

فهرست

الجزء الاول

من

كتاب الامالى لابي على القالى

فهرست الجزء الاول من كتاب الامالى لابى على القالى

| صحيحة | |
|-------|--|
| ٢ | خطبة الكتاب |
| ٥ | مطلب الكلام على مادة نسا وقوله تعالى ما ننسخ الآية وانما النسي زيادة الآية |
| ٦ | مطلب الكلام على مادة لحن وقوله تعالى ولتعرفنهم في لحن القول |
| ٩ | مطلب الكلام على مادة حردومعنى قوله تعالى وغدوا على حرد قاهرين |
| ٩ | مطلب تفسير الغريب من حديث السجادة التي نشأت ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس مع أصحابه |
| ١١ | مبحث الكلام على غريب حديث أحرّم ما بين لابتي المدينة |
| ١١ | مبحث الكلام على غريب حديث ألم أخبر أنك تقوم الليل الخ |
| ١٢ | مطلب الكلام على خطبة عبد الملك بن مروان لما دخل الكوفة بعد قتل مصعب بن الزبير |
| ١٤ | مطلب خروج عبد الملك نفسه لقتال مصعب بن الزبير |
| ١٧ | مطلب تفسير ما جاء من الغريب في حديث البنات الثلاث اللاتي وصفن ما يحين من الأزواج |
| ٢٠ | مطلب أسماء الزوجة |
| ٢٢ | مطلب ترتيب ألسنان الابل وأسمائها |
| ٢٥ | مطلب أسماء الرجل يحب محادثة النساء |
| ٢٦ | مطلب أسماء الشخص |
| ٢٨ | مطلب الكلام على معنى الخافرة |
| ٣٥ | مطلب تفسير ما جاء من الغريب في وصف الغلام العزالي كان ينسدها |
| ٣٥ | مطلب أسماء الألوان وأوصافها |
| ٣٨ | تفسير ما جاء من الغريب في حديث الشاب الجميل العاشق |
| ٣٩ | مطلب أوصاف الشيء البالي |
| ٤٣ | تفسير ما جاء من الغريب في وصف الشاب القرس الذي اشتراه |
| ٤٤ | تفسير الغريب في حديث الأعرابي الذي وصف بعض النساء |

- ٤٨ • مطلب دخول كثير عزة على عبد المطلب بن مروان وحديثه معه وانشاده الشعر
بين يديه
- ٤٩ • مطلب قصيدة عبد الله بن سبرة وكانت يده قطعت في غزوة الروم
- ٥٠ • مطلب ما وقع في مجلس أبي عمرو بن العلاء بين شبل بن عروة ويونس والفرق
بين ألفاظ خمسة من الروبة
- ٥١ • مطلب حديث الجاحظ وهو قلوب وقصيدة عوف بن محلم الخزاعي التي منها ان
الثمانين البيت
- ٥٣ • مطلب شرح ما جاء من الغريب في وصف الأعرابي لبنينه
- ٥٧ • مطلب تفسير ما جاء من الغريب في وصف الغلام لبيت أبيه
- ٥٩ • مطلب الكلام على مادة غ و ر
- ٦١ • مطلب حديث البتين السبعة الذين هوت عليهم الصخرة وما قاله فيهم أبوهم من
الشعر وشرح غريبه
- ٦٦ • مطلب حديث الغلام الذي سماه أهله حر بقصا وما وقع له مع الأصمعي وشرح
غريب ذلك
- ٦٧ • مطلب حديث حضرمي بن عامر مع ابن عمه وشرح غريب شعره
- ٧٣ • مطلب ما وقع من المفاخر بين طرف بن العاصي والحرف بن ذبيان عند بعض
مقاول جبر وشرح غريب ذلك
- ٧٨ • مطلب الأبيات التي كان يقال ان من لم يروها فلا مروءة له وشرح غريبها
- ٨٠ • مطلب حديث النسوة اللاتي أشرن على بنت المطلب بالتزوج ووصف لها **الخصام**
الزوج وشرح غريب ذلك
- ٨٤ • مطلب ما قاله الشعراء في وصف الحديث مدحا ونما
- ٨٦ • مطلب حديث ليلى الاخيلية مع الحجاج وشرح الغريب من ذلك
- ٩٠ • مطلب ما يقال في وصف الرجل لا يملك شيئا وشرح الغريب من ذلك
- ٩٣ • مطلب ما وقع بين يسيع بن الحسرت وميثم بن ثوب من المجامعة في مجلس مرند
الخير وخطبته في شأنهما واصلاحه ذات بينهما وشرح غريب ذلك
- ١٠٣ • مطلب حديث أوس بن حارثة ونصيحته لابنه مالك وشرح الغريب من ذلك
- ١٠٤ • مطلب الكلام على مادة أمر وتفسير قوله تعالى واذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا
متر فيها
- ١٠٤ • مطلب ما وقع بين رجل من العرب وزوجته من الخصام والمشاعة

- ١٠٨ مطلب ما قيل في الشيب والخضاب مدحا وذا
- ١١١ مطلب ما وقع لخالد بن عبد الله القسري من الحصر وهو على المنبر وما قاله في ذلك
- ١١٢ مطلب خطبة الأعرابي السائل في المسجد الحرام وشرح غريب ذلك
- ١١٨ مطلب الكلام على مادة ع ر ض وشرح حديث الأعرابي مع ضيفه
- ١٢٢ مطلب حديث يحيى بن طالب وشكايته ورحلته الى بغداد ليل أال السلطان
- ١٢٦ مطلب حديث ذرارة الكاهنة مع بني رثام من قضاة وشرح غريب ذلك
- ١٣٠ مطلب حديث عوف بن محمّل مع عبد الله بن طاهر
- ١٣٣ مطلب حديث خنافر الجيري مع رثية شصار ودخوله في الاسلام بارشاد رثية المذكور وشرح الغريب في هذه القصة
- ١٣٨ مطلب الكلام على معنى قول بعض العرب لمجهام موضوعة فوق الركب
- ١٣٩ مطلب ما قاله بعض الأعراب في صفة قومه
- ١٤٣ مطلب حديث مصابدين مذعور وخر وجهه في طلب الذود وما أخبر به الجوارى الاربع الطوارق بالخصى
- ١٤٤ مطلب الكلام في معنى المربع وشرح مادته ربع
- ١٤٧ مطلب خطبة اسمعيل بن أبي الجهم بين يدي هشام بن عبد الملك وما وقع بينهما من الحديث وشرح الغريب من ذلك
- ١٥٠ مطلب حديث الأعرابي الذي اشترى خمر البحر صوف وما حصل بينه وبين امرأته وتفسير الغريب من ذلك
- ١٥٢ مطلب حديث بعض مقال جبر مع ابنه وما دار بينه وبينهما من المسألة حين كبرت سنه وشرح غريب ذلك
- ١٥٩ مطلب الكلام على مادة خ ل ف
- ١٦٠ مطلب حديث معاوية مع عبد الله بن عبد الحار بن عبد المدان وما دار بينهما من سؤال وجواب وشرح غريب ذلك
- ١٧١ مطلب خطبة هاني بن قبيصة في قومه يحرضهم على الحرب يوم ذي قار
- ١٧٢ مطلب وصف بعض الاعراب للطير وشرح غريبه
- ١٧٨ مطلب الكلام على مادة ح س س
- ١٨٣ مطلب حديث الرواد الذين أرسلتهم مذحج ووصفهم الأرض لقومهم بعد رجوعهم

- ١٨٧ مطلب الكلام على مادة ع ق ب
- ١٩٠ مطلب حديث الجوارى الحسن اللاتى وصفن خيل آبائهن
- ١٩٥ مطلب شرح مادة خ ل ل
- ١٩٧ مطلب حكم ومواعظ من كلام بعض الحكماء
- ٢٠٢ مطلب استعطف ابراهيم بن المهدي للمؤمن وعفوه عنه ورد ماله وضياعه
اليه
- ٢٠٣ مطلب شرح مادة ذ ر أ مهموزا ومعتلا
- ٢٠٧ مطلب من حرم التجر على نفسه في الجاهلية تكروما وصيانة لنفسه
- ٢٠٨ مطلب شرح مادة الشغف بالمهلة والشغف بالمعجمة
- ٢١١ مطلب ما قال الشعراء في البكاء ووصف الدموع
- ٢١٤ مطلب الكلام على مادة بشر
- ٢١٤ مطلب الكلام على مادة خ ف ي
- ٢١٥ مطلب الكلام على مادة خيف وخوف
- ٢٢٣ مطلب الكلام في تفسير مادة أ كل
- ٢٢٥ مطلب ما قالته بعض نساء الاعراب تصف زوجها بحكامم الاخلاق لامها
- ٢٢٨ مطلب تفسير مادة ل ل ل
- ٢٢٩ شرح مادة ل ل أ
- ٢٢٩ مطلب ما وقع بين المأمون والجارية بحضرة هارون الرشيد
- ٢٣٠ مطلب ما قيل في عناق الحبيب
- ٢٣١ ما قيل في وصف الشعر بفتح السين
- ٢٣١ مطلب ما قيل في فتور الطرف
- ٢٣٢ مطلب ما قيل في الريق
- ٢٣٣ من أحسن ما قيل في طروق الخيال
- ٢٣٣ من أحسن ما قيل في مشي النساء
- ٢٣٤ مطلب ما قيل في الحسن
- ٢٣٤ ما قيل في القيان والعود
- ٢٣٥ وصية بعض الحكماء لابنه
- ٢٣٦ حكمة من حكم الاخف بن قيس
- ٢٣٦ مطلب ما تقول العرب في معنى لا أفعل ذلك أبدا

- ٢٣٨ مطلب شرح مادة وت ر
- ٢٤٠ مطلب خطبة عتبة بمكة عام حج وما دار بينه وبين الاعرابي
- ٢٤١ حديث أسيد بن عناق الفزاري وما كان من مواساة عيلة الفزاري له وما مدحه به
- ٢٤٥ مطلب خطبة عتبة بمصر وكان قد غضب لأمور بلغته عن أهلها
- ٢٤٧ مطلب امتداح أبي العتاهية لعمربن العلاء وحسد الشعراءه على ما أعطاه من الجائزة
- ٢٤٨ مطلب ما تقول العرب في معنى أخذ الشيء كله
- ٢٤٩ مطلب شرح مادة جلا وجل
- ٢٥٣ مطلب كتاب الحسن بن سهل الى محمد بن سماعة القاضي يطلب اليه رجلا يستعين به في أموره
- ٢٥٤ مطلب ما تقول العرب في معنى ما في الدار أحد
- ٢٥٨ خطبة بعض الاعراب في قومه وقد ولاه جعفر بن سليمان بعض مياهم
- ٢٥٩ مطلب قصيدة ذي الاصبع العدو التي منها البيت المشهور يا عمرو ان لا تدع شتي ومنقصي الخ
- ٢٦١ مطلب وصف صغصعة بن صوحان للناس وقد سأله معاوية ذلك
- ٢٦١ حديث قيس بن رفاعة مع الحرث بن أبي شمر الغساني
- ٢٦٥ مطلب حديث الأصمعي مع امرأة تنكلى من بني عامر نزل بها
- ٢٦٧ مطلب شرح مادة غرر
- ٢٦٨ حديث المهلب بن أبي صفرة مع رجل من الخوارج كان محتفيا في عسكره يريد اغتياله
- ٢٦٩ حديث الفضل الضبي وقد دخل على المهدي فاستنشه
- ٢٧٢ قصيدة السموأل بن عدياء التي أولها اذا المرء لم يدنس من الزم عرضها الخ
- ٢٧٦ مطلب خطبة المأمون الحارثي في نادى قومه
- ٢٧٧ مطلب ما دار بين معاوية بن أبي سفيان وعرابه بن أوس من الحديث
- ٢٨٠ مطلب شرح مادة جبا وجاب
- ٢٨٤ مطلب قصيدة محمد بن الراسبي قالها وهو في حبس الحاج
- ٢٨٦ مطلب خطبة عبد الله بن الزبير لما سأل الوفد عن مصعب فأتوا عليه خيرا

الجزء الاول

من

كتاب

الامالي

في لغة العرب تأليف الامام الكبير القوي القوي الشهير
أبي علي اسمعيل بن القاسم القالي البغدادي
نفع الله به آمين

في تاريخ ابن خلكان رحمه الله ما لم ينصه أبو علي اسمعيل بن القاسم القالي القوي
كان أحفظ أهل زمانه للغة والشعر ونحو البصريين أخذ الأدب عن أبي بكر بن دريد
الأزدی وأبي بكر بن الأنباري وابن درستويه وغيرهم وله التأليف الملاح طاف
البلاد وسافر إلى بغداد وأقام بالموصل ثم قصد الاندلس ودخل قرطبة واستوطنها
وأملى كتابه الأمالي بها ولم يزل بها حتى توفي في شهر ربيع الآخر سنة ست وخمسين
وثلاثمائة ودفن بها وانما قيل له القالي لأنه سافر إلى بغداد مع أهل قالي فلابق عليه
الاسم ومولده سنة ثمان وثمانين ومائتين في جمادى الآخرة بمنازل من ديار بكر
رحمه الله اهـ

(ويتلوه ان شاء الله تعالى الكتاب المسمى ذيل الامالي والنوادر للزلف المذكور)
(طبع على نفقة الشيخ اسمعيل بن يوسف بن صالح بن دياب التونسي بمصر)

(تنبيه)

لا يجوز لأحد أن يطبع كتاب الامالي من هذه النسخة وكل من طبعها يكون مكلفا
بإزالة أصله قديم ثبت أنه طبع منه والا يكون مسؤولا عن التعويض قانونا وقسمه جلت
هذه النسخة بالمحكمة المختلطة بمصر اسمعيل بن يوسف بن دياب

الطبعة الاولى بطباعة الكبرى الأميرية ببغداد مصر المحمية

سنة ١٣٢٤ هجرية

ومن يتوكل على الله
فمحمسه

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم قال الشيخ أبو علي اسمعيل بن القاسم القالى
البغدادى رحمه الله الحمد لله الذى جَلَّ عن شَبِّه الخليفة ونعالى عن الأفعال القبيحة
وتَنَزَّه عن الجور وتَكَبَّرَ عن الظلم وعدل فى أحكامه وأحسن إلى عباده وتفرَّد
بالبقاء وتوَحَّد بالكبرياء ودبَّر بلا وزير وقهر بلامعين الأول بلا غاية والآخِر
بلا نهاية الذى عَزَبَ عن الأفهام تحليده وتعذَّر على الأوهام تكييفه وعَمِيت
عن إدراكه الأبصار وتحيرت فى عظمتِه الأفكار الشامِلكل نجوى السامع لكل
شكوى والكاشف لكل باوى الذى لا يحويه مكان ولا يشتمل عليه زمان ولا
ينتقل من حال إلى حال القادر الذى لا يدركه الحيز والعالم الذى لا يلحقه الجهل والحواد
الذى لا يَنزَح والعزير الذى لا يخضع والجبار الذى قامت السموات بأمره وَرَجَفَتْ

الجبال من خشيته والحمد لله الذي بعث محمد صلى الله عليه وسلم باللائل الواضحة
والجج القاطعة والبراهين الساطعة بشيرا ونذيرا وداعيا اليه باذنه وسراجا منيرا
قَبْلَ الرِّسَالَةِ وَأَذَى الْأَمَانَةِ وَنَهْضَ بِالْجَنَّةِ وَدَعَا إِلَى الْخَيْرِ وَحَضَّ عَلَى الصَّدَقِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﷺ ثُمَّ أَمَّا بَعْدُ حَمْدُ اللَّهِ وَالنَّشَاءُ عَلَيْهِ وَالصَّلَاةُ عَلَى خَيْرِ الْبَشَرِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَإِنِّي لَمَّا رَأَيْتُ الْعِلْمَ أَنْفَسَ بِضَاعِهِ أَيْقَنْتُ أَنَّ طَلَبَهُ أَفْضَلُ تَجَارَةٍ فَاعْتَرَبْتُ لِرَوَايَةِ
وَزَيْتِ الْعُلَمَاءِ لِدَرَايَةِ ثُمَّ أَعْلَيْتُ نَفْسِي فِي جَعِهِ وَشَقَلْتُ ذَهَنِي بِحِفْظِهِ حَتَّى حَوَّيْتُ
خَطِيرَهُ وَأَحْزَنْتُ رَفِيعَهُ وَرَوَيْتُ جَلِيلَهُ وَعَرَفْتُ دَقِيقَهُ وَعَقَلْتُ شَارِدَهُ وَرَوَيْتُ
نَادِرَهُ وَعَمَلْتُ غَامِضَهُ وَوَعَيْتُ وَاضِعَهُ ثُمَّ صُنَّتُهُ بِالْكَتْمَانِ عَنِ لَا يَعْرِفُ مَقْدَارَهُ
وَزَيْتَهُ عَنِ الْأَذَاعَةِ عِنْدَ مَنْ يَجْهَلُ مَكَامَهُ وَجَعَلْتُ غَرْضِي أَنْ أُدِيعَهُ مِنْ يَسْتَحِقُّهُ
وَأُذِيهِ لِمَنْ يَعْلَمُ فَضْلَهُ وَأَجَلِّبُهُ إِلَى مَنْ يَعْرِفُ مَحَلَّهُ وَأَنْشُرَهُ عِنْدَ مَنْ يَشْرُقُهُ
وَأَقْصِدُهُ مِنْ يَعْظُمُهُ إِذْ بَانَعُ الْجَوْهَرُ وَهُوَ حَجَرٌ يَصُونُهُ بِأَجْوَدِ صُورَانِ وَيُودِعُهُ أَفْضَلَ
مَكَانٍ وَيَقْصِدُهُ مَنْ يُجْزِلُ ثَمَنَهُ وَيَحْمِلُهُ إِلَى مَنْ يَعْرِفُ قَدْرَهُ عَلَى أَنَّهُ لَا يَسْتَحِقُّ بِسَبِيهِ
أَنْ يُوصَفَ بِالْفَضْلِ بَالِغُهُ وَلَا مُشْتَرِيهِ وَلَا يَسْتَوْجِبُ أَنْ يُحْمَدَ مِنْ أَجْلِ الْمُبَالَغَةِ فِي ثَمَنِهِ
مُقْتَنِيهِ وَالْعِلْمُ يُذَكِّرُ بِالرَّجَاحَةِ طَالِبُهُ وَيُنْعِتُ بِالنِّبَاهَةِ صَاحِبُهُ وَيَسْتَحِقُّ الْحَمْدَ عِنْدَ
كُلِّ الْعُقَلَاءِ وَابِيهِ وَيَسْتَوْجِبُ التَّعَانُفَ مِنْ جَمِيعِ الْفَضْلَاءِ وَاعِيهِ وَيُقِيدُ أَسْنَى الشَّرَفِ
مُشْرِقُهُ وَيَكْتَسِبُ أَبْقَى الْفَخْرِ مَغْطَمُهُ فَقَبِّرْتُ بَرْهَهُ أَلَمْسَ لِنَشْرِهِ مَوْضِعًا وَمَكَّنْتُ دَهْرًا
أَطْلُبُ لَانْعَانَتِهِ مَكَانًا وَبَقِيْتُ حَتَّى أَتَيْتَنِي لَهُ مُشْرِقًا وَأَقْتَرْتُ مِنْ أَرْزَانِهِ مُشْتَرِيًا حَتَّى
تَوَارَتْ الْأَنْبَاءُ الْمُتَّفَقَةُ وَتَابَعَتِ الصِّفَاتُ الْمُلْتَمَةُ الَّتِي لَا تُخَالِفُهَا الشُّكُوكُ وَلَا
تُمَازِجُهَا الظُّنُونُ بَأَنَ مُشْرِقِهِ فِي عَصْرِهِ أَفْضَلُ مِنْ مَلِكٍ أَلُورِي وَأَكْرَمُ مِنْ جَادٍ
بِاللَّهِ وَأَجْوَدُ مِنْ نَهْمٍ وَارْتَدَى وَأَجْمَلُ مِنْ رَكِبٍ وَمَشَى وَأَسْوَدُ مِنْ أَمْرٍ وَنَهَى
سِمَامُ الْعَدَى فَيَا ضِلَالِي مَا ضَيَّعْتَ الْعَزِيمَةَ مَهْذَبُ الْخَلِيقَةِ مُحْكَمُ الرَّأْيِ

قوله ويفيد أي
يستفيد قال
الكسائي أفدت
المال أي أعطته
غيري وأفدته
استفدته اه كذا
في اللسان كتبه
مصححه

صافق الوأى بذال الأموال مُحَقِّقَ الآمال مُغْشِيَ المواهب معطى الرغائب
 أمير المؤمنين وحافظ المسلمين وقامع المشركين ودامغ المارقين وابن عم خاتم
 النبيين محمد صلى الله عليه وسلم «عبدالرحمن بن محمد» نَحْيِي المكارم ومبتغِي المفاخر
 الذي إذا رَضِيَ أغْنَى وإذا غَضِبَ أَرْدَى وإذا دُعِيَ أجاب وإذا تَصَرَّحَ أغاث وأن
 مُعْظَمَه ومَشْتَرِيَه وجامعُه ومَقْتَنِيَه ربيعُ الغُفاه وسمُ العُداه ذوالفضل والتمام
 والعقل والكمال المعطى قبل السؤال والمنيل قبل أن يُسْتَنال «الحكم» ولي عهد
 المسلمين وابن سيد العالمين أمير المؤمنين «عبدالرحمن بن محمد» الامام العادل
 والخليفة الفاضل الذي لم يَرَقِيا مَضَى من الأمراء شَبُهه ولا نَشَأ في الأزمنة من
 الكرماء مِثْلُه ولا وَلَدَ السَّامِينَ الأجواد نَظِيرَه ولا مَلِكَ العباد من الفضلاء عَدِيَه
 فخر جُبايا بِنَفْسِي باذِلًا لِحُشَايَ أَجُوبُ مُتَوَنِّ القِفار وأُخُوضُ بِلَجِّ البِجار
 وأركبُ الفُلُواتِ وأَتَقِمُّ العِمَراتِ مؤمِلاً أن أُوَصِّلَ العِلْقَ النَفِيسَ الى من يعرفه
 وأنشُرَ المَناعَ الخَطِيرَ بِلَدَمٍ يَعْظَمُه وأنشُرَ الشَّرِيفَ بِاسْمٍ مِنْ يَشْرِقُه وأعْرِضْ
 الرَفِيعَ عَلَيَّ مِنْ يَشْتَرِيَه وأبْذُلُ الجَلِيلَ لِمَنْ يَجْمَعُه وَيَقْتَنِيَه فَنِى اللّهِ جَلَّ وَعَزَّ
 بِالسَّلامِ وَجَبَّاتُ لِي ذِكْرُه بِالْعَافِيَه حَتَّى حَلَّتْ بِعَصْرَةِ الخُوافِ وَعِصْمَةُ
 المُضَافِ وَالْمَحَلِّ المُرْعِ وَالرَّبِيعِ المُخَصَّبِ قِناء أمير المؤمنين «عبدالرحمن بن محمد»
 المبارك الطلعه الميمون الغره الجم الفواضل الكثير التوافل الغيث في المحل
 التمال في الأزل البدر الطالع الصبح الساطع الضوء الالامع السراج
 الزاهر الحجاب الماطر الذي نصر الدين وأعز المسلمين وأذل المشركين وقَعَ
 الطغاة وأباد العُصاة وألْهَمَ آثارَ التَّفَاقِ وَأَهْمَدَ جَرَّ الشَّقَاقِ وَذَلَّلَ مِنْ الخَلْقِ مَنْ
 خَبِرَ وَسَهَّلَ مِنْ الأَمْرِ ما وَعَرَ وَلَمْ تَشْعَثْ وَأَمَّنَ السُّبُلَ وَحَقَّنَ الدِّماءَ أَبْقاءَ اللّهِ سالماً
 فِي جِسمِه مُعافَى فِي بَدَنِه مَسروراً بِأَيامِه مَبتهجاً بِرِماثِه وَخَصَّه بِطُولِ المَدَّةِ
 وَتَباعِي النِّعمَةِ وَأَبقى خِلافَتِه وَأَدَامَ عَافِيَتِه وَوَلَّى حِفْظَه وَلَا أزالُ عِنايَتَه وَصَحْبَتِ

الحَيِّ الْمَحْسَبِ وَالْجَوَادِ الْمُفْضِلِ الَّذِي إِذَا وَعَدَ وَفَّى وَإِذَا أَوْعَدَ عَظَا وَإِذَا وَهَبَ أَشْعَعَ
وَإِذَا أَعْطَى أَفْتَحَ «الْحَكَم» فَرَأَيْتَهُ «أَيْدَهُ اللَّهُ» أَجَلَ النَّاسِ بَعْدَ أَيِّهِ خَطَرًا وَأَرْفَعَهُمْ
قَدِيرًا وَأَوْسَعَهُمْ كَفًّا وَأَفْضَلَهُمْ سَلَفًا وَأَغْزَرَهُمْ عِلْمًا وَأَعْظَمَهُمْ حِلْمًا يَمْلِكُ غَضَبَهُ
فَلَا يَجْعَلُ وَيُعْطِي عَلَى الْعِلَلَاتِ فَلَا يَمْلِكُ مَعَ فَهْمِ نَاقِبٍ وَلِبَرَايَحٍ وَلِسَانِ غَضَبٍ
وَقَلْبِ نَدَبٍ فَتَابَعَالِي النِّعَمِ وَوَاتَرَأَى إِلَى الْإِحْسَانِ حَتَّى أَبْدَيْتَ مَا كُنْتَ
كَتَمًا وَنَشَرْتَ مَا كُنْتَ تَطَاوِيَا وَبَدَّلْتَ مَا كُنْتَ تَبْهِيئُنَا وَمَدَّلْتَ مَا كُنْتَ
عَلَيْهِ تَجَبُّجًا فَأَمَلْتَ هَذَا الْكِتَابَ مِنْ حِفْظِي فِي الْأُخْبَةِ بِقُرْطُبِهِ وَفِي الْمَسْجِدِ
الْجَامِعِ بِالزَّهْرَاءِ الْمُبَارَكَةِ وَأَوْدَعْتَهُ فَنَوْنَمِنْ الْأَخْبَارِ وَضَرَبْتُمْ بِالنَّشَارِ وَأَنْوَعَا
مِنْ الْأَمْثَالِ وَغَرَّابِ مِنَ اللُّغَاتِ عَلَى أَقْلٍ لَمْ أَذْكَرْ فِيهِ بَابًا مِنَ اللُّغَةِ إِلَّا شَبَّعْتَهُ وَلَا
ضَرَبْتُمْ بِالنَّشَارِ إِلَّا خَرَّتْهُ وَلَا قَامْتُمْ إِلَّا خَبَّرْتُمْ إِلَّا تَخَلَّيْتُمْ وَلَا نَوْنَمِنْ إِلَّا
اسْتَجِدْتُمْ ثُمَّ لَمْ أَخْلُ مِنْ غَرِيبِ الْقُرْآنِ وَحَدِيثِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَتَى
أُورِدْتَ فِيهِ مِنَ الْإِبْدَالِ مَا لَمْ يُوْرَدْ أَحَدٌ وَقَسَّرْتَ فِيهِ مِنَ الْإِتْبَاعِ مَا لَمْ يُفْسَرْ بِشَرٍّ
لِيَكُونَ الْكِتَابُ الَّذِي اسْتَبَطَّهُ إِحْسَانُ الْخَلِيفَةِ جَامِعًا وَالدِّوَانُ الَّذِي ذُكِرَ فِيهِ اسْمُ
الْإِمَامِ كَامِلًا وَأَسْأَلَ اللَّهُ عَصَمَتَهُ مِنَ الزَّيْفِ وَالْأُثَرِ وَأَعُوذُ بِهِ مِنَ الْعَجَبِ وَالْبَطَرِ وَأَسْهَدُهُ
السَّبِيلَ الْأَرْشَدَ وَالطَّرِيقَ الْأَقْصَدَ

مطلب الكلام على
مادة نساء وقوله تعالى
ما ننسخ الآية وانما
النسي عز يادة الآية

﴿قَالَ أَبُو عَلِيٍّ إسماعيل بن القاسم البغدادي﴾ قَرَأَ أَبُو عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ «مَا نَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ
أَوْ نَنْسَاهَا» عَلَى مَعْنَى أَوْ نُوْخَرُهَا وَالْعَرَبُ يَقُولُونَ نَسَا اللَّهُ فِي أَجَلٍ وَأَنْسَأَ اللَّهُ أَجَلَ أَيِّ
أَنْزَلَهُ أَجَلَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ سَرَّهُ النَّسَاءُ فِي الْأَجَلِ وَالسَّعَةِ فِي الرِّزْقِ
فَلْيَصِلْ رَجَمَهُ وَالنَّسَاءُ التَّأْخِيرُ يَقَالُ بَعْثَهُ بِنَسَاءِهِ وَبَسِيسَتُهُ أَيُّ بِتَأْخِيرٍ وَأَنْسَأَهُ الْيَبْعَ
وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ «إِنَّمَا النَّسِيُّ مُزِيدٌ فِي الْكُفْرِ» وَالْمَعْنَى فِيهِ عَلَى مَا حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ
الْبَاهِزِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا مَسَدُوا عَنْ مَقِيٍّ قَامَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي كَثَّابَةٍ يَقَالُ لَهُ نَعْمِينَ
نَعْلَبَةٍ فَقَالَ أَمَا الَّذِي لَا أَعْلَبُ وَلَا يَرُدُّ لِي خُصْمًا فَيَقُولُونَ لَهُ أَنْسَأْنَا شَهْرًا أَيَّ أَخْرَجْنَا حُمُسَةً

المُحَرَّم فاجعلها في صفر وذلك أنهم كانوا يكرهون أن تتوالى عليهم ثلاثة أشهر لا تحرمهم
 الاغارة فيها لان معاشهم كان من الاغارة فيحل لهم المحرم ويحرم عليهم صفرًا فاذا كان
 في السنة المقبلة حرم عليهم المحرم وأحل لهم صفرًا فقال الله عز وجل إنما التمسى زيادة
 في الكفر وقال الشاعر

أَلَسْنَا النَّاسِيْنَ عَلَى مَعَدٍّ * شُهُورَ الْحِلِّ تَجْعَلُهَا حَرَامًا

وقال الآخر

وَكُنَّا النَّاسِيْنَ عَلَى مَعَدٍّ * شُهُورَهُمُ الْحَرَامَ إِلَى الْحِلِّ

وقال الآخر

(١) نَسُوا الشُّهُورَ وَهَاجُوا أَهْلَهَا • مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْعِزُّ لَمْ يَتَّعِلْ
 فِي قَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَبْيَارِ رَحِمَهُ اللَّهُ مَعْنَى قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ «وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ» أَيْ فِي
 مَعْنَى الْقَوْلِ وَفِي مَذْهَبِ الْقَوْلِ وَأَنْشَدَ لِقَتْلِ الْكَلَابِيِّ

(١) قوله نسوا
 الشهور أي بركة
 كذا بهامش الأصل

وَلَقَدْ لَحَسْتُمْ لَكُمْ لَكِيًّا تَهْمُومُوا • وَوَحِيْتُ وَحْيَالَيْسَ بِالرَّتَابِ
 معناه ولقد بينت لكم واللعن يفتح الحاء الفطنة وربما أسكنوا الحاء في الفطنة ورجل
 لَحْنٌ أَيْ فُطِنٌ قَالَ لِي يَدِصِفُ كَاتِبًا
 مُتَعَوِّذٌ لِحْنٌ يُعِيدُ بِكَفِّهِ • فَلَمَّا عَلَى عُسَيْدِ بِلَنْ وَبَانَ

مطلب الكلام على
 مادة لحن وقوله
 تعالى ولتعرفنهم في
 لحن القول

وَمِنَ الْلَّحْنِ الْحَدِيثُ الَّذِي يُرْوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ رَجُلَيْنِ اخْتَصَمَا إِلَيْهِ فِي
 مَوَارِيثَ وَأَشْيَاءَ فَقَدَرْتُ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَعَلَّ أَحَدَكُمَا أَنْ يَكُونَ الْلَحْنُ يُحْجِثُهُ مِنْ
 الْآخَرِ فَنَظَيْتُهُ شَيْءٌ مِنْ حَقِّ أَخِيهِ فَاتِمًا أَقْطَعُ لَهُ قِطْعَةً مِنَ النَّارِ فَقَالَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ
 الرَّجُلَيْنِ يَا رَسُولَ اللَّهِ حَقِّي هَذَا الصَّاحِبِ فَقَالَ لَا وَلَكِنْ أَذْهَبُ قَوَّحًا تَمَّ اسْتِمَامُ لِحْنِ كُلِّ
 وَاحِدٍ مِنْكُمَا صَاحِبِهِ وَمِنْهُ قَوْلُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَجِبْتُ لِحْنِ لَأَحْنِ النَّاسِ
 كَيْفَ لَا يَعْرِفُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ أَيْ فَاطَمَهُمْ وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ
 قَالَ يَقَالُ قَدْ لَحْنُ الرَّجُلُ لِحْنٌ لِحْنًا فَهُوَ لَأَحْنٌ إِذَا أَخْطَأَ وَلِحْنٌ لِحْنًا فَهُوَ وَلِحْنٌ إِذَا

أصاب وقطن وأشد

وَحَدِيثُ الْأَنْهَوْمَا تشبيه النفوس بوزن وزنا
مَنْطِقُ صَائِبٍ وَتَلْحَنُ أَحْيَا تَأْخِيرُ الْحَدِيثِ مَا كَانَ لَنَا

معناه وتصيب أحبانا وهدئني أيضا قال حدثنا اسمعيل بن اسحق قال أخبرنا ناصر
ابن علي قال أخبرنا الأصمعي عن عيسى بن عمر قال قال معاوية للناس كيف ابن زياد
فيكم قالوا طريف على أنه يلحن قال فذاك أطرف له ذهب معاوية إلى اللحن الذي هو
الفطنة وذهبوا هم إلى اللحن الذي هو الخطأ واللحن أيضا التغذ كره الأصمعي وأبوزيد
ومنه قول عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه تعلموا القرائض والسفن واللحن كما تعلمون
القرآن فاللحن اللغة وروى شريك عن أبي اسحق عن ميسرة أنه قال في قوله عز وجل
«فَارْسَلْنَاهُمْ سَيْلَ الْعَرَمِ» العرم المسناة يلحن اليمين أي بلغة اليمين وقال الشاعر
وما هاجَ هَذَا الشُّوقُ إِلَّا حَامَةً * تَغَنَّتْ عَلَى خُضْرَاءٍ سَمَرٌ قِيدُهَا
صَدُوحُ الضَّحَى مَعْرِوْفَةُ الْلَحْنِ لَمْ تَزَلْ * تَقُودُ الْهَوَى مِنْ مُسْعِدٍ يَقُودُهَا
وقال الآخر

لَقَدْ رَكَّتُ فَوَالِدُكَ مُسْتَحْنًا * مَطُوفَةٌ عَلَى فَنٍّ تَقْنَى
يَمِيلُ بِهَا وَرَكْبُهُ يَلْحَنُ * إِذَا مَا عَنِ الْعَزْزِ أَنَا
فَلَا يَحْزَنُكَ أَيَّامٌ تَوَلَّى * تَذَكَّرُهَا وَلَا طَيْرٌ أَرَانَا

وقال الآخر

وَهَاتَيْنِ بِشَجْوٍ بَعْدَ مَا جَعَتْ * وَرُقُ الْجَامِ بِتَرْجِيْعٍ وَإِرَانِ
بَا عَلَى غُصْنٍ بَيْنَ فِئْدَتَيْنِ * رُتْدَانُ لُحْنٍ وَتَذَاتُ أَلْوَانِ

معناه يرتدان لغات وصرف أبوزيد منه فعلا فقال لحن الرجل يلحن لحنًا إذا تكلم
بلغته قال ويقال لحنته لحنًا إذا قلت لهؤلاء لا يفهمه عنك ويخفى على غيره ولحنه عنى
لحنًا أي فهمه وألحنته أنا بإياه إلحانا وهذا مذهب أبي بكر بن دريد في تفسير قول الشاعر

* منطلق صائب وتلن أحياً * قال يريد تَعَوُّصُ في حديثها فترى به عن جهته لئلا
 يَقَهَّمَهُ الحاضر ون ثم قال * وخير الحديث ما كان لنا * أي خير الحديث ما فهمه
 صاحبك الذي تحب أفهامه وحمده وخفي على غيره (قال) وأصل اللحن أن تريد الشيء
 فتؤزري عنه بقول آخر كقول رجل من بني العنبر كان أسيراً في بكر بن وائل فسألهم رسولاً
 إلى قومه فقالوا له لا ترسل إلا بحضرتنا لأنهم كانوا أزمعوا غزو قومه فخافوا أن يسند عليهم
 بغيء بعد أسود فقال له أنقل قال نعم إني لعقل قال ما أراك عاقلاً ثم قال ما هذا وأشار
 بيده إلى الليل فقال هذا الليل فقال أراك عاقلاً ثم ملاً كفيه من الرمل فقال كم هذا
 فقال لا أدري وإنه لكثير فقال أيعبأ كثرة النجوم والنيران فقال كل كثير فقال أبلغ قومي
 القصبة وقل لهم ليكرموها فلا يعني أسيراً كان في أيديهم من بكر بن وائل فان قوم على
 مكرمون وقل لهم إن العرفج قد أدبى وقتل شكك النساء وأمرهم أن يعروا ناقي الجراء
 فقد أطلوا ركوها وإن يركبوا جلي الأصب بآية ما أكلت معكم حبساً واسألو الحرب
 عن خبري فلما أدى العبد الرسالة إليهم قالوا القدحج الأعور والله ما نعرفه ناقة جراء
 ولا جلاً أصهب ثم ترحوا العبد ودعوا الحرب فقصوا عليه القصة فقال قد أدرك
 أما قوله قد أدبى العرفج فانه يريد أن الرجال قد استلأموا أي لبسوا الدروع وقوله
 شكك النساء أي اتخذن الشكاء لسفر وقوله ناقي الجراء أي ارتحلوا عن الدهناء
 واركبوا الصبيان وهو الجمل الأصهب . وقوله بآية ما أكلت معكم حبساً يريد أخلطوا
 من الناس قد غزوكم لأن الحديس يجمع التمر والسمن والأقط فامتثلوا ما قال وعرفوا حقوى
 كلامه وأخذ هذا المعنى أيضاً رجل من بني تميم كان أسيراً فكتب إلى قومه
 حلوا عن الناقة الجراء أرحلكنم * والبلزل الأصهب المعقول فامطنعوا
 إن الذئب قد أخضرت برائتها * والناس كلهم بكر إذا شبعوا
 يريد أن الناس كلهم إذا أحسبوا وعدوكم كبكر بن وائل (قال أبو علي) ومعنى صائب
 على مذهب أبي العباس في معنى البيت فاحمد كما قال جميل

(١) وبعده وليس

فدرواية أبي عمرو

الشياني

بأوشك قتلنا

يوم رميتي

فوافد لم تعلم له

خروق

اه من هامش الأصل

كتبه مصححه

(مطلب الكلام على

مادة حرد ومعنى قوله

تعالى وغدوا على حرد

قادرين)

وما صائب من نابل قد غلبه * يدومر العقدتين ويتق (١)
فيكون معنى قوله منطق صائب أى فاصدا للصواب وان لم يصب ولكن أحيانا أى
لصيب وتقطن ثم قال وخير الحديث ما كان لنا أى أصابة وفطنة (قال أبو على)
ومعنى قوله جل وعز «وغدوا على حرد قادرين» أى على قصد قال الجمع
أما اذا حردت حردى فجريه * ضبطاء تسكن غيلا غير مقروب
أى قصدت قصدى وقال الآخر

أقبل سئل جاء من أمر الله * يحرد حرد الجنبه المغله

أى يقصد قصدها وقال أبو عبيدة معنى قوله على حرد أى على غضب وحقد وأجاز
ما ذكرناه (قال) ويجوز أن يكون على حرد معناه على منع واحتج بقول العباس بن
مرداس السلمي

وحارب فان مولاه حاردا نصره * ففى السيف مولى نصره لا يحاردا

وحاردا عندى فى هذا البيت معنى قل يقال حاردا لا ابل اذا قلت البتة قال الكمي

وحاردا التكد الحلال ولم يكن * لعقبه قدر المستعيرين معقب

ويقال حردا الرجل حردا بفتح الراء ومن العرب من يقول حردا الرجل حردا يسكن الراء اذا
غضب وأنشد أبو عبيدة للشهب بن ربيعة

أسود شرى لاقت أسود خفيته * نساقوا على حرد دماء الأسود

وهذا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال حدثنا اسمعيل بن أحمد بن حفص
سمعان النعوى قال حدثنا أبو عمر الضرير قال حدثنا عباد بن حبيب بن
المهلب عن موسى بن محمد بن إبراهيم التميمي عن أبيه عن جده قال بينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ذات يوم جالس مع أصحابه إذ نثأت محابة فقالوا يا رسول الله هذه محابة فقال
كيف ترون فواعدوها قالوا ما أحسنها وأشد عنتها قال وكيف ترون راحها قالوا
ما أحسنها وأشد استدراتها قال وكيف ترون واسقها قالوا ما أحسنها وأشد استقامتها

قال وكيف ترون برقها أوميضاً أم خفياً أم يسق شقاً قالوا بل يسق شقاً قال
فكيف ترون جوتها قالوا ما أحسنه وأشد سواده فقال عليه السلام الحيا فقالوا
يا رسول الله ما رأينا الذي هو منك أفصح قال وما يعني من ذلك فأنما أنزل القرآن بلساني
لسان عربي مبين (قال أبو علي) قواعدُها أسافلُها واحدها قاعدة فأما القواعد
من النساء فواحدها قاعدة وهي التي قعدت عن الولد وذهب حرم الصلاة عنها ورحاها
وسطها ومعضمها وكذلك ربح الحرب وسطها ومعضمها حيث استدار القوم
قال الشاعر

فدارت رحانا بفُرسانهم • فعادوا كأن لم يكونوا رميا

. وبواسفها ما علامنها وارتفع واحدها باسفة وكل شيء ارتفع وطال فقد بسق يقال قد
بسقت الخلة قال الله عز وجل «والتخل باسفات» وكذلك بسق الثب فكنتي كلامهم
حتى قالوا بسق فلان على قومه أي علاه في الشرف والكرم . وأوميض اللمع الخفي
قال امرؤ القيس

أعنى على برق أراه وميض • يضي عبياتي سمارح بيض

ويقال أومض البرق يومض إيماضاً إذا لمع لمعاً خفياً وأومض بعينه إذا غمض بعينه . والخفي
البرق الضعيف قال أبو عمرو وخفي البرق يخفي خفياً إذا برق برقاً ضعيفاً وقال الكسائي
خفاً يخفقو خفوا . وجوتها أسودها والجئون من الأضداد يكون الأسود ويكون
الأبيض (قال الأصمعي) وأنى الحاج بدرع وكانت صافية بيضاء فجعل لا يرى صفاءها
فقال له رجل وكان قصيصاً «قال أبو عمرو وهو أنيس الجري» إن الشمس جوتة يعني
شديدة البريق والصفاء فقد غلب صفؤها بايض الدرع وأنشد
يُبادرُ الأتار أن توباً • وحاجب الجوتة أن يغيبا
وأنشد أبو عبيدة

غير يابنت الخليل لوني • طول الليالي واختلاف الجئون

الشاعر هو ربيعة بن
مقروم بن قيس الضبي
شاعر جاهلي اسلامي
وقبل البيت
وساقت لنا مذج
بالكلاب • موالها
كلها والهميما اه
من هامش الاصل

• وَفَرَّكَ لِقِيلِ الْأَوْنِ •

أَيُّ الْفُتُورِ وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ يَصِفُ قَصْرًا أَيْضًا

وَجَوْنٌ عَلَيْهِ الْجِصُّ فِيهِ مَرِيضَةٌ • تَطْلُعُ مِنْهَا النَّفْسُ وَالْمَوْتُ حَاضِرَةٌ

• وَالْحَيَاءُ مَقْصُورٌ وَالْغَيْثُ وَالْخَصْبُ وَجَعَهُ أَحْيَاءُ قَالَ الْأَخْطَلُ

رَبِيعٌ حَيًّا مَا يَسْتَقِلُّ بِحِمْلِهِ • سَوْوَمٌ وَلَا مَسْتَكِنُ الْبَحْرِ نَاضِبُهُ

وَأَسَدُنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ

إِنَّمَا لَوْ كُنَّا حَيًّا لَتَابَعِينَ لَنَا • مِثْلُ الرَّبِيعِ إِذَا مَا بَنَيْتُهُ نَضَرَا

مَجِئْتُ الْكَلَامَ عَلَى
غَرِيبِ حَدِيثِ
أَحْرَمٍ مَا بَيْنَ لَا بَقِي
الْمَدِينَةِ

وَقَرَأَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ يَوْسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ اسْحَقَ بْنِ الْبَهْلُولِ الْأَزْرَقِ فِي مَسْجِدِ الرِّصَافَةِ وَأَنَا

أَسْمَعُ قَالَ حَدَّثَنَا جَدِيدٌ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ غَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا عُمَانُ بْنُ حَكِيمٍ قَالَ أَخْبَرَنَا

عَامِرُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْرَمٌ مَا بَيْنَ لَا بَقِي الْمَدِينَةِ أَنْ

يُقَطَّعَ عِضَاهُمَا أَوْ يُقْتَلَ صَبِيحُهَا وَقَالَ الْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ لَا يَخْرُجُ مِنْهَا

أَحَدٌ رَغْبَةً عَنْهَا إِلَّا أَبَدَلُ اللَّهُ فِيهِ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ وَلَا يَصْبِرُ أَحَدٌ عَلَى لَأَوْنِهَا وَجَهْدِهَا إِلَّا

كُنْتُ شَهِيدًا أَوْ شَفِيعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ هَكَذَا سَمِعْتُ بِلَالَةَ (ع) قَالَ أَبُو عَلِيٍّ (ع) اللَّابَةُ وَاللُّوْبَةُ

الْحُرَّةُ فَمَنْ قَالَ لَابَةً قَالَ فِي جَمْعِهَا لَابٌ وَمَنْ قَالَ لُوبَةً قَالَ فِي الْجَمْعِ لُوبٌ قَالَ سَلَامَةُ

ابْنُ جُنْدَلٍ

حَتَّى رَزَيْنَا وَمَا تَنَى طَعَانَتُنَا • يَأْخُذُنِ بَيْنَ سَوَادِ الْخَطِّ فَالْوَبِ

وَالْعِضَاءُ كُلُّ شَجَرَةٍ شَوْكٌ يَعْظُمُ وَمَنْ أَعْرِفَ ذَلِكَ الطَّلْحَ وَالسَّلْمَ وَالسَّيَالُ وَالْعَرِيقُ وَالسَّمَرُ

وَالشَّهَانُ وَالْكَنْهَلُ وَالْوَاحِدَةُ عِضَةٌ قَالَ الرَّاي

وَحَادَعُ الْجَدِّ أَقْوَامُ لَهُمْ وَرَقٌ • رَاحَ الْعِضَاهُ وَالْعَرِيقُ مَدْخُولٌ

• وَاللَّا وَاءُ الشَّدَّةِ قَالَ رَدُّوْبَةُ

• لِأَوَاعِيهَا وَالْأَزْلُ وَالْمِطَاطَا • الْأَزْلُ الْقِسِيُّ وَالْمِطَاطَا الْمُسَارَةُ بِقَالَ مَا ظَلَمْتُ

فَلَا نَأْمَا طَةً وَمِطَاطَا (ع) قَالَ أَبُو عَلِيٍّ (ع) وَقَرَأَ عَلَى الْأَزْرَقِ وَأَنَا أَسْمَعُ قَالَ حَدَّثَنَا بَشِيرٌ

مَجِئْتُ الْكَلَامَ عَلَى
غَرِيبِ حَدِيثِ أُمِّ
أَخْبَرَانِكَ تَقُومُ اللَّيْلِ
الْخ

ابن مطر قال حدثنا سفيان عن عمرو بن أبي العباس عن عبد الله بن عمرو قال قال لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم ألم أخبر أنك تقوم الليل وتصوم النهار فقلت اني أفعل ذلك
فقال انك ان فعلت ذلك هجمت عينك ونفخت نفسك إن لعينك حقا ولا هلك حقا
ولنفسك حقا فقم وتم وصم وأفطر (قال أبو علي) قال أبو عمرو والشيباني هجمت
عينه وخوصت وقدح وتنفقت عينه تنفقت كل ذلك اذا غارت . وقال الاصمعي
جملت عينه وهجمت كلاهما غارت . وجاء حائلة عينه وأنشد

وأهلك مهر أهلك الدوا * عيش له من طعام نصيب

فَصَحَّ حَاجِلُهُ عَيْنُهُ * لِحَوَاشِيهِ وَصَلَاةِ غُيُوبِ (١)

وحاجله من جلت بالتخفيف والأكثر جلت بالتشديد فهي محجلة . ونفخت أعيت
ويقال للمعوي ناقة ومنقه وجع الناقة نفقة قال روبة

بِهَ تَطَّتْ غَوْلُ كُلِّ مِيلَةٍ * بِتَارِاجِجِ الْمَهَارِي الثَّقَةِ

والميلة الذي يولة سالكة أي يحيرة . وحدثنا أبو بكر بن ديد رحمه الله تعالى قال حدثنا
عبد الرحمن بن عبد الله عن عمه عبد الملك بن قريظ قال سمعت أعرابيا يدعو الله وهو يقول
هَرَبْتُ إِلَيْكَ بِنَفْسِي يَا مَلِجَ الْهَارِبِينَ يَا نَقَالَ الذُّرْبِ أَجْلُهَا عَلَى ظَهْرِي لَا أَحْدَ شَانِعَا
إِلَّا الْأَمْعَرَقِي بَأْنَاكَ أَرْكُمُ مَنْ قَصْدَالِهِ الْمُضْطَرُونَ وَأَمَلُ فِيمَا لَدَيْهِ الرَّاغِبُونَ يَا مَنْ فَتَقَى
الْعُقُولَ بِمَعْرِفَتِهِ وَأَطْلَقَ الْأَلْسُنَ بِحَمْدِهِ وَجَعَلَ مَا آمَنَ بِهِ مِنْ ذَلِكَ عَلَى خَلْقِهِ كِفَاةً

لتأدية حقه لا تجعل للهوى على عقل سبيلا ولا للباطل على عقل دليلا وحدثنا أبو بكر
قال أخبرنا السكن بن سعيد عن محمد بن عباد عن ابن الكلبي عن أبيه قال لما قتل عبد الملك
مُصْعَبُ بْنُ الزَّيْرِ دَخَلَ الْكَوْفَةَ فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ فَحَمْدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الْحَرْبَ صَعْبَةٌ مُرَّةٌ وَإِنَّ السَّلَامَ أَمْنٌ وَمُسَرَّةٌ
وَقَدْ رُبَّنَا الْحَرْبُ وَزَيَّنَّاهَا فَعَرَفْنَاهَا وَأَلْقَيْنَاهَا فَكُنْ نُبُوها وهي أمتنا . أيها الناس
فلا تقيموا على سبل الهدى ودعوا الأهواء المردية وتجنبوا فراق جماعات المسلمين

(١) في هامش الاصل

قال أبو عبيدة البكري

صوابه لنحو استه في

صلاة غيوب أي

لضعفه وهراله وقوله

مهر أهلك بكسر

الكاف لانه يخاطب

امرأه وقوله

أ أسماء لم تسألني عن

أبيك

والقوم قد كان فيهم

خطوب اه

مطلب الكلام على

خطبة عبد الملك

لما دخل الكوفة بعد

قتل مصعب بن الزبير

وَلَا تُكْفُونَا أَعْمَالُ الْمَاهِجِينَ الْأَوَّلِينَ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ أَعْمَالَهُمْ وَلَا أَطْنُكُمْ تَزَادُونَ بَعْدَ
 الْمَوْعِظَةِ الْأَشْرَأَ وَلَنْ تَزَادَ بَعْدَ الْأَعْذَارِ إِلَيْكُمْ وَالْحُجَّةُ عَلَيْكُمْ الْأَعْقُوبَةُ فَمَنْ شَاعَكُمْ أَنْ
 يَعُودَ بَعْدَ ثَلَاثِهَا فَلْيَعُدْ فَأَعَاثَنِي وَمَتَلَكُم كَمَا قَالَ قَيْسُ بْنُ رِفَاعَةَ

مَنْ يَصِلْ نَارِي بِلَا ذَنْبٍ وَلَا زَنَةٍ * يَصِلْ نَارِي كَرِيمٍ غَيْرِ غَدَارٍ
 أَنَا النَّذِيرُ لَكُمْ مَنِ مَجَاهِرَةٌ * كَيْ لَا أَلَامَ عَلَى تَهْيِي وَانْدَارٍ
 فَإِنْ عَصَيْتُمْ مَقَالِي الْيَوْمَ فَاعْتَرَفُوا * أَنْ سَوْفَ تَلْقَوْنَ خُرَابًا طَاهِرًا عَارٍ
 لَتَرْجِعُنَّ أَحَادِيثًا مُلْعَنَةً * لَهَا وَالْمَقِيمُ وَلَهُوَ الْمُدْلِجُ السَّارِي
 مَنْ كَانَ فِي نَفْسِهِ حَوْبًا يُطْلَبُهَا * عِنْدِي فَاتِيهِ رَهْنٌ بِأَهْجَارٍ (١)
 أَقِيمِ عَوِجَتَهُ إِنْ كَانَ ذَا عَوِجٍ * كَأَيْقَوْمٍ قَدَحَ الثَّبْعَةَ الْبَارِي
 وَصَاحِبُ الْوَرْدِ لَيْسَ الدَّهْرُ مُدْرِكُهُ * عِنْدِي وَإِنِّي لَقَدْ أَلُكْتُ بَاوِنَارَ

(١) قَالَ أَبُو عَلِيٍّ (ع) قَوْلُهُ زَبْنَتْنَا الْحَرْبُ وَزَبْنَاهَا أَي دَفَعْتَنَا وَدَفَعْنَاهَا وَالزَّبْنُ الدَّفْعُ وَمِنْهُ
 اسْتِثْقَاءُ الزَّبَانَةِ لِأَنَّهُمْ يَدْفَعُونَ أَهْلَ النَّارِ إِلَى النَّارِ وَمِنْهُ قِيلَ حَرْبُ زُبُونٍ قَالَ الشَّاعِرُ
 عَدَدْتَنِي عَنْ زِيَارَتِهَا الْعَوَادِي * وَحَالَتْ دُونَهَا حَرْبُ زُبُونٍ

عَدَدْتَنِي صَرَفْتَنِي وَالْعَوَادِي الصَّوَارِفُ . وَالزُّبُونُ مِنَ الثُّنُوقِ الَّتِي تَرْمَحُ عِنْدَ الْخَلْبِ
 . وَالْحَرْزِيُّ الْهُوَانُ يُقَالُ خَرْزِي يَخْرُزِي خَرْبًا وَالْخَزَايَةُ اسْتِجْبَاءُ بِقَالَ خَرْزِي يَخْرُزِي
 خَزَايَةً . وَالْمُدْلِجُ الَّذِي يَسِيرُ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ يُقَالُ أَدْلَجْتُ أَي سَرْتُ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ فَأَنَا مُدْلِجٌ
 وَأَدْلَجْتُ أَي سَرْتُ فِي آخِرِهِ فَأَنَا مُدْلِجٌ وَالثَّبْعَةُ وَالْمُدْلِجُ يَقَعُ الدَّالُ سَبْرًا خَرَامِيلَ وَالْأَدْلَاجُ
 مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ وَيُقَالُ الْمُدْلِجُ وَالثَّبْعَةُ سَبْرُ اللَّيْلِ كُلُّهُ قَالَ الرَّاجِزُ

كَأَنَّهُمْ أَوْ قَدَرَاهَا الْأَنْحَامُ * وَدَلَجَ اللَّيْلَ وَهَادِ قِيَامُ

شَرَّاحُ التَّبَعِ بِرَأَاهَا الْقَوَاسُ

وَالثَّبْعَةُ بَضْمُ الدَّالِ مِنْ آخِرِهِ وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَحِيرُ الثَّبْعَةَ وَالثَّبْعَةُ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا كَمَا
 قَالَ ابْنُ هَرْمَنِ الدَّهْرُ وَرَبَّهَ قَالَ زَيْدُ الْخَلِيلِ

(١) قَوْلُهُ بِأَهْجَارٍ
 بِرُوزٍ إِلَى الصَّخْرَاءِ فَلَا
 اسْتِرْعَانَهُ وَلَا امْتِنَاعَ
 فِي الْأَمَّا كُنْ الْحَصِينَةُ
 يُقَالُ أَصْعَرَ الْقَوْمَ
 بِرُزُوا إِلَى الصَّخْرَاءِ
 مِثْلُ أَهْلُوا وَأَوْعَرُوا
 أَهْمِنْ هَامَشِ الْأَصْلِ

يَابُنِي الصِّدِّيقُ دَوِّقْ رَأْسِي • اَتَمَّا يَفْعَلُ هَذَا بِالْقَلِيلِ
عَوْدَتُهُ • مِثْلُ مَا عَوَّدْتُهُ • دَلَّجَ اللَّيْلَ وَإِطَاءَ الْقَلِيلِ
وَيُرَوِّدُ لِمَجْمَعِ دُلَّةٍ • وَالسَّارِي الَّذِي يَسِيرُ بِاللَّيْلِ يَقَالُ سَرَّتْ فَأَسَارِي أَيْ سَرَّتْ لِي لَيْلًا
وَأَسَرَّتْ أَيْضًا وَيُرَوِّدُ بَيْتَ النَّبَاغَةِ عَلَى وَجْهِهِ
سَرَّتْ عَلَيْهِ مِنَ الْجَوَازِ سَارِيَةً • تُرْجِي الشَّمَالَ عَلَيْهِ جَامِدَ الْبَرِّ
وَأَسَرَّتْ وَالسَّرَى سَيْرُ اللَّيْلِ • وَالْحَوَاجَةُ الْحَاجَةُ • وَالْعَوَجُ فِي كُلِّ مَا كَانَ مُنْتَصِبًا
مِثْلُ الْإِنْسَانِ وَالْعَصَا وَمَا أَشْبَهَهُمَا وَالْعَوَجُ فِي الدِّينِ وَالْأَمْرِ وَمَا أَشْبَهَهُمَا • وَالْوَزْرُ
الَّذِي يَكْسِرُ الْوَاوَ لَا غَيْرَ • وَالْوَزْرُ يَفْخُ الْوَاوُ وَكَسَرُهَا الْفَرْدُ يَقْرَأُ وَالشَّفْعُ وَالْوَزْرُ
وَالْوَزْرُ الْفَتْحُ لِقَعَةِ أَهْلِ الْحِجَازِ وَالْكَسْرُ لِقَعَةِ عِمَامَةِ أَسَدِ قَوْسٍ وَيَقُولُونَ فِي الْوَزْرِ
الَّذِي هُوَ الْفَرْدُ أَوَّرْتُ فَأَنَا أَوَّرَاتِنَا • وَفِي الذَّخْلِ وَزْرَتُهُ فَأَنَا أَرُهُ وَزَارِيَةً وَهَدْنًا أَبُو
بَكْرٍ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو عُمَانَ قَالَ أَخْبَرَنِي الْعُتْبِيُّ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ مَرْوَانَ
رَحِمَهُ اللَّهُ كَانَ يُوجِّهُ إِلَى مُصْعَبٍ جَيْشًا بَعْدَ جَيْشٍ فَيَهْرَمُونَ فَلَمَّا طَالَ ذَلِكَ عَلَيْهِ وَاسْتَدْعَاهُ
أَمَرَ النَّاسَ فَعَسَكروا وَدَعَا بِسِلَاحِهِ فَلَبِسَهُ فَلَمَّا أَرَادَ الرُّكُوبَ قَامَتْ إِلَيْهِ أُمُّ بَرْزٍ بِنْتُ بَنِي هِزْلٍ
عَاتِكَةٌ بِنْتُ بَرْزٍ بِنْتُ مَعَاوِيَةَ فَقَالَتْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَوْ أَقْسَمْتُ بِعَشْتِ الْيَهُودِ لَكَانَ الرَّأْيُ
فَعَالَ مَا لِي بِالْخُلُفَاءِ مِنْ سَبِيلٍ فَلَمْ تَزَلْ تُعْنِي مَعَهُ وَتُكَلِّمُهُ حَتَّى قَرِبَ مِنَ الْبَابِ فَلَمَّا نِثَسَتْ مِنْهُ
رَجَعَتْ فَكَبَّرَ بِكَيْ حَسَمِهَا مَعَهَا فَلَمَّا عَلَا الصَّوْتُ رَجَعَ إِلَيْهَا عَبْدُ الْمَلِكِ فَقَالَ وَأَنْتِ أَيْضًا
مِنْ نَبِيِّي قَاتِلِ اللَّهِ كَثِيرًا كَأَنَّهُ كَانَ يَرَى يَوْمَئِذٍ مَا هَذَا حَيْثُ يَقُولُ
إِذَا مَا أَرَادَ الْقَرْوَلُ تَنَنَ هُمَهُ • حَصَانٌ عَلَيْهَا تَقْلَمُ دُرَيْرِيْنَهَا
نَهْنَةً فَلَمَّا رَأَتْهُنَّ عَاقَهُ • بَكَتْ فَبَكَتْ عَمَّا حَبَّاهَا قَطِيفُهَا
ثُمَّ عَزَمَ عَلَيْهَا بِالْكَوْتِ وَخَرَجَ (قَالَ أَبُو عَلِيٍّ) وَبَعْدَ هَذَيْنِ الْيَتَيْنِ يَقُولُ
وَلَمْ يَنْشِ يَوْمَ الصَّبْرِ بِثَنَاهَا • غَدَاءَ اسْتَهْلَتْ بِالْمَوْعِ شُؤْنُهَا

مطلب خروج
عبد الملك بنفسه
لقتل مصعب بن الزبير

ولكن مَضَى ذَوْمِرَةٌ مُتَبَتُّةٌ • بُسْنَةٌ حَقٍّ وَاضِحٌ مُسْتَبِيحٌ

وفي عبد الملك يقول كثير

أحاطت بداء بالخلافة بعدما • أراد رجال آخرون اغتيالها

وفي هذه القصيدة يقول فيه أيضا

فما اسلموها عن مَوَدَّةٍ • ولكن يَحْدِلُ الشَّرَفُ اسْتِقَالَهَا

وكنْتَ اِذَا نَابَتْكَ يَوْمًا لِمَةٍ • نَبَلَتْ لَهَا اَبَا الْوَلِيدِ نِبَالَهَا (١)

سَمَوْتَ فَأَدْرَكَتِ الْعَلَاءَ وَإِنَّمَا • يُلْقَى عَلَيَاتِ الْعَلَاءِ مَنْ سَمَّالَهَا

وَصَلَتْ قَنَالَتِ كَفْلُ الْمَجْدِ كُلَّهُ • وَلَمْ تَبْلُغِ الْأَيْدِي السَّوَامِي مَصَالَهَا

وهذه من أبي بكر بن دريد رحمه الله قال حدثنا الحسن بن سعيد عن محمد بن عباد عن هشام

قال قال العباس بن الوليد بن عبد الملك لسلمة بن عبد الملك

الْأَتَقَى الْحَيَاءُ أَبَا سَعِيدٍ • وَتَقَصَّرَ عَنْ مَلَأَ حَانِي وَعَلَى

فَلَوْلَا أَنْ أَصْلَحَ حِينَ تَمَّتْ • وَفَرَعَكَ مُتَمِّمِي فَرْغِي وَأَصْلَى

وَأَتَى إِنْ رَمَيْتُكَ هَضْبُ عَطْفِي • وَنَالَتِي إِذَا نَالَتُكَ نَبْلِي

لَقَدْ أَتَكَرَّتِي أَنْكَارُ خَوْفٍ • يَضُمُّ خَسَالَتِي عَنْ شَيْءٍ وَأَكْلِي

كَقَوْلِ الْمَرْءِ عَمْرٍو فِي الْقَوَافِي • لَقَيْتُ حِينَ خَالَفَ كُلَّ عَدْلِي

عَذِيرِي مِنْ خَلِيلِي مِنْ مُرَادٍ • أُرِيدُ حَيَاتَهُ وَرُبْدَقَتِي

يريد عمرو بن معد يكرب وقيس بن مكنوح وهذه من أبي بكر قال أخبرنا عبد الرحمن

عن عمه قال حدثني من سمع أعرابيا يقول لصديقه له دَعَا مَا سَبَقَ إِلَى الْقُلُوبِ أَنْكَارُهُ

وَأَنْ كَانَ عِنْدَكَ اعْتِزَاؤُهُ فَلَيْسَ مِنْ حَكِي عِنْدَكَ تَكْرَارُهُ نَوْسُهُ فَيَكُ عِزْدَارُهُ قَالَ وَأَخْبَرَنَا

عبد الرحمن عن عمه قال قال أعرابي كبير السن أَصْبَحْتُ وَاللَّهِ تُقَدِّدُنِي الشَّعْرَةَ وَأَعْرُ

بِالْبَعْرَةِ وَقَدْ أَطَامَ الدَّهْرُ مَعْرِي بَعْدَ أَنْ أَقْتَمَعَرَهُ (قال أبو علي) الصَّعْرُ الْمِيلُ

(١) قوله نبلت لها

الخ أي أعددت

ونبالها بكسر النون

جمع نبل ويرى نبالها

بفتحها على المصدر

قال يعقوب نبلت

لذلك الأمر نباله

ونبله ونباله إذا أخذت

له أهته كذا بهامش

الاصل

وَأَنشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ أَنشَدَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمِّهِ قَالَ أَنشَدَنَا بَعْضُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ خَارِجَةً
ابن فليح الملقب (١)

(١) هكذا في الأصل
الملقب بلامين بعد الميم
وحرر النسبة كتبه
معصمه

الْأَطْرَقَتْنَا وَالزَّفَاقُ هُجِسُودُ • فَبَاتَتْ بَعْلَاتُ النَّوَالِ تَجُودُ
الْأَطْرَقَتْ لَيْلِي لَقِي بَيْنَ أَرْحُلِ • سُجَاهُ الْهُوَى وَالنَّأَى فَهُوَ عَمِيدُ
فَلَيْتَ التَّوَى لَمْ تُسْهِقِ الْخَرَقَ بَيْنَنَا • وَلَيْتَ الْحَيَالُ الْمُسْتَرَاتُ يَعُودُ
إِذَا لَأَقَادَ النَّفْسِ مِنْ جَفْعَةِ الْهُوَى • بِلَيْسِي وَرَوَعَاتُ الْفَوَادِ مُقِيدُ
كَأَنَّ الدَّمْعَ أَلَا كَفَاتْ بِذِكْرَهَا • إِذَا أَسْلَمْتِ الْجَفُونَ فَرِيدُ
إِذَا دَبَرْتَ بِالشُّوقِ أَعْقَابَ لَيْلَةٍ • أَنَا لَيْسَ بِهَا يَوْمٌ أَعْرَجَ جَدِيدُ

حدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن الأصمعي قال كتب عبد الملثب مروان إلى الحجاج
أنت عندي كسالم فلم يدر ما هو فكتب إلى قتيبة يسأله فكتب إليه أن الشاعر يقول

يُدِيرُونَنِي عَنْ سَالِمٍ وَأُدِيرُهُمْ • وَجِلْدَتُهُ بَيْنَ الْأَنْفِ وَالْعَيْنِ سَالِمٌ

ثم كتب إليه مرة أخرى أنت عندي قدح ابن مقبل فلم يدر ما هو فكتب إلى قتيبة يسأله
وكان قتيبة قد روى الشعر فكتب إليه أن ابن مقبل نعت قدحاً فقال

غَدَاً وَهُوَ مُجْدُولٌ وَرَاحَ كَأَنَّهُ • مِنْ الْمَشِّ وَالْتَقَلُّبِ بِالْكَفِّ أَفْطَحُ
خُرُوجٍ مِنَ الْعَمَى إِذَا ضَلَّ صَكَّةً • بَدَأَ وَالْعُيُونُ الْمُسْتَكْفَةُ نَلَحُ

(قال أبو علي) الْمَشِّ الْمَسْحُ وَالْمُسْوَشُ الْمُنْدِيلُ قَالَ أَمْرٌ وَالْقَيْسُ

نَمَّشٌ بِأَعْرَافِ الْجِيَادِ كَفْنَا • إِذَا نَحْنُ قَنَاعِنُ شَوَاءٍ مُضْهِبُ

وَالْعَمَى الشَّيْءُ الَّذِي تَمَّ أَيْ تَعَطَّى وَالْمُسْتَكْفَةُ مِنْ قَوْلِهِمْ اسْتَكْفَفْتُ الشَّيْءَ إِذَا وَضَعْتُ يَدِي

عَلَى حَاجِبِكَ تَنْظُرُ هَلْ رَأَاهُ كَالَّذِي يَسْتَقِلُّ مِنَ الشَّمْسِ • وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ مِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ

«الْعَبْرَاقُ لِدَمِهِ» يَقَالُ ذَلِكَ (١) لِلرَّجُلِ أَيْ أَنَّهُ أَشَدُّ بَقَاعًا عَلَى نَفْسِهِ وَيُقَالُ «الرَّيَاحُ مَعَ

السَّمَاحِ» يَرِيدُ أَنَّ الْمَسَاحَ أُخْرَى أَنْ يَرْجَحَ وَيُقَالُ «عَبْدُ صِرْحَةٍ أُمَةٌ» يُضْرِبُ مِثْلًا لِلضَّعِيفِ

يَنْصَرِّحُ عَنْهُ • وَقَرَأْنَا عَلَى أَبِي بَكْرٍ بَنِي دُرَيْدٍ يَقُولُ الشَّاعِرُ

(١) أي الحذر كافي
أمثال الميداني ولعلها
سقطت من النسخ
كتبه معصمه

ولقد مررت على قطع هالك * من مال أشعت ذى عيال مضرم
من بعدما اعتلت على مطيبي * فأزحت عليها فقلت ترعى

القطع السوط . والهالك الضائع . والمضرم المقل الحنف يقول كانت ناقي قد
اعتلت على قلما أصبت السوط فضر بهاه فقلت ترعى أى ترائى فى سيرها وحدها أبو
عبدالله قال أخبرني أحد بني يحيى عن ابن الأعرابي عن أبي معاوية عن هشام بن عروة
عن أبيه قال مكتوب فى الحكمة يابى لتكن كلك طيبة ووجهك بسطاطك كن أحب الى
الناس ممن يعطيهم العطاء وأنشدنا أبو عبد الله

وكم من مليح لم يصب بعلامة * ومتبع بالذنب ليس له ذنب
وكم من محب صدم من غير بغضة * وإن لم يكن فى ودخله عتب

مطلب تفسير ما جا
من الغريب فى
حديث البناء
الثلاث اللاتي وصف
ما يحب من الأزوا

وحدها أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرني عمي عن أبيه عن ابن الكلبي قال قالت
عجوز من العرب ثلاث بنات لها صفتان يحب من الأزواج . فقالت الكبرى أريد
أروع نساما أأخذ ما سئلني عليه وعمل عافيه وتحب راجيه فتأوه رجب
وقبائه صعب . وقالت الوسطى أريد ما على النساء . معهن المضاء . عظيم ناره . متم
أبصار يغيد ويبيد . ويبدى ويبيد . هو فى الأهل صبي . وفى الحبس كفى . تستعبد
الحليلة . وتسود الفضيلة . وقالت الصغرى أريد ما يزل عام . كلهمد التخصام
 . قرأه جبور . ولقاؤهم سرور . إن ضم قنقض . وإن دمر أعرض . وإن أخل
أحمض . قالت أمها فاض فوك لقد فررت لى شرة الشباب جذعة (قال أبو علي)
قال أبو زيد الأروع والحبب واخذوهما الكريم . وقال غيره الأروع الذى يرؤك
بحاله . والأخذ ههنا الخفيف السريع والأخذ أيضا الخفيف الذنب ومنه قيل
قطاة حذاء . وقال أبو بكر بن دريد الحذاء الحقة والسرة والقطاة الحذاء السريعة الطيران
ويقال القليله ريش الذنب وحذ الشئ يحذ حذاء إذا قطعه قطعاسريعا والحذاء
القطع من العلم وأنشدنا الأعشى

تَكْفِيهِ حَتَّى قُلْدَانِ الْمَهْيَا • مِنَ السَّوَاعِيرِ وَيُشْرِبُهُ الْعَمْرُ
 قَالَ وَبِرْ وَيُحَرِّقُ قُلْدُ • وَقَالَ أَبُو عَيْدٍ فِي قَوْلِ عَتَبَةَ بْنِ غَرْوَانَ حِينَ خُطِبَ النَّاسَ فَقَالَ
 إِنَّ الدُّنْيَا قَدْ ذُنِبَ بِصَرْمٍ وَوَلَّتْ حَذَاءُ فَلَمْ يَتَّقِ مِنْهَا الْأَصْيَابَ كَصَبَابَةِ الْأَنْاءِ • قَالَ
 أَبُو عَمْرٍو وَغَيْرُهُ الْحَذَاءُ السَّرِيعَةُ الْخَفِيفَةُ الَّتِي قَدْ انْقَطَعَ آخِرُهَا وَمِنْهُ قِيلَ لِقِطْعَةِ حَذَاءٍ
 لِعَصْرِ ذُبَابٍ مَعَ خَفَّتْهَا وَقَالَ النَّابِغَةُ الذِّبْيَانِي

حَذَاءٌ مُدْرِيَةٌ سَكَّامَةٌ قِيلَ • لِلْمَاءِ فِي الصَّرِيمِ نَافِوَةٌ عَجَبٌ
 قَالَ وَمِنْ هَذَا قِيلَ لِلْحَمَارِ الْقَصِيرِ الذَّنْبُ أَحَدُ • (قَالَ أَبُو عَلِيٍّ) أَوَّلُ هَذِهِ الْكَلِمَةِ عِنْدِي
 الْحَقُّ وَلَمْ أَسْمَعْ فِي بَيْتٍ أَعَشَى بِهَا هَذِهِ حَذَاءً فَلَمْ يَنْدَلِ الْأَمْنُ أَبِي بَكْرٍ فَإِنْ صَحَّتْ هَذِهِ الرَّوَايَةُ فَلَا
 تَكُونُ الْحَذَاءُ إِلَّا الْقِطْعَةُ الْخَفِيفَةُ • وَالْمُجْدَامُ يَقَعَالُ مِنَ الْجَدْمِ وَالْجَدْمُ الْقِطْعُ تَرِيدُهُ قِطَاعُ
 اللَّامِ مَوْر • وَالنَّادِي وَالنَّدَى الْمَجْلِسُ • وَالنَّمَالُ الْغِيَاثُ وَغَمَالُ الْقَوْمِ غِيَاثُهُمْ وَمِنْ يَقُومُ
 بِأَمْرِهِمْ يَقَالُ فَلَانُ غَمَالُ لِبْنِي فَلَانُ إِذَا كَانَ يَقُومُ بِأَمْرِهِمْ وَتَكُونُ أَصْلَانُهُمْ وَغِيَاثًا وَيَقَالُ
 هُوَ يَمْلَهُمْ وَالْمَرْأَةُ تَمْلُ الصَّبِيَانَ أَيْ تَكُونُ أَصْلَانَهُمْ قَالَ الْحَظِيئَةُ

فَدَى لَابْنِ حِصْنٍ مَا أَرِيجُ فَلَهُ • غَمَالُ الْيَنَاءِ عَصْمَةٌ فِي الْمَهَائِكِ
 وَالتَّمْلُ سَاكِنَةُ الْمِيمِ الْمُقَامُ وَالْحَفْضُ يَقَالُ لَيْسَتْ دَارًا بِدَارِ غَمَلٍ قَالَ أَسَامَةُ بْنُ الْحُرْثِ الْهَذَلِيُّ
 كَفَيْتُ النَّسَاءَ نَسَالًا حَذَوْدِيَّةً • إِذَا سَكَنَ التَّمْلُ الطَّبَاءُ الْكَوَاغِ
 كَفَيْتُ النَّسَاءَ سَرِيعَ الْعَدُوِّ وَتَلَيَّصَ مَعْنَاهُ أَنْ تَقُولَ الْكَفَيْتُ السَّرِيعَ • وَالنَّسَاءُ
 عَرَقٌ فِي الْقَتْلِ يَجْرِي إِلَى السَّاقِ فَكَلَّمَهُ قَالَ سَرِيعَ الرَّجُلِ وَإِذَا كَانَ سَرِيعَ الرَّجُلِ كَانَ
 سَرِيعَ الْعَدُوِّ • وَالْكَوَاغِ الَّتِي تَكْسَعُ بِأَذْنَانِهَا مِنَ الذُّبَابِ وَيَقَالُ اخْتَارَ فَلَانُ دَارَ
 التَّمْلِ أَيْ دَارَ الْحَفْضِ وَالْمُقَامِ وَغَمَلُ فَلَانُ فَيَا بَرَّحَ وَالتَّمْلَةُ الْبَقِيَّةُ تَبْقَى مِنَ الْعَلْفِ وَالْمَاءِ
 فِي بَطْنِ الْبَعِيرِ وَغَيْرِهِ وَالْجَمِيعُ التَّمَالُ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ

وَأَدْرَكَ الْمَتَّبِعُ مِنْ تَمْلَتِهِ • وَمِنْ غَمَالِهَا وَاسْتَنْتَى الْقَرْبُ
 وَالتَّمْلَةُ الْبَقِيَّةُ تَبْقَى مِنَ الْمَاءِ فِي الصَّخْرَةِ أَوِ الْوَادِي وَقَدْ طَالَوَا التَّمْلَ الْمَاءَ الَّذِي يَبْقَى فِي الْوَادِي

يَعْلَمُ فِي السَّيْلِ عَنْهُ قَالَ الْأَعْمَى

بِنَاجِيَةِ كَاتِلَانِ الْمَيْلِ • تَقْضَى السُّرَى بَعْدَ بَيْنِ عَسِيرَا

وَالْأَنَانَ الصَّخْرَةَ تَكُونُ فِي الْمَاءِ وَإِذَا كَانَتْ فِي الْمَاءِ الْقَلِيلَ فَاصَابَتْهَا الشَّمْسُ صَلَبَتْ

وَالثَّمَلَةُ رَغْوَةُ الْبَنِّ يُقَالُ حَقَنْتُ الصَّرِيحَ وَعَلَتِ الرَّغْوَةُ يَرِيدُ بَقِيَّتُ قَالَ خَزَرْد

أَنَا مَسَّ خَرْنَاءُ الثَّمَلَةِ أَنْفَهُ • تَقَى مِنْ قَرْنِهِ لِلصَّرِيحِ فَأَقْنَعَا

وَقَالَ الْأَعْمَى الثَّمَلَةُ مَا بَقِيَ فِي الْعَلْبَةِ مِنَ الرَّغْوَةِ خَاصَّةً وَالثَّمَلَةُ مَا بَقِيَ فِي الْحَوْضِ مِنَ الْمَاءِ

وَهُوَ أَيْضًا مَا بَقِيَ فِي الْبَطْنِ مِنَ الْمَاءِ وَالطَّعَامِ وَيُقَالُ بَقَاءُ الْمَيْلِ يَرِيدُ بَقَاءُ الشَّمْسِ • قَالَ

أَبُو نَصْرٍ وَرَى أَنَّهُ أَنْتَفَعَ بِقِي وَتَبَتْ وَسَيْفٌ نَامِلٌ أَيْ بَاقٍ فِي أَيْدِي أَصْحَابِهِ زَمَانًا كَذَا قَالَ

الْأَعْمَى وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو قَدِيمٌ لَا عَهْلَهُ بِالصِّقَالِ وَقَالَ خَالِدُ بْنُ كَثُومٍ هُوَ الَّذِي فِيهِ بَقِيَّةُ

قَالَ ابْنُ مِقْبَلٍ

لِمَنِ الدِّبَارُ عَرَفْتُمَا بِالسَّحْلِ • وَكَانَتْهَا أَلْوَحُ سَيْفٍ نَامِلٍ

وَالثَّمَلَةُ الصُّوفَةُ تَجْعَلُ فِي الْهَنَاءِ تَمُطِّلُهَا الْبَعِيرُ أَنْشَدَ الْأَعْمَى

مَمْعُونَةُ أَعْرَاضَهُمْ مَمْرُطَةٌ • كَمَا تَلَانُ فِي الْهَنَاءِ الثَّمَلَةَ

وَالثَّمَلَةُ سَاكِنَةُ اللَّيْلِ الْحُبِّ وَالتَّمْرِ وَالسُّوْيَةِ يَكُونُ فِي الرِّوَاءِ إِلَى نِصْفِهِ فَادْوُهُ وَالْجَمَاعُ

الْمَيْلُ وَالثَّمَلَةُ مَا أُخْرِجَتْ مِنْ أَسْفَلِ الرِّكْبَةِ مِنَ التُّرَابِ وَالطِّينِ وَهَذَانِ الْحَرْفَانِ رَوَيْنَاهُمَا

عَنْ أَبِي عِيْسَى بَضْمِ النَّاءِ عَنْ أَبِي نَصْرٍ يَفْتَحُ النَّاءُ وَيُقَالُ عَمَلٌ يَمْلُ عَمَلًا إِذَا أَخَذَ الشَّرَابُ

فِيهِ • وَعَافِيَةُ الدِّينِ يَعْفُوهُ أَيْ يَأْتُونَهُ يُقَالُ عَفَاهُ يَعْفُوهُ وَاعْتَفَاهُ يَعْتَفِيهِ وَعَرَاهُ يَعْزُرُهُ

وَاعْتَرَاهُ يَعْتَرِيهِ وَاعْتَرَاهُ يَعْتَرِيهِ وَعَرَاهُ يَعْزُرُهُ • وَحَسْبُ كَافٍ أَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ

لَا مَرَى الْقَيْسِ

فَمَلَأَ بَيْنَنَا أَقْطَا وَسَمْنَا • وَحَسْبُكَ مِنْ غَنَى شَيْعٍ وَرَى

أَيْ يَكْفِيكَ الشَّيْعُ وَالرَّيْ • وَقَتَاؤُهُ رَحْبُ أَيْ وَاسِعٌ وَيُقَالُ قَتَاؤُهُ الدَّارُ وَتَنَاؤُهَا •

وَالسَّامِ مِنَ الشَّرْقِ مَعْدُودٌ مِنَ الشُّعْرِ مَقْصُورٌ • وَالْمَصْمَمُ مِنَ الرِّجَالِ الَّذِي يَخْضِي فِي الْأُمُورِ

لَا تُدْعَرَمَ شَيْءٌ وَالْمُصَنِّمُ مِنَ السِّبْوَفِ الَّذِي يَخْضِي فِي الضَّرَائِبِ لَا يَجْبِسُهُ شَيْءٌ . وَأَيَّاسُ

جَمَعَ يَسْرَ وَهُوَ الَّذِي يَدْخُلُ مَعَ الْقَوْمِ فِي الْقِدَاحِ وَهُوَ مَدْحٌ وَقَالَ الشَّاعِرُ

وَرَا حِلَّةً نَحَرْتُ لِشَرْبِ صَدَقٍ * وَمَا نَدَيْتُ أَيْسَارَ الْجَزُورِ

وَالْبَرَمُ الَّذِي لَا يَدْخُلُ مَعَ الْقَوْمِ فِي الْمَيْسَرِ وَهُوَ مَدْحٌ وَجَعَهُ أَبِرَامُ قَالَ مَتَمُّ

وَلَا بَرَمٌ يَهْدِي النَّسَاءَ لَعْرُسِهِ * إِذَا الْقَشْعُ مِنْ بَرْدِ الشَّتَاءِ تَفَعَّقَا

وَيُقَالُ كَانَ رَجُلٌ يَرْمِي بِرَمَاهُ إِلَى امْرَأَتِهِ وَهِيَ تَأْكُلُ لَحْمًا فَعَلَّ بِهَا كُلَّ بَضْعَتَيْنِ بَضْعَتَيْنِ

فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ أَبْرَمَافَرُونَا فَأَرْسَلَتْهَا مَثَلًا . وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ الْكَلْبِيُّ الْحَرِيُّ الْمَقْدُمُ كَانَ عَلَيْهِ

سِلَاحٌ أَوْ لَمْ يَكُنْ وَقَالَ غَيْرُهُ الَّذِي يَكْمِي شَجَاعَتَهُ فِي نَفْسِهِ أَيْ يَسْتَرُهَا وَقَالَ ابْنُ

الْأَعْرَابِيِّ الْكَلْبِيُّ الشَّجَاعُ وَسَمِيَ كَمَا لِأَنَّهُ يَتَكَمَّى الْأَقْرَانَ لَا يَكْمُ وَلَا يَجْبُنُ عَنْ قَرْنِهِ أَيْ

يَقْصِدُ . كُلُّ مَا اعْتَدَتْهُ فَقَدْ تَكَمَّتْهُ وَأَنْتَدُ

بَلْ لَوْ شِئْتِ النَّاسَ ادْتُكُمُوا * يَقْدِرُ حُمُ لَهُمْ وَجُوهَا

وَعَمَّةٌ لَمْ تَفْرَجْ عَمَّوَا

• وَحَلِيلَةُ الرَّجُلِ امْرَأَتُهُ وَحَلِيلَتُهُ أَيْضًا جَارَتُهُ الَّتِي تُحَالُّهُ وَتَنْزِلُ مَعَهُ قَالَ الشَّاعِرُ

وَلَسْتُ بِأَطْلَسَ التَّوْبِينَ يُصْبِي * حَلِيلَتُهُ إِذَا جَمَعَ النَّيَامُ

وَعَرُسُ الرَّجُلِ امْرَأَتُهُ أَيْضًا قَالَ أَمْرُؤُ الْقَيْسِ

كَذَبْتُ لَقَدْ أَصْبَى عَلَى الْمَرْءِ عَرُسُهُ * وَأَمْنَعُ عَرِيسِي أَنْ يَزْنَ بِهَا الْخَلَالِي

وَهُوَ أَيْضًا عَرُسُهَا وَهِيَ حَتَّتُهُ قَالَ كَثِيرٌ

فَقُلْتُ لَهَا بَلْ أَنْتِ حَتَّتُ حَوْقِلَ * جَرَى بِالْقَرَى يَتْنِي وَيَسْتَلُ طَابِنُ

وَالْقَرَى جَمْعُ قَرِيَّةٍ وَقَالَ الشَّاعِرُ

مَا أَنْتِ بِلَحْنَةِ الْوُدُودِ وَلَا * عَتَلْتُ خَيْرَ رَجُلٍ لِلْمَتَسِ

وَهِيَ مَلَّتُهُ أَيْضًا قَالَ الشَّاعِرُ

وَإِنْ امْرَأَتِي النَّاسُ كُنْتُ بَيْنَ أُمِّهِ * تَبْعَلُ مِنِّي مَلَّةٌ لَعَبِينُ

طلب أسماء الزوجة

دَعَلْتُ إِلَى هَجْرِي فَطَاوَعْتَ أَمْرَهَا • فَتَقَسَّكَ لَا تَقْصِي بِنَاكَ نُهَيْن

وقال الآخر

أَلَا بَكَرْتُ طَلْقِي نَعْدُل • وَأَتَمَاءُ فِي قَوْلِهَا أَعْدُل

تُرِيدُ سَلِيمًا لَجَعَ التَّلَا • دَوَالِصُفْ يَطْلُبُ مَا يَأْكُل

وَرَبِّضُهُ وَرَبِّضُهُ أَيْضًا وَالرَّبْضُ كُلُّ مَا أَوَيْتَ إِلَيْهِ قَالَ الشَّاعِرُ

جَاءَ الشَّاعِرُ قَوْلًا أَخْذَرَبَضًا • يَا وَجْحَ كَفَى مِنْ حُفْرِ الْقَرَامِصِ

وَالْقَرْمُوصُ حُقْرَةٌ تَحْتَقِرُهَا الصَّائِدُ إِلَى صَدْرِهِ فَيَدْخُلُ فِيهَا إِذَا اشْتَدَّ عَلَيْهِ الْبَرْدُ وَالْقَرْمُوصُ

أَيْضًا مَيْصُ الْقَطَاةِ وَقَعِيدَةُ الرَّجُلِ أَيْضًا أَمْرًا لَهُ قَالَ الْأَسْعَرُ الْجَعْفِيُّ

لَكِنْ قَعِيدُهُ يَبْتَئِجُ حَقْوَهُ • بِأَدَجَاتِجِنْ صَدْرِهَا وَلَهَا غَنَى

وَزَوْجُهُ أَيْضًا قَالَ الْأَصْمَعِيُّ وَلَا تَكْذِبُ الْعَرَبُ تَقُولُ زَوْجَتُهُ وَقَالَ يَعْقُوبُ يَقَالُ زَوْجَتُهُ

وَهِيَ قَلِيلَةٌ قَالَ الْفَرَزْدَقُ

وَإِنَّ الَّذِي يَسْعَى لِيُعْصِدَ زَوْجَتِي • كَسَاعٍ إِلَى أَسَدِ الشَّرَى يَسْتَبِيلُهَا

وَهِيَ بَعْلُهُ أَيْضًا وَبَعْلَتُهُ وَأَنْشَدَ الْقُرَاءُ

تُزْجِرُنِي لَكِ كَبِيرُ بَعْلَتِهِ • تُولَعُ كَلْبًا سُورُهُ أَوْ تَكْفُهُ

بَعْنَى أَنَّ أَمْرًا لَهُ مَقْدَرٌ مَحِينٌ كَبِيرٌ فَإِذَا شَرِبَ لَبَّنَا وَبَقِيَ سُورُهُ وَالسُّورُ بَقِيَّةُ الشَّرَابِ

فِي الْإِنَاءِ تُولَعُهُ كَلْبًا أَوْ تَكْفُهُ أَيْ تَقْلِبُهُ عَلَى الْأَرْضِ. وَبَيْتُهُ أَيْضًا قَالَ الرَّاجِزُ

أَقُولُ إِذْ حَوَّلْتُ أَوْدِيَّ • وَبَعْضُ حِقَالِ الرِّجَالِ الْمَوْتُ

مَالِي إِذَا أَنْزَعُهَا مَابَتْ • أَكْبَرُ عَسِيرِي أَمِيَّتُ

وَسَهْلَتُهُ أَيْضًا أَنْشَدَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَثْبَارِيِّ

لَهُ سَهْلَةٌ سَابَتْ وَمَا سَجِيهَا • وَلَا رَاحَتِهَا الشَّتَيْنِ عَيْرُ

وَالسَّهْلَةُ أَيْضًا الْحُجُوزُ قَالَ الرَّاجِزُ

بَاتَتْ تُتَرَى دَلُوهَا تَزِيًا • كَأَنَّ تَرَى سَهْلَةً مَيَا

وَحَبْلُهُ وَمَعَرَّيْتُهُ امْرَأَتُهُ وَقَالَ غَيْرُهُ وَحَوَّيْتُهُ أَيْضًا وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ وَالْحَوَّيَّةُ الْقَرَابَةُ مِنْ قَبْلِ
 الْأُمِّ وَكَذَلِكَ كُلُّ ذِي رَحِمٍ مُحَرَّمٌ قَالَ أَبُو يَعْقُوبَ الْحَوَّيَّةُ الْأُمُّ وَالْفَصِيلَةُ رَهْطُ الرَّجُلِ الْأَدْنَوْنَ
 وَقَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ الشَّعْبُ أَكْثَرُ مِنَ الْقَبِيلَةِ ثُمَّ الْقَبِيلَةُ ثُمَّ الْعِمَارَةُ ثُمَّ الْبَطْنُ ثُمَّ الْفَخْدُ
 وَأَسْرَقَ الرَّجُلُ رَهْطَهُ الْأَدْنَوْنَ وَكَذَلِكَ فَصِيلَتُهُ . وَقَوْلُهُمَا أَرِيدُهُ بَازِلُ عَامٍ أَيْ تَامَ الشَّيْبَابِ
 كَامِلُ الْقُوَّةِ لِأَنَّ الْبَعِيرَ أَتَمُّ مَا يَكُونُ شَيْبَانًا وَآكِلُهُ قَوْلُهُمَا كُنْ بَازِلُ عَامٍ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ إِذَا
 وَضَعْتَ النَّاقَةَ فَوَلَدَهَا لَسِيلٌ قَبْلَ أَنْ يَعْلَمَ أَذْكَرُ هُوَ أُنْثَى فَإِذَا عَلِمَ فَإِنْ كَانَ ذَكَرًا فَهُوَ سَقَبٌ
 وَأُمُهُ مُسْقَبٌ وَإِنْ كَانَتْ أُنْثَى فَهِيَ حَائِلٌ وَأُمُّهَا أُمُّ حَائِلٍ قَالَ الْمُهَذَّبُ

قوله قال أبو يعقوب في
 مائة حوب من اللسان
 قال ابن السكيت ٨١
 وابن السكيت هو
 يعقوب وكنيته أبو
 يوسف كما في تاريخ
 ابن خلكان كنه
 مصحه

فَقُلْتُ الَّتِي لَا يَرِجُ الْقَلْبَ حَبْهَا * وَلَا ذَكَرُهَا مَا أَرَزَمَتْ أُمُّ حَائِلٍ

وَهِيَ مُؤَنَّثَةٌ وَقَدْ أَتَتْ أَيَّ جَاءَتْ بَانِي وَقَدْ أَذْكَرَتْ فَهِيَ مَذْكَرٌ إِذَا جَاءَتْ بِذَكَرٍ فَإِنْ كَانَ
 مِنْ عَادَتِهَا أَنْ تَضَعَ الْأُنْثَى فَهِيَ مُنْثَى وَكَذَلِكَ مَذْكَرٌ إِذَا كَانَ مِنْ عَادَتِهَا أَنْ تَضَعَ الذَّكَرَ
 فَإِذَا قَوِيَ وَمَشَى مَعَ أُمِّهِ فَهُوَ رَانِيٌّ وَالْأُمُّ مَرْنِيٌّ فَإِذَا حَلَّ فِي سَنَامِهِ شَعْمًا فَهُوَ مُجْدٍ وَمُكْعِرٌ
 ثُمَّ هَوْرِيٌّ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ حَدَّثَنِي عَيْسَى بْنُ عَمْرِو قَالَ سَأَلْتُ جَبْرَ بْنَ حَبِيبٍ أَحَا امْرَأَةَ الْعَبَّاجِ
 عَنْ الْهَبْعِ وَالرُّبْعِ فَقَالَ الرُّبْعُ مَائِيٌّ فِي أَوَّلِ النَّجَاحِ وَالْهَبْعُ مَائِيٌّ فِي آخِرِ النَّجَاحِ فَإِذَا
 مَشَى الْهَبْعُ مَعَ الرُّبْعِ أَبْطَرَهُ ذَرْعًا فَهَبْعٌ يَعْنِيهِ أَيَّ اسْتَعَانَ بِهِ ثُمَّ هُوَ حَوَارٌ فَإِذَا فَصَلَ عَنْ
 أُمِّهِ وَالْفَصَالُ الْقَطَامُ فَهُوَ قَصِيلٌ وَالْمَجْعُ قُصْلَانٌ وَقَصْلَانٌ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ لَا رَمَضَانَ بَعْدَ فَصَالٍ
 فَإِذَا أَتَى عَلَيْهِ حَوْلٌ فَهُوَ ابْنُ مَخَاضٍ وَاعْتَمَسَنِي ابْنُ مَخَاضٍ لِأَنَّ أُمَّهُ حَلَقَتْ بِالْمَخَاضِ وَهِيَ
 الْحَوَامِلُ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ حَامِلًا فَإِذَا اسْتَكْمَلَ السَّنَةَ الثَّانِيَةَ وَدَخَلَ فِي الثَّالِثَةِ فَهُوَ ابْنُ لَبُونٍ
 وَالْأُنْثَى بِنْتُ لَبُونٍ وَاعْتَمَسَنِي ابْنُ لَبُونٍ لِأَنَّ أُمَّهُ كَانَتْ مِنَ الْمَخَاضِ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ ثُمَّ
 وَضَعَتْ فِي الثَّالِثَةِ فَصَارَ لَهَا ابْنُ لَبُونٍ وَهُوَ ابْنُ لَبُونٍ فَلَا يَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يَسْتَكْمَلَ الثَّالِثَةَ
 فَإِذَا دَخَلَ فِي الرَّابِعَةِ فَهُوَ حَيْثُ نَحْنُ وَالْأُنْثَى حَقَّةٌ وَاعْتَمَلُ لَهَا حَقَّةٌ لِأَنَّهُمَا قَدْ اسْتَحَقَّتْ أَنْ
 يُحْمَلَ عَلَيْهَا وَرُكِبَ فَإِذَا اسْتَكْمَلَ الرَّابِعَةَ وَدَخَلَ فِي الْخَامِسَةِ فَهُوَ جَدْعٌ وَالْأُنْثَى جَدْعَةٌ
 فَإِذَا دَخَلَ فِي السَّادِسَةِ فَهُوَ ثِيٌّ وَالْأُنْثَى ثِيَّةٌ فَإِذَا دَخَلَ فِي السَّابِعَةِ فَهُوَ رَاعٍ وَالْأُنْثَى

مطلب ترتيب أَسَانِ
 الأبل وأسمائها

رَبَاعِيَّةٌ فَذَا دَخَلَ فِي الثَّامِنَةِ فَهُوَ سَدِسٌ وَسَدَسٌ وَالْاِثْنَى سَدِيسَةٌ فَذَا دَخَلَ فِي التَّاسِعَةِ
وَبَزَلَ نَابَهُ فَهُوَ بِازِلٍ بِقَالَ بَزَلَ نَابَهُ يَزُولُ وَشَقَّ نَابَهُ يَشَقُّ شَقْوًا وَشَقَّ أَيْضًا وَشَقَّ
يَشَقُّ شَقْوًا وَفَطَرَ يَغْفِرُ فَطُورًا وَبَرَعَ وَصَبَّأَ وَعَرَدَ يَعْرُدُ رُودًا فَذَا دَخَلَ فِي الْعَاشِرَةِ فَهُوَ
مُخْتَلَفٌ ثُمَّ لَيْسَ لَهُ اسْمٌ بَعْدَ الْاِخْتِلَافِ وَلَكِنْ يُقَالُ بِازِلٌ عَامٍ وَبِازِلٌ عَامِيْنٌ وَمُخْتَلَفٌ عَامٍ وَمُخْتَلَفٌ
عَامِيْنٌ . وَقَضَضَ أَيْ حَطَّمَ كَمَا يُقَضِّضُ الْأَسَدُ الْعَرِيْسَةَ وَهُوَ أَنْ يَحْطِمَهَا
وَيَنْقُضَهَا فَتَسْمَعُ لِعِظَامِهَا صَوْتًا وَالْأَسَدُ الْقَضَضُ الْخَطَامُ قَالَ رُوْبِيَّةٌ

كَمْ جَاوَزْتُ مِنْ حَيَّةٍ نَضَضَ * وَأَسَدِي فِي غِيْلِهِ قَضَضَ

لَيْتَ عَلَى أَقْرَانِهِ رَبَاضَ * يُلْقِي ذِرَاعِي كُلَّكَ عَرَبَاضَ

وَالْعَرَبُ بَاضٌ الثَّقِيلُ الْعَظِيمُ . وَدَسَّرَدَعَ وَمِنْهُ قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي الْعَنْبَرِ
أَنَّهُ هُوَ شَيْءٌ دَسَّرَ الْجَبْرَ أَيْ لَازَكَ فِيهِ (قَالَ) وَقَرَأَ عَلِيٌّ أَبِي بَكْرٍ بْنُ دُرَيْدٍ رَجَعَهُ اللَّهُ قَوْلُ

الشاعر

فَأَصْبَحْتُ مِنْ سَلَمَى كَذَى الدَّاءِ لَمْ يَجِدْ طَبِيئًا يَدَاوِي مَا بِهِ قَطِيئًا

فَلَمَّا أَشَقَّى مِمَّا بِهِ عَمِلَ طَبِيءٌ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ طَوْلٍ مَا كَانَ جَرِيًا

يَقُولُ لَمَّا لَمْ يَجِدِ الْهَاسِلَ لَا دَاوِي نَفْسَهُ بِالْهَجْرَانِ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ قَدْ نَفَعَهُ عَمَلُ الْهَجْرَانِ أَيْ
فَعَلَهُ ثَانِيَةً وَحَدَّثَنَا الْأَخْفَشُ قَالَ أَنْبَأَنِي أَبُو الْقِيَّاسِ بْنُ أَبِي شُرَاعَةَ عَنْ أَبِي شُرَاعَةَ قَالَ
حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ بَشِيرٍ الْبَصْرِيُّ قَالَ عَلَّقَ أَبِي جَارِيَةٌ لِبَعْضِ الْهَاشِمِيِّينَ فَبَعَثَتْ إِلَيْهِ
أَيُّ نَعَابَةٍ فَكَتَبَ إِلَيْهَا

لَا تَنْعِنِ لَوْعَةٍ لِرَأْيٍ وَلَا هَلْعَا وَلَا تُقَاسِنِ بَعْدِي الْهَمُّ وَالْجَزَعَا

بَلْ ائْتِنِي بِحَدِيٍّ إِنْ أَتَيْتِنِي أَسَا عِمْلٍ مَا قَدْ بَقِيَ الْيَوْمَ قَدْ جُمَا

مَا تَصَبَّحْتَ بَعْدَ عَيْنٍ عَنكَ طَلْحَةُ إِلَى سِدَالٍ وَقَلْبٍ عَنكَ قَدَرْتَا

إِنْ قُلْتَ قَدْ كُنْتُ فِي وَدُونِ كَرَمَةٍ فَقَدْ صَدَقْتَ وَلَكِنْ ذَاكَ قَدْ نَعَمَا

وَأَيُّ شَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا سَمِعْتَهُ إِلَّا إِذَا صَارَ فِي غَايَةِ انْقِطَاعَا

لَمْ تَبْقِ عَيْنًا حِينَ عِنْدَ ظَهْمَا لَعِبَرَهَا فِي قُوَادِي بَعْدَهَا طَمَعَا
وَمَنْ يَطْبِقُ مِثْلَهُ عِنْدَ صَبْوَةٍ وَمَنْ يَقُولُ لِسُورٍ إِذَا خُلِعَا
وَأَنشَدْنَا لِاخْفَشِ قَالَ قَرَأْتُ عَلَى أَبِي الْعَبَّاسِ الْأَحْوَلِ الْأَعْرَابِي

يَأْمَنُ الرِّمَاقَ أَوْ قَدْ نَفَى مِنَ الْتِي بِهَا تَهَكَّتْ نَفْسِي سَقَامًا وَعَلَّتِ
لَقَدْ بَخَلْتُ حَتَّى لَوْ أَقْبَلْتُهَا قَدَى الْعَيْنِ مِنْ ضَاغِي التُّرَابِ لَصُنْتُ
فَا أُمُّ يَوْهَانَكَ بِنُوقَةٍ إِذَا ذَكَرْتَهَا خَرَّ الْبَيْلُ حَنْتَ
بَا كَرَمَتِي لَوْعَةٍ غَيْرَ أَنِّي أَطْلَمَنْ أَحْسَانِي عَلَى مَا جُنْتُ
وَقَرَأْتُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ بْنِ دُرَيْدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ

أَبَتِ الرِّوَادِفُ وَالْثُدَى لِقَمْعِهَا مَسَّ الْبُطُونِ وَأَنْ تَسَّ نُهُورَا
وَإِذَا الرِّيحُ مَعَ الْعَسَى تَنَاقَضَتْ نَبْهَنَ حَاسِدَةً وَهَيْجَنَ غُيُورَا

وَأَنشَدْنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَرْفَةَ الْأَزْدِيَّ الْمَعْرُوفَ بِنُقُطِيهِ وَأَنشَدْنَا
الْاخْفَشَ أَيْضًا قَالَ أَنشَدْنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى نَعْلَبَ النُّحُورِ

فَلَمْ أَرْهَا لَكَ كَبْنِي صَرِيحٍ تَلَعُّهُمْ التَّهَامُ وَالْجُودُ
أَجَلَ جَلَالَةٍ وَأَعْرَفَةً قَدَا وَأَقْضَى لِلْأُمُورِ وَهُمْ قَعُودُ
وَأَكْثَرُ نَسَائِكِ خَرَّاقٍ حَرْبٍ يُعِينُ عَلَى السِّيَادَةِ أَوْ يَسُودُ

وَأَنشَدْنَا إِبْرَاهِيمُ أَيْضًا قَالَ أَنشَدْنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى

وَكُنْتُ مُجَاوِرَ الْبَنِي سَعِيدٍ فَأَقْعَدَ نِيْهُمُ رَيْبُ الزَّمَانِ
فَلَمَّا أَنْ فَقَدْتُ بَنِي سَعِيدٍ فَقَدْتُ الْوُدَّ إِلَّا بِاللِّسَانِ

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ دُرَيْدٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَمِّي عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ الْكَلْبِيِّ قَالَ وَقَدْ عَلِمْتُ بَنِي
مُسْمَرَ الْحَرَمِيِّ وَالْمُنَشِّرَ أَحَدَ فَوَارِسِ الْأَرْبَاعِ الَّذِينَ يَقُولُ لَهُمْ الْأَجْدَعُ الْهَمْدَانِي
وَسَأَلْتُ بِيْرَكَاتِي وَرِجَالَهَا وَتَسَبَّحْتُ قَتْلَ فَوَارِسِ الْأَرْبَاعِ

الَّذِي فَاتَسَّ الْمَلَأَ الْجَمْرِيَّ وَكَانَ ذَوَاتُ شَيْءٍ يُحِبُّ اصْطِنَاعَ سِلَاطِ الْعَرْبِ وَيَقْرُبُ مَجَالِسَهُمْ

ويقصي حوائجهم وكان عذباً شاعراً حدثاً طريفاً فقال له الملك يا عبدة ألا تحذرتني عن أبيك
وأعمامك وتصفلي أحوالهم فقال بلى أيها الملك وهم أربعون ياداً ومالك وعمر
ومُسهرٌ فاما زياد فاستل سيفه من مملكت يده فاقامه الاغمد في جُثمان بطل أوشوامت
بجل وكان اذا حلق الثريد وصلصل الحديد وبلغت النفس الوريد اعتصمت بحقوقه
الأبطال اعتماساً الوعول بذرى القلال فذا دعهم الأبطال ذباداً القروم عن الأشوال
• وأما مال فكان عجمة الهوائك اذا شبهت الأعجاز بالحواريك يقرى الرعيل قرى
الأديم بالأزيميل ويخطأ بهم خطب الذئب نقاد الغنم • وأما عمرو فكان اذا عصبت
الأنفواء وذبكت الشفاه وتقلبت الكاه خاض غلام الهجاج وألقا نار الهياج
والوى بالأعراج وأردف كل طفلة مغناج ذات بدن رجراج ثم قال لأصحابه عليكم
التهاب والأموال الرغاب عطاء لأصنين شمس ولا تحقلد عكس • وأما مسهر فكان
الدعاق المعقر والبنات المخدر ينجي الحرب ويسعر ويبيع الثوب فيكثر ولا يتحصن ولا
يستأثر فقال له الملك الله أبوك مثلك فلنصف أسرته (قال أبو علي) الحدث الحسن
الحديث والحديث الكثير الحديث والحدث الشاب فاذا ذكروا السن فالواحد سن السن
ولم يقولوا حدث السن والحدث الذي يتحدث الى النساء يقال هو حدث نساء وزير
نساء اذا كان يكثر زيارتهن قال مهلهل

فلو نيش المقابر عن كليب فيجبر بالذئاب أي زير

أراد فيجبر بالذئاب أي زير أنا وذلك أن كليباً كان يغيره فيقول انما أنت زير نساء وهو
تبع نساء اذا كان يتبعهن وخب نساء أي يلصق بقلوبهن ويحل منهن محل الخلب قال
أوزيد الخلب حباب القلب ومنه قيل إنه نخب نساء أي يحبهن وأنشد غيره
يا بكر بكرين يا خلب الكبد أخصبت مني كندراعي من عشد

ويقول أهل اليمن هو غلم نساء غلم الصديق بجمعه أخلام وزادني أبو عمرو عن أبي
العباس عن ابن الأعرابي ويحب نساء أي يحب النساء وقوله في جثمان بطل قال الأصمعي

مطلب أسماء الرجل
يجب محادثة النساء

مطلب أسماء
الشخص

الجثمان الشخص والجثمان جماعة الجسم وهو التجاليد أيضا أنشدنا أبو بكر عن أبي
حاتم عن الأصمعي

يَتَنَّى تَجَالِيدِي وَأَقْنَدَهَا نَاوِ كَرَأْسِ الْعَدَنِ الْمُؤَيَّدِ

والأجلاد التجاليد قال الأسود بن يعفر

أَمَا تَرَيْتَنِي قَدْ بَلَيْتُ وَسُقَيْتُ مَا غِيضَ مِنْ بَصَرِي وَمِنْ أَجْلَادِي

يريد ما نقص من بصري ومن جسمي ويقال لشخص الانسان الطفل والآل
والشمامة ويقال لأعلى شخصه الشمامة والشج والشج جميعا الشخص قال الشاعر
يصف ظليما

هَجُومٌ عَلَيْهَا نَفْسُهُ غَيْرَانَةٌ * مَتَى يَرْمِي عَيْنَيْهِ بِالشَّجِّ يَنْهَضُ
وَالشَّدَفُ الشَّخْصُ وَجَعَهُ شُدُوفٌ قَالَ سَاعِدَةُ بْنُ جُوَيْهَةَ

مَوَكَّلٌ بِشُدُوفِ الصَّوْمِ يَنْظُرُهَا * مِنَ الْمَغَارِبِ يَحْطُوفُ الْحَسَارِزُ

يصف ثورا قال الأصمعي الصَّوْمُ مُجَبَّرٌ يَشَبُّ النَّاسَ فَهُوَ يَرْقُبُهُ يَحْشَى أَنْ يَكُونَ نَاسًا
ويقال قامه الإنسان وقومته الإنسان قال المجاج * صُلْبُ الْقَنَاةِ سَلْبُ الْقَوْمَةِ *
وَقَوْمَتُهُ وَقَوَامُهُ ويقال هو قَوَامُ هَذَا الْأَمْرِ بِكسر القاف إذا كان يقوم به . والأُمَّةُ
القائمة وجهها أُمٌّ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ وَصَفَ أَعْرَابِيًّا رَجُلًا فَقَالَ إِنَّهُ لِحَسَنِ الْوَجْهِ حَلِيفُ
اللسان طَوِيلُ الْأُمَّةِ وَالْحَلِيفُ الْحَدِيدُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يَقَالُ لِسَانُ حَلِيفٍ وَسِنَانُ حَلِيفِ الْعَرَبِ
قَالَ الْأَعْمَشِيُّ

وَأِنْ مُعَاوِيَةَ الْأَكْرَمِينَ * حَسَانُ الْوَجْهِ طَوِيلُ الْأُمِّ

وقال أبو عبيدة الطَّنُّ القائمة . وقوله أَوْشَوَاتٌ جَلَّ فَالْشَّوَامَتُ الْقَوَائِمُ بِرِدَائِهِ يَعْقِرُ
الابل للضيغان . وَحَلَقَ انْقَلَبَ حَلَاقُهُ وَالْحَلَاقُ بَاطِنُ الْخَفَنِ . وَالتَّجْدُ الشَّجَاعُ يَقَالُ
تَجْدُ الرَّجُلُ تَجْدُ تَجْدَةً فَهُوَ تَجْدٌ وَالتَّجْدُ الشَّجَاعُ وَكَذَلِكَ التَّجْدُ وَالتَّجْدَةُ الشَّجَاعَةُ هَذَا
قَوْلُ أَبِي نَصْرٍ صَاحِبِ الْأَصْمَعِيِّ وَتَابِعَهُ عَلَى ذَلِكَ يَعْقُوبُ فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ ثُمَّ قَالَ فِي مَوْضِعٍ

آخر التجدد السريع الاجابة الى الداعي اذا دعاه الى خير او شر وهو التجدد ويقال ما كان تجددا
ولقد تجدّد بجدّ تجدده والتجدد التجدد في أي وجه كان وهذا قول أبي
زيد ويقال استجد فلان فلانا فالتجدد أي أعلاه . وقال أبو عبيدة تجدّد الرجل أي تجدد
غلبته والتجدد أي أعنته والتجدد ما ارتفع من الأرض وبه سميت تجدداً لما ارتفعت عن
تهامة وسميت تهامة لأنها انخفضت عن تجددهم فيها أي تغير يقال لهم الدهن ونحوه
اذا تغير . والتجدد الطريق في الجبل والتجدد التزيين يقال تجددت البيت تتجدداً
قال ذو الرمة

حتى كأن رياض العفّ ألبسها * من وشى عفر تجليل وتجدد
والتجدد ما يتجدد البيت واحد التجدد والتجدد من الجراح الخائل ويقال الطويلة . والتجدد
جائل السيف والتجدد الأخذ في بلاد تجد والتجدد العرق يقال تجدد الرجل يتجدد تجدداً
اذا عرق قال النابغة

نظّل من خوفه الملاح معصماً * بالخير رانه بعد الأين والتجدد
والتجدد المكروب قال أبو زيد
صادياً يستغيث غير معاف * ولقد كان عصرة المتجدد
. وصلصل صوت . والوريدان جبل العنق . والأشوال جمع شول وهي التي جفت
ألبانها وواحد الشول شائلة فاما الشائل فالتى شالت بذنبها القاح وجعلها شول . والرعيّل
جماعة الخيل . والأزيميل الشفرة قال عبدة بن الطبيب

عيمة يتحى في الأرض منسها * كما اتحى في أديم الصرف إزميل
العيمة التامة الخلق ويقال السريعة . ويتحى يتعد . والصرف صيغ أحر
وقال الاصمعي الصرف صيغ فعل به الأديم قبحر . واليهيم واحد هامة وهو الشجاع
الذي لا يدري من أين يؤتله ويقال حائط ميهيم اذ لم يكن فيه باب واليهيم من كل شيء
المصمت الذي لا صدع فيه ولا خط واليهيم من الخيل الذي ليس به وضع . والتقاد جمع

مطلب الكلام على
معنى الحافرة

تَقْدُوهُ صِفَارُ الْقَمِّ وَيُقَالُ تَعْدَا الْقَرْنَ إِذَا اشْتَكَلَ وَتَعْدَا الْحَافِرَ إِذَا تَقَسَّرَ وَحَفَرَتْ تَقْدُ
وَيُقَالُ « التَّقْدَعُ عِنْدَ الْحَافِرَةِ » أَيُّ عِنْدَ أَوَّلِ كَلِمَةٍ وَقَالَ بَعْضُ اللُّغَوِيِّينَ كَانَتْ الْحِيلُ
أَفْضَلَ مَا يُبَاعُ فَإِذَا اشْتَرَى الرَّجُلُ الْفَرَسَ قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ التَّقْدَعُ عِنْدَ الْحَافِرِ أَيُّ عِنْدَ حَافِرِ
الْفَرَسِ فِي مَوْضِعِهِ قَبْلَ أَنْ يَزُولَ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى « أَتُنَالِرُدُّوهُ فِي الْحَافِرَةِ » أَيُّ إِلَى
خَلْقِنَا الْأَوَّلِ وَأَنْشِدُنَا ابْنَ الْأَثْبَارِ

أَحَافِرَةٌ عَلَى صَلَاحٍ وَثِيْبٍ • مَعَاذَ اللَّهِ مِنْ سَقَمٍ وَعَارٍ

أَيُّ أَرْجِعْ إِلَى الصَّبَا بَعْدَ مَا شَبْتُ وَصَلْتُ وَحَدَّثْنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ دُرَيْدٍ رَجَاهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنِي
عَمِّي عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ الْكَلْبِيِّ قَالَ قَالَ لِي أَعْرَابِي مَا مَعْنَى قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى أَتُنَالِرُدُّوهُ فِي
الْحَافِرَةِ فَقُلْتُ لِلْخَلْقِ الْأَوَّلِ قَالَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى « عِظَامًا نَخْرَةً » قُلْتُ الَّتِي تَخْرُفُ فِيهَا
الرَّجَحُ فَقَالَ أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ صَاحِبِنَا يَوْمَ الْقَادِسِيَّةِ

قوله فقال الخ: انظر
من القائل لهذا
أهو ابن الكلبي أم
الأعرابي كتبه
مصححه

أَقْدِمُوا حَاتِمَهُمْ عَلَى الْأَسَاوِرَةِ • وَلَا تَهْوُلُوا لِنَجْلِ نَابِرِهِ

فَأَتَمَّ قَصْرُكَ رَبُّ السَّاهِرَةِ • حَتَّى تَعُودَ بَعْدَهَا فِي الْحَافِرَةِ

مِنْ بَعْدِ مَا صِرْتَ عِظَامًا نَاخِرِهِ

وَعَصَبُ الرِّبِيِّ إِذَا تَغَلَّقَ وَلَصِقَ بِالْقَمِّ وَيَسَّ وَأَنْشِدُنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ دُرَيْدٍ رَجَاهُ اللَّهُ

يَعَصُبُ فَاهُ الرِّبِيُّ أَيُّ عَصَبٍ • عَصَبُ الْجِيَابِ بِشَفَاهِ الْوُطْبِ

وَيُقَالُ تَقَادَى الْقَوْمُ إِذَا اسْتَرَبَّ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ قَالَ الْخَطِيبَةُ

تَقَادَى لِمَا أُنْجِلَ مِنْ وَفَعٍ رَجَحِهِ • تَقَادَى خَنَاشُ الطَّيْرِ مِنْ وَفَعٍ أَجْدَلِ

وَأَوَّلَى أَذْهَبَ • وَالْأَعْرَاجُ جَمْعُ عَرَجٍ وَهِيَ نَحْوُ تَجَسُّمَاتٍ مِنَ الْأَبْلِ • وَالطُّغْلَةُ

الْمُتَاعَةِ لِلرَّحْمَةِ يُقَالُ بَنَانُ طُغْلٍ وَالطُّغْلَةُ الْحَدِيثَةُ السِّنِّ • وَالْحَقْلَةُ السِّيَّ الْخَلْقِ

كَذَا قَالَ يَعْقُوبُ • وَالْعَكْسُ وَالْعَكْصُ السِّينُ وَالصَّادُ الْعَسْرُ الْأَخْلَاقُ • وَالنَّطَقُ

السَّمُّ السَّرِيعُ الْقَتْلِ • وَالْمُسْفَرُّ بَعْضُ بَعْضِهِمُ الشَّدِيدُ لِلْمُرَايَةِ وَعِنْدَ بَعْضِهِمُ الشَّدِيدُ

المحوضة والمقر الصبر . ويحجن يحنكر ويحنق وأنشدنا أبو بكر بن دريد رحمه الله
لأبي زيد

لهاصواهل في صم السلام كما • صاح السيات في أيدي الصيارف
كانهن بأيدي الصوم في كبـد • طيرتكشف عن جون مزاحيف
وصف مساحي . والسلام الحجارة . والصيارف الصيارفة ثم شبه المساحي في أيدي
الحقار بن الذين يحفرون قبر عثمان رضي الله عنه بطير تطوع عن ابل جون مزاحيف .
والجون السود . والمزاحيف المعية وانما جعلها جوناً لانهم حفروا لله في حرة فشبه
الحرة بالابل السود وحدها أبو بكر بن دريد رحمه الله قال سألت عبد الرحمن يوما فقلت له
ان رأيت أن تشدني من أرق ماسمعت من عمل من أشعار العرب فضحك وقال والله
لقد سألت عني عن ذلك فقال يابني وما تصنع برقيق أشعارهم فوالله إنه ليقرح القلوب
ويحث على الصابة ثم أنشدني للعلابن حذيفة الغنوي

يقولون من هذا القريب بأرضنا • أما والهدايا إنني لقريب
غريب دعاه الشوق وأقتاده الهوى • كما قيد عوداً بآرام أديب
وما ذا عليكم ان أطاف بأرضكم • مطلب دين أو نقتله حروب
أستبي بأعطان المياه وأبتغي • فلا نص منها صعبة ورُكوب
فقلت أريد أحسن من هذا فأنشدني

لعمري لئن كنتم على النأي والغنى • بكم مثل ما بي إنكم لصدیق
فما نقتطم النوم منذ هجرتكم • ولا ساغ لي بين الجسوافيريق
إذا قرأت الحب سعدن في الحبسا • كرز فلم يعلم لهم طريق

(قال أبو علي) يفرح بيجرح قال الهذلي

لا يسلمون قري محاحل وسطهم • يوم القاه ولا يشؤون من قرحوا

أي جرحوا وقرا أبو عمرو ان يسلمكم قرح وقال الصرخ الجراح والقرح كاته

ألم الجراح . وأطاف ألم وأنشدنا أبو بكر رحمه الله قال أنشدنا عبد الرحمن عن عمه

قال أنشدتني عشرة الخاربة وهي عجوز حيرت ذولة

جرئت مع العشاق في حلبة الهوى * ففقتهم سبقا وجئت على رجلي

ها ليس العشاق من حلل الهوى * ولا خلعوا إلا الثياب التي أبلى

ولا شربوا كأسا من الحب مرة * ولا حلوة الأسرارهم فضلى

(قال أبو علي) قال أبو بكر الحارثيون التي فيها بقية من الشباب والزولة الطريفة

والزول الطريف وقوم أروال والزول أيضا الداهية والزول العجب . وقال لي غير أبي

بكر الحارثيون العجوز ولم يحدث لها وقتا وأنشدني أبو الميَّاس القطامي

الى حيرتوني نوقد النار بعدما * تلتفت الظلاء من كل جانب

وأنشدني أبو عمرو عن أبي العباس عن ابن الأعرابي

لقد علمت سمراء أن حديثها * تبيع كعلماء السماء تبيع

إذا أمرتني العاذلات بصبرها * هفت كبد عايقن صديق

وكيف أطيع العاذلات وجها * يؤرقني والعاذلات هجوع

(قال أبو علي) أنشدني ابن الأعرابي البيهقي الأولين وأنشدنا أبو بكر بالاسناد الذي تقدم

عن الأصمعي عن عشرة البيت الثاني والثالث وأنشدنا الأخفش عن علي بن سليمان

قال أنشدني إبراهيم بن المدبر لنفسه

ما نبت من مرمز صورت * أو طيبتني حشر عاطف

أحسن منها يوم قالت لنا * والنمع من مقلتها نارف

لأنت أحلى من لذيذ الكرى * ومن أمان ناله خائف

فأنشدته قول الآخر

الله يعلم والدينا موكلة * والعيش متقل والدهر نودول

لأنت عندي وإن جاعت ظنوني لذي * أحلى من الأمن عند الخائف الوحل

وَأَنشَدَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ عُرْفَةَ الْمَعْرُوفِ بِتَقْطُوبِهِ قَالَ أَنشَدَنَا أَحَدُ بَنِي
يَحْيَى نَعْلَبُ

أَعْلَى مَامَاءَ الْغُرَاتِ وَرَدَّهُ • مَنَى عَلَى ظُلْمَا وَفَقْدَ شَرَابِ
بِالَّذِ مَنَلَكِ وَإِنْ نَأَيْتِ وَقَلَا • رَعَى النَّسَاءَ أَمَانَةَ الْعِيَابِ
وَأَنشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ دُرَيْدٍ رَجُلَهُ اللَّهُ قَالَ أَنشَدَنَا أَبُو حَاتِمٍ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ لِأَبِي نُجَيْلَةَ
أَمْسَلَمَ إِنِّي يَا بَنَ كُلِّ خَلِيفَةٍ • وَيَا فَارِسَ الْهَيَا وَيَا قَرَارَ الْأَرْضِ
شَكَرْتُكَ أَنْ الشُّكْرَ حَبْلٌ مِنَ الثَّنَى • وَمَا كُلُّ مَنْ أَوْلَيْتَهُ نِعْمَةً يَقْضَى
وَأَلْقَيْتَ لَنَا أَنْ أَتَيْتُكَ زَائِرًا • عَلَى لِحَاظِ سَابِغِ الطُّولِ وَالْعَرَضِ
وَوُثِّقَتْ مِنْ ذِكْرِي وَمَا كَانَ حَامِلًا • وَلَكِنْ بَعْضُ الدِّكْرِ أَتْبَعُ مِنْ بَعْضِ
وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ سُلَيْمَانَ الْأَخْفَشُ قَالَ أَنشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ عَبْدَ الْأَكْبَرِ

النَّمَالِي قَالَ أَنشَدَنِي عَبْدُ الصَّمَدِ بْنِ الْمُعَدَّلِ لِمَرْثَةِ (١)

عَارَضَتْ كَيْ أَتُجَبِّي وَمَا بَكَ عِلَّةٌ • تَرِيدُنِ قَتْلِي قَدْ رَضِيتُ بِذَلِكَ
لَنْ سَأَتِي أَنْ نَلْتَمِئَ بِعَافَةٍ • لَقَدْ سَرَّتْنِي أَنِّي خَطَرْتُ بِبَالِكَ

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ دُرَيْدٍ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمِّهِ قَالَ قِيلَ لَكُنْتُمْ مَالِكًا لَا تَقُولُ
الشُّعْرَ أَجَبَلْتُ فَقَالَ وَاللَّهِ مَا كَانَ ذَلِكَ وَلَكِنْ فَخَفْتُ الشَّابَّ فَإِذَا الْخُرْبُ وَوَزَنَتْ
عَرَفْتُهَا أَتُسَّبُ وَمَاتَ ابْنُ لَيْلَى فَإِذَا رَغَبَ يَعْنِي عَبْدَ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ (٢) قَالَ
أَبُو عَلِيٍّ (٣) قَوْلُهُ أَجَبَلْتُ أَيَّ انْقَطَعَتْ عَنْ قَوْلِ الشُّعْرِ أَخَذَهُمْ مِنْ قَوْلِهِمْ أَجَبَلْتُ الْخَافِرُ
إِذَا أَتَاهِيَ إِلَى جَبَلٍ فَلَمْ يَمُكِّنْهُ الْخَفَرُ وَأَنشَدَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ عُرْفَةَ
الْمَعْرُوفِ بِتَقْطُوبِهِ النَّحْوِي يَوْمَ الْأَحَدِ فِي سُوقِ الثَّلَاةِ عَلَى بَابِ الْكَلَاةِ إِذْ أَنَا فِي صَاحِبِ دِيوَانَ
السَّوَادِ لَكُنْتُمْ

الْأَتَلُكُ عَمْرُؤُةٌ قَدْ أَصْبَحَتْ • نُقَلَّبَ لَهَا مَرْطَرًا فَغَضِبْنَا
تَقُولُ مَرْمَسًا فَمَا عُدْنَا • وَكَيْفَ يَعُودُ مَرِيضٌ مَرِيضًا

(١) نسب البيت
في شواهد التلميح
لابن الدمينه عبد الله
ولفظ البيت هناك
تعاللت كي أشجبي
وما بك علة •
تريدن قتلتي قد
نظرت بذلك
كتبه مصححه

وَأَنشَدَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ دُرَيْدٍ رَجُلٌ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمِّهِ الْأَعْرَابِيِّ
 إِذَا وَجَدْتُ أَوَارِثَ الْحَبِيقِ كَبِدِي • أَقْبَلْتُ نَحْوَ سِقَاءِ الْقَوْمِ أَبْرَدُ
 هَذَا بَرَدْتُ بِعَرْدَالِهِ ظَاهِرُهُ • فَنَنْحَرُ عَلَى الْأَحْشَاءِ نَبَقْدُ
 وَحَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ جَدِّ بْنِ أَحْمَدَ الْمَوْصِلِيِّ وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ
 بْنُ الْأَنْبَارِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى نَعْلَبُ النُّحُورِ قَالَ حَدَّثَنَا
 جَدُّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ دَخَلْتُ يَوْمًا عَلَى الرَّشِيدِ فَقَالَ لِي يَا الْحَقُّ أَنْشُدْنِي شَيْئًا مِنْ شَعْرِكَ
 فَأَنشَدَنِي

وَأَمْرُهُ بِالْجُلِّ قُلْتُ لَهَا أَقْصَرِي • فَنَدَّ شَيْءٌ مَا لِي بِسَبِيلِ
 أَرَى النَّاسَ خُلَانِ الْجَوَادِ وَلَا أَرَى • بِحِيلَةٍ فِي الْعَالَمِينَ خَطِلِ
 وَمِنْ خَيْرِ حَالَاتِ الْفَقْرِ لَوْ عَلِمْتَهُ • إِذَا نَالَ شَيْءٌ أَنْ يَكُونَ يُبِيلِ
 فَأَنْزِلْ دَائِبُ الْجُلِّ زُرِّي بِأَهْلِهِ • فَأَكْرَمْتُ نَفْسِي أَنْ يُقَالَ خَبِيلِ
 عَطَائِي عَطَاءُ الْمُكْتَثِرِينَ تَجَمُّلاً • وَمَالِي كَمَا قَدْ تَعْلَمِينَ قَلِيلِ
 وَكَيْفَ أَخَافُ الْفَقْرَ وَأُحْرِمُ الْفَقْرَ • وَرَأَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ جَبِيلِ
 فَقَالَ لَا كَيْفَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ يَافُضَلُ أَعْطَاهُ مِائَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ ثُمَّ قَالَ لِلَّهِ رَأْيَانَا تَأْتِنَا
 بِهَا يَا الْحَقُّ مَا أَتَقَنَ أَصُولُهَا وَأَحْسَنَ فُضُولُهَا • وَزَادَ بِحُظَّةٍ وَأَقْلَ فُضُولُهَا فَقُلْتُ
 كَلَامَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَحْسَنُ مِنْ شَعْرِي فَقَالَ يَافُضَلُ أَعْطَاهُ مِائَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ فَكَانَ
 أَوَّلَ مَالٍ اعْتَقَدْتُهُ وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ دُرَيْدٍ رَجُلٌ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمِّهِ الْأَعْرَابِيِّ
 عَنْهُ قَالَ نَظَرْتُ أَعْرَابِيًّا إِلَى قَوْمٍ يَلْتَمِسُونَ هَلَالَ شَهْرِ رَمَضَانَ فَقَالَ وَانْتَهَى أَنْ تَرْغَبُوا لِمَنْ كُنْ
 مِنْهُ بِذُنَابِي عَيْشٍ أَغْبَرُ وَأَنشَدَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي الْأَزْهَرِ مَسْتَمْلَى إِلَى الْعَبَّاسِ الْمَعْرُودِ وَحَدَّثَنَا
 الْأَخْفَشُ وَابْنُ السَّرَاجِ وَغَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ الْمَعْرُودِ قَالُوا كُلُّهُمْ أَنَشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ
 قَالَ أَنَشَدَنَا الزِّيَادِيُّ الْأَعْرَابِيُّ هَذِهِ الْأَبْيَاتُ وَلَكِنْ يَسْتَحْسِنُهَا

مَا لَيْسَ كَمَلَتْ بِالشَّهَادَةِ • وَخَسِي نَابِيَا عَنْ وَسَادِي
لَا أَدْرِي النَّسَبَ إِلَّا عَرَارًا • مَثَلُ حَسْبِ الطَّيْرِ مَاءَ الْقَمَلِ
أَبْتَنِي إِصْلَاحَ سَعْدِي يُجْهِدِي • وَهِيَ تَسْعَى جُهْدَهَا فِي قَسَادِي
فَقَارَكُنَا عَلَى غَيْرِ شَيْءٍ • رُبَّمَا أَفْسَدْتُ وَلِ التَّمَادِي
وَقَرَأْتُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ بِنْدِ بَرَجِهِ اللَّهُ تَعَالَى

أَقُولُ لِصَاحِبِي وَالْعَيْسُ تَحْتِي • بِنَايِنِ الْمُنِيفَةِ فَالْخَمَارِ
تَمْتَنِعُ مِنْ شَمِيمِ عَرَارٍ يُجَدِّ • فَبَاغِدِ الْعَشِيَّةِ مِنْ عَرَارِ
إِلَّا يَأْجِزًا نَعْمَاتُ تُجَدِّ • وَرَيَّارُ وَضِهِ بَعْدَ الْقَطَارِ
وَأَهْلًاكَ أَدْعِي لِحَيِّ يُجَدِّ • وَأَنْتَ عَلَى زَمَانِكَ غَيْرُ زَارِ
شُهُورٌ يَنْقُضِينَ وَمَا شَعَرْنَا • بِأَنْصَافِ لَهْنٍ وَلَا سِرَارِ
وَأَنْشَدْنَا لَا أَخْفَشُ لِعَطْوِي رَفِي أَنَا

لَقَدْ بَدَأَ كَرَمُهُ بِالسَّلَامِ الْعَوَائِلِ • فَارْقَأْتُ مِنْهُ الدُّعُوعَ الْهَوَائِلِ
أَبْقَى جِيلَ الصَّبْرِ مِنْ هُدْرِكُنْ • وَهَيْضُ جَنَاحِهِ وَجُدُ الْأَنَامِلِ
أَمِنْ بَعْدِ مَا ذَانَ الْمُنِيَّةُ أَحَدُ • تَطِيبُ لَنَا الدُّنْيَا وَتَقْصُرُ الْمَنَامِلِ
كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ لِي خَيْرٌ خَلِي وَمَاحِبٍ • وَخَيْرُ خَطِيبٍ تَنْقِيهِ الْمَقَاوِلِ
كَأَنَّ أَبَا الْعَبَّاسِ لَمْ يَلْقَ ضَيْقُهُ • يَشِيرُ وَلَمْ يَرَحْلُ يُجَدِّ وَاهِ رَاحِلِ
وَأَنْشَدْنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ تَحْمَدَ بْنِ عَرَفَةَ الْقُصَوِي قَالَ أَنْشَدْنَا أَجْدِينَ يَحْيَى نَعْلَبُ لَابِنِ
أَبِي مُرَّةٍ الْمَكِّي

إِنْ وَصَفْتَنِي فَتَنَاخُلِ الْجَسَدِ • أَوْ قَشَّسْتَنِي فَأَيُّضُ الْكَبِدِ
أَضَعَفَ وَجَدِي وَزَادَنِي سَقَمِي • أَنْ لَسْتُ أَشْكُو الْهَوَى إِلَى أَحَدِ
أَهْ مِنْ الْخَبِّ آهٍ مَنْ كَسَدِي • إِنْ لَمْ أُمُتْ فِي غَدٍّ فَقَدْ غَدَدِ
جَعَلْتُ كَفِّي عَلَى قَنَوَادِي مِنْ • عَرِ الْهَوَى وَأَنْطَوَيْتُ فَوْقَ يَدِي

كَأَنَّ قَلْبِي إِذَا ذَكَرْتُكُمْ • قَرِيبَةٌ بَيْنَ سَاعِدَيَّ أَسَدِ
يَدَيَّ بِحَبْلِ الْهَوَى مُعَلَّقَةٌ • فَلَنْ قَطَعْتُ الْهَوَى قَطَعْتُ يَدَيَّ
وَأَنْشَدَنِي جَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي الْعَبَّاسِ الْمُبَرَّدِ مِنْهُمْ ابْنَ السَّرَاجِ وَابْنَ دُوسْتُوهِ
وَالْأَخْفَشِ قَالُوا أَنْشَدْنَا أَبُو الْعَبَّاسِ قَالِ أَنْشَدْنَا بَعْضَ الْبَصَرِيِّينَ وَأَنْشَدْنَا أَيْضاً أَبُو بَكْرٍ
ابْنَ الْإِنْبَارِيِّ عَنِ الْمُظَفَّرِ

هَلْ مِنْ جَوَى الْفَرْقَمَيْنِ وَاقٍ • أَمْ هَلْ لِدَاءِ الْحُبِّ مِنْ رَاقٍ
أَمْ مِنْ يَدَاوِي زَفَرَاتِ الْهَوَى • إِنَّجُلْنَ فِي مُهْجَةٍ مُشْتَاكِ
يَا كَيْدَ أَفْقَى الْهَوَى جُلُهَا • مِنْ بَعْدِ تَلْذِيعِ وَإِحْرَاقِ
حَتَّى إِذَا نَفَسَهَا سَاعَةٌ • كَرَّتْ يَدَايْنِي عَلَى الْبَاقِ
(قَالَ أَبُو عَلِيٍّ) الْيَتَانِ الْأَوَّلَانِ وَهُمَا أَبُو بَكْرٍ ابْنُ الْإِنْبَارِيِّ خَاصَّةً وَشَارَكَ أَصْحَابَ
أَبِي الْعَبَّاسِ فِي دَوَايِ الْيَتَيْنِ الْآخَرَيْنِ وَأَنْشَدَنِي أَبُو بَكْرٍ بَدِيدُ الْعَرَبِي
وَاقِي لَا هَوَاهَا وَأَهْوَى لِقَائِهَا • كَأَيْسَرِ الصَّادِي الشَّرَابِ الْمُبَرَّدَا
عِلَاقَةٌ حُبْلُجٌ فِي زَمَنِ الصَّبَا • فَأَبْلَى وَمَا رَدَادُ الْإِنْبَادَا
وَأَنْشَدْنَا أَبُو بَكْرٍ بَدِيدُ نَفْسِهِ

بِنَا لَا يَبْكُ الْوَصْبُ الْمَوْلِمُ • وَنَفْسُكَ مِنْ صَرْفِهِ تَسْلِمُ
لَنْ تَلَّ جِسْمَكَ تَهْلِكُ الضُّعْفَى • لَقَدْ ضَنَى السُّودْدُ الْأَعْظَمُ
خَفَانُكَ مِنْ سَقَمٍ عَارِضٍ • وَلَكِنْ أَكْبَدَنَا نَسَقُ
فَأَنْتَ السَّمَاءُ الَّتِي نَظَلُّهَا • إِذَا زَالَ أَعْقَبَهُ الصَّبَمُ
وَأَنْتَ الصَّبَاحُ الَّذِي نُورُهُ • بِهِ يَصْلِي الْحَادِثُ لِلْظُلَمِ
وَأَنْتَ الْعَمَامُ الَّذِي سَيِّبُهُ • يَتَالُ النَّوَاءُ بِهِ الْمَعْدَمُ
يَحْتَاطِبُ عَنْكَ لِسَانُ الْعُلَا • إِذَا ذُكِرَ الْمُفْضَلُ الْمُنَمُّ
فَنَنْتَلِيزُ كَرَمِيَّةً • قِيَوْمُكَ مِنْ دَهْرِهِ أَكْرَمُ

اِذَا مَا تَحْتَطَّكَ صَرْفُ الرِّدَى • فَرُكْنُ الْمَكَارِمِ لَا يَهْدَمُ

فَبِاللَّهِ أَقْسَمُ رَبِّ الْوَرَى • وَلِلَّهِ غَايَةُ مَا يَقْسَمُ

لَوْ أَنَّ السَّمَاءَ حَقَّقَتْ طَرَهَا • لَكُنْتُ حَيَّاسِيَهُ مُجَمِّمُ

(قال أبو علي) يقال أُنْجِمَتِ السَّمَاءُ وَأَغْبِطَتْ وَأَلْتَتْ وَأَلْطَتْ إِذَا دَامَ مَطَرُهَا وَلَمْ

يَنْقَطِعَ وَفِي الْحَدِيثِ أَلْطُو أَبَا ذَلَّالٍ وَالْأَكْرَامِ أَيْ الرِّمَاطُ هَذِهِ الدَّعْوَةُ وَأَغْضَنْتْ

وَأُدْجَنْتْ فَذَا أَقْلَعَتْ قِيلَ أُنْجِمَتْ وَأُفْصَتْ وَأُفْصَمَتْ وَمِنْهُ أَفْصَى الشَّاعِرُ إِذَا انْقَطَعَ

عَنْ قَوْلِ الشَّعْرِ وَأُفْصَتِ الدَّجَاجَةُ إِذَا انْقَطَعَ بَيْضُهَا وَيُقَالُ أَفْصَتِ الدَّجَاجَةُ وَأُفْصِي

فِي الشَّعْرِ وَهُوَ مِنَ الْمَقْلُوبِ وَهَذَا أَبُو بَكْرٍ رَجَاهُ اللَّهُ قَالَ أَخِيرَ نَاعِبِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ

عَمِّهِ عَنْ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ قَالَ رَأَيْتُ بِالْمِنْ غُلَامًا مِنْ جَرَمٍ يَنْشُدُ عَمْرًا فَقُلْتُ صَفْهَا بِأَغْلَامِ

قَالَ حَسْرَاءُ مُقْبِلَةٍ شَعْرَاءُ مُدْرَةٍ مَا بَيْنَ غُفْرَةِ الدُّهْنَةِ وَقُفْوَةِ الدُّبَّةِ سَجْعَاءُ الْخَلْدَيْنِ

خَطْلَاءُ الْأُذُنَيْنِ فَشَقَاءُ الصُّورَيْنِ كَانَ دَعْمَتَيْهَا تَتَوَاقَلَسَانِ يَالَهَا أُمُّ عِيَالٍ وَعِيَالُ مَالٍ

فِي قَوْلِهِ يَنْشُدُ يَطْلُبُ وَالنَّاشِدُ الطَّالِبُ يَقَالُ نَشَدْتُ الضَّالَّةَ فَأَنَا نَشُدُهَا إِذَا طَلَبْتُهَا .

وَأَنْشُدْنَاهَا عَزَّيْنَاهَا نَامُنْشِدُ وَأَنْشَدَنِي أَبُو بَكْرٍ بَرْدِيدُ

يُصِجُّ لِقَبَاءِ أَسْمَاعِهِ • إِصْلَاحَةُ النَّاشِدِ لِنَشْدِ

. وَقَوْلُهُ حَسْرَاءُ مُقْبِلَةٍ يَعْنِي أَنَّهَا قَلِيلَةٌ شَعْرَاءُ مُدْرَةٍ قَدْ انْخَسَرَ شَعْرُهَا وَشَعْرَاءُ مُدْرَةٍ

يَعْنِي أَنَّهَا كَثِيرَةٌ شَعْرَاءُ الْمُؤَخَّرِ . وَالْغُفْرَةُ غَبْرَةٌ كَثِيرَةٌ وَالْدُّهْنَةُ لَوْنٌ كَالْوَرْدِ . قَالَ

الْأَصْمَعِيُّ وَالْأُدْهَاسُ مِنَ الرَّمْلِ كُلِّ لَيْلٍ لَا يَبْلُغُ أَنْ يَكُونَ رَمْلًا وَلَيْسَ يَتَرَابُ وَلَا طِينٌ قَالَ ذُو

الرِّمَّةِ يَذْكُرُ فَرَاخَ النِّعَامِ

جَاءَتْ مِنَ الْبَيْضِ دَعْرُ الْإِبَاسِ لَهَا • إِلَّا الدُّهَاسُ وَأُمُّ بَرَّةٍ وَأَبُ

وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ الصَّدَّاعُ مِنَ الْمَعْرِ السُّودُ أُمُّ التُّسْرِبَةِ حُرَّةٌ . وَالْأُدْهَاسُ أَقْلٌ مِنْهَا حُرَّةٌ .

وَالْقُفْوَةُ شِدَّةُ الْحَرِّ وَالْعَرَبُ يَقُولُ أَحْرَفَانِي وَقَدْ قَابَقْنَا قُتُوبًا . وَأَحْرَدِي رَجِيئِي وَأَحْرُ

بَاحِرِي وَبَحْرَانِي وَقَاتَمُ أَيْ شَدِيدُ الْحَرِّ وَنَاعِمٌ وَالنَّاعِمُ الْخَالِصُ مِنْ كُلِّ لَوْنٍ وَيَنْعُ

مطلب تفسير ما جاء
من الغريب في
وصف الغلام للعز
التي كان ينشدها

مطلب أسماء الألوان
وأوصافها

وَنَاصِحُ بَيْنَ النَّكَةِ وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ يُقَالُ أَجَرَكَ النَّكَةُ وَهُوَ غَيْرُ النَّقَاوَى وَهُوَ
كَالنَّكَةِ وَأَتَشَدُّ

إِلَيْكَ لَا تَكُونُ لَكُمْ خَلَاةٌ • وَلَا تَكُنْ النَّقَاوَى إِذَا جَلَا

وَقَالَ أَبُو عَيْسَةَ قَالَ أَعْرَابِي يُقَالُ لَهُ أَبُو مَرْهَبٍ لَا تَرْقِمْ اللَّهَ نَكَةً أَنْفَلْ كَانَهَا نَكَةً
الطَّرِيقُ يُرِيدُ جِرَّةَ أَنْفِهِ وَنَكَةُ الطَّرِيقِ رَأْسُهُ وَهُوَ يَتَّيَّبُ بِشِبْهِ الْقَتَاءِ • وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو
السَّيْبَانِيُّ وَأَجَرَ نَكْعٌ وَهُوَ الَّذِي يَخَالُطُ حَجْرَهُ سَوَادٌ وَقَالَ غَيْرُهُ وَأَجَرَ سَلْدَأَى أَشْقَرُ وَأَجَرَ
أَسْلَعٌ وَأَجَرَ أَشْرٌ وَهُوَ الشَّدِيدُ الْحَمْرَةُ الَّذِي يَتَقَنَّسُ وَجْهَهُ وَأَنْفَهُ فِي الْحَرِّ • وَأَجَرَ عَاتِكٌ
وَأَجَرَ غَضَبٌ أَيْ شَدِيدُ الْحَمْرَةِ وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ دُرَيْدٍ رَجَاهُ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ
حَدَّثَنِي أَبُو عَمْرٍو عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هَرُونَ التُّوزِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو عَيْسَةَ
قَالَ زَوْجُ رَجُلٍ مِنْ بَنِي عَامِرٍ مِنْ مَعْصَعَةِ امْرَأَةٍ مِنْ قَوْمِهِ فَخَرَجَ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ ثُمَّ
قَدِمَ وَقَدْ وَلَدَتْ امْرَأَتُهُ وَكَانَ خَلْفَهَا حَامِلًا فَنَظَرَ إِلَى ابْنِهِ فَلَذَاهُوا أَجَرَ غَضَبٌ أَرَبُ الْحَاجِجِينَ
فَدَعَاهَا وَاتَّخَذَ السَّيْفَ وَأَنشَأَ يَقُولُ

لَا تَعْطِي رَأْسِي وَلَا تَغْلِيَنِي • وَحَذِرِي ذَا الرِّيقِ فِي عَيْنِي
وَاقْتَرِي دُونَكَ أَخْبِرْنِي • مَا شَأْنُهُ أَجَرَ كَالْهَجِينِ
خَالَفَ الْوَلَدُ بَنِي الْحَوْنِ

فَقَالَتْ تَحِيَّةٌ

إِنَّهُ مِنْ قَبْلِي أَحْدَادًا • بِيضُ الْوُجُوهِ كَرِيمًا أَجْدَادًا
مَاضَرُهُمْ إِنْ حَضَرُوا جَدًّا • أَوْ كَلَفُوا يَوْمَ الْوَعْدِ الْأَثْدَادًا
فَإِنْ لَا يَكُونُ لَوْ تَهُمَّ سَوَادًا

وَأَجَرَ كَلَفٌ وَهُوَ الْكَدْرُ الْحَمْرَةُ • وَأَجَرَ قَقَاعِي وَهُوَ الَّذِي يَخْلُطُ حَجْرَهُ بِبَيَاضٍ •
وَأَجَرَ قَرْفٌ وَكَقَرْفٌ وَهُوَ الْأَدِيمُ الْأَحْمَرُ وَأَتَشَدُّنَا السَّيْبَانِيُّ • أَجَرَ كَلَقَرْفٌ وَأَجَوَى
تَنْعِجٌ • قَالَ وَيُقَالُ لَهُ لَا أَجَرَ كَلَقَرْفَةٍ وَالضَّرْبَةُ الْقَتْفَةُ الْحَمْرَاءُ وَجَعَلَهَا حَبْرًا

وأجر كالمصعة وهو غمر العوسج . وأبيض يوق يلهق وصريح ولياج ولياج وواص
وحضى وقهب وهو الذي يخالط بيانه حرة . وقهد أيضا . وأسود حانك وحالك وحلكوك
وحلكوك وحلتك وحلولك وحكوك . وسجنتك قال الرازي
فجعلتني شيخه ضحوك . واستنوك والشباب نوك
وقد يشيب الشعر الشحوك .

وحلبوب أيضا قال الشاعر

أما ربي اليوم نضوا خالصا . أسود حلوبا وكنث واصل
والواص الذي يصب من شدة بياضه . وأسود فاحم للشديد السواد وهو مشتق من
الغمم ويحموم وخندس ودجوحى وخندارى وعداني وغريب ومدهم وعيم وعيم
وأخضر ناضر وباقل ومدهام . وأصفر فافع وفقاعي كما قالوا في الأحمر فقاعي
ووارس وأرملد راني وأورق خطباني إذا كان خالسا . والأورق الرماد والورقة لون
الرماد والأرملد دون ذلك . والديسة حمرة يعاوها سواد وقال أبو عبيدة الديسة شقرة
يعاوها سواد . وقوله سبحانه الخدين أي ساهل الخدين حسنتهما ومن هذا قوله أسجع
أي أحسن قال الشاعر

معاوى إننا بشر فأسجع . فلستنا بالجمال ولا الحديد

أي أحسن وسهل . وخطلا مطوية الأذن مضطرتها ومنه قيل لكلا ب الصئد
خطل وقوله فقهاء أي مبتدئين متباعدة وقرأت على أبي بكر بن ديد روبة
فبات والتقي من الحرص الفسق . في الرزب لو يجمع شرابا بصق
يقول بات هذا الصائد في القربة وهي الثاموس والرزب أيضا وقد أبصر وحشا فانشرت
نفسه فلو وضع شرابا بصق لثلا ينفر الوحش . والبترى الخنظل . والصبوران
القرنان واحدهما صبور وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري

نَحْنُ نَطْعَنُهُمْ غَدَاةَ الْغُورَيْنِ * بِالضَّالِحَاتِ فِي غِلَابِ النَّعَيْنِ
نَطْعُنُ شَيْدَا لَا كَطْعِ الصُّورَيْنِ

وَالرَّيْحَانِ الْهَيْئَتَانِ التَّعْقُتَانِ مَا بَيْنَ لَحْيَيْ الْعُزْرِ . وَالتَّوْنَانِ ذَوَاتَا الْقَلَسُومَةِ وَاحِدَهُمَا
تَوْنٌ وَفِي الْقَلَسُومَةِ ثَلَاثٌ يُقَالُ قَلَسُومٌ وَقَلَسِيَّةٌ وَقَلَسَاءٌ وَقَلَسَاءُ وَقَلَسَاءُ وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ عِيْسَى
وَقَلَسِيَّةٌ صَغِيرٌ قَلَسَاءُ قَالَ وَجَعَلَ قَلَسَاءُ قَلَسِيٌّ وَحَكَى عَنِ الزُّبَيْدِيِّ مَا أُعْجِبَ هَذِهِ
الْقَلَسِيَّةُ الَّتِي أَرَاهَا عَلَى رُؤُوسِكُمْ وَرَوَى أَبُو عِيْسَى عَنْ الْأَصْمَعِيِّ وَأَبُو زَيْدٍ قَلَسِيَّةٌ
وَجَعَلَهَا قَلَسٌ وَقُرَأَتْ عَلَى أَبِي بَكْرٍ بْنِ الْأَنْبَارِيِّ فِي الْغُرَبِ الْمَصْنُوفِ قَالَ أَنْشَدَنَا
أَبُو زَيْدٍ

إِذَا مَا الْقَلَسِي وَالْمَاءُ أَخْفَسَتْ * فَضْهِنْ عَنْ صَلَاحِ الرِّجَالِ حُصُورِ

. وَقَوْلُهُ نَحْمَالُ مَا لَا يُصْلِحُ مَا لَ وَالتَّيْلَةُ مَا يَبْقَى فِي بَطْنِ الْبَعِيرِ مِنَ الْعَلْفِ . وَقِيلَ
لَأَعْرَابِيٍّ شَرِبَ فَقَالَ إِنِّي لَا أَشْرِبُ إِلَّا الْعَمَلَةَ وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ رَجَاهُ اللَّهِ قَالَ أَخْبَرَنَا
عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمِّهِ قَالَ مَرَرْتُ بِحَيِّ الرِّبْدَةِ فَذَا صَبِيَانٌ يَتَقَامِسُونَ فِي الْمَاءِ وَشَابٌّ جِيلِ
الْوَجْهِ مُلَوِّحُ الْجِسْمِ فَأَعْدَفْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ وَقَالَ مِنْ أَيْنَ وَصَحَّ الرَّكْبُ
قُلْتُ مِنَ الْحَمَى قَالَ وَمَنْ عَمَلُهُ قُلْتُ رَأَيْتُكَ قَالَ وَأَيْنَ كَانَ مَيْتُكَ قُلْتُ أَتَدْرِي
هَذِهِ الْمَشَاوِرُ فَالْتَمَسْتُ عَلَى نَظَرِهِ وَتَنَفَّسْتُ الصُّعْدَ فَقُلْتُ تَفْسًا حِجَابُ قَلْبِهِ وَأَنْشَأَ
يَقُولُ

سَقَى بِلْدًا أَمْسَتْ سُلَيْمَى مَحَلَّةً * مِنَ الزَّيْنِ مَا رَوَى بِهِ وَنُسِمُ
وَأَنْ لَمْ أَكُنْ مِنْ قَائِلِيهِ فَلَنَّهُ * يَحُلُّ بِهِ تَخَصُّصٌ عَلَى كَرِيمِ
الْأَحْبَادِ مَنْ لَيْسَ يَعْدِلُ قَرْبَهُ * لَدَى وَانْشَطَ الْمَرَارَتِيمِ
وَمَنْ لَا يَنْفِي فِيهِ جِمْ وَمَا حَبَّ * فَزِدْ بَقِيَّةَ صَالِحِي وَجِيمِ

نَمْ كَيْتَ مَكَّةَ كَالْتَمَى عَلَيْهِ فَصَحَّتْ الْأُمِّيَّةُ فَأَتَوَاعَاهُ فَصَبَّحَتْهُ عَلَى وَجْهِهِ فَأَتَاهَا

وَأَنْشَأَ يَقُولُ

تفسير ما جاء من
القريب في حديث
الشاب الجيل
العاشق

اِذَا الصَّبُّ الْغَرِيبُ رَأَى خُشُوعِي * وَأَتَقَاسَى تَزِينَ بِالْخُشُوعِ
وَلِي عَيْنٌ أَضْرَبَهَا التَّفَاقِي * إِلَى الْأَجْرَاعِ مُطْلَقَةً الْخُشُوعِ
إِلَى الْخُلُواتِ تَأْنَسُ فَيَلْتَفِئِي * كَمَا أَنَسَ الْوَجِدُ إِلَى الْجَمِيعِ

مطلب أو صاف
التي البالي

❦ قَوْلُهُ يَتَقَامُسُونَ يَتَعَامَلُونَ يَقَالُ قَسَمْتُ فِي الْمَاءِ مِثْلَهُ وَعَمَسْتُ وَعَطَطْتُ . وَقَالَ لِي
أَبُو بَكْرٍ بْنُ دُرَيْدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى الْمَشَافِرُ مَنَابِتُ الْعَرْفَجِ . وَقَالَ غَيْرُهُ الْمَشَافِرُ الرِّمَالُ
وَاحِدُهَا مَشْفَرٌ وَأَنْتَدِلِفَانِي الرِّمَّةُ

كَأَنَّ عَرَى الْمَرْجَانِ مِنْهَا تَعَلَّقَتْ * عَلَى أَمْخُشَفٍ مِنْ نِجَابِ الْمَشَافِرِ
وَقَوْلُهُ تَقَا حِجَابُ قَلْبِهِ يَقَالُ تَقَا الثُّوبَ وَتَهَمَّا إِذَا انْتَشَقَ وَتَهَمَّا أَنَا انْتَشَقَ مِنَ الْبَلَى
وَيَقَالُ تَسْلَسَلُ الثُّوبُ وَأَسْمَلُ وَجَرِدُوا تَجَرَّدُوا مَحَقَّ وَأَسْحَقَ وَأَتَهَجَّ وَهَجَّ وَأَعَى وَهَمَدَ
كُلُّهُ إِذَا أَخْلَقَ . وَالسَّمَلُ وَالْجَرْدُ وَالسَّحَقُ وَالتَّهَجُّ الْخَلْقُ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ
قَفِ الْعَنَسُ فِي أَمْلَالِ سَيِّئَةٍ فَاسْأَلِ * رُسُومًا كَأَخْلَاقِ الرِّدَاءِ الْمُسْلَسِلِ
وَقَالَ كَثِيرٌ

فَأَمَحَقَّ رِدَا مَوْحٍ قَيْصُهُ * فَأَوَابَهُ لَيْسَتَ لَهُنَّ مَضَارِجُ

وَقَالَ الْجَبَّاحُ

مَا هَاجَ أَحْرَانَا وَتَجَوَّاهُ قَدْ شَجَا * مِنْ طَلَلٍ كَالْأَتْحَى أَنْهَجَا

وَقَالَ الْأَعْنَى

قَالَتْ قَبِيلَةُ مَا لِي جَسَمٌ شَاجِبَا * وَأَرَى نِيَابَكَ بِالْيَدِ هَمْدَا

وَالْحَشِيفُ الْخَلْقُ أَيْضًا قَالَ الْهَذَلِيُّ

أَتَمَّجَ لَهَا أَقْبَدِرُ ذَوْ حَشِيفٍ * إِذَا سَامَتْ عَلَى الْمُقَاتِلِ سَامَا

وَكُنْذَلِ الْقُدْرُسُ وَالْمُحْدَرِسُ قَالَ الْمُتَحَلُّ

فَدَسَالِ دُونَ دَرَسَةٍ مُؤَوِّبَةٍ * نَسَعُ لَهَا بَعْضُهُ الْأَرْضَ تَهْرِيرُ

مُؤَوِّبَةٌ رَجَحَتْ مَعَ الْبَلِّ . وَنَسَعُ وَمَسَعُ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ الشَّمَالِ . وَالْهَذَمْلُ

النوب الخلق قال تأبط شرا

نَهَضْتُ إِلَيْهَا مِنْ جُثُومٍ كَانَتْهَا * عَجَزُوا عَلَيْهَا هَدْمِلْ ذَاتُ خَيْلٍ

والهدم الخلق قال الكنت

فَأَصْبَحَ بَاقِي عَيْشِنَا وَكَأَنَّهُ * لَوَاضِعُهُ هَدْمُ الْحَبْنَاءِ الْمُرْعَبِلِ

إِذَا خِصَّ مِنْهُ جَانِبُ رَاغٍ جَانِبٌ * بِقَتَقَيْنِ صَحْحَى فِيمَا الْمُخْطَلَلِ

وَالْمُرْعَبِلِ الْمُعْرَقِ . وَحِصْرُ خَيْطٍ . وَالطَّمْرَانِ الْخَلْقِ وَأَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَثَلَرِيِّ

رَحِمَهُ اللَّهُ غِنَى أَبِيهِ عَنْ أَحَدٍ مِنْ عِيَالِنَا غَرِيقٍ

وَعَالَهُ هُبْتُ بِلَيْلٍ تَأْوِسُنِي * وَلَمْ نَعْمِرْ نِيَّ قَبْلَ ذَاكَ عَذُولِ

تَقُولُ أَنْتَ لَا يَدْعُلُ النَّاسُ مَخْلَقًا * وَزُرِّي بَيْنَ الْكِرَامِ لَعُولِ

فَقُلْتُ أَبْتُ نَفْسٍ عَلَى كَرْيَةٍ * وَطَارِقُ لَيْلٍ غَيْرُ ذَاكَ يَقُولُ

أَلَمْ تَعْلَمْ يَا عَمْرُؤَ أَنَّ اللَّهَ أَتَى * كَرِيمٌ عَلَى حِينِ الْكِرَامِ قَلِيلِ

وَأَنِّي لِأُخْرَى إِذَا قِيلَ مَمْلُوءٌ * سَخِيٌّ وَأُخْرَى أَنْ يَقَالَ بِخِيلِ

فَلَا تَبْغِي الْعَيْنَ الْقَوِيَّةَ وَالْأُظْطَرَى * إِلَى عُنْصُرِ الْأَحْسَابِ أَنْ يُؤُولِ

وَلَا تَنْهَبْ عَيْنَاكَ فِي كُلِّ شَرِيحٍ * لَهُ قَصَبُ جُوفِ الْعِظَامِ أُسِيلِ

عَسَى أَنْ تَعْنَى عَرْسُهُ أَتَى لَهَا * بِهِ حِينَ يَسْتَدُ الزَّمَانُ بِدِيلِ

إِذَا كُنْتُ فِي الْقَوْمِ الْعُتُولِ فَصَلَّتْهُمْ * بِعَارِفَةٍ حَتَّى يَقَالَ طَوِيلِ

وَلَا خَيْرَ فِي حُسْنِ الْجُسُومِ وَطَوِيلِهَا * إِذَا لَمَزَ خُسْنُ الْجُسُومِ عُتُولِ

وَكَلَنْ لَأَيَّامُنَ قُرُوعٍ طَوِيلَةٍ * تَحُوتُ إِذَا لَمْ يَحْيَيْنَ أُعْتُولِ

فَإِنْ لَا يَكُنْ جَسْمِي طَوِيلًا فَاتْنِي * لَهُ بِالْعَمَلِ الْعَالِمِ لِحْنِ وَهْتُولِ

وَلَمْ أَوْ كَالْعُرُوفِ أَمَّا مَذَلَّةٌ * عَجَزُوا وَأَمَّا وَجْهُهُ جَمِيلِ

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ الشَّرْحُ الطَّوِيلُ وَكَذَلِكَ الشُّوْقَبُ . وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَثَلَرِيِّ

قوله راع جانب الذي
فلسان العرب ريع
بصورة الجني للفعول
وقال أي انخرق
فخر ركبته

رحمه الله تعالى العارفة النفس الصابرة وأنشدنا بعض أصحابنا العلي بن العباس

الروى

وَدَخَرْتُهُ لِلدَّهْرِ أَعْلَمُ أَنَّهُ * كَالْحِصْنِ فِيهِ لِمَنْ يُؤُولُ مَا لَ
وَرَأَيْتُهُ كَالشَّمْسِ إِنْ هِيَ لَمْ تَسَلْ * فَضَيَاوُهَا وَالرِّقُّ مِنْهُ يُسَالُ
وَأُنْشِدُنِي أَيْضًا مِثْلَ هَذَا الْمَعْنَى لِسَعِيدِ بْنِ جَعْدٍ الْكَاتِبِ

أَهَابُ وَأَسْحَى وَأَرْقُبُ وَعَدَهُ * فَلَا هَوَّ بِيَدَانِي وَلَا أَنَا أَسْأَلُ
هُوَ الشَّمْسُ مَجْرَاهَا بَعِيدُ وَضَوْؤُهَا * قَرِيبُ وَقَلْبِي بِالْبَعِيدِ مُوَكَّلُ

وحدثنا أبو بكر بن دريد الأزدي قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال رأيت بالبادية

امرأء على راحلة لها تطوف حول قبر وهي تقول

يَا مَنْ جُمِلَتْهُ زَهَى الدَّهْرِ * قَدْ كَانَ فِيكَ نَضَاعِلُ الْأَمْرِ
زَعَمُوا قُتِلَتْ وَمَالُهُمْ خَيْرٌ * كَذَبُوا وَقَبْرُكَ مَا لَهُمْ عَذْرُ
يَا قَبْرَ سَيِّدِنَا الْمُجَنِّ سَمَاحَةً * صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ يَا قَبْرُ
مَا ضَرَّ قَبْرَافِهِ شُلُوكُ سَاكِنٍ * أَنْ لَا يَمُرَّ بِأَرْضِهِ الْقَطَرُ
فَلْيَتَّبِعَنَّ سَمَاحَ جُودِكَ فِي الثَّرَى * وَلْيُورِقَنَّ بِقُرْبِكَ الصُّخْرُ
وَإِذَا غَضِبْتَ تَصَدَّعَتْ فَرْقًا * مِنْكَ الْجِبَالُ وَخَافَكَ الذُّعْرُ
وَإِذَا رَقَدْتَ فَأَنْتَ مُنْتَبِهٌ * وَإِذَا انْتَبَهْتَ فَوَجْهُكَ الْبَدْرُ
وَاللَّهُ لَوْلَيْكَ لَمْ أَدْعُ أَحَدًا * إِلَّا قَتَلْتُ لِفَاتِنِي الْوَرَّ

قال فدنوت منها لسألهما عن أمرها فاذا هي ميتة * وأنشدنا الاخفش قال أنشدنا أحمد

ابن يحيى ومحمد بن الحسن

لِلَّهِ دُرٌّ نَقِيفٌ أَوْ مَثْرَلَةٌ * حُلُوبَاهَا يَنْسَهَلُ الْأَرْضَ وَالْجَبَلَ
قَوْمٌ يَخْتَرِبُ طِيبَ الْعَيْشِ رَائِدُهُمْ * فَأَصْبَحُوا يَلْحَقُونَ الْأَرْضَ بِالْحُلَلِ

لَيْسُوا كُنْ كَانَتِ الرَّحَالُ هُمُ * أَحْبَبُ بَعْشٍ عَلَى حَلٍ وَمُرَحَلٍ

وَقَرَأْتُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ بَزْدَرٍ يَدْلُبُ بَعْضَ الْأَعْرَابِ

سَأَسْأَلُكُمْ عَمَّا أَنْ رَأَيْتُ مَنِيَّتِي * أَيَادِي لَمْ تُعْنَنَّ وَأَنْ هِيَ جَلَّتْ

فَقِي غَيْرَ مَحْجُوبِ الْغَنَى عَنْ صَدِيقِهِ * وَلَا مُظْهِرِ الشُّكْوَى إِذَا التَّعَلُّ زَلَّتْ

رَأَى خَلْقِي مِنْ حَيْثُ يَخْفَى مَكَانَهَا * فَكَانَتْ قَدَى عَيْنَيْهِ حَتَّى تَحَلَّتْ

وَأَنْشَدَنَا الْأَخْضَصُ أَيْضًا قَالِ أَنْشَدْنَا بَعْضَ أَصْحَابِنَا

فَمَا تَزُودُ مِمَّا كَانَ يَجْمَعُهُ * الْأَحْوَطُ غَدَاةَ الْيَمِينِ مَعَ خَرَقِ

وَعَيْرِ نَقْمَةٍ مَحْجُوبٍ شَيْئًا * وَقُلْ ذَلِكَ مِنْ زَادِ الْمُنْطَلِقِ

لَا تَأْسِئَنَّ عَلَى شَيْءٍ فَكُلْ فَتَى * إِلَى مَنِيَّتِهِ يَسْتَنْ فِي عَنَقِ

بِأَيِّ بَلَدَةٍ تَقْدِرُ مَنِيَّتُهُ * إِنْ لَا يَسَارِعُ إِلَيْهَا طَائِعًا يَسِقُ

وَأَنْشَدَنِي أَبُو بَكْرٍ التَّارِيخِي الْبَصْرِيُّ

دَنُوتٌ تَوَاضَعًا وَبَعْدَتْ قَدْرًا * فَتَأَلَّكَ انْحِدَارُ وَارْتِفَاعُ

كَذَلِكَ الشَّمْسُ يَبْعُدُ أَنْ تُسَاسَى * وَيَدُورُ الضُّوءُ مِنْهَا وَالشُّعَاعُ

وَأَنْشَدَنِي أَبُو بَكْرٍ بَزْدَرٍ يَدْرِجُهُ اللَّهُ لِبَعْضِ الْأَعْرَابِ

إِنِّي جَدْتُ بَنِي شَيْبَانَ إِذْ جَلَسْتُ * نِيرَانُ قَوْحِي وَفِيهِمْ سَبَبُ النَّارِ

وَمِنْ تَكْرُمِهِمْ فِي الْمَحَلِّ أَنَّهُمْ * لَا يَعْرِفُ الْجَارُ فِيهِمْ أَنَّهُ جَارُ

حَتَّى يَكُونَ عَزِيزًا مِنْ نَفْسِهِمْ * أَوْ أَنَّ يَمِينَ جَبَعًا وَهُوَ مُخْتَارُ

كَأَنَّهُ صَدْعٌ فِي رَأْسِ شَاهِقَةٍ * مِنْ دُونِهِ لِعِتَاقِ الطَّيْرِ أَوْ كَلِّ

وَأَنْشَدَنِي أَيْضًا

تَزَلُّ عَلَى آلِ الْمُهَلَّبِ شَاتِيَا * غَرِبَاعِنِ الْأَوْطَانِ فِي دَمَنِ الْمَحَلِّ

فَإِذَا زَلَّ إِكْرَامُهُمْ وَاقْتَدَاهُمْ * وَالطَّافَةُ حَتَّى حَسِبْتَهُمْ أَهْلِي

(قَالَ أَبُو عَلِيٍّ) وَيُرْوَى وَاقْتَدَاهُمْ وَهُوَ الْإِمَارَةُ وَهَذَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ حَدَّثَنِي عَمْرُو

تفسير ما جاء من
الغريب في وصف
الشاب الفرس الذي
اشتراه

عن أبيه عن ابن الكلبي قال ابتاع شاب من العرب فرسا فجاء إلى أمه وقد كُفَّ بصرها
فقال يا أمي اني قد اشتريت فرسا فقال صفه لي قال اذا استقبل فظني ناصب واذا
استدبر فقهق خاضب واذا استعرض فسيّد قارب مؤلّ السمعين طامع الناطرين
مذلق الصبيّين قالت أجودت ان كتب أعربت قال انه مشرف التليل سبط الخصيل
وهو الهسهيل قالت أكرم فارتبط (قال أبو علي) الناصب الذي نصب عنه
وهو أحسن ما يكون . والهقل الذك من النعام والاني هقله . والناصب الذي أكل
الربيع فاحترت نطبو باه وأطراف ديشه . والسيّد الذئب . ومؤلّ محمد والآله
الحرة وجعلها الآل . والآل العهد والآل القرابة قال حسان بن ثابت رضى
الله عنه

لعمرك إن لك من قرّيش • كال السقيم رآل النعام
والآل الله تبارك وتعالى وفي حديث أبي بكر رضى الله عنه « هذا كلام لم يخرج
من آل » ومنه قولهم جبرئيل والآل الأول وأنشدنا أبو بكر بن دريد رحمه الله
لمن رُحُلوفة زُل • بها العيان تهل
سأدى الآل • الأحلوا الأحلوا
الرُحُلوفة آثار رُج الصبيان من فوق إلى أسفل وأهل العالية يقولون رُحُلوفة بالفاء
وتعجب يقولون رُحُلوفة بالقاف والآل السرعة أنشدنا يعقوب

مهر أبي الحب لا تنلى • بارك فيك الله من ذى آل

وطامع مشرف وقال قطرب بن المستير الذعلوق ثبت شبه الكرات يتوى وهو طيب
للاكل . والصبيان مجتمع لحية من مقدمهما وقال أبو عبيدة الصبيان العظمان
المخنيان من حرق وسط الأيمن من ظاهرهما عليه لحم . والتليل العنق . والخصيل
كل لحمه مستطيلة وجعلها خصال وقال أبو عبيدة الخصلة كل ما أعما من لحم العنق

قوله لا تنلى قال
الجوهري حركة
للقافية والياء من
صلة الكسر وهو
كما قال

ألا أيها الليل الطويل
ألا انجلي

اه معجمه

تفسير الغريب في
حديث الاعرابي
الذي وصف بعض
النساء

بعض من بعض والوهوه صوت يقطع صدرها أبو بكر بن دريد رحمه الله تعالى
قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال وصف أعرابي نساء فقال يلبسن على السبائك
ويتشحن على النيازك . ويأتررن على العوانك . ويرتفعن على الأرائك . ويتهدبن
على الدرائك ابتسامهن وميض . عن وإيع كالأعريض . وهن إلى الصباصور .
وعن الحنفى نور (قال أبو زيد) اللثام على الفم والقمام على طرف الأنف يقال تلثت المرأة
وتلثت المرأة . والسبائك ههنا الأسنان شبهها بالياضها بالسبائك . والنيازك واحدها
نيزك وهو الرمح القصير . والعوانك واحدها عانك وهو رمل منعقد يشق فيهِ البعير
لا يقدر على السير فيقال حينئذ قد اعتنك . والأرائك الشرر واحدها أريكة
وقال قوم القُرش . ويتهدبن عشرين مشيا ضعيفا قال الأعشى
• تهادى كما قد رأيت الهيرا • والدرائك الطنافس واحدها درر •
والوميض اللعان الحنفى . والأعريض والوليع الطلع . وصور مؤنث ومنه قيل
للمائل العنق أصور . وورنقر من الرية واحدها ورار وأنشدنا أبو بكر بن دريد فيما
أملأه علينا من معاني الشعر

إذا ما اجتلى الرأي الباطرفه • غروب نايها أنار وأظلم

الغروب حذا الأسنان واحدها غروب . والرأي المديم النظر وقوله أنار وأظلم أى أصاب
ضوءاً وظلماً . والقلم ماء الأسنان • وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا عبد الرحمن عن
عمه لأعرابي

أيا عمرو كم من مَهْرِ عَرِيَّة • من الناس قد بليت بوغد يقودها
يسوس وما يدري لها من سيلة • يربدها أشياء ليست تريدها
مبتهلة الأعجاز رانت عهودها • بأحسن مما زنتها عهودها
خليلي شدا بالعمامة واخرما • على كبد قد بان صداع عهودها
خليلي هل ليلى مؤدية دى • انا قتلتي أو أمير يقبيلها

وكَيْفَ تُقَادُ النَّفْسُ بِالنَّفْسِ لَمْ تَقُلْ • قَتَلْتُ وَلَمْ يَشْهَدْ عَلَيْهَا شَهِودُهَا
وَلَنْ يَلْبَثَ الْوَائِسُونَ أَنْ يَصْدَعُوا الْعَصَا • اذْهَبْ بِكَ صُلْبًا عَلَى الْبَرِّ عَوْدُهَا
نَظَرْتُ إِلَيْهَا نَظْرَةً مَا يَسُرُّنِي • بِهَا حَرُّ أَنْعَامِ الْبِلَادِ وَسُودُهَا
وَلِي نَظْرَةٌ بَعْدَ الصَّدِّ مِنْ الْهَوَى • كَنَظْرَةِ تَكْلَى قَدْ أَمِيبَ وَحِيدُهَا
فَتَأْتَنِي هَذَا الصَّدُّ دَالِي مَتَى • لَقَدْ سَفَّ نَفْسِي هَجْرًا وَصُدَّ وَدُهَا
فَلَوْ أَنَّ مَا أَبْقَيْتَ مِنِّي مُعَلَّقٌ • بَعُودِ عَنِّي مَا تَأْوَدُّ عَوْدُهَا
وَعَاخَرْتَهُ وَدَفَعْتَهُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَرَأَ عَلَيَّ

يَلْنِي السُّيُوفُ بِوَجْهِهِ وَبُخْرُهُ • وَنَعِيمُ هَامَتِهِ مَقَامُ الْعُفْرِ
وَيَقُولُ الطَّرْفُ اصْطَبِرْ لِسَبَابِ الْقَنَا • فَعَقَرْتُ رُكْنَ الْجَدَانِ لَمْ تُعْفَرْ
وَإِذَا تَأَمَّلْتُ خُصَّصَ ضَيْفٌ مُقْبِلٌ • مُنْسَرِّبِلِ أَبْوَابِ عَيْشٍ أَعْبَرُ
أَوْ مَالِي الْكُؤُومَ هَذَا طَارِقٌ • نَحَرْتُ فِي الْأَعْدَاءِ أَنْ لَمْ تُصَرِّ

وَأَنْشَدَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ قَالَ أَنْشَدَنَا أَحَدُ بَنِي الْحَوَى

لَقَدْ هَرَّتْ مِنِّي بَخْرَانُ أَنْ رَأَتْ • مَعَايِي فِي الْكَلْبَيْنِ أُمَامَانِ
كَأَنَّ لَمْ تَرَى قَبْلِي أَسِيرًا مُقْبِدًا • وَلَا رَجُلًا يَرَى بِهِ الرَّجَوَانِ
خَلِيلِي لَيْسَ الرَّأْيُ فِي مَدْرٍ وَاحِدٍ • أَشِيرَ عَلَى الْيَوْمِ مَا تَرَانِ
أَأَرْكُبُ صَعْبَ الْأَمْرِ أَنْ ذُلُّهُ • بَخْرَانُ لَا يُقْضَى لِحِينَ أَوَانِ

وَهَذَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ دُرَيْدٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَمِّي عَنْ أَبِي سَعْدٍ عَنْ ابْنِ الْكَلْبِيِّ
قَالَ مَرَّ مَنَسْرَمُ مِنَ الْعَرَبِ بِغَلَامٍ رَعَى غَنَمَهُ وَبَيْنَهُمُ يَوْمَئِذٍ أَهْلُ شَيْبٍ أَوْ تَقَبَّرَ غَنَمُهُ
وَأَسْتَدْفَى الْجَبَلَ فَأَتَى قَوْمَهُ فَأَنْدَرَهُمْ فَقَالُوا لَهُ مَا رَأَيْتَ قَالَ رَأَيْتُ سَبْعَةَ كَلَامَاحٍ عَلَى
سَبْعَةِ كَالْقَدَاحِ غَارَةِ الْعَيُونِ • لَوَاحِقِ الْبُطُونِ • مُلْسُ اللَّتُونِ • جَرُّهَا نَبْتَارِ •
وَقَرَّيْهَا أَنْكَدَارِ • وَإِرْخَاؤُهَا اسْتِعَارِ • وَعَهْدِي بِهِمْ قَدْ لَانُوا بِالضَّلَعِ • وَكَأَنَّكُمْ
بِغَلَاوِهِمْ قَدْ سَطَعَ فَلَمْ يَقْرَعْ مِنْ كَلَامِهِمْ رَأَوْا الْعَبْرَةَ فَاسْتَعَدُّوا صِلَافَهُمُ الْقَوْمَ

حاذرين فاذبروا عنهم ﴿ قال أبو علي ﴾ المنسرجاعة الخيل . والمنسركسر الميم
منقار الطائر لأنه ينسربه أي يتغيبه وأحسب التسر من هذا لأنه ينسرجاع أي ينتفخ
قال الاصمعي منسرك في الخيل والمنقار بكسر الميم وتابعه على ذلك يعقوب وقال
الاصمعي انما سمى منسرا لأنه ينسربه كل ما مر به أي ينتفخ ويأخذه والشعب أكبر من
الأنسب وهو الشق في الجبل . والنقب الطريق في الجبل قال عمرو بن الأيهم
التغاي

وراهن شربا كالسعال * يتطلعن من ثغور النقاب

﴿ قال أبو علي ﴾ الابتئار الشدة في العدو لأنه انقطع عن التقريب والارخاء . وانكدار
انفعال من قولهم انكدار إذا أسرع بعض الاسراع . والتقريب تقريبان فالتقريب
الأدنى أن يجمع يديه ورجليه عند الحضر والتقريب الأعلى أن يجمع يديه مع رجليه
ويحترق منته وهذا هو الارخاء الأدنى فأما الارخاء الأعلى فهو أن يدعه وسوته من
الحضر . والضلخ الجليل الصغير وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله
ولست بصادر عن بيت جاري * صدو والعير غمره الورود
ولست بسائل جارات ييتى * أغيب رجالك أم شهود
ولا ألتى لذي الودعات سوطى * لألهيه ورييته أريد

أي لا أصدر عن بيت جاري مثل العير الذي قد غمر أي لم يرو وفيه حاجة إلى العودة يقول
فأنا لا آتي بيت جاري هكذا أريد الريبة . ونوال الودعات الصبي يقول لألهي الصبي
بالسوط وأخول أنا بأمه ومثله قول مسكين الدارمي

لا آخذ الصبيان ألههم * والأمر قد تعزى به الأمر

﴿ قال أبو علي ﴾ وحدثنني محمد بن السري وابن درستويه والأخفش قالوا حدثنا
أبو القاسم محمد بن يزيد قال أخبرنا عمارة بن عقيل بن بلال بن جبر قال وقع بين أعماشي
وأغواي خلق في أرض قراصوا عتدا كما لهم شيخ منهم ورؤوا بينهم مع الشهادة

قوله يعزى كذا في
الاصل بالمهمل ثم
المجبة ولعل وجه
الكلام يغري
بالمجبة ثم المهمل
مينا للفاعل فخر
الرواية كتبه معصمه

فكان اذا استخلف بالنسي الى مكة حلف بالنسي الى جدة وانا استخلف بطلاق امرأة
حلف بطلاق أربع وانا استخلف بعتاق عبد حلف بعتاق مائة وكنيت أحب أن يظهر
أعمامى على أخوالى فظهروا عليهم فقلت

لا شئ يدفع حق خصم شاعب * الا كحلف عبيدة بن جهمدع
يمضي المين على المين لجاجة * عض الجوح على العام المقتدع
وانا يدكر حلفة أمتى لها * وانا يدكر بالتقى لم يسمع
سهل المين اذا أردت مينة * بخدائع الشقرا غير مخدع
يهترجن غر حجة خصمه * خوف الهزيمة كاهتراز الأشجع
يقضى مضرة لنفع صديقه * ما خير دى حسب اذا لم ينفع

وقرى على أبى بكر بن دريد وأنا أجمع لرجل ذكر دارا وصف ما فيها قال

الأروا كدينهن خصاصة * سفع المناكب كلهن قداصلى
ومجوفات قد علا أجوازاها * أسا رجر ممرات كالنوى

روا كدواب يعنى أنافى . والنخاصة القرحة . والسفعة سواد تعالوه حمرة
ومجوفات يعنى نعاما والتجوف أن يبلغ البياض البطن . وقوله علا أجوازاها
أى علا التجوف أو ساطها وأسا ربقا بالواحد سور . وجر دجيل قصار
شعر الأبدان واحدها جرداء وذلك من عتقها يقول قد طردت الخيل هذه النعام فقتلت
بعضها وبقي بعض فهذه البقايا بقايا هذه الخيل . وممرات محركات . كالنوى أى
صلاب ويجوز أن يكون فى ضميرهن وحدنا أبو عبد الله نطويه قال أخبرنا أبو
العباس أحمد بن يحيى النحوى قال أخبرنا الزبير قال أخبرنا عبد الملك قال قال أبو
السائب بن أبى أنشدنى للاحوص فأنشدته قوله

قالت وقلت صرحتى وصلى * جبل امرئى وصلكم صب
صاحبنا بعلى فقلت لها * ألقندرتى ليس من ضررى

تُشَان لَأَدُو لَوْصَلُهُمَا • عَرُسُ الْخَلِيلِ وَجَارَةُ الْجَنَبِ
أَمَّا الْخَلِيلُ فَلَسْتُ فَاجِعَهُ • وَالْجَارُ أَوْصَانِي بِهِ رَبِّي
عُوجًا كَذَا تَذَكُّرُ لَعَانِيَةِ • بَعْضُ الْحَدِيثِ مَطِيئُكُمْ مَعِي
وَنَقُلْ لَهَا قِيمَ الصُّدُودِ • تَذَنَّبْ بَلَّ أَنْتِ بَدَأْتَ بِالذَّنْبِ
إِنْ تَقْبَلِي نُقْبِلُ وَنُنْزِلُكُمْ • مِنْ أَيْدِي الْوَدِّ وَالرَّحْبِ
أَوْ تَذَرِي تَكْثُرُ مَعِيشَتُنَا • وَتَصْدَعِي مِتْلَامَ الشَّعْبِ

فَقَالَ يَا ابْنَ أَخِي هَذَا الْمَحَبَّةُ عَيْنَا لَكَ يَقُولُ

وَكُنْتُ إِذَا حَبِطَ رَامُ صَرِي • وَجَدْتُ وَرَأَى مُتَقِيمًا عَرِضًا

أَذْهَبْ فَلَا حَبْلَ لَكَ اللَّهُ وَلَا وَسْعَ عَلَيْكَ (قَالَ أَبُو عَلِيٍّ) إسماعيل بن القاسم البغدادي
وأخبرنا أبو بكر قال أخبرنا السكون بن سعيد قال أخبرنا علي بن نصر الجهمي قال دخل
كثير على عبد الملك بن مروان رحمه الله فقال عبد الملك بن مروان أنت كثير عزة قال
نعم قال أن تسمع بالعبد خير من أن تراه فقال يا أمير المؤمنين كل عند محله رجب
الضياء شامخ البناء على السناء ثم أنشأ يقول

رَى الرَّجُلَ الْتَّيْفَ فَمَرَدَدِيهِ • وَفِي أَوْبَاهِ أَسْدٍ هُصُورُ
وَهَيْبَةُ الطَّيْرِ إِذَا تَرَاهُ • فَيُخَلِّفُ ظَنُّكَ الرَّجُلَ الطَّرِيرُ
بُعَاثُ الطَّيْرِ أَمْسُولُهُ إِنْ رَأَا • وَلَمْ تَطُلْ الْبُزَاةُ وَلَا الصَّقُورُ
خَشَاشُ الطَّيْرِ أَكْثَرُ إِفْرَاحَا • وَأَمُّ الصَّفْرِ مَقْلَاتُ تُرُورُ
ضَعْفُ الْأَسَدِ أَكْثَرُ هَزْئِيهَا • وَأَصْرُمُهَا أَلْوَانُ لَا تَزِيرُ
وَقَدْ خَلَّمَ الْبَعِيرُ بِغَيْرِ لَبٍ • فَلَمْ تَسْتَقْنِ بِالْعِظَمِ الْبَعِيرُ
يَسُوحُ ثُمَّ تُضْرِبُ بِالْهَرَاوِي • فَلَا عُسْرَ قَلْبِيهِ وَلَا تَكْبِيرُ
يُقَوِّدُهُ الصَّبِيُّ بِكُلِّ أَرْضٍ • وَيَتَعَرَّهُ عَلَى التُّرْبِ الصَّغِيرُ
فَاعْظِمُ الرِّجَالَ لَهُمْ زَيْنَ • وَلَكِنْ زَيْنُهُمْ كَرَمٌ وَخَيْرُ

مطلب دخول كثير
عزة على عبد الملك
ابن مروان وحديثه
معه وانشاده الشعر
بين يديه

فقال عبد الملك لله در ما أفصح لسانه وأضبط جنانه وأطول عتانه والله اني لأظنه
 كما وصف نفسه **﴿** وأنشدنا أبو عبد الله نغطويه وأبو الحسن الأخفش وأبو بكر بن دريد
 والألفاظ مختلطة لعبد الله بن سيرة الجرشى وكانت قطعت يده في بعض غزواته الروم
 فقال يرثها

مطلب قصيدة
 عبد الله بن سيرة
 وكانت يده قطعت
 في غزوة الروم

وَبَلِّ أَمَّ جَارِ عَدَاةِ الرُّومِ فَارَقَنِي • أَهْوَنَ عَلَىَّ بِهِ أَذْبَانُ فَانْقَطَعَا
 يَمْنَى يَدِي غَدَتْنِي مَفَارِقُهُ • لَمْ أَسْتَطِعْ يَوْمَ فُلُطَاسٍ لَهَا تَبَعَا
 وَمَا ضَنْتُ عَلَيْهَا أَنْ أَصَاحِبَهَا • لَقَدْ حَرَّصْتُ عَلَى أَنْ نَسْتَرْجِعَ مَعَا
 وَقَاتِلَ غَالبٍ عَنْ شَأْنِي وَقَاتِلُهُ • هَلَا اجْتَنَبْتُ عَدُوَّ اللَّهِ إِذْ صُرِعَا
 وَكَيْفَ أَرْكَبُهُ يَسَى بِمَنْصَلِهِ • نَحْوِي وَأَعْمَجُزُ عَنْهُ بَعْدَ مَا وَقَعَا
 مَا كَانَ ذَلِكَ يَوْمَ الرُّومِ مِنْ خُلُقِي • وَلَوْ تَقَارَبَ مِنِّي الْمَوْتُ فَاتَّكَمَا
 وَبَلِّ أُمَّةً فَارِسًا أَجَلَّتْ عَشِيرَتُهُ • حَامِي وَقَدْ ضِعُّوا الْأَحْصَابُ فَارْتَجَعَا
 يَمْشِي إِلَى مُسَمِّيتٍ مِثْلَهُ بَطُلٌ • حَتَّى إِذَا مَكْنَا سَبَقَهُمَا امْتَصَعَا
 كُلُّ بَنُو عِمَاظِي الْحَنْدِ سَطَبٌ • جَلَّى الصَّيْقَلُ عَنْ نَدْيِهِ الطَّلْعَا
 حَاسِبَتُهُ الْمَوْتَ حَتَّى اسْتَفَّ آخِرُهُ • فَاسْتَكَنَّ لِمَا لَاقَى وَلَا جَزَعَا
 كَانَ لَتَهُ هُذَابٌ تَحْمَلُهُ • أَحْمُ أَرْوَقُ لَمْ يُسْمَطْ وَقَدْ صَلَعَا
 فَإِنْ يَكُنْ أَلْمَرُ بُونَ الرُّومِ قَطَعَهَا • فَقَدْ تَرَكْتُهَا أَوْصَالَهُ قَطَعَا
 وَإِنْ يَكُنْ أَلْمَرُ بُونَ الرُّومِ قَطَعَهَا • فَإِنْ فِيهَا بِحَمْدِ اللَّهِ مُتَقَعَا
 بَنَاتَيْنِ وَجَعَلْتُمُورًا أَقِيمَهَا • صَدْرُ الْقَنَاءِ إِذَا مَا أُنْسُوا فَرَعَا

﴿ قال أبو علي **﴾** الجذمور الأصل ويقال أخفت الشيء يجذمه وأشدنا إبراهيم

قال أنشدنا أحمد بن يحيى قال أنشدنا الزبير الجري باللهيلي

كَأَنَّمَا خُلِقْتُ كَقَامِنٍ حَجَرٍ • فَلَيْسَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَالتَّنْدَى مَجَلٌ
 رِيَّ النَّيْمِ فِي رَوْقِ بَحْرٍ • خَافَةً أَنْ يَرَى فِي كَفِّهِ بِلَلٌ

مطلب ما وقع في
مجلس أبي عمرو بن
العلاء بن شبل بن
عروة و يونس
والفرق بين ألفاظ
نحس من الروبة

وحدثنا أبو بكر بن دريد قال أخبرنا أبو حاتم عن أبي عبيدة عن يونس قال كنت عند
أبي عمرو بن العلاء بمخاء شبل بن عروة الضبي فقام إليه أبو عمرو فأتى إليه لئدة بغلته
بخلس عليها ثم أقبل عليه يحدثه فقال شبل يا أبا عمرو سألت رؤسكم هذا عن اشتقاق
اسمه فاعرفه قال يونس فلما ذكر رؤسكم لم أملك نفسي فزحفت إليه فقلت لعلك تظن
أن معدي بن عدنان أفصح من رؤبه وأبيه فأنا غلام رؤبه قال رؤبه والرؤبة والرؤبة
والرؤبة والرؤبة فلم يحرجوا بل وقام معضبا فأقبل على أبي عمرو بن العلاء وقال هذا رجل
شريف يقصد مجالسنا ويضي حقونا وقد أسأت فيما واجهته به فقلت لم أملك
نفسي عندك رؤبه ثم فسر لنا يونس فقال الرؤبة تجرة اللبن . والرؤبة قطعة من اللب
وفلان لا يقوم رؤبه أهله أي بما أسندوا اليه من أموالهم ومن حوائجهم . والرؤبة
جام ماء الغمل والرؤبة مهموزة القطعة ينخلها في الاناء تشعبها الاناء . وأنشدنا أبو
بكر رحمه الله تعالى عن أبي حاتم عن الأصمعي وأبي عبيدة للأخيرة أحد لصوص بني سعد

وقالت أرى رب ربع القوام وشاقها طويل القنأه بالضحاء تؤوم
فإنك قصدي الرجال فاني اذا حبل أمر سآخي لجسيم

وزادني أبو عبيدة بعد هذين البيتين

تغيرني الأعداء والبدو معرض وسقي بالموال التجار زعيم

قال ثم تاب فقال

أشكر إلى الله صبري عن زوايلهم وما ألقى اذا مر وامن الحزن
قل للصوص بني القنأه يحسبوا بر العراق وينسوا طرفة العين
قرب ثوب كريم كنت آخذ من القطار بلا نقد ولا عن

وأنشدنا أبو بكر عن أبي حاتم عن الأصمعي وأنشدني أيضا الأخفش قال أنشدنا بعض
أصحابنا هذه الأبيات

حللنا آمين بخير عيش ولم ينغم بنا واث يكيد

وَلَمْ تَشْعُرْ بِحَذَّائِنِ حَقِي أَجَدَ الْيَقِينِ سَيَّارِعُنُودِ
وَحَقِّي قَبْلَ قَوْضِ آلِ بَشِيرِ وَجَاءَهُمْ بَيْنَهُمُ الْبَرِيدِ
وَأَبْرَزَتْ الْهَوَادِجُ نَاعِمَاتِ عَلَيْهِنَ الْجَاهِدُ وَالْعُقُودِ
فَلَمَّا وَدَّعُونَا وَاسْتَقَلَّتْ بِهِمْ قُلُوصُ هَوَادِجِهِنَّ قُودِ
كُنُتْ عَوَانِي مَا فِي قَوَادِي وَقُلْتُ لَهُنَّ لَيْتَهُنَّ بَعِيدِ
بَقَالَتْ عَصِيْرَةٌ أَشْفَقَتْ مِنْهَا تَسِيلُ كَأَنَّ وَابِلَهَا فَرِيدِ
فَقَالُوا قَدْ جَرَعَتْ فَقُلْتُ كَلَّا وَهَلْ يَكُنِي مِنَ الطَّرِبِ الْجَلِيدِ
وَلَكِنِّي أَصَابَ سَوَادَ عَيْنِي عُمُرٌ يَدْقُدِي لَهُ طَرَفُ حَدِيدِ
فَقَالُوا مَا لَدَمْعُهُمْ مَسْوَءُ أَكَلْنَا مَقْلَتَيْكَ أَصَابَ عُودِ
لَقَبِلْ دَمُوعَ عَيْنِكَ خَبَرْنَا بِمَا جَعَلَ دَقْرُوكَ الصُّعُودِ
فَقُمِ وَأَنْظِرِي رَيْدَ مَطَالِ شَوْقِي هَذَا لَكَ مَنَظَرٌ مِنْهُمْ بَعِيدِ

وحدثنا أبو معاذ عبدان الخولي المتطبب قال دخلنا يوما سراً من رأى على عمرو بن بجر
الجاحظ نعوذ وقد فُجِعَ فلما أخذنا بجانب السنان أتى رسول المتوكل فيه فقال وما يصنع أمير
المؤمنين بشي مائل ولعب سائل ثم أقبل علينا فقال ما تقولون في رجل له شقان أحدهما
لو غُرز بالمسأل ما أحس والشق الآخر يمر به الذباب فيعوث وأكثروا أشكوه الثمانون
ثم أنشدنا بيتاً من قصيدة عوف بن محمّل الخراي (قال أبو معاذ) وكان سبب هذه القصيدة
أن عوفاً دخل على عبد الله بن طاهر فسلم عليه عبد الله فلم يسمع فأعلم بذلك فرعوا أنه
أرتحل هذه القصيدة أرتحالا فأنشده

يَا بَنَ الَّذِي دَانَ لَهُ الْمَشْرِقَانِ طُرّاً قَعْدَانُ لَهُ الْقُرْبَانِ
إِنَّ الثَّمَانِينَ وَبُلْعَهَا قَدْ أَحْوَجَتْ سَمِي إِلَى تَرْجَانِ
وَبَدَّلْتَنِي بِالشُّطَاطِ انْحَنَّا وَكُنْتُ كَالصُّعْدَةِ تَحْتَ التَّنَانِ
وَبَدَّلْتَنِي مِنْ زَمَاعِ الْقَبَائِقِ وَهَمَّتْ هَمُّ الْجَبَانِ الْهَدَانِ

مطلب حديث
الجاحظ وهو مفلوج
وقصيدة عوف بن
محمّل الخراي التي
منها ان الثمانين البيت

وَقَارِبَتْ مَنَى خُطَامِ تَكُنْ مُقَارِبَاتٍ وَتَثَبُّ مِنْ عَنَانِ
وَأَنْشَأَتْ بَيْنِي وَبَيْنَ الْوَرَى عَنَانُهُ مِنْ غَيْرِ نَجْعِ الْعَنَانِ
وَلَمْ تَدَعْ فِي الْمُسْتَمْتِعِ إِلَّا لِسَانِي وَبَحْسِي لِسَانِ
أَدْعُو بِهِ اللَّهَ وَأُنْشِي بِهِ عَلَى الْأَمِيرِ الْمُصْعَقِ الْهَجَانِ
فَقَسَّرَ بَانِي بَابِي أَيْتُمَا مِنْ وَطْئِي قَبْلَ أَصْفَرَارِ الْبَنَانِ
وَقَبْلَ مَنَعَايَ إِلَى نِسْوَةٍ أَوْطَلَتْهَا حِرَانُ وَالرَّقَّتَانِ

وَقَرَأَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ بَدْرٍ يَدْرُجُهُ أَفْطَى الرِّمَةِ

رَحَى الْأَدْلَاجُ أَيْسَرَ مَرَقِهَا بِأَسْعَتْ مِثْلَ أَشْلَاءِ الْقِيَامِ

يقول أدلج فأعيا فلانام توسدسرى ذراعى ناقته فبغنى أن الادلاج هو الذى فعل بهاذلك
وأشلاء القيام بقايام من حديدته وسوره ويعنى بالأشعث نفسه وصدشأ أبو
بكر رجه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال سمعت أعرابيا يصف خيلا فقال سباط
الخصائل . نطماء المفاصل . شداد الأبالج . قب الأياطل . كرام التوابل . قال
أبو على . الخصائل واحدة تخصيلة وهى كل قطعة من اللحم مستطيلة أو مجتمعة وقال
أبو عبيدة الخصائل ما أنما من لحم القنذ بعض من بعض . ونطماء ضمير . والأبالج
جمع أبجل وهو من الفرس بمنزلة الأكمل من الانسان يريد أنها شداد القوائم . قب
ضمير . والأياطل جمع أياطل والأياطل والأياطل والضقل والقرب والكشم واحد
والتوابل جمع نالجة وهى التى تجلته أى ولده وصدشأ أبو بكر رجه الله قال حدثنا
عبد الرحمن عن عمه قال سمعت أعرابيا يصف ابلا فقال إنها العظام الخارجة سباط المشافر
كؤمهم هلازير . نكدخناجر . أجوافها رغب . وأعطائها رغب . تمنع من البهم .
وتبذل البهم . قال أبو على . الخناجر واحدة خنجر وهو الحقوم . والكؤم جمع
أكؤم وكؤمه وهى العظام الأستمة . والبهازير العظام واحدة بهاثرزة . والنكد
الغزيرة التى فى هذا الموضع والنكد أيضا النقى لا يبق لها ولد . وقال الأصمعى

الصُّنَى وَالْمُحْجُورَ وَالْمُهْمُومَ وَالرَّهْشُوشَ كُلَّ هَذَا الْغَزِيرَةَ الْبَيْنَ . وَالرَّغَابَ الْوَاسِعَةَ .
وَأَعْطَاهُمْ مَبْلَرُكُمْ عِنْدَ الْمَاءِ . وَاللَّهُمَّ جَعَلْهُمْ هِمَّةً وَهُوَ الشَّجَاعُ الَّذِي لَا يَدْرِي مِنْ أَيْنَ
يُؤْتَى مِنْ شِدَّةِ بَأْسِهِ . وَالْجَمُّ وَاحِدُهَا جُمَّةٌ وَهُمْ الْقَوْمُ بَنَّاؤُنْ فِي الْبَنَاتِ وَأَنْشَدْنَا أَبُو
بَكْرٍ وَجْهَ تَسَالَى أَعْطَيْتُ وَسَائِلَ عَنْ خَيْرِ لَوَيْتَ
وَقُلْتُ لَا أَدْرِي وَقَدَّرْتُ

وَأَنْشَدَنِي أَبُو بَكْرٍ قَالَ أَنْشَدَنِي الرَّيَاضِي

لَوْ قَدَّرْتُ كُنْتُ لَمْ تُخَيِّرْ بِلُجَّةٍ تَرْجُو الْعَطَاءَ وَلَمْ يَزِرْ لَكَ خِلِيلُ

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ رَجَاهُ اللَّهُ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمِّهِ قَالَ قُلْتُ لِأَعْرَابِي يَحْيَى الرَّبَذَةُ أَلَا
يَبْنُونَ قَالَ نَعَمْ وَالْقَهْمُ لَمْ تُقَسِّمْ عَنْ مِثْلِهِمْ مُجِيبَةً فَقُلْتُ فَصَفِّهِمْ فَقَالَ جَهْمٌ وَمَا جَهْمٌ
يُنْضَى الْوَهْمُ وَيَصُدُّ الدَّهْمُ وَيَقْرَى الصُّفُوفُ وَيَعْلُ السُّيُوفُ قُلْتُ ثُمَّ مَنْ قَالَ
غَشَمْتُمْ وَمَا غَشَمْتُمْ مَا لَهُ مُقَسِّمٌ وَقَرْنُهُ يُجْرِمُ جَدْلُ حَكَاكَ وَمَنْدَرُهُ لِكَاكَ قُلْتُ ثُمَّ مَنْ
قَالَ عَثَرْتُ وَمَا عَثَرْتُ لَيْتَ تُحَرَّبُ وَسَامَهُمْ مَقْسَبُ ذَكَرُ مَا هَرُ وَخَصْمُهُ عَارُ وَفَنَاؤُهُ
رُحَابٌ وَذَائِعُهُ جُبَابٌ قُلْتُ فَصَفِّ لِي نَفْسَكَ فَقَالَ لَيْتَ أَبُو رِيَابٍ رُكَّابٌ مَعَاضِلُ
عَسَافٍ مَجَاهِلُ حِمَالُ أَعْبَاءُ نَهَاضُ بِيْرَاءُ (قوله) يَنْضَى يَهْزِلُ وَالْتِصُّوَالُ الْمَهْزُولُ
وَالْوَهْمُ الضَّخْمُ الْعَظِيمُ مِنَ الْإِبِلِ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ

كَأَنَّهُمْ جَلُّ وَهُمْ وَمَا بَقِيَتْ إِلَّا الشَّجَرَةُ وَالْأَلْوَحُ وَالْعَصَبُ

وَيَصُدُّ كَيْفُ . وَاللَّهْمُ الْعَدَدُ الْكَثِيرُ . وَيَقْرَى يَشْتَرُ قَالَ قَرَيْتُ النَّشَى إِذَا سَقَقْتَهُ
لِلْإِسْلَاحِ وَأَقْرَبْتَهُ إِذَا قَطَعْتَهُ لِلْإِفْسَادِ . وَيَعْلُ يُورِدُهَا الدَّمَاءُ نَابِيَةً مَأْخُودًا مِنَ الْعَلَلِ
فِي الشَّرْبِ . وَالْمُجْرِمُ الْمَصْرُوعُ . وَالْجَدْلُ أَصْلُ الشَّجَرَةِ وَفَإِنَّ الْإِبِلَ الْجُرْبَ تَحْتَكُ
بِهِ فَصْلَهُ لَنَدَاً قَالَ جَدْلُ حَكَاكَ أَيُّ أَنَّهُ مِنْ يُسْتَنْقَى بِهِ فِي الْأُمُورِ بِمِثْلَةِ ذَلِكَ الْجَدْلُ الَّذِي
يُسْتَنْقَى بِهِ الْإِبِلُ . وَالْمَنْدَرُ لِسَانُ الْقَوْمِ وَالْمَتَكَلِّمُ عَنْهُمْ وَالْمَدْفَعُ عَنْهُمْ يُقَالُ دَرَّهْتُهُ عَنْ

مطلب شرح ما جاء
من القريب في
وصف الاعراب
لبنه

وَدَرَّاهُ عَنِّي دَفْعَتَهُ وَالتَّدْرُأُ مِثْلُ الْمَدْرَةِ . وَالْقَكَالُ الرَّحَامُ يَقَالُ التَّلُّ الْقَوْمُ عَلَى الْمَاءِ إِذَا
 ارْتَدَّ جَوْا . وَالْحَرْبُ الْمُغْضَبُ الَّذِي قَدِ اسْتَدْغَضَبَهُ وَاحْتَدَّ وَحَرَّبَتِ السَّكِينُ إِذَا أَحْدَدْتَهُ
 وَمُقْشَبٌ مَخْلُوطٌ . وَبَاهِرٌ غَالِبٌ . وَرِيَابِلٌ جَمْعُ رِيَالٍ وَهُوَ الْأَسَدُ (قَالَ أَبُو عَلِيٍّ) رَوَيْنَا
 الرِّيَابِلَ فِي هَذَا الْخَبَرِ غَيْرَ مَهْمُوزٍ وَرَوَيْنَا فِي الْغَرِيبِ الْمَصْنُوفِ الرِّيَابِلَ وَاحِدَهُ رِيَالٌ
 يَهْمُزُ وَلَا يَهْمُزُ . وَالْمَعَاضِلُ الدَّوَاهِي . وَالْعَسَافُ الَّذِي يَرْكَبُ الطَّرِيقَ عَلَى غَيْرِ هِدَايَةٍ
 وَالْأَعْيَاءُ الْأَنْفَالُ وَاحِدُهَُا عَيْءٌ . وَالزَّلَاةُ الرَّأْيُ الْجَدِيدُ الَّذِي يَبْزُلُ عَنِ الصَّوَابِ أَيْ الَّذِي
 يَسْتَوِي عَنْهُ قَالَ الرَّاي

مَنْ رَأَى ذِي بَدَوَاتٍ لَا تَزَالُ لَهُ * بَرَّاءٌ يُعَيِّبُهَا الْجَنَامَةُ الْقَبْدُ

وَحَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نَعْتُو بِهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى النُّعَوِيُّ قَالَ قَدِمَ

عَلَيْنَا أَعْرَابِي فَمِيعَ غَنَاءِ حَتَّامِ بَسْتَانِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمَهْدِيِّ فَاسْتَأْذَنَ إِلَى وَطْنِهِ فَقَالَ

أَسَاقَتُكَ الْبُورَاقُ وَالْجُنُوبُ * وَمِنْ عَلَوَى الرِّيحِ لَهَا مُجُوبُ

أَتَسَلُّ بِنَفْعَةٍ مِنْ شَيْخٍ تَجِدُ * نَضُوعٌ وَالْعَرَارُ بِهَا مُشُوبُ

وَسَمَّتِ الْبَارِقَاتِ فَقُلْتُ جَيْدَتِ * حِبَالُ النَّشْرِ أَوْ مَطَرُ الْقَلْبِ

وَمِنْ بَسْتَانِ إِبْرَاهِيمَ غَنَّتِ * حَتَّامُ بَيْنَهَا فَسَنُ رَطِيبُ

فَقُلْتُ لَهَا وَقَيْتُ سَهَامَ رَامٍ * وَرُقْطُ الرِّيشِ مَطْعَمُهَا الْجُنُوبُ

كَأَمْ هَيَّجَتْ ذَاخِرِينَ غَرِيْبًا * عَلَى أَشْجَانِهِ فَبَكَى الْغَرِيبُ

وَأَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرِ رَجَاهُ اللَّهُ قَالَ أَنْشَدَنِي عَمِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ الْكَلْبِيِّ لَحْنًا مِنَ الْمُضَرِّبِ

يَمْدَحُ نَعْفَرَ بْنِ زُرْعَةَ أَحَدَ الْأُمْلُوكِ أُمْلُوكُ رِيْمَانِ

إِذَا كُنْتَ سَاحِلًا عَنِ الْجَسَدِ وَالْعُلَى * وَأَنْ الْعَطَاءُ الْجَزْلُ وَالنَّائِلُ التَّمَرُ

فَتَقَبَّعَ الْأُمْلُوكُ وَاهْتَفَى بِنَعْفَرَ * وَعَشَّ جَارِظًا لَا يَنْغَالِبُهُ الدَّهْرُ

أَوَّلُكَ قَوْمَ شَيْدِ اللَّهِ خَرَّ هِمَّ * فَمَا فَوْقَهُمْ خَرَّ وَإِنْ عَظُمَ الْفَخْرُ

أَمَّا إِذَا مَا الدَّهْرُ أَطْلَمَ وَجْهَهُ * فَأَيْدِيَهُمْ يُبِضُّ وَأَوْجُهُهُمْ زَهْرُ

قوله التشر كذا في

الامل بالتون وفي

نسخة بموحدة وفي

أخرى بموحدة ثم

مشاة فوقيه وكلاهما

أسماء مواضع

فليصر ركبته

محسنة

يَصُونُونَ أَحْسَابًا وَتَجْدُمُونَلَا • يَسْئَلُ كُفْدُونَهَا الْمَرْزُ وَالْبَحْرُ
 سَوَافِي الْعَالِي رُبِّيَّةً فَوْقَ رُبِّيَّةٍ • أَحْلَمَهُمْ حَيْثُ التَّعَامُ وَالتَّشَرُّ
 أَضَاعَتْ لَهُمْ أَحْسَابُهُمْ قَضَاءَاتٌ • لَنُورِهِمُ الشَّمْسُ الْمَنِيرَةُ وَالْبَدْرُ
 فَلَوْلَا مَسَّ الصَّخْرُ الْأَصْمُ أَكْهَمَهُمْ • لَقَاضَتْ يَتَابِعُ التَّلَى ذَلِكَ الصَّخْرُ
 وَلَوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ الْبَسِيطَةُ مِنْهُمْ • لَحُتَّطِ عَافِي لِمَا عُرِفَ الْفَقْرُ
 شَكَرْتَ لَكُمْ آلَاكُمْ وَبِلَاءَكُمْ • وَمَا ضَاعَ مَعْرُوفٌ بِكَافَتِهِ شُكْرُ

قوله لقاضت هكذا
 في الاصل بناء
 التائيت وحزرتيه
 معصيه

وحدثنا أبو بكر بن الانباري قال أُمِّي عَلِيْنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى التَّحَوِيُّ أَوْقَرَأَ «الشُّكْرُ
 مِنْ أَبِي عَلِيٍّ» عَلَى بَابِ دَارِهِ ثُمَّ أَنْشَدَنَا فِي الْمَسْجِدِ الْجَامِعِ بِقُرْؤِهِ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُعْتَرِ
 قَالَ أَنْشَدَنِي بَعْضُ أَهْلِ بَنِي إِسْرَافِيلَ النَّصْرَ بْنَ جَرِيرٍ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ

سَقَى بِمَنْتَيْنِ لَيْسَ لِي بِهِمَا عَهْدُ • بِحَيْثُ التَّقَى الدَّارَاتُ وَالْجَرَاعُ الْكَبْدُ
 فَيَا رُبَّوَالرَّبْعَيْنِ حَيْثُ رُبُّوهُ • عَلَى النَّأْيِ مَنَاوَسْتَهْلُ بِكَ الرَّعْدُ
 قَضَيْتُ الْغَوَايَ غَيْرَ أَنْ مَوَدَّةً • لَذَلْفَا مَا قَضَيْتُ آخِرَهَا بَعْدُ
 إِنْ أَوْرَدَ السَّوَالُ لَمَّا نَ بِالضَّحَى • عَوَارِضُ مِنْهَا نَطْلٌ يُحْصِرُهُ الْبُرْدُ
 وَأَتَيْنَ مِنْ مَسِّ الرِّخَامَاتِ يَلْتَقِي • بِمَارِنِهِ الْجَادِي وَالْعَنْبَرُ الْوَرْدُ
 فَرَى نَائِبَاتُ الدَّهْرِ يَتَنِي وَبَيْنَهَا • وَصَرَفَ الْبَالِي مِثْلَ مَا فَرَى الْبُرْدُ
 فَانْ تَدْعِي تَجِدَ أَنْدَعُهُ وَمِنْهُ • وَإِنْ نَسَكْتِي تَجِدَ أَفِيَا جِدَ الْجِدُ
 وَإِنْ كَانَ يَوْمُ الْوَعْدِ أَذْنِي لِقَائِنَا • فَلَا تَعْزِلْنِي أَنْ أَقُولَ مَعَى الْوَعْدِ
 وَأَنْشَدَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نَفْطَوِي • قَالَ أَنْشَدَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى لِأَبِي الْهَزْدِيِّ وَهُوَ مِنْ بَنِي

رَبَاحٍ .

قُلْ لِلَّهِ سِرِّي أَبِي قَيْسٍ أَتَهْجُرُنَا • وَدَارُنَا أَصْبَحَتْ مِنْ دَارِكُمْ صَدَا
 أَبَا الْوَلِيدِ مَا وَاللَّهِ لَوْ عَلَتْ • فَيَكِلُ التَّمُولُ لِمَا فَارَقَتْهَا أَبَدَا
 وَلَا نَسِيتُ جِيَاهَا وَلَقَتْهَا • وَلَا عَدَلَتْ بِهَا مَالًا وَلَا وَلَدَا

وحدثني بحفظه قال حدثني حماد بن اسحق الموصلي قال حدثني أبي قال كتب الزهراء
الأعرابية وقد غابت عني كتاباته

وَجَدِي يُجِلُّ عَلَى أَيْ أَجْمَعُهُ • وَجَدُ السَّقِيمِ بَرٍّ بَعْدَ إِذْنَانِ
أَوْ وَجَدْتُ كُلِّي أَصَابَ الْمَوْتُ وَاحِدَهَا • أَوْ وَجَدْتُ شَعْبٍ مِنْ بَيْنِ الْأَفْ
فَكَبْتُ إِلَهَا

أَمَّا أَوَيْتَ لِمَنْ قَسَدَاتُ سَكْنِيَا • يَنْدَى مَدَامَعَهُ سَحَابًا وَنَوَافَا
أَقْرَأَ السَّلَامَ عَلَى الزَّهْرَاءِ إِذْ صَطَّ • وَقُلْ لَهَا قَدْ أَذْنَتْ الْقَلْبَ مَا خَافَا
فَمَا وَجَدْتُ عَلَى الْإِفِّ أَفَارِقُهُ • وَجَدِي عَلَيْكَ فَقَدْ ظَرَفْتُ الْأَمَا
وَأَنْتَدْنَا الْأَخْشَ

أَقُولُ لِصَاحِبِي بِأَرْضِ نَجْدٍ • وَجَدْتُمْ سِيرَانَا فِي الطُّرُوقِ
أَرَى قَلْبِي سَيَنْقَطِعُ أَشْيَاخًا • وَأَخْرَانَا أَمَّا نَقَطِعُ الطَّرِيقَ
وَأَنْتَدْنَا بِحَفْظِهِ عَنْ حَمَادٍ عَنْ أَبِيهِ

طَرَبْتُ إِلَى الْأَصْبِيَةِ الصَّغَارِ • وَهَاجَلَتْ مِنْهُمْ قُرْبُ الْمَزَارِ
وَأَبْرَحُ مَا يَكُونُ الشُّوقُ يَوْمًا • إِذَا ذُنْتُ الْغِيَارَ مِنَ الدِّيَارِ
وَقَرَأْتُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ لَطْفِيلَ الْغَنَوَى

أُنَاسٍ إِذَا مَا أَنْكَرَ الْكَلْبُ أَهْلَهُ • حَوَاجِرُهُمْ مِنْ كُلِّ شَعَامٍ مُضْلَعٍ
قَالَ وَرَوَى مُقْلَعٌ • قَوْلُهُ أَنْكَرَ الْكَلْبُ أَهْلَهُ أَيَّ إِذَا لَبَسُوا السِّلَاحَ وَتَقَعُوا الْمَرْفَعُ
الْكَلْبُ أَهْلَهُ وَحَدَّثَنِي بَعْضُ شيوخنا أَنَّ ابْنَ حَبِيبٍ قَالَ إِذَا مَا عُرِّقَ أَصْغَارُهُمْ أَعْدَاؤُهُمْ
فِي دِيَارِهِمْ قَتَلُوا أَنْكَرَهُمُ الْكَلْبُ إِذَا لَمْ يَتَغَيَّرْ عَنْ حَالِهِمْ وَالشَّعَاءُ الدَّاهِيَةُ الْمَشْهُورَةُ
وَمُضْلَعٌ شَدِيدَةٌ يَقَالُ أَضْلَعُ الْأَمْرَ إِذَا اسْتَقْلَى وَغَلِيظِي وَقَرَأْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ
لَيْلِي الرَّمَةِ

لَا تَنْتَبِهُنَّ الْمَهَارَى تَشَابَهَتْ • عَلَى السُّوفِ لَا يَلَا تُؤْفَى سَلَامُهُ

قوله مشتعب هكذا
في النسخ بالثنية بعد
الشيخ ولم نجد فيها
يبدان من كتب اللغة
صيغة افعل من
هذه المادة بل الموجود
صيغة انفعل فخر
كتبه مصححه

الْعُوْدُ الْحَدِيثَاتِ اِنْتِجَاحٌ وَاحِدٌ هَاعَائِدٌ وَاعْقَابُهَا عَائِدٌ لِانْ وَلَدَهَا عَائِدُهَا ، كَانَ الْقِيَاسُ
 اَنْ يَكُوْنَ هُوَ عَائِدُهَا ، وَلَكِنَّهُ لَمَّا كَانَتْ مُتَعَطِّفَةً عَلَيْهِ قِيلَ لَهَا عَائِدٌ يَقُولُ تَشَابَهُ عَلَيْهَا
 اَوْلَادُهَا اِلَّا اَنْ تَشْتَمَهَا بِاَنْفِهَا وَنَلَّكَ اَنْهَا مِنْ نَجَارٍ وَاحِدٍ وَفِي وَاحِدٍ وَقَدْ تَقَارَبَتْ فِي الْوَضْعِ
 فَهِيَ تُشَبِّهُ بَعْضُهَا بَعْضًا وَالسَّلَاطِلُ الْاَوْلَادُ وَاحِدٌ هَاعَائِدٌ وَهَدُشَا اَبُو الْمَيَّاسِ الرَّاوِيَةَ قَالَ
 حَدَّثَنِي اَحْمَدُ بْنُ عَمِيْدٍ عَنْ بَعْضِ شَيْوَخِهِ قَالَ كَانَتْ وَلِيْمَةً فِي فَرِيْشٍ تُوَلَّى اَمْرُهَا مَقَاسُ
 النَّقْعَسِيِّ فَأَجْلَسَ عُمَارَةَ الْكَلْبِيَّ فَوْقَ هَشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ فَأَحْفَظَهُ ذَلِكَ وَآلَى عَلَى نَفْسِهِ اَنَّهُ
 مَتَى أَقْضَتْ الْخِلَافَةُ اِلَيْهِ عَاقِبَهُ فَلَمَّا اجْلَسَ فِي الْخِلَافَةِ اَمَرَ اَنْ يُؤْتِيَ بِهِ وَتُقْلَعَ اُضْرَاسُهُ وَاطْفَارُ
 يَدَيْهِ فَفَعَلَ ذَلِكَ فَانْشَأَ يَقُولُ

عَذَّبُونِي بِعَذَابٍ قَلْعُوا جَوْهَرَ رَاسِي ثُمَّ زَادُونِي عَذَابًا تَزْعُو عَنِّي طِبَاسِي
 بِالْمَدَى خُرَزَجِي وَبِاطْرَافِ الْمَوَاسِي

(قَالَ أَبُو عَلِيٍّ) قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ قَالَ لِي أَبُو الْمَيَّاسِ الطَّبَّاسُ الْاَطْفَارُ وَلَمْ أَرَ أَحَدًا مِنْ
 أَحِبَّائِي يَعْرِفُهُ ثُمَّ أَخْبَرَنِي فَرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ قَالَ يَقَالُ عِنْدَنَا طَبَّاسٌ إِذَا تَنَاوَلَهُ بِاطْرَافِ
 أَصَابِعِهِ وَأَنْشَدَنَا أَبُو الْمَيَّاسِ وَكَانَ مِنْ أَرْوَى النَّاسِ لِرَجْزِهِمْ مِنْ أَهْلِ سُرْمَنْ رَأَى
 لِدُكَيْنَ بْنِ دِجَازٍ الرَّاجِزِ

لَمْ أَرَبُؤْ سَامِلٌ هَذَا الْعَامُ * أَرَهَنْتَ فِيهِ لِسْفَاقِي خَيْتِي

وَحَقَّ نَحْرِي وَبَنَى أَعْمَاسِي * مَا فِي الْقُرُوفِ حَفَّتَا خَتَامِ

(قَالَ أَبُو عَلِيٍّ) أَرَهَنْتَ وَرَهَنْتَ جَمِيعًا يَقَالَان . قَالَ وَيَقَالُ خَتَامٌ وَخَتَامٌ وَخَيْتَانِمْ وَخَتَامٌ

. وَقَالَ أَبُو الْمَيَّاسِ الْقُرُوفُ الْجِرَابُ وَأَحْسَبُهُ غَلَطًا اَتَمَّاهُ الْقُرُوفُ جَمْعُ قَرْفٍ وَهُوَ

الْجِرَابُ . وَالْخَتَامُ الْبَقِيَّةُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَهَدُشَا أَبُو بَكْرٍ رَحِمَهُ اللهُ قَالَ أَخْبَرَنِي عَمِّي عَنْ أَبِيهِ

عَنْ ابْنِ الْكَلْبِيِّ قَالَ خَرَجَ رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ طَالِبًا لِحَاجَةٍ فَدَخَلَ فِي الْحِلِّ

فَطَلَبَ رَجُلًا لِتَسْتَعِيرَهُ فَدَفَعَ اِلَيْهِ أُعْطِيَةً يَلْعَبُونَ فَقَالَ لَهُمْ مَنْ سَيَدُ هَذَا الْحِوَاءِ فَقَالَ غَلَامٌ

مِنْهُمْ أَبِيهِ قَالَ وَمَنْ اَبُولُهُ قَالَ بَاعَثَ بَنُو عَوَيْصَ الْعَامِلِيَّ قَالَ حَفَّتَا يَمِينُ أَبِيكَ مِنَ الْحِوَاءِ

مطلب تفسير ما جاء
 من القريب في
 وصف الغلام ليت
 أبيه

قال بيت كانه حرة سوداء أو غمامة سما بفتانه ثلاثة أفراس . أما أحدها ففرع
الأكتاف ممسح الأكتاف مائل كالطراف وأما الآخر فذيال جوال صهال أمين
الأوصال أنهم القذال . وأما الثالث فغلام منج محبوبك منج كلفهم الأندج
فضى الرجل حتى انتهى الى الجبا ففقد زمام ناقته ببعض أطنايه وقال يا بعت جارعاً علق
علائقه واستحكمت وثاقه فخرج اليه باعته فأجاره . (قال أبو علي) الفرع المشرف
والقرعة والقرعة بفتح الراء وتسكينها أعلى الجبل وجعها فرأى يقال أنت فرعتمن
فرأى الجبل فانزلها ومنه قيل جبل فارع وتقي فارع إذا كان أطول مما يليه وبه سميت
المرأة فارعة ويقال انزل بقارعة الوادي وأحذر أسفله . وتلاع فوارع أي مشرفات
المسايل . وقال أبو نصر يقال فرع فلان قومته إذا علاهم شرف أو جمال أو غيره
ولقيه ففرع رأسه بالعصا يريد علاه . وقال أبو زيد يقال تفرع فلان القوم إذا زكهم
وشتهم . وقال غيره تفرعت الشئ علوته . وقال أبو نصر فرع إذا علا وفرع وأفرع
إذا انحدر قال التماخ

فان كرهت هجائي فاجتنب مخطئ * لا يدركك إقراعي وتصعدي
وأصابته دبراً على فرور كفيه يريد على أعاليهما . ويقال فرعت بين القوم أي
حجرت وأفرع بينهما أي أحجز وفرعت فرسي أفرعه أي قدعته قال الشاعر
* تفرعه فرأولسنا نفعله * وأفرعت المرأة إذا حاضت ومنه قول الاعشى
صدت عن الأعداء يوم عبا ع * صدود المذاكي أفرعها الساحل
والمساحل اللبم واحد ما سهل يعني أن الساحل أتمها كما أفرع الحيز المرأة بالتم .
وأفرعت المرأة اقتضضتها والفرع ذبح كان في الجاهلية وهو أول التاج كان إذا نجت
الناقة في أول نتاجها ذبح يتركوبه قال أوس بن حجر

وشه الهيب العيأم من الأقوام سقياً مجلاً فرعا

قال أبو عمرو القَرَعُ الْقَسَمُ أَيْضاً . وقد أقرَعُ القَوْمُ أَيْضاً إِذَا تَجَبَّأَهُمْ . وقال أبو نصر يقال يَشْأَى مَا أَقْرَعَتْهُ أَيْ يَشْأَى مَا بَدَأَتْهُ . والقَرَعُ مِنَ الْقَسَمِ مَا كَانَ مِنْ طَرَفِ الْقَضِيْبِ . والقَرَعَةُ الْقَعْلَةُ الْعَظِيمَةُ . ومنه قيل حَسَنُ ابْنِ الْفُرَيْعَةِ . وقوله مُتَمَاحِلُ الْأَكْتَفِ الْمُتَمَاحِلُ الطَوِيلُ . والأَكْتَفُ التَّوَاحِي يَرِيدُ أَنَّهُ طَوِيلُ الْعُنُقِ وَالْقَوَائِمِ وَذَلِكَ مَدْحٌ . والمَائِلُ الْقَائِمُ الْمُنْتَصِبُ وَالْمَائِلُ الْأَطْلُ بِالْأَرْضِ وَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ وَيُقَالُ

رَأَيْتَ مُضَضَّائِمًا مَثَلُ أَيِّ ذَهَبٍ فَلَمْ أَرَهُ . قال الهذلي

يَقْرَبُهُ التَّهَضُّ التَّهَضُّ لَمْ يَرِ * فَتَهُ "بَدْوْمَرَّةً وَمُثُولُ

"بَدْوْمَرَّةً وَمُثُولُ ذَهَابٍ . وَالطَّرَافُ يَتَمُّ مِنْ أَدَمَ . وَالذِّيَالُ الطَّوِيلُ الذَّنْبُ . قَالَ

الناطقة الذبياني

وَكُلُّ مُدَجِّجٍ كَالْيَتِّ يَسْمُو * عَلَى أَوْصَالِ ذِيَالٍ رِقْنٍ

وَالْأَوْصَالُ وَاحِدُهَا وَصْلٌ قَالَ ذُو الرِّمَةِ

إِذَا ابْنُ أَبِي مُوسَى بَلَالًا بَلَعْتَهُ * فَقَامَ يَفْأَسُ بَيْنَ وَصْلَيْكَ جَارِدُ

. وَأَنْتُمْ مَرْتَفِعُونَ وَالتَّهْمُ الارتفاعُ . وَالْعَذَالُ مَعْقِدُ الْعَذَارِ . وَالْمُعَارِ الشَّدِيدُ الْقَتْلِ يَرِيدُ أَنَّهُ

شَدِيدُ الْبَدَنِ وَالْعَرَبُ يَقُولُ أَغْرَتُ الْحَبْلَ إِذَا شَدَدْتُ قَتْلَهُ . قَالَ أَمْرُ وَالْقَيْسِ

فَيَأْتِي مَنْ لَيْلٍ كَأَنَّ نَجْوَمَهُ * بِكُلِّ مُعَارٍ الْقَتْلُ شُدَّتْ يَدَيْدُ

وَأَغَارَ الرَّجُلُ يُغَوِّرُ غَوْرًا إِذَا أَقَى الْغَوْرَ وَزَادَ الْغِيَانِي وَأَغَارَ أَيْضاً وَأَنْشَدِيَتِ الْأَعْمَى

نَبِيَّ بَرَى مَا لَارُونَ وَذَكَرَهُ * أَغَارَ لَعَمْرِي فِي الْبِلَادِ وَأَنْجَدَا

فَهَذَا عَلَى مَا قَالَهُ الْغِيَانِي وَكَانَ الْكِسَائِيُّ يَقُولُ هُوَ مِنَ الْإِغَارَةِ وَهِيَ السَّرْعَةُ وَكَانَ

الْأَصْبَحِيُّ يَقُولُ أَغَارَ لَيْسَ هُوَ مِنَ الْغَوْرِ أَمَّا هُوَ بِعَنِي عَدَاً وَقَالَ الْغِيَانِيُّ يَقَالُ لِلْفَرَسِ

أَنَّهُ لَمُعَوَارٌ أَيْ شَدِيدُ الْعَدُوِّ وَالْجَمْعُ مَعَاوِيرُ وَالتفسير الأول الوجه لانه قال وَأَنْجَدَا

فَأَمَّا أَرَادَ أَقَى الْغَوْرَ وَأَقَى نَجَدًا وَالْغَوْرُ تَهَامَةٌ وَغَارَ الْمَاءُ يُغَوِّرُ غَوْرًا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ

«إِنْ أَسْبَحَ مَاءُ كُمْ غَوْرًا» أَيْ غَارًا وَزَادَ أَبُو نَصْرٍ غَوْرًا وَغَارَتْ عَيْنُهُ تَغَوَّرَ غَوْرًا

مطلب الكلام على
مادة غ ور

قوله والتفسير الاول
كذا في بعض النسخ
وفي بعضها والتفسيران
الاولان وانظر كنه

وَعَارَتْ الشَّمْسُ تُعَوِّرُ عَوْرًا أَيْضًا وَالْعَوْرُ الْأَسْمُ يَقُولُ سَقَطَتْ فِي الْعَوْرِ يَعْنِي الشَّمْسُ
وَعَارَ فُلَانٌ عَلَى أَهْلِهِ يُعَارِ غَيْرَهُ وَرَجُلٌ غَيُورٌ مِنْ قَوْمٍ غَيْرٍ وَامْرَأَةٌ غَيْرِيَّةٌ مِنْ نِسْوَةِ غَيْرِ
وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ فُلَانٌ شَدِيدُ الْغَارَةِ عَلَى أَهْلِهِ أَيْ شَدِيدُ الْغَيْرَةِ وَزَادَ الْبَيْهَقِيُّ وَالْغَيْرُ وَقَالَ
أَبُونُصْرٍ أَعَارَ لَنْ عَلَى بَنِي فُلَانٍ يُغَارِ غَارَهُ وَقَالَ الْبَيْهَقِيُّ يَقَالُ لِلرَّجُلِ إِنْهُ لِمُعَوَّرٌ أَيْ شَدِيدُ
الْإِعَارَةِ وَالْجَمْعُ مَعَاوِيرُ وَقَالَ أَبُو نُصَيْرٍ يَقَالُ غَارَهُمْ يُغَارُهُمْ إِذَا مَارَهُمْ وَالْغِيَارُ الْمَصْدَرُ
قَالَ الْهَذَلِيُّ

مَاذَا يُغَارِ بَنِي رُبَيْعٍ عَوِيلُهُمَا • لَا رَقْدَانٍ وَلَا بُؤْسَى لِمَنْ رَقْدَا

وَقَالَ الْبَيْهَقِيُّ غَارَهُمُ اللَّهُ يَطْرُقُهُمْ يُغَارُهُمْ وَيُعَوِّرُهُمْ وَالْأَسْمُ الْغَيْرَةُ وَيُقَالُ هَذَا أَرْضُ مَغِيرَةٍ
وَمَغِيرُورَةٌ (قَالَ) وَالْغَيْرُ التَّغْيِيرُ يَقَالُ مَعَ الْغَيْرِ الْغِيَارُ وَلَا يَقَالُ مِنْهُ فَعَلْتُ
بِالتَّخْفِيفِ أَعْمَا يَقَالُ غَيَّرْتُ عَلَيْهِ بِالتَّثْقِيلِ قَالَ وَأَنْشَدَنَا أَبُو شَبَلٍ

أَقُولُ بِالسَّبْتِ قُوتِي الدَّيْرُ • إِذَا نَامَ مُغْلِبٌ قَلِيلُ الْغَيْرِ

أَرَادَ التَّغْيِيرَ . وَالْغَارَانُ الْجَيْشَانِ يَقَالُ لَبَّى غَارُغَارًا • وَقَالَ أَبُو عِيْدَةَ الْغَارُ الْجَمْعُ
الْكَثِيرُ مِنَ النَّاسِ قَالَ دِيرُورِي عَنْ الْأَخْنَفِ أَنَّهُ قَالَ فِي أَنْصَارِ الزَّيْرِ (١) وَمَا أَصْنَعُهُ
إِنْ كَانَ يَجْعَلُ بَيْنَ غَارَيْنِ مِنَ النَّاسِ ثُمَّ رَكَهُمْ وَهَذَبَ (قَالَ أَبُو عَلِيٍّ) فَقَوْلُ الْأَخْنَفِ
مِنَ النَّاسِ يُلْهِ عَلَى أَنَّ الْغَارِيَّ يَكُونُ الْجَمْعُ مِنْ غَيْرِ النَّبَاسِ وَقَالَ أَبُو نُصَيْرٍ الْغَارَانُ الْبَطْنُ
وَالْقَرْجُ يَقَالُ الْمَرْءُ نَسَى لَغَارِيَهُ أَيْ لِبَطْنِهِ وَفَرَجِهِ وَقَالَ أَبُو عِيْدَةَ يَقَالُ لَقَمَ
الْإِنْسَانُ وَفَرَجَهُ الْغِيَارَانِ وَقَالَ أَبُو نُصَيْرٍ الْغَارُ كَالْكُهْفِ فِي الْجَبَلِ . وَيُقَالُ «عَسَى
الْعَوْرُ أَبُو سَا» وَهُوَ تَصْغِيرُ غَارٍ يَدْعُوهُ أَنْ يَكُونَ جَاءَ الْبَاسِ مِنَ الْغَارِ وَقَالَ الْبَيْهَقِيُّ يَقَالُ
غُرْتُ فِي الْغَارِ وَالْعَوْرُ أَعْوَرُ عَوْرًا وَعَوْرًا وَأَعْرَبْتُ أَيْضًا فِيهِمَا جَمْعًا (قَالَ أَبُو عَلِيٍّ)

قَوْلُهُ عَوْرًا نَادِي شَاذٌ . وَالْغَارُ شَجَرَةٌ طَيِّبَةٌ لِرِيحٍ قَالَ عَبْدِ بَنِ زَيْدٍ

رُبَّ تَلَرِيْبٍ أَرْمَعُهَا • تَقْبِضُ الْهِنْدِيُّ وَالْغَارَا

وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ يَقَالُ غَارَ النَّهَارِ إِذَا اسْتَدْحَرَهُ وَعَوْرُ الْقَوْمِ تُعَوِّرُ إِذَا جَالُوا مِنَ الْقَاتِلَةِ

أَيُّ وَفَعَةٍ الْجَمَلِ
كُلُّهُ الْإِسْلَامُ

والغارة القائلة . وقال العياشي غور الماء تغور إذا ذهب في العيون . ويقال غرت فلانا من أخيه أغره غيرا . وقال أبو عبيدة غارتني الرجل يعني ويغورني إذا ودك من الدية والاسم الغيرة وجهها غير أي أعطيت الدية . وقال أبو نصر أغار الرجل إذا غارة الثعلب إذا أسرع ودفع في عدوه وأنشد بلسر

فَعَدَّ طَلَبَهَا وَتَعَدَّ عَنْهَا * بِحَرْفٍ قَدْ تَغْيِيرُ إِذَا تَبَوَّعَ

وقال خالد بن كلثوم غارت عادي بين اثنين أي واليت . ومنه قول كثير

إِذَا قُلْتُ أَسْلَوُ غَارَتِ الْعَيْنُ بِالْبُكَاءِ * غَرَّ أَوْ مَدَّ هَامِدًا مَعَ حُفْلٍ

قال معني غارت فاعلت من الولاء . وقال أبو عبيدة هي فاعلت من غريت بالشئ أغري به . ومحبوك مؤنث مندود يقال حبكت الشئ إذا شدته فهو محبوك

وحبيل ويقال جادما حبيل هذا الثوب أي نسج قال الهذلي

فَرَمَيْتُ فَوْقَ مُلَاعَةٍ مَحْبُوكَةٍ * وَأَبْنَيْتُ لِلْأَسْهَادِ حُرَّةً أَدْعَى

يقول أبنت لهم قولي خذوا وأنا ابن فلان وحرته يعني ساعة أدعى . ومنه قولهم احبكت بازاره أي اجتره . ومحبج مقتول . والقهر قرا حجر الصلب . والأدعج الأسود قال الاصمعي يقال رجل أدعج أي أسود . وليل أدعج والأدعج شدة سواد الحدقة . وصدرها أبو بكر رجه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال أخبرني يونس قال

كان لرجل من بني ضبة في الجاهلية بنون سبعة فخر جوابا كلب لهم يقتضون فأووا إلى غار فهُوت عليهم صخرة فأتت عليهم جميعهم فلما استراحت أبوهم أخبرهم اقتفروا نازهم حتى انتهى إلى الغار فانقطع عنه الأتراف يقن بالشر فرجع وأنشأ يقول

أَسْبَعَةُ أَطْوَادٍ أَسْبَعَةُ أَبْحَرٍ * أَسْبَعَةُ أَسَادٍ أَسْبَعَةُ أَنْجَمٍ
رَزَقْتُهُمْ فِي سَاعَةٍ جَرَّعْتُهُمْ * كَوْنُ الْمَنَابِتِ حَتَّى صَخْرٍ مَرْمَرٍ
فَمَنْ تِلْكَ أَيَّامُ الزَّمَانِ حَبِيدَةً * لَدَيْهِ فَإِنِّي قَدْ تَعَرَّفْتُ أَنْعَامِي
بَلَعْنِ نَيْسِي وَارْتَقِنِ بِلَاتِي * وَمَلَيْتَنِي جَرَّ الْأَسَى الْمُتَضَرِّمِ

قوله أي أعطيت الدية

لعل هذا التفسير

مؤخر من النامخ

وحقه التقديم قبل

قوله وقال أبو عبيدة

كتبه مصححه

مطلب حديث

البنين السبعة الذين

هوت عليهم الصخرة

وما قاله فيهم أبوهم من

الشعر وشرح غريبه

أَحِينَ رَمَانِي بِالْثَمَانِينَ مَنَكِبُ * مِنَ الدَّهْرِ مَنَحَ فِي قَوَادِي بِأَسْهُمِ
رُزِقْتُ بِأَعْضَادِي الَّذِينَ بَأَيْدِهِمْ * أَوُّهُ وَأَخِي حَوَزَنِي وَأَخْتِي
فَإِنْ لَمْ يَنْدُبْ نَفْسِي عَلَيْهِمْ صَبَابَةٌ * فَسَوْفَ أَشُوبُ دُمْعَهَا بَعْدَ الْإِلْمِ

فَإِنْ لَمْ يَلْبَثْ بَعْدَهُمُ الْإِسِيرَ أَحْتَى مَا تَكْدَا (قَالَ أَبُو عَلِيٍّ) أَقْفَرَاتُ بَعِيقٍ يُقَالُ قَفَرَتْ الْأَثَرُ
وَأَقْفَرَتْهُ إِذَا اتَّبَعَتْهُ وَمُرُضَمٌ مُتَّصِدٌ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ يُقَالُ بَنَى فُلَانٌ دَارًا
فَرَضَمَ فِيهَا الْحِجَارَ قَرْضَمًا وَذَلِكَ إِذَا نَصَّدَا الْحِجَارَ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ وَمِنْهُ قِيلَ رَضَمَ
الْبَعِيرُ بِنَفْسِهِ إِذَا رَمَى بِهَا فُلْمًا تَصْرُكُ . وَتَعْرِقُنْ أَخَذْتَ مَا عَلَيْهِ مِنَ اللَّحْمِ يُقَالُ
عَرَقْتَ الْعُظْمَ وَتَعْرِقَتْهُ إِذَا أَخَذْتَ مَا عَلَيْهِ مِنَ اللَّحْمِ وَالتَّسْيِسُ بَقِيَّةُ النَّفْسِ قَالَ الشَّاعِرُ
* فَقَدْ أَوْدَى إِذَا بَلَغَ التَّسْيِسُ * وَارْتَسَقْنَ أَمْتَصَصْنَ . وَالْبَلَالَةُ الرُّطُوبَةُ وَهَذَا
أَبُو بَكْرٍ رَجَاهُ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو عُمَانَ الْأَشْجَدَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي التَّوْزِيُّ عَنْ أَبِي عَيْدَةَ

قَالَ لِمَامَانِ حُصَيْنِ بْنِ الْحَجَّامِ سَمِعُوا صَارَ يَصْبَحُ مِنْ جَبَلٍ وَيَقُولُ

أَلَا ذَهَبَ الْخُلُوعُ الْحَلَالُ الْخُلُوعُ * وَمَنْ عَقَلَهُ حَرَمٌ وَعَزَمْتُ وَتَأَمَّلْ
وَمَنْ قَوْلُهُ فَصَّلْ إِذَا الْقَوْمُ أَقْبَمُوا * نَصِيبُ مَرَأَى قَوْلُهُ مَا يَحَاوِلُ
فَلَمَّا سَمِعَهُ مُعَيَّنَةً أَخُوهُ قَالَ هَلْكَ وَاللَّهِ حُصَيْنٌ وَأَنَا يَقُولُ

نَعَيْتَ خَيْالَ الْأَصْيَافِ فِي كُلِّ شَتْوَةٍ * وَمِنْ دَرِّ حَرْبٍ إِذَا خَافَ الرِّزَالُ
وَمَنْ لَا يَتَدَايَ بِالْهَضِيمَةِ جَارُهُ * إِذَا أَسْلَمَ الْجَارُ الْأَلْفَ الْمُوَاكِلَ
فَنَ وَعَنْ نَسَدٍ دَفَعَ الضَّيْمَ بَعْدَهُ * وَقَدْ صَمَمَتْ فِينَا الْخُطُوبُ النَّوَازِلُ

وَهَذَا أَبُو بَكْرٍ رَجَاهُ اللَّهُ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَأَبُو حَاتِمٍ وَالْأَشْجَدَانِيُّ وَالرِّيَاشِيُّ
قَالُوا كُلُّهُمْ سَمِعْنَا الْأَصْمَعِيَّ يَقُولُ كُنْتُ بِالْبَادِيَةِ فَرَأَيْتُ امْرَأَةً عِنْدَ قَبْرِ وَهْيَ تَبْكِي
وَتَقُولُ

فَنَ السُّؤَالُ وَمِنْ النَّوَالِ * وَمَنْ لِمَقَالٍ وَمِنْ اللَّطَبِ
وَمِنْ اللَّعَاةِ وَمِنْ لُكْمَاءِ * إِذَا مَا لُكْمَاءُ جَسَدِ الْمَرْكَبِ

اذاقيل مات أبو مالك • قتي المكرمات قريع العرب

فقد مات عزي بن آدم • وقد ظهر التكد بعد الطرب

قال فلت اليها فقلت لها من هذا الذي مات هؤلاء الخلق كلهم يمونه فقالت أو ما تعرفه

قلت اللهم لا فأقبلت ودمعتها تتحدروا ذاهي مقاء برشاء برماء فقالت فديتلك هذا أبو

مالك الخجاء حتى أبي منصور الحائك فقلت عليك لعنة الله والله ما طننت إلا أنه سيد من

سادات العرب (قال أبو علي) قريع الشول خلها والقريع الفعل من الرجال

النجاع والمقاء الطويلة والأمق الطويل والمقق الطول (١) • والبرماء التي قد

سقطت ثنيتها وأنشدنا أبو بكر بن ديد رحمه الله قال أنشدنا عبد الرحمن عن عمه

لأعرابي

يقر بعيني أن أرى من مكله • نرى عقيدات الأبرق المتقاود

وأن أرد الماء ألقى شرب يشبه • سليمي وقدمل السرى كل واحد

وألصق أحنائي ببرد ترابه • وإن كان مخلوطاً بسم الأسود

قال وأنشدني عبد الرحمن عن عمه

أمس العين مامت يداها • لعل العين تبرأ من قذاها

يقول الناس دور مد معني • وما بالعين من رمد سواها

قال وأنشدنا أبو بكر ولم يسم قائله ولا عرأه إلى أحد

الليلي إن ضيقكم • ضائع في الحى مذزلا

أمكنوه من ثنيتها • لم يرد خرا ولا عسلا

وأنشدنا أبو بكر بن ديد رحمه الله قال أنشدنا أبو حاتم عن أبي زيد

إن كان غرك إطرأى أحسن • فالسيف يطرق حيناً قبل هزمه

والحيه الصل لا تغرك هذاته • فكم سليم وموقون لنكره

(١) سقط تفسير
البرشاء وهي مؤنث
الأبرش من البرش
وهو لون مختلط بياضا
وجرة أو غيرها
من الألوان كذا
في اللسان كتبه
محسن

وَأَنشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ دُرَيْدٍ رَجُلَهُ اللَّهُ قَالَ أَتَشْفِي عَمِّي عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ الْكَلْبِيِّ وَأَنشَدَنَا
أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْتَابَرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى ثَعْلَبٍ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ

يَا مُرَّ يَا خَيْرَ آخٍ • نَارُ عُنْتُ دُرِّ الْحِلْمَةِ
يَا خَيْرَ مَنْ أَوْقَدَ • دُخَانُ نَارِ الْجَحِيمِ
يَا جَالِبَ الْخَلِيلِ إِلَى الْخَلِيلِ • تَعَادَى أَضْمِهِ
يَا قَاتِلَ الْخَلِيلِ وَجَحْتَ بَابَ الدَّلَامِ الدَّرْمِ
سَيْفُكَ لَا يَشْقِي بِهِ • إِلَّا الْعَبِيرَ السَّمِ
جَادَ عَلَى قَبْرِكَ نَغْمًا • تُثْنِي مِنْ مِمَّا رَزَمَ
يُنَبِّتُ نَوْرًا أَرْبَا • جَرَّارُهُ وَالْيَمِّ

(قَالَ أَبُو عَلِيٍّ) الْحِلْمَةُ طَرَفُ الثَّدْيِ . وَالْدَّرْمَةُ الْآتِنَةُ الَّتِي لَا يَجْمَعُ لَهَا . وَأَضْمُهُ

عَضَائِي بِقَالَ أَضْمَ عَلَيْهِ أَضْمًا أَيْ غَضِبَ عَلَيْهِ قَالَ الْأَخْطَلُ

أَضْمًا وَهَزَلَهُنَّ رُحْمَى رَأْسِهِ • أَنْ قَدْ أَتَيْتُ لَهْنَ مَوْتَ أَحْمَرِ

وَصَدَّ عَلَيْهِ يَصْمَدُ صَدًّا إِذَا هَاجَ وَغَضِبَ قَالَ النَّابِغَةُ

وَمَنْ عَصَاكَ فَعَاقِبُهُ مُعَاقِبَةٌ • تَهَيَّ التَّالُومُ وَلَا تَقْصُدْ عَلَى مَمَدِ

وَرِبِّ حَرْبٍ بِأَلْفَا هَاجَ وَغَضِبَ وَحَرْبُهُ أَنَا فَهُوَ مَحْرَبٌ قَالَ الْهَنْدَلِيُّ

كَأَنَّ مَحْرَبًا مِنْ أَسْدٍ رَجَّحَ • يُنَازِلُهُمْ لِنَايَةِ قَيْبِ

وَأَضْمَ وَأَنْضَمَ قَالَ الشَّاعِرُ

وَمَوْضِعِي عَلَى لَأَنِّ جَدْيٍ • يَبْجِدُ بِهِ الْمُتَعَدِّينَا

وَيُقَالُ أَغْدَعْتُ عَلَيْهِ إِغْدَاعًا وَأَصْلُهُ مِنْ غَدَّةِ الْبَعِيرِ فَهُوَ مُغْدَعٌ وَاصْتَدَفْتُهُ وَمُسْتَعْدٌ إِذَا انْتَفَحَ

مِنْ الْغَضَبِ وَوَرِمَ وَضُرِمَ عَلَيْهِ ضَرْمًا وَأَصْلُهُ مِنْ أَضْطَرَامِ النَّارِ وَاصْتَدَمَ عَلَيْهِ إِذَا تَقَرَّقَ

عَلَيْهِ وَأَصْلُهُ مِنْ احْتِدَامِ الْهَلْزِ وَأَضْعَفَ عَلَيْهِ بِأَسْفَدَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى «فَلَمَّا أَسْفَوْا

انْتَفَعْنَا مِنْهُمْ» . وَعَدَّ عَلَيْهِ يَبْعِدُ وَيَعْمِدُ عَلَيْهِ يَحْشِمُ حَشْمًا وَهَذَا عَشْمٌ فَلَانِ الَّذِينَ

قوله للذين يغضب
لهم هكذا في النسخ
والذي في كتب اللغة
التي بيدنا أن حشم
الرجل هم الذين
يغضبون له كتبه

يَغْضِبُ لَهُمْ وَأَخْشَتُهُ أَلَا وَخَشْمَتُهُ وَحِكْيَ الْأَصْمَى أَنْ ذَلِكَ لِمَا يَجْتَنِبُهُ بَنِي فُلَانِ أَيْ
بَعْضُهُمْ . وَكَتَبْتُ وَأَصْلُهُ مِنْ كَتَبَتِ الْقَدَرُ قَالَ رُوَيْتُهُ

وَطَائِحِ الْخَوْفَةِ مُسْتَكْتَكَةٌ • طَائِطٌ أَمِنْ شَيْطَانِهِ التَّقَى
صَكِي عِرَانِينَ الْعَدَى وَصَتِي

وَمَعْضُ مَعْضٍ مَعْضًا قَالَ رُوَيْتُهُ

وَقَدْ رَوَى خَالِجٌ مَوْثُوثًا • ذَامِعُ لَوْلَا بِرُّ الدَّمْعَا

قَالَ أَبُو عَرُورٍ وَارْتَمَاهَا زَمْهَرَارًا إِذَا غَضِبَ وَأَنْشَدَ

أَبْصَرْتُ نَجْمًا عَاقِدَةً • وَتَرَّ الْجَبَسَةَ وَارْتَمَاهَا

وَكُنْ مِثْلَ التُّرَاكِ وَأَخْرَا

وَيُقَالُ قَدْ قَرَّبْتُ إِذَا غَضِبَ فَهُوَ مُقَرَّبٌ وَأَنْشَدَ

إِذَا رَأَيْتُ قَدْ أَتَيْتُ قَرِيبًا • وَجَالَ فِي بَحَائِشِهِ وَمَطَرِبًا

وَيُقَالُ اسْتَطَقَمَ قَالَ ذُو الرِّمَةِ

نَلَّكَ نَقَالًا وَنَلَّ الْجُوبُ مَصْطَفِيًا • كَأَنَّهُ بَشَايِ الرُّوضِ مَحْجُومٌ

وَرَزَمَةُ مَصُونَةٍ (قَالَ أَبُو عَلِيٍّ) وَمَا اخْتَرْتُهُ وَقَرَأْتُهُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ بِنِ دَرِيدٍ

قَوْمٌ إِذَا اسْتَجَرَّ الْفَتَا • جَعَلُوا الْقُلُوبَ لَهَا مَسَالًا

الْأَلَسِينَ قُلُوبُهُمْ • فَسَوْقُ الدُّرُوعِ لَدَفْعُ نَفَا

وَصَدَّقْنَا أَبُو بَكْرٍ بِنِ دَرِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا الرَّبَائِيُّ عَنْ ابْنِ سَلَامٍ عَنْ عُزَيْرِ بْنِ طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ

عَنْ عَمِّهِ هَنْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ بَيْنَا نَأْمَعُ أَبِي بِسُوقِ الْمَدِينَةِ إِذَا قَبِلَ كَثِيرٌ فَلِمَا رَأَى أَبِي عَدْلَ

إِلَيْهِ وَتَحَدَّثَ مَعَهُ سَاعَةً فَقَالَ لَهُ أَبِي هَلْ قَلَبْتُ بَعْدِي شَيْئًا يَا أَبَا حُسَيْنٍ قَالَ هَذَا قَابِلٌ عَلَى

وَقَالَ احْفَظْ هَذِهِ الْأَيَّامَ وَأَنْشَدَنِي

وَكُنَّا مِلَّكَ فِي حُصُونِ الْهَوَى فَلَمَّا وَافَقْنَا سَابَيْتُ وَزَلَّتْ

وَكُنَّا عَقْدَ نَاعْمَةِ الْوَسْلِ بَيْنَنَا فَلَمَّا وَافَقْنَا سَابَيْتُ وَزَلَّتْ

قوله الجوب كذا في
نسخة وفي أخرى
الجون وفي أخرى
الجاب ولم نعرف على
البيت فيما بيننا من
كتب اللغة والأدب
كتبه مصنفه

فَواعِجَا الْقَلْبُ كَيْفَ اعْتَرَفَهُ وَلَنفْسٍ لَّمَّا وُطِّئَتْ كَيْفَ خَذَلَتْ
وَالْعَيْنُ أَسْرَابُ إِذَا مَا ذَكَرَتْهَا وَالْقَلْبُ وَسْوَاسُ إِذَا الْعَيْنُ مَلَتْ
وَأَنَّى وَتَهْجَايَ بَعْرَةً بَعْلَمَا تَخَلَّتْ مَمَائِنَتَا وَتَخَلَّتْ
لَكَ لَمْ يَحْجِ ظِلُّ النَّمَامَةِ كُلُّ تَبَوَّأَ مِنْهَا الْقَيْلُ اضْمَعَلَتْ
فَإِنْ سَأَلَ الْوَاشُونَ فِيمَ هَجَرَتْهَا قَعْلُ نَفْسٍ حُرِّبَتْ فَتَسَلَّتْ

وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال بينا أنا بالبحر ضربة
أذوق على غلام من بني أسد ق أطمار ما طنتني جميع بين كلمتين فقلت ما اسمك فقال
حر يقص فقلت أما كنتي أهلك أن يسوء حر قوصلحتي حر قوا اسمك فقال إن السقط
ليعرق الخرجة فحجبت من جوابه فقلت أنت شئ شيا من أشعار قومك قال نعم أنت شئ
لم أرنا قلت أفعول فقال

مطلب حديث الغلام
الذي سماه أهله
حر يقصا وما وقع له
مع الأصمعي وشرح
غريب ذلك

سَكُونًا شَيْئًا وَالْأَخَصَّ وَأَصْبَحُوا نَزَلَتْ مَنَازِلُهُمْ نَوْدِيَانِ
وَإِذَا يُقَالُ أُتَيْتُمْ لَمْ يَرْجُوا حَتَّى تُقِيمَ الْخَيْلُ سَوَاقِ طِعَانِ
وَإِذَا فُلَانٌ مَاتَ عَنْ أَكْرَمَةٍ رَقَعُوا مَعَاوِزَ فَقَرِهِ فُلَانِ

قال فكادت الأرض تسوخ في لحسن إنشاده وجودة الشعر فأنشدت الرشيد هذه
الآيات فقال وديت يا أصمعي أن لورأت هذا الغلام فكنت أبلغه أعلى المراتب
(قال أبو علي) السقط ما يسقط من الزناد إذا قدح . وقال أبو عبيد في سقط
النار وسقط الولد وسقط الرمل ثلاث لغات الضم والقح والكسر وزناد العرب بمن
خشب وأكرما يكون من المرخ والعقار ولنا قال الأعشى

زَادَكَ خَيْرُ زَادِ الْمَوِّ لِمَصْلَافٍ مِّنْ مَّخْ عَقَارِ

وانما يؤخذ عود قد شرب فيثقب في وسطه ثقب لا ينفذوا يؤخذ عود آخر قد ذراع فيجدد
طرقه فيجعل ذلك المحمد في ذلك الثقب وقد وضعه رجل بين رجله فيديره ويثقله فيؤري

ناراً فالأعلى زَيْدٌ والأشفل زَيْدٌ والخرجة النجر الكثير للثقف وجمعه حراج وأحراج
قال الجاح

عَيْنٌ حَيًّا كالحِرَاجِ نَعْمَ يَكُونُ أَقْصَى شَيْءٍ مَحْرُجَةً

يقول عَيْنٌ هَذَا الْجَيْشُ الَّذِي أَنَا حَيًّا وَيَعْنِي بِالْحَيِّ قَوْمَهُ بَنِي سَعْدَ . وَالنَّعْمُ الْإِبِلُ .

وَأَقْصَى أَبْعَدَ . وَشَيْءٌ طَرْدُهُ . وَمَحْرُجَةٌ مَبْرُكَةٌ حَيْثُ يَجْتَمِعُ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ وَالْمَعْنَى

أَنَّ النَّاسَ إِذَا افْتَوْجُوا بِالْفَارَةِ طَرَدُوا إِلَى بَلَدِهِمْ وَفَامَوْاهُمْ يَمَاتُونَ فَإِنْ أَتَوْهُمْ كَانُوا قَدْ نَجَّوْا بِهَا

يَقُولُ فَهُوَ لَامِنْ عَزَمِهِمْ وَمَنْعَهُمْ لَا يَطْرُدُونَهَا وَلَكِنْ يَكُونُ أَقْصَى طَرْدِهِمْ أَنْ يَنْبِضُوهَا

فِي مَبْرَكَاتِهِمْ يَمَاتُوا عَنْهَا . وَالْمَعَاوِزُ الشَّيَابُ الْخُلُقَانُ وَهَذَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ دَرِيدٍ قَالَ

حَدَّثَنَا السَّكَنُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ كَانَ

حَضْرِيٌّ بْنُ عَامِرٍ عَشْرَةَ عَشْرَ مِنْ إِخْوَتِهِ فَمَاتُوا فَوَرِّثَهُمْ فَقَالَ ابْنُ عَمَلٍ لَهُ بِعْ مِنْ

مِثْلِكَ مَا مِنْ إِخْوَتِكَ فَوَرِّثَهُمْ فَأَصْبَحَتْ نَاعِمًا جَذَلًا فَقَالَ حَضْرِيٌّ

يَرْعَمُ جَزْؤُكُمْ وَلَمْ يَقُلْ سَدَدًا أَنِّي رَوَّحْتُ نَاعِمًا جَذَلًا

إِنْ كُنْتُ أَزْنَتُنِي بِهَا كَذِبًا جَزْؤُكُمْ فَلَا قِيَّتَ مِثْلَهَا عَمَلًا

أَفْرَحُ أَنْ أَرِزَأَ الْكِرَامَ وَأَنْ أُوَرِّثَ ذُرِّيَّةَ أَصْنَانِ سَبَلًا

كَمْ كُنْتُ فِي إِخْوَتِي إِذَا اخْتَضَنَ الْأَقْوَامُ تَحْتَ الْعِجَابَةِ الْأَسْلَا

مِنْ وَاجِدٍ مَا جَدَّ أَخِي ثَقِيَّةً يُعْطَى جَزْؤُهُ لَا يُضْرَبُ الْبَطْلَا

إِنْ جِئْتَهُ نَاعِمًا أَمِنْتُ وَإِنْ قَالَ سَأَحْبِلُكُمْ نَائِلًا فَعَمَلًا

فَلَسَ جَزْؤُهُ عَلَى شَفِيرَةٍ وَكَانَ لَهُ تِسْعَةُ إِخْوَةٍ فَانْقَضَتْ بِإِخْوَتِهِمْ وَجَاهُ فَبَلَغَ ذَلِكَ حَضْرِيًّا

فَقَالَ إِنَّمَا هُوَ وَإِنَّمَا إِلَهُ الْبَرِّ رَاجِعُونَ كُلُّهُمْ وَاقِفَتْ قَدَرًا وَأَبَقَتْ حَقْدًا (قَالَ أَبُو عَلِيٍّ) الشَّمَاثُ

الَّتِي لَا أَبْيَانَ لَهَا وَاحِدَتُهَا شُصُوصٌ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ يُقَالُ أَشْصَتْ فَهِيَ شُصُوصٌ وَهُوَ عَلَى

غَيْرِ الْقِيَامِ وَقَالَ الْكِسَائِيُّ شُصَتْ . وَالْبَيْتُ الصَّغِيرُ هَهُنَا وَالْبَيْتُ الْكَبِيرُ وَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ

مطلب حديث
حضري بن عامر مع
ابن عمه وشرح غريب
شعره

وَالْوَجْدُ الْغَنَى الَّذِي يَحْدُ . وَأَنْشَدْنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ أَنْشَدْنَا أَبُو حَاتِمٍ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ لِيَزِيدَ بْنِ

الْحَكَمِ النَّفَقِ

تُكَاشِرُنِي كُرْهًا كَأَنَّكَ نَاصِحٌ * وَعَيْنُكَ تُبْدِي أَنَّ صَدْرَكَ لِي دَوِي
لَسَانُكَ مَادَنِي * وَغَيْبُكَ عَقْلُكُمْ * وَشَرْكَ مَبْسُوطٌ وَخَيْرُكَ مُنْطَوِي
فَلَيْتَ كَمَا لَمْ يَكُنْ خَيْرُكَ كُلُّهُ * وَشَرْكَ غَنَى مَا زَوَى الْمَلَأَ مَرَوِي
عَدُوُّكَ يَحْتَمِي صَوْلَتِي إِنْ لَقِيتُهُ * وَأَنْتَ عَدُوِّي لَيْسَ ذَلِكَ بِمُسَوِي
تُصَافِحُ مِنْ لَأَيْتَ لِي ذَا عَسَاوَةٍ * صَفَاحًا وَغَنَى بَيْنَ عَيْنَيْكَ مُسَوِي
أَرَاكَ إِذَا لَمْ أَهْوَأْ أَمْرًا هَوَيْتُهُ * وَلَسْتُ لِمَا هَوَى مِنْ الْأَمْرِ بِالْهَوِي
أَرَاكَ اجْتَوَيْتَ سَائِلِي رَمَيْتِي وَأَجْتَوَى * أَذَلِكَ فَكُلُّ يَجْتَوِي قُرْبًا يَجْتَوِي
وَكَيْفَ مَوْطِنٌ لَوْلَايَ طَمَعَتْ كَمَا هَوَى * بِأَجْرٍ مِنْ قَوْلِهِ النَّفَقِ مُتَهَوِي
إِذَا مَا بَنَيْتُ الْجِدَارَ عَمَلُكَ لَمْ تَعْنِ * وَقُلْتَ إِلَّا يَلَيْتَ بَيْتًا لِي خَوِي
فَأَنْتَ إِنْ قِيلَ إِنَّ عَمَلَكَ غَانِمٌ * نَجَّجَ أَوْ عَمِدًا وَأَخُو مَقْلَةٍ لَوِي
تَمَلَّاتٌ مِنْ غَيْظٍ عَلَى فَلَمْ يَزَلْ * بَلَّ الْغَيْظُ حَتَّى كَثَبَ بِالْقَيْظِ تَشْوِي
وَمَا رَحَتْ نَفْسٌ حُودُ حَسْبِهَا * تُذِيكَ حَتَّى قِيلَ هَلْ أَنْتَ مَكْنُوِي
وَقَالَ التُّطَلْسِيُّونَ إِنَّكَ مُشْعَرٌ * سَلَالًا أَلْبَلْ أَنْتَ مِنْ حَسَدِي
جَعَفَ وَقَفَافِيهِ وَبِمِمْ * خَصَالًا نَلَّالَتِ عَنْهَا عَرَوِي
أَفْخَا وَجَبًا وَاسْتَلَحَنَ التُّدَى * كَأَنَّكَ أَقْبَى كَذِبُفَرٍّ مَحْبُوِي
فَيَتَحَوَّى بِكَ الدَّاحِي إِلَى كُلِّ سَوَاءٍ * فَيَلْتَمِسُ مَنْ يَدْعُو بِأَطْنَسٍ مَدْحُوِي
بِدَامَتِكَ عَشَّ طَال مَا قَدَّ كَمَتَهُ * كَمَا كَمَتَ ذَا عَيْنَهَا أَمُّ مَدْنُوِي

قوله فسر محبوي

اختلفت النسخ هنا

نقف على البيت

غير هذا الموضع

كتبه معصمه

(قَالَ أَبُو عَمْرِو) : الْأَخْتَاءُ الْقَبَضُ (قَالَ) : وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ مَحْبُوِي مُنْطَوِي

وَالْمَدْنُوِي الَّذِي يَأْخُذُ الْمَوَالِيَهُ وَهِيَ بَطْنٌ سَرِيقَةٌ تَرْكَبُ الْبَنَ . يُقَالُ دَوَى الْبَنَ يَدْوِي

وَهُوَ دَوَى قَبْلِ الْمَدِينَةِ عَلَى الْبَنِ يَدْوِي وَمَا يَأْخُذُونَ مَا عَلَيْهِ مِنَ الْجَلْدَةِ . وَجَاءَ غَلَامٌ مِنْ

العرب الى أمه وعندها أم خطبه فقال يا أماء أدوي فقللت اللجام معلق بمود البيت
تو زى بذك و ترى القوم أنه انما سألها عن اللجام وأنه صاحب خيل وركوب . والمجتوى
الكاره . والمناذى العسل الأبيض ومنه قيل درع ماذية * وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا
عبد الرحمن عن عمه

أذكر مجالس من بنى أمد * بعدوا حقن اليهم القلب
الشرق مثلهم ومزنا * غربوا إلى الشرق والقرب
من كل أبيض جل زينة * مسك أحم وصلرم غضب
ومنج نسي نيكته * وعقيرة بغنائه تحبو

(قال أبو علي) عقيرة معقورة وحدا أبو بكر بن دريد قال أخبرنا الرباعي
عن ابن سلام قال بلغني أن الأخوص دخل على يزيد بن عبد الملك فقال له يز يدلو لمعت
الينابجر مقولا نوسلت بدلا ولا جدت لنا مدحا غير أنك مقتصر على بيتك لا تسوجب
عندنا جزل الصلة ثم أنشد يزيد

وإني لأستحيكم أن يقودني * إلى غيركم من سائر الناس مقلع
وإن أجتدي لنفع غيرهم * وأنت أمام السيرة مقلع

وقال الرباعي وانما قال هذين البيتين في عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وقرأنا على
أبي بكر بن دريد قول الشاعر

إن دأبتك كالورقاء يوحسها * قرب الأليف وتغشاء انكحرا

الورقاء دوسية تغرم من الذئب وهو حي وتغشاء إذا رآته الدم * وأنشدنا أبو عبد الله
نظموه قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى وأبو العباس محمد بن زيد لأبي حبة النخري
يزيد بعضهم على بعض وأنشدنا أيضا أبو بكر بن دريد والقطب والرتيب على ما أنشدنا
أبو عبد الله

يأبوا جراحا لم يدرضا * سنج فقال القوم مرسنج

قوله وقائلة أولينه الجمل كذا في النسخة وأنعز على البيت في موضع آخر كتبه

فهاب رجال منهم وثقاعوا • فقلل لهم جاري الدرب
عقاب بأعقاب من الدار بعدا • جرت به تسلي الحب طروح
وقالوا حامت قمم لقائوها • وطلع قزيرت والطي طلاج
وقال صباهي هدهد فوق بانه • هدى وبيان بالبحار بلوح
وقالوا دم دامت مواتي بيننا • ودام لنا حلوا الصفاء صريح
لعيالك يوم الدين أسرعوا كفا • من القن المطور وهو مروح
ونسوة تنصاع عبور بحقه • أخى نقة يلهون وهو مسبح
يقطن وما يدبر بن غنى سمعه • وهرن بأبواب الخيام جنوح
أهنا الذي غنى بثمر أموهنا • أتاح له حسن الغناء شبع
إذا ما اتقى أن من بعد قرة • كما أن من حر السلاح جريح
وقائلة يدهم ويحك إنه • على غنى في صوته ملج
وقائلة أولينه الجمل إنه • بملنا من زور الكلام فصيح
فلو أن قولناكم الجمل قد بدا • يجلي من قول الوشاء جروح

وحدثنا الأخفش قال حدثني بعض أصحابنا قال حدثني أبو عبد الله محمد بن القاسم
ابن خلاد البصري المعروف بابي العيناء قال أنشدنا ابن أبي قتيب في مجلس على بن الجهم
فكتبته له

ولما أبت عياني أن نكتما البكا • وأن تحسب مع الدموع السواكب
تسابعتك لا ينكر الدمع منكرا • ولكن قيسلا ما بقاء الشاوب
أعرضتني للهوى وعمما • على لبس صاحبان لصاحب
• وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله تعالى قال أنشدنا أحمد بن يحيى
النعوى

يقولون ليس بالغيب أمينة • بلى وهو راع عهدا وأمينها

فان تَلَّ لَيْلَى اسْتَوْعَتْنِي أَمَانَةٌ • فلا وأبى أعدائها لا أخونها
أَرْضِي بِلَيْلَى الكَاثِمِينَ وَأَبْتَقِي • كرامة أعدائي لها وأهنيها
مَعَانَفَ وَجْهِ اللَّهِ أَنْ أَتَمَّتِ الْعَدَى • بِلَيْلَى وإن لم تحزني ما أدبنيها
سَأَجْعَلُ عَرْضِي جُنَّةً دُونَ عَرْضِهَا • وِدَيْي فَبِقَى عَرْضِ لَيْلَى وَدَيْيها

• وَأَنشَدَنَا أَبُو الْحَسَنِ بَحْظَةَ الْبَرْمَكِيِّ قَالَ أَنشَدَنَا جَادِبُ بْنُ سَاحِقٍ قَالَ أَنشَدَنِي
أَبِي لَنْفَسَه

لَا حَ بِالْمَقْرِقِ مِنْكَ الْقَتِيرُ • وَدَوَى غَضْنُ الشَّبَابِ النَّضِيرُ
هَرِثْتُ أَسْمَاءَ مَعْنَى وَقَالَتْ • أَنْتَ يَا ابْنَ الْمُؤَصِّلِ كَبِيرُ
وَرَأَيْتُنِي عِلَانِي فَأَنْتَ • وَابْنُ سِتِينَ بِشَيْبٍ جَدِيرُ
إِنْ تَرَى سَيِّئًا عَلَانِي فَأَنْتَ • مَعَ ذَلِكَ الشَّيْبِ حُلُوٌّ مَزِيرُ
فَدَيْقُلُ السَّيْفُ وَهُوَ جِرَارُ • وَتُصُولُ اللَّيْلُ وَهُوَ عَقِيرُ

(قال أبو علي) الْمَزِيرُ الْعَظِيمُ الْمَكْرَمُ يُقَالُ مَزَدْتُ الرَّجُلَ إِذَا عَظَّمْتَهُ وَكَرَّمْتَهُ كَذَا
قَالَ عَلِيُّ بْنُ سَلِيمَانَ الْأَخْفَشُ وَقَالَ النَّضْرُ بْنُ شَيْمِلِ الْمَزِيرُ الطَّرِيفُ وَقَالَ ابْنُ أَبِي
بَكْرٍ بِنْدِ الْمَزَارَةِ الرَّيَاضُ فِي جِسْمٍ أَوْ عَقْلٍ يُقَالُ مَزِدَ مَزَارَهُ فَهُوَ مَزِيرٌ . وَالْجِرَارُ
الْمَاضِي فِي الضَّرْبِ يَقُولُ الْمَجْدِيُّ

يَصْمِمُ وَهُوَ مَا تَوَرَّجَرَزَ • إِذَا اجْتَمَعَتْ بِقَائِمَةِ الْيَدَانِ

وَقَرَأَتْ عَلَى أَبِي بَكْرٍ بْنِ الْأَبْلَرِ الْأَسْوَدُ بْنُ يَغْفَرٍ

وَكُنْتُ إِذَا مَا قَرِبَ الزَّائِمُ لَعْنًا • بِكُلِّ كَيْتٍ جَلْدُهُ لَمْ يُؤَسَفْ

مُدَاخَلَةُ الْأَقْرَابِ غَيْرُ مُثْبَلَةٍ • كَيْتٌ كَانَتْهَا أَمْرًا مُخْلَفٌ

كَيْتٌ يَعْنِي غَرَّةٌ . وَجَلْدُهُ غَلِيظَةُ الْعَمَاءِ . لَمْ يُؤَسَفْ لَمْ تُقَسَّرْ . وَأَقْرَبُهَا وَأَحِبُّهَا وَأَعْمَا
هُوَ مُثَلٌّ . وَالْقَرَبَانِ الْخَاصَرَتَانِ . وَالْمُثْبَلَةُ الدَّقِيقَةُ . وَالْمُخْلَفُ الْمُسْتَقْبَلُ بِرَيْدِهَا

من امتثالها مزادة ﴿ وقرأت على أبي بكر بن الانباري قال قرأت على أبي لهدبة بن
خسر

طربت وانت أحيانا طروب وكيف وقد تعلا لك المشيب
يحد النأي ذكرك في فؤادي اذا ذهلت عن النأي القلوب
يؤزقي الكتاب أبي عمير فقلبي من كاتبه كتيب
فقلت له هداك الله مهلا وخيرا القول ذوالق المصيب
عسى الكرب النأي أمسيت فيه يكون دواء مفرج قريب
فيأمن خائف ويقلعان ويأتي أهله النأي الغريب
ألا ليت الريح مسخرات بحاجتنا بكار أو توب
فقتلنا الشمال انا اثنا ونحبر أهلنا عنا الجنوب
فانا قد حللنا دار بلاوى فخططنا المنيا بأو نصيب
فان يك هذا اليوم ولّى فان غدا لنا طره قريب
وقد علمت سليمي أن عودي على الحدان ذوايد صليب
وان خيل عني رزم وأنى اذا ابتت وأجدها الحروب
أعين على مكارمها وأغنى مكارمها اذا كع الهبوب
وقد أتى الحوادث مثل رثا صليبا ما تؤبسه الخطوب
على أن المنية قد توفى لوقت والتواب قد تدنوب
﴿ قال أبو علي ﴾ قوله تؤبسه تؤزفه قال التمس

ألم تر أن الجوف أصبح راسيا نطيف به الأيام ما يتأيس

وقال الطريف الغنيري

إن خلت لي تسع ما يؤبسه عثر التقاف ولادع ولا مار

وحديث أبو بكر بن دريد رحمه الله تعالى قال أخبرني عني عن أبيه عن ابن الكلابي عن أبيه قال

مطلب ما وقع من
المقاتلة بين طريف بن
العاصي والحرب بن
ذبيان عند بعض
مقاول حير وشرح
غريب ذلك

اجتمع طريف بن العاصي القوسي وهو جد طُفَيْل بنِ التَّوْرَيْنِ بنِ عمرو بنِ طريف والحرب بنِ
ابنِ ذُبْيَان بنِ لُجَّانٍ مُنْهَب وهو أحدُ المُعَمَّرِينَ عند بعضِ مقاول حير فقتلوا فقال الملك
للحرب يا حارثُ لا تخفِ بالسبب الذي أخرجكم عن قومكم حتى لحقتم بالثَّغر بنِ عُمَان فقال
أخبرك أيها الملك خرج هَجِينَان مَنَارِ عِيَان غمَّالهما فقتلوا لا يسفيهما فافأصاب صاحبهم
عَقَبٌ صاحبنا فعان فيه السيف فزف فان فسالونا أأخذتِ صاحبتك الهجين وهي
نصف دية الصريح فأبى قومي وكان لثأر بأعليم فأيننا الاديبة الصريح وأبو الاديبة الهجين
فكان اسم هجيننا دهن بن زبراء واسم صاحبهم عَنَقَش بن مِهْرَة (١) وهي سوداء أيضا فتعاقم
الأمريين الحيين فقال رجل منا

حُلُومُكُمْ يَلْقُومُ لَا تَعَزُّبُنَا وَلَا تَقْطَعُوا أَرْحَامَكُمْ بِالتَّدَابُرِ
وَأَدُّوا إِلَى الْأَقْوَامِ عَقْلَ ابْنِ عَمِّهِمْ وَلَا تَرْهَقُوهُمْ سُبَّةً فِي الْعَشَائِرِ
فَإِنَّ ابْنَ زَبْرَاءَ الَّذِي فَلَمْ يَكُنْ بَدُونَ خُلَيْفٍ أَوْ أَسِيدٍ بِنَا
فَان لَمْ تَعَاظُوا الْحَقَّ فَالْسَيْفُ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ وَالسَيْفُ أَجُورُ جَارِ

فَتَقَاتَرُوا عَلَيْنَا حَسَدًا فَأَجْعَ دُورُ الْحَيِّ مَنَا أَنْ نَلْحَقَ بِأَمْعٍ بَطْنٍ مِنَ الْأَرْدَنِ فَلَمَّحْنَا بِالْثَّغْرِ
عُمَان فَوَاتَهُ مَا قَفَتْ فِي أَعْضَادِنَا فَأَبْنَانَهُمْ وَلَقَدْ أَنَارْنَا صَاحِبَانَا وَهُمْ رَاعُونَ . فَوُتِبَ
طَرِيفُ بْنُ الْعَاصِي مِنْ مَجْلِسِهِ فَبَلَاسَ بِالْحَرْثِ ثُمَّ قَالَ تَاللَّهِ مَا مَسَعَتْ نَالِيَوْمَ قَوْلَا أَبْعَدَ
مِنْ صَوَابٍ وَلَا أَقْرَبَ مِنْ خَطَلٍ وَلَا أَجْلَبَ لَقْدَعٍ مِنْ قَوْلِ هَذَا وَاللَّهِ أَيُّهَا الْمَلِكُ مَا قَتَلُوا
بِحِجِينِهِمْ بَدِيًّا وَلَا رُقُوبَاهُ دَرَجًا وَلَا أَنْطَوَاهُ عَقْلًا وَلَا اجْتَقَوْاهُ حَسَلًا وَلَقَدْ أَخْرَجَهُمْ
الْخَوْفُ عَنْ أَصْلِهِمْ وَأَجْلَاهُمْ عَنْ مَحَلِّهِمْ حَتَّى اسْتَلَاوْا خُسُونَةَ الْأَزْعَاجِ وَجَلَّوْا إِلَى
أَشْبَقِ الْوَلَاجِ فَلَا وَدَلَا . فَقَالَ الْحَرْثُ أَسْمِعْ يَا طَرِيفُ إِنِّي وَاللَّهِ مَا خَالَكَ كَأَفْأَرْبَ
لِسَانِكَ وَلَا مَنَهْهُمُ تَرَوَانِكَ حَتَّى اسْطُوبِلَ سَطُورَةٌ تَكْفُ طِمَاحَكَ وَتَرْجَحُكَ
وَتَكْتِبُ تَرْعَكَ وَتَقْعَمُ تَرْعَكَ فَقَالَ طَرِيفُ سَهْلًا يَا حَارِثُ لَا تَعْرِضْ لَطِئَةِ اسْتِنَانِي
وَتَرْبِ سَتَانِي وَتَغْرِيبَ سَبَابِي وَمِمْسَ سَبَابِي فَكُنْ كَالْأَعْلَى الْمُوَطَّوَةِ وَالْحَجَبِ الْمَوْجُوءِ

(١) قوله وهي سوداء
أيضا كذا في الاصل
ولم يتقدم الحكم على
شيء بالسواد فلعله
سقط من قلم الناصح
عند قوله زبراء وهي
سوداء كسبه مع

فقال الحرث إني سأطبخ بمنزل هذا القول فوالله لو وطئت لك لاسحتك ولو وهنتك
لا وهنتك ولو هنتك لأفدتك فقال طريفه مبتلا

وإن كلام المرفي غير كنهه لكاتب لم يهوى ليس فيها نصا لها
أما والأصل المحجوب والأنصاب المنصوبه كن لم تربع على ظلعك ونقف عند
قدرك لأدعن حزنك سهلا ونمرك ضحلا . وصفا وحلا . فقال الحرث أما
والله لو رميت ذلك لمرت بالخصيص وأغصصت بالخيريض وضافت عليك الرحاب
وتقطعت بك الأسباب ولأنفست لقي تهاداء الروامس بالسهب الطامس فقال طريف
دون ما اجتلبه نفسك مقارعة أبطال . وحياض أهوال . وحفرة إجمال . يمنع
معه تطامن الأمهال فقال الملك إني أعتكبا فإرايت كالיום مقال رجلين لم يقصبا ولم
يتلبا ولم يلقوا ولم يقفوا (قال أبو علي) . المقاول والأقبال هم الذين دون الملك
الأعظم . تشا ولا تضاربا . وعان أفسد والعيث الفساد . ونزف الرجل إذا سال دمه
حتى يضعف . والهمين الذي أبو عمر بن وأمه ليست بعربية . والمقرف الذي أمه
عربية وأبو ليس بعربي . والصريح الخالص . والرباء الزيادة يقال أربى فلان على
فلان في السبب يربي أرباء إذا زاد عليه وأربي يربي من الربا وهو مقصور والرباء محدود الربا
أيضا . وتعاقم الأعراس تد . والعقل الدية يقال عقلت فلانا إذا غرمت ديتيه وعقلت
عن فلان إذا غرمت عنه دية جنايته والمرأة تعقل الرجل إلى ثلث ديتها يربدان
موضعها وموضعته سواء فلذا بلغ العقل ثلث الدية صارت دية المرأة على النصف من
دية الرجل وقال الأصمعي سألت أبا يوسف القاضي بحضرة الرشيد عن الفرق بين عقلته
وعقلت عنه فلم يفهم حتى فهمته ويقال للقوم الذين يقرمون دية الرجل العاقلة
ويقال بنو فلان على معان لهم الأولى يريد على حال الديان التي كانوا عليها في الجاهلية
واحدة معقلة ويقال صار دم فلان معقلا على قومه أي غرم ما يؤدونه من أموالهم
وعقل الظل إذا قام قائم الظهيرة وعقل الرجل يعقل عقلاني العقل وعقل التلبي يعقل

عُقُولًا إِذَا صَعِدَ فِي الْجِبَلِ فَامْتَنَعَ فِيهِ وَالْمَكَانَ الْمَمْتَنِعَ فِيهِ يَسْمَى الْمَعْقِلَ وَبِهِ سَمِيَ الرَّجُلُ
مَعْقِلًا وَيُقَالُ وَعَلَّ عَاقِلٌ إِذَا عَقَلَ فِي الْجِبَلِ فَامْتَنَعَ فِيهِ وَعَقَلَ الْبَعِيرُ يَعْقِلُهُ عَقْلًا
إِذَا نَتْنَى وَطَيْقَهُ مَعَ ذِرَاعِهِ فَشَدَّ هُمَا جَمِيعًا فِي وَسْطِ الذِّرَاعِ وَنَحْوِهِ وَعَقَلَ الطَّعَامُ بَطْنَهُ
يَعْقِلُهُ عَقْلًا إِذَا شَدَّ وَيُقَالُ أَطْعَمْنِي عَقُولًا أَشْرَبَهُ فَيُعْطِيهِ دَوَاءً يَمْسِكُ بَطْنَهُ وَبِالدَّهْنِ
خَبْرًا يُقَالُ لَهَا مَعْقِلَةٌ سَمِيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا تَمْسِكُ الْمَاءَ كَمَا يَعْقِلُ الدَّوَاءُ الْبَطْنَ وَيُقَالُ
جَاءَ فُلَانٌ وَقَدْ اغْتَقَلَ رَحْمَةً إِذَا وَضَعَهُ بَيْنَ رُكْبَتَيْهِ وَسَاقِهِ وَاغْتَقَلَ شَاتَةً إِذَا وَضَعَ رِجْلَهَا
بَيْنَ سَاقَيْهِ وَخَفَذَهَا إِذَا حَلَبَهَا وَيُقَالُ صَارَعَ فُلَانٌ فَلَانًا فَاعْتَقَلَهُ الشَّعْرَ بَيْنَهُ وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ
الصَّرَاعِ وَلِفُلَانٍ عَقْلُهُ يَعْقِلُ بِهَا النَّاسَ وَذَلِكَ إِذَا صَارَعَهُمْ عَقَلَ أَرْجُلَهُمْ وَيُقَالُ عَلَى
بَنِي فُلَانٍ عَقْلَانٌ يَرِيدُ بِذَلِكَ صَدَقَةً عَامِينَ وَيُقَالُ جَارَ عَلَيْهِمُ الْعَامِلُ فَأَخَذَ مِنْهُمْ النَّقْدَ
وَلَمْ يَأْخُذْ الْعَقَالَ أَيْ الْفَرِيضَةَ بَعِينَهَا وَيُقَالُ يَكْرَهُ أَنْ تُشْتَرَى الْفَرِيضَةُ حَتَّى يَعْقِلَهَا
السَّامِيُّ وَهُوَ الْمَصْدَقُ وَالْعَقَالُ أَيْضًا الْجِبَلُ الَّذِي يَعْقِلُ بِهِ الْبَعِيرُ وَالْعُقَالُ هَوَانٌ
بَعْضُ الْجِبَلِ إِذَا مَتْنَى يُظَلَعُ سَاعَةً ثُمَّ يَنْبَسُ وَالْعَقْلُ التَّوَاقُ فِي الرَّجُلِ يُقَالُ بَعِيرٌ عَقَلَ
وَنَاقَةٌ عَقَلَاءُ وَالْعَقِيلَةُ كَرِيمَةُ الْحَيِّ وَكَرِيمَةُ الْإِبِلِ وَالْعَقْلُ ضَرْبٌ مِنَ الْوُشْيِ يُقَالُ جَلَّوْا
هُوَ أَجْهَمُ بِالْعَقْلِ وَالرَّقْمُ وَيُقَالُ مَا لَهُ جَوْلٌ وَلَا مَعْقُولٌ أَيْ عَقْلٌ يَمْكُهُ . وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ
أَرَهَقْتُ الرَّجُلَ أَدْرَكْتُهُ وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ أَرَهَقْتُهُ عُسْرًا أَيْ كَلَفْتُهُ ذَلِكَ وَأَرَهَقْتُهُ إِنَّمَا
حَتَّى رَهَقَهُ وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ رَهَقْتُهُ أَيْ غَشِيَتْهُ . وَفِي فُلَانٍ رَهْقٌ أَيْ غَشِيَانٌ لِلْعَامِرِ
وَالْمُرْهَقُ الَّذِي يَغْشَاهُ السُّؤَالُ وَالْأَضْيَافُ . وَيُقَالُ فَلَانٌ يَفُودُ إِذَا مَاتَ قَالَ لَيْسَ
رَحِمِي خَزَانَتُ الْمَلِكِ عَشْرِينَ نَجَّةً . وَعَشْرِينَ حَقًّا فَلَانٌ الشَّيْبُ شَامِلٌ
وَفَلَانٌ يَفِيدُ إِذَا جَعَلَ وَكَذَلِكَ رَأْسُ رَيْسٍ وَمَا سِمْسٍ وَمَا حَمِجٍ . وَقَفْتُ وَأَوْهَنْ وَأَضْعَفُ
. وَأَثَارُنَا فَعَلْنَا مِنَ الثَّأْرِ . وَالتَّحْطَلُ الْخَطَأُ . وَالْقَذَعُ الْكَلَامُ الْقَصِيحُ يُقَالُ أَقْذَعَهُ إِذَا سَمِعَهُ
كَلَامًا قَصِيحًا . وَالبَدَجُ الْخُرُوفُ وَهُوَ فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ وَكَذَلِكَ الْبَرْقُ فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ وَهُوَ الْحَمَلُ
. وَأَنْطَلُوهُ لِقَتَى أُعْطُوا وَقُرَأَتْ عَلَى أَبِي بَكْرٍ يَدْرِيقُ شَعْرَ الْأَعْنَى

جَانِدُ فِي الصَّبْغِ قَمَّةٌ • تُصَانُ الْجِلَالُ وَتُطَى الشَّعِيرَا
 . وَاجْتَقُوا صَرَغُوا قَالَ أَبُو زَيْدٍ جَاءَ صَرَغُهُ وَخَفَاءُ أَيْضًا . وَالْحَسْلُ وَالْحَسْلُ حَمْرٌ
 وَمُسْكَنٌ وَاحِدَتُهُمَا خَسْلَةٌ وَخَسْلَةٌ تَجْعَلُ الْقُلَّ وَهَذِهِ أَمْنَالُ كُلِّهَا يَرِيدُ أَنْهُمْ لَمْ يَسْأَلُوا تَأْرَهُ
 . وَالْقُلُّ الْقَلَّةُ . وَالْأَمْنَالَةُ . وَالتَّرْوَانُ الْوُتُوبُ . وَالتَّرْعُ التَّسْرِعُ إِلَى التَّسْرِيقِ
 رَّعَ رَّعًا فَهُوَ رَّعٌ إِذَا كَانَ سَرِيْعًا إِلَى التَّسْرِيقِ وَيُقَالُ رَّعَ رَّعًا إِذَا اقْتَحَمَ الْأُمُورَ مَرَحًا وَنَشَاطًا
 قَالَ الشَّاعِرُ

الْبَاغِي الْحَرْبَ يَسْعَى بِخَوَّهَا رَّعًا حَتَّى إِذَا نَاقَ مِنْهَا جَانِبًا
 أَيْ ثَبَّتَ فَلَمْ يَتَقَدَّمْ كَذَا فَسَرَّهَ بَعْضُهُمْ وَهُوَ صَحِيحٌ أَيْ جَمَلَتْ حِلَّتُهُ فَسَكَنَ وَهَذَا مُشَبَّهٌ
 وَطَحْمَةُ السَّيْلِ وَطَحْمَتُهُ بِالضَّمِّ وَالْفَتْحُ دَفْعَتُهُ . وَالدَّرْبُ الْحَقَّةُ . وَالْأُظْلُ أَسْفَلُ
 خُفِّ الْبَعِيرِ . وَالْعَجَبُ أَصْلُ الدَّنْبِ . وَوَهْطُنُكَ كَسَرْتُنْكَ يَقَالُ وَهْطَهُ وَوَهْطَهُ
 وَوَقَّصَهُ إِذَا كَسَرَهُ . وَأَوْهَطُنْكَ صَرَغْتَ قَالَ أَبُو زَيْدٍ يَقَالُ ضَرْبُهُ فَفَعَّرَهُ وَجَعَلَهُ
 وَأَوْهَطَهُ إِذَا صَرَغَهُ قَالَ الْأُمَوِيُّ هُوَ أَنْ يَصْرَعَ صَرَغَةً لَا يَقُومُ مِنْهَا وَقَالَ غَيْرُهُ أَوْهَطَهُ
 أَهْلَكَه وَأَنْشَدَ

أَوْهَطْتُهُ لِمَا عَلَا إِلَيْهَا طَا بِكُلِّ مَاضٍ يَبْتَئِلُ النَّيَاطَا
 . وَرَبْعٌ تَكْفٌ وَرَفْقٌ يَقَالُ رُبْعٌ رُبْعًا إِذَا كَفَّ وَرَفَّقَ . وَالْقُلْعُ الْقَمْرُ . وَالضَّحْلُ
 الْمَاءُ الْقَلِيلُ وَكَذَلِكَ الْفُخْضَاخُ وَالْقَرَّاشُ أَقَلُّ مِنْهُ . وَالضَّهْلُ الْقَلِيلُ مِنَ الْمَاءِ وَمِنْهُ
 يَقَالُ مَاضِلٌ إِلَيْهِ مِنْهُ شَيْءٌ . وَالشُّوْلُ الْقَلِيلُ مِنَ الْمَاءِ يَكُونُ فِي أَسْفَلِ الْقَرْبَةِ وَالسَّقَاءُ
 قَالَ الْأَعْنَى

حَتَّى إِذَا لَمَعَ الرَّبِيُّ بِشَوْبِهِ • سَقَيْتُ وَصَبَّ سَقَاتُهَا أَسْوَالَهَا
 . وَالتَّرْفَةُ الْقَلِيلُ مِنَ الْمَاءِ وَالشَّرَابُ أَيْضًا وَجَمْعُهَا تَرْفٌ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ
 يُقَطِّعُ مَوْضُوعَ الْحَدِيثِ بِتَسَامُهَا يَقَطِّعُ مَاءَ الْكُرْنِ فِي تَرْفِ الْخَمْرِ
 وَالْأَفَافُ الْبَلَلُ قَالَ أَبُو ذُوَيْبٍ

يقولون لما جُشِبَتِ البِئْرُ أُرِدُوا . وليس بها أدنى ذُفَافٍ لو ارد
والصَّفَا جَمْعُ صَفَاءَ الصخرة . وهى أيضا الصَّقواء والصَّقوان . والحضيض القرار انا
اتصل بالجبل . وفي الحديث « إن العُدُوَّ يُعْرِضُ عَرْمَةَ الجبل ونحو بحضيضه »
فالْعُرْمَةُ أعلام والحضيض أسفلهُ . وَلَقِيَ مُلَقًى . والرَّوَامِسُ الرياح التى ترمى
أى تدفن . والسَّهْبُ المُستَوِى من الارض . والطَّامِسُ والطَّامِسُ جميعا الدارس يقال طَمَسَ
وطَمَسَ . والحَقْرُ النِّقْعُ يقال حَقَرَمَ يحْقِرُ مَحْقَرًا ومنه سعى الحربين شَرِيكَ الحَوْفَرَانِ
وذلك أن قيس بن عاصم حَقَرَمَ بلُحْج حين خاف أن يغتوه وقد حَقَرُ بذلك سَوَارِ بن حبان
المُتَقَرَّى فقال

ونحن حَقَرْنَا الحَوْفَرَانِ بَطْنَهُ . سَقَمَتْ نَجِيجًا من دم الجَوْفِ اسْكَلَا
وقال أبو زيد يلجها تهى وإيه امرؤ . وقال غيره وهى الغراء أو أنشد السكيت
وجاءت حوادث فى مثلها . يُقال لِمِثْلِي وَمِثْلُ
وقال أبو بكر بن الابارى وأها تعجب قال الراجز

وأها لِرِيَاءِ تُمْ وَأها وأها . يالَيْتَ عَشَاها لَنَا وَأها

بِمَنْ تَرْضَى بِهِ أها

لم يقصبا لم يشما يقال قَصَبُهُ يَقْصِبُهُ اذا وقع فيه وأصل القَصْبِ القطع ومنه قيل
للعزَّار قَصَاب . ولم يَلْصُوا (قال أبو على) كذا رواه لم يَلْصُوا وقال الأصمى لَصَاءُ يَلْصِيهِ
لَصِيًا اذا قَذَفَهُ وأنشد الأصمى الهجاج . عَفْلا لاصٍ ولا مَلْصِيٍّ . ويقال قَفَاءُ
يَقْفُو اذا قَذَفَهُ بأمر عظيم كذلك قال يعقوب بن السكيت ويمكن أن يكون
يَلْصُوالة . وأنشدنا أبو بكر بن ديد رحمه الله قال أنشدنا عبد الرحمن عن عمه لرجل
من بني كلاب

سَقَى اللَّهَ تَهْرًا قَدَوَاتٍ غِيَاطُهُ . وفارقنا الا الحُشْنَةَ بِالمِثْلِ

لَيْلَ خَدْنِي كُلِّ أَبْيَضٍ مَاجِدٍ . يطعم هوى الصابى ويغنى عولته

وفي دهرنا والعيش اذ ذاك غرة • أليت ذاك الدهر تثنى أو أنه
 بما قد غنينا والصباجل هتنا • بما يلنا ريعانه ونمايله
 وجرتنا أدباله الدهر حقة • يطاونا في غبه ونطاؤه
 فسقيله من صاحب خذلت بنا • مطبنا عنه ولند واحله
 أصدعن اليت الذي فيه قاتلي • وأهجره حتى كأتى قاتله
 (قال أبو علي) العياطل جمع عيطلة وهي الثقلة والعيطلة اختلاط الأصوات
 والعيطلة الشجر المتلف والعيطلة البقرة قال زهير

كما استغاث بي فرعيطلة • خاف العيون فلم ينظر به الحسك
 وحدهنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله قال حدثنا عبد الله بن خلف قال حدثنا محمد بن أبي
 السري قال حدثنا الهيثم بن عدي قال كنا نقول بالكوفة أنه من لم يرو هذه الأبيات فلا
 مرواها وهي لأئمن بن حريم بن فانك الأسدي قال وأنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى
 النحوي عن ابن الأعرابي والاقاط في الروايتين مختلطة

وصبا جربانية لم يطف بها • خفيف ولم تنعربها ساعة قدرو
 ولم يحضر القس للمهم نارها • طروفا ولم يشهد على طبعها خبر
 أناني بها يحيى وقد غت نومة • وقد غابت الشعرى وقد جحج التمر
 فقات اغتصقها أو اغبرى فاسقها • فما أباعد الشيب ويك والجر
 تعققت عنها في الصور التي خلث • فكيف التصابي بعدما كلاً التمر
 اذا المرء وفي الأربعين ولم يكن • له دون ما ياتي حياء ولا ستر
 قد عمه ولا تنفس عليه الذي ارتأى • وأن جراسيل الحياة له الدهر
 (قال أبو علي) كلاً انتهى إلى آخره وأقصاه ويقال بلغ الله بك كلاً التمر أي
 آخره . وارتأى افعل من رأى • وأنشدنا أبو عمرو بن المطر زغلام تعطب قال أنشدنا
 أبو العباس قال أنشدنا عبد الله بن شبيب لابن النعمية

الْأَحْبُ بِالْيَتَامَى أَنْتَ هَاجِرَةٌ وَأَنْتَ بِتَلْجَاحٍ مِنَ الطَّرْفِ زَائِرَةٌ
 فَأَنْتَ مِنْ بَيْتٍ لِعَيْنِي مُجِيبٌ وَأَحْسَنُ فِي عَيْنِي مِنَ الْبَيْتِ عَامِرَةٌ
 أَسْدَحِيَاءُ أَنْ يَلِجَ بِي الْهَوَىٰ وَفِيكَ الْمَتَى لَوْلَا عَدُوُّ أَحَاذِرَةٌ
 وَكَمْ لَأَمُّ لَوْلَا تَقَاسَمُهُ حُبُّهَا عَلَيْكَ لَمَّا يَأَلَيْتُ أَنَّكَ خَائِرَةٌ
 أَجْبَلُ بِالْيَتَامَى عَلَى غَيْرِ رِيَّةٍ وَمَا خَيْرُ حُبٍّ لَأَنْفُسٍ سَرَائِرَةٌ
 وَقَدِمَاتٍ قَبْلِي أَوَّلُ الْحُبِّ فَانْقَضَى فَإِنْ مَتَّ أَضْحَى الْحُبُّ قَدِمَاتٍ آخِرَةٌ
 فَلَمَّا تَنَاهَى الْحُبُّ الْقَلْبَ وَارْدَا أَطَامَ وَأَعْيَبَ بِعِدَالَةِ مَصَادِرُهُ
 وَقَدْ كَانَ قَلْبِي فِي حِجَابٍ يَكُنُّهُ وَجُبُّكَ مِنْ دُونِ الْحِجَابِ يُسَارُهُ
 فَإِذَا الَّذِي يَشْفِي مِنَ الْحُبِّ بَعْدَمَا تَشْرِيهِ بَطْنُ الْفُؤَادِ وَظَاهِرُهُ

❦ وَأَنْشَدْنَا لِأَخْفَشٍ قَالَ أَنْشَدْنَا أَبَا الطَّرِيفِ شَاعِرَ كَلَنْ مَعَ الْمُعْتَمِدِ لِنَفْسِهِ

أَتَهْجُرُونَ قَتْلِي أَغْرَى بِكُمْ تَبَاهَا حَقَّ الْعَسْوَةِ صَبَّ أَنْ تُجِيبُوهَا
 أَهْدَى إِلَيْكُمْ عَلَى نَائِي حَبِيئَةٍ حَيَوَا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ فَرَدُوهَا
 سَيَقْتُمُهُمْ فَاسْتَعْرَبُونِي فَقُلْتُ لَهُمْ إِنِّي بُعِثْتُ مَعَ الْأَجْمَالِ أَحْدُوَهَا
 قَالُوا إِنَّمَا نَفْسٌ يَمْلُوكُ نَاصِعُهَا وَمَا لِعَيْنَيْكَ لِأَرْقَامَا قَبَاهَا
 قُلْتُ لِنَفْسِي مِنْ تَذَابٍ سِرُّكُمْ وَالْعَيْنُ تَنْدِفُ بِمَقَامٍ قَدَى قَبَاهَا
 حَتَّى إِذَا ارْتَحَلُوا وَاللَّيْلُ مُعْتَكِرٌ خَفَضْتُ فِي جُحْمِهِ صَوْتِي أَنْادِيَهَا
 يَأْمَنُ بِهَا أَنَا هَيْمَانٌ وَتَحْتَبِلُ هَلْ لِي إِلَى الْوَصْلِ مِنْ عَقْبِي أَرْجِيَهَا

❦ وَأَنْشَدْنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ دُرَيْدٍ رَجُلًا قَسِيدُهُ أُولَاهَا

قَلْبٌ تَقَطَّعَ فَاسْتَحَالَ نَحِيحًا فَجَرَى فَمَارَعَ الدَّمْعُ دَمْعًا
 رُبَّتْ إِلَى أَحْسَانِهِ زَقَرَاتُهُ فَفَضَّضَ مِنْهُ جَوَانِحًا وَضُلُوحًا
 عَجَبًا لِنَارٍ ضَرِمَتْ فِي صَدْرِهِ فَاسْتَبَطَلَتْ مِنْ جَفْنِهِ يَبُوعًا
 لَهُمْ يَكُونُ إِذَا تَلَّسَّ بِالْحَشَا قَطَّلَا وَظَهَرَ فِي الْجَفُونِ رِيحًا

وَأَنْشَدَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بِنَ عُرْفَةَ قَالَ أَنْشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى
 أَمَّا وَالَّذِي لَا خُلْدَ لِوَجْهِهِ وَلَمْ يَلِكْ فِي الْعَرْشِ الْمُنِيعِ لَهُ كُفُو
 لَنْ كَانَ طَمَّ الصَّبْرُ مَرَأَفَتَهُ لَقَدْ حَيَّجْتَنِي مِنْ غَيْهِ الثَّمَرُ الْخُلُو
 وَقَرَأَ عَلَيَّ أَبِي بَكْرٍ بِنَ دَرِيدٍ قَوْلَ الشَّاعِرِ

نَسِيَ الْأَمَانَةَ مِنْ خِيفَةِ هَذِهِ الْقَتْمِ شُمْسٍ رَكْنٍ بَضْعُهُ حَجَرٌ وَلَا

أَيْ نَسِيَ الْأَمَانَةَ مِنْ خِيفَةِ هَذِهِ الْقَتْمِ يَعْنِي السَّيَاطِ شَبَّهَ إِذَا ارْتَفَعَتْ بِأَيْدِي الرِّجَالِ
 بِأَذْنَابِ الْإِبِلِ إِذَا الْقَتْمُ فَرَفَعَتْ أَذْنَابَهَا . وَشُمْسٍ فِيهَا شَمْسٌ لَا تَسْتَقِرُّ . وَبَضْعُهُ لَحْمٌ .

وَحَجَرٌ زَلْزَلٌ مَقْطُوعٌ وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بِنَ دَرِيدٍ رَجَاهُ اللَّهُ قَالَ أَخْبَرَنَا السَّكَنُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ
 عَبَّادٍ عَنْ ابْنِ الْكَكْبِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ كَانَ قَبْلُ مِنْ أَقْبَالِ حَيْرِ مَنَعِ الْوَلَدِ هَرَامٌ وَأَدَّتْ لَهُ بَنْتُ فَبَنَى
 لَهَا قَصْرًا مَنِيعًا بَعِيدًا مِنَ النَّاسِ وَوَكَّلَ بِهَا نِسَاءً مِنْ بَنَاتِ الْأَقْبَالِ يَحْكُمْنَهَا وَيُؤَدِّبْنَهَا حَتَّى
 بَلَغَتْ مِئْلَةَ النِّسَاءِ فَتَشَاتُ أَحْسَنَ مِنْهَا وَأَعَمَّقِي عَقْلَهَا وَكَلَّمَهَا فَلَمَامَاتُ أَبَوَاهَا مَلَكُهَا أَهْلُ
 مَخْلَافَهَا فَاصْطَنَعَتْ التَّسْوِمَ لِلْوَالِدِ بَيْنَهَا وَأَحْسَنَ إِلَيْهَا وَكَانَتْ تَسَاوِرُهُمْ وَلَا تَقْطَعُ أَمْرًا
 دُونَهُمْ فَقُلْنَ لَهَا يَوْمًا يَا بِنْتَ الْكَرَامِ لَوْ زَوْجَتِ لَمْ تَكِ الْمَلِكُ فَقَالَتْ وَمَا الزَّوْجُ فَقَالَتْ
 أَحَدَاهُنَ الزَّوْجُ عَزَمْتُ الشَّدَائِدَ وَفِي الْخُطُوبِ مُسَاعِدَ إِنْ غَضِبْتَ عَطْفَ إِنْ مَرِمْتَ
 لَطْفَ . فَلَمَّ نَمَ النَّسَى هَذَا فَقَالَتْ الثَّانِيَةُ الزَّوْجُ شِعَارِي حِينَ أَمْرَدَ . وَمَسْكِي حِينَ
 أَرُقْدَ وَأَنْسَى حِينَ أَفْرَدَ . فَقَالَتْ إِنَّ هَذَا لَمِنْ كَلَامِ طَبِيبِ الْعَيْشِ . فَقَالَتْ الثَّالِثَةُ الزَّوْجُ لِمَا
 عَنَانِي كَافٍ . وَلِمَا شَقِي شَافٍ يَكْفِي فَقَدْ أَلَّافَ . رَبِّقَهُ كَالشَّهْدِ . وَعِنَاقَهُ
 كَالْخُلْدِ لَا يَمْلُ قِرَانُهُ . وَلَا يَخَافُ حِرَانُهُ . فَقَالَتْ أُمُّهُ لَتُنِي أَنْظِرَ فَيَا قُلْنَ وَاحْتِجِي عَنْهُنَّ
 سَبْعًا مَعَهُنَّ فَقَالَتْ قَدْ تَطَرْتُ فَيَا قُلْنَ فَوَجَدْتُ أَمْلَكَ دَرَقِي وَأَبْنَاهُ بَاطِلِي وَحَقِي . فَإِنْ
 كَانَ مَحْمُودًا لَخَلَاقِي مَأْمُونِ الْبَوَائِقِ فَقَدْ أَدْرَكْتُ بَغْيِي وَإِنْ كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ فَقَدْ طَالَتْ
 شَقَوَاتِي عَلَى أَنَّهُ لَا يَنْبَغِي إِلَّا أَنْ يَكُونَ كَقَوْلِهِمْ أَمَّا يَسُودُ عَشِيرَتَهُ وَرَبُّ فَصِيلَتِهِ .
 لَا تَقْتَعِبْ عَارِي حَيَاتِي . وَلَا أَرْفَعْ بِهِ شَنَاارَ الْقَوَى بَعْدَ وَفَاتِي فَطَلَيْتُكَ فَاتَيْتُهُ وَتَفَرَّقَنِي

فِي الْأَحْيَاءِ فَأَيُّكُمْ أَنْتُمْ بِمَا أَحْبَبَ فَلَهَا أَجْرُ الْجَبَاءِ وَعَلَى لَهَا الْوَفَاءُ فَخَرَجْنَا فِيهَا
 وَجَهْتُمْ لَهُ . وَكَانَتْ سَمَقُولُ ذَوَاتِ عَقْلٍ وَرَأَى بِجَاءِهَا أَحَدَاهُنَّ وَهِيَ عَمْرُطَةُ بِنْتُ
 زُرْعَةَ بْنِ ذِي خَفْرٍ فَقَالَتْ قَدْ أَصَبْتُ الْيَقِيَّةَ فَقَالَتْ صَفِيَّةُ وَلَا تُسَمِّيه فَقَالَتْ غَيْثُ فِي
 الْحِجْلِ نَحَالُ فِي الْأَزَلِ مُفِيدٌ مُبِيدٌ يُصْلِحُ النَّارَ وَيَنْعَشُ الْعَارِ وَيَعْمُرُ النَّدَى
 وَيُقْتَادُ الْأَيَّ عَرَضُهُ وَافِرٌ وَحَسْبُهُ بَاهِرٌ غَضُّ الشَّيْبِ طَاهِرُ الْأَوْبَابِ . قَالَتْ وَمِنْ
 هُوَ قَالَتْ سَبْرَةُ بْنُ عَوَالٍ بْنِ شَدَادٍ ابْنِ الْهَمَالِ . ثُمَّ خَلَّتْ بِالثَّانِيَةِ فَقَالَتْ أَصَبْتُ مِنْ بَعْثِكَ
 شَيْئًا قَالَتْ نَعَمْ قَالَتْ صَفِيَّةُ وَلَا تُسَمِّيه . قَالَتْ مَصَامِصُ التَّسْبِ كَرِيمُ الْحَسْبِ كُلُّ
 الْأَدَبِ غَزِيرُ الْعَطَايَا مَالُوفُ السَّجَايَا مُقْتَبِلُ الشَّبَابِ خَصِيبُ الْجَنَابِ أَمْرُهُ مَاضٍ
 وَعَشِيرُهُ رَاضٍ . قَالَتْ وَمِنْ هُوَ قَالَتْ يَعْلَى بْنُ هُرَّالٍ بْنِ ذِي جَدْنٍ ثُمَّ خَلَّتْ بِالثَّالِثَةِ
 فَقَالَتْ مَا عُنْدَكَ قَالَ وَجَدْتُهُ كَثِيرَ الْقَوَائِدِ عَظِيمَ الْمَرَافِدِ يُعْطَى قَبْلَ السُّؤَالِ وَيُنْبَلُ
 قَبْلَ أَنْ يُسْتَنَالَ فِي الْعَشِيرَةِ مَعْظَمُ وَفِي النَّدَى مَكْرَمُ جَمِيعِ الْقَوَاضِلِ كَثِيرُ النِّوَافِلِ
 بَذَالُ أَمْوَالٍ مُحَقِّقُ أَمَالٍ كَرِيمُ أَعْمَامٍ وَأَخْوَالٍ . قَالَتْ وَمِنْ هُوَ قَالَتْ وَاحِدَةٌ مِنْ
 تُحَيْرُ بْنُ مَضْمُونِ بْنِ ذِي هُلَاهِلَةَ . فَاخْتَارَتْ يَعْلَى بْنُ هُرَّالٍ فَتَزَوَّجَتْهُ فَاحْتَصَتْ عَنْ
 نَسَائِهَا شَهْرًا ثُمَّ رَزَّتْ لَهَا مِنْ أَجْرِ لَيْلِهَا مِنَ الْجَبَاءِ وَأَعْظَمَتْ لَهَا مِنَ الْعَطَاءِ ﴿ قَالَ أَبُو
 عَلِيٍّ إِبْرَاهِيمُ ﴾ الْمُخْلَافُ الْكُورَةُ . وَأَصْرَدُ أَرْدُ . وَبُرْبُ جَمْعٌ وَيُصْلَحُ وَيُؤْتَدُنَا
 أَبُو بَكْرٍ رَجُلٌ بِصَفٍ إِبْلَا

رَبَّعَتْ فِي حُرٍّ وَحَضَّ • جَاءَتْ تَهْضُ الْأَرْضُ أَيُّ هَضَّ
 يَدْفَعُ عَنْهَا بَعْضُهَا عَنْ بَعْضٍ • مَثَلُ الْعَذَارَى شَمْنٍ عَيْنِ الْمُغْنَى

رَبَّعَتْ أَقَامَتْ فِي الرَّبِيعِ . وَالْحُرُّ الْأَشْتَانُ . وَالْحَضُّ مَا مَلَحَ مِنَ النَّبَاتِ . وَتَهْضُ
 تَهْضُ . وَقَوْلُهُ يَدْفَعُ عَنْهَا بَعْضُهَا عَنْ بَعْضٍ أَيُّ هِيَ مُسْتَوِيَةٌ حَسَنٌ كُلُّهَا لَيْسَتْ فِيهَا وَاحِدَةٌ
 تَيْنِهَا فَتَسْبِقُ إِلَيْهَا الْعَيْنُ وَلَكِنْ إِذَا قِيلَ هُنَا أَحْسَنُ قِيلَ لَا هُنَا يَدْفَعُ بَعْضُهَا عَنْ بَعْضٍ
 الْعَيْنُ أَنْ تَعْبَهَا . وَشَمْنٌ فَحْنٌ عَيْنِ الْمُغْنَى فَيَنْظُرُ إِلَيْهَا وَهِيَ مَثَلُ الْعَذَارَى فِي

الحسن ﴿١﴾ وأنشدنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال أنشدنا أبو حاتم عن الأصمعي لسلي
ابن ربيعة

حَلَّتْ مُخَاضِرُ عُرْبَةٍ فَاحْتَلَّتْ فَلَمَّا وَأَهْلَكَ بِاللَّوَى فَاحْلَلَتْ
فَكَأَنَّ فِي الْعَيْنَيْنِ حَبِيقَتَيْنِ أَوْسُنْبُلًا كَلَّتْ بِهِ فَانْهَلَتْ
رَعِمَتْ مُخَاضِرَاتِي إِمَّا أُمْتُ بَسَدُ أَيْتُونَهَا الْأَصَاغِرُ حَلَّتْ
رَبِّتْ بِدَالِكٍ وَهَلْ رَأَيْتَ لِقَوْمِهِ مِثْلِي عَلَى بَسْرِي وَحِينَ نَعَلْتِي
رَجُلًا إِذَا مَا النَّاتِبَاتُ غَشِيَتْهُ أَكْنَى لِمُضْلَعَةٍ وَإِنْ هِيَ جَلَّتْ
وَمُنَاحٌ نَزَلَتْ كَفَيْتُ وَقَارِسَ نَهَلْتُ قَنَاتِي مِنْ مَطَاءٍ وَعَلَّتْ
وَإِذَا الْعَدَارِي بِالْخَانِ تَقَفَّتْ وَاسْتَجَلَّتْ هَزَمَ الْقُدُورُ قَلَّتْ
دَارَتْ بَارِزَاتُ الْعَفَاءِ مَعَالِي بَسَدِي مِنْ قَعِّ الْعَشَارِ حَلَّتْ
وَلَقَدْ رَأَيْتُ نَائِي الْعَشِيرَةِ يَتْنَهَا وَكَفَيْتُ جَانِبَهَا الْقِتَاءَ وَالْقِيَّ
وَصَفَعْتُ عَنْ ذِي جَهْلَهَا أَوْ قَدَّهَا نَحْمِي وَلَمْ تُصِبِ الْعَشِيرَةُ ذِيَّ
وَكَفَيْتُ مَوْلَايَ الْأَجَمَ جَرِيرَتِي وَحَبَسْتُ سَامِعَتِي عَلَى ذِي انْطَلَتْ

قال وروى عن أبي زيد مولاى الأحم بالحاء ﴿٢﴾ (قال أبو علي) ﴿٣﴾ لمضلعة أمر شديد تضلع
صاحبها أى عليه للوقوع . والهزم الصوت يريد صوت الغليان . والمغاليق يريد بها
القداح التى يغلق بها الرهن . والقمع الأسمه واحدها قع . والعشار جمع عشار
وهى التى أتت عليها عشرة أشهر من حملها ثم لا يزال ذلك اسمها حتى تضع وبعد ما تضع
أياما . والنأى الفساد وأصل ذلك النأى فى الحرز وهو أن تخرم الحرزتان فتصيرا
واحدة يقال أنأت الحرز إذا خرمته . ورأبت أصلحت . والأجم الذى لا ربح معه
. وأما الأحم بالحاء فالأقرب والحميم القريب . والأعزل الذى لا سلاح معه
. والأشرف الذى لا ترس معه . والأميل الذى لا سيف معه . والأميل أيضا الذى
لا يثبت على الخيل قال الأعشى

غَيْرِ مِيلٍ وَلَا عَوَارٍ فِي الْهَيْبِ جَاوِلًا عَزَلٍ وَلَا أَكْفَالٍ

(قال أبو علي) الميل جمع أميل . والعوار يرجع عوار وهو الجبان . والعزل جمع أعزل . والأكفال جمع كفل وهو أيضا الذي لا يثبت على الخيل مثل الأميل غير أن الأميل الذي يعمل إلى جانب الكفل الذي يزول عن متن الفرس إلى كفله . والخلة بالفتح الحاجة والخلة بالضم الصداقة ﴿ وَأَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ دُرَيْدٍ رَجَاهُ قَالَ أَنْشَدَنَا

عبد الرحمن عن عمه قال أنشدني رجل من بني قزارة

لَا يَبْعِدُ اللَّهُ قَوْمًا إِنْ سَأَلْتَهُمْ أَعْطَوْا وَإِنْ قُلْتَ يَأْقُومُ الْفُصْرُ وَأَنْصَرُوا
وَأِنْ أَصَابَتْهُمْ تَمَاءُ سَابِغَةٌ لَمْ يَبْطُرْ وَهِيَ إِنْ فَاتَتْهُمْ صَبْرُوا
الكَاسِرُونَ غَضَامًا لِاجْبُورِهَا وَالْجَابِرُونَ قَاعًا لِي النَّاسِ مِنْ جَبْرُوا

فقلت من يقول هذا فقال الذي يقول

إِذَا نُشِرَتْ نَفْسِي تَذَكَّرْتُ مَاضِي وَقَوِي إِذْ نَحْنُ الذَّرَى وَالْكُؤَاهِلُ
وَإِذْ لِي مِنْهُمْ جُنَّةٌ أَتَقِي بِهَا وَجُرُومُهُ فِيهَا حِفَاطٌ وَنَائِلُ
وَإِذَا لَارُودُ الْعَيْنِ عَنَّا لَبِغِيَّةٌ وَلَا يَخْطُطَانَا الْمُرُوعُ الْمُؤَاتِلُ
وَلَا يَجِدُ الْأَضْيَافُ عَنَّا مَحْوَلًا إِذَا هَبَّ أَرْوَاحُ الشَّتَاءِ الشَّمَائِلُ
إِذَا قِيلَ أَيْنَ الْمُتَّقَى بِدَمَانِهِمْ وَأَيْنَ الرُّوَابِي وَالْفُرُوعُ الْمُعَاتِلُ
أُسْبِرْنَا أَوْ رَأَى النَّاسُ أَنَّنَا لَهُمْ جُنَّةٌ إِنْ قَالَ بِالْحَقِّ قَائِلُ
فَأَصْبَحْتُ مِثْلَ التَّسْرِ تَحْتَ جَنَاحِهِ قَوَادِمُ صَارَتْهَا إِلَيْهِ الْخَبَائِلُ
فَلَوْ أَنَّ قَوِي أَكْرَمُونِي وَأَنَاقُوا سَجَالِيهَا أَسْقَى الَّذِينَ أُسَاجِلُ
كَفَفْتُ الْأَذَى مَا عَشْتُ عَنْ حُلَامِهِمْ وَنَاضَلْتُ عَنْ أَعْرَاضِهِمْ مِنْ يَنَاضِلُ
وَلَكِنْ قَوِي عَزَمَهُمْ سَقَمَهُاتِهِمْ عَلَى الرَّأْيِ حَتَّى لَيْسَ لِلرَّأْيِ حَامِلُ
تُظْهِرُ بِالْعُدْوَانِ وَتُخْتِيلُ بِالْعَفَى وَشُورِكُ فِي الرَّأْيِ رِجَالُ الْأُمَالِ

ثم قام مُغْضَبُ مُتَصَاعِرٍ كَأَنَّ الْحَاجِمَ عَلَى أَخْذِهِ ۖ وَأَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ دُرَيْدٍ رَجَاهُ اللَّهُ
قال أنشدنا أبو حاتم ولم يستد

تَدْعُو نَمِ تَرْعَمُ أَنِّي صَدِيقُكَ إِنِّ الرَّأْيَ عِنْدَكَ لَعَازِبُ
وليس أخى من ودنى رأى عنه ولكن أخى من ودنى وهو غائب

ۖ وَأَنْشَدَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نَفْطُوبَهُ قَالَ أَنْشَدَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى النُّعَوِي ذَعْلَبُ
أَحَبُّ بِلَادِ اللَّهِ مَا بَيْنَ مَنَعِجٍ إِلَى وَسَلْمَى أَنْ يَصُوبَ سَجَابُهَا
بلادها حلّ الشباب غمّاعى وأول أرض من جلدى ترابها
وأنشدنا أيضا قال أنشدنا أحمد بن يحيى النعوى

مُنْعَمَةٌ بِحَارِ الطَّرْفِ فِيهَا كَأَنَّ حَدِيثَهَا سُكْرُ الشَّبَابِ
من المُتَصَدِّياتِ لَغَيْرِ سُوءٍ نَسِيلٌ إِذَا مَشَتْ سَيْلُ الْحَبَابِ

ۖ وَأَنْشَدَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ دُرَيْدٍ رَجَاهُ اللَّهُ فِي خَيْرِ طَوِيلٍ

وَكُنْتُ إِذَا مَا زُرْتُ سَعْدَى بِأَرْضِهَا أَرَى الْأَرْضَ تُطَوِّى لِي وَيَذُو عَيْدِهَا
من الْخَفَرَاتِ الْبَيْضِ وَدَجَلِيسِهَا مَتَى مَا انْقَضَتْ أَحْدُوتهُ لَوْعَيْدِهَا
وأنشدنا بعض أصحابنا في حسن الحديث

فَبِنَّا عَلَى رَغَمِ الْحُسُودِ وَيَنَّا حَدِيثُ كَثَلِ الْمُسْلِمِينَ شَيْبَةُ الْحَمْرِ
حديث لو أن الميت نُوحِيَ ببعضه لأصبح حياً بعد ما ضمه القبر

(قال أبو علي) وقرأت في نوادر ابن الأعرابي عن أبي عمر المطرز قال أنشدنا أحمد بن يحيى

النعوى عن ابن الأعرابي لأعرابي

وَحَدِيثُهَا كَلَقَطَرٍ يَسْمَعُهُ رَاغِي سِنِينَ تَتَابَعَتْ جَدْبَا
فَأَصَاحُ بِرَجْوَانٍ يَكُونُ حَيًّا وَيَقُولُ مِنْ فَرْجِ هَيَارِبَا

وأحسن في هذا المعنى علي بن العباس الروى أنشدناه الناجم قال أنشدنا علي بن العباس

لنفسه

مطلب ما قاله الشعراء
في وصف الحديث
مدحا ونمدا

وَحَدِيثُهَا التَّحَرُّمُ الْحَلَالُ لَوَ أَنَّهُ لَمْ يَجِنِ قَتْلَ الْمَلِكِ الْمُتَحَرِّزِ
 أَنْ طَالَ لَمْ يَمَلَّ وَأَنْ هِيَ أَوْجَزَتْ وَدَّ الْمُحَدِّثُ أَنَّهَا لَمْ تُوجَزْ
 شَرُّ الْعُقُولِ وَنَهْرَةُ مَائِثَتِهَا لِلطَّمَعِ وَعُقْلَةُ الْمُسْتَوْفِرِ

وَأَنشَدَنَا بَعْضُ أَصْحَابِنَا الْبَشَّارَ

وَكَأَنَّ رَصَفَ حَدِيثِهَا قَطَعَ الرِّيَاضَ كُسَيْفَ زَهْرَا
 وَكَأَنَّ تَحْتَ لِسَانِهَا هَارُونَ يَنْقُثُ فِيهِ مَنَعْرَا
 وَتَحَالُ مَا جَعَتْ عَلَيْهِ نِيَابَهَا ذَهَبَا وَعَطَّرَا
 وَكَأَنَّهَا بِرَدِّ الشَّرَا بَصَافَا وَوَاقِفَا مِنْكَ فَطَّرَا

وَقَرَأَتْ عَلَى أَبِي بَكْرٍ بْنِ دُرَيْدٍ مِنْ خَطِّ اسْمِيقِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْأَعْرَابِي

أَمْرٌ مَجْنِبَا عَنْ يَتَلَيَّ لِي وَلَمْ أَلْمَمْ بِهِ وَبِى الْقَلِيلُ
 أَمْرٌ مَجْنِبَا وَهَوَاى فِيهِ فَطَرَفِي عَنْهُ مَتَكْسِرٌ كَلِيلُ
 وَقَلْبِي فِيهِ مُقْتَلٌ فَهَلْ لِي إِلَى قَلْبِي وَسَا كَنَهُ سَبِيلُ
 أَوَّمِلُ أَنْ أَعْلَى بِشَرِّ يَلَيَّ لِي وَلَمْ أَتَهَلَّ فَكَيْفَ الْعَلِيلُ

وَأَنشَدَنَا الْإِخْفَشَ لِأَبِي عَلَى الْبَصِيرِ

غَنَّاؤُكَ عِنْدِي عُمَيْتُ الطَّرَبِ وَصَرَبُكَ الْعُودِي يَحْيَى الْكُرْبِ
 وَلَمْ أَرْقُبْكَ مِنْ قَيْنَةٍ نَقْنَقِي فَأَحْسِبُهَا تَنْجَبِ
 وَلَا شَاهِدَ النَّاسِ لِإِنْسِيَّةِ سَوَالِكُهَا بَدَنٌ مِنْ خُشْبِ
 وَوَجْهٌ رَقِيبٌ عَلَى نَفْسِهِ يُنْقَرُ عَنْهُ عُمُونَ الرِّيبِ
 فَكَيْفَ تُصَدِّقُ عَنْ عُلُقِ بَوْدُكَ لَوْ كَانَ كَبَا كَلْبِ
 وَلَوْ مَا زَجَّ النَّارُ فِي حَرِّهَا حَدِيثُكَ أَجَدُّ مِنْهَا الْهَلْبِ

وَأَنشَدَنَا ابْنَ الْأَبَّارِ طَالَ أَنشَدَنَا أَبُو الْحَسَنِ بْنِ الْبَرَاءِ

فَقَدِ تَبَلَّ لِي مُدْمَرٌ شَتَّ طَوِيلُ وَتَمَعِي لِمَا لَقِيتُ فِيكَ هُمُولُ

أَشْرِبَ كَأْسًا أَمْ أُسْرِ بِلَذَّةٍ وَبُحْبِحَنِي طَبِيٌّ أَعْنُ كَيْسِلَ
 وَتَضَعَلْتُ سَقِيٍّ أَوْ تَحَفُّ مَدَامِي وَأَصْبَحْتُ إِلَى اللَّهِ وَأَنْتَ عَلِيلَ
 تَكُنْتُ إِذَا نَفْسِي وَقَامَتْ قِيَامِي وَغَالَتْ حَيَاتِي عَنْ ذَلِكَ عَوَلِ
 (قَالَ أَبُو عَلِيٍّ) وَمِنْ أَحْسَنِ مَا سَمِعْتُ فِي الْقَسَمِ قَوْلَ الْأَشْتَرِ النَّخَعِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ
 بَقِيْتُ وَفَرَى وَانْحَرَفْتُ عَنْ الْعُلَى وَلَقِيتُ أَصْلَابِي بِوَجْهِ عُبُوسِ
 إِنْ لَمْ أَتُنْ عَلَى ابْنِ هَنْدٍ غَلَّةً لَمْ تَحُلْ يَوْمًا مِنْ نَهَابِ نَفُوسِ
 خَيْلًا كَأَمْثَالِ السَّعَالِيِّ تَنْزِيًّا تَعْدُو بِيضُ فِي الْكَرْهَةِ شُوسِ
 حَتَّى الْحَسِيدُ عَلَيْهِمْ فَكَأَنَّهُ لَعَانُ بَرَقِ أَوْ شُعَاعُ شَمُوسِ
 وَأَنْشَدَنِي بَعْضُ أَهْلَانَا

وَلَكِنْ عَبْدُ اللَّهِ لِمَا حَوَى الْقَوَى وَصَارَ لَهُ مِنْ بَيْنِ إِخْوَانِهِ مَالُ
 رَأْيِ خَلَّةٍ مِنْهُمْ تُسَدُّ بِمَالِهِ فَسَاهَمَهُمْ حَتَّى اسْتَوَتْ فِيهِمُ الْحَالُ

وَحَدَّثَنِي أَبُو يَكْرِبِ بْنِ الْأَنْبَارِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عِيسَى عَنْ أَبِي
 الْحَسَنِ الْمَدَائِنِيِّ عَنْ حَدَّثِهِ عَنْ مَوْلَى لَعْنَسَةَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِيِّ قَالَ كُنْتُ أَدْخُلُ
 مَعَ عَنبَسَةَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِيِّ إِذَا دَخَلَ عَلَى الْحَاجِّ فَدَخَلَ يَوْمًا فَدَخَلَ إِلَيْهَا وَلَيْسَ
 عِنْدَ الْحَاجِّ أَحَدٌ إِلَّا عَنبَسَةُ فَأَقْعَدَنِي فِي الْحَاجِّ بَطْنِي فِيمَا رُطِبَ فَأَخَذَ الْخَادِمُ مِنْهُ شَيْئًا
 فَنَافَقَ بِهِ ثُمَّ جِيءَ بَطْنِي آخِرَ حَتَّى كَثُرَ الْأَطْبَاقُ وَجُعِلَ لَا يَأْتُونَ شَيْئًا إِلَّا جَاءَنِي مِنْهُ
 شَيْءٌ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنْ مَا يَنْبَغِي أَكْبَرِي عِنْدَهُمَا ثُمَّ جَاءَ الْحَاجِبُ فَقَالَ امْرَأَةُ الْبَابِ فَقَالَ
 لَهُ الْحَاجُّ ادْخُلِي فَإِنَّهُ دَخَلَ فَلَمَّا رَأَى الْحَاجَّ طَأْطَأَ رَأْسَهُ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنْ ذُقْتُهُ قَدْ أَصَابَ
 الْأَرْضَ فَنَامَتْ حَتَّى قَعَدْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَتَنَزَّلَتْ فَإِذَا امْرَأَةٌ قَدْ اسْتَنْتَ حَسَنَةً إِلَّا لَقِيَ وَمَعَهَا
 جَارِيَتَانِ لَهَا وَإِذَا هِيَ لِي إِلَى الْأَخِيلِيَّةِ فَسَأَلَهَا الْحَاجُّ عَنْ نِسْبَتِهَا فَتَنَسَّبَتْ لَهُ فَقَالَ لَهَا يَا لِي
 مَا أَنْتِ بَلْ قَالَتْ إِخْلَافُ النُّجُومِ وَقَوْلَةُ الْعُيُومِ وَكَلْبُ الْبَرْدِ وَشِدَّةُ الْجَهْدِ وَكُنْتُ نَا
 بَعْدَ اللَّهِ الرَّقْدُ فَقَالَ لَهَا مَنِ اتَّقَى لَنَا الْعَجَاجُ فَقَالَتْ الْعَجَاجُ مُغَيَّرُهُ وَالْأَرْضُ مُقَسَّرُهُ

وَالْمَبْرُكُ مُعْتَلٍ وَذَوَالْعِيَالِ مُحْتَلٍ وَالْهَالِكُ لَقْلٌ وَالنَّاسُ مُسْتَنُونَ رَحِمَهُ اللَّهُ رَجُونَ
وَأَصَابَتْ نَسُونَ مُجْعَةً مُبْلَطَةً لَمْ يَدْعُ لِنَاهُجًا وَلَا رُبْعًا وَلَا عَاقِبَةً وَلَا نَاقِبَةً أَذْهَبَتْ
الْأَمْوَالَ وَمَزَقَتْ الرِّجَالَ وَأَهْلَكَتِ الْعِيَالَ . ثُمَّ قَالَتْ إِنِّي قُلْتُ فِي الْأَمِيرِ قَوْلًا هَالِكًا هَانِيًا
فَأَنْشَأَتْ تَقُولُ

أَحْجَاجُ لَا يُقْلَلُ سِلَاحُهَا إِلَّا السَّمَايَا بِكَفِّ اللَّهِ حَيْثُ رَأَاهَا
أَحْجَاجُ لَا تُعْطَى الْعَصَا مُنَاعِمٌ وَلَا اللَّهُ يُعْطَى الْعَصَا مُنَاهَا
إِذَا هَبَطَ الْحَجَّاجُ أَرْضًا مَرْضَى تَتَّبِعُ أَقْصَى دَانِهَا فَتَسْقَاهَا
سَقَاهَا مِنَ الدَّاءِ الْعُضَالِ الَّذِي بِهَا غَلَامٌ إِذَا نَهَرَ الْقَنَاةَ سَقَاهَا
سَقَاهَا فَرَّوَاهَا بِشَرْبِ سِجَالِهِ دِمَاعُ رِجَالٍ حَيْثُ مَالُ حَسْبَاهَا
إِذَا مَعَ الْحَجَّاجُ رَزْزُ كَيْدِيَةِ أَعْدَلَهَا قَبْلَ التَّزْوِلِ فَرَّاهَا
أَعْدَلَهَا مَسْمُومَةً فَارْسِيَّةً بِأَيْدِي رِجَالٍ يَحْبِلُونَ صَرَّاهَا
فَمَا وَلَدَ الْأَبْكَارُ وَالْعُونَ مِثْلَهُ بِبَصَرٍ وَلَا أَرْضٍ يَحْفُفُ رَأَاهَا

قَالَتْ فَلَمَّا قَالَتْ هَذَا الْيَتِ قَالِ الْحَجَّاجُ فَاتَّكَلَهَا اللَّهُ وَانْتَهَمَا أَصَابَ صَفْقِي شَاعِرٌ مَزْدَخَلْتُ
الْعِرَاقَ غَيْرَهَا ثُمَّ انْتَفَتِ إِلَى عَنَسَةٍ مِنْ سَعِيدٍ فَقَالَ وَاللَّهِ إِنِّي لَأَعْدِلُ مَا رَعَى أَنْ لَا يَكُونَ
أَبْدَانِي انْتَفَتِ إِلَيْهَا فَقَالَ حَسْبُكَ قَالَتْ إِنِّي قَدْ قُلْتُ أَكْرَمَ مِنْ هَذَا قَالَ حَسْبُكَ وَيَحْتَكُ
حَسْبُكَ ثُمَّ قَالَ يَا غَلَامُ اذْهَبْ إِلَى قِلَانٍ فَقُلْ لَهُ أَطْعَمَ لِسَانِي أَفْزَحَبَ لِسَانِي فَقَالَ لَهُ يَقُولُ لَكَ
الْأَمِيرُ أَطْعَمَ لِسَانِي قَالَ فَأَمَرَ بِالْحَضَارِ الْجِيَامِ فَاتَّقَتِ إِلَيْهِ فَقَالَتْ نَكَلْتُكَ أَمَلْتُ أَمَا سَمِعْتَ
مَا قَالُوا إِنَّمَا أَمْرُكَ أَنْ تَقْطَعَ لِسَانِي بِالْمِثْلِ فَبَعَثَ إِلَيْهِ يَسْتَسْتَبْئِرُ فَاسْتَسْأَلَ الْحَجَّاجُ غَضَبًا
وَهُمْ يَقْطَعُ لِسَانَهُ وَقَالَ ارْجِعْهَا فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ قَالَتْ كَلَّا وَأَمَانَةُ اللَّهِ يَقْطَعُ مَقُولِي ثُمَّ
أَنْشَأَتْ تَقُولُ

حَجَّاجُ أَنْتَ الَّذِي مَافَوْقَهُ أَحَدٌ إِلَّا الْخَلِيفَةُ وَالْمُسْتَفَرُّ الصِّدِّ
حَجَّاجُ أَنْتَ شَهَابُ الْحَرْبِ بَانَ لَتَجَمَتْ وَأَنْتَ لِنَاسٍ وَرُقَى الَّذِي يَفْدُ

ثم أقبل الحاج على جلسائه فقال أندرون من هذه قالوا والله أيها الأمير ألا نالم نرقط
أفصح لنا ولا أحسن محاوره ولا أملج وجهها ولا أرضن شعرا منها فقال هذه ليلى الأخيلية
التي ماتت بؤنة أنفجأ من جها ثم التفت إليها فقال أنشد بنا يا ليلى بعض ما قال فيك
توبة قالت نعم أيها الأمير هو الذي يقول

وهل تَكِينُ لِيَّ إِذَا مِتُّ قَبْلَهَا وقام على قبرى النساء النوائح
كألو أصاب الموتُ لِيَّ بَكِينَهَا وجاد لها دمع من العين سافح
وأعْطُ من لِيَّ عَمَّا لَأَنَّهُ بلى كل ما قرت به العين طامع
ولو أن لِيَّ الأَخِيلِيَّةَ سَلِمَتْ على ودوني جندل وصفايح
لَسَلَّتْ تَسْلِيمَ الْبَشَانَةِ أَوْ زَقَا إليها صدى من جانب القبر صائح

فقال يزيد بن اسمن شعره باليلى قالت هو الذي يقول

سَحَابُهُ بَطْنُ الْوَادِيَيْنِ رَغْمِي سَقَاكِ مِنَ الْعَرِ الْعَوَادِي مَطِيرُهَا
أَبْنِي لَنَا إِذَا زَالِ دَرْسُكَ نَاعِمًا ولا زلت في خضراء غُضَّ نَضِيرُهَا
وَكُنْتُ إِذَا مَا زُرْتُ لِي تَبَرُّعَتْ فقد رابني منها العُدَاءُ سُفُورُهَا
وقد رابني منها صدود رأيت واعراضها عن حاجتي وبُسُورُهَا
وَأَشْرَفَ بِالْقُورِ الْيَفَاعُ لَعْنِي أرى نار ليلي أو راني بصِيرُهَا
يقول لرجال لا يضيرك نأيها بلى كل ما شَفَّ النَّفُوسَ يَضِيرُهَا
بلى قد يضير العين أن تُكْثِرَ الْبَكَاءَ ويَمْنَعُ مِنْهَا قَوْمَهَا وَسُورُهَا
وقد زعمت ليلي باني فاجر لنفسى تقاها أو عليها جُورُهَا

فقال الحاج باليلى ما الذي رايه من سفورك فقالت أيها الأمير كان يُلِيَّ كثيرًا فُرسل
اليوماني أن يسلم بوقطن الحى فأرصدوا له فلما أتاني سقرت عن وجهي فعلم أن ذلك
لشير فلم يزد على التسليم والرجوع فقال لله ذلك فهل رأيت منه شيئًا تكرهينه فقالت

لا والله الذي أسأله أن يصلح لي غير أنه قال مرة قولاً طنت أنه قد خضع لبعض الأمر
فانشأت تقول

وذى حاجة قلناه لا ننجيها فليس إليها ما حيت سبيل
لنا صاحب لا ينبغي أن نخونه وأنت لأخرى صاحب و خليل

فلا والله الذي أسأله أن يصلح ما رأيت منه شيئاً حتى فرق الموت بيني وبينه قال ثم
قالت ثم لم يلبث أن خرج في غزاه فلو صبي ابن عمه إذا أتيت الحاضر من بني عبادة فتناد
بأعلى صوتك

عفا الله عنها هل أبيت ليلة من الدهر لا يسرى إلى خيالها
وأنا أقول وعنه عفا ربي وأحسن حاله فعرزت علينا حاجة لا ينالها

قال ثم نه قالت ثم لم يلبث أن مات فأنا ناعية فقال أنشدني بعض مرأيتك فيه فأنشدت
أبيك العناري من خلفه نسوة بقاء شؤن العبوة المتعذر (١)
قال لها فأنشدني فأنشدته

كأن في القتيان توبة لم ينح فلتأصص بمحضن الحصى بالكرار

فلما فرغت من القصيدة قال محسن المقصبي وكان من جلساء الحاج من الذي تقول
هذه ذاقه فواقه اني لأظنها كاذبة فنظرت إليه ثم قالت أيها الأميران هذا القائل
لو رأى توبته لسكره أن لا تكون في داره عذراء إلا هي حامل منه فقال الحاج هذا وأبيك
الجواب وقد كنت عنه غنيا ثم قال لها سألني باليلي أعطى قالت أعط فقلت أعطى فأحسن
قال لك عشرون قالت زد فقلت زاد فأجل قال لك أربعون قالت زد فقلت زاد فأكل
قال لك ثمانون قالت زد فقلت زاد فتم قال لك مائة وأعلى أنها غنم قالت مصانعة أيها
الأمير أنت أجود جوداً وأجود مجداً وأودى رزقاً من أن تجعلها غنيا قال فها هي
ويجعل باليلي قالت مائة من الإبل رعاها فأمر لها بها ثم قال لك حاجة بعدها قالت
تدفع إلى التابغة الجعدي قال قد فعلت وقد كانت تهجو ويهجوها فبلغ التابغة ذلك

(١) قوله المتعذر كذا
في النسخ وكتب
بها مش بعض العله
المتعذر بالالف قبل
الذال لتستقيم القافية
وفي هامش بعض
النسخ بعد البيت
الآتي
فتي لا تخطاه الرفاق
ولا يرى * لقد
عبادون جارجاور
كتبه معصمه

نخرج هاربا عاذا بعبد الملك فاتبعت الى الشام فهرب الى قتيبة بن مسلم بنجر اسان فاتبعت
على البريد بكتاب الحاج الى قتيبة فأتت بقموس ويقال بجُحوان (قال أبو علي) قولها
إخلاف النجوم تريد أخلقت النجوم التي يكون بها المطر فلم تأت بخطر . وكَلَبُ البرد شدته
وهذا مثل لان الكَلَبُ السُّعَار الذي يصيب الكلاب والذئاب . والرَّقْدُ المعونة والرَّقْدُ
العَطِيَّة ويقال رَقْدَتْنِ مِنَ الرَّقْدِ أَرْقَدْتُهُ إِذَا عَنَتُهُ عَلَى ذَلِكَ وقال الأصمعي الرَّقْدُ بكسر
الراء القَدَح والرَّقْدُ بالفتح مصدر رَقْدْتُهُ والرَّقْدُ مِنَ الْإِبِلِ التي تَلَا الرَّقْدُ وقال أبو عبيدة
الرَّقْدُ بفتح الراء القَدَح وأنشد قول الأعشى

رُبَّ رَقْدٍ هَرَقَهُ ذَلِكَ الْبُؤْسُ وَأَسْرَى مِنْ مَعْشَرٍ أَقْتَالَ

قال والرَّقْدُ بكسر المعونة وروى الأصمعي رُبَّ رَقْدٍ بكسر الراء . والعِبَاجُ جمع قَبْجٍ
والقَبْجُ كل سَعْيٍ يَنْشَأُ مِنْ كَذَا قَالَ أَبُو زَيْد . وقولها والمَرْكُ مُعْتَلٌّ أَرَادَتْ الْإِبِلُ فَأَقَامَتْ
المَرْكُ مكانها العلم المخاطب بيجازوا واختصارا كما قالوا نهاره صائم وليله قائم . وقولها
وذوالعبال مُخْتَلٌّ أَي مَحْتَاجٌ وَتَلْهُ الْحَاجَةُ . وقولها والهالكُ لِقُلٍّ أَى مِنْ أَجْلِ الْقِلَّةِ
: وقولها مُسْتَنْوَنٌ أَى مُقْعَطُونَ وَالسَّنَةُ الْقَطْعُ وَالتَّسْنُونُ التَّعْطُوطُ . وَتَجْهَفُ قَاشِرَةٌ
: وقولها مُبْطِطَةٌ أَى مُتَرَقِّقَةٌ بِالْبَلَاطِ وَالْبَلَاطُ الْأَرْضُ الْمَلْسَاءُ وقال الأصمعي أَبْطَلُ الرَّجُلُ
فَهُوَ مُبْطِطٌ إِذَا رَقَّ بِالْأَرْضِ وَحَكَ يَعْقُوبُ عَنْ غَيْرِهِ أَبْطَطُ فَهُوَ مُبْطِطٌ وَهُوَ الْهَالِكُ الَّذِي لَا يَجِدُ
شَيْئاً . وقولها لَمْ تَدْعَ لِنَاهِيْعَا وَلَا رُبْعَا فَالْهَبْعُ مَاتِيْعٌ فِي الضَّيْفِ وَالرُّبْعُ مَا تَبَقِيَ فِي الرُّبْعِ
: وقولها وَلَا عَاقِطَةً وَلَا نَاقِطَةً أَى لَمْ تَدْعَ لِنَاضَاتِنَا وَلَا مَاعِرَةٍ وَالْعَاقِطَةُ الضَّائِنَةُ وَالْعَقْطُ
الضَّرْطُ يَقَالُ عَقِطْتُ تَعَقِطْتُ عَقِطْتُ إِذَا ضَرَبْتُ فِي عَاقِطَةٍ وَالنَّاقِطَةُ الْمَاعِرَةُ وَالتَّقْطُ
الْعَطَاسُ يَقَالُ تَقَطَّتْ تَقَطَّتْ إِذَا عَطَسَتْ فِي نَاقِطَةٍ وَمَا يَقَالُ فِي هَذَا الْمَعْنَى مَا هَ سَبَدُ
وَلَا بَدُ أَى مَا هَ نَوَسِيدُ وَهُوَ الشَّعْرُ وَلَا ذَوَلِيدُ وَهُوَ الصَّوْفُ فَعَنَامُ مَا هَ شَاةٌ وَلَا عَزْ . وَمَا هَ
سَارِحَةٌ وَلَا رَامِحَةٌ أَى مَا هَ مَاشِيَةٌ تَسْرَحُ أَوْ تَرُوحُ . وَمَا هَ نَاعِيَةٌ وَلَا رَاغِيَةٌ فَالْنَاعِيَةُ
الشَّاةُ وَالرَّاعِيَةُ التَّائِقَةُ لَا هَ يَقَالُ لِأَصْوَاتِ الشَّاةِ التَّعَا وَقَدْ تَعَتْ تَعُوُّ وَلِأَصْوَاتِ الْإِبِلِ الرَّعَاءُ

مطلب ما يقال في
وصف الرجل لا يملك
شيأ وشرح الغريب
من ذلك

وقد عَرَّبَتْ رَعُو والعرب تقول ما أُنْعَانِي ولا أُرْغَانِي أي ما أعطاني ناعية ولا رغبة وما
أَجَلَّتِي ولا أَحْشَانِي أي ما أعطاني من جلة إبله ولا من حواشيها والخواشي واحدتها
حاشية وهي صغار الإبل . وماله دقيقة ولا جليلة : لدقيقة الشاة والجليلة الناقة . وماله
حائنه ولا آنة فالحائنة الناقة تحن إلى ولدها والآنة الأمة تن من شدة التعب أو من علة . وماله
هَارِبٌ ولا قَارِبٌ فالهارب الصادر عن الماء والقارب الطالب للماء . وماله عاوٍ ولا نَاجٍ
أي ماله غم يعوي بها الذئب أو يتج فيها الكلب فإنا نقي عنه العاوي والناج فقد نقي عنه
الغم . وماله هَلْعٌ ولا هَلْعَةٌ أي ماله جدى ولا غنق . وماله زَرْعٌ ولا صَرْع . وماله
قُدٌّ ولا قُفٌّ فالقُدُّ ناعم جلود والقُفُّ ناعم خشب . وماله أَقْدُولٌ ولا مَرِيشٌ فالأقْدُولُ
السهم الذي لا قذته وهي الريش وجعلها قُدٌّ والمَرِيش الذي عليه الريش . وماله
سَعْنَةٌ ولا مَعْنَةٌ أي ماله قليل ولا كثير قال الثبري تَوَلَّى

ولا ضَيْعَةٌ فالأَمُّ فيه فان ضياع مالك غير معن

أي غير يسير ولا حين قال أبو العباس قتل هذا على أن المعن القليل والسعن الكثير
وحديثنا أبو بكر بن الأنباري قال حدثني أبي قال أخبرنا محمد بن الحكم عن قطرب
قال يقال ماله سَعْنٌ ولا مَعْنٌ فالسَعْنُ الذل والمعن المعروف وأنشد بيت التمر وقد
مضى في الباب . وماله دَارٌ ولا عَقَارٌ فالعَقَارُ النخل . وماله سِرٌّ ولا خِجْرٌ فالسِرُّ الحياء
قال زهير

السِرُّ دون الفاحشة ولا يلقاك دون الخير من سر

والخير العقل وانعاسي حجر الاله يحجر صاحبه عن القبيح . وماله أَرٌّ ولا عَيْرٌ فالعَيْرُ
الغبار قال الشاعر * أَرَّنْ عليهم عَيْرًا بالخوافر * قال أبو العباس أحمد بن
يحيى ومعتاده أنه لا يغزو راجلا فيتين أَرُّه ولا فارسا فثير الغبار فرسه . وماله حُسٌّ
ولا بَشٌّ أي ماله حركة فالحُسُّ ما يحس به والبش من قولهم أبشست بالناقة إذا قلت
لهأشش بش لتند وكسروا الباء ليكون على مثال حس وقال أبو عبيدة يقال قدم فلان

فما جاء به من ولادة فله فرح و بركة أدنى بلل من الخير • وأنشدنا أبو بكر بن دريد عن أبي
عثمان عن التوزي عن أبي عبيدة لرجل من بني نعيم

ولما رأين بني عاصم • دعون الذي كن أنسينه
فوازين ما كن حسره • وأخفين ما كن تبدينه

يصف نساء عسرين وأنسين الحياء فأبدن وجوههن وحسن رؤسهن فلما رأين بني
عاصم أيقن أنهن قد استنقذن فراجن جباهن فسرن وجوههن وعطين رؤسهن
وخدشنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا السكن بن سعيد الجرموزي عن محمد بن عباد
عن ابن الكلبي عن أبيه قال كان مرثداً لخير بن ينكف بن نوف بن معد بكر بن مضي
قيلاً وكان حدياً على عشيرته محباً لصلاحهم وكان يسمع من الحرث أخو علس وعلس
هو ذؤيب بن ميم بن منوب بن ذر عن تنازع الشرف حتى شاكنا وخيف أن يقع بين
حيثما شرف فتناقنا جذماهما فبعث اليهما مرثداً فأحضرهما ليصلح بينهما فقال لهما ان
القبض وانقطاع الهجاج واستنقاب اللجاج سيفك على شفاهوه في وردها ووار
الأصيلة وانقطاع الوصلة فتلا قياً امر كاقبل أن تكون العهد وأنجلال العقد
وأننت الألفه وتبين السهمه وأنتم في فسحقرافه وقدم واطده والمودة مزيه
والبقيا معرضه فقد عرفتم أبناء من كان قبلكم من العرب ممن عصى النصيح وخالف
الرشيد وأصغى الى التقاطع ورأيتهم ما آت اليه عواقب سوء سعيهم وكيف كان صيور
أمورهم فتلافوا القرحة قبل تفاقم الثأى واستفحال الداء وإعزاز الدواء فانه اذا
سفكت الدماء استحكمت الشجاعة واذا استحكمت الشجاعة تقضت عرى الابقاء
وشمل البلاء فقال يبيع أيها الملك ان عداوة بني العلات لا يبرئها الأساء ولا تنسفيها
الرقاء ولا تستقل بها الكفاه والحمد للكامن هو الداء الباطن وقد علمتوا أينما
هو لا تألهم ردأنا رهبوا وغشنا أنا أجدوا وعضدا أنا عاربوا ومفرع اذا تكبوا
ولما رأيتهم كاطال الاول

مطلب ما وقع بين
سبيع بن الحرث
وميم بن منوب من
الخاصة بمجلس مرثد
الخير وخطبته
في شأنهما واصلاحه
ذات بينهما وشرح
غريب خلق

إذا ما عاقلوا قالوا أوأمانا وليس لهم عاقلين أجولأب
فقال ميثم أيها الملك ان من نفس على ابن أبيه الزعامه وجذبته في المقامه واستكرهه
قليل الكرامة كان قرا قال للامه وموثبا على ترك الاستقامه وإنا والله ما نعتقلهم
بيد إلا وقد نالهم منا كفاؤها ولا نذكر لهم حسنة الا وقد نطلع من أليهم جزاؤها ولا يتقيا
لهم علينا طل نعمة الا وقد قوبلوا بشرواها ونحن نؤفل مكرم لم تقعدبنا الأمهات
ولا بهم ولم نزعنا أعراق السوم ولا إياهم فعلا ممتا لحدود ونحر العيون والجحيف
والتصغر والبأ والتكبر الكثرة عدد أم لفضل جلد أم ل طول معتقد وإنا وإياهم
لكما قال الأول

لا ابن عمك لا أفضلت في حسب عني ولا أنت دينا في فقرتي
ومقاطع الأمور ثلاثة حرب سيده أو سلم قريره أو ملجأه وغفيره فقال الملك لا تنشطوا
عقل السوارد ولا تلقوا العون القواعد . ولا تؤذوا نسير ان الأحقاد فيها
المتلفة المستأمله والجائحة والألبه وعفوا بالحلم أبلدا الكلم وأنيسوا الى السبيل
الأرشد . والمهج الأقصد فان الحرب تقبل بزرج العسرو وتدر بالويل
والشود ثم قال الملك

الأهل ألى الأقوام بذل نصيحة • جوت بهامتي حبيبا وسيدا
وقلت أعلم أن التساير عادت • عواقبه للذل والفضل جرحا
فلا تقعدا زناد العقوق وأبقيا • على العزة القضاء أن تهتما
ولا تخسرا بأبحر عليك • عواقبها يوما من الشر أمانا
فان جئنا الحرب للعين عروضة • تقوهم منها الدعاء المقدما
حذار فلا تستنوها فانها • تغادرنا الأتية الأسم مكثما
فقالا لا أيها الملك بل تقبل محمل وطبع أمرنا ونطفي النار ونحمل الفتح

وَتُوبَ إِلَى السَّلَامِ (قَالَ أَبُو عَلِيٍّ) قَوْلُهُ تَنَاحَنُ مِنَ الشَّجَاعَةِ هِيَ الْعِدَاوَةُ . وَالْجِدْمُ الْأَصْلُ قَالَ أَوْسُ بْنُ حَجْرٍ

غَنَى تَأَوَّى بِأَوْلَادِهَا لَهَاكَ جِدْمٌ تَعْمِيْرُ مَرٍ
وَكَذَلِكَ الْجَذْرُ وَجُذُوْرُ الْحَسَابِ مِنْهُ وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ الْجَذْرُ بِكَسْرِ الْجِيمِ . وَقَالَ
أَبُو بَكْرِ التَّمِيمِيُّ رَكِبَ الرَّجُلُ رَأْسَهُ فِي النَّخْرِ خَاصَةً (قَالَ أَبُو عَلِيٍّ) وَلَمْ أَسْمَعْ هَذِهِ الْكَلِمَةَ
مِنْ غَيْرِهِ فَأَمَّا التَّمِيمِيُّ بِالْمِيمِ فَالتَّكْبِيرُ وَأَنْشِدِ يَعْقُوبُ

وَحَطَبَ قَوْمٌ قَدَمُوهُ أَمَامَهُمْ نَقَبَهُ بِهِ مُخَمَّطٌ تَبَاحٍ
. وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ يَقَالُ رَكِبَ الرَّجُلُ هِمَّاجَهُ (١) إِذَا لَجَّ وَخَلَّ . وَالْإِسْتِغْقَابُ اسْتِغْفَالُ
مِنَ الْحَقِيَّةِ أَوْ مِنَ الْحَقَابِ فَأَمَّا الْحَقِيَّةُ فَتَجْعَلُ فِيهِ الرَّجُلُ مَتَاعًا مِنْ خُرْجٍ أَوْ غَيْرِهِ
وَحَقِيَّةُ الْجَلِّ الَّتِي تَكُونُ وَرَاءَ الرَّجُلِ تُحْشَى بِنَا أَوْ حَشِينَا وَقَوْلُ نُصِيبُ فِي سَلِيمَانَ
ابْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ رَحِمَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى

أَقُولُ لِرَكْبٍ قَافِلِينَ لَقِيتُهُمْ قَفَازَاتٍ أَوْشَالَ وَمَوْلَاكَ قَارِبٍ
فَقَوَا خَيْرَ وَنَاعِي سَلِيمَانَ إِنِّي لَمَعْرُوفُهُ مِنْ أَلِ وَدَّانٍ طَالِبٍ
فَعَا جَوَانًا تَنَوَّابًا لَنِي أَنْتَ أَهْلُهُ وَلَوْ سَكُنَا أَتَيْتَ عَلَيْكَ الْحَقَابِ
مِنَ الْحَقِيَّةِ وَالْحَقَابِ بِرِيمٍ تُشَدُّ بِهِ الْمِرَامُ وَسَطُهَا وَالْبَرِيمُ خِيَطٌ فِيهِ لَوْنَانُ وَهَذَا مَثَلٌ لِمَا
أَنْ يَكُونَ أَرَادَ أَنْ يَحْتَرِمَ بِالْفَحَاحِ أَوْ جَعَلَهُ فِي وَعَاتِهِ . وَالْهُوَّةُ الْحَوْبَةُ . وَالْبَوَارُ الْهَلَاكُ
. وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ الْأَصْلُ وَالْأَصْلُ وَاحِدٌ . وَالْإِنْشِكَاكُ الْإِتْقَاضُ وَالْإِنْشَاكُ
وَاحِدُهُمَا نَكْتُ وَهُوَ مَا نَقُضُ مِنَ الْأَخِيَّةِ وَالْحَبَالِ لِإِعَادَاتِيَّةٍ وَمِنْ بَشِيرٍ نَكْتُ
. وَالسُّهْمَةُ الْقَرَابَةُ . وَرَافِقُهُ نَاعِمٌ مِنَ الرِّفَاقَةِ . وَالطَّلْبَةُ تَابِتَةٌ . وَمَثَرِيَّةٌ مُتَصِلَةٌ
مَأْخُودَةٌ مِنَ التَّرَى وَهُوَ التَّرَابُ النَّدِيُّ يَقَالُ تَرَيْتَ التَّرَابَ إِذَا بَلَّغْتَهُ قَالَ جَرِيرٌ

فَلَا تُؤَيِّسُونِي وَيَسْكُمُ التَّرَى فَإِنَّ الْقَدِيَّ يَسْنِي وَيَسْكُمُ مَسْنَى
وَيَقَالُ قَدَرْتُ بِكَ أَيْ كَثُرَتْ بِكَ . وَرَبِّي يُوَفِّلَانِ بَنِي فُلَانٍ أَيْ صَارُوا أَكْثَرَهُمْ

(١) قَوْلُهُ يَقَالُ رَكِبَ الرَّجُلُ هِمَّاجَهُ (١) إِذَا لَجَّ وَخَلَّ (قَوْلُهُ تَنَوَّابًا لَنِي أَنْتَ أَهْلُهُ) (قَوْلُهُ تَرَيْتَ التَّرَابَ إِذَا بَلَّغْتَهُ) (قَوْلُهُ فَإِنَّ الْقَدِيَّ يَسْنِي وَيَسْكُمُ مَسْنَى) (قَوْلُهُ وَرَبِّي يُوَفِّلَانِ بَنِي فُلَانٍ أَيْ صَارُوا أَكْثَرَهُمْ)

وَأَتَرَى الرَّجُلَ يَتَرَى إِذَا كَثُرَ مَالُهُ وَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ وَالشَّرَاءُ وَالنَّزْوَةُ جِيعًا كَثُرَ الْمَالُ وَقَدْ
تَكُونُ النَّزْوَةُ كَثْرَةَ الْعَدَدِ وَيَنْشُدُ بَنُو مَعْبِلٍ

وَنَزْوَةٌ مِنْ رِجَالٍ لَوْ رَأَيْتَهُمْ لَقُلْتُ أَحَدِي حَرَّاجِ الْبُخْرَمِ أَقْرَ

فَالنَّزْوَةُ هُنَا كَثْرَةُ الْعَدَدِ وَيُرْوَى وَتُورَةُ مِنْ رِجَالٍ وَهُمْ الَّذِينَ يَتَوَرَّوْنَ فِي الْحَرْبِ
وَمُعْرَضَةٌ مِمَّا كُنْتَ قَدْ أَمَكَنْتَ مِنْ عُرْضِهَا أَيْ مِنْ جَنْبِهَا وَنَاحِيَتِهَا يَقَالُ قَدْ أَعْرَضَ
لَكَ الطَّيُّ فَأَرَمَهُ أَيْ قَدْ أَمَكَنْتَ مِنْ عُرْضِهِ . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ صَارَ يَصِيرُ صَيْرَةً وَزَوْ وَمَصِيرًا
وَالْبُخْرَمُ الْأَمْرُ الَّذِي يَرْجِعُ إِلَيْهِ . وَاسْتَعْمَلَ الدَّاءُ اسْتَدَاهُ وَهُوَ أَنْ يَصِيرَ مِثْلَ الْفَعْلِ
وَيَنْقَضِبَتْ تَقَطَّعَتْ . وَشِمْلُ الْبِلَادِ عَمٌّ وَشِمْلٌ يَشْمَلُ أَفْصَحُ وَقَالَ أَبُو عِيْنَةَ شَمِلَ
يَشْمَلُ وَأَنْشَدَنَا

كَيْفَ تَوَيَّ عَلَى الْفَرَاشِ وَلَمَّا * تَشْمَلُ الشَّامُ غَارَةً شَعْوَاءَ

. وَالْأَسَاءَةُ الْأَطْيَاءُ وَاحِدُهُمْ آمَسٌ قَالَ الْبَغِيثُ

إِذَا قَاسَمَهَا الْأَسَى التَّطَامَى أَذْبَرَتْ * غَشِيَتْهَا وَازْدَادَ وَهْيَ أَهْرُومُهَا

الغَشِيَتْ مَسَالَ مِنْ الْبُخْرَمِ مِنْ مِلَّةٍ أَوْ قِجٍّ وَالْأَسَاءُ الدَّوَاءُ . وَالزَّوَةُ الْعَوْنُ قَالَ اللَّهُ
عَزَّ وَجَلَّ « فَأَرْسَلَهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي » وَالزَّعَامَةُ الرِّيَاسَةُ وَيُقَالُ السِّلَاحُ وَهِيَ هُنَا
الرِّيَاسَةُ قَالَ لَيْلِدُ

تَطِيرُ عِدَانِدَا الْأَشْرَارِ شُعْفًا * وَوَرَّاءَ الزَّعَامَةِ لِقُعْلَامِ

. وَجَلَبَهُ عَلَيْهِ وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ جَدَّبَ السَّمَرَ بَعْدَ عَجْمَةِ أَيْ عَلَيْهِ قَالَ
ذُو الرِّمَّةِ

فَيَا لَيْتَ مَنْ خَدَّ أَسِيلَ وَمَنْطَقِ * رَحِيمٍ وَمِنْ خُلُقٍ تَعْلَلُ بَادِيَهُ

. وَالْمَقَامَةُ الْمَجْلِسُ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ الْمَجْلِسُ النَّاسُ وَأَنْشُدِيَتْ مَهْلَهْلُ

نُبِّهْتُ أَنْ النَّارَ بَعْدَكَ أَوْقَدْتُ * وَأَسْتَبِ بَعْدَكَ يَا كَلْبُ الْمَجْلِسِ

. قَرَفًا (قَالَ أَبُو عَلِيٍّ) هَكَذَا أَمْلَأَ قَرَفًا عَلَى فَعْلٍ أَيْ خَلِيقًا وَكَانَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ

يقول يقال أنت قرف من كذا ولا يقال قريف ولا قريف . ويقال إنه تليق لكذا
وكذا وقد خلق خلافة وإنه بدير بكذا وكذا وقيل جدارة وإنه لم يروى وح
لذلك وإنه لم يروى بكذا وكذا وقفن وإنه ليس أن يفعل ذلك ويبنى ويجمع وليس
يقال فيه عيسو ولا عسا (١) وإنه لم يروى به وقد جئنا بحاجتي ولا يقال أنت جئ
بكذا ولا عسى . ويقال في هذا كلما أخطئه وأجدره وأجراه وأجسه وأجسه وأجسه
وما أقرقه . ويقال في هذا كله أفل به أعس به أقرقه . (قال أبو علي) وقد روى بن سنان
غيره بن أبي بن الأعرابي أنت قرف بكذا وحج بكذا وهما عندنا بازان . (وقال أبو علي)
ويقول قرف عليه يقرف قرفا إذا نبت عليه وقرف فلان فلانا إذا وقع فيه كانه يقشره
وقرفت القرحة إذا فترتها . ويقال ركنهم على مثل مقرف الصمغة أي مقشرها
والقرف القشر والقرف القشر والقرفة القشرة ولهذا سمي هذا التابل قرفة لانه
لما شجر . ويقال صبح نوبه بقرف السدر . وقال الأصمعي أقرف الرجل وغيره إذا
داني الهبة فهو مقرف . ويقال أخنى عليه القرف أي مداته المرض . ويقال قرف
فلان بسوءه فهو مقرف . ومن قرفة لمن القوم أي من تهم والمقارفة الجماع وفي
حديث عائشة رضي الله عنها « إن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصيح جيبا عن
قراف غير احتلام » . ويقال أقرف إذا اكتسب والقروف الأوعية واحدها قرف
. وشروها من ثلها . ولما والبد والمثب بمعنى واحد . وانظر أن يطر الرجل إلى
أحد عرقه . يقال إنه ليقتار لي إذا نظر إليه بمؤخر عينه ولم يستقبله بظهره . وأنشدني

أبو بكر بن زيد

إذا تهازرت وما بين من خرد . ثم كسرت العين من غير عور

ألفيتني ألوي . بعد الميم . أحبل ما حلت من خير ومنير

. وقال أبو عبيدة الجنيب التكري . (قال أبو علي) جدنا بعض مشايخنا عن أبي

العباس أحمد بن يحيى أنه قال بلغني أنه قيل لأصمعي قال أبو عبيدة الجنيب التكري

والبأ والتكبر قال أما البأ فقم وأما الخيف فلا . وحدثني أبو بكر بن دريد قال
حدثني أبو حاتم قال قلت لأصمعي أقول في التهدأ برق وأرعد فقال لالست أقول
ذلك إلا أن أرى البرق أو أسمع الرعد فقلت فقد قال الكلب

أَرْقُ وَأَرْعَدُ يَازِيدُ * لِمَا وَعَيْدُكَ لِي بِضَارٍ

فقال الكُمَيْتُ جَرَمَ قَاتِي مِنْ أَهْلِ الْمَوْصِلِ لَيْسَ بِحُجَّةٍ وَالْحُجَّةُ الَّذِي يَقُولُ

إِذَا جَاوَزْتَ مِنْ ذَاتِ عِرْقٍ نَبِيَّةٌ * فَقُلْ لِأَبِي قَابُوسَ مَا شِئْتَ فَارْعُدْ

فأنت أبا زيد فقلته كيف تقول من الرعد والبرق فقلت السماء فقال رعدت
وبرقت فقلت فن التهدأ قال رعد وبرق وأرعد وبرق فأجازا اللتين جميعا وأقبل
أعرابي مخرم فأرادت أن أسأله فقال لي أبو زيد عني فأنا أعرف بسؤاله منك فقال يا أعرابي
كيف تقول رعدت السماء وبرقت أو أرعدت وأبرقت فقال رعدت وبرقت فقال
أبو زيد فكيف تقول للرجل من هذا فقال أمن الخيف تريد عني التهدأ فقلت نعم
فقال أقول رعد وبرق وأرعد وأبرق . ونحروني تهروني وتوسوسني وقال
يعقوب خروته قهرته . والمداجاة المسارة قال الأصمعي دجا الليل يدجوا إذا ألبس كل
شيء وأنشد غيره

فَاشْبِهْ عَمْرُو غَيْرَ أَعْتَمَ فَاجِرُهُ أَيْ مَذْجَا الْأَسْلَامُ لَا يَخْتَفُ

يعني ألبس كل شيء وقال بعض العرب ترى الجباري الصفر فيتنفس ريشها فإذا
سكن روعها دجا ريشها أي ركب بعضه بعضا وقيل لأعرابي بأى شيء تعرف حمل الشاة
فقال بأن تستفيض خصرها وتنجوس شعرها ويخشف حياؤها . وقوله غفيرة أي
غفران والعرب تقول ليست فيهم غفيرة أي لا يغفرون ويقال جازا جاعا غفيرا
والجاء الغفير والغفر زفير الثوب والغفر الشعر الذي على ساق المرأة والغفر منزل
من منازل القمر كلها مسكنة الغاء مفتوحة العين والغفر ولأر وية والجمع أغفار
والغفارة السحاب تراها كأنهم فوق السحابة والغفارة الجلدة التي تكون على رأس

القوس في الحرب تجرى عليها الورى والغفارة خرقه تلبسها المرأة تحت محفعتها وتقي بها
الحمال من الدهن ويقال غفّر الرجل يغفّر غفراً إذا برأ من مرضه وغفّر إذا كس
قال الشاعر

خَلِيلِي إِنَّ الدَّارَ غَفْرًا لَدَى الْهَوَى * كَيْتَغْفِرُ الْمُحْمَمُ أَوْ صَاحِبُ الْكَلَمِ
وَعَفْرُ الْجُرْحِ يَغْفِرُ غَفْرًا إِذَا فَسَدَ وَعَفْرُ الرَّجُلِ الْمَنَاعَ فِي الْوَعَاءِ يَغْفِرُهُ غَفْرًا وَيُقَالُ
أَصْبَحَ نَوْبُكَ نَالِ السَّوَادِ فَهِيَ أَغْفَرُ لَوْ سَخِ أَيُ أَغْفِيهِ . وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ نَشَطَتِ الْعُقْدَةُ
عَقْدَهَا وَأَنْشَطَهَا حَلَّتْهَا . وَأَمَّا قَوْلُهُ وَلَا تُلْقُوا الْعُونَ فَأَنْتَ هُوَ مِثْلُ وَأَصْلُهُ فِي الْأَبْلِ
يُقَالُ لَقِمَتِ النَّاقَةُ إِذَا حَمَلَتْ وَأَلْقَعَهَا الْقَعْلُ ثُمَّ ضَرَبَ ذَلِكَ مَثَلًا لِلْحَرْبِ إِذَا ابْتَدَأَتْ
. وَالْعُونَ جَمْعُ عَوَانٍ وَهِيَ التَّيْبُ يُقَالُ لِلْحَرْبِ عَوَانٌ إِذَا كَانَ قَدْ قُتِلَ فِيهَا مَرَّةٌ بَعْدَ
مَرَّةٍ . وَتُورَثُ أَنْذُكُوا قَالَ أَبُو زَيْدٍ يُقَالُ أَرْنَاكَ تَأْرِيَةً أَيْ عَظْمَهَا وَنَعْمَهَا تَيْمَةً
مِثْلُهُ وَكَذَلِكَ نَارُكَ نَذْكِيَةً أَيْ أَلْتِي عَلَيْهَا حَطْبًا أَوْ بَعْرًا تَهَيَّجَ وَاسْمُ الَّذِي يُلْقَى عَلَيْهَا
مِنَ الْحَطْبِ أَوْ الْبَعْرِ الذُّكْيَةُ وَأَرْتِ نَارُكَ تَأْرِيَةً مِثْلُهُ وَاسْمُ مَا تُورَثُ بِهِ النَّارُ
الْأَرَاتُ . وَالْأَلِيلَةُ الشُّكْلُ وَالْجَانِحَةُ الْاسْتِصَالُ أَنْشَدَنِي أَبُو بَكْرٍ

فَهِيَ الْأَلِيلَةُ إِنْ قَتَلْتُ حُورًا وَلِي * وَهِيَ الْأَلِيلَةُ إِنْ هُمْ لَمْ يُقْتَلُوا
وَالْأَلِيلُ الْأَنْبِيَاءُ قَالَ ابْنُ مَيْمُونٍ

وَقُولَا لَهَا مَا تَأْمُرُ مِنْ لَوَائِمِي * لَهُ بَعْدَ نَوْمَاتِ الْعِيُونِ أَلِيلُ
أَيُّ أَنْبِيَاءٍ وَيُقَالُ سَمِعْتُ أَلِيلَ الْمَاءِ وَخَرِيرَهُ وَقَسِيئَهُ أَيْ مَوْتُ جَرِيهِ . وَالْأَبْلَادُ لَا تَارُ
وَاحِدَهَا بَلْدٌ وَكَذَلِكَ التُّدُوبُ وَاحِدُهَا تَدْبٌ . وَالْحَبَارُ وَالْجَعْرُ وَالْعُلُوبُ لَا تَارُ . وَالْقَعْمُ
الْأَرْوَالُ الْمَذْرُوءَاتُ قَالَ ابْنُ أَحْمَرَ

أَزَاهِمُ بَابِ ابْدِ يَقْعُونِي * وَبِالْظَّهْرِ مَنِي مَنْ قَرَّ الْبَابُ عَانِدُ
وَالزَّبْرُجُ السَّحَابُ الَّذِي تَسْفِرُ الْمَرْجُ وَهَذَا قَوْلُ الْأَصْمَعِيِّ وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ دُرَيْدٍ
رَجَعَهُ اللَّهُ لَا يُقَالُ زَبْرُجٌ إِلَّا أَنْ تَكُونَ فِيهِ شَجَرَةٌ . وَالْقُلُّ الْقِلَّةُ . وَالذِّلُّ الْقِلَّةُ

. وَالْقَعَسَاءُ النَّابِتَةُ . وَتَقَوُّهُمْ تَسْقِيهِمُ الْقَوَاقِ وَالْقَوَاقِ مَا بَيْنَ الْحَلْبَتَيْنِ كَأَنَّهُ يَحْلُبُ
حَلْبَةً ثُمَّ يَكْتُ ثُمَّ يَحْلُبُ أُخْرَى . وَالْقُسْمُ وَالْمُقْسَبُ وَاحِدٌ وَهُوَ الْمَخْلُوطُ . وَلَا
تَسْتَنْبِثُهَا مَثَلٌ أَيْ لَا تَخْرُجُ وَأَنْبِثُهَا وَهُوَ مَا تَخْرُجُ مِنْ الْبَرِّ إِذَا حُفِرَتْ بِهِ دَلَا تُشِيرُ وَ
الْحَرْبُ . وَمُكْتَسَمٌ مَقْطُوعٌ ﴿١٠﴾ وَقُرِئَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ بِنِ دَرِيدٍ لَأَبِي الْعَمِيَلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَالِدٍ
وَأَنَا أَسْمَعُ

لَقِيتُ ابْنَةَ السَّهْمِيِّ زَيْنَبَ عَنْ عُقْرِ وَحْنٍ حَرَامٍ مَسَى عَاشِرَةَ الْعَشْرِ
وَإِنَّا وَإِيَّاهَا الْحَسَمُ مَيِّتُنَا جِيعًا وَسِيرَانَا مَغْدُودُونَ
قوله عن عُقْرِ عَنْ أَيِّ بَعْدِ حِينَ يَقَالُ مَا لَقَاءَ الْأَعْنَ عُقْرَى بَعْدِ حِينَ . وَنَحْنُ
حَرَامٌ أَيْ تُحْرَمُونَ . مَسَى عَاشِرَةَ الْعَشْرِ بِمَعْنَى أَنَّهُ لَقِيَهَا بَعْدَ فَنَاءِ عَشِيَّةٍ عَرَفَةٍ وَهُوَ مَسَى
عَاشِرَةَ الْعَشْرِ . وَقوله حَمٌ مَيِّتُنَا يَقُولُ مَيِّتُ النَّاسِ بِالْمَرْءِ لَفَةً لَا يَجَاوِزُهَا أَحَدٌ
. وَسِيرَانَا أَيْ سَيْرِي أَنَا مَغْدُودٌ أَيْ مُسْرِعٌ وَسَيْرُهَا ذَوْقُ أَيْ ذَوْقُ قُرَى وَسُكُونُ لَانْتِهَاءِ تَرْفُقِ
بِهَا ﴿١١﴾ وَأَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ رَجَاهُ اللَّهُ قَالَ أَنْشَدَنَا أَبُو تَامٍ وَلَمْ يَسْمِ قَائِلَهُ فِي طَوْلِ
الَّيْلِ

أَلَا هَلْ عَلَى اللَّيْلِ الطَّوِيلِ مُعِينٌ • إِذَا تَرَحَّدْتُ أَرْوَحَنُ خَزِينٌ
أُكَايِدُهُ هَذَا اللَّيْلَ حَتَّى كَأَنَّمَا • عَلَى نَجْمِهِ أَنْ لَا يَغُورَ عَيْنٌ
وَبِاللَّهِ مَا أَوْقَسَكُمْ قَالِيَا لَكُمْ • وَلَكِنْ مَا يَبْقَى فَسَوْفَ يَكُونُ

وَقَرَأَتْ عَلَى أَبِي بَكْرٍ لِحَنْدُجِ بْنِ حَنْدُجٍ

فِي لَيْلٍ صَوْلُ تَنَاهَى الْعَرَضُ وَالطُّولُ كَأَنَّ عَالِيَهُ بِاللَّيْلِ مَوْصُولُ
لَا فَارَقَ الصُّبْحُ كَفَى إِنْ تَلَقَّرْتُ بِهِ وَإِنْ بَدَتْ غُرْمَتُهُ وَتَحْيِيلُ
لَاهِرُ طَالِ فِي صَوْلِ عَمَلُهُ كَأَنَّهُ حَبِيَّةٌ بِالسُّوْطِ مَقْتُولُ
مَتَى أَرَى الصُّبْحَ قَدْ لَاحَظَ حَيَايَهُ وَاللَّيْلُ قَدْ مَرَّقَتْ عَنْهُ السَّرَابِيلُ
لَيْلٌ تَحْيَرٌ مَا يَبْهَطُ فِي جِهَةِ كَأَنَّهُ فَوْقَ مَتْنِ الْأَرْضِ مَشْكُولُ

تَجُومُهُ رُكْدٌ لَيْسَتْ بِزَائِلَةٍ كَأَعْمَاهُنَّ فِي الْجَوِّ الْقَنَادِيلِ
مَا أَقْدَرَ اللَّهَ أَنْ يُدْنِيَ عَلَيَّ مَخِيطَ مَنْ دَارُهُ الْحَزَنُ مِمَّنْ دَارُهُ صَوْلُ
اللَّهِ يَطْوِي بِسَاطِ الْأَرْضِ بَيْنَهُمَا حَتَّى يَرَى الرَّبْعَ مِنْهُ وَهُوَ مَا هَوْلُ
﴿وَأَشْدُّ نَابِعُضَ أَصْحَابِنَا الْبَشَارِ﴾

خَلِيلِي مَا بِالْأَلْبِجَى لَا تَزْخَرِ وَمَا لِمُودِ الصَّبْحِ لَا يَتَوَضَّعُ
أَصْلُ التَّهَارِ الْمُسْتَنْيرِ طَرِيقَهُ أَمْ الدَّهْرِ لَيْلٌ كُلُّهُ لَيْسَ يَبْرَحُ
وَمَا لِي عَلَى الْبَيْلِ حَتَّى كَانَهُ يَلْبِغُنِي مَوْصُولٌ فَيَا تَزْخَرِ

﴿قَالَ أَبُو عَلِيٍّ﴾ وَأَحْسَنَ عَلَيَّ بْنِ الرَّقَاعِ فِي هَذَا الْمَعْنَى فَقَالَ

وَكَأَنَّ لَيْلِي حِينَ تَغْرُبُ سَمُّهُ بِسَوَادٍ خَرِثَتْهُ مَوْصُولُ

وَلِبَعْضِهِمْ فِي طَوْلِ الْبَيْلِ

مَا لِنَجُومِ الْبَيْلِ لَا تَغْرُبُ كَأَمَّامٍ مِنْ خَلْفِهَا تُجْتَنَّبُ
رَوَاكِدًا مَا غَارَ فِي غَرْبِهَا وَلَا بَدَأَ مِنْ شَرْقِهَا كَوْكَبُ

وَقَدْ ذَكَرَ الْفَرَزْدَقُ الْعِلَّةَ فِي طَوْلِ الْبَيْلِ فَقَالَ

يَقُولُونَ طَالَ الْبَيْلُ وَالْبَيْلُ لَا يَطُلُ وَلَكِنْ مَنْ يَبْكِي مِنَ الشَّوْقِ يَسْتَهْرِ

وَقَالَ بَشَارٌ فِي هَذَا الْمَعْنَى

لَمْ يَطُلْ لَيْلِي وَلَكِنْ لَمْ أُنَمْ وَتَقَى عَنِ الْكَرَى طَيْفٌ أَلَمْ
وَإِذَا قُلْتُ لَهَا جُودِي لَنَا خَرَجْتَ بِالصَّبْحِ عَنْ لَوْثِمْ
نَفْسِي بِأَعْبَادِ عَنِّي وَأَعْلَى أَتْنِي بِأَعْبَادٍ مِنْ لَحْمٍ وَدَمٍ
أَنْ فِي بَرْدِي جِسْمًا نَاحِلًا لَوْ كَانَتْ عَلَيْهِ لَأَنْتَهُمْ
خَسَمَ الْحَبَابُ لَهَا فِي عُنُقِي مَوْضِعَ الْخَاتَمِ مِنْ أَهْلِ الْقَدَمِ

وَلَقَدْ أَحْسَنَ عَلَيَّ بْنُ بَسَّامٍ فِي هَذَا الْمَعْنَى أَشْدُّ فِي ابْنِهِ أَبُو عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ

لَا تُظِلُّ اللَّيْلَ وَلَا آدَى أَنْ نَجُومُ اللَّيْلِ لَيْسَتْ تَعُودُ

لَيْلِي كَمَا سَاعَتِ فَإِنْ لَمْ تَجِدْ طَالُ وَإِنْ جَاءَتْ فَلَيْلِي قَصِيرُ

وحدثنا أبو بكر بن الأنباري قال حدثنا عبد الله بن خلف قال حدثنا أبو بكر بن الوليد
البرازي قال كان علي بن الجهم يستندني كثيرا شعر خالد الكاتب فأنشده فيقول ما صنع
شيأنا أنشدته يومه

رَقَدْتُ وَلَمْ تَرَنْ لِمَا سَهِرَ وَلَيْلُ الْمَحَبِّ بِلَا آخِرِ

وَلَمْ تَتَرَبَّعْ بِمَذْهَابِ الرِّقَا دَمَا صَنَعَ الدَّمْعُ مِنْ نَاطِرِي

فقال قاتله الله لقد أذمن الرمية حتى أصاب العرة ❦ وأنشدنا بعض أصحابنا العلي بن
العباس الرومي في طول الليل

رُبَّ لَيْلٍ كَأَنَّهُ الدَّهْرُ طَوَلَا قَدْ تَسَاهَى فُلَيْسَ فِيهِ مَزِيدُ

ذِي نَجُومٍ كَأَنَّهُنَّ نَجُومُ الشَّيْبِ لَيْسَتْ تَزُولُ لَكِنْ تَزِيدُ

ولسعيد بن جندب في طول الليل

يَا لَيْلُ بَلْ يَا أَبَدُ أَنَا مَعْنَاكَ عَدُ

يَا لَيْلُ لَوْ تَلَقَى الذِّي أَلْقَى بِهَا أَوْ تَجِدُ

قَصْرٌ مِنْ طُوكٍ أَوْ ضَعْفٌ مِنْكَ الْجَلْدُ

أَشْكُو إِلَى ظِلَالَةٍ تَشْكُو الذِّي لَا تَجِدُ

وَقَفَّ عَلَيْهَا نَاطِرِي وَقَفَّ عَلَيْهِ الشُّهُدُ

قال أبو زيد تقول العرب في مثل لها «جُباخي من يفعه سوء» أي بنت تلزم البيت
تجبا فيه نفسها خیر من غلام سوء لا خیر فيه قال ويقال للرجل إذا ولدت له جارية
«هنيئاً لك الناحية» وذلك أنه يزوج بنته فيأخذ مهرها بلالاً إلى ابنة فتفجها قال ويقال
أضرب القوم أضرباً إذا تكلموا وأصاح بعضهم إلى بعض . وأضرباً على الشيء أضرباً فهو

مُضِيٌّ إِذَا كُنْهَ وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ ضَبًّا فَهُوَ ضَابِيٌّ إِذَا لَصِقَ بِالْأَرْضِ قَالَ الْأَعْنَبِيُّ
أَهْوَى لَهَا ضَابِيٌّ فِي الْأَرْضِ مَقْتَصَصٌ * لَمْ يَلَمْ قَدَمًا خَفِيٌّ طَالَمَا خَشَعَا
قَالَ وَأَنْدَدْنَا أَبُو عَلِيٍّ لِلْعَبَّاسِ بْنِ الْأَخْنَفِ

أَيُّهَا الرَّاغِدُونَ حَوْلَ أَعْيُنُو فِي عَلَى اللَّيْلِ حِسْبَةً وَأَنْجَارًا
حَدَّثَنِي عَنْ النَّهَارِ حَدِيثًا أَوْصَفُوهُ فَقَدْ نَسِيتُ النَّهَارَا

وَأُمِّي عَلَيْنَا الْأَخْفَضُ وَقَرَأْتَهَا عَلَى ابْنِ الْأَنْبَارِيِّ لِسُوَيْدِ بْنِ أَبِي كَاهِلٍ
وَإِذَا مَا قُلْتُ لَيْلٌ قَدْ مَضَى * عَطَفَ الْأَوَّلُ مِنْهُ فَرَجَعَ
يَتَحَبَّبُ اللَّيْلُ نَجْوًا مُطْلَعًا * قُبُوهُ الْبَابُ بَطِيئَاتِ التَّبَعِ
وَيَرْجِيهَا عَلَى ابْطَانِهَا * مُغْرَبٌ اللَّوْنُ إِذَا اللَّيْلُ انْتَشَعَ

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ دُرَيْدٍ قَالَ حَدَّثَنِي عَمِّي عَنْ أَبِيهِ عَنْ هِشَامِ بْنِ مُحَمَّدٍ السَّكَبِيِّ عَنْ عَبْدِ
الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَبَّاسٍ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ عَاشَ الْأَوْسُ بْنُ حَارِثَةَ دَهْرًا وَلَيْسَ لَهُ وَلَدٌ إِلَّا مَالِكٌ
وَكَانَ لِأَخِيهِ الْخَزْرَجُ خِصَّةٌ عَمْرُو وَعَوُوفٌ وَجُشَمٌ وَالْحَرْثُ وَكَعْبٌ فَلَمَّا
خَضِرَ الْمَوْتُ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ قَدْ كُنَّا نَمُرُّكَ بِالتَّزْوِيجِ فِي شَبَابِكَ فَلَمْ تَزُوجْ حَتَّى خَضِرَ
الْمَوْتُ فَقَالَ الْأَوْسُ لِمَ هَلَّاكَ تَرَكْتُ مِثْلَ مَا لَكَ وَإِنْ كَانَ الْخَزْرَجُ ذَاعَ عِنْدَ
لِمَا لَكَ وَلَدٌ فَأَمَلْتُ الَّذِي اسْتَخْرَجَ الْعَذَقَ مِنَ الْجَرِيمَةِ وَالتَّارَمْنَ الزُّوْمَةَ أَنْ يَجْعَلَ لِمَا لَكَ
نَسْلًا وَرِجَالًا سَلَامًا يَا مَالِكُ الْمَنِيَّةُ وَالْأَدْنِيَّةُ وَالْعِتَابُ قَبْلَ الْعِقَابِ وَالْجُلْدُ لَا يَتَبَلَّدُ
وَاعْلَمْ أَنَّ الْقَبْرَ خَيْرٌ مِنَ الْفَقْرِ وَشَرُّ شَاوِبِ الْمُسْتَقْفِ وَأَقْبَحُ طَاعِمِ الْمُتَقَفِّ وَذَهَابُ
الْبَصَرِ خَيْرٌ مِنَ كَثِيرٍ مِنَ النَّظَرِ وَمِنْ كَرَمِ الْكَرِيمِ الدِّفَاعُ عَنِ الْجَسْرِ وَمِنْ قَلْدٍ ذَلَّ
وَمِنْ أَمْرِ قَلَّ وَخَيْرُ الْغَنَى الْقَنَاعَةُ وَشَرُّ الْفَقْرِ الضَّرَاعَةُ وَالْأَهْرُ يَوْمَانِ قِيَوْمٌ لَكَ
وَيَوْمٌ عَلَيْكَ فَإِذَا كَانَ لَكَ فَلَا تَبْطُرْ وَإِذَا كَانَ عَلَيْكَ فَاصْبِرْ فَكَلَامُهُمَا سَيَحْصِرُ فَأَمَّا
تَعَزُّنِي بَرِيٍّ وَبَعَثَكَ مَنْ لَا رَى وَلَوْ كَانَ الْمَوْتُ يُشْرَى لَسَلِمَ مِنْهُ أَهْلُ الدُّنْيَا وَلَكِنْ

الناس فيه مُسْتَوُونَ الشَّرِيفُ الْأَيْلُ وَالْأَسِيمُ الْمُعْلَهَجُ وَالْمَوْتُ الْمُقْبِتُ خَيْرٌ مِنْ
 أَنْ يُقَالَ لَمْ يَهَيْتُ وَكَيْفَ بِالسَّلَامَةِ لِمَنْ لَيْسَتْ لَهُ إِقَامَةٌ وَتُثْرَمُ الْمَصِيبَةُ سَوْءُ
 الْخَلْفِ وَكُلُّ مَجْمُوعٍ إِلَى تَلَفٍ حَيْثُكَ إِلَهْكَ قَالَ فَتَنَزَّلَ اللَّهُ مِنْ مَالِكٍ بَعْدَ بَنِي الْحَزْرَجِ
 أَوْ بَنِي هُذَيْلٍ (قَالَ أَبُو عَلِيٍّ) قَوْلُهُ فَعَلَّ الَّذِي اسْتَخْرَجَ الْعَذْقَ مِنَ الْجَرِيمَةِ . الْعَذْقُ
 الْخَلَّةُ تَنْفُسُهَا بِالْقَعَةِ أَهْلُ الْحِجَازِ وَالْعَذْقُ الْكِبَاةُ . وَالْجَرِيمَةُ الثَّوَاءُ وَالْوَيْبَةُ هِيَ
 الْمَوْتُومَةُ الْمَرْبُوطَةُ بِرَبِّهِ قَدْ حَوَّافِرَ الْخَيْلِ النَّارَ مِنَ الْحِجَارَةِ وَالْعَرَبُ تَقْسِمُ بِهَذَا
 الْكَلَامِ فَتَقُولُ لَا وَالَّذِي أَخْرَجَ الْعَذْقَ مِنَ الْجَرِيمَةِ وَالنَّارَ مِنَ الْوَيْبَةِ لَا فَعَلْتُ كَذَا
 وَكَذَا وَمِنْ أَيْمَانِهِمْ لَا وَالَّذِي شَقَّهِنَّ تَحْسَبْنَ مِنْ وَاحِدَةٍ يَعْنُونَ الْأَصَابِعَ وَيَقُولُونَ
 لَا وَالَّذِي أَخْرَجَ قَائِبَةً مِنْ قُوبٍ يَعْنُونَ فَرْخًا مِنْ بَيْضَةٍ وَيَقُولُونَ لَا وَالَّذِي وَجَّهَهُ زَيْمٌ
 بَيْنَهُ أَيْ قَصَدَهُ وَحْدَاهُ . وَالْبُسْلُ الشَّجْعَانُ وَاحِدُهُمْ بَاسِلٌ وَالْبَسْلَةُ الشَّجَاعَةُ قَالَ
 الْفَرَاءُ الْبَاسِلُ الَّذِي حُرِّمَ عَلَى قَرْنِهِ الدَّوْنُومَةُ لِشَجَاعَتِهِ أَيْ لَشِدَّتِهِ لِأَنَّهُ لَا يَمُوتُ قَرْنُهُ وَلَا يَكْتُمُ
 مِنَ الدَّوْنُومَةِ أُخْذٌ مِنَ الْبُسْلِ وَهُوَ الْحَرَامُ وَقَالَ غَيْرُهُ الْبَاسِلُ الْكَرِيمُ الْمُنْظَرُ وَأَمَّا
 قِيلَ لِلْأَسَدِ بَاسِلٌ لِكِرَاهَتِهِ وَجْهَهُ وَجْهَهُ يَقَالُ مَا بَسِلَ وَجْهَهُ فَلَانِ قَالَ أَبُو
 ذُؤَيْبٍ

فَكُنْتُ ذُؤَيْبَ الْبَرِّ لَمَّا تَبَسَّلْتُ * وَسُرْبْتُ أَجْفَانِي وَوَسَدْتُ سَاعِدِي

تَبَسَّلْتُ فَقَطَعَ مَنَظَرَهَا وَكَرِهْتُ وَقَالَ شَيْخُنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ الْبَاسِلُ الْمُرْ
 وَقَدْ بَسِلَ الرَّجُلُ يَبْسُلُ بَسْلَةً إِذَا صَارَ مُرًّا . وَالْمُسْتَقْصَى الْمُسْتَقْصَى يَقَالُ اسْتَقْصَفَ
 مَا فِي أَنَاثِهِ وَاسْتَقْفَ إِذَا شَرِبَ الشُّقَافَةَ وَهِيَ الْبَقِيَّةُ تَبْقَى فِي الْأَنَاءِ . وَالْمَقْتَفَى لَا خَذَّ بَهْلَةً
 وَمِنْهُ سَمَى الْقَفَافُ . وَأَمْرٌ كَرُّ عَدْدِهِ يَقَالُ أَمْرُ الْقَوْمِ بِأَمْرٍ إِذَا كَرَّرَ عَدْدَهُمْ
 قَالَ لَيْسِدُ

نَعْلُوهُمْ كُلَّ يَتِيٍّ لَهُمْ سَلَفٌ * بِالْمَشْرِقِ وَلَوْلَا ذَلِكَ قَدْ أَمْرُوا

قوله ومنه سمي القفاف هو كافي القاموس والاسكان الضمير في نفس الذراهم أي يسرقها بين أصابعه كتبه عنه

وَأَنْشَدَنَا أَبُو زَيْدٍ • أَمْ جَوَارِضُهُ غَيْرُ أَمْرٍ • ضَوْهَانَسْلُهَا وَأَمْرُ الْمَالِ وَغَيْرُهُ بِأَمْرِ
أَمْرَةٍ وَأَمْرَانَا كَثُرَ قَالَ الشَّاعِرُ

وَالْأَمْرُ مِنْ شَرِّ مَا يُصَالِحُهُ • وَالْبَرُّ كَالْغَيْثِ نَبْتُهُ أَمْرٌ

وَيُقَالُ فِي مِثْلِ فِي وَجْهِهِ مَا لَمْ تَعْرِفْ أَمْرَهُ وَأَمْرَهُ أَيْ عَامِدُهُ وَكَثَرَتْهُ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى
« وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُنَادِرِيهَا » أَيْ كَثَرْنَا وَقَالَ أَبُو عِيْسَى يَقَالُ خَيْرُ
الْمَالِ سِكَّةُ مَأْبُورِهِ أَوْ مُهْرَةٌ مَأْمُورُهُ فَلَا مَأْمُورَ إِلَّا كَثِيرَةً وَالْمِنْ مِمَّنْ أَمْرُهُ اللَّهُ أَيْ كَثَرَتْهَا
وَكُنْ يَنْبَغِي أَنْ يَقَالُ مُؤْمَرَةٌ وَلَكِنَّهُ اتَّبَعَ مَأْبُورَهُ . وَالسِّكَّةُ السَّطْرُ مِنَ الْخَلِّ
وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ السِّكَّةُ الْحَدِيدَةُ الَّتِي يُطْلَعُ بِهَا الْأَرْضُونَ . وَالْمَأْبُورَةُ الْمُصْلَحَةُ يَقَالُ أَبْرَتِ
الْخَلَّ أَبْرَةً أَبْرًا إِذَا قُصِّعَتْ وَأَصْلَحَتْهُ وَقَدْ قُرِئَ أَمْرٌ نَامَتْ قَرْيَةً عَلَى مِثَالِ فَعْلَانَا (أَخْبَرَنَا الْقَائِلُ) .
عَنْ ابْنِ كَيْسَانَ أَنَّهُ قَدْ يَقَالُ أَمْرٌ بِمَعْنَى أَمْرِهِ يَكُونُ فِيهِ لَفْظَانِ فَعْلٌ وَأَفْعَلٌ . وَتَعْرُ تُطَبُّ
وَيُقَالُ عَرَفْلَانُ فَلَا نَعْرًا وَعَرٌّ تَعْرٌ وَعَرٌّ تَعْرٌ وَعَرٌّ تَعْرٌ عَلَى أَهْلِهِ عَرَّازَةٌ مِنَ الْعَرِّ وَالْمُطَلَّجُ
الْمُنْتَهَى فِي الذَّنَاءِ وَالْقَوْمُ وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يَقُولُ هُوَ الَّذِي فِي نَفْسِهِ وَأَبَانُهُ . وَالْهَيْتُ الْأَحْقُ
الضَّعِيفُ قَالَ طَرَفَةُ

الْهَيْتُ لَا فَوَادِلَهُ وَالْهَيْتُ نَبْتُهُ فَمَهُ

وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ يَرْوِيهِ فِيهِ وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ أَخْبَرَنَا
عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمِّهِ قَالَ سَمِعْتُ أَمْرًا مِنْ الْعَرَبِ بِخَاصِمِ زَوْجَاهُ وَهُوَ يَقُولُ وَاقْتِهِ إِنْ
شُرِبَ لَاشْتِقَافٌ وَإِنْ ضَجَّعْتَ لَا انْجِعَافٌ وَإِنْ شَمَلْتَ لَا انْجِعَافٌ وَإِنْ لَسَّعَ لَيْلَةٌ
تَضَافُ وَتَنَامُ لَيْلَةٌ تَخَافُ فَقَالَ لَهَا وَاللَّهِ إِنْ لَكَ رَوَاءُ السَّاقِينَ قَعْوَاءُ الْفَعْدَيْنِ مَقَاءُ
الرَّقِيقَيْنِ مُقَاضَةُ الْكَسْحَيْنِ ضَيْقُ الْجَانِعِ وَشَرُّ شَائِعٍ (قَالَ أَبُو عَلِيٍّ) . الْانْجِعَافُ
الْانْصِرَاعُ يَقَالُ ضَرَبَهُ بِجَافِهِ وَجَعَفَهُ وَجَفَّاهُ وَكَوَّرَهُ وَجَوَّرَهُ وَجَعَفَلَهُ وَقَطَّرَهُ إِذَا
أَلْقَاهُ عَلَى أَحَدٍ قَطَرَهُ قَالَ طَلْفِيلُ

مطلب ما وقع في هذا من العرب في قوله تعالى وأمرنا من الله تعالى وأمرنا من الله تعالى

مطلب ما وقع في هذا من العرب في قوله تعالى وأمرنا من الله تعالى وأمرنا من الله تعالى

وَرَأَى كَضَةً مَا تَسْبَحُ بِحَبْنَةٍ • بَعِيرٌ حَلَالٌ غَادَرَهُ مَجْعَلٌ

وقال لبيد رضي الله عنه

فَلَمْ أَرِ يَوْمًا كَانَ أَكْثَرُ بَاكِ • وَحَسَنَاءَ قَامَتْ عَنْ طَرَفِي مَجُورٌ

وقال ابن قيس الرقيات

كَالشَّارِبِ النَّشْوَانَ قَطْرَهُ • تَمَلُّ الرِّفَاقَ تَفِضُّ عَيْتَهُ

وَأَتَيْتُكَ مَاذَا أَلْقَاءَ عَلَى هَيْئَةِ الْمَتَكِيِّ • وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ ضَرَبَهُ فَقَعَرَتْهُ وَجَحَدَهُ إِذَا صَرَعَهُ

• وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ وَابْنَ الْأَعْرَابِيِّ بَرَكْعُهُ صَرَعَهُ وَأَنْشَدَ رُؤْيَةَ

وَمِنْ هَمَزَاتِهِ تَبَرَكْعَا • عَلَى أَسْتِهِ زَوْبَعَةٌ أَوْ زَوْبَعَا (١)

وقال غيره ما البركعة القيام على أربع ويقال تبركعت الحمامة لذكرها أي بركت

• وَالْكَرَّوَاءُ الدَّقِيقَةُ السَّاقِينِ • وَالْأَكْرَادِقَةُ السَّاقُ وَالْكَرَى النَّوْمُ وَالْكَرْبَاعُ عُنَى

الْكُرَّوَانِ وَكَرَاءٌ مَمْدُودٌ مَوْضِعٌ • وَقَالَ أَبُو بَكْرِ الْقَعَوَاءُ الْمَتْبَاعَةُ مَا بَيْنَ الْفَخْزَيْنِ وَلَمْ أَسْمَعْ

هَذَا مِنْ غَيْرِهِ وَالَّذِي ذَكَرَهُ الْغَوِيُّونَ فِي كِتَابِهِمْ فِيمَا قَرَأْتَهُ الْقَعَوَاءُ الْمَتْبَاعَةُ مَا بَيْنَ الْفَخْزَيْنِ

• وَقَوْلُهُ مَقَاءٌ قَالَ أَبُو زَيْدٍ الْمَقَاءُ الدَّقِيقَةُ الْفَخْزَيْنِ وَكَذَلِكَ الرِّفَاءُ وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ الْمَقَاءُ

الطَوِيلَةُ وَالْمَقَى الطُّولُ وَرَجُلٌ أَمَقٌ طَوِيلٌ قَالَ رُؤْيَةُ

لَوْ أَحَقُّ الْأَقْرَابِ فِيهَا كَالْمَقَى • تَقْلِيلٌ مَا قَارَعَ عَنْ مَنْ سَمَرَ الطَّرِيقَ

يَصِفُ أَتْنًا • وَالْمَقَاضَةُ الْمُسْتَرْخِيَةُ • وَالْكُشْمَانُ الْخَاصِرَتَانِ وَهُمَا الْأَيْطَلَانِ

وَالْأَيْطَلَانِ وَالْقُرْبَانِ وَالصُّقْلَانِ وَاحِدُهُمَا قُرْبٌ وَصُقْلٌ وَكُشْحٌ وَطَلٌّ وَأَيْطَلٌ وَحَدَثْنَا

أَبُو بَكْرٍ رَجَعَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ قَالَ دَخَلَ أَبُو جُوَيْرِيَةَ الشَّاعِرُ

عَلَى خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَمَدَةَ فَقَالَ لَهُ خَالِدٌ أَلَسْتَ الْقَاتِلَ

ذَهَبَ الْجُودُ وَالْجُبْنُ دَجِيمَا • فَعَلَى الْجُودِ وَالْجُبْنِ السَّلَامُ

أَصْبَحْنَا وَبَيْنَ بَيْنِ بَطْنِ مَرْوٍ • مَا تَعْنَى عَلَى الْعُصُونِ الْحَمَامُ

أَذْهَبَ إِلَى الْجُودِ حَيْثُ دَفَنَتْهُ فَاسْتَخْرِجَهُ قَالَ أَبُو جُوَيْرِيَةَ أَنَا قَاتِلُ هَذَا وَأَنَا الَّذِي

(١) قوله زوبعة أو

زوبعافى اللسان قال

ابن بري ذكره ابن

دييد والجاهري بالزاي

وصوابه بالراء زوبعة

أوروبعا وفسر بأنه

القصور الحقيق وقيل

القصور العرقوب وقيل

الناقص الخلق وقيل

الضعيف اه كسبه

مجمعه

أقول بعده قَوَّبَ إِلَيْهِ الْحَرَسَ لِيَدْفَعُوهُ فَقَالَ خَالِدٌ دَعُوهُ لَا يَجْمَعُ عَلَيْهِ الْحَرَمَانُ وَتَغْنَعَهُ
الْكَلَامُ فَانْشَأَ يَقُولُ

لَوْ كَانَ يَقْعُدُ فَوْقَ الشَّمْسِ مِنْ كَرَمٍ • قَوْمٌ يَاؤُلَهُمْ أَوْ يَجْعِدُهُمْ قَعْدُوا
أَوْ خَلَّدَ الْجُودُ أَقْوَامًا ذَوَى حَسَبٍ • فِيمَا يَحَاوِلُ مِنْ آجَالِهِمْ خَلَّدُوا
قَوْمٌ سَنَانُ آبُوهُمْ حِينَ تَنْسِبُهُمْ • طَابُوا وَطَابَ مِنَ الْأَوْلَادِ مَا وَلَّدُوا
جَنٌّ إِذَا فَرَعُوا إِنْسٌ إِذَا أَمْنُوا • مَرَبْرُؤُنْ بِهَالِئِ الْإِذَا اخْتَسَدُوا
مُحْسَدُونَ عَلَى مَا كَانَ مِنْ نَعْمٍ • لَا يَنْزِعُ اللَّهُ عَنْهُمْ مَا لَهُ حُسِدُوا

قَالَ الْفَرَجُ مِنْ عِنْدِهِمْ لَمْ يَعْطُهُمْ شَيْئًا وَقَرَأَتْ عَلَى أَبِي بَكْرٍ بِرِيدِ الشَّمَاخِ

أَعَائِشَ مَا لَأَهْلًا لَا أَرَاهُمْ • يُضِيعُونَ الْهَجَانَ مَعَ الْمُضِيعِ
وَكَيْفَ يُضِيعُ صَاحِبُ مَدْفَاتٍ • عَلَى أَتْبَاجِهِمْ مِنَ الصُّفِيعِ

يَعْنِي أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ لَمْ تَسْقِدْ عَلَى نَفْسِكَ فِي الْمَعِيشَةِ وَتَلَزَمِ الْإِبِلَ وَالتَّعَرَّبْ فِيهَا فَرْتَعَلِهَا
مَا لَأَهْلًا أَرَاهُمْ يَتَعَهَّدُونَ أَمْوَالَهُمْ وَيَصْلَحُونَهَا وَأَنْتَ تَأْمُرُ بِتَنِي بِإِضَاعَةِ مَالِي ثُمَّ أَقْبَلَ
عَلَى ابْنِهِ يَمْدَحُهَا فَقَالَ وَكَيْفَ يُضِيعُ صَاحِبُ مَدْفَاتٍ أَذِفْتِ بَكْرَةَ الْوَبْرِ عَلَى أَتْبَاجِهِمْ
وَالْإِتْبَاجُ الْأَوْسَاطُ (قَالَ) قَالَ الْأَصْمَعِيُّ نَبِيجُ كُلِّ شَيْءٍ وَسَطُهُ وَغَيْرُهُ يَقُولُ نَظَاهَرُهُ وَرَوَى
أَبُو عِيْسَى عَنِ الْأَصْمَعِيِّ الْكَتْمَ مَا بَيْنَ الْكَاهِلِ إِلَى الظَّهْرِ وَالشَّيْخُ نَحْوُهُ وَهَذِهِ الْأَقْوَالُ
مُتَقَارِبَةٌ فِي الْمَعْنَى وَالصُّفِيعُ الْبَرْدُ وَالنَّدَى وَيُقَالُ الْجَلِيدُ . وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ مِنْ
أَمْثَالِ الْعَرَبِ «إِنَّهُ لَيُسْرِحُ حَسَوَاتِي أَرْتَعَاءُ» يَضْرِبُ مِثْلًا لِلرَّجُلِ يُرِيدُ أَنْ يَفْعَلَ أَمْرًا
وَهُوَ يَرِيدُ غَيْرَهُ وَالْأَرْتَعَاءُ شَرْبُ الرِّعْوَةِ يَقَالُ رَعْوَةٌ وَرَعْوَةٌ وَرَعْوَةٌ يَقُولُ فَهُوَ يَنْظُرُ ذَلِكَ
وَهُوَ يَحْسُو الْإِنِّ وَيُقَالُ «سَقَطَ الْعَشَاءُ عَلَى مِرْحَانٍ» يَضْرِبُ مِثْلًا لِلرَّجُلِ يَطْلُبُ الْأَمْرَ
الْتَّافِعَ فَيَقَعُ فِي هَلَاكِهِ . وَأَصْلُ الْمَثَلِ أَنَّ دَابَّةَ طَلَبِ الْعَشَاءِ فَهَجَمَتْ عَلَى الْأَسَدِ وَالتَّرْحَانُ
الْأَسَدُ بِلُغَةِ هَذِيلٍ وَبِلُغَةِ غَيْرِهِمْ مِنَ الْعَرَبِ الذَّنْبُ . وَيُقَالُ «سَقَى السَّيْفُ الْعَدْلَ»
يَضْرِبُ مِثْلًا لِأَمْرِ الذِّي قَدْ تَقَاوَتْ وَأَصْلُ هَذَا الْمَثَلِ أَنَّ الْحَرْثَ بَنِي ظَالِمٍ ضَرَبَ بِرَجُلٍ

بالسيف فقتله فأخبر بعذره فقال سبق السيف العذل . قال أبو زيد العرب تقول
 « ان كنت كاذباً فقلت قاعدا » أو ذهبت إليك فقلت الغنم وتقول « ان كنت
 كذوباً فسررت غنوماً بارداً » أى ذهب ليشارك فسررت الماء البارد . والغبوق
 ما اغتبت حاراً بالعشي وقرأت على أبي بكر للشماخ

إذا ما استأفهن ضربن منه * مكان الرمح من أنف القدوع

فقد جعلن صغائهن تبدو * بما قد كان نال بلا شفيع

استأفهن شهن يعنى الحمار فاذا فعل ذلك ضربن منه أعلى خيشومه وهو مكان الرمح
 اذا قد عت به أنف الفرس لانهن قد جلن منه . والقدوع الذى يقدع ويرد بالرمح وهو أن
 يرفع رأسه من عنقه نفسه أو من فرق أولاً يرضى للفحلة فيضرب أنفه ويصيح عن
 الطروقة وهو أن كان يقدع فهو قدوع كما قالوا الما يجلب ويركب حلوبة وركوبة
 . وصغائهن مافى قلوبهن أى كن يكره ولا يحتاج الى شفيع فلما جلن أبدين صغائهن
 الخبوءة وحدثن أبو بكر بن الابنارى قال حدثنا أبو الحسن الأسدى قال كتب
 أحمد بن المعتدل الى أخيه عبد الصمد بن المعتدل انى أرى المكر ومن حيث يرتجى المحبوب
 وقد شمل عرك وعم أذاك وصرت فيك كابي الابن العاق ان عاش نقصه . وان مات
 نقصه وقد خشت (١) بقلب جيئه لك ناصح والسلام فكتب اليه عبد الصمد

أطاع الفريضة وألته فنام على الأتس والجنه

كان لنا التار من دونه وأقرده الله بالجنه

ويظن نحوى اذا زرت به عين حماة الى كنه

وأشدنا أبو بكر بن الابنارى قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى النحوى للاضطرب بن
 قريع وقال وبلغنى أن هذه الايات قبلت قبل الاسلام يدهر طول وهى

لكل هم من الهموم سعة * والمضى والصبح لا فلاح معه

مابل من مبر مصابك لا * يملأ شيئاً من أمره وزعه

(١) قوله وقد خشت

الخ فى اللسان

وخشت صدره

تحسيناً أو غرت قال

عنتره • وخشت

صدرا جيه لك

ناصر اه كنه

مصححه

أُدْوَعْنَ حَوْضَهُ وَيَذْفُقْنِي * يَقُومَنَّ عَذْرَى مِنَ الْخُدَعَةِ
 حَتَّى إِذَا مَا انْجَلَتْ عَمَائِشُهُ * أَقْبَلَ يَلْكِي وَغَيْهَ جَعَهُ
 قَدْ يَجْمَعُ الْمَالَ غَيْرَ آكَلَهُ * وَبَاكَلَ الْمَالَ غَيْرُ مَنْ جَعَهُ
 فَاقْبَلْ مِنَ الدَّهْرِ مَا آتَاكَ بِهِ * مِنْ قَرِينَا بَعِثْهُ نَقَعَهُ
 وَصَلْ جِبَالَ الْبُعْدَانِ وَصَلْ أَلَا * حَبْلٌ وَأَقْصُ الْقَرِيبِ إِنْ قَطَعَهُ
 (١) وَلَا تُعَادِ الْفَقِيرَ عَلَّكَ أَنْ * تَرْكِعَ وَمَا وَالدَّهْرُ قَدْ رَفَعَهُ

قال أبو العباس وكان الأصمعي ينشد فصل جبال البعidan وصل الجبل (قال أبو علي) تقول العرب عَلَّكَ وَعَلَّكَ وَلَعَنَّ وَلَعَنَّ سمعه عيسى بن عمر من العرب ورواها الأصمعي عنه (قال أبو علي) قرأت على أبي بكر بن دريد في شعر أبي التجم قال عيسى بن عمر سمعت أبا التجم ينشد * أَعْدُلْ لَعْنَا فِي الرَّهَانِ تَرْسُلُهُ * وَأَنْشَدَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ دُرَيْدٍ رَجُلَهُ اللَّهُ لِحَمْدِ الْوَرِاقِ

فَاجَالُ مَنْ وَقَدْ الْمَشِيبُ نَذِيرُ * وَالْدَّهْرُ مِنْ أَخْلَاقِهِ التَّغْيِيرُ
 فَسَوَادُ رَأْسِكَ وَالْيَاسُ كَانَهُ * لَيْلٌ نَدَبٌ نَجْوُهُ وَتَسِيرُ
 وَأَنْشَدَنِي بَعْضُ أَهْبَانِنَا قَالَ أَنْشَدَنِي أَبُو يَعْقُوبَ بْنُ الصَّغَارِ الدَّوْدِيَّ جَهْوَةً

أَقَامِي الْبَلَا لَا أَسْتَرْجِعُ إِلَى غَدٍ * فَيَأْتِي غَدًا لَا يَكْتَبُ عَلَى أَمْسٍ
 سَابِكِي بِلَمَعِ أَوْدَمِ أَشْتَقِي * فَهَلْ لِي عُذْرَانِ بَكَيْتَ عَلَى نَفْسِي
 سَلَامٌ عَلَى الدُّنْيَا وَلَقَدْ عَمِيَتْهَا * سَلَامٌ غُدُوٌّ أَوْ رَوَاحُ الدُّرْمِيسِ
 وَأَنْكَرْتُ شَمْسَ الشَّيْبِ فِي لَيْلٍ لَمَتِي * لَعْمَرِي لَلَيْلِي كَانَ أَحْسَنَ مِنْ شَمْسِي
 كَأَنَّ الصَّبَا وَالشَّيْبَ يُطَمِسُ نَوْرَهُ * عُرُوسُ أَنْاسٍ مَا فِي لَيْلِهِ الْفُطُوسُ

وَأَنْشَدَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ النُّعَوِيُّ قَالَ أَنْشَدَنَا الْمُبَرِّدُ لِحَمْدِ الْوَرِاقِ
 أَلَيْسَ عَجِيبًا أَنْ الْفَتَى * يَصَابُ بِبَعْضِ الَّذِي فِي يَدَيْهِ
 فَمَنْ بَيْنَ الْبَالِهِ مُوجِعُ * وَبَيْنَ مَعْرِفَةِ غَدَايِهِ

(١) قوله ولا تعاد
 المشهور في كتب
 النحو والقصة ايراد
 هذا البيت بلفظ
 ولا تهين الفقير الخ
 شاهد ا على حذف
 فون التوكيد
 الخفيفة بعد قلبها
 ألفاذا الضمها ساكن
 كتبه محمده

مطلب ما قيل في
 الشيب والحضاب
 مدحا وذا

وَسَلَبَهُ الشَّبَابُ شَرَّ الشَّبَابِ • فَلَيْسَ يُعْزِيهِ خَلْقٌ عَلَيْهِ
وَأُنْشَدْنَا الْأَخْفَشَ لَعَنُوكَ عَلَى بَنِي جِلْهَ

جَلَالُ مَشِيئَتِهِ • وَأَنْتَ شَبَابُ رَحَلٍ
طَوَى صَاحِبِ صَاحِبَا • كَذَا اخْتِلَافُ الدُّوَلِ
أَعَاذَنِي أَقْصَرَى • كَقَالِ الْمَشِيئُ الْعَدْلُ
بَدَا بَدَلًا بِالشَّبَابِ • بِأَيَّتِ الشَّبَابِ الْبَدَلُ
جَلَالُ وَلَكِنَّهُ • تَحَامَاهُ حُورُ الْمُقَلِّ

وَأُنْشَدْنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نَفْطَوِيَهُ لِأَبِي دُلْفِ الْعَلِيِّ

نَظَرْتُ إِلَى بَعْضِ مَنْ لَمْ يَعْدِلْ • لَمَّا تَمَكَّنَ طَرْفُهُ مِنْ مَقْتَلِي
لَمَّا تَبَسَّمَ بِالْمَشِيئِ مَفَارِقِي • صَدَّتْ صُدُودُ مَفَارِقِ مُجْمَلِ
فَجَعَلْتُ أَطْلُبُ وَمَلَهَا يَنْعَطِفُ • وَالشَّبَابُ يَفْزَعُهَا بَأَنَّ لَا تَنْفَعُنِي

وَأُنْشَدْنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ أَنْشَدْنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحَدَ بَنِي بَحِي
النَّحْوِ

أَرَى بَصَرِي عَنْ كُلِّ يَوْمٍ وَلِيلَةٍ • يَكُلُّ وَخَطْوِي عَنْ مَدَى الْخَطْوِ يَقْصُرُ
وَمَنْ يَحْسِبُ الْأَيَّامَ نَسِيعِنَ حَجَّةٍ • يُعَيِّرُهُ وَالْأَهْرَ لَا يَنْتَغِيرُ
لَعَمْرِي لَنْ أَمْسِيَتْ أَمْشِي مُقَيِّدًا • لَمَّا كُنْتُ أَمْشِي مُطْلَقَ الْقَيْدِ أَكْثَرُ

وَأُنْشَدَنِي بَعْضُ أَهْبَابِنَا

حَتَّى حَامِيَاتُ الْأَهْرِ حَقَى • كَأَنِّي خَانِلٌ أَذْوَ لَصِيدِ
قَرِيبُ الْخَطْوِ يَحْسَبُ مِنْ رَأَى • وَلَسْتُ مُقَيِّدًا أَتَى بِقَيْدِ

وَقَالَ رَجُلٌ لَشَيْخٍ رَأَى عَمِيشِي مَنْ قَيْدًا يَأْسُخُ قَالَ الَّذِي خَلَقْتَهُ يَقْتُلُ فِي قَيْدِكَ يَعْنِي الْأَهْرَ

وَأُنْشَدْنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ السَّرِيِّ السَّرَاجُ النَّحْوِ

وَعَاتِبَ عَاتِي بِشَيْبٍ • لَمْ يَعْدِلْ لَمْ وَقَةٍ

فقلت اذعابني بشيبي • يا عائب الشيب لا بلغت

وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري قال أنشدنا عبد الله بن خلف

نُصُولُ الشَّيْبِ طَوْقِي بِطَوْقٍ • يُلَوِّحُ عَلَيَّ مِنْ تَحْتِ السَّوَادِ

اِذَا أَبْصَرْتَهُ فَكَأَنَّ وَحْرًا • بِأَطْرَافِ الْأَسْتَمَةِ فِي فَوَادِي

(قال) وأنشدنا أبي قال أنشدني أبو عبد الله بن المطيعي

إِنَّ الْكَبِيرَ إِذَا تَنَاهَتْ سِنُهُ • أُعْيِبَتْ رِيَاضَتُهُ عَلَى الرُّوَاضِ

وَإِذَا دُفِعَتْ إِلَى الصَّغِيرِ فَاتَمَّا • تَكْفِيهِ مِنْكَ إِشَارَةُ الْأَيْمَاضِ

وَعَلَيْكَ مَنْ نَسَجَ الزَّمَانُ عِمَامَةً • خَضَبَ الشَّيْبُ سَوَادَهَا بِبَيَاضِ

فَالْوَعْدُ يَبُوءُ عَنْ صَفَاتِهِ رَاجِعًا • مِثْلَ السَّهَامِ نَبَتْ عَنِ الْأَعْرَاضِ

وعن مدح الشيب من الشعراء فأحسن دُعبل حيث يقول

أَهْلًا وَسَهْلًا بِالشَّيْبِ فَانِهِ • سَمَةُ الْعَفِيفِ وَحَلِيَّةُ الْمُتَخَرِّجِ

وَكَأَنَّ شَيْبِي نَقَمٌ دَرَزَاهِرُ • فِي تَاجِ ذِي مُلْكٍ أَعْرُوسُ تَوَجِّ

وعن مدح الخضاب فأحسن عبد الله بن المعتز حيث يقول

وَقَالُوا التَّصَوُّلُ شَيْبٌ جَدِيدٌ • فَقُلْتُ الْخَضَابُ شَبَابٌ جَدِيدٌ

إِسَاءَةٌ هَذَا بِإِحْسَانِذَا • فَإِنْ عَادَ هَذَا فَهَذَا يَعُودُ

وأنشدني أبو معاذ عبدان المتطبيب قال أنشدني أبو هفان لنفسه

فَحَبَّبْتُ نَدْرًا مِنْ شَيْبِي فَقُلْتُ لَهَا • لَا تَهْجِي قِيَاضَ الصَّبْحِ فِي السُّدْفِ

وَزَادَهَا حَبًّا أَنْ رُحْتُ فِي سَمَلٍ • وَمَادَرْتُ نَدْرًا أَلْفُ فِي الصَّدْفِ

قال أبو زيد يقال عام أو طَفَ وَأَعْلَفَ وَأَقْلَفَ إِذَا كَانَ خَصِيصًا وَقَالَ الْعُقَيْلِيُّونَ

عَامٌ مَجَاعَةٌ وَمَجُوعَةٌ وَمَجُوعَةٌ • وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ الْأُمْرَةُ مَاحُولُ الْأَطْفَالِ مِنَ اللَّحْمِ وَقَالَ

ابن الأعرابي عَيْشٌ أَعْرَلُ وَأَرْقَضَلُ وَأَعْصَفُ وَأَعْطَفُ وَأَوْطَفُ وَأَعْلَفُ إِذَا كَانَ

مُخَصَّباً وهذه كلها تنقل في العام وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله قال أنشدني أبي
لرجل من خُرَاعَةِ

قَدْ كُنْتُ أَفْرَعُ لِبَيْضَاءِ أَبْصَرَهَا • مِنْ شَعْرٍ رَأْسِي وَقَدْ أَيَقَنْتُ بِالْبَلَقِ
أَلَا نَ حِينَ خَضَبْتُ الرَّأْسَ زَائِلِي • مَا كُنْتُ أَلْتَمُنُ عَيْشِي وَمِنْ خُلُقِي
إِنَّ الشَّبَابَ إِذَا مَا الشَّيْبَ حَلَّ بِهِ • كَالْعُصْنِ يَصْفُرُ فِيهِ نَاعِمُ الْوَرَقِ
شَيْبٌ تُغَيِّبُهُ عَنْ نَفْسِهِ • كَيْسَعُ الثَّوْبِ مَطْوِيًّا عَلَى حَرْقِ
فَإِنْ سَرَّ مَشِيئاً أَوْ غَرَّ رَيْبَهُ • فَلَيْسَ دَهْرًا كَلَنَاهُ بِمُسْتَرْقِ
أَقْوَى الشَّبَابِ الَّذِي أَقْنَيْتُ مَعْتَهُ • مَرَّ الْجَدِيدَيْنِ مِنْ آتٍ وَمِنْ طَلَقِ
لَمْ يَدْرُ كَمَا نَكَدَ فِي طَوْلٍ اخْتَلَفَهُمَا • شَيْئاً يَخَافُ عَلَيْهِ لَذَّةُ الْحَرْقِ

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا السككن بن سعيد عن العباس بن هشام الكلبي
قال سَعِدُ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيِّ يَوْمَا الْمُنِيرِ بِالْبَصْرَةِ لِيُخْطَبَ فَأَرْفَجَ عَلَيْهِ فَقَالَ أَبُهَا
النَّاسُ إِنْ الْكَلَامَ لِي بِحَيٍّ أَحْيَانَا فَيَنْسَبُ سَبِيَّهُ وَيَعْرُبُ أَحْيَانَا فَيَعْرِضُ مُطْلَبُهُ فَرَبَّمَا
طُولِبَ فَإِنِّي وَكُؤُورُ فَعَصَى فَالْتَأَتْنِي لِحْيَتُهُ أَصُوبُ مِنَ التَّعَاطَى لِأَيْبِهِ ثُمَّ زَلَّ فَارَوَى
حَصْرًا بَلَغَ مِنْهُ وَقَرَأَتْ عَلَى أَبِي بَكْرٍ بِنْدَ يَدَيْهِ

أَرَى الشَّيْبَ مُدْجَاوِرَتْ حُسَيْنَ دَائِبَا • يَدْبُ دَيْبِ الصَّبْحِ فِي غَسَقِ الظُّلَمِ
هُوَ السُّقْمُ إِلَّا أَنَّهُ غَيْرُ مَوْلٍ • وَلَمْ أَرْمِلِ الشَّيْبَ سُقْمًا بِلَا أَلَمِ

وأنشدني بعض أصحابنا العلي بن العباس الرومي

يَا بَيَاضَ الشَّيْبِ سَوْدَتْ وَجْهِي • عِنْدَ بَيْضِ الْوُجُودِ سُودُ الْقُرُونِ
فَلَمْ يَرَى لَأَخْفَيْتُكَ جَهْدِي • عَنْ عِيَانِي وَعَنْ عِيَانِ الْعُيُونِ
وَلَمْ يَرَى لَأَمْنَعَنَّكَ أَنْ تَنْظُرَ • هَرَفِي رَأْسِ آسَفٍ مَحْزُونِ
بِسَوَادٍ فِيهِ أَبْيَضٌ لَوْجِي • وَسَوَادٌ لَوْجِي هَذَا الْمَلْعُونِ

وأنشدنا الأخفش لمنصور التمرى

ما واجه الشَّيْبَ مِنْ عَيْنٍ وَأَنْ وَمَقَّتْ * الألهام بؤة غنسه ومزددع
وانشدنا أبو بكر بن الأنباري قال انشدنا أبي

رأيت الشيب تكررهُ القواني * ويحين الشباب لما هويتا
فهذا الشيب تخضبه سوادا * فكيف لنا فتشرق السنيننا

وفي الخضب

إن شيأ ملاحه بالخضب * لعذاب مؤكل بعذاب
ولعمر الله لولا هوى إليه * ض وإن تشتر نفس الكعاب
لأرحت الخدين من وضر الخط * وادعت لانتضاء الشباب

ومن أحسن ما قيل في مدح الشيب

والشيب أن يحلّل فإن وراءه * عمر أ يكون خلا له متفص
لم يتقص مني الشيب قلامه * أذن حين بدا لب وأكس

وانشدنا أبو بكر بن الأنباري قال انشدنا أبي

لا يرعل الشيب ابنة عبد الله * فالشيب جلة ووفار
انما تحسن الرياض اذا ما * ضحككت في خلالها الأنوار

وحدثنا أبو بكر بن الأنباري قال حدثني أبو الحسن بن البراء قال قال أبو الحسن
الأسدي ما نرجل كان يقول اتني عشر ألف انسان فلما حل على النعش صر على أعناق
الرجال فقال الرجل في الجنائزة

وليس صرير النعش ما سمعونه * ولكنه أعناق قوم تقص
وليس قيسق المسلك ما تجدونه * ولكنه ذاك التناء الخلف

(قال أبو علي) وقرأت على أبي بكر بن دريد بعض العرب

ديت للجد والساعون قد بلغوا * جهد النفوس وألقاودنه الأزرا

وَكَاذِبُوا الْمَجْدَحَى مَلَّ أَكْثَرُهُمْ * وَعَاتَقَ الْمُجْدَمَنُ أَوْفَى وَمِنْ صَبْرَا
لَا تَحْسَبِ الْمَجْدُ عَمْرَا أَنْتَا كُلُّهُ * لَنْ تَبْلُغَ الْمَجْدَحَى تَلْقَى الصَّبْرَا
وَأَنْشَدَنَا غَيْرَ وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي الْعَبَّاسِ مِنْهُمْ ابْنَ السَّرِيِّ وَالْأَخْفَشُ وَابْنُ دُرُسْتَوَيْهِ قَالُوا
أَنْشَدْنَا أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُبَرِّدَ لِعَبْدِ الصَّمْدِ بْنِ الْمُعْذِلِ فِيهِ
سَأَلْنَا عَنْ ثَمَالَةَ كُلِّ حَيٍّ * فَقَالَ الْقَائِلُونَ وَمِنْ ثَمَالَةٍ
فَقُلْتُ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ مِنْهُمْ * فَقَالُوا زِدْنَا بِهِمْ جُجَاهُ
فَقَالَ لِي الْمُبَرِّدُ دَخَلَ عَنِّي * فَقَوَى مَعْنَى فِيمَ بَنَاهُ
وَأَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ أَنْشَدَنِي سَعِيدُ بْنُ عُرُونٍ

فَلَوْ أَبْصُرْتُ دَارَكَ فِي مَحَلٍّ * يَحِلُّ الْحُزْنَ فِيهِ وَالسُّرُورُ
رَأَيْتُ مَنَادِحًا لَمْ يَرَّعْ فِيهَا * مَلَأَ مَذْنَابَيْتَ وَلَا قُتُورُ

(قال) يخاطب امرأة يقول لورأيت محلك في قلبي فلم تستقيم له الشعر فقال دارك
. وقوله يحل الحزن فيه والسرور يعني القلب لان الحزن والسرور فيه يكونان . وقوله
منادح يعني منسعا . وقوله لم يرع فيها . ملأ مذنابيت ولا قنور . مثل وصرنا أبو
بكر رحمه الله قال أخبرنا أبو حاتم قال أخبرنا أبو زيد قال سئلت في المسجد الحرام اذ
وقف علينا اعرابي فقال يا مسلمون ان الحمد لله والصلوة على نبيه اني امرؤ من اهل هذا
المطاط الشرقي المواصي أسبغ تهامة عكفت على سنون محش فاجتبت الذرى
وهشمت العرى وجشمت النجم وأجشمت البهم وهشمت الشحم وأجشمت اللحم وأجشمت
العظم وغادرت الثراب مورا والماء عورا والناس أوزاما والنبط قعاما والضمل
جُرَعا والقام ججماعا يصحنا الهاوي ويطرُقنا العادي نخرجت لا أتقع بوسيد
ولا أتقوت هيدته ذلخصات وقعه والركب زلعه والأطراف قعقه والجسم مسلهم
والنظر مسددهم أعشوا فاعطش وأضحي فأخفش أسهل ظالعا وأحزن راكعا
. فهل من أمر غير أوداع بخير وقا لم الله سطوة القادر وملكة الكاهن وسوء

مطلب خطبة
الاعرابي السائل
في المسجد الحرام
وشرح غريب ذلك

الموارد وقصص المصادر قال فأعطيتُه ديناراً وكتب كلامه واستفسرته ما لم أعرفه . (قال أبو علي) قال أبو بكر اللطاط أشدُّ انخفاضاً من الغائط وأوسع منه وحكى الليثاني عن الأصمعي أنه قال اللطاط كلُّ شفيرٍ نهرٍ أو وادٍ . والمواصي والمواصل واحد يقال تواصى التَّبُّ إذا اتصل بعضه ببعض . وأسباف جمع سيف وهو ساحل البحر . وعكفت أطمت . والسنون الجدوب . ومُحْس جمع مُحُوش وهي التي تَحْمَش الكَلأ أي تُحْرِقُه . واجتبت افتعلت من الجَب يقال جَبَّت السَّنام إذا قطعتَه وكلُّ شيء استأصلته فقد جَبَّته . وهشمت كسرت . والعري جمع عُروَة والعُروَة القطعة من الشجر لا يزال باقياً على الجذع رِعاة أموالهم قال النُّعْلِي يروي

خَلَعَ المُلُوكُ وسارَ تحت لوائه . شَجَرَ العُرا وعُرا عُرُ الأَقوام ويروي وعُرا عروهم السادة . وَجَحَتِ اختَلَقَتْ قال رؤبة . أو كلَّحت لاق النُّورَة الجُوش . والتَّجَم ما تَجَمَّ ولم يَسْقَلْ على ساق . وأَعَجَّتْ أي جَعَلَتْها عَجَاجاً والعَجْجُ السَّيِّءُ القِذاء المَهْزُول قال الشاعر

عَدَانِي أَنْ أُرْوِكَ أَنْ يَهْمِي . عَجَاجاً كُلُّهَا إِلَّا قَلِيلاً

وهشمت أذابت . (قال أبو علي) العرب تقول هَشَمْتُ ما هَشَمْتُ أي أذابتُ ما أحرزْتُ (قال) وقال أبو بكر التَّجَبَّ اللحم عَرَقَتْهُ عن العظم . وأَعَجَّتِ العَظْمُ أي عَوَجَتْهُ فصيرته كالخِجْن . والمور الذي يجي ويذهب قال اسمعيل والمور الطريق رِواء أبو عبيدة والمور بضم الميم الثُّبَار بالريح . قال أبو بكر العُور الغائر . وأوراع فرَّق . والتَّبُّ الماء الذي يُسَخَّرُ ج من البرِّ أول ما يُحَقَّرُ قال الشاعر

قَرِيبٌ رَأَى لَا يَسْأَلُ عُدُوهُ . لَهُ تَبَطُّاعٌ عِنْدَ الْهَوَانِ قَطُوبُ

والتَّبَطُّاع الماء المِلْحُ المُرُّ . والضَّهْل القليل من الماء ومنه قيل ما ضَهَلَ اليَمَنُ شيءٌ . والجُرَاع أشدُّ الباء مرارة . (قال اسمعيل) قال يعقوب ويقال ما سَلَحُ فلذا

اشتدت ملوحته قيل زُعاق وقُعاع وأَجاج وجرّاق أي يجرّق أوبار الماشية من شدة
ملوحته (قال) ويقال ماء ملّح يَفْقَأ عين الطائر إذا بولغ في ملوحته وماء جَجْر ير
إذا كان ثقيلاً وقال ابن الأعرابي يقال ماء حَضْرَم وجرّ ير و حَضْرَم إذا لم يكن عذبا
والجَمَاع المكان الذي لا يطمئن من قَعْد عليه (قال أبو علي) قال الأصمعي
الجَمَاع المَجْبَس وأنشد * إذا جَجَعُوا بَيْنَ الْأَنْخَةِ وَالْجَبَسِ • وقال أبو عمرو والشيء يَنِي
الجَمَاع الأرض وكل أرض جَمَاع وقال أبو بكر الهاوي الجَرَاد . والعَاوِي الذئب
والتَلْعُع الاشتغال (وقال أبو علي) هو اشتغال الصّماء عند العرب وهو أن لا يرفع
جانباً منه فتكون فيه قرجة . والوَصِيدَةُ كل سَجِيحة . والهَيْد حَبُّ الحَنْطَل يعالج حتى
يَطِيب فيَخْتَبِر . والجَنَصَات واحدها جَنَصَة وهي لحم باطن القدم . ووقع من قولهم وقع
الرجل إذا اشتكى لحم باطن قدمه قال الرازي

يَالَيْتَ لِي نَعْلَيْنِ مِنْ جِلْدِ الضُّبُعِ • وَشُرْكَامِنِ اسْتِهَاتِنْتَقِعِ
• كُلِّ الْخِذَاءِ يَحْتَذِي الْخَافِي الْوَقِعِ •

• وَزَلَعُهُ مُنْتَفِقَةٌ وَأَنْشَدَ

وَعَلَى نَصِيٍّ بِالْمِثَالِ كَأَنَّهَا • نَعَالُ بُمَوَيٍّ جِلْدُهَا قَدَرْتَعَا

(قال أبو علي) عَلَى فَعَلَى وهو الذي قد تَرَكَبَ بعضه على بعض وقعته ومُقَفَّعة واحد
وهي التي قد تَقَبَّضَتْ وَيَسَتْ • وقال أبو بكر المسلمم الضامر المنغير (قال أبو
علي) وقال أبو زيد المسلمم المَدْرِي جسمه وتفسير أبي بكر أحسبه كلام الأصمعي
والمَدْرُهُم الضعيف البصر الذي قد ضَعُفَ بصره من جوع أو مرض (قال أبو
علي) ولم يذكر هذه الكلمة أحد من عمل خلق الإنسان . وأَعْشَوُا أَنْظُرَ يقال عَشَوْتُ إِلَى
النَّارِ إِذَا أَحْدَثْتَ نَظْرَكَ إِلَيْهَا وَأَنْشَدَ

مَتَى تَأْتَهُ تَعْشَوُا لِي ضَوْفَ نَارِهِ • تَحْدُ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَ خَيْرِ مَوْقِدٍ

• وقوله فَأَعْطَشَ أَي أَصْبِرَ غَطْشًا وَالْعَطَشُ ضَعْفٌ فِي الْبَصَرِ يقال رجل

أَغَطَشَ وامرأة غَطَشَى . وَأُسْهَلَ ظَالَعًا يَقُولُ إِذَا مَسَّتْ فِي السَّهْلِ ظَلَعَتْ أَيْ غَمَزَتْ .
وَأَحْزَنَ رَاكِعًا أَيْ إِذَا عَلَوَتْ الْحَزَنُ رَكَعَتْ أَيْ كَبَتْ لَوَجْهِهِ . وَالْمِيرَ الْعِطِيَّةُ مِنْ
قَوْلِهِمْ مَا رُفِعَ عِيْرُهُمْ مِيرًا . (قَالَ أَبُو عَلِيٍّ) الْكَاهِرُ وَالْقَاهِرُ وَاحِدٌ وَقَدْ قَرَأَ بَعْضُهُمْ
«فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَكْهَرْ» وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمِّهِ قَالَ قَالَ أَعْرَابِي
لِرَجُلٍ مَا أَتَيْتُ حَسَنَ ظَنِّي بِكَ مُنْذُ تَوَجَّهَ رَجَائِي نَحْوَكَ وَلَا قَعْدْتُ بِجَدِّكَ قَائِلٌ
بِاعْتِمَادِي عَلَيْكَ وَلَا اسْتَدْعَيْتِي رَغْبَةً عَنْكَ أَلِيٍّ مِنْ سُؤْلِكَ وَلَا أَرَانِي الْإِخْتِبَارَ
غَيْرَكَ عَوْضًا مِنْكَ . (قَالَ أَبُو عَلِيٍّ) الْفَائِلُ الْمُخْطِئُ يَقَالُ رَجُلٌ قَالَ الرَّأْيُ وَفَائِلُ
الرَّأْيِ وَقِيلَ الرَّأْيُ وَقِيلَ الرَّأْيُ إِذَا كَانَ غَطِي الرَّأْيِ وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ أَخْبَرَنَا
عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمِّهِ قَالَ سَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا ذَكَرَ رَجُلًا فَقَالَ كَانَ وَاللَّهِ لَأَخَاءَ وَصُولًا
وَلِمَالٍ بَذُولًا وَكَانَ الْوَفَاءُ بِهِمْ مَعْلِيهِ كَفِيلًا وَمَنْ فَاسَلَهُ كَانَ مَفْضُولًا . وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ
مِنْ أَشْثَالِ الْعَرَبِ «لَمْ يَهْلِكْ مِنْ مَالِكَ مَا وَعَظْلُكَ» أَيْ إِذَا أَفْسَدَتْ بَعْضُ مَالِكَ فَوَعَظْلُكَ
الَّذِي أَفْسَدَتْ فَاصْلَحْتَ بَعْدَ فُكَاَنِ الَّذِي أَفْسَدَتْ لَمْ يَهْلِكْ . وَيَقَالُ «ذَلِيلٌ عَادَبَقْرَمَلُهُ»
وَهِيَ شَجَرَةٌ صَغِيرَةٌ يَقَالُ ذَلِكَ لِمَنْ عَادَبْنِ هُوَ أَذْلُ مِنْهُ أَوْ مِثْلُهُ وَيَقَالُ «قَدْ حَلَبُ الصُّجُورُ
الْعُلْبَةَ» أَيْ قَدْ تَصَيَّبَ مِنَ السَّيِّئِ الْخُلُقِ الَّذِينَ . وَيَقَالُ «لَا تَعْدُمُ نَاقَةً مِنْ أَمْهَانَةٍ» أَيْ
لَا تَعْدُمُ سَهْمًا يَقَالُ ذَلِكَ لِمَنْ أَشْبَهَ أَبَاهُ وَأُمَّهُ ❦ وَأَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ بِنِ دَرِيدٍ وَقَرَأَنَا أَيْضًا عَلَيْهِ
أَقْبَلَنْ مِنْ أَعْلَى قِيَافٍ بِحَصَرٍ • يَحْمَلُنْ صَلَلاً كَأَعْيَانِ الْبَقَرِ
قَوْلُهُ يَحْمَلُنْ صَلَلاً أَيْ يَحْمَلُنْ حَقْمًا يَصِلُ أَيْ يَصُوتُ . وَأَعْيَانُ جَمْعُ عَيْنٍ وَقَرَأْنَا
عَلَيْهِ أَيْضًا زَيْدَ الْخَلِيلِ

نُصُولُ بَكْلِ أَيْضَ مَشْرِقِي • عَلَى الَّذِي بَقِيَ فِيهِ مَاءٌ

عَشِيَّةٌ تَوَزُّرُ الْعُرْبَاءَ فِينَا • فَلَا هُمْ هَالِكُونَ وَلَا زَوَاءَ

بَعْنِي أَنَّهُمْ يَسْتَقْبِلُونَ الْإِبِلَ فَيَأْخُذُونَ مَا بَقِيَ فِي كُرُوشِهِمْ مِنَ الْمَاءِ وَمِثْلُهُ

وَشَرِبَتْ لَوْحٌ لَمْ يَجِدْ لِسْفَانَهَا • يَدُونُ دُيَابِ السَّيْفِ أَوْ سَفَرِ مِثْلًا

وصدتها أبو بكر قال حدثنا عبد الرحمن عن عمه قال بينما أنا ناسر بناحية بلاد بني
عامر إذ مررت بحيلة في غائط يطوهم الطريق وإذا رجل يشدني نعل خيتمه
وهو يقول

أحقّ عبد الله أن لست ناطرا • إلى قرقرى يوما وأعلامها الغبر
كان فؤادي كلما ركب • جناح غراب رام نهض إلى وكر
إذا ارتحلت نحو البامة رقيقة • دعا الهوى واهتاج قلبك للذكر
فبارك الوضاء أبت مسلما • ولا زلت من ريب الحوادث في ستر
إذا ما أتيت العرصر فاهتف بحومه • سقيت على شط النوى سبل القطر
فأنت مسن وأدائي مرجب • وإن كنت لأرئد أرا على عفر

قال فاذنته وكان ندى الصوت فلما رأى أوما إلى فأنته فقال آجبل ما سمعت فقلت
إي والله فقال من أهل الحضارة أنت قلت نعم قال فمن تكون قلت لأحاجة لك في
السؤال عن ذلك فقال أوما حل الإسلام الضعائن وأطفا الأحقاد قلت بلى قال فما
يمنعك إذا قلت أنا امرؤ من قيس فقال الحبيب القريب من أيهم قلت أحديني سعد بن
قيس ثم أحديني أعصر بن سعد فقال زائد الله قريبا ثم وثب فأزلتني عن حاري وألقى
عنه إكافه وقيدته بقرب خيمته وقام إلى ريد فاقترح وأوقد نار وجاء بصيدانه فألقى
فيها تمرا وأفرغ عليه سمنًا ثم ألقته حتى التبت ثم ذر عليه دقيقا وقره إلى فقلت اني إلى غير
هذا أخرج قال وما هو قلت تشدني فقال أصب فاني فاعل فلقمت لقيمات وقلت الوعد
فقال ونعني عين ثم أنشدني

لقد طرقت أم الحشيف وإني • إذا صرع القوم الكرى لطرورق
فيا كبسدا يحمي عليها وإني • مخافة هضات النوى تلصوق
أقام قريون من أناس يؤدبهم • بنات الغضا قلبي وبان قريون
بحاجة يحزون نعل وقلبه • زهين يضا الحبال صديق

تَحْمَلْنَ أَنْ هَبَّتْ لَهُنَّ عَشِيَّةٌ • جَنُوبٌ وَأَنْ لَاحَتْ لَهُنَّ رُوقٌ
كَأَنَّ قُضُولَ الرِّقْمِ حِينَ جَعَلَتْهَا • غُدِيًّا عَلَى أَدْمِ الْجَمَالِ عُدُوقٌ
وَفِيهِنَّ مِنْ بَحْتِ النَّسَاءِ بَحْلَةٌ • تَكَادُ عَلَى غُرِّ السَّحَابِ رُوقٌ
هَبَانٌ فَأَمَّا الدَّعْصُ مِنْ أَخْرِيَاتِهَا • فَوَعَتْ وَأَمَّا خَصْرُهَا فَدَقِيقٌ

قال فقارفته وأنا من أشد الناس ظمأ إلى معاودة انشاده (قال أبو علي) العرض
وإد بالجمامة وكل واد يقال له عرض يقال أخصب ذلك العرض وأخصبت أعراض
المدينة والعرض أيضا الرمح يقال فلان طيب العرض وفلان منن العرض أى الرمح
والعرض أيضا ما دُم من الانسان أو مدح يقال فلان نقي العرض أى هو برىء
من أن يشتبه أو يعاب واختلف فيه فقال أبو عبيد عرضة أبائوه وأسلافه وخالفه ابن
قتيبة فقال عرضة جسده واحتج بحديث النبي صلى الله عليه وسلم في صفة أهل الجنة
«لَا يَبُولُونَ وَلَا يَتَغَوَّطُونَ إِنَّمَا هُوَ عَرَقٌ يَجْرِي مِنْ أَعْرَاضِهِمْ مِثْلَ الْمِثْلِ» يعنى من
أبدانهم وتصر شيخنا أبو بكر بن الأنبارى أباعبيد فقال ليس هذا الحديث بحجة لأن
الأعراض عند العرب المواضع التى تعرق من الجسد قال والدليل على غلط ابن قتيبة
في هذا التأويل وصحة تأويل أبي عبيد قول مسكين الدارمي

رُبَّ مَهْزُولٍ يَمِينٍ عَرَضُهُ • وَسَمِينٍ الْجِسْمِ مَهْزُولِ الْحَسْبِ

فعناه رب مهزول البدن والجسم كريم الآباء قال وأما احتجاجه بيت حسان بن ثابت
فإن أبي ووالده وعمرى • لعرض محمد منكم وفاء

في أن العرض الجسم فليس كما ذكر لأن معناه فإن أبي ووالده وآبى فأتى بالعموم بعد
الخصوص ذكر الأب ثم جمع الآباء كما قال الله جل وعز «وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَتَانِي
وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ» نَحْصُ السَّبْعِ ثم أتى بالقرآن العام بعد ذكر إياها والذى قاله ابن
قتيبة قد قاله غيره ويمكن من ينصر ابن قتيبة أن يقول يستمسكين مثل ومعهما رب
مهزول الجسم سمين الحسب أى عظيم الشرف وسمين الجسم مهزول الحسب أى ضعيف

مطلب الكلام على ما ذكره شرح حديث الأعرابى ضعيف

الشرف . والعرض ما خالف الطول والعرض من المال ما ليس بنقد والجمع عروض
يقال أقبل مني عرضاً أي دابة أو متاعاً والعرض سقح الجبل أي ناحيته قال نزار
أدنى تقلد فيه تقرباً أو حبيب • كما تدهدى من العرض الجلاميد
ويقال للجيش إذا كان كثيراً ما هو الإعرض من الأعراض يُنسب به ناحية الجبل
قال رؤبة إنا إذا قدنا لقوم عرضاً • لم نبق من بقي الأعدى عساً
والعش الداهية والعرض مصدر عرّضته على البيع أعرّضه عرضاً والعرض
مصدر عرّضت العود على الأثناء أعرّضه عرضاً والعرض مصدر عرّضته من حقه
نوباً فإنما أعرّضه عرضاً إذا أعطيته فهو بإمكان حقه هذه كلها مفتوحة العين مسكنة الراء
وكذلك مصدر عرّضته حاجة وعرّضت عليه الحاجة . والعرض بضم العين
الناحية يقال ضربت به عرض الحائط ويقال خرجوا يضربون الناس عن عرض
يريدون عن شئٍ فناحية لا يبالون من ضربوا ومنه استعراض الخوارج الناس إذا لم
يبالوا من قتلوا . ويقال قد أعرّض لك الطبيب أي أمكنك من عرضه أي من ناحيته
والعرض مفتوح الراء عطام الدنيا وما يصيب منها الإنسان يقال إن الدنيا عرض
حاضراً لكل منها البر والفاجر والعرض أيضاً الأمر يعرض للإنسان من مرض أو كسر
أو غيرهما مما يتلى به ويقال عرض له عارض مثل عرض ولا تزال عارضة تعرض
والعارض الأسنان التي بعد الثنايا وهي الشواحل وجمع عوارض يقال امرأة نقيّة
العارض ومضغولة العارض قال جرير

أَنْذَرُكُمْ يَوْمَ تَصْلُ عَارِضَهَا بَعْدَ بَشَامَةِ سَقِي الْبَشَامِ

والعارض الخد كذا قال أبو نصر . وقال غيره مثل الأصمعي عن العارضين من العجة
فوضع يده على ما فوق العوارض من الأسنان ويقال للثعل والجراد إذا كثرت منه
عارض قداملاً الأتقى ويقال للجبل عارض وبه سمي عارض اليمامة . والعارضه

الشاة أو البعير يصيبه الداء أو السبع أو كسر وجهه عوارض يقال بنو فلان كأولن
 للعوارض ويقال فلان شديد العارضة أى الناحية ويقال أخذنى عروض ما تعجبنى أى
 فى طريقى وناحية وعرفت ذلك فى عروض كلامه ويقال لدكة والمدينة والبن العروض
 ويقال ولّى فلان العراق وولّى فلان العروض والعروض عروض الشعر والعروض
 البعير الصقب والعروضان الجانبان والعروض من الأبل والعنم الذى يعترض
 الشوك فإى كله يقال غم فلان تعرض إذا تعرضت الشوك فأكلته وعريض عروض
 والعريض من المعرى الذى أتى عليه نحو من سنة ونب وأراد السيف ووجهه عرضان وقال
 الحماني قال بعضهم العريض من الأطباء الذى قد قارب الأثناء والعريض عند أهل الحجاز
 الخصى والجميع العرضان (قال) ويقال أعرضت العرضان إذا خصبتها ويقال فلان
 عرضة للشرأى قوى عليه وفلانة عرضة للزوج أى قوية عليه وقوس عرضة
 للسيدان وجعل عرضة للحمل الثقيل والعارضة الهدية يقال ما عرضتهم أى ما أهديت
 إليهم وأطعمتهم قال الشاعر

سحراء من معرضات الغربان يلقمها كل علة عليان

يقول عليها التمر فتأى الغربان فتأكل مما عليها والعارضة الشيء يطعمه الركب من استطعمهم
 من أهل المياه والعارضة والعريضة واحد وجاء فى بعض الحديث وإذا طلعت
 الشعرى سفرا . ولم ترقها مطرا فلا تغدؤن امرأة ولا أمرا . وأرسل العراضات أرا
 يبعثن فى الأرض معرا . فالعراضات الأبل العريضة إذا تار ويقال قوس عارضة
 أى عريضة . والمعارض السهم الذى لا ريش عليه . والمعرض الشوب الذى تعرض
 فيه الجارية وجهه معارض ويقال لعت الناقة عراضا والعراض أن يعارضها الفعل
 فيتنوخوا فيضربها فذلك الضرب هو العراض وإذا لعت الناقة كذلك قيل لعت
 يعارة قال الراى

تجائب لا يلقن إلا يعارة عراضا ولا يشربن إلا غواليا

ويقال بُعِثَ فلانةٌ بولادةٍ عن معارضةٍ وعن عراضٍ وذلك إذا لم يكن له أبٌ يُعرفُ ويقال
أَعْرَضَتْ فلانةٌ بأولادها إذا ولدتهم عراضاً ولأمن الرجال ويقال أَعْرَضَ النسيءُ إذا
صار ناعراً عَرْضَ قال ذو الرمة

عطاء قتي بنى وبني أبوه فَأَعْرَضَ في المكارم واستظلاً

أى تمكن من طولها وعرضها وأَعْرَضَ فلان عن فلان بُعِثَ عراضاً إذا لم يلتفت
إليه ويقال عَرْضَ فلان وطال إذا ذهب عَرْضُ طولا ويقال عَرْضَتُهُ الخبزُ يُعْرِضُ
وزاد اللباني وأَعْرَضَتُهُ وعارضَتِ النسيءُ بالشيءِ فأبْلَسَتْ به وخرج يُعَارِضُ الرِّيحُ إذا لم
يستقبلها ولم يستدبرها ويقال في فلان عَرْضِيَّةٌ أى صعوبةٌ وكذلك ناقةٌ عَرْضِيَّةٌ أى
فيها صعوبةٌ والعَرْضِيَّةُ أن يمشى مشيةً في شقٍ فيها بُعِثُ ويقال هو يُعَرِّضُ في الجبل
إذا أَخَذَ عينا وشمالاً قال عبد الله ذو الجبدين يخاطب ناقة النبي صلى الله عليه وسلم

تَعْرِضِي مَدَارِجاً وَسُوحِي * تَعْرِضُ الْجُوزَ اعْلَاجُومِ

* هذا أبو القاسم فاستقبحي *

المدَارِجُ الشَّيَا الغلاظ . وَمُرَجَّبٌ مُقْتَطَمٌ وهو مأخوذ من رَجَبٍ التَّخْلَعُ وذلك أنه إذا
كُرِّمَتْ على أهلها وعُظِّمَ حُلُّها رَجَبُها والتَّرجيبُ أن تُعَدَّ رَجَبَةً وهي بناءٌ يَبْنَى كَالْمُودِ
تَحْتَهَا تُعَدُّه قال الشاعر

(١) لَيْسَ بِسَنَاءٍ وَلَا رَجِيَّةٍ وَلَكِنْ عَرَايَا فِي السَّنِينِ الْجَوَائِحِ

(١) هذا البيت

دخلة الحرم وهو

خَلْفَ فاعولن كما

لا يخفى على أهل

القرن كسبه معصمه

وكان أبو بكر بن دريد يَشْدُرُ رَجِيَّةً بِتَشْدِيدِ الْيَاءِ فَقَطْ وَأَشْدُنَا أَبُو بَكْرٍ بِمَجَاهِدِ الْمَقْرِي
عن أخد بن يوسف التَّغْلِي رَجِيَّةً بِتَشْدِيدِ الْجِيمِ وَالْيَاءِ وكذلك أقرأني أبو بكر بن الاتباري
في الغريب المصنف بِتَشْدِيدِ الْجِيمِ وَالْيَاءِ . وقوله على عَقْرَى على بُعْدٍ مِنَ الْقَاءِ وقال
أبو زيد بَعْدَ عَقْرِ بَعْدَ شَهْرٍ وقال غيره بَعْدَ حِينَ وَالْحِينَ مِثْلُ الْبُعْدَى الْمَعْنَى . وقوله
أَدْنَتْهُ مَعْنَاهُ اسْتَعْنَتْهُ قَالَ قَعْنَبِينَ أُمُّ صَاحِبِ

صُمُّ إِذَا سَمِعُوا خَيْرًا ذَكَرْتَهُ وَإِنْ ذَكَرْتَ بُسُوءَ عُنْدَهُمْ أَذْنُوا

وَقُرَابٌ وَقَرِيبٌ وَاحِدٌ مِثْلُ كَبَارٍ وَكَبِيرٍ وَجُسَامٍ وَجَسِيمٍ وَطَوَالٌ وَطَوِيلٌ . وَالصِّدَانَةُ
 الْقَدْرُ الْعَظِيمَةُ . وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ الْحَضَارَةُ وَالْبَدَاوَةُ لِلْحَضَرِ وَالْبَدْوُ بِكَسْرِ الْبَاءِ وَفَتْحِ الْحَاءِ
 وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ الْبَدَاوَةُ وَالْحَضَارَةُ بِفَتْحِ الْبَاءِ وَكَسْرِ الْحَاءِ . (قَالَ أَبُو عَلِيٍّ) وَهَذَا عِنْدِي لِقَتَانِ
 الْحَضَارَةُ وَالْحَضَارَةُ وَالْبَدَاوَةُ وَالْبَدَاوَةُ . وَلَفْتَهُ لَوَاهُ وَالْأَفْسَةُ الْعَصِيدَةُ وَانْمَامِيَّةٌ لَقَيْتُهُ
 لِأَنَّهُمْ تَلَفَّتْ أَيْ تَلَوَّى . وَالتَّبَلُّ اخْتَلَطَ يُقَالُ لَبَّكَ الشَّيْءُ وَبَكَتَهُ إِذَا خَلَطْتَهُ . قَالَ أُمِيَّةُ
 ابْنُ أَبِي الصَّلْتِ

لَهُ دَاعٍ بِمَكَّةَ شَمْعِلُ وَأَخْرَفُ وَدَارَتُهُ يُنَادِي
 الْخُرْدُجُ مِنَ الشَّرِيِّ مِلَاءٍ لُبَابُ الْبَرِّ يَلْبُلُ بِالشَّهَادِ

أَيْ يُخَلِّطُ بِالشَّهَادَةِ عَنِ الْفَالَوذِ . وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ الرَّجُلُ الْأَمِيَّةُ الْجَدِيدَةُ الْجَسْمُ فِي
 طُولٍ وَرَجُلٌ رَجُلٌ . وَالسَّجَلَةُ الطَّوِيلَةُ الْعَظِيمَةُ وَرَجُلٌ سَجَلٌ وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ
 نَعَتَ امْرَأَةً مِنَ الْعَرَبِ ابْتِهَافًا قَالَتْ

سَجَلَةٌ رَجُلَةٌ تَمَّى نَبَاتَ النَّضَلِ

وَيُقَالُ سَقَاءُ سَجَلٌ وَسَجَلٌ وَسَجَلٌ أَيْ عَظِيمٌ (وَقَالَ) الْجَنُوبُ لَيْسَتْ تُؤْتَفُ السَّحَابُ
 وَتُكَتَفُ وَالشَّمَالُ تُفَرَّقُ فَيَسْمُونَ الشَّمَالَ مَحْوَةً لِأَنَّهُمْ مَحَوُ السَّحَابِ . وَالْوَعْتُ اللَّيْنُ
 الْوَطِيُّ كَذَا قَالَ الْأَصْمَعِيُّ وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ يَنْحَوُ هَذَا وَقَالَ هُوَ الَّذِي نُسِخَ فِيهِ أَخْفَافُ
 الْأَبْلِ وَهُوَ يُدْعَى عَلَيْهَا وَهَذَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو
 مُحَمَّدٍ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ كَانَ يَحْيَى بْنُ طَالِبٍ الْحَنْفِيُّ شَيْخًا كَرِيمًا يَقْرَأُ الْأَضْيَافَ وَيُعْطِمُ الطَّعَامَ
 فَرَكِبَهُ اللَّهُ بْنُ الْفَادِحُ فَبَلَغَ عَنِ الْإِمَامَةِ إِلَى بَغْدَادٍ سَأَلَ السُّلْطَانَ قَضَاءَ دِينِهِ فَأَرَادَ رَجُلٌ
 مِنْ أَهْلِ الْإِمَامَةِ الشَّخْصَ مِنْ بَغْدَادٍ إِلَى الْإِمَامَةِ فَسَيَّعَهُ يَحْيَى بْنُ طَالِبٍ فَلَمَّا جَلَسَ الرَّجُلُ
 فِي الزُّورْقِ دَرَقَتْ عَيْنَا يَحْيَى وَأَنشَأَ يَقُولُ

أَحَقُّ عَبْدًا لِلَّهِ أَنْ لَسْتُ نَاطِرًا إِلَى قَرْقَرَى يَوْمًا وَأَعْلَامُهَا الْخَضَرُ (١)

إِذَا ارْتَحَلْتَ فَخَوِ الْإِمَامَةَ رُقْعَةً دَعَا لَهَا الْهَوَى وَاهْتَاجَ قَلْبُكَ لِذِكْرِ

• طلب حديث
 يحيى بن طالع
 وشكايبه ورحلته
 إلى بغداد ليسأل
 السلطان

تقدم قريبا الغبر
 بدل الخضر فلعلمها
 روايتان كتبه

أقول لموسى والدموع كأنها جداول ماء في مسارها تجري
 الأهل لشيوخ وابن مستين حجة بكي طربنا نحو اليامة من عند
 كأن فؤادي كلما مر راكب جناح غراب رامت بهما إلى وكر
 يرهدني في كل خير صنعته إلى الناس ما جرت من قلبه الشكر
 في آخرنا ماذا أحن من الهوى ومن مضى الشوق النخيل إلى حجر
 تعربت عنها كارهة قدرتها وكان فراقها أمر من الصبر
 لعل الذي يقضى الأمور بعله سبصرفي يوما إليها على قدر
 فتفرع عين ما عمل من البكا ويحس قلب ما ينه به بالبحر

قال أبو بكر بن الأنباري جرح قصة اليامة (قال) ففتى هرون الرشيد بشعر يحيى بن طالع

أيا أثلاث القاع من بطن توضيح حنيني إلى الأطلال لكن طویل
 ويا أثلاث القاع قد ملل محبتي مسيري فهل في ظلكن مقبل
 ويا أثلاث القاع قلبي موكل بكن وجدوى خير كن قليل
 الأهل إلى ستم الخراي ونظرة إلى قرقرى قبل المات سليل
 فأشرب من ماء الحيلة مشربة يناوى بها قبل المات غليل
 أحدث عنك النفس أن لست راجعا اليك فزني في القوادد خيل
 أريد هبوطا نحوكم في رذني اذارمته دين على ثقبيل

فقال هرون الرشيد يقضى دينه فطلب فأنها هو قدمات قبل ذلك بشهر وحدثنا ابن الأنباري قال حدثنا أحمد بن يحيى التغوي قال أراد الفضل بن يحيى أو جعفر بن يحيى سفر فقال قاتل الله جيلا ما أشعر حيث يقول

لمأذا البين بين الحى واقسموا جبل التوى فهو في أيديهم قطع
 جادت بأدمعها إلى وأعلمنى وشك الفراق فما أتى وما أدع

ياقلب وَيَجْعَلْ مَا عَشَى بَنَى سَلِمَ وَلَا الزَّمانَ الَّذِي قَبِضَ مَرْمَجَعِ
أَكْلَابَانِ حَتَّى لَا تَلَاَهُمُ وَلَا يُبَالُونَ أَنْ يَشْتَاكَ مَنْ جَعَلُوا
عَلَقَتِي بِهِمْ فَقَدْ جَعَلَتْ مِنَ الْفِرَاقِ حَصَاةُ الْقَلْبِ تَنْصَدِعُ

وقرأت هذه الأبيات في شعر جيل على أبي بكر بن ددر يدمكان فأنبني فما أنبني ومكان
عَشَى عَيْشَ ومكان بهوى منهم بهوى مُرْدٍ وقال الأصمعي من أمثالهم «جاء يقرى
الفرأو يقد» اذا جاء يعمل عملا محكما ومثله «جاء يقرى القرى» . ويقال «الحق أنبلج
والباطل للجلج» يراد أن الحق متكشف والباطل ملتبس . ويقال «مأولا كصداء» مثل
جرأ بئر طيبة الماعجدا وكان أبو العباس محمد بن يزيد يقول كصداء على وزن صداء
يقول هذا مأولا بأس به وليس كصداء يضرب مثلا لمن جُد بعض الحمد ويُفصل عليه
غيره . ويقال «قَيَّ وَلَا كَالْكَ» . مثله و«مرعى ولا كالسعدان» مثله وأنشدنا
ابن ددر يعن عبد الرحمن عن عمل رجل من بني كلاب

فَلَمَّا قَضَيْتُنَا غَصَّةً مِنْ حَدِيدِنَا وَقَدْ فَاضَ مِنْ بَعْدِ الْحَدِيثِ الْمَدْلَعِ
جَرَى يَنْتَمِنًا بِرَسِيْسٍ زَيْدِنَا سَقَامًا إِذَا مَا اسْتَيْقَنَتْهُ الْمَسَامِعُ
كَانَ لَمْ يَجَاوِرْنَا أَمَامَ وَلَمْ نَقْمِ بِقَيْضِ الْحَيِّ إِذَا نَتَّ بِالْعَيْشِ قَانِعِ
فَهَلْ مَثَلُ أَيَّامٍ تَلْقَى بِالْحَيِّ عَوَائِدُ أَوْ عَيْتُ السَّارِبِينَ وَاقِعِ
فَأَنْ نَسِمَ الرِّيحُ مِنْ مَدْرَجِ الصَّبَا لَأَوْ رَابِ قَلْبِي شَفَقَهُ الْحُبُّ نَاقِعِ
(قال أبو علي) الرِّبُّ النِّسْيُ مِنَ الْخَيْرِ وَالرَّيْسُ مَثَلُهُ قَالَ الْأَقْوَمُ الْأَوْدِيُّ

بِحَبْمَةٍ بِالْأَنْبِيَاءِ بِهِ حَسْبُ وَمَافِيهِ مِنْ رَسِيْسٍ

وقال أبو زيد رسوت عنه حديثنا أرسومة رسوا جدت عنه وقال غيره رسيت الجديرت في
نفسى أرسمة اذا جدت به نفسك قال الأصمعي رسيت بين القوم أصلمت بينهم
والأوراب واحد هاروب وهو قساد يكون في القلب وفي غير ذلك والعرب تقول إنه لنو

عَرِيقُ دُرَيْبٍ أَيْ فَلَسْدٌ وَأُنْسَدْنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ دُرَيْدٍ عَنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمْرِو بْنِ لُحَيْلٍ عَنْ أَبِي
كَلَابٍ أَيْضًا .

تَحْنُ إِلَى الرَّمْلِ الْيَمَانِيِّ صَبَابَةً وَهَذَا الْعَمْرِيُّ لَوْ رَضِيَ كَتَبَ
فَأَيْنَ الْأَرَاكُ الدُّوْحُ وَالسِّدْرُ وَالْقَضَا وَمُسْتَحْبَرٌ عَنْ تَحْقِيرِ
هَذَا تَغْنِيْنَا الْجَاهُ وَتَحْتَنِي جِيَّ الْقَهْوِ وَتَحْلُو لَنَا وَيُطِيبُ
قَالَ أَبُو زَيْدٍ قَالَ الْكَلَابِيُّونَ «سَمِعْتُ سِرًّا فَجَازِيَتْهُ» مِثَالُ جَعِيَتْهُ أَيْ لَمْ كُنْ
وَفَلَانٌ لَا يَجْأِي سِرًّا أَيْ لَا يَكْتُمُهُ وَالْمَصْدَرُ الْجَائِي وَالسَّقَاءُ لَا يَجْأِي الْمَاءُ أَيْ لَا يَجْبِيهِ
وَالرَّاعِي لَا يَجْأِي غَنَمَهُ إِذَا لَمْ يَحْفَظْهَا فَتَفَرَّقَتْ وَفَلَانٌ لَا يَجْجُوسِرًّا أَيْ لَا يَكْتُمُهُ وَالْمَصْدَرُ الْجَوُّ
وَالسَّقَاءُ لَا يَجْجُو الْمَاءُ أَيْ لَا يَجْبِيهِ وَالرَّاعِي لَا يَجْجُو غَنَمَهُ أَيْ لَا يَحْفَظُهَا قَالَ الْأَصْمَعِيُّ
يُقَالُ طَمَحَ فِي السُّوْمِ إِذَا سَامَ بِسَلْعَتِهِ أَكْثَرَ مِمَّا سَاوَى وَتَحْنَى فِي السُّوْمِ
وَأَبْطَ فِي السُّوْمِ وَتَحْنَى فِي السُّوْمِ وَذَلِكَ أَنْ يَتَبَاعَدَ (قَالَ) وَيُقَالُ مَصَعَ الطَّيْرُ وَلَا أَذَانًا
حَرَكَ ذَنْبَهُ وَمِثْلُ مَنْ أَمْتَالَهُمْ «لَا أَتَيْدُ مَا لَا أَتُ الْفُورُ وَالْعُفْرُ» أَيْ مَا حَرَكْتَ أَذْنَابَهَا
أَيْ لَا أَتَيْدُ أَبَدًا (قَالَ) وَالْعُفْرُ الْأَحْمَرُ مِنَ الطَّيْرِ وَالْفُورُ السُّودُ وَقَالَ لِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ دُرَيْدٍ
قَالَ الْأَصْمَعِيُّ الْفُورُ الطَّيْرُ لَا وَاحِدُهَا وَأُنْسَدْنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ قَالَ أَنْسَدْنَا أَبُو الْعَبَّاسِ
أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى التَّعَوِيُّ

رَفَعْنَا الْخُشُوشَ عَنْ وُجُوهِ نِسَائِنَا إِلَى نِسْوَتِهِمْ فَأَبْدَيْنَ مَجْلَدًا
قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ الْخُشُوشُ الْخُشُوشُ وَهِيَ رَجُلٌ قُتِلَ مِنْ قَوْمِهِ قَتْلًا فَكَانَ نِسَاؤُهُمْ يَحْمِلُونَ
وُجُوهُهُمْ عَلَيْهِمْ فَأَصَابُوا بِهَذَا مِنْهُمْ قَتْلًا فَصَارَ نِسَاءُ الْآخَرِينَ يَحْمِلُونَ وَجُوهُهُمْ عَلَيْهِمْ
يَقُولُ لِمَا قَتَلْنَا مِنْهُمْ قَتْلًا بَعْدَ الْقَتْلِ الَّذِينَ كَانُوا قَتَلُوا مَنْ أَحْمَلْنَا الْخُشُوشَ عَنْ وُجُوهِ نِسَائِنَا إِلَى
وُجُوهِ نِسَائِهِمْ (قَالَ) وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِ عَمْرِو بْنِ مَعْدَى كَرِبَ
عَيْنُ نِسَائِهِمْ وَيُدْعِي كَيْفَ نِسْوَتِيَاءَهُ الْأَرْبَابُ

قال أبو العباس الفجة الصوت والأزنب موضع والمجلد جلدة تمسكها الناحية يدها ورعا
أشارت بها إلى وجهها كأنها تلمطم بها وأنشد

خَرَجْنَ خِرَابَاتٍ وَأَبْدَيْنَ مَجَلَدًا ودارت عليهن المَقْرَمَةُ الصُّفْرُ

قال أبو العباس خِرَابَاتُ الأَجَوافِ مِنَ الْحُرْنِ وقوله دارت عليهن المقرمة الصفر
يقول سين فأجملت عليهن الصلاح ليؤخذن أسهما قال وروى المكتبة الصغرى عن
السهم التي عليها أسماء أحبابها مكتوبة ولم يفسر أبو العباس مقرمة ولا أبو بكر (قال أبو
علي) وأنا أقول مقرمة معضضة وذلك أن الرجل كان يعلم قدحه بالعض وحدثنا أبو بكر
قال حدثنا السكن بن سعيد عن محمد بن عباد عن هشام بن محمد عن أبي مخنف عن أشياخ
من علماء قضاة قالوا كان ثلاثة أبطن من قضاة مجتوبين بين الشجر وخضرة وتبو
ناعب وبوداهن وبورثام وكانت بنورثام أقلهم عددا وأشجعهم لقاء وكانت لبني رثام
عجوز تسمى خويلة وكانت لها أمة من مولات العرب تسمى زبراء وكان يدخل على خويلة
أربعون رجلا كلهم لها محرم بنواخوة وبناؤخوات وكانت خويلة عقيما وكان بنو ناعب
وبنوداهن متظاهرين على بني رثام فاجتمع بنو رثام ذات يوم في عرس لهم وهم سبعون
رجلا كلهم شجاع شمس قطعوا وأقبلوا على شراهم وكانت زبراء كاهنة فقالت لخويلة
انطلق بنا إلى قومك أنذرهم فأقبلت خويلة تنوكا على زبراء فلما أبصرها القوم قاموا إجلالا

لها فقالت يا عمر الأ كباد وأنداد الأولاد وشجا الحساد هذه زبراء تخبركم عن أبناء قبل
انحسار الظلاء بالمرؤد الشعاء فاسمعوا ما تقول قالوا وما تقولين يا زبراء قالت والووح
الخاص والليل القاسق والصبح الشارق والتجم الطارق والزمن الودق إن شجر
الوادي ليأذو خسلا ويحرق أسيابا عصلا وإن صخر الطويل يندركلا لا يجدون عنه
مَعْلًا فواقفت قوما أنشأرى سكارى فقالوا ربح حجوج بعينهم ما بين الفروج أنت زبراء
بالأبلى التوج فقالت زبراء مهلا يا بني الأعزة والله أني لآسئ ذفر الرجال تحت الحديد
فقال لها فتى منهم يقال له ذيل بن مئذ يلأخذاق والله أناس تميم إلا ذفر أبليك فانصرفت

مطلب حديث زبراء الكاهنة مع بني رثام من قضاة وشجر غريب ذلك

عنهم وارثا بقوم من ذوى أسنانهم فانصرف منهم أربعون رجلا وبقي ثلاثون فرقدوا في
 مشربهم وطرقتهم بنوداهن وبنوناغب فقتلوه ثم أجمعين وأقبلت خويله مع الصباح
 فوقف على مصارعهم ثم عمدت إلى خناصرهم فقطعت وأنتظمت منها قلايده وألقتهافي
 عنقها وخرجت حتى لحقت بمرضاوى بن سعوة المهرى وهو ابن أختها فأناخت بفنائه
 وأنشأت تقول

| | |
|----------------------------|------------------------------|
| يا خير معتمد وأمنع ملجأ | وأعز متقم وأدرك طالب |
| جاءتك وافدة الشكلى تفتلى | بسوادها فوق القضاء الناضب |
| غير أنه سرح البدن شملة | عبر الهواجر كالهرق الخاضب |
| هذى خناصر أسرى مسرودة | في الجلي حتى مثل سمط الكاعب |
| عشرون مقبلا وسطر عديدهم | صيا به ملقوم غير أشاب |
| طرقهم أم اللهيم فاصجوا | تسعين فوقهم ذبول حواسب |
| جزرا لعافية الخوامع بعدما | كانوا الغيث من الزمان اللاحب |
| قسمت رجال بنى أبيهم بينهم | جرع الردى بخارص وقواضب |
| فأردغليل خويله الشكلى التي | رمت بأثقل من صخور الصاقب |
| وتلاف قبل القوت نأرى إبه | علق بنوى داهن أو ناعب |

فقال حجر على مرضاوى الأعذبان والأحمران أو يقتل بعدد رثايم من داهن وناعب
 ثم قال

| | |
|--------------------------------|------------------------------|
| أخاتنا سر النساء محرم | على وثنها نكدي على الحجر |
| كذلك وأقلنا القسيديوما ارتعت | به بين جالها الوئيه ملودر |
| لئن لم أصبح داهنا ولقيفها | وناعبا جهرا رايغة البكر |
| قواري بنان القوم في غامض الثرى | وصوري إلى الدمن قناع ومن ستر |

قَاتِي زَعِيمٍ أَنْ أُرَوِّى هَامَهُمْ وَأُطْعِي هَامًا مَا تَسْرَى الْبِلَّ بِالْفَجْرِ
 ثم خرج في منسبر من قومه فطرق ناعبادا هانفا وجمع فيهم (قال أبو علي) الملوذ بالهامة
 والامر العظيم والتقف واللوح والسكال والسكاكة والسماح والكبد والشمهي الهواء
 بين السماء والارض يقال لأفعلن ذلك ولو زوت في اللوح ولو زوت في السكال واللوح
 بفتح اللام العطش . وقال أبو زيد أدوت له أدو أدوا اذا خلت له قال الشاعر
 أدوت له لا خلد * فههات الفتى حذرا
 * ويقال دأيت له أيضا ودألت له بمعنى واحد . وحرق أنيابه اذا خلدت بعضها ببعض
 والعرب تقول عند الغضب يعضه الرجل على صاحبه «هو يحرق على الأرم» أي الأسنان
 . والعصل المعوجة واحد هاء عمل . والمعل المنجا . والخروج السريعة المرو . والأبلى
 لا يكون نسوجا . والعرب تضرب هذا مثلا للشيء الذي لا ينال فتقول «طلب الأبلى العقوق
 فلما فاته أراد يبيض الأوق» والأوق الذكرمين الرخم ولا يبيض له هذا قول بعض
 اللغويين وعامتهم يقولون الأوق الرجة وهي تبيض في مكان لا يوصل فيه إلى يبيضها
 الا بعد عشاء فإرادهم هنا المثل أنه طلب ما لا يقدر عليه فلما لم ينله طلب ما يجوز أن يناله هذا
 على القول الثاني فأما على القول الأول فانه طلب ما لا يمكن فلما لم يجد طلب أيضا ما لا يكون
 ولا يوجد . والعقوق الحامل يقال أعقت الفرس فهي عقوق ولم يقولوا معق تركوا القياس
 فيه وهذا هو قول الأصمعي وقد قال بعض اللغويين يقال عقوق ومعق والذفر يكون في
 التن والطيب وهو حدة الريح والذفر يفتح الغاء لا يكون الا في التن ومنه قيل الدنيا أم ذفر
 والامة دقار فاما الذفر يسكن الغاء والدفع يقال دق في عتقه وخذاق كناية عما يخرج
 من الانسان يقال خذق ومزق ورزق وهذا قول ابن الاعرابي . والمغلاة المبالغة في الرثي
 . وقال الأصمعي الناضب البعيد ومنه نضب الماء أي بعد عن أن ينال . وعيراته تشبه العير
 لصلابتها . والشرح السهلة رجوع الدين . والشملة الشريعة الحقيقية . ويقال ناقة
 عبر أسفارنا كانت قوية على السفر وعبر الهواجر انا كانت قوية على الحر وأصل

هنا كما يُعبر بها الهواجر والأسفار . والهزق والهجع التظلم الخافي . والخاصب الذي
 قدأ كل الريح فأجرت تظنوباه وأطراف ريشه . والطنبوب مقدم عظم الساق
 . ومسرودة مشكوكة . ومقبيل مستأنف الشباب . وأسايب أخطا من الناس
 . والصباية صميم القوم وخالصهم . وأم الأهم الداهية . والحواصب الرياح التي
 تسفي الحصباء . والحوامع الضبايع . واللاحب القاتل لمحب النوى فسرتة
 . والمخارص واحدها مخرص وهو يكتن كبير مثل المنجل يقطع به الشجر ويخرس البحر
 خليج منه كأنه مخرص أي مقطوع من معظمه . والصلقب جبل معروف . وخجر
 حرام . والأعذبان السكاح والأكل . والأجران اللحم والحر . والسرلنكاح
 قال الأعشى

فلا تسكن جارة إن سرها عليك حرام فأنسكن أو تأبدا

. والأفلاذ واحدها فلذ ويقال أعطيت حرة من لحم وفلذة من لحم وحذية من لحم
 كل هذا ما قطع طولا فإذا أعطا مجتمعا قيل أعطاه بضعة وهبة وودرة وفدرة . والفيد
 الشواء وهو فعل بمعنى مفعول يقال فأدت اللحم إذا شويته والمقاد السقود والمقاد
 المستوى . والجالان الناحيتان من أعلاهما إلى أسفلهما يقال جال البر وجول البر
 ويقال رجل ماله جول ولا مفعول أنا كان ضعيفا رأى أختي . والوثية القدر العظيمة
 . وصوري مبلى . وزعيم ضامن وكذلك قيل وجيل وكفيل وصمين واحد ويقال
 من القيسل قبله أقبل قبالة . وقوله أروى هاما كانت العرب تقول إذا قتل الرجل
 فلم يدرك بئاره خرج من هامته طائر يسمى الهامة فلا يزال يقول أسقوني أسقوني حتى
 يقتل فأناله فيسكن قال ذو الاسبغ العدواني

يا عمر وإلاندع سني ومنقصتي أضربك حيث تقول الهامة أسقوني

وصدثا أبو بكر أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال سمعت أعرابيا ذم رجلا فقال تسهر رواه
 زوجته جوعا ذمها شبعنا ثم لا يخاف مع ذلك عاجل عار ولا أجل نار كلبه يمة

أَكَلَتْ مَا جَعَتْ وَنَكَحَتْ مَا وَجَدَتْ (قَالَ أَبُو عَلِيٍّ) قَوْلُهُ إِذَا سَهَرَ شَبَاعِي عَنْ مَن
 شِدَّةِ الْكَطَّةِ وَالْإِمْتِلَاءِ وَهَذَا شَأْنُ أَبِي بَكْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا السَّكَنُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِبَادٍ عَنْ
 ابْنِ الْكَلْبِيِّ قَالَ قِيلَ لِرَجُلٍ مِنْ حَيِّمَاتِ الْعُزْفِيِّمْ قَالَ حَوَّطُ الْحَرَمِ وَبَيْتُ الْجَسِيمِ وَرِعَايَةُ
 الْحَقِّ وَقَوْلُ الصَّدَقِ وَزَكَاةُ الْعَمَلِ بِالْبَاطِلِ وَالصَّبْرُ عَلَى الْمُنَاكِلِ وَاجْتِنَابُ الْحَدِّ
 وَتَهْيِيلُ الصَّفَدِ وَهَذَا شَأْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ بِنِ دُرُسْتُوهِ الْخَوَّيِّ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ جَعْفَرٍ
 صَاحِبُ الزِّيَادِيِّ قَالَ قَالَ ابْنُ مُحَمَّدٍ كَتَبَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ فِي كُلِّ سَنَةٍ وَكَانَتْ حَلَّتِي
 عِنْدَهُ خَمْسَةُ آلَافٍ دِرْهَمٍ فَأَتَيْتُهُ أَخْرَأْتُهُ فَشَكَوْتُ إِلَيْهِ ضَعْفِي ثُمَّ أَسَدَتْهُ

مطلب حديث
 عوف بن محمد مع
 عبد الله بن طاهر

أَفَى كُلِّ عَامٍ غُرْبَةً وَزُرُوحَ أَمَّا النَّوِيُّ مِنْ وَبَيْتَةٍ قَدِ رَجَعَ
 لَقَدْ طَلَعَ الْبَيْتُ الْمَشْدُوكَاتِي فِيهِ لَأَرْيَنَ الْيَنِّ وَهُوَ طَلَعَ
 وَأَرْقَنِي بِالرَّيِّ تَوْحُ حَامَةً فَصَتُّ وَذَوَالْشَّجْوَا الْحَزِينِ يَنُوحُ
 عَلَى أَنَّهُ نَاحَتْ وَلَمْ تُدْرَمَعَةً وَنَحْتُ وَأَسْرَابُ الدَّمُوعِ سُفُوحُ
 وَنَاحَتْ وَفَرَحَاهَا بِحَيْثُ رَاهَا وَمِنْ دُونِ أَفْرَاحِي مَهَامُهُ فُجِجَ
 عَسَى جَوْدُ عَبْدِ اللَّهِ أَنْ يَعْكُسَ النَّوِيُّ فَتُصْحَى عَصَا النَّسَارِ وَهِيَ طَرِيحُ
 فَإِنَّ الْغَنَى مُدْنِي الْفَقْرَ مِنْ صَدِيقِهِ وَعُدْمُ الْفَقْرِ بِالْفَقْرِ زُرُوحُ

فَتَوَجَّعَ لَهُ عَبْدِ اللَّهِ وَقَالَ صَلَّتْكَ عَشْرَةُ آلَافٍ دِرْهَمٍ فِي كُلِّ سَنَةٍ وَلَا تَتَعَبَنَّ الْيَنَافَتَهَا تَوَافِلُ
 فِي مَنْزِلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَفَعَلَ وَوَأَسَدْنَا أَبُو بَكْرٍ بِنِ الْأَنْبَارِيِّ وَأَبُو بَكْرٍ بِنِ دُرِيدٍ بِزَيْدٍ كُلِّ وَاحِدٍ
 مِنْهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ مِنْ قَصِيدَةٍ تَوْبَةٍ بِنِ الْحَمِيدِ

يَقُولُ أَنَا لَا يَضِيرُكَ نَائِبُهَا بَلَى كُلُّ مَا شَفَّ النَّفْسُ يَضِيرُهَا
 بَلَى فَدِضِيرُ الْعَيْنِ أَنْ تَكْثُرَ الْبُكَاءُ وَيَمْنَعُ مِنْهَا قَوْمُهَا وَسُرُورُهَا
 أَرَى الْيَوْمَ يَأْتِي دُونَ لَيْلِي كَأَنَّمَا أَنْتَ حَجَّجٌ مِنْ دُونِهَا وَشُهُورُهَا
 لِكُلِّ لِقَاءٍ نَلْتَمِيزُهُ بِشَأْسَةٍ وَإِنْ كَانَ حَوْلًا كُلِّ يَوْمٍ أَزُورُهَا
 وَكَأَنَّمَا زُرْتُ لَيْلِي تَبَرَّقَتْ فَقَدْ رَأَيْتُ مِنْهَا الْفَدَاءَ سُفُورُهَا

وقدر ابني منها من دورا يسه وإعراضها عن حاجتي وبُسورها
 حمامة بطن الوادين ترعى سقائك من الغر القوادى مطيرها
 أيسني لنا لزال ريشك ناعما ويضلك في خضراء غصن نصيرها
 وأشرف بالقور الخاع لعلى أرى ناري لي أو يراني بصيرها
 وقد زعت لي باني فاجر لنفسى ثقاها أو عليها جُورها
 وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا الرياني

ألا قاتل الله الحمامة غُدوة على الأيلك ماذا هيبت حين غنت
 تغنت غناء أعجميا هيبت جواى النى كانت ضلوعى أ كنت
 نظرت بصرا إلى يقين نظرة عجايب لو حن طير ف لبنت

وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا أبو حاتم الغوام بن عقبة بن كعب

أ أن سمعت في بطن واد حمامة تجاوب أخرى ماء عينك غاصت
 كأنك لم تسمع بكاء حمامة بليل ولم يحزنك الفم فارق
 ولم تر مفصوعا بنى يُجبه سواك ولم يعشق كعشقك عاشق
 بلى فافق عن ذكرك لي فأنما أخوال الصبر من كف الهوى وهوانى
 قال وأنشدنا أبو حاتم لرجل من بني تميم

ألام على فيض الدموع وانى بفيض الدموع الجاريات جدير
 أبكي حمام الأيل من فقه الله وأصبر عنها لاني لصبور

وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا الرياني عن الأصمعي قال أنشدني مُتَمِجِع بن نهبان لرجل من

بنى الصدياء

دع غفوق أفتان من الأيلك وهما مطسوقه ورفاهى إثر ألف
 فهاجت فقايسل الهوى أدترعت وشفت خرام الشوق تحت الشراف
 بكت بهفزون صمها غيرة دارف وأقرت جفون بالدموع والذوارف

وقال الأصمعي من أمثالهم «أَيْتَمَّا أَذْهَبَ أَتَى سَعْدًا» قال كان غاضباً الأصبط بن قريع
 سعداً فإورق غيرهم فاذنوه فقال أَيْتَمَّا أَذْهَبَ أَتَى سَعْدًا أَي قَوْمًا أَتَى مِنْهُمْ مِثْلُ
 مَا لَقِيتُ مِنْ سَعْدٍ (قال) ويقال «مُحْسِنُهُ فَهْلِي» يقال ذلك للرجل يُسِيءُ عَنِّي أَمْرٌ
 يَفْعَلُهُ فَيُؤْمِرُ بِذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ الْهَرْجَةِ وقال الأصمعي ومن أمثال العرب «لَا يُرْحَلَنَّ
 رَحْلَكَ مِنْ لَيْسَ مَعَكَ» أَي لَا تُدْخِلَنَّ فِي أَمْرِكَ مَنْ لَيْسَ نَفْعُهُ نَفْعَكَ وَلَا ضَرَرُهُ
 ضَرَرَكَ ويقال «الْمَرْءُ يَهْجُرُ لَا الْحَالَةَ» . يقولون الْهَجْرَانِي مِنْ قَبْلِهِ فَأَمَّا الْحِيلَةُ فَوَاسِعَةٌ
 وَأَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ قَالَ أَنْشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحَدُ بَنِي يَحْيَى

سَفِيرًا خَرُوجَ أَتْلُجَالٍ يُعْرِتَانِ وَلَمْ تَكْتَمِلْ بِالنَّوْمِ عَيْنَ تَرَاهِمَا
 فَلَمْ أَرَحْمَتًا لِنِ أَحْسَنَ مِنْهُمَا وَلَا نَازِلًا يَفْقِرُ غَدًا كَفَرَاهِمَا

قال أبو العباس سفيراً خروجه يعني غيبتين . والسفير المتقدم . وخروج يعني من السحاب
 وَأَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ قَالَ أَنْشَدَنِي أَبِي

تَذَكَّرْنِي أَمَّ الْعُلَاءِ حَامِئُ تَجَاوَبَ أَذْمَالُ بَيْهِنٍ غُصُونُ
 تَعْلًا طَلًّا رَيْشُكُنْ مِنَ النَّدَى وَتَحْضُرُ مِمَّا حَوْلَكَ كُنْ فَنُونُ
 أَلَا بِحَامَاتِ اللَّوَى عُدْنُ عَوْدَةٍ فَاتِي إِلَى أَصْوَاتِكُنْ خَرِينُ
 قَعْدُنْ فَلَا عُدْنَ كَدْنُ عَيْتِي وَكَدْتِ بَانْجَانِي لَهْنُ أَبِينُ

وَأَنْشَدَنِي بِحُظَّةٍ • وَكَدْتِ بِأَسْرَارِي لَهْنُ أَبِينُ •

وَعُدْنُ بِفَرَقَارِ الْهَدِيرِ كَأَمَّا شَرِينُ حَيَّا أَوْ بَيْهِنُ حَنُونُ
 فَلَمْ رَرَعْنِي مِثْلَهُنْ حَامِئًا بَكِينُ وَلَمْ تَتَمَعْ لَهْنُ عِيُونُ

وَأَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرِ قَالَ أَنْشَدَنِي أَبِي

دَعْدُ ذَكْرُهُنْ فَارْزَالُ نُسْبِهِ وَرَفَاتَرُ كِبَ حَامِيَا مَيَّادَانَا
 تَدْعُو حَامِئًا أَيْكَةً يَهْدِيهَا يُحْضِرُنَّ حِينَ يُجِيئُهَا الْأَجْيَادَا
 يَأْوِي حَمِيئًا حَامِيًا هَيَّجَنِي شَوْقًا يَكِلِدُ يُصْبِدَعُ الْأَكَادَا

(قال أبو علي) وأشدنا أبو بكر بن دريد قال أشدنا أبو حاتم عن الأصمعي الجدي بن نور ولم ير والأصمعي في شعر حميد

إذا نادى فريته حمامٌ جرى لصباقي نفع سقوح
يرجع بالدعاء على غصون هتوف بالضحى غرد فصيح
هفا له دبله متى إذا ما تفرد ساجعا قلب فريح
فقلت حمامة تدعو حماما وكل الحب زراع طموح

وأشدني أبو بكر

كديبيكي أوبكى جرعا من حمامات بكين معا
ذكرته عيشة سلفت قطعت أنفاسه قطعا

وأشدنا أبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه النحوي قال أشدني أبو العباس محمد بن يزيد النحاشي لعوف بن محم

ألا يا حمام الأيلك ألقاك حاضر وغصنك مباد فقيم تنوح
أفنى لا تخ من غيرتي فأنني بكيت زمايا والفسود صحيج
ولو عاف شطت غربة دار زينب فها أنا بكى والفؤاد جريح

وحدثني أبو بكر بن دريد قال خرجنا من عمان في سفر لنا فزلنا في أصل نخلة فنظرت فإذا فاختان رقوان في فرعها فقلت

أقول لورقاوين في فرع نخلة وقد طفل الأمساء وأجمع العصر
وقد بسطت هاتلك جناحها ومال على هاتلك من هذه النحر
لهمنكم أن لم تراعا بفارقة وما دبني تشيت تملكم الدهر
فلم أرمشلى قطع الشوق قلبه على أم يحكى قساوته الصخر

وحدثنا أبو بكر قال حدثني عبيد الله بن أبيه عن ابن الكلبي عن أبيه قال كان خنافر بن التوام الحميري كلينا وكان قد أوتي بسطة في الجسم وسعة في المال وكان عاتيا فلما وفيت

مطلب حسد
خنافر الحميري مع
رئيسه شارود خوله
في الإسلام بارشاد
رئيسه المذكور
وشرح القريب في
هذه القصة

قوله الفرضي هو
منسوب الى فرضم
كزبرج في القاموس
انه أبو بطن من ماهرة
ابن جيدان كتبه
محمده

وقود النبي على النبي صلى الله عليه وسلم ونظر الاسلام أثار على ابل لمراد فاكسها
ونرج بأهله وماله ولحق بالشجر خالف جودان بن يحيى الفرضي وكل سيدا منيعا
وزل بوادم أودية الشجر تحسبا كثيرا الشجر من الأيل والعرين (قال خنافر) وكان دثني
في الجاهلية لا يكاد يتعيب عنى فلما ناع الاسلام فقد صمد طوله وسامى ذلك فينا أنا
ليلة ذلك الوادي ناعا اذ هوى هوى العقاب فقال خنافر فقلت صصار فقال اسمع أقل
قلت قل اسمع فقال عه نعم لكل مدته نايه وكل ذى أمد الى غايه قلت أجل فقال
كل دولة الى أجل ثم نباح لها حول انشخت النخل ورجعت الى حقائقها الملل
إنك تحير موصول والتعصم لم يبدول وانى آتست بأرض الشام نقر من آل العذام
حكما على الحكم يذرون ذارون من الكلام ليس بالشعر المؤلف ولا الشجع
المستكف فاصغيت فزجرت فعاودت فطلقت فقلت هم يهيمون وإلام تغرون
قالوا خطب بكار جامن عند الملك الجبار . فاسمع يا صصار عن أصدق الأخبار
واسلك أوضع الآثار تنج من أوار النار فقلت وما هذا الكلام فقالوا فرقان بين
الكفر والايمان رسول من مضر من أهل المضر انشعت فظهر فجاء بقول قد
بهر . وأوضح تبحر قد در فيه مواظمن اعتبر . ومعاظن اذ دجر ألف
بالى الكبر قلت ومن هذا البعوث من مضر قال أحمد خير البشر فان أمنت
أعطيت النبر وان خالفت أصليت مقر فامنت يا خنافر وأقبلت اليك أبادر غائب
كل كافر وشايع كل مؤمن طاهر . وإلا فهو والقراق لآعن تلاق . قلت من أين أتيت
هذا الدين قال من ذات الآخرين . والنقر البمانين أهل الماء والطين قلت أوضح
قال الحق ينرب ذات النخل والخرم ذات النخل فهناك أهل الثول والفضل والمواساة
والبذل ثم أملت عنى فبت مذعورا أراعى الصباح فلما برق لي النور امتطيت براحتي
وآذنت أعبدى واحتلت بأهلى حتى وردت الجوف فرعقت الابل على أربابها حولها
وسقها واجلقت أودعت ما فاصبت بهم معاظن جميل أمير الرسول الله صلى الله عليه وسلم

فيايتم على الاسلام وعلمنى سور من القرآن فمن الله على بالهدى بعد الضلالة والعلم بعد

الجهالة وقلت فى ذلك

ألم تر أن الله عاد بفضله • فأنقذ من لقيح الزنج خفافرا
وكشف لى عن جفمى عماهما • وأوضح لى بهجى وقد كان دائرا
دعاني شجارا لى لور فضيها • لأصليت جرامن لى الهوب واهرا
فأصحت والاسلام حسوجواجى • وجانبى من أسمى عن الحق نازرا
وكن مضى من هديت برشد • فله مقود عاد بالرشد آمرا
نجوت بحمد الله من كل حمة • نورى هلكا يوم شايعة شاصرا
وقد أمتنى بعد ذلك بخار • بما كنت أغشى المنديات بخارا
فمن مبلغ فتيان قوى ألوكة • بأق من أقتال من كان كافرا
عليكم سواء القصد لأفل حدكم • فقد أصبح الاسلام لكفرا فاهرا

(قال أبو على) : اكتسبها كسها يقال كسحت البيت وقمته وخمته وسفرته
كلها بمعنى واحد والمقمة والخمة والكسحة والسفرة كلها المكتنة والحامة
والسباطة والكساحة والقمامة والكبام قصور كل ما كستته من البيت فالفيتة من
قماش وزراب . والكباء عمد والبحور يقال قد كآتوبه اذا تجره . وفى روى
لغتان يقال ربى وربى وهو ما يراعى لانسان من الجن . والحول التحول
والشجير الصديق . والشجير بالسين معجمة القريب وقد قال بعض الغويين
يقال الشجير والشجير الصديق . وأنست أبصرت قال الله عز وجل «فان آنستم
منهم رشدا» . والعظام قبيلة من الجن كذا قال أبو بكر . ويقال ذربت الكتاب اذا
قرأته . وزبر ماذا كتبه وقد قالوا ذبرته وزبرته بمعنى واحد اذا كتبه . وتلفت
معت قال الشاعر

قوله وحركه للسجع
كالحركة الهجاء الخ
كذا قال الجوهري
في صحاحه وغلطه
ابن بري قال لان
الشبر يسكون الباء
مصدر ويفتحها
اسم العطية كذا في
اللسان أي واسم
العطية هو المراد هنا
كتبه صحيحه

أَمْ أَظْلَفَ عَنِ الشُّعْرَاءِ عِرْضِي * كَأَظْلَفَ الْوَسِيقَةَ بِالْكَرَاعِ
وَالْأَوَّارِ شِدْفَ الْحَرِّ . وَالشُّبْرُ أَخْيَرُ وَحَرْكٌ لِلْجَمْعِ كَحَرْكِ الْهَجَاجِ لِأَقَامَةِ
الشعر قال

الحمد لله الذي أعطى الشبر * مَوَالِيَ الْخَيْرِ إِنْ مَوَالِي شَكَرَ
وقال الاصمعي جمع الحرمة حرار وحررون وإحرون . والنعل المكان العظيم من الحرمة
وَأَدْنَتْ أَعْلَتْ . والحول جمع حائل وهي الانثى من أولاد الابل . والسقاب جمع
سقب وهو الذكركر . وقال أبو بكر الرخنج بلغة أهل اليمن النار . والجمتان العينان
بلغتهم قال شاعرهم وأكل أمه الذئب

فِيَا جَحْمَ مَاتَنِي عَلَى أُمِّ وَاهِبٍ * أَكِيلَةَ قُلُوبٍ يَبْعُضُ الْمَذَانِبِ
وَالْقُلُوبُ وَالْقَلْبُ بِلُغَتِهِمُ الذَّئْبُ . والهوب النار بلغتهم . والواهر الساكن مع شدة الحر
وكل هذه الأحرف من لغتهم . وناثر نافر . والقُعمَةُ الشدة . والأقتال الأعداء
وَالْأَقْتَالُ الْأَقْرَانُ وَاحِدُهُمْ قَتْلٌ (قال أبو علي) . التفسير لأبي بكر من قوله والرخنج
بلغة أهل اليمن النار إلى قوله ناثر . وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري قال أنشدنا أبو
الحسن بن البراء قال أنشدني إبراهيم بن سهل لقيس بن دريغ (قال) والناس يتحلونها
غيره وبعضهم يجهلها . وأنشدنا أبي عن أحمد بن عبيد عن أبي عمرو الشيباني عن قيس
المجنون

سَأَصْرُمُ لَبَنِي جَبَلٍ وَصَلَكُ جَحْلًا * وَإِنْ كَانَ صَرْمُ الْجَبَلِ مِنْكَ يُرْوَعُ
وَسَوْفَ أَسْأَلُ النَّفْسَ عَنْكَ كَمَا سَلَا * عَنِ الْبَلَدِ النَّاسِ الْبَعِيدِ تَرْيَعُ
وَأَنْ مَسْنَى لِقُرْمِنِكَ كَأَبَةٍ * وَإِنْ نَالَ جَسْمِي لِفِرَاقِ خُشُوعِ
سَقَى طَلَلُ الدَّارِ الَّتِي أَنْتُمْ هَا * بِشَرِّ قَلْبِي صَيِّفٌ وَرَبِيعُ
يَقُولُونَ صَبَّ بِالنِّسَاءِ مُوَكَّلٌ * وَمَا ذَا مَنْ فَعَلَ الرِّجَالُ بَدِيعُ
مَضَى زَمْنٌ وَالنَّاسُ يَسْتَشْفَعُونَ بِي * فَهَلْ لِي إِلَى لَبَنِي الْقِدَاءِ شَفِيعُ

أَبَا رَجَاتٍ أَلَمْ يَحْجَبُوا * بَنَى سَلَامًا لَأَبَدٍ كُنْ بَرِيح
 وَحِمَاتُكَ أَلَا تَجْنَعُ رَجَ الْقَوَى * بَلَيْنَ بَلَى لَمْ تَبْلُهُنَّ رُبُوع
 أَلَا إِنَّهُ أَشْكُونِيَّةٌ شَقَّتْ الْعَصَا * هِيَ الْيَوْمُ شَقَّى وَهِيَ أَمْسُ جَمِيع
 وَمَا كَادَ قَلْبِي بَعْدَ أَيَّامٍ جَاوَزْتُ * أَلَى بَابِ رَجْعِ الثُّلُودِ بَرِيح
 فَانْهَمَالِ الْعَيْنَ بِالْذَمِّعِ كُلَّهَا * ذَكَرْتُكَ وَحْدِي خَالِيًا لَسَرِيع
 فَلَوْلَمْ يَهْنِ الظَّالِمُونَ لَهَا جَنِي * سَحَابٌ وَرَقٌ فِي الدِّيَارِ وَقُوع
 تَجَاوَبْنَ فَاسْتَبَكَيْنَ مِنْ كَلَنَ ذَاهَوَى * نَوَاحٍ مَا تَجْرَى لَهَا مِنْ دَمُوع
 لَقَدْ مَرَكْتُ أَيْ يَوْمَ جَرَّ عَامَالِكُ * لَعَا صَ لَأَمْرَ الْمُرْشِدِينَ مُضِيع
 نَدِمْتُ عَلَى مَا كَانَ مِنِّي فَقَدْ شَقَّى * كَمَا يَدْمُ الْمَقْبُورُ حِينَ يَبِيع
 إِذَا مَا لَحِقَ الْعَازِلَاتُ بِجَبْهَا * أَبَتْ كَيْدًا مَا جُنَّ صَدِيع
 وَكَيْفَ أُطِيعَ الْعَازِلَاتُ وَجَبْهَا * يُورِقُنِي وَالْعَازِلَاتُ هُجُوع
 عَدْتُكَ مِنْ نَفْسٍ شَعَاعٍ فَانْتَنَى * تَهَيَّئْتُكَ عَنْ هَذَا وَأَنْتَ جَمِيع
 فَقَرَّبْتُ لِي غَيْرَ الْقَرِيبِ وَأَنْشَرْتُ * هُنَاكَ تَنَاسَلُ مَا لَهَا مِنْ طُلُوع
 فَضَعَفَنِي حَيْبُكَ حَتَّى كَانَتْ نِي * مِنَ الْأَهْلِ وَالْمَالِ التَّلَادِ خَلِيع
 وَحَقِّي دَعَانِي النَّاسُ أَجْحَى مَائِقَا * وَقَالُوا طِيعَ الضَّلَالِ تَبُوع
 (قَالَ) وَأَتَشَدُّنَا أَبُو بَكْرٍ الْإِنْبَارِي قَالَ أَتَشَدُّنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خُلْفٍ لَقَيْسِ الْمُجَنُونِ
 رَا حَاوِي صِيدُونَ الظُّبَا وَإِنِّي * لَأَرَى تَصِيدُهَا عَلَى حَرَامَا
 أَشْبَهَنَ مِنْهُ سَوَالِفًا وَمَدَامَا * فَأَرَى عَلَى لَهَا بِذَلِكَ نَمَامَا
 أَغْرَزَنِي بِأَنْ أُرْوَعَ شَبِيهَا * أَوْ أَنْ يَنْقُضَ عَلَى يَدَيَّ حَمَامَا

(قَالَ) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى قَالَ ذَكَرَ أَعْرَابِي
 رَجُلًا فَقَالَ مَا لَهُ لَمْ يَمُتْ فَرَفَعُوهُ إِلَى السُّلْطَانِ فَقَالَ إِنَّمَا قُلْتُ بَلِّغْ أُمَّهُ . قَالَ أَبُو بَكْرٍ
 قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ لِمَ هَاتَكَ هَاؤُلَاءِ * وَقَرَأْتُ عَلَى أَبِي عَمْرٍو عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ

قوله فضعفتني هكذا
 في بعض النسخ
 وفي بعضها تضعفتني
 بالتاء والذي في
 معهم باقوت وما زال
 بي حبيك الخ كنه

عن ابن الاعرابي قال اختصم شحان غنوي وباهلي فقال أحدهما لصاحبه الكاذب
 حجج أمه قال الآخر انظر واما قال لي الكاذب حجج أمه أي جامع أمه فقال
 الغنوي كذب ما قلت له هكذا انما قلت له الكاذب ملج أمه يقال ملج عجل
 و ملج يلج اذا رضع (قال أبو علي) يقال محجها ومحجها وتنجها وهو مأخوذ
 من قولهم تحجت اللؤلؤ البدر اذا خرقها التملق وتنجها أيضا بالنون (و) وأنشدنا
 أبو بكر قال أنشدنا أبو العباس لمسكين بن عامر المختلي

أصبحت عاذلتني معقلة قمر متبل هي وحي الغضب
 أصبحت تنقل في شحم الذرى وتعد اليوم درا ينهب
 لا تلها إناهم من نسوة ملها موضوعة فوق الركب

قال أبو العباس الوحم الشهوة على الحمل فعله ههنا الغضب (قال أبو علي) قال أبو بكر
 عن أبي العباس قوله تنقل في شحم الذرى يعني أنها تنقل على إبل وتعودها من العين
 لتعظمها في عيني فلا أهبها . وتعد اليوم درا ينهب أي من حرصها عليه . وقوله
 * ملها موضوعة فوق الركب * حكى عن الأصمعي أنه قال كانت زنجية حبشية
 والمخ التمن يقال تلح وتحم اذا سمن فيقول سمنها فوق دكبتها أي في عجزها
 . وقال أبو عمرو والشيداني * ملها موضوعة فوق الركب * أي أنها بحيلة تضع ملها
 فوق ركبتيها فهي تأمرني بذلك وقال غيره ما من الغويين قوله * ملها موضوعة
 فوق الركب * أي أنها سبعة الغضب يقال السريع الغضب مله فوق دكبتيه
 وكذلك غضبه على طرف أنفه وحدهما أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه
 قال وقف علينا أعرابي ونحن برملة القوي فقال رحمه الله امرأ لم تجع أدناه كلاي
 وقدم معاذن من سوء عاقبي فان البلاد تجديبه والحال مسغيه والحياء جرمي تمنع
 من كلامكم والفقر عاذر يدعو إلى اخباركم والثناء أحد الصدقين فرحم الله

قوله زنجية حبشية
 هكذا في الأصل جمع
 بين الكلمتين ولعل
 أحدهما من زيادة
 النسخ كتبه
 معجبه

مطلب الكلام على
 معنى قول بعض
 العرب ملها
 موضوعة فوق
 الركب

أمرأاً أمر عير أودع بجدير فقلت ممن أنت يرحمك الله فقال اللهم غفراً روى
 الاكتساب يمنع من الانتساب وحدثنا أبو بكر قال حدثنا العلكي عن الحرمازي
 عن ابن الكلبي أن رجلاً علق لعمر بن سعد بن عمرو بن العاص فقال له عمرو مهلاً
 عمرو ليس يحملوا المناقفة ولا رخوا الملاك ولا الخسيس ولا المحسوس ولا النكس النكس
 الهالك فهاهه الجاهل سقاهه والله ما أنا بكهام اللسان ولا كليل الحد ولا عي الخطاب
 ولا خطيل الجواب أيتها جارية والله الأسنان وجرسني الأمور ولقد علمت
 قريش أني سأكن الليل داهية النهار لا أنقض لغير حاجتي ولا أتبع أقياء التلال وإنك
 أيها الرجل لأبيض أملود رقيق الشعر نقي البشرة صاحب ظلمات ووثاب جذرات
 وزوار جارات (قال أبو علي) المجرس والمضرس والمقتل والمجبد الذي قد
 جرب الأمور وعرفها . والله العلي الكليل اللسان كذا قال أبو زيد (قال) ويقال
 حبت الحاجة فأفقتني عنها فلان حتى فهِتَ إذا أنسا كها . والأملود الناعم قال
 ذوالرمة

خرا عيب أملود كان بناتها * بنات النقي تحق مراراً وتكراراً

وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال سمعت أعرابياً يذكر قومه فقال كانوا
 والله إذا اصطقوا تحت القتام خطر بينهم السهام بوفود الحمام وإذا تصافوا بالسيف
 ففررت المنايا أفواهاها قرب يوم عارم قد أحسنوا أدبه وحرب عبوس قد ضاحكها استهم
 وخطب سر قد لؤمنا كبه ويوم عمار قد كشفوا طمته بالصبر حتى يعجلي انما كلوا
 البحر الذي لا يتكسر عماره ولا ينه تياره (قال أبو علي) قوله ففررت فحقت قال
 جدي بن نور

عجب لها أني يكون غناؤها * فصحا ولم تفقر عطفها

والشر الملقى والسأز والناس الأرض الغليظة قال العجاج

* ان يزلوا السهل بعد الناس * ومنه سى الرجل شأسا . والعماس الشديد ويتكسر

مطلب ما قاله بعض
 الاعراب في صفة
 قومه

يَنْزَحُ وَيَقَالُ قَلْبٌ عَيْلٌ لَا يُعْضَضُ وَلَا يُؤْيِي وَلَا يُنْكَفُ وَلَا يُنْكَشُ وَلَا يُقْفَعُ وَلَا
يُقَرَّضُ وَلَا يُتْرَحُ وَلَا يُتْرَفُ (قال أبو علي) يجوز فتح الغين الثانية وكسرهما من بعض
وقفتح الراء وكسرهما من بعض ولا يجوز في يؤي الا كسر الباء فقط كذا قال لي أبو
عمرو المطرز ثم ثنا أبو بكر قال حدثنا السكن بن سعيد قال قيل لرجل من خير
مال الداء العُضال قال هو ي مُحْرَضٌ وَحَسَدٌ مُعْرَضٌ وَقَلْبٌ مُطْرِبٌ وَإِسَانٌ كَذُوبٌ
وَسُؤَالٌ كَدِيدٌ وَمَنْعٌ بَحِيدٌ وَرُسْدٌ مُطْرَحٌ وَغَيٌّ مُنْمَحٌ (قال أبو علي) الحَرْضُ
الساقط الذي لا يقدر على الثبوت يقال أحرَضَهُ اللهُ إِحْرَاضًا . والكديد الذي يكبد
المسؤل . وبَحِيدٌ يابس لا بئل فيه قال أبو زيد يقال رجل بَحْدٌ وقد بَحْدَا إذا كان قليل
الخير وأرض بَحْدَةً يابسة قليلة الخير . والمَنْعُ المستعار وأصله من المنعة
والمَنْجعة وهو أن يعطى الرجل الرجل الشاة أو الناقة يحتلبها وينتفع بصوفها إلى مدة
ثم ردها إلى صاحبها قال أبو زيد من أمثال العرب «من أجسَدَبَ انْتَجَعَ» يقوله الرجل
عند كراهته النزول والحوار وقلة ماله (قال أبو علي) ومن أمثالهم «الجش لم يَنْكَلْ
الأعيار» يقول علي بن الجش إذا فانتك الأعيار يضرب مثلا للرجل يطلب الأمر
غير الخسيس فيقوته فيقول له المطلب دون ذلك ومن أمثالهم «يا حبذا التران لولا الفلة»
زعموا أن رجلا مات فبعث أخوه إلى امرأته أن ابغى إلى بعضاء أخى فبعثت به فراء كثيرا
فقال يا حبذا التران لولا الفلة يقول التران حُلُولًا لأن أهل بيته يقولون ويقال «أصلح غيبتُ
ما أقصد برئده» يضرب مثلا للرجل يكون فاسدا ثم يصلح ❊ وأشدنا بن الأنباري قال
أشدنا أبو العباس أحد بن يحيى

بَكَيْتُ إِلَى سِرْبِ الْقَطَا أَذْمَرْتُ بَنِي * وَقُلْتُ وَمَشَى بِالْبِكَاءِ عَجِيرُ

أَسْرَبَ الْقَطَا هَلْ مِنْ يُعِيرُ جَنَاحَهُ * لَعَلِّي الْيَمَنُ قَدْ هَوَيْتُ أَطِيرُ

وأشدنا أبو بكر بن دريد قال أشدنا عبد الرحمن عن عمه لاجي المطرز العنبري

أَيَا بَرِّقِي مَقْصِي بَشْنَةَ أَسْعِدَا * قَفَى مَقْصِدًا بِالشَّوْقِ فَهُوَ عَمِيدُ

لَيْسَ مِثْلُ زُرْمَةٍ سَالِكٌ * وَأَحْرَمُ شُهُورُ قَبِيهِ صُدُودٌ
 عَلَى أَنَّهُ مُهْدَى السَّلَامِ وَزَارٌ * إِذَا لَمْ يَكُنْ عَمَّنْ يَخَافُ شُهُودٌ
 وَقَدْ كَانَ فِي مَغْنَى بَيْتِهِ لَوْدٌ * عِيُونُهَا تَبْدُو لَنَا وَخُدُودُهَا
 وَأَنْشَدَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدَ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ بِنَ دُرُسْتُوهِ النَّحْوِيُّ قَالَ أَنْشَدَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
 الْحَسَنِ بْنِ الْحَارُونَ

وَلَمَّا رَأَتْ أَنَّ النَّوَى أَجْنَبِيَّةٌ وَأَنَّ خَلِيلًا مِنْ غَدَسِيَّيْنِ
 بَكَتْ فَبَكَى مِنْ لَاحِجِ الشُّوقِ وَالْأَسَى كُلُّ بَيْتٍ أَنْ يَسِينُ مُنِينَ
 فَقُلْتُ وَلَمْ أَطْلُ سَوَابِقَ عَثَرَةٍ عَلَى الْحَمِيَّةِ فَلَا مَوْعِ هَتُونِ
 لَقَدْ كُنْتُ أَبْكِي قَبْلَ أَنْ تَشْهَطَ النَّوَى فَكَيْفَ إِذَا مَا غَبْتُ عَنْكَ أَوْ كُنْ

قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ وَأَنْشَدَنَا أَيْضًا
 وَلَمَّا رَأَتْ أَنَّ قَدْرَ مَتِّ وَرَاعَهَا الْفِرَاقُ بَكَتْ وَالْأَلْفُ يَتَكِي مِنَ الْيَنِّ
 لَعَرِي لَنْ أَبْكِيكَ بِالسَّيْرِ عَيْنَهَا لَقَدْ طَالَمَا بَكَتْ بِاعْرَاضِهَا عَيْنِي
 قَالَ الْأَصْمَعِيُّ يَقَالُ بَنِي سَافَا وَسَطَرًا وَسَطَرًا وَمِذَا كَا كُلُّهُ جَعْنِي وَاحِدٌ وَهُوَ السَّطَرُ
 مِنَ الْعَيْنِ وَالْيَنِّ وَأَنْشَدَنَا بَعْضُ أَهْلَابِ أَبِي الْعَبَّاسِ الْمُرْدَلَّابِيِّ الْعَبَّاسِ

أَقْسَمُ بِالْبَيْتِ الْعَذِيبِ وَمُسْتَكِي الصَّبِّ إِلَى الصَّبِّ
 لَوْ كَتَبَ النَّصُّوعُ عَنِ الرَّبِّ مَا زَادَهُ إِلَّا عَمَى قَلْبُ
 (قَالَ أَبُو عَلِيٍّ) فَكَيْ لَنَا أَنْ أَبَا الْعَبَّاسِ نَعْلِبَ أَنْشَدَ هَذَيْنِ الْيَتَيْنِ فَقَالَ مِثْلًا
 أَسْمَعْنِي عَيْدُ بَنِي مَسْمَعٍ فَصُنْتُ عَنْهُ النَّصَّ وَالْعَرَضَا
 وَلَمْ أَجِبْهُ لَأَحْتَقِرَ لِي مِنْ بَعْضِ الْكَلْبِ إِنْ عَضَا
 وَأَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ أَنْشَدَنَا أَبُو حَاتِمٍ أَوْ عَبْدَ الرَّحْمَنِ عَنْ الْأَصْمَعِيِّ « الشُّلُومُنِ
 أَبِي عَلِيٍّ »

اقْرَأْ عَلَى الْوَسْلِ السَّلَامَ وَقُلْ لِي كُلُّ الْمَشْرِبِ مَذْهَبٌ نَسِيبُ

سَقَاكَ بِالْعَنِي وَالضَّحَى وَلَسِرْدَانُكَ وَالْيَاءُ حَسِي
لَوْ كُنْتُ أَمْلَأُ مَعَ مَائِكَ لَمْ يَنْقُ مَا فِي قَلْبِكَ مَا حَيْثُ تَسِي

(قال أبو علي) القَلْبُ جمع قَلْبٍ والقَلْبُ النُّفْرَةُ تكونُ في الصَّخْرَةِ ﴿١﴾ وَأَنْشَدَنَا
أَبُو بَكْرٍ قَالَ أَنْشَدَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمِّهِ لَهْلَالُ الْمَازِي وَأَعْرَبَ عَنْ قَوْمِهِ

أَقُولُ لَنَا قَتْلِي عَجَلِي وَحَدَّثَ إِلَى الْوَقْفِيِّ وَنَحْنُ عَلَى جُرَادٍ
أَتَاكَ اللَّهُ يَا عَجَلِي بِلَادًا هَوَاكَ بِهَا مِرْبَاتُ الْعَهَادِ
وَأَسْقَاهَا فَرَوَاهَا بَوْدِي مَخَارِجُهُ كَأَطْرَافِ الْمَرَادِ
فَمَاعِنِ بَعْضُهُ مَنَاوِزُهُ تَبَسَّدْنَا بِهَا عَلِيَّامِرَادِ
وَلَكِنْ الْحَوَادِثُ أَجْهَضُنَا عَنْ الْوَقْفِيِّ وَأَطْرَافِ التَّمَادِ

(قال أبو علي) أَجْهَضُنَا أَخْرَجَنَا يَقَالُ أَجْهَضَتِ النَّاقَةُ إِذَا أَلْقَتْ وَلَدَهَا فَغَيَّرَ وَقْتَهُ
قَالَ الْأَصْمَعِيُّ وَمِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ « هَذَا وَلَمْ تَرُدِّي نَهَامَهُ » يُضْرَبُ مِثْلًا لِلرَّجُلِ
يَجْرِعُ قَبْلَ وَقْتِ الْحَزْزِ وَيَقَالُ « عَرَفَ حَقَّ جَلَلِهِ » يُضْرَبُ مِثْلًا لِلرَّجُلِ
قَدْ عَرَفَ الرَّجُلُ فَاجْتَرَأَ عَلَيْهِ . وَيَقَالُ « مِنْ أَسْرَعَى الذُّبِّ ظَلَمَ » يَرَادُ بِهِ مَنْ
وَلَّى غَيْرَ الْأَمِينِ فَالظُّلْمُ جَاءَ مِنْ عِنْدِهِ . وَيَقَالُ « خَرَفًا وَجَدْتُ صَوْفًا » يُضْرَبُ مِثْلًا
لِلرَّجُلِ الْمَقْسُودِ يَقَعُ فِي يَدِهِ مَالٌ فَيُعْبِثُ بِهِ . وَقَالَ يَعْقُوبُ بْنُ السَّكَيْتِ الْعَرَبُ تَقُولُ
لَأَقْبِيَنَّ مِثْلَكَ وَجَنَقْتُ وَدَرَاكَ وَصَعَاكَ وَصَدَعْتُ وَقَذَلْتُ وَصَلَعْتُ كُلُّهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ يَقَالُ
صَلَعَ فُلَانٌ مَعَ فُلَانٍ أَيْ سَلَّهُ . وَقَالَ غَيْرُهُ فَأَمَّا الصَّلَعُ فَخَلْفَةُ تُكُونُ فِي الْإِنْسَانِ
وَقَرَأْتُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ بَزْدٍ يَدُلُّ عَلَى كِبَرِ الْهَدَلِ

نَضَعُ السِّبْوَ عَلَى طَوَائِفِهِمْ * فَتَقْبِ مِنْهُمْ مِثْلَ مَا لَمْ يُعْدَلْ

الطَوَائِفُ النُّوَاحِي الْأَيْدِي وَالْأَرْجُلُ وَالرُّؤُوسُ وَقَوْلُهُ مِثْلَ مَا لَمْ يُعْدَلْ (قَالَ) مِثْلُهُ فَضْلُهُ
وَزِيَادَتُهُ وَأَعْيَارُهُ أَنْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ كَانُوا غَرَّوْهُمْ فَضَلُّوهُمْ فَكَانَ ذَلِكَ الْقَتْلُ مِثْلًا عَلَى
هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ ثُمَّ إِنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ الْمَقْتُولِينَ غَرَّوْهُمْ بَعْدَ فَضْلِهِمْ فَكَانَ قَتْلُهُمْ لَهُمْ قِيَامٌ لَيْلٍ

قوله قِيَامٌ لَيْلٍ هَكَذَا
فِي الْأَصْلِ وَلَعَلَّ
لِلْمُنَاسِبِ أَقَامَةُ لِلْمِثْلِ
كَبِهِ مَعْصِيَهُ

وهذا كقول ابن الزبير * وأقنمبل بدر فاعتدل * يقولها في يوم أحد يقول اعتدل
ميل بدر اذ قلنا مثلهم يوم أحد وروى

نفع السيوف على طوائف منهم * فيقام منهم ميل الماعتل

مطلب حديث
مصاد بن مذكور
وخروجه في طلب
الذود وما أخبر به
الحواري الأربع
الطوارق بالخصي

وحديثنا أبو بكر بن زيد قال حدثنا السكن بن سعيد عن العباس بن هشام عن أبيه قال
كان مصاد بن مذكور القيني رئيسا فدا أخذ مباع قومهم دهرها وكان ذامال فنددوا من
أذوادله فخرج في بقائها (قال) فأتاني طلبها اذ هي بط واديا صغيرا كيف الظلال وقد
تفشت أيتافا تحت راحتي في ظل شجرة وحططت رجلي ورست بعيري واضطربت
في بردى فاذا أربع جوار كأنهن اللاكي رعين بهماهن فلما خاطت عيني السنة أقبلن
حتى جلسن قريبا مني وفي كف كل واحدة منهن حصيات ثقيلن فقلت احداهن ثم
طرقت فقلت قلن يا بنات عراف في صاحب الجمل التيف والبرد الكفاف والجرم
الحفاف . ثم طرقت الثانية فقلت مصل أذواد علاكد كوم صلاخد منهن ثلاث
مقاهد وأربع جدائد سُف صمارد . ثم طرقت الثالثة فقلت رعين الفرع ثم
هبطن الكرع بين العقدات والجرع . فقلت الرابعة لي بط الغائط الأفج ثم ليظهر في
اللا العصم بين سديرو ألمج فهناك الذود رناع بمنعرج الأجرع . قال فقمت إلى جلي
فشدت عليه رحله وركبت والله ما سألتن من هن ولا بمن هن فلما أدبرت قالت
احداهن أربح فتى إن جئت طلب فإله غيرهن نسب وسيتوب عن كتب فقرع قلبي
والله قولها فقلت وكيف هذا وقد خلقت بوادي عربا ككاسا فركبت السم التي
وصف لي حتى انتهيت إلى الموضع فاذا ذودى رواتع فضربت أعجازهن حتى أشرفت
على الوادي الذي فيه ابلى فإذا الرعاء تدعو بالويل فقلت ما شأنكم كالوا أغرت بهراء على
ابلك فأحقتها فأمسيت والله ما لي مال غير الذود ففرى الله في نواصين بالرغس وإني اليوم
لا أكره بني القين مالا وفي ذلك أقول

هو الدهر آس تارة ثم جارح * سوانحه مبثوثة والبوارح

فَيُنَادِي فِي ظِلِّ نَعْمَانَعْمَةٍ • تَبَسَّكُمُ أَفْسَاؤُهُ وَرَأَوْحَ
 إِلَى أَنْ رَمَتْهُ الْحَدَانَاتُ بِشَكِيَّةٍ • تَضَيَّقَ بِهِ مِنْهَا الرِّجَابُ الْقَصَائِحُ
 فَأَصْبَحَ نَفْسًا لَا يَتَوَّعُ كَانَمًا • بِأَعْظَمِهِ مِمَّا عَسَرَ الْقَوَادِحُ
 فَاخْتَلَقَ مِنْ بَعْدِ عَرَجِ عَكَامِسٍ • أَقْسَسَ أَدْوَادًا وَهَنَ رَوَاحِ
 حَدَائِيرُ مَا يَهْضُنُ إِلَّا حَمَلًا • شَوَافِعُ عَوْجٍ أَسَارَتَهَا الْجَوَائِحُ
 فَيَاوَتْهَا بِالْهَرَكَنِ غَيْرَ آمِنٍ • لَمَّا تَنَضَّضَ الْبَاهِظَاتُ الْقَوَادِحُ
 فَلَسَّتْ عَلَى أَيْامِهِ بِمَحْكَمٍ • إِذَا قَفَرَتْ فَاهَا الْخُطُوبُ الْكُوَالِحُ
 مُجِيرٌ لِمَنْهُ الصَّبْرَانُ كُنْتُ حَابِرًا • وَإِلَّا كَأَيْهَوَى الْعَدُوُّ الْكَائِنِحُ

(قال أبو علي) : المربع رُبْعُ الغَنِيمةِ قال الأصمعي يقال رُبْعُ فلان في الجاهلية
 وخمس في الإسلام وذلك أن أهل الجاهلية كان الرئيس منهم يأخذ رُبْعَ الغنمة وأنشد
 غير الأصمعي

مطلب الكلام في
 معنى المربع وشرح
 مادة ر ب ع

مِنَّا الَّذِي رُبْعُ الْجِيُوشِ لَصْلَبِهِ • عَشْرُونَ وَهُوَ يُعَدُّ فِي الْأَحْيَاءِ
 وَأَنشَدَنَا الْأَصْمَعِيُّ

أَنَّ الْمَرْبَاعَ مِنْهَا وَالصَّقَايَا • وَحَكْمُكَ وَالنَّشِيطَةُ وَالْقُضُولُ
 قَالَ وَيُقَالُ رُبْعُ الْجَيْشِ يَرْبَعُهُ بِأَعْيَانِهِ أَخَذَ رُبْعَ الغَنِيمةِ وَرُبْعَ الْوَرْدِ يَرْبَعُهُ رَبْعًا إِذَا
 قَسَّمَهُ عَلَى أَرْبَعِ قَوِي وَرُبْعَ الْقَوْمِ يَرْبَعُهُمْ رَبْعًا إِذَا كَانُوا ثَلَاثَةَ فِصَالٍ رَابِعَهُمْ وَرُبْعَ
 الْحَجَرِ رَبْعًا إِذَا احْتَمَلَهُ وَقَالَ غَيْرُهُ رَبْعْتُ عَلَيْهِ إِذَا عَطَفْتُ وَيُقَالُ رَبْعْتُ رَفَعْتُ قَالَ
 الْحَطِيطَةُ

لَعَمْرِي لَعَزْتُ حَاجَةً لَوَطَلَبْتُهَا • أَمَا يَوْمَ أُخْرَى لَوَدِدْتُ لَهَا خَلْفِي
 وَرَبْعْتُ عَنْ الْأَمْرِ كَفَفْتُ عَنْهُ قَالِدُ رُوبَةِ • هَلَجَتْ وَمَثَلِي نَوْلُهُ أَنْ يَرْبَعَا • وَقَالَ أَبُو
 نَصْرٍ رُبْعٌ عَلَيْهِ فَهُوَ يَرْبَعُ رَبْعًا إِذَا كَفَّ عَنْهُ يَقَالُ لَرُبْعٍ عَلَى نَفْسِكَ يَرِيدُ كَفَّ وَارْتَقَى

والرُّبْعُ الفَصِيلُ الَّذِي تُجِىءُ فِي أَوَّلِ الرَّبِيعِ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ أَنَشَدَنِي عِيسَى بْنُ عَمْرِو قَالَ سَمِعْتُ
بَعْضَ الْعَرَبِ يَنْشُدُ

وَعُلْبَةٌ نَارَعَتْهَا رِبَاعِي وَعُلْبَةٌ عِنْدَ مَقِيلِ الرَّايِ
وَنَاقَةٌ مَرَبِيعٌ إِذَا كَانَ يَتْبَعُهَا رُبْعٌ فَإِذَا كَانَ مِنْ عَادَتِهَا أَنْ تُتَجَّعَ فِي رِبْعِيَةِ النَّجَاحِ فَهِيَ
مَرَبِيعٌ وَالْجَمْعُ مَرَابِيعٌ وَيُقَالُ مَكَانٌ مَرَبِيعٌ إِذَا كَانَ يُنْبِتُ فِي أَوَّلِ مَا تُنْبِتُ الْأَرْضُ
قَالَ ذُو الرِّمَّةِ

بِأَوَّلِ مَا هَاجَتْ لَكَ الشُّوقُ دِمْنَةٌ بِأَجْرَعِ مَرَبِيعٍ مَرَبِيعٌ مَحْلَلٌ
وَمَكَانٌ مَرَبُوعٌ إِذَا أَصَابَهُ مَطَرُ الرَّبِيعِ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ
إِذَا ذَابَتْ الشَّمْسُ أَتَى صَفَرَاتِهَا بِأَقْنَانِ مَرَبُوعٍ الصَّرِيحَةُ مُعْجَلٌ
وَالْمَرَبِيعُ الْمَنْزِلُ الَّذِي يُقَامُ فِيهِ فِي الرَّبِيعِ يُقَالُ هَذِهِ مَصَابِيضُهَا وَمَرَابِعُهَا أَيُّ حَيْثُ تَرْتَبِعُ
وَنَصِيفٌ وَيُقَالُ رُبْعُ الرَّجُلِ رُبْعٌ رِبْعًا فَهُوَ مَرَبُوعٌ إِذَا كَانَ يَحْمِلُ بِمَا وَارِبِعٌ أَيْضًا
قَالَ الْهَذَلِيُّ

مِنْ الْمُرَبَّعِينَ وَمَنْ آزَلَ إِذَا جَنَّهُ اللَّيْلُ كَالنَّاحِطِ
وَيُقَالُ رُبْعَانَا إِذَا أَصَابَنَا مَطَرُ الرَّبِيعِ وَيُقَالُ امْتَأَرْ فُلَانٌ فِي الْمَسِيرَةِ الرَّبْعِيَّةِ أَيُّ فِي أَوَّلِ
الزَّمَنِ وَيُقَالُ تَرَبَّعْنَا بِكَانَ كُنَّا وَكَذَا أَيُّ كُنَّا فِيهِ فِي الرَّبِيعِ وَارْتَبَعْنَا تَرَبَّعَ ارْتِبَاعًا
وَارْتَبَعَ فُلَانٌ إِلَيْهِ إِذَا رَعَاهَا فِي الرَّبِيعِ وَارْتَبَعَ فُلَانٌ رُبْعَ إِرْبَاعًا إِذَا وَلَدَهُ فِي حَدَاتِهِ
وَوَلَدَهُ رِبْعِيُونٌ وَيُقَالُ ارْتَبَعَ الْبَعِيرُ رُبْعَ ارْتِبَاعًا وَمَا اشْدَبَعَتْهُ وَهُوَ أَشْدُ
مَا يَكُونُ مِنَ الْعَدُوِّ (قَالَ) وَأَنَشَدَنِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْعَالِيَةِ
وَأَعْرَوْتُ الْعُلَّطَ الْعَرَضِيَّ رَكْضَهُ أُمُّ الْفَوَارِسِ بِالْإِدْنَاءِ وَالرَّبْعَةِ
وَالْإِدْنَاءُ دُونَ الرَّبْعَةِ وَحَيٌّ مِنَ الْأَسَدِ يُقَالُ لَهُمُ الرَّبْعَةُ مَحْتَرِكَةُ الْبَاءِ وَالرَّبْعَةُ مَسَاكِنَةُ
الْبَاءِ الْجُودَةِ يُقَالُ مَا أَوْسَعَ رُبْعَ بَنِي فُلَانٍ لِحُلُمِهِمْ وَالْجَمْعُ رِبَاعٌ وَرُبُوعٌ وَيُقَالُ مَا فِي بَنِي
فُلَانٍ مَنْ يَنْشَبُ رِبَاعَتَهُ غَيْرَ فُلَانٍ كَأَنَّهُ أَمْرٌ مَوْثِقٌ قَالَ الْأَخْطَلُ

ما في مَعْدِنِي تَفْنِي رِبَاعَتُهُ اَنَا هُمْ بِأَمْرِ مَالِحٍ فَفَلَا

وقال غيره رِبَاعَتُهُ قَبِيلَتُهُ وقومه قال الأصمعي يقال رجل مُرْبُوعٌ ومُرْبَعٌ اذا كان
وَسَطًا بِالطَّوِيلِ وَلَا بِالْقَصِيرِ قال الهجاء • رِبَاعِيًّا مُرْبِعًا وَشَوْقِيًّا • ويقال أربيع اذا
جاءت ابله رَوَاعٍ أَيْ رَذْفِي رُبْعٍ فَهُوَ مُرْبِعٌ وَأَرْبَعُ الدَّابَّةِ رُبْعٌ أَرَبًا اِذَا اطْلَعَتْ
رَبَاعَتُهُ وَيُقَالُ أَرْضٌ مُرْبَعَةٌ اِذَا كَانَتْ ذَاتَ رِبَاعِيٍّ وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ الرُّبْعُ بِلُغَةِ أَهْلِ
الْحِجَازِ السَّاقِيَةُ الصَّغِيرَةُ وَجَعَرِ رُبْعَانِ وَالرُّبْعَةُ الصَّخْرَةُ وَالرُّبْعَةُ أَيْضًا بَصِيفَةُ الْحَدِيدِ
وَالرُّبْعَةُ عَصِيَّةٌ يَأْخُذُ رَجُلَانِ بِطَرَفَيْهَا لِيَقِيَا نَاحِلَ عَلَى الْبَعِيرِ وَانْشَدَ الْأَصْمَعِيُّ

أَيُّ الشَّظَاظِ أَنْ يَأْتِيَ الرُّبْعُ وَأَيُّ النَّاقَةِ الْجَلْتَفَةُ

الشَّظَاظُ عُوْدٌ يَنْخَلُ فِي عُرْوَى الْجَوَالِقِ لِيَسْتَبْدِيَ عَلَى الْبَعِيرِ وَالْجَلْتَفَةُ الْجَافِيَّةُ وَيُقَالُ
الْمُسْتَةُ وَالْوَسْقُ الْجَلُّ وَيُقَالُ رَابَعُ الرَّجُلِ وَهُوَ أَنْ تَأْخُذَ يَدَهُ وَيَأْخُذَ يَدُكَ تَحْتَ
الْجَلِّ حَتَّى تَرْفَعَهُ عَلَى الْبَعِيرِ قَالَ الرَّاجِزُ

يَا لَيْتَ أُمَ الْفَيْضِ كَانَتْ حَاجِبِي مَكَانَ مَنْ أَنْشَأَ عَلَى الرُّكَّابِ

وَرَابَعَتِي تَحْتَ لَيْلِ ضَارِبٍ بِسَاعِدَيْهِمْ وَكَفِّ حَاضِبٍ

وَنَشْدَرُ وَالذُّوْمَانِ الثَّلَاثَةُ إِلَى الْعُسْرَةِ وَالْعَرَبُ يَقُولُ «الذُّوْمَالِي الذُّوْمِيلُ» يَقُولُ اِذَا
اجْتَمَعَ الْقَلِيلُ إِلَى الْقَلِيلِ صَارَ كَثِيرًا • وَيَقَاوَاهَا طَلَبُهَا • وَالشَّجِيرُ الْكَثِيرُ الشَّجَرُ • وَالْأَيْنُ
الْكَلَالُ وَرَسَعَتْ شَدَنْتُ رُسْعَهُ • وَالنَّبَافُ الْعَالِي • وَالْكُثَافُ الْكَثِيفُ • وَالْجَرْمُ
الْجَسَدُ • وَالْخُفَافُ الْخَفِيفُ وَالْعَلَا كَرْدُ الصَّلَابِ • وَالْكُومُ الْعِظَامُ الْأَشْخَةُ يَقَالُ
نَاقَةٌ كُومًا أَوْ بَعِيرًا كُومٌ وَالوَاحِدُ مِنْ عَلَا كَرْدًا عَلَاكَدٌ وَالصَّلَاخَةُ الْعِظَامُ الشَّدَادُ وَاحِدُهَا
صَلَاخَةٌ وَفِيهِ لَغَاتٌ يَقَالُ بَعِيرٌ صَلَاخَةٌ وَصَلَاخَةٌ وَصَلَاخَةٌ وَنَاقَةٌ صَلَاخَةٌ • وَالْمَقَاخِدُ
جَمْعٌ مَقْطُودُهَا الْفَلِيطَةُ السَّنَامُ وَالْمَقْدَمُ السَّنَامُ وَيُقَالُ أَصْلُ السَّنَامِ • وَالْمَقْدَمُ
جَمْعٌ جِيدُودٌ وَهُوَ الَّتِي انْقَطَعَ لَبِنُهَا • قَالَ الْأَصْمَعِيُّ السَّاسِمُ أَشَدُّ مِنْ الشُّفْرِ
• وَالسَّامِرُ جَمْعُ صَمْرَدٍ وَالصَّمْرَدُ الْبَكِيَّةُ وَالذَّهْنُ الْقَلِيلَةُ الْإِنْفُ • وَالْقَمَرُ جَمْعُ قَمَرَةٍ

نوله أم الفيض
لشهور الموجود في
كتب اللغة أم العبر
كتبه مصححه

وهي أعلى الجبل . والكَرْعُ ماء السماء ينزل فيَسْتَنْقِعُ . ومضى كَرَعَانِ الماشية تَكَرَّعَ فيه .
والعقدات جفع عقدة . والعقدة والضفيرة ما تَعَقَّدُ من الرمل . والغائط اللطمن من
الارض . والمَلَا الغضاء . والعَصَصُ الصخراء . وسَدِيرُ وأُخْلَجُ موضعان . والابْجَرُ
والجَرَعَادُ عَصٌّ لا يَنْبُتُ شَيْئاً . وأَبْرَحُ أشد . والكُتْبُ القُرب . والمَرْجُ نحو جسمائه
من الابل . والعُكَّاسُ والعُكَّاسُ جميعا الكثير . وأَسَحَقَتْهَا السَّحَابُ صَلَّتْهَا . والرَّغْسُ
البركة . والنباء قال رؤبة

دَعَوْتُ رَبَّ الْعِزَّةِ الْقُدُّوسَا دَعَاءً مَنْ لَا يَقْرَعُ النَّاقُوسَا

• حتى أَرَانَا وَجْهَهُ الْمَرْغُوسَا •

والقَوَادِحُ واحدتها قاذحة وهي العيب في العود والسن . وأُقْسِسَ أَتْبَعَ . والروَازِحُ
التي قد سَقَطَتْ من الهزال . والحَدَايِيرُ التي قد تَقَوَّسَتْ من الهزال واحدتها حَدَابِيرُ
وصَدْرُهَا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال قدم وفد على أمير المؤمنين
هشام بن عبد الملك وفيهم رجل من قريش يقال له اسمعيل بن أبي الجهم وكان أكبرهم
سنا وأفضلهم رأياً وحلماً فقام متوكئاً على عصا وقال يا أمير المؤمنين إن حُطْبَاءَ قريش
قد قالت فيك فأطنبت وأنت عليك فأحسننت ووالله ما بلغ قائلهم قَدْرَكَ ولا
أحصى مثنيهم فضلك أفأذن لي في الكلام قال تكلم قال أفأؤجز أم أطلب قال بل
أؤجز قال تَوَلَّاكَ الله أمير المؤمنين بالحسنى وزينتك بالثقي وجعل لك خيراً لا آخرة
والاولى اني حوائج أفأذكرها قال نعم قال كبرت شئى وضعت قواى واشتدت حاجتى
فان رأى أمير المؤمنين أن يحجر كسرى وبنى فقرى قال يا ابن أبي الجهم ما يحجر كسرك
وبنى فقرى قال ألف دينار وألف دينار وألف دينار قال هيات يا ابن أبي الجهم بيت
المال لا يحتمل هذا قال كأنك آليت يا أمير المؤمنين أن لا تقضى لي حاجة معافى
هذا قال ألف دينار ولما قال أفضى بهادينا قد قَضَيْتُ حَاجَتَهُ وأرهقني أهله قال نعم

مطلب خطبة اسمعيل
ابن أبي الجهم بين
يلى هشام بن عبد
الملك وما وقع بينهما
من الحديث وشرح
غريب ذلك

السَّكَّ أَسْلَكَهَا دِينَاقُصِيَتْ وَأَمَانَةٌ أَذِيَتْ قَالَ وَالْفَدِينَارُ لِمَاذَا قَالَ أَرْجُو بِهِمَا
أَدْرُكُ مِنْ وَلَدِي فَأَسْذِبُهُمْ عَضْدِي وَيَكْتُرُهُمْ غَدْدِي قَالَ وَلَا بَأْسَ أَعْصَفَتْ
طَرَفَا وَصَنَفَتْ قَرْجَا وَأَمَرَتْ نَسْلَا وَالْفَدِينَارُ لِمَاذَا قَالَ أَشْتَرِي بِهَا أَرْضًا فَأَعُودُ
بِفَضْلِهَا عَلَى وَلَدِي وَبِفَضْلِ فَضْلِهَا عَلَى ذَوِي قَرَابَاتِي قَالَ وَلَا بَأْسَ أَرَسْتُ دُخْرًا وَرَجَوْتُ
أَجْرًا وَوَصَلْتُ رَجْمًا قَدْ أَمَرَ نَالَكُ بِهَا فَقَالَ اللَّهُ الْحَمْدُ عَلَى ذَلِكَ وَجَزَاكَ اللَّهُ يَا أَمِيرَ
الْمُؤْمِنِينَ وَالرَّحِمَ خَيْرًا . فَقَالَ هَشَامُ تَاللهِ مَا رَأَيْتُ رَجُلًا أَلْطَفَ فِي سُؤَالٍ وَلَا أَرْفَقَ فِي
مِقَالٍ مِنْ هَذَا هَكَذَا فَلَيْكِنْ الْقَرْشَى (قَالَ) أَرْهَقْنِي أَعْلَى وَرَهَقْنِي غَشِيَنِي بِقَالَ رَهَقُ
فَلَانًا يَنْ رَهَقُهُ إِذَا غَشِيَهُ وَرَهَقَتْ الْكَلَابُ الصِّدَا إِذَا غَشِيَتْهُ وَلَحِقَتْهُ وَرَهَقْنِي فَلَانٌ أَيْ
لَحِقْنِي وَيُقَالُ فَلَانٌ عَطُوفٌ عَلَى الْمَرْهُقِ أَيْ عَلَى الْمُدْرِكِ وَأَرْهَقْتُ الرَّجُلَ إِذَا أَدْرَكْتَهُ
وَيُقَالُ هُوَ يَبْعُدُ وَالرَّهَقُ وَهُوَ أَنْ يَسْرَعَ حَتَّى يَكْدَأَنَّ بِرَهَقِ الَّذِي يَطْلُبُهُ وَفِي فَلَانٍ رَهَقُ
إِذَا كَانَ فِيهِ غَشِيَانٌ لِلْعَارِمِ قَالَ ابْنُ أَحْمَرَ

كَالْكُوكَبِ الْأَزْهَرِ أَنْشَقَّتْ دُجْنَتُهُ • فِي النَّاسِ لَا رَهَقُ فِيهِ وَلَا بَجَلٌ

وَيُقَالُ إِنَّهُ لَمَرْهُقٌ إِذَا غَشِيَهُ الْأَضْيَافُ وَالسُّؤَالُ قَالَ ابْنُ هَرْمَةَ

خَيْرُ الرِّجَالِ الْمُرْهَقُونَ كَمَا خَيْرُ تِلَاعِ الْبِلَادِ كُلُّوْهَا

وَفَلَانٌ يَرْهَقُ فِي دِينِهِ إِذَا أَتَى عَلَيْهِ قَلْعٌ وَرَعٍ وَأَرْهَقَ الْقَوْمُ الصَّلَاةَ إِذَا أَخْرَوْهَا حَتَّى
يَدْنُو وَقْتُ الْأُخْرَى قَالَ أَبُو زَيْدٍ أَرْهَقْتُهُ عَثْرًا وَإِنَّمَا حَتَّى رَهَقَهُ رَهَقًا غَيْرَهُ وَرَاهَقَ الْعِلَامُ إِذَا
قَارَبَ الْإِحْتِلَامَ وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى النُّحْوِيُّ
قَالَ أَبَانَا أَبُو سَعِيدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَيْبٍ قَالَ أَنْشَدَنَا سَمْعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ وَالزُّبَيْرِيُّ أَبُو
بَكْرٍ وَعَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْمَاجَشُونُ وَمُحَمَّدُ بْنُ طَالُوتِ الْوَادِي قَالَ أَنْشَدَنِي أَبِي وَقَالَ
كُلُّهُ لَوْلَا أَنْشَدَنِي لِأَبِي صَخْرٍ الْهَنْدَلِيِّ يَزِيدُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ (قَالَ أَبُو عَلِيٍّ) وَأَنْشَدَنَا
أَبُو بَكْرٍ بَدِيدَهُ الْقَصِيدَةَ لِأَبِي صَخْرٍ

لَيْسَ بِي بِذَاتِ الْجَيْشِ دَارُ عِرْقَتِهَا وَأُخْرَى بِذَاتِ الْبَيْنِ يَا نَهْطَ طَرْ

كَأَنَّهُمَا مَلَأَن لَمْ يَتَغَيَّرَا وَقَدْ مَرُّ لِلدَّوِينِ مِنْ بَعْدِنَا عَصْرُ
وَقَفْتُ بِرَسْمِهَا فَعَيَّ جَوَابُهَا فَقُلْتُ وَعَيْنِي نَمْعُهَا سِرُّ هَمْرُ
أَلَا أَيُّهَا الرِّكْبُ الْمُخْبُونَ هَلْ لَكُمْ بَسَا كُنْ أَجْزَاعُ الْحَيِّ بَعْدَنَا خَيْرُ
فَقَالُوا طَوِينَا ذَاكَ لَيْلًا فَإِنْ يَكُنْ بِهِ بَعْضُ مِنْ تَهْوَى فَاشْعُرِ السَّفَرُ

قال أبو العباس قال عبد الله بن شبيب حدثني أم المغوار الباهلية قالت كتبت بفناء بيتي في
الصحراء فزارك بقميلت بهذا البيت

أَلَا أَيُّهَا الرِّكْبُ الْمُخْبُونَ هَلْ لَكُمْ بَسَا كُنْ أَجْزَاعُ الْحَيِّ بَعْدَنَا خَيْرُ
فَاجَابُنَا غِلَامٌ مِنْ صَدْرِ رَاحِلَتِهِ فَقَالَ

فَقَالُوا طَوِينَا ذَاكَ لَيْلًا فَإِنْ يَكُنْ بِهِ بَعْضُ مِنْ تَهْوَى فَاشْعُرِ السَّفَرُ
خَلِيلِي هَلْ يُسَخِّرُ الرِّمْتُ وَالْعَصَا وَطَلَحَ الْكَدَامُ مِنْ بَطْنِ مَرْوَانَ وَالتَّدْرُ

هكذا أنشدناه أبو بكر بن الأنباري عن أبي العباس بفتح الكاف وقال هو اسم موضع .
(قال أبو علي) أحسبه أراد كداء فقصر للضرورة وأنشدناه أبو بكر بن دريد كُدَى
بضم الكاف وقال هو جمع كُدَيْة

أَمَا وَالَّذِي أَبْكَى وَأَضْحَكَ وَالَّذِي أَمَاتَ وَأَحْيَا وَالَّذِي أَمَرُ الْأَمْرُ
لَقَدْ كُنْتُ أَنِّيهَا فِي النَّفْسِ هَجَرُهَا بَنَاتَا لِأُخْرَى الدَّهْرُ مَا طَلَعَ الْفَجْرُ
فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ أَرَاهَا بِجَاهَةٍ فَأَيَّهَا لَأَعْرِفَنَّ لَدَى وَلَا تُنْكَرُ
وَأَنْتَ الَّذِي قَدْ كُنْتُ فِيهِ هَجَرْتُهَا كَأَقْدَسُ لُبِّ شَارِبِهَا الْخَمْرُ
وَمَا زِلْتُ مِنْ شِدَا أَهْنَدِي بِهِ وَلَا ضَلَعُ الْإِوْفِ عَظْمُهُمَا وَفَرْ
وَقَدْ رَكَنِي أَعْطَا الْوَحْشَ أَنْ أَرَى الْيَقِينَ مِنْهَا لِأَرْوَعُهُمَا الثَّغْرُ
وَيَمْنَعُنِي مِنْ بَعْضِ انْكَارِ ظُلُمَاتِهَا إِذَا ظَلَمْتُ يَوْمًا وَكَانَ لِي عُذْرُ
مَخَافَةُ أَنِّي قَدْ عَلِمْتُ لَيْتِي بَدَا لِي الْهَجْرُ مِنْهَا مَا عَلَى هَجْرِهَا سَبْرُ
وَأَنْتَ لَا أَدْرِي إِنْ أُنْفَسَ أَشْرَفْتُ عَلَى هَجْرِهَا مَا يَلْفَنُ فِي الْهَجْرِ

قال عبد الله بن شبيب حدثني الزبير قال لما أنشد أبو السائب هذا البيت قال الموت الأجر
والله يا ابن أخي ما دونه شيء

أبى القلبُ إلا حِمَّ - أعاصرية لها كُتَيْبَةٌ عَمْرُو وليس لها عمرو
تَكَادِي تَدَى - إذا ما لَسَتْهَا وَتَبَّتْ في أطرافها الورق النضر
وإني لتعروني إذا - ذكر الدهرُ كما انتفض العصفور بلله القطر
غَنَيْتُ من حَيٍّ - عَلَيْهِ أَنَا على رَمَتْ في البحر ليس لنا وقْر
على دائم لا - يَعْبُرُ القَلْبُ مَوْجَهُ ومن دوننا الأهوال والنجح الخضر
فَنَقَضَى هَمَّ - النفس في غير وقْرة ويُعْرِق من نَحْشَى غَيْمَةِ البحر
عَبَّتْ لِسَى - الدهر يَنْبِي ويُنْهَى فلما أنقض ما بيننا سكن الدهر
قال عبد الله وأنشدني ابن أبي أويس

فيا حَبْلِي قد بَلَغْتَ في المَدَى - وزدت على ما ليس يُلْعَهُ المهر
ويا حَبْلًا زدتِ جَوَى كُلِّ لَيْلَةٍ - وبلالوه الأيام موعِدُك الخسر
فليس عَشِيَّاتُ الحَيِّ - رواجع لنا أبدأ ما أَرَمَ السَّلمُ النضر
ولاعا نُنْذِرُكَ الزَّمانَ الذي مَضَى - نبالُكَ ما تُقَدِّرُ بَعْدَ وَكَلِ الشكر

قال أبو بكر وزادني أبي عن أحمد بن عبيد

(١) هَمَزْتُكَ حَتَّى قَلْبِي لَا يَعْرِفُ الْقَلْبِي - وَزُودْتُكَ حَتَّى قَلْبِي لَيْسَ لَهُ صَبْر
صَدَقْتُ أَنَا الصَّبَّ المصاب الذي به - تباريحُ حُبِّنا مَرَّ القَلْبِ أو حَصْر
فيا حَبْلًا الإحْيَاءُ ما دُمْتَ فِيهِمْ - ويحبنا الأسماء ما صَحَّ القبر

وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه وأبو حاتم «الثلث من أبيه على» عن
الاصمعي قال اشترى أعرابه خراج بئر من صوف فغضبت عليه امرأته فأنشأ يقول

غَضِبْتُ عَلَى - لَأَنْ شَرِيتُ بِصُوفٍ وَلَنْ تَغْضِبَ لَأَنْ شَرِيتُ بِخُرُوفٍ
وَلَنْ تَغْضِبَ لَأَنْ شَرِيتُ بِنَهْجَةٍ - دَهْلَمَ لَأَنْ شَرِيتُ بِصُوفٍ

قوله فيا حبل لي
كذا في النسخ
والشهور فيا هجر
لي ولعلهم أروايتان
كتبه معجمه

(١) المشهور وصلك
الخ

مطلب حديث
الاعرابي الذي اشترى
خراج بئر صوف
وما حصل بينه وبين
امرأته وتفسير
الغريب من ذلك

ولئن غضبت لأشربن بناقية كؤماء ناوية العظام صُفوف
ولئن غضبت لأشربن بساجي نهْدْأشم المَكِينِ مُنِيف
ولئن غضبت لأشربن بواحدى ولأجعلن الصبر منه حليفي
ولقد شهدت الخيل تُعْرَبُ بالقنا وأجبت صوت الصارخ الملهوف
ولقد شهدت إذا الخصوم وآكلوا بخصام لأرق ولا علقوف

(قال أبو علي) الصُفُوفُ التي تُصَفُّ بين رجلها عند الحلب ويقال التي تُصَفُّ بين
مخيلها . والسُجُوف التي لها حُفَّتَانِ من النخم أي طيقتان والسُحُف القُشْر يقال
سَحَفَت الشيء قُشْرته . والعُلقُوف الجافي وقرأت على أبي عبد الله إبراهيم بن عرفة
لذي الرمة

كَأَنَّ أَعْجَازَهَا وَالرِّبَاطُ يَعْصِيهَا بَيْنَ الْبُرَيْنِ وَأَعْنَاقِ الْعَوَاهِي
أَنْقَاءُ سَارِيَةٍ حَلَّتْ عَزَائِلَهَا مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ رِيحٌ غَيْرُ خُرُوجِ

يصف نساء يقول كان أعجازها وأنقاء سارية والأنقاء جمع نَقَاوٍ والنقا قطع من الرمل
مستطيلة مُخْدَوْدِيَّة . والسارية السجاية التي تُعْطَرُ لئلا يضاف النقا إليها لأنها أمطرته
. والرِّبَاطُ جمع رِبْطَةٍ . ويعصها يلتصق بها يقول هذه الرِّبَاطُ دَقَاقُ نَاعْمَةٍ فَذَاهَبَتْ
لَهَا أَدْنَى رِيحٍ التَّقَتْ عَلَى سَوْفِهَا وَأَعْجَازُهَا وَالْبُرَيْنُ الْخَلَائِلُ وَاحِدُهُ بَرَّةٌ . وَالْعَوَاهِي
الطُّوَالُ الْأَعْنَاقُ مِنَ الطَّيَاءِ وَاحِدُهَا عَوْجٌ فَكَأَنَّهُ قَالَ كَانَ بَيْنَ أَسُوفِهَا وَأَعْنَاقِهَا
كُتُبًا جَادَتْهَا مَصَابِيءُ لَيْلٍ حَلَّتْ عَزَائِلَهَا مَصَابِيءُ لَيْلَةٍ . وَالْعَزَائِلُ مَخَارِجُ مَاطِئِهَا مُسْتَعَارَةٌ
مِنَ الْمَزَادَةِ لِأَنَّ الْعَزَالَ عَقْمُ الْمَزَادَةِ وَهَذَا مَثَلٌ . وَالخُرُوجُ الرِّيحُ الشَّدِيدَةُ الْهَبُوبُ
. قَالَ الْأَصْمَعِيُّ مِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ «رُبَّ عَجَلَةٍ تَهْدِي نَاسًا» يَرَادُ بِهِ عَجَلُ السَّجَلِ الرَّجُلُ
فَالْقَاءُ اسْتِجَالُهُ فِي بَطْءٍ وَيُقَالُ «جَزَائِي جَزَاءُ سَمَلٍ» وَسَمَلٌ وَاسْنَانٌ كَانَ عَمَلُ الْأُطْمَاءِ بَعْضُ
الْمَوْلَةِ فَقَالَ لَهُ إِنَّ زُرْعَ هَذَا الْجُرْتِدَاعِي بِنَاوِلَةٍ فَأَمَرَهُ فَرَمَحَ مِنْ فَوْقِ الْأُطْمَاءِ لِيُطْلِمَ بِهَا حُطَّ
غَيْرِهِ بِضَرْبِ مَسْلَاةٍ لِرَجُلٍ يَحْسَنُ قِيَمَ زِيْلِحِهَا سَوَاءً أَوَّانَ أَوْ أَسْنَدَ الْأَصْمَعِيُّ . جَزْلُهُ سَمَلٌ

بما كان يعمل . ويقال « بفلان تُقرن الصَّعْبَة » يراد به أنه يُدَلُّ السُّتَّعْبَ ويقال
« حَيْثُ لَا يَضَعُ الرَّاقِي أَنْفَهُ » يراد به أن ذلك الأمر لا يَقْرُبُ وَلَا يَدْفِقُ مِنْهُ وَكَأَنَّهُمْ يَرَوْنَ
أن أصل ذلك أن ملسو عَالِجٍ فِي أَسْتِهِ فَلَمْ يَقْدِرِ الرَّاقِي أَنْ يَقْرِبَ أَنْفَهُ مِمَّا هُنَا . قال
أبو زيد يقال هو أَشْخَمُ الرَّأْسِ بِالنَّجَاءِ الْمُجْمَعَةِ وَأَشْنَبُ الرَّأْسِ ويقال كَلَّا أَشْخَمَ إِذَا
عَلَا الْبَيَاضُ الْخَضِرَ وَقَدْ أَشْخَامُوا أَشْنَابَ الثَّبْتُ وَالرَّأْسُ ويقال « لَيْسَتْغَنَ
أَحَدُكُمْ وَلَوْ بَضُوزِ سَوَاكِهِ » أَيِ بَعْضِهِ يَقَالُ ضَاوَالْشَيْءُ يَضُوزُهُ ضَوْزَا إِذَا مَضَغَهُ
وَأَنْشَدَ أَبُو زَيْدٍ

طَوَالَ الْأَيْدَى وَالْحَوَادِي كَأَنَّهَا مِمَّا حِجُّ قُبَّ طَارِعْنَاهَا

قال الحوادي الأرجل التي تَحْدُو الْأَيْدَى وَتَلُوهَا . قال ويقال مَا أَعْظَبَهُ عَلَيْهِ أَيْ
مَا أَصْبَرَهُ وَقَدْ عَظَبَ يَعْظَبُ عَظْبًا وَعُظُوًا إِذَا صَبَرَ عَلَيْهِ وَعَظَبَتْ عَلَيْهِ تَعْظِيًا وَمَرَّتَهُ
تَعْرِينًا وَأَنْشَدَ

لَوْ كُنْتُ مِنْ زَوْقِنِ أَوْ بَنِيهَا فَيَلَهُ قَدْ عَظَبَتْ أَيْدِيهَا

مَعُودِينَ الْحَقَرِ حَقَارِيهَا لَقَدْ حَقَرْتُ بَيْتَهُ رُويَها

الثَّبْتَةُ الرِّكْبَةُ الَّتِي تَخْرُجُ نَيْتِهَا . (وقال) قال بعض بني عُقَيْلٍ وَبَنِي كَلَابِ هُوَ
الْأَكْرَمُ وَالْأَفْضَلُ وَالْأَجَلُّ وَالْأَحْسَنُ وَالْأَرْدَلُّ وَالْأَنْدَلُّ وَالْأَسْفَلُ وَالْأَلْأَمُّ وَهِيَ
الْكُرْمِيُّ وَالْقُفْضِيُّ وَالْحَسَنِيُّ وَالْجَلِيُّ وَالرُّدْلِيُّ وَاللُّوَيْيُّ وَهِيَ الرُّدْلُ وَالنُّدْلُ وَاللُّوَيْيُّ وَقَالَ
الْأَصْمَعِيُّ يَقَالُ كُرٌّ وَلَفْلَانٌ وَقَدْ أَتَى وَتَقَى فَهُوَ تَاتَى وَكَلَهُ سَوَاءٌ . وَاحِرَاءُ تَاتَى إِذَا كُنْ
وَلَهَا وَأَنْشَدَ لَنَا بَعْضُهُ

لَمْ يَحْرَمْ مَوَاحِشَ الْقِدَاءِ وَأَمَّهُمْ طَفَعَتْ عَلَيْكَ بَنَاتِي مَذْكَارَ

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ دُرَيْدٍ قَالَ حَدَّثَنَا الْأَشْثَانِدَانِي عَنْ التَّوْزِي عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِي عَمْرٍو
ابْنِ الْعَلَاءِ قَالَ كَانَ لِرَجُلٍ مِنْ مَقَاوِلِ خَيْرِ بَنِي إِسْرَافِيلَ يُقَالُ لِأَحَدِهِمَا عَمْرُو وَلِلْآخَرِ بَيْعَةُ وَكَانَ قَدْ
بَرَعَ فِي الْأَدَبِ وَالْعِلْمِ فَلَمَّا بَلَغَ الشَّيْخَ أَقْصَى عُمرِهِ وَأَشْفَى عَلَى الْفَنَاءِ عَاهَمَ السُّلُوعَ وَقَوْلَهُمَا

مطلب حديث بعض
مقاويل حمير مع
ابنيه ومادار بينه
وبينهم من المسألة
حين كبرت سنه
وشرح غريب ذلك

وَيَعْرِفُ سَبْلُغَ عِلْمِهِمَا فَلَمَّا حَضَرَ قَالَ لِعَمْرُو وَكُلْنَ الْكَبِيرَ أَخْبِرْنِي عَنْ أَحَبِّ الرِّجَالِ إِلَيْكَ
وَأَكْرَمِهِمْ عَلَيْكَ قَالَ السَّيِّدُ الْجَوَادُ الْقَلِيلُ الْأَتَادُ الْمَاجِدُ الْأَجْدَادُ الرَّاسِي الْأَوْتَادُ
الرَّفِيعُ الْعِمَادُ الْعَظِيمُ الرَّمَادُ الْكَثِيرُ الْحَسَادُ الْبَاسِلُ الذَّوَادُ الصَّادِرُ الْوَرَادُ . قَالَ
مَا تَقُولُ يَا رِبِيعَةَ قَالَ مَا أَحْسَنَ مَا وَصَفَ وَغَيْرُهُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْهُ قَالَ وَمَنْ يَكُونُ بَعْدَ هَذَا
قَالَ السَّيِّدُ الْكَرِيمُ الْمَانِعُ لِلْحَرِيمِ الْمُفْضَالُ لِلْحَالِمِ الْقَمَقَامُ الرَّعِيمُ الَّذِي إِنْ هَمَّ
فَعَلَ وَإِنْ سُئِلَ بَدَّلَ . قَالَ أَخْبِرْنِي يَا عَمْرُو بِأَبْغَضِ الرِّجَالِ إِلَيْكَ قَالَ الْبَرِّمُ النَّثِيمُ
الْمُسْتَحْدَى لِلْخَصِيمِ الْمُبْطِنُ النَّهِيمِ الْعَبِيُّ الْبَكِيمِ الَّذِي إِنْ سُئِلَ مَنَعَ وَإِنْ هُدِيَ خَضَعَ
وَإِنْ طُلِبَ جَسَعَ . قَالَ مَا تَقُولُ يَا رِبِيعَةَ قَالَ غَيْرُهُ أَبْغَضُ إِلَيَّ مِنْهُ قَالَ وَمَنْ هُوَ قَالَ
التَّوْمُ الْكَذُوبُ الْفَاحِشُ الْغَضُوبُ الرَّغِيبُ عِنْدَ الطَّعَامِ الْجَبَانُ عِنْدَ الصَّدَامِ . قَالَ
أَخْبِرْنِي يَا عَمْرُو أَيُّ النِّسَاءِ أَحَبُّ إِلَيْكَ قَالَ الْهَرَكُؤْلَةُ الْفَقَاءُ الْمَكْهُورَةُ الْجَيْدَاءُ الَّتِي
يَشْقِي السَّقِيمَ كَلَامُهَا وَيُبْرِئُ الْوَسْبَ لِمَامُهَا الَّتِي إِنْ أَحْسَنْتَ إِلَيْهَا شَكَرَتْ وَإِنْ أَسَأْتَ
إِلَيْهَا صَبَرَتْ وَإِنْ اسْتَعْتَبْتَهَا أَعْتَبَتْ الْفَاقِرَةَ الطَّرْفُ الطَّعْلَةُ الْكَفُ الْعَمِيمَةُ الرَّذْفُ
. قَالَ مَا تَقُولُ يَا رِبِيعَةَ قَالَ نَعَتْ فَأَحْسَنَ وَغَيْرُهَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْهَا قَالَ وَمَنْ هِيَ
قَالَ الْفَتَانَةُ الْعَيْنِينَ الْأَسِيلَةُ الْخَلْدِينَ الْكَاعِبُ التَّثْدِينَ الرَّحَاحُ الْوَرِكِينَ الشَّكَرَةَ
لِلْقَلِيلِ الْمُسَاعِدَةُ لِلْحَلِيلِ الرَّخِيمَةُ الْكَلَامِ الْجَمَاءُ الْعِظَامِ الْكَرِيمَةُ الْأَخْوَالِ
وَالْأَعْمَامِ الْعَذْبَةُ الْقَتَامُ قَالَ فَأَيُّ النِّسَاءِ إِلَيْكَ أَبْغَضُ يَا عَمْرُو قَالَ الْفَتَانَةُ الْكَذُوبُ
التَّظَاهِرَةُ الْعَيُوبِ الطَّوَافَةُ الْهَيُوبِ الْعَابِسَةُ الْقَطُوبُ الشَّيْبَةُ الْوُتُوبُ الَّتِي إِنْ ائْتَمَّنَهَا
زَوْجُهَا خَاتَمَتْهُ وَإِنْ لَانَ لَهَا أَهَانَتْهُ وَإِنْ أَرْضَاهَا أَغْضَبَتْهُ وَإِنْ أَطَاعَهَا عَصَمَتْهُ
. قَالَ مَا تَقُولُ يَا رِبِيعَةَ قَالَ بَشُ وَاللَّهِ الْمُرَاذُ كَرُغَيْرُهَا أَبْغَضُ إِلَيَّ مِنْهَا قَالَ وَابْتِهِنِ الَّتِي
هِيَ أَبْغَضُ إِلَيْكَ مِنْ هَذِهِ . قَالَ السَّلِيطَةُ اللِّسَانُ الْمُؤَذِيَةُ الْجَبْرَانِ الْبَاطِقَةُ بِالْبَهْتَانِ
الَّتِي وَجْهُهَا عَابِسُ وَزَوْجُهَا مِنْ خَيْرِهَا آيَسُ الَّتِي إِنْ عَاتَبَهَا زَوْجُهَا وَرَّثَتْهُ وَإِنْ نَاطَقَهَا
اَشْتَرَتْهُ . قَالَ رِبِيعَةُ وَغَيْرُهَا أَبْغَضُ إِلَيَّ مِنْهَا قَالَ وَمَنْ هِيَ . قَالَ الَّتِي شَقِيَ صَاحِبُهَا وَخَرِبَ

خاطبها واقضع أقاربها . قال ومن صاحبها قال مثلها في خصالها كلها لا تصلح إلا لله
 ولا يصلح إلا لها . قال فصغته في قال الكفور غير الشكور اللهم العجور العيوس
 الكالخ الحرؤن الجامع الراضي بالهوان المختال المنان الضعيف الجبان الجعد
 البنان القوول غير العقول الملول غير الوصول الذي لا يرع عن المحارم ولا يرتدع عن
 المظالم . قال أخبرني يا عمرو أي الخليل أحب إليك عند الشدائد إذا اتقى الاقران للجهاد
 قال الجواد الأتيق الحصان العتيق الكفيت العريق الشديد الوتيق الذي يغوث إذا
 هرب ويلحق إذا طلب قال نعم الفرس والله نعت قال فما تقول يا ربعة قال غيره أحب
 إلي منه قال وما هو قال الحصان الجواد السلس القياد السهم القواد الصبور إذا سرى
 السابق إذا جرى ، قال فأى الخليل أبغض إليك يا عمرو قال الجوح الطموح التكلول
 الأتوح الصول الضعيف الملول العنيف الذي إن جاريته تسبقته وإن طلبته أدرته
 قال ما تقول يا ربعة قال غيره أبغض إلي منه قال وما هو قال البطيء الثقيل الحرؤن
 الكليل الذي إن ضربته قصص وإن دوت منه شمس يدركه الطالب ويفوته الهارب
 ويقطع بالصاحب قال ربعة وغيره أبغض إلي منه قال وما هو . قال الجوح الخبوط
 الركوض الخروط الشمس الضروط القطوف في الصعود والهبوط الذي لا يسلم
 صاحب ولا ينجمون الطالب . قال أخبرني يا عمرو أي العيش ألد قال عيش في كرامه
 ونعيم وسلامه واعتناق مدامه . قال ما تقول يا ربعة قال نعم العيش والله ووصف وغيره
 أحب إلي منه قال وما هو . قال عيش في أمن ونعيم وعز وعزيم . في ظل نباح
 وسلام مساء وصباح وغيره أحب إلي منه قال وما هو . قال غنى دائم وعيش سالم
 وظل ناعم . قال فما أحب السيوف إليك يا عمرو قال الصقيل الحسام البار المجذام
 الماضي السطام المرهف الصمصام الذي إذا هزته لم يتكبد وإن ضربته لم ينب
 . قال ما تقول يا ربعة قال نعم السيف نعت وغيره أحب إلي قال وما هو قال
 الحسام الفاطع ذو الرؤى اللامع الطمان الجامع الذي إذا هزته هتكت وإذا ضربت

بِهَبْلِك . قال فابغض السيوف اليك يا عمرو قال القطار الكهَم الذي ان ضرب به
لم يقطع وان دُجِح به لم يتجع . قال فانقول يا ربعة قال بش السيوف والله ذَكَرَ
وغيره ابغض الى منه قال وما هو قال الطبع اللذان المعصد المهان قال فأخبرني
يا عمرو أى الرماح أحب اليك عند المراس اذا اعتكر الياس واشتجر الدعاس قال
أحب الي الماردن المتقف المقوم المحطف الذي اذا هزرتة لم يتعطف واذا طعنت به لم
يتقصف قال ما تقول يا ربعة قال نعم الرمح نعت وغيره أحب الي منه قال وما هو قال
الذابل العسال المقوم التسال الماضى اذا هزرتة الا اذا هزرتة قال فأخبرني يا عمرو
عن ابغض الرماح اليك قال الأعصل عند الطعان المتلم السنان الذي اذا هزرتة
انعطف واذا طعنت به انقصف قال ما تقول يا ربعة قال بش الرمح ذَكَرَ وغيره
ابغض الي منه قال وما هو قال الضعيف المهز الياس الكر الذي اذا كرهته انحطم
واذا طعنت به انقصم قال انصرفا اذن طلبى الموت (قال أبو علي) قوله وان طلب
جسع الجسع أسوأ الحرس وقد جسع الرجل فهو جسع . والقاء الملتفة الجسم
. والمكورة المطوية الخلق . والرداح الثقيلة العبيرة الضخمة الوركين . والرخبة
الينة الكلام قال ذوالرمة

لها بشر مثل الحرير ومنطق * رخيخ الحوائى لأهرا ولا تزد

. والجماء العظام التي لا يوجد لعظامها حجم بمنزلة الجماع من البقر . فأما قوله العنبة القنام
فانه أراد موضع القنام فخذف المضاف وأقام المضاف اليه مقامه . والقنات الثمامة
وقال الحياني القنات والثمام والهماز واللاز والتماز والقنات والدرج والمهيم
والمهمل . والمائس والمؤوس مثال معوس والمأس مثال ممعس وقد مأس مئاس مأسا
اذماشى بينهم بالثيمة والفساد ويقال مأس بين الناس ومساء بينهم مئاسا مثل معسا
وكله واحد ويقال انه ذو ثوبين ومثيرة وإبرة اذا كان ثماما كله عن الحياني . والهوب
الكثيرة الانتباه قال الأصمعي يقال هب من ثوبه هب هوبا وأهيبته أى أثبتته وهبت

الريح تهبُّ هبوباً وهيباً كذا روى أبو نصر عنه هيباً في الريح وهبَّ التيسُ هبَّ
هَبَاباً وهيباً إذا هاجَ وطلب السَّقاء وهبَّ السيفُ هبةً وهو صوته عند وقعه وتوبَّ
هَبَابٍ وَجَبَابٍ إذا كان متقطعاً . والحِصَانُ الذَّكَرُ من الحِيل . وقال الأصمعي
الكَفْتُ والكَفِيتُ السريع . والشُّكُولُ الذي ينكَلُ عن قفيه . والأَنُوحُ الكثير
الزَّحِير . والأَنَحُ من الرجال على مثال فاعل الذي إذا سُئِلَ تَخَخَّ من لُومِهِ وقد أُنْحَ بِأَنَحٍ
. والمُحْدَمُ مفعول من الجَدَم وهو القطع . والطَّامُ حَدُّ السيف وغيره وفي
الحديث العربُ سَاطَمُ النَّاسِ أي حُدِّم . والفُطَارُ الذي لا يقطع وهو مع ذلك حديث
الطَّيْع . وقوله لم يَنْقُصْ لم يبلغ النَّخَاع . والطَّيْعُ الصَّدَأُ . والبَدَانُ الذي لا يقطع
وهو نحو الكَهَام . والمُعَضَّدُ القصير الذي يَمْتَنُّ في قطع الشجر وغيرها . والنَّعَاسُ
الطَّعَانُ يقال دَعَسَهُ إذا طَعَنَهُ والمداعاةُ المطاعنة . والعَالُ الشَّدِيدُ الاضطراب
إذا هَزَزْتَهُ ومنه العِسلَانُ وهو عدو فيه اضطراب والتَّسْلَانُ قريب منه وأنشدني
أبو بكر بن دريد

عَلَّانُ الذَّنْبِ أَمْسَى قَارِباً رَدَّ اللَّيْلُ عَلَيْهِ قَتَلَ

. والأَعْمَلُ الْمُتَوَيُّ الْمُعْوَجُ وقرأت على أبي بكر بن دريد للحسن بن مطير الأَسَدِي
فيا عَجَباً للنَّاسِ يَسْتَشِيرُونَنِي كَأَنَّهُمْ رَوَّابِعِدَى مُجَابِلِي
يَقُولُونَ لِي أَصِرُّمْ بِرَجِّ الْعَقْلِ كُلِّهِ وَصَرُّمْ حَيْبِ النَّفْسِ أَذْهَبُ الْعَقْلِ
وَيَعْجَبُ مِنْ حُبِّ مَنْ هُوَ قَاتِلِي كُلِّي أَجَازِيهِ الْمُؤْتَمِنُ قَتَلِي
وَمِنْ بَيْنَاتِ الْحُبِّ أَنَّ كُنَّ أَهْلَهَا أَحَبُّ إِلَيَّ عَيْنِي مِنْ أَهْلِي
(قال أبو علي) استشرفت الشيء واستكففته كلاهما أن تضع يدك على حاجبك كذا روى
يستطل من الشمس ويتطهر ليراه وأنشدنا أبو بكر ولم يسم قاتلاً

إِنَّ التِّي زَعَمَتْ قَوَائِدُ مَلْهَا خُلِقَتْ هَوَالِدُهَا خُلِقَتْ هَوَى لَهَا
يَبْضَاءُ بِأَكْرَاهَا لَنَعِيمٍ فَصَلَّاهَا بِلَاهَا فَارْقَاهَا وَأَجَلَّاهَا

حَجَّيْتُ نَحْيَهَا فَقُلْتُ لِمَا حَبَى
وَإِذَا وَجَدْتُ لَهَا وَسْوَاسَ سَأْوَةٍ
وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ لَعْنَةَ اللَّهِ مِنَ الْمِينَةِ الْخَشْمِي

وَلِمَا حَقَّنَا بِالْحُلُولِ وَدُونَهَا
قَلِيلُ قَدَى الْعَيْنِ يَعْلَمُ أَنَّهُ
عَرَضْنَا فَمَلْنَا قَسْلَمَ كَرَهَا
فَسَابَرْتُهُ مَقْدَارِ مِيلٍ وَلَيْتَنِي
فَلَمَّا رَأَتْ أَنْ لَا وَصَالَ وَأَنَّهُ
رَمَتْنِي بِطَرْفٍ لَوْ كُنَّا رَمْتَهُ
وَلَمْ يَعْنِيهَا كَأَنَّ وَمِضْهُ
نَحِصُ الْحَسَاوِيهِ الْقَيْصِ عَوَاتِقُهُ
هُوَ الْمَوْتُ إِنَّمَا تَلَقَّ عَنَّا وَثَقُهُ
عَلَيْنَا وَتَبَرَّجَ مِنَ الْعِظَامَةِ قَشَهُ
بَكَرْهُ لِي لِمَا دَامَ حَيًّا أَرَأَيْتَهُ
مَدَى الْقَرَمِ مَضْرُوبًا عَلَيْهِ سَرَادِقُهُ
لَبْلُ نَحِيصًا تَحْرُورًا وَنَبَاتِقُهُ
وَمِضْ حَيَاتِهِ مَدَى لِحْدَيْهِ شَقَاتِقُهُ

وحدثني أبو بكر بن الأثير قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد البصري المديني قال
حدثنا الرازي قال حدثنا محمد بن عبد الوهاب الثقفي قال دخلنا على خلف الأحمر نعوده
في مرضه الذي مات فيه فقلنا له كيف تحب يا أبا بحر فأنشأ يقول

يَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ ذَنْبِي كَأَنَّ دَيْتَالِي عِنْدِي تَطْلُبُهُ
أَمَا هَذَا اللَّيْلُ صَبَحَ بِقُرْبِهِ

ثم أنشد يقول

لَا يَبْرَحُ الْمَرْءُ يَسْتَفْرِى بِمُضَاجِعِهِ حَتَّى يَبْتَ بَأَقْصَاهُ مَضْطَجِعًا
(قال أبو علي) كان أبو بحر زاعلم الناس بالشعر واللغة وأشعر الناس على مذاهب العرب
حدثني أبو بكر بن دريد أن القصيدة المنسوبة إلى الشنفرى التي أولها

أَقْبُوا بَنِي أُمِّي صَدُورَ مِطْمَاحِي فَاقِي إِلَى قَوْمِ سَوَا كَيْمٍ لَا مَيْلُ

له وهي من المصنوعات في الحسن والفصاحة والطول فكان أقدر الناس على فانيته

حدثني أبو بكر بن أبي حاتم عن الأصمعي قال قال يوم اخلف لأصحابه مات قولون في بيت
النايفة الجعدي

كَأَنَّ مَقْطَعِ شَرَّاسِيفِهِ إِلَى طَرْفِ الْقَنْبِ وَالْمَنْقَبِ

لو كان موضع المنقب والمنقب كيف كان يكون قوله

لَطَمَنَ بَرَسٍ شَدِيدَ الصِّفَا قِ مِنْ خَشَبِ الْجَوْزِ لَمْ يُنْقَبِ

فقالوا لانعم فقال والآنس وقال لهم مرة أخرى مات قولون في بيت البرن بول

أَلَمْ يَهْجُبْنِي وَهُمْ هُجُودُ خِيَالِ طَارِقٍ مِنْ أُمِّ حَصْنِ

لو كان موضع من أم حصن من أم حصن كيف كان يكون قوله

لَهَا مَا نَشْتَهَى عَسَلُ مَصْقَى إِذَا شَاعَتْ وَحَوَارَى بِسَمْنِ

قالوا لانعلم فقال وحواري بلص وهو الفلوز قال أبو بكر والقهبلس ذكر الرجل وقد

يستعار لغيره وقال محمد بن سلام في كتاب طبقات العلماء كنا اذا سمعنا الشعر من أبي محرز

لأنبأ أن لانسمعه من قائله وقرأت على أبي بكر بن دريد لأبي كبير الهذلي

وأخوال الأباة انذراى خللانه تلى شفاعا حوله كالاذخر

الأباة الأجنة يعني رجلا صار في أجنة . وخللانه أصحابه الذين يودهم . وتلى صرعى

وشفاعا اثنين اثنين وهو جمع شفع . وقوله كالاذخر قال الأصمعي لانك لا تجد من الاذخر

واحدة على حدة انما تجد الأرض منقطعة منه والمستحلبة الكثيرة النبات التي عطاها

النبات أو كاد يعطيها فشببه كثرة القتل بالاذخر لذلك قال الأصمعي من أمثالهم «أهون

هالك مجوز في عام سنة» مثل الشيء يسحق بهلاكه ويقال «خله دج الضب»

أي خلّه يذهب حيث شاء ويقال «لا يدرى المكروب كيف يأتيه» يراد أن المكروب يغفل

عليه الشأن فلا يدرى كيف يتفاد أمره ويقال «لا يحب العروس عام هداها» يراد

أن الرجل اذا استأنف أمره تجمل لك ويقال «ناب وقد تقطع الدويبة» يراد أن المسن

تبقي منه بقية يتفجع بها وقال أبو زيد ومثل من الأمثال «الشرا لجأ إلى مخ العراقيب»

يقال ذلك عند مسئلة النبي أعطاك أم منعك ﴿١﴾ قال الأصمعي خَلَفَ فلان فهو يَخْلُفُ
خُلُوفًا إذا فسد ولم يُقْلَحْ وهو خالف وهي خالفة ويقال هو خالفة أهل بيته إذا كان أحقهم
والخالفة عمود في مؤخر البيت وقال الحماني عبد خالف أي لاخبريه وقال ابن الاعرابي
يقال أبى علف العبد وأبى البلى من خلّفته ورجل ذو خلّفة ورجل خالفة وخالف وخلّفته
وخلّفناه وفيه خلّفناه وقال أبو زيد الخلف الفاسد الأخي وقد خلف يَخْلُفُ خَلْفًا
(قال) ويقال جاء فلان خَلَفًا وخلّفني وهما واحد (قال) ويقال اختلف فلان
صاحبه في أهله اختلفا وذلك أن يباصر حتى اذا غاب عن أهله جاء فدخل عليهن وقال
الأصمعي خَلَفَ فلان عن خلّفني أبيه اذا تغيّر وخَلَفَ قَوْمٌ يَخْلُفُ خُلُوفًا اذا تغيرت
رائحته وقال الحماني يقال تَوَمَّ الصمعي يَخْلُفُهُ لِقَمٌ وقال أبو زيد خَلَفَ الشراب والسبن
يَخْلُفُ خُلُوفًا اذا جُضَّ ثم أُطِيلَ انقائه ففقد وقال أبو زيد الأصمعي خَلَفَتْ نفسه
عن الطعام يَخْلُفُ خُلُوفًا اذا ضَرَبَتْ عنه من مرض وقال أبو زيد لا يقال ذلك الا من
المرض وقال أبو نصر عن الأصمعي خَلَفَ خَلَفَ صِدْقٍ باسكان اللام اذا نزل عَقِبًا
ويقال خذ هذا خَلْفًا من مالك بغيرك اللام أي بدلًا منه وهو خَلَفٌ من أبيه أي
بدل منه وقال الحماني الخلف الولد الصالح والخلف الردي يقال بَقِيَتْ في خَلَفٍ
سوء أي في بقية سوء قال الله عز وجل خَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَأَنْشَدَ لِيَدِ
نَهَبَ الَّذِينَ يُعَاشُ فِي أَكْثَانِهِمْ وَبَقِيَتْ فِي خَلَفٍ كَجَدِ الْأَجْرِبِ
والخلف المراد يكون وراء البيت وأنشد الحماني
وَجِئًا مِنَ الْبَابِ الْجَوِّ وَآثَرًا وَإِنْ تَقَعْدُ بِالْخَلَفِ فَالْخَلْفُ وَاسِعٌ
وقال الاصمعي والحماني الخلف الردي من الكلام المحال وقال ابن الاعرابي جلس أعرابي
مع قوم فحبّ قسّورًا فاشأوا بهامه الى استه وقال انها خَلَفٌ نَطَقَتْ خَلْفًا ﴿٢﴾ وحدثنني أبو
عمرو غلام تغلب عن أبي العباس أنه قال في قولهم «سَكَّتْ أَلْفَا وَنَطَقَ خَلْفًا» أي سكت

عن ألف كلمة ونطق بواحدة رديته قال الاصمعي الخلفة الاستقاء يقال من أين خلقكم
أى من أين تستقون وأنشدني الرمة

وَمُسْتَخْلَفَاتٍ مِنْ بِلَادٍ تُتَوَفَّى لِمَصْقَرَةِ الْأَشْدَاقِ جِوَارِ الْحَوَاصِلِ

يعنى القطا يحمل الماء في حواصلهن ويقال تناج فلان خلفه أى عام ذكر وعام أنثى
والخلفة النسي من التمر يخرج بعد النسي وقال غيره الخلفة التبت في الصيف والخلفة الليل
والنهار لاختلافهما والخلفة اختلاف البهائم وغيرها ويقال حلب الناقة خليف لبنها
يعنى الحلبة التى بعد ذهاب ألبا وروى أبو عبيد عن الاصمعي الخليف الطريق في الجبل
وقال أبو نصر الخليف الطريق وراء الجبل أو في أصله وقال الليثاني الخليف الطريق وراء
الجبل أو بين الجبلين وقال الليثاني الخلفة الطريق أيضا يقال عليك الخلفة الوسطى
والخوالب التساء اذا غلب عنهن أز واجهن قال الله عز وجل رَضُوا بَأَن يُكُونُوا مَعَ
الْخَوَالِبِ وقال الاصمعي حى خُوف أى غيب وخُوف حضور (قال) والاختلاف أن تعبد
على الله فلا تلقح والاختلاف أن تعبد الرجل عدة فلا تُعجزها والاختلاف أن تضرب
يدك الى قراب السيف لتأخذه والاختلاف أن تجعل الحطب وراء الثيل والثيل وعاء مقلبه
وهو قضيبه يقال أخلف عن بعيرك وحدش أبو بكر قال حدثنا السكن بن سعيد عن محمد
ابن عباد عن العباس بن هشام قال سأل معاوية رجه الله بعد الاستقامة عبد الله بن عبد
الحجر بن عبد المطلب وكان عبد الحجر وقد على النبي صلى الله عليه وسلم فسماه عبد الله فقال
له كيف علمك بقومك قال كعلي بنفسي قال ما تقول في فراد قال مُدْرِكُوا الْأَوْتَارَ
وَحِمَاةَ الْأَمَارِ وَحُزْرُوَ الْخَطَارِ . قال فأتقول في التمع قال ما نعو الشرب ومُسْعِرُو
الْحَرْبِ وَكُنْفُوا الْكَرْبِ . قال ما تقول في بنى الحزب بن كعب قال فسر أحوال الكالك
وقرسان العرالك ولزاز الضكالك تركل رلك . قال فأتقول في سعد العسيرة قال
ما نعو الضيم وبأول الريم وشلو النعيم . قال ما تقول في جعني قال فرسان الصباح
ومُعَاوِرُ الْمَاحِ وَمُتَارِزُوا الرِّيحِ . قال ما تقول في بنى زبيد قال كَمَا أُنْجَادُ سِلَاحُ

عليه السلام يشعروا به مع عبد الله بن عبد الحجر بن عبد المطلب وكان داريته واسم مؤال رجوا بخر غير يسجد

أَجْمَادٌ وَقُرْعُنْدُ الْإِيَادِ صُبْرٌ عِنْدَ الطَّرَادِ . قَالَ مَا تَقُولُ فِي جَنْبٍ قَالَ كُفَاءٌ يَمْنَعُونَ عَنِ
 الْحَرِيمِ وَيَقْرَجُونَ عَنِ الْكَطِيمِ . قَالَ فَاتَقُولُ فِي صُدَاءٍ قَالَ سَمَامُ الْأَعْدَاءِ
 وَمَسَاعِيرُ الْهَجِيَاءِ . قَالَ فَاتَقُولُ فِي رَهَاءٍ قَالَ يَنْهَهُونَ عَادِيَةَ الْفَوَارِسِ وَرِدُونَ
 الْمَوْتِ وَرَدَانِ الْخَوَامِسِ قَالَ أَنْتَ أَعْلَمُ بِقَوْمِكَ (قَالَ أَبُو عَلِيٍّ) كُلُّ مَا جِئْتَهُ فَهُوَ ذِمَارٌ
 . وَالشَّرْبُ الْإِبِلِ وَمَارَعَى مِنَ الْمَالِ . وَالْكَالُ الزَّحَامِ . وَالضِّكَالُ مِثْلُ الْكَالِ
 سِوَاءٍ . وَالرَّيْمُ الدَّرَجَةُ قَالَ أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ أَتَيْتُ دَارَ قَوْمٍ بِالْبَيْنِ أَسْأَلُ عَنْ رَجُلٍ
 فَقَالَ لِي رَجُلٌ مِنْهُمْ أَسْمَى فِي الرَّيْمِ أَيْ أَعْلَى فِي الدَّرَجَةِ وَالرَّيْمُ الزِّيَادَةُ قَالَ لِي عَلِيٌّ رَيْمٌ
 عَلَى كَذَا وَكَذَا قَالَ الشَّاعِرُ

فَأَقْبَحَ كَمَا أَقْبَى أَبُوهُ عَلَى أَسْمَتِهِ * رَأَى أَنَّ رَيْمًا فَوْقَهُ لَا يُعَادِلُهُ
 وَالرَّيْمُ الْقَبْرِ قَالَ مَالِكُ بْنُ الرَّيْبِ الْمَازِنِيُّ

إِذَا مِتُّ فَأَعْتَادِي الْقُبُورَ وَسَلِّيْ عَلَى الرَّيْمِ أُسْقِبِ السَّحَابُ الْعَوَادِيَا
 وَالرَّيْمُ عَظَمٌ يُفَضَّلُ إِذَا اقْتَسَمَ الْقَوْمُ الْجَزْوَ وَهَذَا قَوْلُ الشَّيْبَانِيِّ وَأَنْشَدَنَا غَيْرُهُ

فَكَنتَ كَعَظْمِ الرَّيْمِ لَمْ يَدْرِ جَارِدٌ * عَلَى أَيِّ بَدَأَى مَقْسِمِ اللَّحْمِ يَجْعَلُ

. وَالغَيْمُ الْعَطَشُ وَقَالَ لِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ نَعُوذُ بِأَتَمِّهِ مِنَ
 الْأَيْتَمَةِ وَالْعَيْمَةِ وَالْعَيْمَةِ وَالْكَرْمِ وَالْقَرَمِ (وَقَالَ) الْأَيْتَمَةُ الْخُلُوفُ مِنَ النِّسَاءِ . وَالْعَيْمَةُ شَهْوَةُ الْإِبِلِ
 وَالْعَيْمَةُ الْعَطَشُ وَقَالَ الْكَرْمُ فِيهِ قَوْلَانُ يُقَالُ فُلَانٌ أَكْرَمَ الْبَنَانِ إِذَا كَانَ بَحِيلاً وَيُقَالُ
 إِنَّ الْكَرْمَ الْإِلَافُ كُلُّ الشَّدِيدِ . وَالْقَرَمُ شَهْوَةُ اللَّحْمِ . وَالْأَجْمَادُ الْأَشْرَافُ وَيُنْهَهُونَ
 يَكْفُونَ . وَالْكَطِيمُ الْمَكْطُومُ وَهُوَ الَّذِي قَدَّرَ نَفْسَهُ إِلَى جُوفِهِ ﴿ وَقَرَأْنَا عَلَى أَبِي بَكْرٍ
 ابْنَ دُرَيْدٍ لِحَكِيمِ بْنِ مَعِيَةَ

إِذَا عَلَوْنَ أَرْبَعًا بِأَرْبَعٍ فِي جَعْبِ مَوْصِيَةٍ يَجْعَعُ

* أَنْ تَأْتِيَ النَّفُوسُ الْوُجْعُ *

يعني الابل علون أربعة أو طفة بأربع أذرع وكأنه أنث على الكراع وأن من الاثنين
يعني أنهم إذا بركن أن ومثله قول كعب بن زهير

تنت أربعماء على ظهر أربع فهن عثباتهن عمان

ومثله قول هيث «تقبل بأربع وتذربثمان» يعني أنها تقبل بأربع عكن فإذا رأيتها من
خلف رأيت لكل عكنه طرفين فصارت ثمانية وحديث أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن
العنبي قال أقام معاوية رحمه الله الخطباء ليعة يزيد فقامت المعتدة فسقوا الكلام ثم قام
رجل من حجر فقال لسناء هذه الجمال عليهم تسقيت المقال علينا صدق الصيال أما
والله إن الصبر تحت البوارق مرأيل في ظل الخوافي لأنسألم الضراس ولا نسمت من
المراس وإن واحدنا لألف وألفنا كهف فنأبدى لنا صقته حططنا علاوته ثم قام
رجل من ذى الكلاع فأشار إلى معاوية فقال هذا أمير المؤمنين فلن مات فهذا وأشار
إلى يزيد فنأبى فهذا وأشار إلى السيف ثم قال

معاوية الخليفة لأعمارى فان هلك فسأستأيزيد
فن غلب الشقاء عليه جهلا تحكم في مفارقة الحديد

❦ وأنشدنا أبو بكر رحمه الله قال أنشدنا الرائي للعرجي

وما أنس ملاء شياء لأنس موقفا لنا ولها بالسفع دون تبير
ولا قولها وهما وقد بل جيبها سوابق دمع لا يحف عزير
أنت الذى خبرت أنك باكر غداة غدا وراحل هجير
فقلت يسير بعض شهر أغيه وما بعض يوم غبه يسير
أحين عصيت العاذلين اليكم ونزلت حبل في هوال أميري
وباعدنى فيك الأقارب كلهم وباح عما يحق اللسان ضميري
وقلت لها قول امرئ شفه الهوى الهاول لو طال الزمان فقير

فَمَا أَنَا شَطَطٌ بَلِّ الدَّاءُ وَأَوْتَأْتُ بِي الدَّارَ عَسَى طَاعِلِي يَصْبُورُ

وَقَرَأْتُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ

وَمَا أَنَسَ مَلَأَ شِبَاءَ لَأَنَسَ قَوْلَهَا وَأَدْمُعُهَا يَدْرِي خَشَوَالْمَكَاكِلِ

تَمْتَعُ بِذَا الْيَوْمِ الْقَصِيرِ فَاتَهُ رَهِينُ أَيَّامِ الشُّهُورِ الْأَطْوَالِ

وَقَرَأْتُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ أَيْضًا

شَيْبُ أَيَّامِ الْفِرَاقِ مَفَارِقُ وَأَنْشَرْنَ نَفْسِي فَوْقَ حَيْثُ تَكُونُ

وَقَدْ لَانَ أَيَّامُ الْقَوَى ثُمَّ لَمْ يَكُنْ مِنَ الْعَيْشِ شَيْءٌ بَعْدَهُنَّ يَلِينُ

يَقُولُونَ مَا أَبْلَاكَ وَالْمَالُ غَامِرٌ عَلَيْكَ وَضَاحِي الْجِلْدِ مِنْكَ كَنِينُ

فَقُلْتُ لَهُمْ لَا تَعْدُلُونِي وَانظُرُوا إِلَى النَّازِعِ الْمَقْصُورِ كَيْفَ يَكُونُ

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا الرِّيَاضِيُّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ قَالَ أَخْبَرَنِي رَجُلٌ قَالَ أَتَيْتُ

الْمَجْنُونِ فَبَلَغْتُ إِلَيْهِ فِي ظُلِّ شَجَرَةٍ فَقُلْتُ مَا أَشْعَرَ قَبَسًا حَيْثُ يَقُولُ

يَبَيْتٌ وَيُضْحِي كُلُّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٌ عَلَى مَنَاجِيحِ تَبْكِي عَلَيْهِ الْقَبَائِلُ

قَبِيلُ اللَّبَنِيِّ صَدَعَ الْحُبُّ قَلْبَهُ وَفِي الْحُبِّ سُغْلٌ لِلْعَيْنِ شَاغِلُ

فَقَالَ أَنَا أَشْعَرُ مِنْهُ حَيْثُ أَقُولُ

سَلَبْتُ عِظَايَ لِمَهَافِرَ كَتَمْتُ مَعْرِفَةَ نَفْسِي لَدَيْكَ وَتَحَصَّرُ

وَأَخْلَيْتُهَا مِنْ خُتَافِكَ كَانَتْهَا قَوَارِيرُ فِي أَجْوَاهِهَا الرِّيحُ تُصَفِّرُ

إِذَا سَمِعْتُ ذِكْرَ الْفِرَاقِ تَقَطَّعَتْ عَلَانِيَتُهَا عَمَّا تَخَافُ وَتَحْذَرُ

خَذِي يَدِي ثُمَّ انْهَضِي بِي يَتِينِي بِي الضَّرَّاءُ لَا أَنْفِي أَنْتَ

(قَالَ أَبُو عَلِيٍّ) وَبُرُوِي تَقَعَّقَتْ مَقَامِلُهُمْ مِنْ هَوْلٍ مَا تَنْتَظِرُ ثُمَّ مَا أَجَزَ فِي الصَّحْرَاءِ

فَلَمَّا كَانَ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي أَتَيْتُهُ فَبَلَغْتُ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ فَلَمَّا أَحْبَسْتُ بِهِ قُلْتُ مَا أَشْعَرَ قَبَسًا

حَيْثُ يَقُولُ

نُبَا كِرَامٍ رُوحٌ غَدَارُوا مَا وَلَن يَسْتَطِيعُ مُرْتَهَنٌ بِرَأَمَا

سَقِيمٌ لَا يُصَابُ لَهُ دَوَاءٌ أَصَابَ الْحُبُّ مَقْتَلَهُ فَيَا

وَعَنْهُ الْهَوَى حَتَّى بَرَاهُ كَبُرَ الْقَيْنُ بِالسَّقَنِ الْقَدَا

وَكَلَيْدُهُ بِهَجْرِ الْمَنَايا وَلَوْ سَقَاهُ ذَلِكَ لَا سَتَرَاهَا

فَقَالَ أَنَا أَسْعُرُهُ حَيْثُ أَقُولُ (قَالَ أَبُو عَلِيٍّ) وَأَنْشَدَنَا ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ عَنْ أَبِيهِ وَلَمْ يَنْسِبْهُ إِلَى أَحَدٍ وَفِي الرِّوَايَةِ اخْتِلَافٌ وَأَنَا أَذْكَرُهُمَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ

فَأَوْجَدُ مَغْلُوبٍ بِصَنْعَائِهِ مَوْتِي بِسَاقِيهِ مِنْ ثَقَلِ الْحَدِيدِ كُبُولُ

وَرَوَى ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ

فَأَوْجَدُ مَسْجُونٍ بِصَنْعَائِهِ عَضُّهُ بِسَاقِيهِ مِنْ صَنْعِ الْقُبُودِ كُبُولُ

قَلِيلُ الْمَوَالِي مُسْتَهَامُ مَرْوَعٍ لَهُ بَعْدَ نَوْمَاتِ الْعِشَاءِ عَوِيلُ

وَرَوَى ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ

ضَعِيفُ الْمَوَالِي مُسْلِمٌ بِجَرِيرَةٍ لَهُ بَعْدَ نَوْمَاتِ الْعِيُونِ عَوِيلُ

يَقُولُ لَهُ الْخَدَّاءُ أَنْتَ مُعَذِّبُ غَدَاةٍ غَدَاةٍ أَوْ مُسْلِمٌ لَمْ يَقْتِيلْ

بِأَعْظَمَ مِنِّي رَوْعَةً يَوْمَ رَاعَنِي فِرَاقُ حَبِيبٍ مَا إِلَيْهِ سَبِيلُ

وَرَوَى ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ بِأَوْجَعٍ مِنِّي لَوْعَةً

غَدَاةُ أَسِيرِ الْقَصْدِ تَمِيزُ دُنَى عَنْ الْقَصْدِ لَوْعَاتُ الْهَوَى فَا مِيلُ

وَرَوَى ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ غَدَاةُ أَرِيدَ الْقَصْدَ . وَرَوَى مَيْلَاتُ الْهَوَى فَا مِيلُ ثُمَّ قَامَ هَارِبًا

وَتَرَ كَتَبِي فَعَدْتُ بَعْدَ ذَلِكَ مَرَارًا فَلَمْ أَرَهُ فَأَخْبَرْتُ أَنَّهُ قَدِمَاتُ وَأَنْشَدَ الْأَخْفَشُ

أَقُولُ لِقُلَّتِي يَوْمَ التَّقِينَا وَقَدَشَرْتُمَا قِيَاهُمَا

خُذْنِ الْيَوْمَ مِنْ نَظَرِي مِحْطَةً فَسَوْفَ تُؤْكَلِينَ إِلَى الْبَكَاءِ

وَأَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ أَنْشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ أَبِي مَرْثَمٍ الْمَكِّي

سَاعَةً وَتَى سَمَتَ الْعَاذِلِ أَذَالَ مِنْهُ الْفَرْجُ الْعَاجِلِ

لَمْ أُنْسَ إِذْ دَوَّعْتَهُ وَالتَّقَى ذَا الْبَدَنِ النَّاعِمِ وَالنَّاحِلِ

كَأَنَّمَا جَسَدِي عَلَى جَسَمِهِ عُصْنَانِ نَاعِصُ وَذَاذَابِلِ
يَا رَبِّ مَا أَطْيَبَ ضَمِيٍّ لَهُ إِلِيَّ لَوْلَا أَنَّهُ رَاحِلِ
وَأَنشَدَنَا أَحَدُ بَنِي يَحْيَى التَّدِيمَ قَالَ أَنشَدْنَا أَبِي قَالَ أَنشَدْنَا الْجَاهِظَ عَمْرَو بْنَ بَحْرٍ

أَرْفَ الْبَيْنَ الْمُبِينِ قَطَعَ الشَّلَّ الْيَقِينِ
حَنَّتِ الْعَيْسُ فَأَبْكََا فِي مَنْ الْعَيْسِ الْحَتِينِ
لَمْ أَكُنْ لَا كُنْتُ أَدْرِي أَنَّ ذَا الْبَيْنِ يَكُونُ
عَلِمُونِي كَيْفَ أَشْنَا قَا إِذَا خَفَ الْقَطِينِ

وَصَدَّقْنَا أَبُو يَكْرِبَ بْنَ الْأَنْبَارِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحَدُ بَنِي يَحْيَى الْفَخَوِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَيْبَةَ قَالَ أَتَيْتُ الزَّيْرُولَا وَدَعَا وَأَخْرَجَ مِنْ الْمَدِينَةِ فَقَالَ لِي بَلِّغْنِي أَنَّكَ لَمَّا أَتَيْتَ
هَاشِمَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ لَتَوَدَّعَهُ قَالَ لَا أَوْدَعَكَ حَتَّى أَغْنِيكَ

وَأَنَا بَكَيْتُ مِنَ الْفَرَا قَ فَهَلْ بَكَيْتَ كَمَا بَكَيْتُ
وَلَطَمْتُ خَدَيَّ خَالِيَا وَمَرَسْتُهُ حَتَّى اسْتَفَيْتَ
وَعَوَاذِلِي يَنْهَيْنِي عَمَّنْ هَوَيْتُ فَا انْتَهَيْتَ
قَالَ الزَّيْرُولَا وَأَلَا أَوْدَعَكَ حَتَّى أَشْنِيكَ

أَرْفَ الْبَيْنِ الْمُبِينِ وَجَلَّ الشَّلَّ الْيَقِينِ
لَمْ أَكُنْ لَا كُنْتُ أَدْرِي أَنَّ ذَا الْبَيْنِ يَكُونُ
عَلِمُونِي كَيْفَ أَشْنَا قَا إِذَا خَفَ الْقَطِينِ

وَأَنشَدَنَا الْأَخْفَشُ قَالَ أَنشَدْنَا ابْنَ الْمَدْبَرِ لِلْجَنُونَ وَقَالَ لِي مَا سَمِعْتُ أَغْرُلَ مِنْ
هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ

أَمْزِعْ مَعْلِي بَيْنَ وَلَمْ تَمُتْ كَأَنَّكَ عَمَّا قَدْ أَطْلَاكَ غَافِلُ
سَتَعْلَمُ أَنْ سَطَبَتْ بِهِمْ غُرْبَةُ النَّوَى وَزَالُوا إِلَيْكَ لِي أَنْ قَلْبُكَ زَائِلُ

وَأَنشَدَنَا أَبُو يَكْرِبَ بْنَ الْأَنْبَارِيِّ عَنْ أَبِيهِ

نحن غداً نَمُوتُ عَنْ غَدَا فَرَاقٍ وَأَرَأَيْ أَمُوتُ قَبْلَ يَكُونُ
فَلَمَّا مَتُّ فَاسْتَرَحْتُ مِنَ النَّوَى • نَ لَقَدْ أَحْسَنْتَ إِلَى الْمَوْتِ

قال أبو بكر وأشدنا أبو الحسن المظفر بن عبد الله

مَا يُرِيدُ الْفَرَاقَ لَا كَانَ مَنَا أَشْمَتُ اللَّهُ بِالْفَرَاقِ التَّلَاقِ
لَوْ جَدْنَا عَلَى الْفَرَاقِ سَبِيلًا لَأَذَقْنَا الْفَرَاقَ طَعْمَ الْفَرَاقِ

وأشدنا أبو بكر بن دريد لا عرابي وغيره يقول إنها الحبيب

لَوْ كَانَ فِي الْيَمِّ ذُنَابَاؤُا لَهُمْ دَعَا لَكَانَ بَيْنَهُمْ مِنْ أَكْثَرِ الضَّرَرِ
فَكَيْفَ وَالْيَمِّ مَوْصُولُ بِهِ تَعَبُ تَكَلَّفُ الْيَمِّ فِي الْأَدْلَاجِ وَالْبَكْرِ
لَوْ أَنَّ مَا يَتَلَسَّى الْخَدَانَاتُ بِهِ يَكُونُ بِالْمَاءِ يَتَرَبُّبُ مِنَ الْكَدْرِ
أَوْ كَانَ بِالْعَيْسِ مَا بِي يَوْمَ رَحَلْتَهُمْ أَعَيْتَ عَلَى السَّائِقِ الْخَادِي فَلَمْ تَسِرْ
كَأَنَّ أَبْدِي مَطَايَاهُمْ إِذَا وَخَدَتْ يَقَعْنَ فِي حَرْ وَجْهِي أَوْ عَلَى بَصْرِي

وقرأت على أبي بكر بن دريد للسين بن مطير الأسدي وفي نوادر ابن الأعرابي وفي الروايتين
زيادة ونقصان وأنا آتي بهما إن شاء الله تعالى

لَقَدْ كُنْتُ جَلَدًا قَبْلَ أَنْ تَوْقَدَ النَّوَى عَلَى كَبْدِي نَارًا بَطِيئًا تُجْوِدُهَا
وَلَوْ رَكْتُ نَارَ الْهَوَى لَتَضَرَّمَتْ وَلَكِنْ شَوْقًا كُلَّ يَوْمٍ يَزِيدُهَا
وَقَدْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ تَمُوتَ صَبَابِي إِذَا قَلُمْتُ أَيَامَهَا وَعَهْدُهَا
فَقَدْ جَعَلْتُ فِي حَبَّةِ الْقَلْبِ وَالْحَسَا عَهْدَ الْهَوَى تُولِي بِشَوْقٍ يُعِيدُهَا
لِمَرْجَةِ الْأَطْرَافِ هَيْفَ خُصُودُهَا عَذَابُ تَنَابُهَا عِجَافٍ قُبُودُهَا
بِسُودِ نَوَاصِيهَا وَجَرَأُ كُفْهَا وَصَفَرُ زَاقِيهَا وَبَيْضُ خُدُودُهَا

وروي ابن الأنباري

وَصَفَرُ زَاقِيهَا وَجَرَأُ كُفْهَا وَسُودُ نَوَاصِيهَا وَبَيْضُ خُدُودُهَا
مُخَصَّصَةٌ إِلَّا وَمَا لَزَانَتْ عُقُودُهَا بِأَحْسَنَ عَمَارَاتِهَا عُقُودُهَا

مَيِّتَتَا حَيِّ رَفَقُ قُلُوبُنَا زَفِيفَ الْخُرَاقِي بَاتَ طُلُّ يَجُودُهَا
 وَفِينِ مَقْلَاقِ الْوَسَّاحِ كَانَهَا مَهَامَةُ بَرُّبَانِ طَوِيلِ عُقُودُهَا
 يريد موضع العقود وهو العنق . (قال) وقوله ولو زُكَّتْ نَارُ الْهَوَى لَتَضَرَّمَتْ
 أجود لانها كانت تَضَرَّمُ وحدها فكيف اذا زادها غيرها وأوقدها وقرأت عليه
 لابن ميادة

كَأَنَّ فَوَادِي فِي يَدَيْ صَبَبَتْهُ مُحَاذَرَةٌ أَنْ يَقْضِبَ الْحَبْلَ قَاضِيَهُ
 وَأُسْفَقَ مِنْ وَشَلِّ الْفِرَاقِ وَإِنِّي أَلْغُنُ لِحُمُولٍ عَلَيْهِ فَرَاحِيَهُ
 فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي أَيْغَلِبُنِي الْهَوَى إِذَا جَدَّ جَدُّ الْبَيْنِ أُمُّ أُنَاغَالِيهِ
 فَإِنْ أَسْطَعُ أَغْلِبُ وَإِنْ يَغْلِبُ الْهَوَى قَتْلُ الَّذِي لَا قَيْتُ يَغْلِبُ صَاحِبُهُ

وأنشدنا أبو بكر بن الأثير قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى النحوي

فَدَقَلْتُ وَالْعَبْرَاتُ نَسَبُهَا عَلَى الْحَسَدِ مَا قَى
 حِينَ انْحَدَرْتُ إِلَى الْجَزِيرَةِ وَأَنْقَطَعَتْ عَنِ الْعِرَاقِ
 وَتَحَبَّطَتْ أَيْدِي الرِّفَا قِيَمَاهُمَا إِلَيْهِ الرِّفَاقِ
 يَا بُنُوسَ مَنْ سَلَّ الزَّيْمَا نُ عَلَيْهِ سَيْقَالُ الْفِرَاقِ

وأنشدنا أيضا قال أنشدنا أبو الحسن بن البراء قال أنشدني ابن غالب

ذَكَرَ الْحَبِيبُ حَيِيَهُ فَفَوَادِيهِ مِثْلُ الْجَنَاحِ مِنَ الصَّبَابَةِ يَحْفَقُ
 عَمْرًا زَمَانًا يَكْتُمَانِ هَوَاهُمَا وَكَأَلَا هُمَا بَادِي الْهَوَى مُنْشَقُ
 حَتَّى إِذَا اجْتَمَعَا بِأَحْسَنِ أَلْفَةٍ مَامَهُمَا فِي وَدِّهِ مُتَخَلِّقُ
 كَرَّ الزَّمَانُ عَلَيْهِمَا بِفِرَاقِهِ وَكَذَلِكَ لَمْ يَزَلِ الزَّمَانُ يُفَرِّقُ

وأنشدنا أبو بكر التماريحي قال أنشدني البحراني لنفسه

اللَّهُ جَارُكَ فِي انْطِلَاقِكَ تَلْقَاءَ شَامِلٍ أَوْ عَرَاقِكَ
 لَا تَعْبُدُنِي فِي مَيِّبَةٍ رَكَبْتُ يَوْمَ هَرَّتْ وَلَمْ أَلَاكَ

إِنِّي خَشِيتُ مَوَاقِفًا لِّإِن تَسْفَحَ غَرْبَ مَا قَدْ

وَعَلِمْتُ مَا يَلْقَى الْمُسِيءُ عِنْدَ صَمَلِكُ وَاعْتِنَا قَدْ

وَعَلِمْتُ أَنَّ لِقَاءَنَا سَبَبُ اسْتِيقَاقِ وَاسْتِيقَاقِ

فَتَرَكْتُ ذَلِكَ نَعْمًا وَتَرَجَّحْتُ أَهْرَبُ مِنْ فِرَاقِ

وقرأ أبو غانم الكاتب على أبي عبد الله نخطويه في المسجد الجامع بالمدينة قبل الصلاة وأنا
أسمع لتوبة بن الحمر

قَالَتْ خَافَةَ بَيْنَنَا وَبَكَتْهُ فَالْبَيْنُ مَبْعُوثٌ عَلَى الْمُخَوِّفِ

لَوَمَا تَشَى مِنْ خَافَتِهِ فَرْقَةٍ لَأَمَّا تَنِي لَيْنٌ طُولُ تَخَوُّفِي

مَلَأَ الْهَوَى قَلْبِي فَضَعْتُ بِحَمَلِهِ حَتَّى نَطَقْتُ بِهِ بِغَيْرِ تَكْلُفِ

وقرأ عليه

رَاعَلَ الْبَيْنُ وَالْمُسَوِّقُ رِاعًا حِينَ قَالُوا تَشْتَبُ وَأَنْصَادًا

لَسْتُ أَنْسَى مَقَالَهَا يَوْمَ وَلْتُ وَقُصَارَى الْمُسْتَعِينِ الْوَدَاعِ

وقرأ عليه

بَكَتْ دِمَاحِي الْقِيَامَةِ وَالْحُسْرِ وَلَا زِلْتُ مَقَالُوبَ الْعَزِيمَةِ وَالصَّبْرِ

أَنْظَعَنْ طَوْعَ النَّفْسِ عَنْ تَحْبِهِ وَتَبَكَّى كَمَا يَبْكِي الْمَفَارِقُ عَنْ صُغْرِ

أَقِمِ لَأَسْرَ وَالْهَمُّ عِنْدَ بَحْرِ لَ وَنَمْعُكَ بَاقٍ فِي جَفُونِكَ مَا يَجْرِي

وقرأ عليه أيضا

أَنْظَعَنْ عَنْ حَبِيلِكَ ثُمَّ بَكَى عَلَيْهِ مَعْنَى دَعَاكَ إِلَى الْفِرَاقِ

كَأَنَّكَ لَمْ تَلَقَ الْبَيْنَ طَعْمًا فَتَعَلَّمَ أَنَّهُ مُرُّ الْمَذَاقِ

أَقِمِ وَأَنْتُمْ بِطُولِ الْقُرْبِ مِمَّنْ وَلَا تَنْظَعَنْ فَتُكَبِّتَ بِاسْتِيقَاقِ

فَاعْتَاظَ الْمَغَارِقُ مِنْ حَيْبٍ وَلَوْ بَعِثَ الشَّامُ مَعَ الْعِرَاقِ

وَقَرَأَ عَلَيْهِ أَيْضًا

تَطْوَى الْمِرَاحِلُ عَنْ حَيْبِكَ دَائِبًا وَتَطْلُ تَبْكِيهِ بِدَمْعٍ سَاجِمٍ

كَذَبْتُكَ نَفْسُكَ لَسْتُ مِنْ أَهْلِ الْهَوَى تَشْكُو الْفِرَاقَ وَأَنْتَ عَيْنُ الظَّالِمِ

أَلَا أَقْبَتَ وَلَوْ عَلَى جَرِّ الْقَضَى قُبْتُ أَوْ حَذَا الْحَسَامُ الصَّارِمِ

أَنْشَدَنِي بِحُظَّةٍ بَعْضُ هَذِهِ الْأَبْيَاتِ وَأَنْشَدَنَا هَاتِمًا مَا الْأَخْفَشُ عَلَى بْنِ سُلَيْمَانَ مَسْلَمِ

ابن الوليد

وَأَنِّي وَاسْمِعِيْلَ يَوْمَ وَدَاعِهِ لَكَ الْغَدِ يَوْمَ الرُّوعِ فَارَوْقُهُ انْتَصَلَ

أَمَّا وَالْحَبَالَاتُ الْمَمْرَاتُ بَيْنَنَا وَسَائِلُ أَدَّتْهَا الْمَوْتَةُ وَالْوَصْلُ

لَمَّا خُتِّمَتْ عَنْهَا مِنْ إِنْجَاءٍ وَلَا نَأَى بِذِكْرِكَ نَأَى عَنْ ضَمِيرِي وَلَا شُغْلُ

وَأَنِّي فِي مَالِي وَأَهْلِي كَأَنِّي لَتَأْيِكَ لَا مَالَ لَدَيَّ وَلَا أَهْلَ

يَذْكُرُ بَيْتَكَ الَّذِينَ وَالْفَضْلُ وَالْحِجَابُ وَقِيلُ الْخَنَا وَالْحِلْمُ وَالْعِلْمُ وَالْجَهْلُ

فَأَلْقَاكَ عَنْ مَذْمُومٍ مَهْمَتِهَا وَأَلْقَاكَ فِي مَجْدِهَا وَلَكَ الْفَضْلُ

وَأُحْمَدُ مِنْ أَخْلَاقِكَ الْبُخْلُ أَنَّهُ بَعْرِضُكَ لَا بِالْمَالِ حَاشَاكَ الْبُخْلُ

أَمْ تَجْعَلُ عَامِرًا وَأَبَا تَقَالَ هُمَا دَعِ الثَّقَلَ وَاجِلْ حَاجَةَ مَا لَهَا تَقَلُّ

ثَنَاءً كَعَرَفِ الطَّيِّبِ يَهْدِي لِأَهْلِهِ وَلَيْسَ لَهُ الْإِبْنِي خَالِدُ أَهْلِ

فَإِنْ أَغْنَى قَوْمًا بَعْدَهُمْ أَوْ أَرْزَوْهُمْ فَكَأَنَّهُمْ يَسْتَدِينُهُ لِقَتْنِ الْحَمَلِ

وَرَوَى بِحُظَّةٍ يَذْنِبُ مِنَ الْإِنْسِ الْحَمَلُ ❀ وَأَنْشَدَنَا بَعْضُ أَصْحَابِنَا قَالَ أَنْشَدَنِي عَمْرُو بْنُ

يَحْيَى الْجَلِيزُ

أَنَا بَكِي خَوْفُ الْفِرَاقِ لَأَنِّي بِالَّذِي يَفْعَلُ الْفِرَاقَ عَلِيمِ

أَنَا مُسْتَبِينٌ بِأَنْ مَقَامِي وَمَسِيرَ الْحَيْبِ لَا يَسْتَقِيمِ

(خَالِدُ أَبُو عَلِيٍّ) وَقَرَأَتْ عَلَى أَبِي بَكْرٍ بْنِ دُرَيْدٍ الْجَلِيلِ

رَحَلَ الْخَلِيطُ جَالَهُمْ بِسَوَادٍ وَحَدَا عَلَى أَرَا الْبَحِيلَةِ حَادِي
مَا إِن شَعَرْتُ وَلَا سَمِعْتُ بَيْنَهُمْ حَتَّى سَمِعْتُ بِهِ الْغَرَابَ يَنَادِي
لِمَا رَأَيْتُ الْبَيْنَ قُلْتُ لِصَاحِبِي صَدَعْتَ مُصَدَّعُهُ الْقُلُوبَ فَوَادِي
بَانُوا وَغُودِرُوا فِي الدِّيَارِ مَتَمِّمٌ كَلَفَ بَذْكَرُكَ يَا بَيْنَهُ صَادِي

❦ وقال أبو زيد من أمثال العرب «تَفَرَّعَ مِنْ صَوْتِ الْغَرَابِ وَتَقَرَّسَ الْأَسَدُ الْمُسْتِمُّ» وهو الذي قد شُدَّ قُوَّةُ . وذلك أن امرأة أفرست أسدا وسمعت صوت غراب فقزعت منه يقال ذلك للذي يخاف السير من الأمور وهو جريء على الجسم ويقال «كَلُمْتُ رِي الْقَاصِعَاءَ بِالرَّبُوعِ» يقال ذلك للذي يدع العين وينبع الأثر ويختار ما لا ينبغي له . ويقال «رُوغِي جَعَارًا وَانْطَرِي أَيْنَ الْمَقَرِّ» ينهرب مثل الذي يهرب ولا يقدر أن يفلت صاحبه . ويقال «كَلْبٌ اعْتَسَ خَيْرٌ مِنْ كَلْبٍ رُبَضٌ» يقال ذلك إذا طلب رجل النخير وقعد آخر فلم يطلب وقال يعقوب بن السكيت يقال قَطَبٌ يَقْطُبُ قُطُوبًا وهو قاطب إذا جاع ما بين عينيه واسم ذلك الموضع الْمُقْطَبُ ومنه قيل الناس قَاطِبُهُ أَيُّ النَّاسِ جَمِيعٌ ويقال قَطَبُ شِرَاهِ إِذَا مَرَّ بِهِ جَمَعَ بَيْنَ الْمَاءِ وَالشَّرَابِ . ويقال عَبَسَ عَبَسَ عَبُوسًا وَبَسَّ بَسَّ بَسُورًا ويقال رجل أَبْسَلُ وَأَبْسَلُ أَيُّ كَرِهَ الْمَنْظَرَ ويقال تَبَسَّلَ فِي عَيْنِهِ أَيُّ كَرِهَتْ رَأْيَهُ قال أبو ذؤيب

فَكَتَمْتُ دُوبُوبَ الْبَرِّ لِمَا تَبَسَّلْتُ * وَسُرْبْتُ أَكْفَانِي وَوَسَدْتُ سَاعِدِي
قال أبو زيد يقال دَهَيْتُ الرَّجُلَ أَدْهَامَهُ أَيُّ عَيْنَهُ وَاعْتَبَهُ وَاعْتَبَهُ وَنَقَصْتُهُ . ويقال نَجَّهْتُ الرَّجُلَ أَنْجَحْتُهُ نَجَاحًا وَجِهْتُهُ أَجَبْتُهُ بِهَا وَالْأَسْمُ الْجِيَهَةُ وَالنَّجَّةُ وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ وَهُوَ اسْتِقْبَالُ الرَّجُلِ بِمَا يَكْرَهُ وَهُوَ رَدُّ الرَّجُلِ عَنْ حَاجَةِ طَلِبِهَا وَأَنشَدَ
حِينَ تَعْنَأُ بِهَا الْوَجْهَ * وَلَعِيرُكَ الْبَغْضَاءُ وَالنَّجَّةُ
ويقال نَدَّهْتُ الْإِبِلَ أَنْدَهْتُهَا وَنَدَّهَا وَهُوَ السَّوْقُ لِلْإِبِلِ بِجَمْعَةٍ وَالثَّلَاثُ مِنَ الْإِبِلِ تُنَدُّ إِلَى

مَا بَلَغَتْ وَأَذْأَسِقَ الْبَعِيرُ وَحَدَّهُ فَقَدِ يَنْقَاسُ لَهُ مِنَ النَّدَى فَيَقَالُ بَعِيرٌ مَنْدُوءٌ وَيَقَالُ
عَنْدُ فَلَانٌ نَدَاهُ مِنْ صَامَتٍ أَوْ مَاشِيَةٍ وَنَدَاهُ هِيَ الْعَشْرُونَ مِنَ الْغَنَمِ وَنَحْوُهَا وَالْمِائَةُ
مِنَ الْإِبِلِ أَوْ قُرَابَتُهَا وَمِنَ الصَّامِتِ الْأَلْفُ أَوْ نَحْوُهُ وَهَذَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ
عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ قَالَ قَالَ هَانِي بْنُ قَبِيصَةَ الشَّيْبَانِيُّ لِقَوْمِهِ يَوْمَ ذِي قَارٍ وَهُوَ يَحْرِضُهُمْ بِامْعِشِرِ
بَكْرٍ هَالِكٌ مَعْدُورٌ خَيْرٌ مِنْ نَاجٍ قَرُورٌ إِنْ الْحَذَرَ لَا يُتَّخَذُ مِنَ الْقَدَرِ وَإِنْ الْعَبْرَ مِنْ أَسْبَابِ
الْقَطَرِ الْمُنِيَّةِ وَلَا الدَّيْنَةَ اسْتِقْبَالَ الْمَوْتِ خَيْرٌ مِنْ اسْتِدْبَارِهِ الطَّعْنُ فِي ثُغَرِ النُّجُورِ أَكْرَمُ
مِنْهُ فِي الْأَعْيَازِ وَالظُّهُورِ . يَا آلَ بَكْرٍ قَاتِلُوا فَإِنَّ الْإِنْيَامَ بِيَدِي وَقَرَأَتْ عَلَى أَبِي بَكْرٍ بِنِ

دريد لمجيد بن نور الهاللي

وَلَقَدْ نَظَرْتُ إِلَى أَغْرَمٍ شَهْرٍ * بَكْرٍ نَوَسْنِ بِالْحِجَلَةِ عَوَا

مُنَسَّمٍ سَمَاتِهَا مُنْقَجِسٍ * بِالْهَدَرِ مِلًّا أَنْفُسًا وَعِيُونَا

لَقِحَ الْجَحَافُ لِسَابِعِ سَبْعَةٍ * وَشَرِبْنَ بَعْدَ تَحْلُوفٍ وَرِينَا

يعني بأغرم محابا فيه برق أو هو أبيض . وبكر لم يخطر قبل ذلك . ونوسن طرقتها ليلا
عند الوسن أي وقت اختلاط الثعاس بعيون الناس يقال نوسنت الرجل أي أتيته وهو
وسنان . والحيلة زملة كثيرة الشجر . وعون جمع عوان وهي الأرض التي قد أصابها
المطر حمرة وهذا مثل وأصله في النساء قال الكسائي العوان التي قد كان لها زوج
ومنه قيل حرب عوان . وقوله منسّم شبهه بالبعير الذي ينسّم أسنمة الإبل أي يعلوها .
والسنات العظام السنام يريد أن هذا السحاب كأنه ينسّم التلال ولا كلام أي يعلوها
وهو مثل . ومنسّم منسّم . بالهدر يعني رعدته . وقوله مِلًّا أَنْفُسًا تعجباً منه
وقال بعضهم لهولها . ولقحت نبت عشبها . والجحاف الأرضون التي لم تخطر وهو
مثل . بعد تحلوف بعد منع من الماء (قال أبو علي) وهذا أبو بكر قال أخبرنا عبد
الرحمن قال سمعت عبي بن محمد بن سُرَّانَ أبا العباس بن عمه وكان من أهل العلم قال
سهرت ليلة من ليالي البادية وكنت نازلاً عند رجل من بني الصيدا من أهل القصيم وكان

مطلب خطبة هاني
ابن قبيصة في قومه
يحرّضهم على الحرب
يوم ذي قار

والله واسع الرُّحْل كَرِيمُ الْحَلِّ فَأَصْبَحْتُ وَقَدِ عَزَمْتُ عَلَى الرَّجُوعِ إِلَى الْعِرَاقِ فَأَتَيْتُ
 أَبَا مَتَوًى فَقُلْتُ إِنِّي قَدْ هَلَعْتُ مِنَ الْعُرْبَةِ وَلَشَقَّتْ أَهْلِي وَلَمْ أَقْدُقْ قَدَمَيَّ هَذِهِ الْيَمَّ كَبِيرِ
 عِلْمٍ وَأَعْمَا كُنْتُ أَغْتَفِرُ وَخَسَةَ الْعُرْبَةِ وَجَفَاءَ الْبَادِيَةِ الْفَائِدَةِ فَأَمْلَهُمْ تَوْجِعًا ثُمَّ رَزَعْدَاءَ
 لَهُ فَتَغَدَّيْتُ مَعَهُ وَأَمْرًا بِمَقَامِهِ مَهْرِيَّةً كَأَنَّهُمْ سَيِّكَةُ الْحَيِّ فَأَرْحَلُهَا وَأَكْتَفَلَهَا ثُمَّ رَكِبَ
 وَأَرْدَقَنِي وَأَقْبَلَهَا مَطْلَعِ الشَّمْسِ فَأَسْرَنَا كَبِيرُ مَسِيرِي حَتَّى لَقِينَا شَيْخًا عَلَى حِمَارٍ لَهُ جَمَّةٌ قَدْ
 تَمَعَهَا كَالْوَرَسِ فَكَانَتْهَا قَبِيضَةً وَهُوَ يَتَرْتَمٍ فسلم عليه صاحبي وسأله عن نَسَبِهِ فَأَعْتَرَى أَسَدِيًّا
 مِنْ بَنِي نَعْلَبَةَ فَقَالَ أَتَشْدَأْمُ تَقُولُ فَقَالَ كَلَّا فَقَالَ أَيْنَ تَوُثُّمْ فَأَشَارَ إِلَى مَا قَرِيبٍ مِنَ
 الْمَوْضِعِ الَّذِي نَحْنُ فِيهِ فَأَنَاخَ الشَّيْخُ وَقَالَ لِي خُذْ بِيَدِي عَمَلًا فَارْتَمَنَّا عَنْ حِمَارِهِ ففعلت فأتاني
 لَهُ كَيْسًا قَدْ كَانَ أَكْتَفَلَهُ ثُمَّ قَالَ أَنَسِدْنَا رَحْلًا اللَّهُ وَتَصَدَّقْ عَلَى هَذَا الْغَرِيبِ بِأَيَّاتٍ
 يَعْهِنُ عَنْكَ وَيُذَكِّرُكَ بِهِنَ فَقَالَ إِي هَا اللَّهُ أَنَا ثُمَّ أَنَسِدَنِي

لَقَدْ طَالَ بِاسْوَدَاءِ مِنْكَ الْمَوَاعِدُ • وَدُونَ الْجَدِّ الْمَأْمُولِ مِنْكَ الْقَرَافِدُ
 إِذَا أَنْتَ أُعْطِيتَ الْغَنَى ثُمَّ لَمْ تُجِدْ • بِفَضْلِ الْغَنَى أَلْقَيْتَ مَا لَكَ حَامِدُ
 تَمَنَيْتَ نَاءً غَدًا وَعَيْتَ كُمْ غَدًا • صَبَابٌ فَلَا يَصْحَوُ وَلَا الْغَيْمُ جَانِدُ
 وَقَدْ غَنَاءَ عَنْكَ مَالٌ جَعَّاهُ • إِذَا صَارَ مِيرَانًا وَوَارَاكَ لِأَحَدِ
 إِذَا أَنْتَ لَمْ تَعْرِكَ بِجَبَّةِكَ بَعْضُ مَا • رَبِّبُ مِنَ الْآتِي رِمَاكَ الْأَبَاعِدُ
 إِذَا الْحِلْمُ لَمْ يَغْلِبْ لَكَ الْجَهْلُ لَمْ يَزَلْ • عَلَيْكَ رُوقُ جَهَنَّمَ وَرَوَاعِدُ
 إِذَا الْعِزْمُ لَمْ يَقْرُجْ لَكَ الشُّكُّ لَمْ يَزَلْ • جَنِيًّا كَمَا اسْتَقَى الْجَنِيَّةَ قَائِدُ
 إِذَا أَنْتَ لَمْ تَسْرُكْ طَعَامًا تُحِبُّهُ • وَلَا مَقْعَدًا تُدْعَى إِلَيْهِ الْوَلَانِدُ
 تَجَلَّتْ عَارًا لَا يَزَالُ يُشَبُّهُ • سَبَابُ الرِّجَالِ تَقْرَهُمُ الْقَصَائِدُ

وَأَنَسِدَنِي أَيْضًا

تَعَرَّفَانِ الصَّبْرَ بِالْحُرِّ أَجَلُ • وَلَيْسَ عَلَى رَبِّبِ الزَّمَانِ عُمُولُ
 فَلَوْ كَانَ يُعْنَى أَنْ يَرَى الْمَرْغَبَ عَا • لَتَاذَلَّ أَوْ كَانَ يُعْنَى التَّذَلُّ

لكان التَّعَرَّى عند كل مُصِيبَةٍ وَنَازِلَةٍ بِالْحَرِّ أَوَّلَى وَأَجَل
فَكَيْفَ وَكُلٌّ لَيْسَ يَعْدُو جَمَاهُ وَمَا لِمَرِّ عِمَاقِ نَضِيِّ اللَّهِ مِنْ حَل
فَان تَكُنِ الْأَيَّامُ فِينَا تَبَدَّلَتْ يَبُوسٌ وَنُعْمَى وَالْحَوَادِثُ تَفْعَلُ
فَمَا لَيْزَتْ مِنْ قَنَاءَةٍ صَلِيَةٍ وَلَا ذَلَّلَتْ لِمَنْ لَا يَلِيسُ يَحْمِلُ
وَلَكِنْ رَحَلْنَا هَانُفُوسًا كَرِيمَةً تَحْمِلُ مَا لَا يُسْتَطَاعُ فَتَحْمِلُ
وَقِيْنَا بَعِزَّ الصَّبْرِ مِنْ هَانُفُوسَنَا فَحَمَّحَتْ لَنَا الْأَعْرَاضُ وَالنَّاسُ هَزُلُ

قال أبو بكر قال عبد الرحمن قال عبي فقامت والله وقد أنسيت أهلي وهان على طول الغربة
وشطط العيش سرور بما سمعت ثم قال لي يا بني من لم تكن استفادة الأدب أحب إليه
من الأهل والمال لم يُعجب وأنشدنا أبو بكر قال أنشدني أبو عثمان

إذا ما فقدتُ أسود العين كُنتُ كراما وإن ستم ما أقام الأثم

أسود العين جبل والجبل لا يُغيب يقول فأنتم لثام أبدا وقرأت عليه لعدي بن زيد
يصف فرسا

أحال عليه بالقناة غلامنا فأذرع به نخلة الشاة رافعا

أذرع به أي ما أذرع أي ما أسرع . وقوله نخلة الشاة رافعا أي يحميها فيرفع ما بينه
وبينها من الفرجة حتى لا يكون بينهما فرجة وحكي عن خلف الأجر أنه قال
يعدو الفرس وبين الشاتين نخلة أي فرجة فيدخل بينهما فكانه رفع النخلة بنفسه لما
صار فيها وهذا أبو بكر قال حدثنا عبد الرحمن عن عمه قال سئل أعرابي عن مطر
فقال استقل سُدْمَعا انتسار الطقل فسموا حُرَّالَ ثم انقهرت أرباؤه واجومت
أرباؤه وابتغرت فوارقه ونضاحت بوارقه واستطار وادقه وارتفت جوبه
وارتغن هيبه وحسكت أخلافه واستقلت أردافه وانتشت أكتافه فالرعد
مُرَجِسٌ والبرق مُتَحَلِّسٌ والماء مُتَجَسِّسٌ فأزع الغدر وانتبت الوجر وخلط الأوعال
بالآجال وقرن الصيوان بالزئال فلا ودية هدير ولا شراج خير ولا تلاع زفير

وَحَطَّ التَّبَعُ وَالْعُثْمُ مِنَ الْقُلُلِ الثَّمِ إِلَى الْقِيَعَانِ الصَّحْمِ فَلَمْ يَبْقَ فِي الْقُلُلِ
 الْأَمْعَمُ مَجْرَنِيْمٌ أَوْ أَحَدُهُمْ مَجْرَحِمٌ وَذَلِكَ مِنْ فَضْلِ رَبِّ الْعَالَمِينَ عَلَى عِبَادِهِ
 الْمَذْنِينَ (قَالَ أَبُو عَلِيٍّ) السُّدُ السَّحَابُ الَّذِي يُسَدُّ الْأَفْقَ وَهَذَا قَوْلُ أَبِي بَكْرٍ
 وَقَالَ أَبُو نَصْرٍ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ جَاءَ نَجْرَادُ سُدًّا إِذَا سَدَّ الْأَفْقَ . وَالطُّفْلُ الْعَنَى إِلَى حَدِّ
 الْمَغْرِبِ . وَشَمًا ارْتَفَعَ وَيُقَالُ شَبَّارِجُهُ إِذَا رَفَعَهَا عِنْدَ الْمَوْتِ وَشَمَّ الرَّقُّ إِذَا
 امْتَلَأَ وَارْتَفَعَتْ قَوَائِمُهُ وَيُقَالُ شَبَّابَصْرُهُ يَشْصُوشُ وَانْطَلَحَ وَطَمَحَ مَعْنَاهُ
 ارْتَفَعَ وَلِهَذَا قِيلَ لِلدَّابَّةِ طُمُوحٌ إِذَا كَانَ يَرْفَعُ رَأْسَهُ حَتَّى يَقْرُطَ . وَأَخْزَالَ ارْتَفَعَ أَيْضًا
 . وَكَفْهَرُ وَكَفْهَرًا كَمْ وَالْمَكْفَهَرُ وَالْمَكْرَهْفُ مِنَ السَّحَابِ الَّذِي يَرْكَبُ
 بَعْضُهُ بَعْضًا . وَأَرْجَاؤُهُ نَوَاحِيهِ وَاحِدُهَا رَجَامٌ مَقْصُورٌ . وَاجْمَوْتٌ اسْوَدَّتْ وَالْجَمَّةُ
 سَوَادٌ تَعْلُوهُ حِمْرَةٌ . وَأَرْجَاؤُهُ وَاحِدُهَا رَجَاؤُهُ وَأَسَاطُهُ . وَابْدَعَرَتْ تَفَرَّقَتْ
 . وَالْفَوَارِقُ وَاحِدُهَا فَارِقٌ وَهُوَ السَّحَابُ الَّذِي يَنْقَطِعُ مِنْ مُعْظَمِ السَّحَابِ وَهَذَا مَثَلٌ
 وَأَصْلُهُ فِي الْأَبْلِ يُقَالُ نَافَةٌ فَارِقٌ وَهِيَ الَّتِي تَنْدَعُنُ الْأَبْلَ عِنْدَ تَنَاجُهَا قَالَ الْكِسَائِيُّ
 فَرَقَتْ تَفَرَّقَتْ فُرُوقًا . وَاسْتَطَارَ انْتَشَرَ . وَالْوَادِقُ الَّذِي يَكُونُ فِيهِ الْوَدَقُ وَهُوَ الْمَطَرُ الْعَظِيمُ
 الْقَطَرُ وَيَكُونُ الدَّقِيقُ مِنَ الْأَرْضِ يُقَالُ وَدَقَ إِذَا دَانَ وَالْوَدِيقَةُ مِنْ هَذَا وَهِيَ شِدَّةُ الْحَرِّ
 لِأَنَّ حَرَارَةَ الشَّمْسِ تَدُونُ مِنَ الْأَرْضِ . وَارْتَفَقَتِ التَّامَّتْ . وَجَوْهَةٌ فَرْجَةٌ . وَارْتَعَنَ
 اسْتَرَحَى . وَالْهَيْدَبُ الَّذِي يَتَدَلَّى وَيَدُونُ مِنَ الْأَرْضِ مِثْلُ هُدْبِ الْقَطِيفَةِ . وَحَشَكْتَ
 امْتَلَأْتَ قَالَ زَهِيرٌ

كَأَسْتَعَاثَ بَنِي فَرْغِيطَةَ خَافَ الْعَيُونَ فَلَمْ يُنْظَرْ بِهِ الْحَشَكُ

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ إِنَّمَا هُوَ الْحَشَكُ فَخَرَكَهُ لِضَرُورَةٍ كَمَا قَالَ رُوَيْتُهُ * مُشَبَّهٌ بِالْأَعْلَامِ لِمَا عَنِ الْخَفَقِ *
 وَانَّمَا هُوَ الْخَفَقُ . وَالْخَلْفُ مَا يَبْقِي عَلَى الْحَالِبِ مِنْ صُرْعِ الشَّاةِ وَالْبَقَرَةِ وَالنَّافَةِ
 . وَأَسَقَلْتُ ارْتَفَعْتُ . وَأَرْدَأُهُ مَا خَيْرُهُ . وَالْأَكْنَفُ النَّوَاحِي . وَمُرْتَجِسٌ
 مَصَوْتٌ وَالرَّجَسُ الصَّوْتُ . وَتَحْتَلِسُ كَأَنَّهُ يَحْتَلِسُ الْبَصَرَ لَشِدَّةِ مَلْعَانِهِ . وَتَحْتَسِ مَنْعَجِرٌ

. وَأَرْعَمَلاً . وَالْعُدْبُ جَعْدٌ . وَاتَّبَتْ أَخْرَجَ نَبِيَّتَهَا وَهُوَ رَابِئُ الْبَرِّ وَالْقَبْرِ يَرِيدُ
 أَنَّ هَذَا الْمَطْرَ لَشِدْنِهِ هَدْمَ الْوَجْرِ وَهِيَ جَعْدٌ وَبَارٌّ وَهُوَ سَرَبُ الثَّعْلَبِ وَالشَّبْعُ حَتَّى
 أَخْرَجَ مَا دَاخِلَهَا مِنَ التَّرَابِ . وَالْأَوْعَالُ وَاحِدُهَا وَعِلٌّ وَهُوَ الْتَيْسُ الْجَبَلِيِّ . وَالْأَجَالُ
 جَمْعٌ وَاحِدُهَا إِجْلٌ وَهُوَ الْقَطِيعُ مِنَ الْبَقَرِ يَرِيدُ أَنَّهُ لَشِدْنُهُ حَلَّ الْوَعُولِ وَهِيَ تَسْكُنُ
 الْجِبَالَ وَالْبَقَرُ وَهِيَ تَسْكُنُ الْقِيعَانَ وَالرَّمَالَ جَمْعٌ بَيْنَهُمَا . وَقَوْلُهُ وَقَرْنَ الصَّيْرَانَ
 بِالرِّثَالِ فَالصَّيْرَانُ وَاحِدُهَا صَوَارٌ وَصَيَارٌ أَيْضًا وَهُوَ الْقَطِيعُ مِنَ الْبَقَرِ . وَالرِّثَالُ فِرَاحُ
 النَّعَامِ وَاحِدُهَا رَأْلٌ مَهْمُوزٌ فَالرِّثَالُ تَسْكُنُ الْجُلْدُ وَالصَّيْرَانُ تَسْكُنُ الرَّمَالَ وَالْقِيعَانَ
 فَفَرَنَ بَيْنَهُمَا . وَهَدِيرُ صَوْتٍ كَهْدِيرِ الْإِبِلِ . وَالشَّرَاحُ تَجَارِي الْمَاءِ مِنَ الْحَرَارِ
 إِلَى السَّهْوَةِ . وَالتَّلَاعُ تَجَارِي مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ إِلَى بَطْنِ الْوَادِي فَذَا اتَّسَعَتْ
 التَّلَاعُ حَتَّى تَصِيرَ مِثْلَ نِصْفِ الْوَادِي أَوْ ثَلَاثِيهِ فَهِيَ مِثَاءٌ فَذَا عَظُمَتْ فَوْقَ ذَلِكَ فَهِيَ
 مِثَاءٌ جَلَاوِاخٌ . وَالتَّبَعُ شَجَرٌ يَتَخَذُهُ الْقَيْئُ نَبْتًا فِي الْجِبَالِ . وَالْعَمُّ الزَيْتُونُ
 الْجَبَلِيُّ قَالَ الشَّاعِرُ

تَسْتَنْ بِالضَّرِّ وَمَنْ بَرَأَفَتْ أَوْ * هَيْلَانَ أَوْ نَاضِرًا مِنَ الْعُثْمِ
 تَسْتَنْ تَسْتَلُّ . وَالضَّرُّ وَالْبَطْمُ وَهُوَ الْحَبَّةُ الْخَضْرَاءُ . وَالْقَلْلُ أَعَالَى الْجِبَالِ . وَالْأَشْمُ
 الْمُرْتَفَعَةُ . وَالْقِيعَانُ وَاحِدُهَا قَاعٌ وَهِيَ الْأَرْضُ الطَّيِّبَةُ الطِّينُ الْحَرَّةُ . وَالصُّحْمُ الَّتِي
 تَعْلُوهَا حَجَرَةٌ وَاحِدُهَا أَصْحَمٌ . وَالْمَعْصِمُ الَّذِي قَدْ عَمَّسَ بِالْجِبَالِ وَامْتَنَعَ فِيهَا وَيُقَالُ
 لِلرَّجُلِ الَّذِي يَسْلُكُ بِعَرَفِ قَرْسِهِ خَوْفَ السَّقُوطِ مَعْصِمٌ قَالَ طُفَيْلٌ
 إِذَا مَا غَدَا لَمْ يُسْقَطِ الرَّوْعُ رُجْحَهُ * وَلَمْ يَشْهَدْ الْهَيْجَابُ لَوْنُ مَعْصِمٍ
 وَأَلْوَنُ ضَعِيفٌ . وَالْمُجَرَّتِمُ الْمُتَقَبِّضُ . وَالْإِدَا حَصُ الَّذِي يَقْعُصُ بِرَجْلَيْهِ عِنْدَ الْمَوْتِ
 قَالَ عَلْقَمَةُ بْنُ عَبْدِ

رَغَا فَوْقَهُمْ سَقَبُ السَّمَاءِ فَدَا حَصُ * بِشَكَّتِهِ لَمْ يُسْتَبْ وَلِيْلِبِ
 وَالْمُجَرَّتِمُ الْمَصْرُوعُ وَهَذَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو نَحَّاسٍ عَنْ الْأَصْمَعِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا

من غنى يذكر مطرا صاب بلادهم في غب جَدَب فقال تَذَاوَلُ رَبُّكَ خَلْقَهُ وَقَدْ كَلَبَتْ
 الْأَحْمَالُ وَتَقَاصَرَتِ الْأَمَالُ وَعَكَّفَ الْبَالِسُ وَكُطِمَتِ الْأَنْفَاسُ وَأَصْبَحَ الْمَاشِي
 مُصْرَمًا وَالْمُتَرَبُّبُ مُعْصِمًا وَجُفِيَتِ الْحَالِلُ وَالْمُتَنَبِّتُ الْعَقَائِلُ . فَاَنْشَأَ حَبَابًا
 رُكْمًا كَثَرُوا رَاجِعًا . رُوفُهُ مَتَالِقُهُ وَرُغُودُهُ مُتَقَعِّقُهُ فَسَمِعَ سَاجِدًا رَاكِدًا
 ثَلَاثًا غَيْرَ ذِي فُوقٍ ثُمَّ أَمَرَ رَبُّكَ السَّمَاءَ فَطَحَرَتْ رُكْمَهُ وَفَرَقَتْ جِهَاهُ . فَانْتَشَعَ
 مَحْمُودًا وَقَدْ أَحْيَا وَأَغْنَى وَجَادَ فَأَرَوَى وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا تُكْتَبُ نِعْمُهُ وَلَا تُنْقَدُ قِسْمُهُ
 وَلَا يُحِيبُ سَائِلُهُ وَلَا يَزُرُّ نَائِلُهُ (قَالَ أَبُو عَلِيٍّ) . قَوْلُهُ صَابِ جَادَ وَالصُّوبُ الْمَطْرُ الْجَوْدُ
 . وَكَلَبَتْ اسْتَدَتْ وَكَذَلِكَ كَلَبَ الشَّاءُ وَالْأَحْمَالُ جَمْعُ مَحَلٍّ وَهُوَ الْقَطْعُ . وَعَكَفَ
 أَقَامَ قَالَ الرَّاجِزُ

مَحَلُّهَا إِنْ عَكَفَ الشَّيْفُ • الزَّبُّ وَالْعَنَةُ وَالْكَنِيفُ

الشَّيْفُ الْبَرْدُ . وَالْعَنَةُ الْخَطَرُ يَحْبِسُ فِيهِ الْإِبِلُ وَمِنْهُ قِيلَ الْبَعِيرُ مُعْنَى وَهُوَ الَّذِي قَدْ هَاجَ
 خَبَسَ فِي الْعَنَةِ وَيَكُونُ مُعْنَى مِنَ التَّعْنَةِ وَهُوَ الْحَبْسُ وَهَذَا هُوَ الْوَجْهُ لِأَنَّهُ إِذَا جَعَلَ مُعْنَى
 مِنَ الْعَنَةِ وَجِبَ أَنْ يَكُونَ الْأَصْلُ مُعْتَنًا ثُمَّ أُبْدِلَ مِنَ النُّونِ الْآخِرَةِ يَاءٌ كَمَا فَعِلَ تَبَيَّنَتْ
 وَأَصْلُهُ تَبَيَّنَتْ . وَكُطِمَتِ رَدَّتْ إِلَى الْأَجَوَافِ يُقَالُ كُطِمَ عَيْطُهُ إِذَا حَبَسَهُ . وَالْمَاشِي
 صَاحِبُ الْمَاشِيَةِ يُقَالُ مَشَى الرَّجُلُ وَأَمْسَى إِذَا كَثُرَتْ مَاشِيَتُهُ قَالَ الشَّاعِرُ
 وَكُلُّ فَتَى وَإِنْ أَمْسَى وَأُتْرَى • سَخَطُهُ عَنِ الدُّنْيَا مَنُونٌ

وَالْمُصْرَمُ الْمَقَارِبُ الْمَالَ الْمُقْلُ كَذَا قَالَ أَبُو زَيْدٍ وَالْأَصْمَعِيُّ وَأَنْشَدَنَا الْأَصْمَعِيُّ الْعَمَلُوطُ

يَصُدُّ الْكِرَامُ الْمُصْرُمُونَ سَقَوَاهَا • وَذُو الْحَقِّ عَنْ أَقْرَانِهَا سَجِيدُ

وَالْمُتَرَبُّبُ الْقَتِيُّ الَّذِي هُوَ الْمَالَ مِثْلُ التَّرَابِ كَثَرَهُ يُقَالُ أَرَبَ الرَّجُلُ إِذَا اسْتَفْنَى وَتَرَبَّأَ إِذَا
 افْتَقَرَ كَأَنَّهُ لَمْ يَلْقَ بِالتَّرَابِ . وَأَمْتَنَتْ اسْتَحْدَمَتْ وَاعْتَمَلَتْ يُقَالُ مَهْنَتُ الْقَوْمِ أَمْتُهُمْ
 مَهْنَةٌ وَمَهْنَةٌ وَمَهْنَاتُ فِيهَا الْحَيَاةُ ثَلَاثَتُهَا . وَالْعَقَائِلُ الْكِرَامُ وَاحِدَتُهَا عَقِيلَةٌ . وَأَنْشَأَ
 أَحَدُثُ . وَالشَّيْبُ السَّحَابُ أَوَّلُ مَا يَخْرُجُ . وَالْكَثَرُ وَوَقَعَ كَأَنَّهَا الْحَيَالُ وَاحِدَتُهَا

كَهْوَرَة . وَجَمَّامِيب . وَتَأَلَّفَ لَامِعَة . وَتَقَعَّقَعَةُ صَوْتُهُ . وَالتَّقَعَّقَةُ صَوْتُ
السَّالِحِ وَمِثْلُهُ . وَيُقَالُ إِنَّ قَعَقَعَانَ وَهَوَجِيلَ عَمَكَ سَمِي بِذَلِكَ لِتَقَعُّعِ السَّلَاحِ لِحَرْبٍ
كَانَتْ فِيهِ . وَخَصَّ صَبَّ نَحْوَهُ أَسْمُهُمَا . أَنَسَدْنِي أَبُو بَكْرٍ بِنِ دُرَيْدٍ قَالَ أَنَسَدْنِي
عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمِّهِ

وَرُبَّتْ غَارَةٌ أَوْضَعْتُ فِيهَا • كَسَخِ الْهَاجِرِ جَرِيمَتُهُ
. وَسَاجٍ مَا كُنْ يَقَالُ لِلِلَّةِ سَاجِيَةً وَمَا كَرَّةً وَمَا كَنَةً بِمَعْنَى وَاحِدٍ قَالَ الْحَادِي
يَا حَبْدَا الْقَمَرُ أَعْوَالُ اللَّيْلِ السَّاجِ • وَطُرُقُ مِثْلُ مَلَأَ النَّسَاجِ
• وَرَأَى كَدَنَاتٍ . وَالْقَوَاقِ أَنْ يَصْبُ صَبَّةً ثُمَّ يَسْكُنُ ثُمَّ يَصْبُ أُخْرَى ثُمَّ يَسْكُنُ مَا خُوِذَ
مِنْ قَوَاقِ النَّاقَةِ وَهُوَ مَا يَنْبَغِي مِنَ الْخَلْبَتَيْنِ كَأَنَّهُ يَحْلُبُ حَلْبَةً ثُمَّ يَسْكُنُ ثُمَّ يَحْلُبُ أُخْرَى ثُمَّ يَسْكُنُ
• وَطَحَرَتْ أَذْهَبَتْ وَأَبْعَدَتْ . وَمِنْهُ قِيلَ لَهُمْ مَطْعَرٌ إِذَا كَانَ بِعِيدِ الذَّهَابِ قَالَ أَبُو كَبِيرٍ
الْهَذْلَى

لَمَّا رَأَى أَنْ لَيْسَ عَنْهُمْ مَقْعَرٌ قَصَرَ الشِّمَالُ بِكُلِّ أَيْضٍ مَطْعَرٌ
• وَرُكْلُهُ مَا تَرَاهُ مِنْهُ . وَالْجَهَامُ السَّحَابُ الَّذِي قَدْ هَرَأَقَ مَاءَهُ . وَتُكْتَبُ تَحْقِي
أَنَسَدْنِي أَبُو بَكْرٍ بِنِ دُرَيْدٍ

إِلَّا يَجِيئُ لَا يَكْتُبُ عَدِيدُهُ سَوْدًا جَلُودًا مِنَ الْحَدِيدِ غَضَابٍ
• وَيَنْزِيْقُلُ وَمِنْهُ قِيلَ امْرَأَةٌ تَزُورُ إِذَا كَانَتْ قَلِيلَةَ الْوَلَدِ وَحَدَّثَتْ غَيْرَ وَاحِدٍ مِنَ أَصْحَابِ
أَبِي الْعَبَّاسِ أَحَدٌ مِنْ يَحْيَى الْعَوِيُّ أَنَّهُ قَالَ كُلُّ شَيْءٍ يَفْرَحِينَ يَنْزُرُ إِلَّا الْعِلْمَ فَهُوَ يَفْرَحِينَ
يَنْزُرُ وَقَالَ الْأَعْمَشِيُّ مِنْ أَهْلِ الْعَرَبِ «أَسْمِعْ جَمْعَةً وَلَا أَرَى طَعْنًا» أَيْ أَسْمِعْ جَلْبَةً
وَلَا أَرَى عِلَاقَةً . (قَالَ أَبُو عَلِيٍّ) الْجَمْعَةُ صَوْتُ الرَّحَا وَمِثْلُهُ صَوْتُ
وَالطَّعْنُ الدَّقِيقُ وَيُقَالُ «كَلَّا جَانِيٌّ هَرَشِيٌّ لَهْنٌ طَرِيقٌ» يَضْرِبُ بِعِشَلَا مَرِيْنٍ
يَسْتَبْهَانُ وَيَسْتَوِيَانِ أَيْ مَا خَذَا خَذَتَهُمَا . وَيُقَالُ «حَرَمَتْ حَتْمَةً» يَضْرِبُ
مِثْلًا لِمَا يَضْرِبُهُ وَنَحْوَهُ أَمْرٌ خَفِيٌّ غَيْرُهُ . (قَالَ أَبُو عَلِيٍّ) الْحَرَمَةُ حَرَاوَةُ الْعَطَشِ وَالْقَرَّةُ

مطلب الكلام على
مادة ح س س

البرد ويقال « ضَعْتُ عَلَى إِبْنَةِ » يضرب مثلاً لرجل تُكَلِّفُهُ الثَّقَلُ ثُمَّ تَزِيدُهُ
عَلَى ذَلِكَ (قَالَ أَبُو عَلِيٍّ) . الْإِبْنَةُ الْحُرْمَةُ مِنَ الْخَطْب . وَالضَّعْتُ الْقَبْضَةُ
مِنَ الْحَشِيشِ وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ يَقَالُ « حِثْبُهُ مِنْ حَسْبِكَ وَبَسْكَ » أَيْ مِنْ حَيْثُ كَانَ وَلَمْ
يَكُنْ وَرَوَى أَبُو نَصْرٍ مِنْ حَيْثُ شَفْتُ وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ وَالْحَسُّ وَالْحَسِيسُ الصَّوْتُ قَالَ
اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ « لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا » وَالْحَسُّ وَجَعٌ يَأْخُذُ الْمَرْأَةَ بَعْدَ الْوِلَادَةِ وَالْحَسُّ بَرْدٌ
يُحْرِقُ الْكَلًّا وَيَقَالُ أَصَابَتْهَا حَاسَةٌ وَيَقَالُ الْبَرْدُ مُحْسَةً لِلنَّبْتِ أَيْ يَحْرِقُهُ وَيَقَالُ
ضَرْبُهُ فَمَا قَالَ حَسٌّ مَكْسُورٌ وَهِيَ كُلُّهُ تَقَالُ عِنْدَ الْجَرْعِ قَالَ الرَّاجِزُ

فَأَرَاهُمْ جَزَعًا يَحْسُ عَطْفَ الْبَلَاءِ الْمَسَّ بَعْدَ الْمَسِّ

وَيَقَالُ اشْتَرَى مُحْسَةً لِلدَّابَّةِ وَالْحَسَّاسُ سَمٌّ صَغِيرٌ يَحْفَفُ بِكَوْنِ الْبَحْرَيْنِ وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ
الْحَسَّاسُ الشُّومُ وَالْتَكْدُ وَأَنْدَنَا أَبُو زَيْدٍ

رُبَّ شَرِيبٍ لَذِي حَسَّاسٍ أَقْعَسَ يَمْشِي مَشْيَةَ النَّفَّاسِ

• لَيْسَ بَرِيَانٌ وَلَا مُوَأَسِي •

وَيَقَالُ انْحَسَّتْ أَسْنَانُهُ إِذَا تَكَسَّرَتْ وَنَحَثَتْ قَالَ الْهَجَّاجُ

فِي مَعْدِنِ الْمَلِكِ الْقَدِيمِ الْكَرْسِ لَيْسَ بِمَقْلُوعٍ وَلَا مُحَسَّنٍ

وَيَقَالُ حَسَنَتْهُمْ إِذَا قَتَلْتَهُمْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى « إِذَا مُحْسِنُونَ بَادَتْهُ » . وَيَقَالُ أَحَسَّتْ بِالْخَبَرِ

وَحَسِبْتَهُ وَأَحْسَبْتَهُ وَحَسِيبَتُهُ قَالَ أَبُو زَيْدٍ

خَلَا أَنْ الْعَتَاقَ مِنَ الْمَطَايَا حَسِيبَةً فَهِنَّ إِلَيْهِ شُوسُ

وَيَقَالُ حَسَنَتْهُ أَحْسُ أَيْ رَفَقَتْهُ يَقَالُ إِنِّي لِأَحْسُ لَهُ أَيْ أَرْقُهُ وَأَرْجُهُ قَالَ

الْقَطَايِي

أَخُولُ الَّذِي لَا عَمَلُ الْحَسِّ نَفْسُهُ وَرَفُضٌ عِنْدَ الْمُحْفَظَاتِ الْكَائِفُ

وَالْكَائِفُ جَمْعُ كَيْفَةٍ وَهِيَ هُنَا الْحَقْدُ . وَالْكَيْفَةُ أَيْضًا صَبَّةُ الْحَدِيدِ وَقَالَ أَبُو

نَصْرِ الْكَيْفَةُ بَيْضَةُ الْحَدِيدِ وَلَا أَعْرِفُ هَذِهِ الْكَلِمَةَ عَنْ غَيْرِهِ . يَقُولُ أَخُولُ الَّذِي إِذَا

رَأَى فِي شِدَّةٍ لَمْ يَعْلَمْ أَنَّ بَرْقًا وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ يَقَالُ إِنَّ الْبَكْرِيَّ لَيَحْسُ لِلسَّعْدِيِّ أَيْ بَرْقًا
لَهُ وَقَرَأَ عَلَيَّ أَبِي بَكْرٍ بَدِيدٌ

إِذَا تَجَافَيْتَ عَنِ النَّسَائِجِ تَجَافَى الْبَيْضُ عَنِ التَّمَالِجِ
يَعْنِي ابْلَا يَقُولُ بَيْنَ جِرَاحٍ مِنْ حُرْمَةٍ فَهِيَ تَجَافِي عَنْهَا كَمَا تَجَافَى النَّسَاءُ عَنِ تَمَالِجِهِنَّ إِذَا
بَرَدَتْ عَلِيهِنَّ وَأَنْشَدَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَرَفَةَ النُّحْوِيُّ الْمَعْرُوفُ بِنُفْطُوهِ وَقَرَأَهُ

عَلَى أَبِي عَمْرِو الطَّرْزُفِيُّ أَمَّا لِي أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْحُسَيْنِيُّ بْنُ مَطِيئِ الْأَسَدِيِّ
مُسْتَضْحَكٌ بِأَوَامِعِ مُسْتَعْبِرٌ بِدَامِعٍ لَمْ تَعْرِهَا الْأَفْئِدَاءُ
كَثُرَتْ لَكَ تَرْدَةٌ وَتَقَهُ أَلْبَابُهُ فَادَّخَلَ فَاضَتْ الْأَطْيَابُ
فَلَهُ بِلَا حَزَنٍ وَلَا بَمَسْرَةٍ ضَحْكٌ رَاوِحٌ بَيْنَهُ وَبَكَاءُ
وَكَا أَنْ عَارَضَهُ حَرِيْقٌ يَلْتَقِي أَشْبَكَ عَلَيْهِ وَعَرَفِيْجٌ وَأَلَاءُ
لَوْ كَانَ مِنْ بُلْجِ السَّوَاخِلِ مَاؤُهُ لَمْ يَبْقَ فِي لُجِّ السَّوَاخِلِ مَاؤُهُ
وَأَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ دُرَيْدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ أَنْشَدَنَا الرِّبَاسِيُّ عَنْ أَبِي عَيْبَةَ لَعِيدٍ

ابن الأبرص

يَا مَنْ لِبَرْقٍ أَيْتَ الْبَيْلَ أَرْقَبَهُ فِي عَارِضٍ كُضِيَءِ الصُّجَّ لِمَاحٍ
دَانُ مُسَفِّقُوتِ الْأَرْضِ هَيْبُهُ يَكَادُ يَدْفَعُهُ مِنْ قَامٍ بِإِرَاحٍ
كَأَنَّ رَيْقَهُ لِمَا عَلَا شَطْبًا أَقْرَبُ أَتْلَقُ يَتَّقِي الْخَيْلَ رِمَاحٍ
يَنْزِعُ جِلْدًا لِحْصَى أَحْشَى مُبْتَلًى كَلَهُ فَاحْصُ أَوْلَا عُبْدَاحِي
فَنَ بَجْوَتِهِ كَنَ بِحَفْلِهِ وَالْمُسْتَكْنُ كَنَ يَمْشِي بِقِرْوَا حٍ
كَأَنَّ فِيهِ عَشَارَاجِلَهُ شُرْفَا شُعْنَاهُمْ مَسِيْمٌ قَدِ هَمَّتْ بِإِرَاحٍ
هُدَلًا مَسَافِرُهَا بِجَاخُنَا جُرْهَا تَرْنِي مَرَّابِعَهَا فِي صَحْصَحٍ ضَا حِي

وَأَنْشَدَنَا بَعْضُ أَهْلَائِكَ كَثِيرٌ

فَلَمُسْكِنٌ وَمَنْ يَمْنَى بِمَرْوَةٍ سَيَانٍ فِيهِ وَمَنْ بِالسَّهْلِ وَالْجَبَلِ

وَأَنشَدَنَا الْحَمَانِي

مَنْ كَانَ دِيَاضَهَا يَكْسِيَنَّ أَعْلَامَ الْمَطَارِفِ
وَكَاثِمًا غُدْرَانُهَا فِيهَا عُشُورٌ فِي مَصَاحِفِ
وَكَاثِمًا أَنْوَارَهَا تَهْتَبُ بِأَرْجَحِ الْعَوَاصِفِ
طُرُرُ الْوَصَائِفِ يَلْتَقِيَنَّ بِهَا إِلَى طُرُرِ الْوَصَائِفِ
بَاتَتْ سَوَارِبُهَا تَخْتَضُّ فِي دَوَائِدِهَا الْعَوَاصِفِ
ثُمَّ انْتَبَرَتْ مَخَاكِهَا كَيْهَ بَارِبَعَةٍ ذَوَارِفِ
وَكَانَ لَمَعُ بُرُوقِهَا فِي الْجَوَائِبِ الْمُنَافِفِ

وَأَنشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ لِعَبِيدٍ

سَقَى الرَّبَابُ مَجْلِبِلَ الْأَكَاظِ لَمَاعُ بُرُوقِهِ
بَحُونٌ تُكَفِّكُهُ الصَّبَا وَهَنَا وَتَمَرُّهُ خَرِيقُهُ
مَرَى الْمَصِيفِ عَشَارُهُ حَقٌّ إِذَا دَرَسَتْ عُرُوقُهُ
وَدَنَا بَضِيءُ رَبَائِهِ غَاثًا يَضْرِمُهُ خَرِيقُهُ
حَقٌّ إِذَا مَا دَرَعُهُ بِالْمَاءِ ضَاقَ فَيَا طَبِيقُهُ
هَبَّتْ لَهُ مِنْ خَلْقِهِ رِيحٌ شَامِيَةٌ تُسَوِّقُهُ
حَلَّتْ عَزَائِلُهُ الْجَنُودَ بِقُفْحٍ وَاهِبَةٍ تُرْوِقُهُ

وَقَرَأَنَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ لِكثِيرٍ

تَسْمَعُ الرَّعْدَ فِي الْخَيْسَلَةِ مِنْهَا مِثْلَ هَرَمِ الْقُرُومِ فِي الْأَشْوَالِ
وَرَى الْبَرْقَ عَارِضًا سَطِيرًا مَرَحَ الْبَلْقِ جُلْنًا فِي الْأَجْلَالِ

أَوْ مَصَابِيحَ رَاهِبِيْنَ يَفَاعِ
سَمَّ الزَّيْتِ سَاطِعَاتِ الذُّبَالِ
وَقَرَأَتْ عَلَيْهِ لَكثير

أَهْلَ جُلْبَرْقِ آخِرِ اللَّيْلِ وَاصْبِ
قَضْمُهُ فَرَشُ الْجَبَا فَالْسَّارِبِ
يَجْرُ وَتَسْتَأْنِي نَسَاصَا كَالِه
بَقِيَّةُ حَادِجَلِيلِ الصَّوْتِ جَالِبِ
تَأْتِي وَاحْمَوِي وَخَسِمِ بِالرُّبَا
أَحْمُ الدُّرَى ذَوْهَيْدٍ مَتْرَا كِبِ
إِذَا حَرَّكَتْهُ الرِّيحُ أَرَزَمَ جَانِبُ
بَلَا هَرَقَ مِنْهُ وَأَوْمَضَ جَانِبِ
كَا أَوْمَضَتْ بِالْعَيْنِ ثُمَّ تَبَسَّمتْ
خَرِيْعٌ بِدَامِنَا جَبِينِ وَحَاجِبِ
يَعِجُ التَّدْيِ لَا يَذْكُرُ السَّيْرَ أَهْلُهُ
وَلَا يَرْجِعُ الْمَاضِي بِهِ وَهُوَ حَادِبِ
وَأَنْشَدَنِي بَعْضُ أَهْبَابِنَا لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُعْتَرِ

وَمُرْنَةُ جَادِمِنْ أَجْفَانِهَا الْمَطَرُ
فَالرُّوْضُ مُنْتَظِمٌ وَالْقَطْرُ مُنْتَمِرُ
تَرَى مَوَاقِعَهُ فِي الْأَرْضِ لَا تُحْصَى
مِثْلُ الدَّرَاهِمِ تَبْدُو ثُمَّ تَسْتَرُ
وَأَنْشَدَنِي لَهُ أَيْضَا

مَا تَرَى نِعْمَةَ السَّمَاءِ عَلَى الْأَرْضِ
ضَوْسٌ وَشُكْرٌ رَايَاضُ اللَّامِطَارِ
وَكَا أَنْ الرِّبْعَ يَجْلُو عَرُوسَا
وَكَا نَامِنْ قَطْرِهِ فِي نَشَارِ
وَأَنْشَدَنِي لَهُ أَيْضَا

وَمَوْقِرَةٌ تَقْلُ الْمَاءَ جَاءَتْ
تَهَادَى فَوْقَ أَعْنَاقِ الرِّيحِ
لِجَادَتْ لَيْلَهَا وَبَلَا وَحَهَا
وَهَطَلَا مِثْلَ أَفْوَاهِ الْحِرَاحِ
وَلَا بِنِ الْمُعْتَرِ فِي وَصْفِ السَّحَابِ

كَأَنَّ الرِّبَابَ الْجَوْنَ وَالْفَجَرَ سَاطِعِ
دُخَانُ حَرِّ نَارٍ لَا بُضَى لَهُ جَمْرِ
وَأَنْشَدَنِي بَعْضُ أَهْبَابِنَا لِأَبِي الْغَمْرِ الْجَبَلِيِّ
تَسَجَّتْهُ الْجُنُوبُ وَهُوَ صَنَاعُ
فَرَّقَى كَأَنَّهُ جَبْنِي
هَاقِرِي لَا يَخِيفُ مِنْهُ الْقَرِي
وَقَرَى كُلَّ قَرْيَةٍ كَانَ يَقْرُو

وَأُنْشِدْنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نَفْطُوبَهُ قَالَ أَنْشِدْنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنَ يَحْيَى فِي صَفَةِ

صَحَابَةِ

كَأَنَّهُ لَنَا وَهَى سَقَاؤُهُ وَانْهَلَّ مِنْ كُلِّ نَعْمَةٍ مَأْوُهُ
* حَمُّ إِذَا حَشَّه قَلَاؤُهُ *

(قَالَ أَبُو عَلِيٍّ) الْحَمُّ مَا بَقِيَ مِنَ الشَّحْمِ إِذَا أُذِيبَ . وَحَشَّه أَحْرَقَهُ . وَأَنْشَدَنَا مُحَمَّدُ

ابْنُ السَّرِيِّ السَّرَاجَ

بَدَأَ الْبَرْقُ مِنْ أَرْضِ الْجَازِ فَشَاقَنِي وَكُلَّ حِجَازِي لَهُ الْبَرْقُ شَانِقُ
سَرَى مِثْلُ نَبْضِ الْعَرَقِ وَالذِّلُّ دُونَهُ وَأَعْلَامُ أَبْلِ كُلِّهَا وَالْأَسَالِقُ
(قَالَ أَبُو عَلِيٍّ) أَخَذَهُ مِنْهُ الطَّائِيُّ فَقَالَ

الْيَلْسُ سَرَى بِالْمَدْحِ رَكْبٌ كَأَنَّهُمْ عَلَى الْمَيْسِ حَيَاتُ الْقَصَابِ النَّضَائِضُ
تَشِيمُ رَوْقًا مِنْ نَدَاكَ كَأَنَّمَا وَقَدْلَاحُ أَوْلَاهَا عُرُوقُ نَوَائِضُ

وَأَنْشَدَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا

أَرَقْتُ بَرْقَ آخِرِ اللَّيْلِ بَلَّعَ سَرَى دَائِبًا مَنَاهِبُ وَجَمَعَ
سَرَى كَأَقْتَدَاءِ الطَّيْرِ وَاللَّيْلِ ضَارِبُ بَارِ وَاقِهِ وَالصَّبْحُ قَدْ كَادَ يَسْطَعُ

وَأَنْشَدَنِي أَيْضًا بَعْضُ أَصْحَابِنَا

أَرَقْتُ لَبْرِقَ سَرَى مَوْهِنًا خَفِيَ كَهْمُكَ بِالْمَحَاجِبِ
كَأَنَّ تَأَلُّفَهُ فِي السَّمَاءِ يَدَا حَنِيبٍ أَوْ يَدَا كَاتِبٍ

وَلابن المعتز

رَأَيْتُ فِيهَا بَرْقَهَا مُنْزَبَتٌ كَمَثَلِ طَرْفِ الْعَيْنِ أَوْ قَلْبٍ يَجِبُ
ثُمَّ حَلَّتْ بِهَا الصَّبَاحُ حَتَّى بَدَأَ فِيهَا إِلَى الْبَرْقِ كَأَمثالِ الشُّهُوبِ
تَحْسَبُهُ فِيهَا إِذَا مَا انْصَدَعَتْ أَحْسَاؤُهَا عَنْهُ شُجَاعًا يَضْطَرِبُ
وَتَارَةً تَحْسَبُهُ كَأَنَّهُ أَبْلَقُ مَا لَ جُلُّهُ إِذَا وَتِبُ

حتى اذا مارَعَ اليومُ الضَّحَى حَسِبْتُمْ سَلَامًا مِنَ الذَّهَبِ

وَيَنْشُدُ أَحْمَابَ الْمَعَانِي

تَلَوَّجَتْ لِلْعِيدَانِ نُصْرُهَا وَالنَّارُ تَلْعَقُ عِيدَانَهَا فَتَحْتَرِقُ

وَالطَّلَاسِي

يَا سَهْمُ الْبَرْقِ الَّذِي اسْتَطَارَا قَابَ عَلَى رَعْمِ الدَّجَى نَهَارَا

* آخُ لِنَامَاءٍ وَكَانَ نَارَا *

وَأَنْشُدُنِي بَعْضَ أَحْمَابِنَا الْعِيدِ اللَّهُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ

أَمَا رَأَى الْيَوْمَ قَدِ رَفَّتْ حَوَاشِيهِ وَقَدِ عَالَ إِلَى اللَّذَاتِ دَاعِيهِ

وَجَادَ بِالْقَطْرِ حَتَّى خَلَّتْ أَنْ لَهُ إِلْفَانَا مَفَايِنُكَ يَبْكِيهِ

وَهَذَا أَبُو بَكْرٍ رَجَاهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا السَّكَنُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ عَنِ ابْنِ الْكَلْبِيِّ عَنْ

أَبِيهِ عَنْ أَشْيَاحٍ مِنْ بَنِي الْحَرْثِ بْنِ كَعْبٍ قَالُوا أَجَدَبْتَ بِلَا مَدْجٍ فَأَرْسَلُوا رَوَادًا مِنْ

كُلِّ بَطْنٍ رَجُلًا فَبَعَثَ بَنُو بَيْدَرٍ رَائِدًا وَبَعَثَ النَّخَعُ رَائِدًا وَبَعَثَ جُعْفَى رَائِدًا فَلَمَّا رَجَعَ

الرَّوَادُ قِيلَ لِرَائِدِ بَنِي زَيْدٍ مَا وَرَأَى . قَالَ رَأَيْتُ أَرْضًا مُوشِمَةً الْبَقَاعِ نَاصِحَةً النِّقَاعِ

مُسْتَحْلِسَةً الْغَيْطَانِ ضَاكِكَةً الْقُرْيَانِ وَأَعْدَقُوا حِرْوَافَهَا رَاضِيَةً أَرْضَهَا عَنْ سِمَانِهَا

وَقِيلَ لِرَائِدِ جُعْفَى مَا وَرَأَى . قَالَ رَأَيْتُ أَرْضًا جَعَّتْ السَّمَاءُ أَقْطَارَهَا فَأَمْرَعَتْ أَصْبَارَهَا

وَدَيْتَتْ أَوْعَارَهَا فَبَطَّنَتْهَا نَعْمَةً وَظَهَرَتْهَا غَدَقَةً وَرِيَا ضَاهِمَةً وَسَوْفَةً وَرَفَاقَهَا رَانِخًا

وَوَاطُنَهَا سَانِخًا وَمَاشِيَهَا سُرُورًا وَمُضْرَمَهَا مَحْسُورًا . وَقِيلَ لِلنَّخَعِيِّ مَا وَرَأَى . فَقَالَ

مَدَامَ حِي سَيْلٍ وَرُءَاهُ لَيْلٍ وَغَيْلٌ يُوَاصِي غَيْلًا قَدَارُوتُ أَجْرَازِهَا وَدُمْتَ عَرَازُهَا . وَقَالَ

مَرْمُودِمَتْ وَالتَّبَسَّدَتْ أَقْوَارُهَا قَرَأْتُهَا أَنْتَ وَرَاعِيَهَا سَتَى فَلَا قَصَصَ وَلَا رِمَضَ

عَازِهَا لَا يَفْزَعُ وَوَارِدُهَا لَا يَنْتَكِعُ فَاخْتَارُوا مَرَادَ النَّخَعِيِّ (قَالَ أَبُو عَلِيٍّ) قَالَ

الْأَصْمَعِيُّ أَوْشَعَتِ السَّمَاءُ إِذَا بَدَأَ فِيهَا بَرْقٌ وَأَوْشَمَتِ الْأَرْضُ إِذَا بَدَأَ فِيهَا نَيْبٌ وَأَنْشُدُ

* كَمْ مِنْ كَعَابٍ كَالْمَاءِ الْمَوْشِمِ * وَهِيَ الَّتِي قَدِ بَنَتْ لَهَا وَشِمَ مِنَ التَّبَاتِ رَعَى فِيهِ هَذَا

مطلب حديث الرواد الذين أرسلتهم منذ
ووصفهم الأرض لقرمهم بعد رجوعهم

قوله في كتاب الصفات وقال في كتاب النبات أَوْشَمَتِ الْأَرْضُ إِذَا بَدَأَ فِيهَا شَيْءٌ مِنَ النَّبَاتِ .
 وَنَاتِحَةٌ رَاشِحَةٌ كَذَا قَالَ أَبُو بَكْرٍ وَقَالَ الْمُسْتَحْسِلَةُ الَّتِي قَدْ جَلَّتْ الْأَرْضُ بِنَبَاتِهَا وَقَالَ
 الْأَصْمَعِيُّ اسْتَحْسَلَسَ النَّبْتُ إِذَا غَطَّى الْأَرْضَ أَوْ كَادَ يَغْطِيهَا وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ . وَالْقُرْيَانُ
 مَجَارِي الْمَاءِ إِلَى الرِّيَاضِ وَاحِدُهَا قَرْيٌ وَقُرَأَتْ عَلَى أَبِي بَكْرٍ فِي كِتَابِ الصِّفَاتِ الْحِجَاجُ
 * مَا قَرَيْتُ مَدَّهَ قَرَيْ . وَوَاعِدَةٌ نَعْدُ نَعَامُ نَبَاتِهَا وَخَيْرُهَا وَأَنْشَدَ الْأَصْمَعِيُّ
 رَعَى غَيْرَ مَدْعُورٍ بَيْنَ رِاقِهِ * لُعَاعُهَا إِذَا الدَّكَلُ وَاعَدُ
 . وَأَخْرَأَ خَلْقَ . وَالسَّمَاءُ الْمَطَرُ هُنَا يَرِدُ أَنَّ الْمَطَرُ جَاءَ بِهَا فَطَالَ النَّبْتُ فَصَارَ الْمَطَرُ كَأَنَّهُ
 قَدْ جَمَعَ أَكْنَافَهُ وَأَنْشَدَ ابْنُ قَتِيبة

إِذَا سَقَطَ السَّمَاءُ بِأَرْضٍ قَوْمٍ • رَعَيْنَاهُ وَإِنْ كَانُوا غَضَابَا

وقال أبو بكر يقال ما زلنا نَطَأُ السَّمَاءَ حَتَّى أَتَيْنَاكُمْ أَيْ مَوَاقِعَ الْغَيْثِ . وَأَمْرَعَتْ أَعْيَبَتْ
 وَطَالَ نَبَاتُهَا يُقَالُ أَمْرَعُ الْمَكَانُ وَمَرْعٌ فَهُوَ مَرْعٌ وَمَرْيَعٌ قَالَ الشَّاعِرُ
 يُقِيمُ أُمُورَهَا وَيَذُبُّ عَنْهَا * وَيَتَرَكُ جَدَّهَا أَبَدًا مَرِيْعَا

. وَالْأَصْبَارُ نَوَاحِي الْوَادِي مَا عَلِمْنَاهُ . وَدَيْبَتْ أَيْبَتْ . وَالْأَوْعَارُ جَمْعٌ وَعَرٌّ وَهُوَ الْغَلَطُ
 وَالْحُسُونَةُ . وَالْبُطْنَانُ جَمْعُ بَطْنٍ وَهُوَ مَا غَمَضَ مِنَ الْأَرْضِ . وَغَمَقَةُ نَدِيَةٌ كَذَا قَالَ
 أَبُو بَكْرٍ وَرَوَى أَبُو عَيْدٍ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ فِي صِفَةِ الْأَرْضِ فَإِنْ أَصَابَهَا نَدَى وَثَقُلَ وَوَحَلَمَتْ فِيهِ
 غَمَقَةٌ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ «إِنَّ الْأَرْضَ نَدَى غَمَقَةٌ وَإِنْ الْجَالِيَّةُ أَرْضُ زَهَّةٍ» أَيْ بَعِيدَةٍ مِنَ
 الْوَبَاءِ . وَالظُّهْرَانُ جَمْعُ ظَهْرٍ وَهُمَا ارْتَفَعَا بَسِيرًا . وَغَدَقَهُ كَثِيرَةُ الْبَلَلِ وَالْمَاءِ
 . وَمُسْتَوْسِقَةٌ مُنْتَظِمَةٌ . وَالزُّفَاقُ الْأَرْضُ اللَّيْنَةُ مِنْ غَيْرِ مِلٍّ . وَرَاشِحٌ مُفْرَطُ اللَّيْنِ
 يُقَالُ رَاشِحَتُ الْجَبِينِ إِذَا كَثُرَتْ مَاءُهُ وَرَاشِحُ الْجَبِينِ يَرِيخُ . وَقَوْلُهُ وَوَاظَّهَا سَائِحُ أَيْ تَسْوِخُ
 رَجُلًا فِي الْأَرْضِ مِنْ لِينِهَا تَسْوِخٌ وَتَسْوِخٌ بِمَعْنَى وَاحِدٍ وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ قَالَ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ
 لَمْ يَكُنْ لِأَبِي ذُو بَيْبِ بَصَرٌ بِالْحَيْلِ لِقَوْلِهِ

قَصَرَ الصُّبُوحَ لَهَا فَسَرَجَ لَهَا • بَالَتْ فِيهِ تَسْوِخٌ فِيهَا الْأَصْبَعُ

قال وهذا عيب في الفرس أن يكون رخو اللحم . والماشي صاحب الماشية . والمضرم
 المقل المقارب المال . ومداحي مفاعل من دحوته أنا بسطته قال الله تبارك وتعالى
 « والأرض بعد ذلك دحاها » أي بسطها ودحوته الكثرة إذا ضربتها حتى تسير على وجه
 الأرض . وقوله ورزها ليل ولزها النخص وإنما جعل نباتها رزها ليل لشدة خضرته
 . والغيل الماء الجاري على وجه الأرض وفي الحديث « ما بقي بالليل ففيه العسر وما
 سقى بالليل ف نصف العسر » . ويواصي يواصل . والاجر اجمع جز وهو التي لم يصبها
 المطر ويقال التي قدأ كل نباتها . ونمتلن ونمتلان . والعزاز الصلب السريع
 السيل وكذلك التزل والجلد . والأقواز جمع قوز قال الأصمعي القوز نقي يستدير
 كالهلال وجمعه أقواز وقيران وأنشد الأصمعي قول الرابح

لمارأى الرمل وقيران الغضى * والبقر الملعاب بالشوى

بكى وقال هل ترون ما أرى

• أننى معجب بالمرعى . وراعها الذي رعاها . والسق البشم . والقضض الحصى الصغار
 يريد أن النبات قد غطى الأرض فلا ترى هناك قضضا قال أبو ذؤيب
 أم ما جنبتك لا يلائم مضجعا • الأفض عليك ذاك المضجع
 والمرضى أن يحصى الحصى والجار من شدة الحر يقول فليس هناك روض لأن النبات قد
 غطى الأرض . والغازب الذي يعزب بابه أي يعيدها في المرعى . ويكع يكع يقول
 الذي يردها لا يجمع وقرأ على أبي بكر بن الأنباري

سمعو الحاهم ثم قالوا سلوا • ياتيني في القوم اذ سمعوا والقي

يقول أنهم اجتمعوا للصلح عند الطمانينة فآخذوا الخدية ووضوا بها فمضوا الحاهم ثم قال
 بعضهم لبعض سلوا وذلك أن الرجل لا يجمع لحية الا عند الرضا فقال ياتيني كنت فهم
 حتى لا أرضى بما يصنعون وأنشدنا ابن الأنباري قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى
 النحوي عن ابن الأعرابي

سَقَى اللَّهُ حَيَّائِينَ صَارَهُ وَالْحَيَّ • حَيَّ قَدْ صَوَّبَ الْمُدْحَنَاتِ الْمَوَاطِرَ
 أَمِينَ فَأَدَّى اللَّهُ رُكْبَاءَ إِلَيْهِمْ • بَخِيرَ وَوَقَاهُمْ حَامَ الْقَادِرِ
 كَأَنِّي طَرِيفُ الْعَيْنِ يَوْمَ تَطَالَعَتْ • بِنَا الرُّمْلَ سُلَافَ الْقَالَصِ وَالضَّوَامِرِ
 حَذَارَ أَعْلَى الْقَلْبِ الَّذِي لَا يَضِيرُهُ • أَحَاذِرُ وَشَلَّ الْبَيْنَ أَمْ لَمْ يُحَاذِرْ
 أَقُولُ لِقَمْعَامٍ زَيْدًا مَآرَى • سَقَى الْبَرْقَ يَدُوَالْعَيْنِ الزَّرَاطِرَ
 فَإِنَّ تَبْلُ الْبَرْقِ الَّذِي هَمَّ الْهَوَى • أُعْنِكَ وَإِنْ تَصْبِرْ فَلَسْتُ بِصَابِرٍ

وَأَنْشَدَنَا أَيْضًا قَالَ أَنْشَدَنَا أَبُو الْحَسَنِ بْنِ الْبَرَاءِ قَالَ أَنْشَدَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَيْلٍ لَجِيلِ بْنِ مَهْمَرٍ

الْعُدْرَى (قَالَ أَبُو عَلِيٍّ) وَلَيْسَتْ هَذِهِ الْآيَاتُ فِي شِعْرِ جَرِيلٍ

خَلِيلِي هَلْ فِي نَظَرِهِ بَعْدُ تَوْبَةٍ • أَدَاوِي بِهَا قَلْبِي عَلَى جُفُورِ
 الْمَرْجَحِ الْأَكْفَالِ هَفْ خُصُورُهَا • عَذَابُ الشَّيَارِ يَقُفُّنَ طُفُورِ
 تَذَكَّرْتُ مَنْ أَصَحَّتْ قُرَى الدُّدُونِ • وَهَضْبُ لَيْمَاءِ الْهَضَابِ وَعُورِ
 فَطَلَّتْ لَعْنَتُكَ الْجُوجِينَ عَبْرَةً • يَهْجِيهَا رَحُّ الْهَوَى قَتْمُورِ
 عَلَى أَتْنَى بِالْبَرْقِ مِنْ تَحْوِ أَرْضِهَا • إِذَا قَصُرَتْ عَنْهُ الْعَيْنُ بَصِيرِ
 وَإِنِّي إِذَا مَا الرِّجْحُ يَوْمًا تَنَسَّمَتْ • شَامَةً عَادَ الْعِظَامُ قُفُورِ
 أَلَا يَا غُرَابَ الْبَيْنِ لَوْ نَلَّ شَاخِبَ • وَأَنْتَ بِرُوعَاتِ الْفِرَاقِ جَدِيرِ
 فَإِنْ كَانَ حَقًّا مَا تَقُولُ فَأَصَحَّتْ • هُمُومُكَ شَيْءٌ وَالْجَنَاحُ كَبِيرِ
 وَدُرْتُ بِأَعْدَاءِ حَيْدِلٍ فِيهِمْ • كَمَا قَدْ رَأَى بِالْحَيْبِ أَدُورِ
 وَكَيْفَ بِأَعْدَاءِ كَأَنَّ عَيْنَهُمْ • إِذَا حَانَ أَتْيَانِي بَيْنَهُ عُورِ
 فَأَنَّى وَإِنْ أَصَحَّتْ بِالْحَبِّ عَالِمَا • عَلَى مَا بَعْثَنِي مِنْ قَدَى تَكْبِيرِ

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ مِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ «إِنَّ الْبَغَاثَ بِأَرْضِنَا يَسْتَسِرُّ» يُضْرِبُ مِثْلًا لِلرَّجُلِ يَكُونُ

ضَعِيفًا تَهْتَفِي بِهِ (قَالَ أَبُو عَلِيٍّ) سَمِعْتُ هَذَا الْمَثَلَ فِي صَبَا مِنْ أَبِي الْعَبَّاسِ وَفَسَّرَهُ لِي

فَقَالَ يَعُودُ الضَّعِيفُ بِأَرْضِنَا قَوِيًا ثُمَّ سَأَلْتُ عَنْ أَوَّلِ هَذَا الْمَثَلِ أَبَا بَكْرٍ بْنُ دُرَيْدٍ رَجُلَهُ اللَّهُ فَقَالَ

قوله سلاف كذا هو في
 النسخ وفي معجم باقوت
 سلاف بالنون بدل
 الغاء ويصرر كتبته
 محكيه

الْبَعَاتُ ضَعْفُ الطَّيْرِ وَالْتِسْرَ أَقْوَى مِنْهَا فَيَقُولُ إِنْ الضَّعِيفَ بَصِيرَ كَالْتِسْرِ فِي قُوَّتِهِ وَيَقَالُ
 «لَوْ أَجْدَلْتُ فَرَسًا تَحْرًا» أَيْ لَوْ أَجْدَلْتُ كَلَامَ مَسَانَا وَيَقَالُ «كَأَنَّكَ تَسِيرُ الْآنَ» يَقَالُ
 لِلشَّيْخِ إِذَا كَانَ فِي خَلْقَةِ الْأَحْدَاثِ . وَيَقَالُ «يَجْرِي بَلِيْقٌ وَيُدْمُ» يَضْرِبُ مِثْلًا لِلرَّجُلِ
 يُحْسِنُ وَيُدْمُ . وَيَقَالُ «خُدْمًا قَطَعَ الْبَطَاءُ» أَيْ خُدْمًا اسْتَطَاعَ أَنْ يَمْنَى فَيَضُوضُ
 الْوَادِي وَالْبَطَاءُ بَطْنُ الْوَادِي وَيَقَالُ «مَا يُبْدِي رَضْفَةً» أَيْ لَا يَخْرِجُ مِنْهُ مِنَ
 الْبَلَلِ مَا يُبْدِي الرُّضْفَةُ وَيَقَالُ «لَا يَبْضُ حَجْرُهُ» أَيْ لَا يَخْرِجُ مِنْهُ خَيْرَ يَقَالُ بَصُّ الْمَاءِ
 إِذَا خَرَجَ قَلِيلًا قَلِيلًا وَالْبَضُوضُ مِنَ الْآبَارِ الَّتِي يَخْرُجُ مَائُهَا قَلِيلًا قَلِيلًا وَكَذَلِكَ
 الْبِرُّوضُ وَالرُّشُوحُ وَالْمُكُولُ . وَالْعَرَبُ تَقُولُ قَدْ اجْتَمَعْتُ فِي بَيْتِكُمْ مَكْلَةً فَخَذْنَا مِنْهَا مَاءً
 قَلِيلًا ۖ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ عَقَبْتُ الْخَوَقَ وَهِيَ حَلْقَةُ الْقُرْطِ وَهُوَ أَنْ يُشَدَّ بِالْعَقَبِ إِذَا خُسُوا
 أَنْ يَزْنِعَ وَأَنْشَدَ

مطلب الكلام على
 مادة ع ق ب

كَأَنَّ خَوَقَ قُرْطِهَا الْمَعْقُوبُ ۖ عَلَى دِيَاةٍ أَوْ عَلَى بَعُوبٍ
 وَعَقَبْتُ الْقَدْحَ بِالْعَقَبِ مِثْلُهُ . وَقَالَ أَبُو نَصْرٍ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ عَقَبَ قَدْحُهُ بَعْقَبَهُ
 دَعَا بِيَا إِذَا شَدَّ عَلَيْهِ عَقَبًا وَقَالَ اللَّيْثِيُّ عَقَبَ قَدْحُهُ بَعْقَبَهُ عَقَبًا إِذَا تَنَكَّرَ قَدْحُهُ
 بِعَقَبٍ وَكَذَلِكَ كُلُّ مَا تَنَكَّرَ قَدْحُهُ وَقَالَ أَبُو نَصْرٍ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ عَقَبَ بَعْقَبَ عَقَبًا وَهُوَ
 مَاءٌ يَجِيءُ بَعْدَ مَاءٍ أَوْ جَرَى بَعْدَ جَرَى وَيَقَالُ لِهَذَا الْفَرَسِ عَقَبٌ وَحَدَّثَنِي أَصْحَابُ
 أَبِي الْعَبَّاسِ قَالُوا قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحَدُ بَنِي حِمْيَرَ قَالَ عُمَارَةُ بْنُ عُقَيْلٍ بْنُ بِلَالٍ بْنُ جَرِيرٍ
 فِي قَوْلِ سَلَامَةَ

وَلِلَّ شَيْبٍ وَهَذَا الشَّيْبُ يَطْلُبُهُ ۖ لَوْ كُنَّ يَدْرُكُهُ رَكُضُ الْعَاقِبِ
 قَالَ الْعَاقِبُ ذَوَاتُ الْعَقَبِ مِنَ الْخَيْلِ وَقَالَ اللَّيْثِيُّ فَرَسٌ ذُو عَقَبٍ إِذَا كَانَ لَهُ عَدُوٌّ
 يَبْغِيهِ . وَقَالَ أَبُو نَصْرٍ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ عَاقَبَ الْعَاقِبُ مَعَاقِبَهُ إِذَا رَاحَ يَقَالُ عَاقِبَتَيْنِ
 رَجُلَيْنِ وَعَاقِبَتَيْنِ . وَيَقَالُ مَتَى عَقَبْتُكَ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ
 اللَّهُمَّ إِنِّي وَتَوَّعْتُ عَقِبَتَهُ ۖ مِنْ لَأَتِيَنَّ الرَّوَّ وَالرَّيَّ لَهُ عَقَبٌ

وقوله وَعَقِبَهُ يَقُولُ رَعَى فِي هَذَا مَرَّةً وَفِي هَذَا مَرَّةً وَقَالَ الْخِثْيَانِيُّ أَعَقَبْتُ فَلَانَسْنِ الرُّكُوبَ
 إِذَا رُكِبَتْ رَكِبَ وَيُقَالُ عَاقَبْتُهُ فِي هَذَا الْمَعْنَى إِذَا رَكِبْتُ عَقِبَهُ وَجَلَّ عَقِبُهُ وَقَالَ أَبُو عَيْدٍ
 رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ الْأَصْمَعِيِّ أَعَقَبْتُ الرَّجُلَ إِذَا رَكِبْتُ عَقِبَهُ وَرَكِبَ عَقِبَهُ (وَقَالَ) قَالَ غَيْرُ
 وَاحِدٍ عَاقَبْتُ الرَّجُلَ مِنَ الْعُقْبَةِ (قَالَ) وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ وَيُقَالُ كُلُّ كَلَةٍ أَعَقَبَتْهُ
 سَقَمًا وَالْعُقْبُ الْوَلَدُ يَبْقَى بَعْدَ الْإِنْسَانِ وَعَقِبُ الْقَدَمِ مَوْثَرُهَا وَفَرَسٌ ذُو عَقَبٍ (قَالَ)
 وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَجْزِمُ الْخَافَ فِي هَذِهِ الثَّلَاثِ وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ جَثَّ عَلَى عَقَبِ رَمْضَانَ وَفِي
 عَقِبِهِ إِذَا جَثَّ وَقَدْ مَضَى الشَّهْرُ كُلُّهُ وَجَثَّ عَلَى عَقَبِ رَمْضَانَ وَفِي عَقِبِهِ إِذَا جَثَّ وَقَدْ
 بَقِيََتْ أَيَّامُهُ مِنْ آخِرِهِ وَقَالَ أَبُو نَصْرٍ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ عَقِبُ يُعَقَّبُ تَعَقُّبًا إِذَا مَازَا غَرَا ثُمَّ نَتَى مِنْ
 سَنَتِهِ قَالَ طُفَيْلُ الْغَنَوِيُّ

عَنَّا جِئْ مِنْ آلِ الْوَجِيهِ وَلَا حَقَّ • مَعَاوِرِ فِيهِ إِلَّا رِبُّ مُعَقَّبٍ

وَأَعَقَّبَ يُعَقَّبُ إِعْقَابًا إِذَا رَكِبَ عَقِبًا قَالَ طُفَيْلُ

كُرَيْمٍ حَزَرَ الْوَجْهَ لَمْ يَدْعُ هَالِكًا • مِنَ الْقَوْمِ هَلْكَافٍ غَدَّ عَيْرُ مُعَقَّبٍ

قَالَ أَبُو بَكْرٍ وَرَوَى أَبِي عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَيْدٍ عَنْ أَبِي نَصْرٍ وَرَوَى أَبُو الْعَبَّاسِ نَعْلَبُ عَنْ
 أَبِي نَصْرٍ عَيْرُ مُعَقَّبٍ يَقُولُ لَمْ يُقْلَ وَأَقْلَانَاهُ قَطًّا لَا رَقْدَ بَقِيَ مِنْ يَوْمِ مَكَانِهِ قَالَ أَبُو عَيْدٍ
 عَنْ الْأَصْمَعِيِّ عَقِبْتُ الرَّجُلَ فِي أَهْلِهِ إِذَا بَعِثَهُ بَشْرًا وَخَلَقْتَهُ وَعَقِبْتُ الرَّجُلَ ضَرَبْتُ
 عَقِبَهُ وَعَقِبَهُ جَمِيعًا وَقَالَ أَبُو نَصْرٍ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ الْعُقَابُ الرَّايَةُ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ يُقَالُ
 لِلْحَجَرِ النَّادِرِ طَيِّبِ الْبَرِّ الْعُقَابُ أَيْضًا وَالْعُقْبَةُ مَا بَقِيَ فِي الْقَدَمِ مِنَ الْمَرْقِ وَجَمْعُهَا
 عُقَبٌ قَالَ دُرَيْدُ بْنُ الصَّمَةِ

إِذَا عَقِبَ الْقُدُورُ عُدْنَ مَا لَا • يُجِبُّ حَلَّائِلُ الْأَبْرَامِ عَرَسِي

وَقَالَ الْخِثْيَانِيُّ يُقَالُ لِمَا تَصَنَّفُ فِي أَهْلِ الْقَدَمِ مِنْ عَقَبَاتِ النَّابِلِ وَغَيْرِهَا عُقْبَةٌ وَقَالَ أَبُو نَصْرٍ
 عَنْ الْأَصْمَعِيِّ الْعُقْبُ الْعَاقِبَةُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَخَيْرُ عَقَبَا وَيُقَالُ لِحَذَرِ عَقُوبَةِ اللَّهِ وَعَقَابِهِ

قوله ضربت عقه
 وعقبه جميعا هكذا
 في الاصل ولعل في
 الكلام نقصا فقرر
 كتبه مصححه

وَعُقْبُهُ وَعُقْبَةُ الْجَمَالِ أَرْمُوهُنَّ وَقَالَ الْحَيَّانِيُّ عَلَيْهِ عُقْبَةُ السَّرِّ وَالْكَرَمِ إِذَا كَانَ عَلَيْهِ سَيِّئًا ذَلِكَ (قَالَ) وَعُقْبَةُ الْقَمَرِ عَوْدَتُهُ وَأَتَشَدُّ

لَا يُطْعَمُ الْعَقْلُ وَالْأَذْهَانُ لَتَهُ • وَلَا الذَّرِيرَةُ الْإِعْقَبَةُ الْقَمَرُ

وَحَدَّثَنِي أَبُو عَمْرٍو الْمُرْزُوقُ وَعَبْدُ اللَّهِ الْوَرَّاقُ قَالَا حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو بْنُ الطُّوسِيِّ أَنَّ أَبَاهُ قَالَ سَمِعْنَا عُقْبَةَ الْقَمَرِ بِالضَّمِّ وَيُقَالُ الْعُقْبِيُّ لِلْخَيْرِ وَالْعُقْبِيُّ إِلَى اللَّهِ أَيْ الْمَرْجِعُ إِلَى اللَّهِ وَحِكْمِي الْكَسَائِيُّ وَهُوَ خَيْرُكَ فِي الْعُقْبِيِّ وَالْعُقْبَانِ أَيْ فِي الْعَاقِبَةِ وَيُقَالُ أَعْقَبَ الرَّجُلُ يُعْقِبُ إِعْقَابًا إِذَا رَجَعَ إِلَى خَيْرٍ وَعُقِبَ الشَّيْبُ بَعْدَ السَّوَادِ يُعْقَبُ عُقْوًا إِذَا جَاءَ بَعْدَهُ وَيُقَالُ فِيهِ أَيْضًا عُقِبَ يُعْقَبُ إِعْقَابًا إِذَا جَاءَ بَعْدَهُ فُلْفَهُ وَكَذَلِكَ كُلُّ شَيْءٍ خَلَفَ شَيْئًا فَقَدْ عَقِبَهُ وَعُقْبُهُ وَيُقَالُ عَقِبَ الْإِبِلُ إِذَا تَحَوَّلَتْ مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ تَرعى فِيهِ وَيُقَالُ أَعْقَبَهُ خَيْرًا وَشَرًّا عَاصِغًا وَيُقَالُ عَاقَبْتَهُ بِذَنبِهِ عَقَابًا شَدِيدًا وَيُقَالُ عَقِبَ فُلَانٌ يُعْقِبُ عَقْبًا إِذَا طَلَبَ مَا لَا أَوْشَاءُ وَأَعْقَبَ هَذَا إِذَا ذَهَبَ الْأَوَّلُ فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُ شَيْءٌ وَصَارَ آخِرُ مَكَانِهِ وَيُقَالُ عَقِبَ هَذَا إِذَا جَاءَ وَقَدْ بَقِيَ مِنَ الْأَوَّلِ شَيْءٌ وَيُقَالُ جَثَّ عَلَى عُقْبِ ذَلِكَ بِالتَّخْفِيفِ وَعُقِبَ ذَلِكَ بِالتَّخْفِيفِ وَعُقِبَ ذَلِكَ بِالتَّخْفِيفِ وَعُقْبَانُ ذَلِكَ (قَالَ) وَالْعَاقِبَةُ الْوَلَدُ • أَنَسْنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ لَ فَا أَنْسَدَنِي ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ

أَيَا وَالسِّيَّ سَجْنِ الْيَمَامَةِ أَشْرَفَا • فِي الْقَصْرِ أَنْظَرُ نَظَرَهُ لَ أَرَى نَجْدَا
فَقَالَ الْيَمَامِيُّانِ لَمَّا تَبَيَّنَا • سَوَابِقِ دَمْعٍ مَامَلَكْتُ لَهَا رَدَا
أَمِنْ أَجْلِ أَعْرَابِيَّةٍ ذَاتِ بَرَّةٍ • سَبَكِي عَلَى نَجْدٍ وَتَبَلَّى كَذَا وَجَدَا
لَعَمْرِي لَا أَعْرَابِيَّةٌ فِي عِبَادَةٍ • تَحُلُّ دِمَائَنَا مِنْ سَوْفَةٍ أَوْفَرَدَا
أَحِبُّ إِلَى الْقَلْبِ الَّذِي لَجَّ فِي الْهَوَى • مِنْ الْأَلْسَانِ الرِّطْبِ يُظْهِرُهُ كَيْدَا

وَقَرَأَتْ عَلَى أَبِي بَكْرٍ بْنِ دُرَيْدٍ لَعْدَانِ بْنِ مُضَرِّبٍ الْكَنْدِيُّ

إِنْ كَانَ مَا بَلَغْتَ عَنِّي فَلَا مَنِي • صَدِيقِي وَشَلَّتْ مِنْ يَدَيَّ الْأَتَمَلُّ

وَكَفَّتْ وَحْدَى مُنْذَرِافِي رِدَائِهِ * وَصَادَفَ حَوَاطِمَ مَنْ أَعَادَى قَاتِلُ

وَأَنشَدَنِي الرِّبَائِي لَا عَرَابِي

وَفِي الْجَبْرِ الْقَادِينَ مِنْ بَطْنِ وَجْهَةٍ * غَزَا لَأَحْمَ الْمُقْلَتَيْنِ نَزِيبِ

فَلَا تَحْسَبِي أَنَّ الْغَرِيبَ الَّذِي نَأَى * وَلَكِنْ مَنْ تَنَازَعَ عَنْهُ غَرِيبِ

وَقَرَأَتْ عَلَيْهِ لَا عَرَابِي

هَجَرْتُكَ أَيَّامًا بِذِي الْعَمَرِ إِنِّي * عَلَى هَجَرِ أَيَّامِ بَنِي الْعَمَرِ نَادِمِ

وَإِنِّي وَذَاكَ الْهَجْرَ لَوْ تَعْلَمُنِي * كَعَارِزِهِ عَنْ طِفْلِهِا وَهِيَ رَائِمِ

الرَّائِمِ الَّتِي تَرَامُ وَلَدَهَا وَأَنشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْإِثْبَارِيِّ قَالَ أَنشَدَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خَلْفٍ لَقَبِ

ابْنِ ذَرِيحٍ

هَيْبَتِي أَمْرًا أَنْ تُحْسِنِي فَهَوْ شَاكِرُ * لِذَاكَ وَإِنْ لَمْ تُحْسِنِي فَهُوَ صَافِحِ

وَأَنْ يَكُنْ أَقْوَامُ أَسَاوَأُ أَهْبَرُوا * فَإِنَّ الَّذِي يَنْبَى وَيَنْتَكُ صَالِحِ

وَمَهْمَا يَكُنْ فَالْقَلْبُ بِالْبَيْنِ نَاشِرُ * عَلِيكَ الْهُوَى وَالْجَيْبُ مَا عَشْتُ نَاصِحِ

وَأَنْتَ لَمْ تَنْبَسِ الْعَشِيَّةَ رَاحُ * مَرِيضُ الَّذِي تَطْوِي عَلَيْهِ الْجَوَاحِ

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنِي عَمِّي عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ الْكَلْبِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ اجْتَمَعَ

خَمْسُ جَوَارِمٍ مِنَ الْعَرَبِ فَقُلْنَ هَلْ مَنَ تَصِفُ خَيْلَ آبَائِنَا . فَقَالَتِ الْاُولَى فَرَسٌ أَبِي وَرْدَةَ

وَمَا وَرْدَةَ ذَاتُ كَفَلٍ مَزْجَلَتْ وَمَنْ أَحْلَقَ وَجُوفَ أَخْوَقَ وَنَفْسٍ مَرْوَحَ وَعَيْنَ

طُرُوحَ وَرَجُلَ ضُرُوحَ وَيَدَسُّوحَ بَدَاهَتِهَا إِهْذَابَ وَعَقْبُهَا غِلَابَ . وَقَالَتِ الثَّانِيَةُ

فَرَسٌ أَبِي الْقَعَابِ وَمَا الْأَعَابُ غَيَّةُ مَحَابِ وَأَضْطَرَامُ غَابِ مَرْتَضِ الْأَوْصَالِ أَشْمُ

الْقَذَالِ مَلَا حَلَّ الْحَالِ فَارُسُهُ مَجِيدُ وَصِيدُهُ عَتِيدُ أَنْ أَقْبَلَ فَظَلِمِي مَعَاجِ وَإِنْ أَدْبَرَ

فَقَلِمِي هَذَاجِ وَإِنْ أَحْضَرَ فَعَلِجُ هَرَاكِ . وَقَالَتِ الثَّلَاثَةُ فَرَسٌ أَبِي حُذَمَةَ وَمَا حُذَمَةَ أَنْ

أَقْبَلَتْ فَتَنَامُ مَقُومُهُ وَإِنْ أَدْبَرَتْ فَانْقِيَةُ مَلْمَلِهِ وَإِنْ أَعْرَضَتْ فَذُبِّيَةُ مَجْرَمِهِ

أَرْسَاغُهُامُتْرَمُهُ وَفُصُوصُهَا مَحْصَةُ جَرَمِهَا انْتِدَارُ وَتَقَرِّيُهَا انْتِكِدَارُ . وَقَالَتِ الرَّابِعَةُ

مطلب حديث

الجسوارى الخمس

اللاتى وصفن خيل

آباتهن

فَرَسٌ أَبِي خَيْقَقٍ وَمَلْحَيْقَقٍ ذَاتُ نَاهِقٍ مَعْرَقٍ وَشَدَقٍ أَشَدَقٍ وَأَدِيمٌ مَلَقٍ لَهَا خَلْقٌ
 أَشَدَقٌ وَبَسِيعٌ مُنْقَنَفٌ وَتَلِيلٌ مُسَيِّفٌ وَنَابَهُ دَلُوجٌ خَيْفَانُهُ رَهْجٌ تَقَرُّبُهَا
 إِهْمَاجٌ وَخَضْرَاهَا زُرْعَاجٌ . وَقَالَتِ الْخَاسِمَةُ فَرَسٌ أَبِي هُنْدُولٍ وَمَاهُنْدُولٌ طَرِيدُهُ
 مَجْبُولٌ وَمَالِبُهُ مَشْكُولٌ رَفِيقُ الْمَلَاغِمِ أَمِينُ الْمَعَاظِمِ عِبِلُ الْمُحَرِّمِ مَخْدُمُ مَرْجَمِ مُنِيفٌ
 الْحَارِكُ أَتَمُّ السَّنَابِلِ مَجْدُولُ الْخَصَائِلِ سَبَطُ الْفَلَائِلِ غَوَاجُ التَّلِيلِ مَصْلَالُ
 الصَّهِيلِ أَدِيمُهُ صَافٍ وَسَبِيحُهُ ضَافٍ وَعَقْوُهُ كَافٌ (قَالَ أَبُو عَلِيٍّ) : الْمُرْتَقَى
 الْمُلْسُ الَّذِي كَانَتْ زُحْلُوقُهُ وَهِيَ آتَارَتُ لِحِ الصَّبِيَانِ مِنْ فَوْقِ الْإِسْفَلِ . وَالْأَخْلَقُ الْأَمْسُ
 وَمِنْهُ قِيلَ صَخْرُهُ خَلْقَاهُ . وَأَخْوَقٌ وَاسِعٌ وَقَالَ أَبُو عَيْبَةَ عَنْ أَبِي عَمْرٍو الْخَوْفَاءُ الصَّخْرَاءُ
 الَّتِي لَا مَاءَ بِهَا وَيُقَالُ الْوَاسِعَةُ . وَمَرْوُوحٌ كَثِيرَةُ الْمَرْحِ . وَطَرُوحٌ بَعِيدَةُ مَوْقِعِ النَّظَرِ
 . وَضُرُوحٌ نَفُوعٌ بِرِيدَانِهَا تَضْرَحُ الْخَارِبَةُ بِرَجْلَيْهَا إِذَا عَدَّتْ . وَسُبُوحٌ كَانَتْهَا تَسْجُوفٌ فِي
 عَدْوِهَا مِنْ سَرْعَتِهَا . وَبُدَاهِنُهَا بُدَاهِنُهَا وَالبُدَاهِنَةُ وَالبُدَيْهَةُ وَاحِدَةٌ . وَالْإِهْدَابُ السَّرْعَةُ
 يُقَالُ أَهْدَبَ الْفَرَسُ إِهْدَابًا فَهُوَ مُهْتَبٌ . وَالْعَقَبُ جَرَى بَعْدَ جَرَى . وَغِلَابٌ مَصْدَرٌ
 غَالِبَتُهُ مُغَالِبَةٌ وَغِلَابًا كَانَتْهَا تَغَالِبُ الْجَرَى . وَالتَّغْيَةُ الدَّفْعَةُ مِنَ الْمَطَرِ . وَالتَّغَابُ جَمْعٌ
 غَابَهُ وَهِيَ الْأَبْجَةُ . وَمُتَرَصٌّ مُحْكَمٌ أَرَصَتْ الشَّيْءُ أَحْكَمَتَهُ . وَأَشْمٌ مَرْتَفِعٌ . وَالْقَذَالُ
 مَعْقَدُ الْعَذَارِ . وَمُلَا حَلٌّ مُدَاخِلٌ كَانَتْهُ دُخُولٌ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ . وَالْمَحَالُ جَمْعٌ مَحَالَّةٌ
 وَهِيَ فَقَارُ الظَّهْرِ وَوَاحِدَتُهُ الْفَقَارُ فَقَارَةٌ وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ قَالَ ذَكَرَ الْأَصْمَعِيُّ أَنَّهُ رَأَى
 فَقَارَ فَرَسٍ مَبْتً فَاذْنَانِ لَا تَلْفَافِرُ مِنْ عَظْمٍ وَاحِدٍ وَكَذَلِكَ تَكُونُ الْعَرَابُ فِيمَا ذَكَرُوا . وَجَبْدٌ
 صَاحِبُ جَوَادٍ . وَغَبِيضٌ طَافِرٌ . قَالَ أَبُو عَيْبَةَ مَعَجُ الْفَرَسِ إِذَا اعْتَمَدَ عَلَى أَحَدِي عَضَائِدِي
 الْعَنَانِ مَرَّتْ فِي الشَّقِّ الْأَيْمَنِ وَمَرَّتْ فِي الشَّقِّ الْأَيْسَرِ . وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ يُقَالُ مَعَجٌ فِي سَبِيحِهِ
 وَعَجٌّ إِذَا أَسْرَعَ . وَهَدَجٌ فَعَالٌ مِنَ الْهَدَجِ وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ الْهَدَجُ الْمَشِيُّ الرَّوْدِيُّ وَكَوْنُ
 السَّرِيعِ (قَالَ أَبُو عَلِيٍّ) : وَقَالَ لِي أَبُو بَكْرٍ الْهَدَجُ وَالْهَدَجَانُ شَيْئُ الشَّيْخِ إِذَا أَسْرَعَ

عن غير ارادة (قال) وحدثنا أبو حاتم قال نهض أبو العباس سران ابن عم الأصمعي
من عنده يوما فأتبعه بصره فقال هذج أبو العباس هذج ثم أنشدنا
ويأخذ الهذاج إذا هدأ * وليد الحى في يده الرداء
وأنشدنى أبو بكر

(١) قال في اللسان
أراد الهمزة فصيها
التأنيث تاء في المروء
عليها اه كسبه
معصمه

وهذجان لم يكن من مشيتي * كهذجان الرأل خلف الهيئت (١)
قال أبو نصر هرج الفرس هرج هرجا إذا كان كثيرا الجري وأنه لمهرج وهراج
قال أوس

فأعقب خيرا كل أهوج مهرج * وكل مقداة العلالة صلدم
أهوج بمعنى فرس أى أعقب خيرا مما أقاموا عليه وصنعوه . والأهوج الذى
يركب رأسه فيمضى . ومقداة العلالة والعلالة الجرى الذى بعد الجرى الاول
فيقال لها إذا طلبت علالاتها وهما فداك . والصلدم الشديدة قال الراجز
* من قل هراج تبيل محرمه * والعج الحمار الغليظ . وحذمة فُعلة من الحذم قال أبو
بكر الحذم السرعة وقال غيره الحذم القطع ومنه قول عمر رجه الله في الاذان « فاذا
أقّت فاحذم » . وقولها فقتاة مقومة تريد أنها دقيقة المقدّم وهو مدح في الاثبات
. والائتية واحدة الاثنان . وململة مجتمعة تريد أنها مدورة المؤخر لأن الاثنان في مختار
مدورة . وقولها محجّمة قال أبو بكر المحجّمة وثب كوثب الطبقى ولا أعرف عن غيره في
هذا الحرف تفسيراً . ومحصّة قليلة اللحم قليلة الشعر ومحص الحلد إذا سقط شعره
وامتلاش . واثرار قال أبو بكر انصاب كانه يثرهراً . وحقيق فِعْل من الخقق وهو
السرعة وقال أبو بكر والخقق أيضا اضطراب السراب في الهاجرة (قال أبو علي)
ويقال خقق النجم إذا غلب وخقق الرجل إذا اضطرب رأسه من شدة النعاس
. والناهقان القطمان الساخسان في خقى الفرس . ومعرق قليل اللحم . وقال أبو
عبيدة النواهي من الحمار مخرج نهاقه . وأنشدني واسع الشيق . وملقى ملس

وحدثت عن أبي العباس أحمد بن يحيى أنه قال الملقات الحبال الملس . والشنف الشخص
والاشنف العظيم الشخص . والنسيع مركب العتق في الحارث . ومنشف واسع
وهو مقبل من الشنف وهو الهواء بين السماء والارض . والتليل العتي . ومنشف
كله سيف . وزلوج سريعة قال الأصمعي الزلج والزلجان السرعة . والخيفانة
الجرادة التي فيها نقط سود تخالف سائر لونها وانما قيل للفرس خيفانه لسرعتها لان الجرادة
اذا ظهرت فيها تلك النقط كان أسرع لطيراتها . وزهوج كثيرة الزهيج والزهيج الغبار
 . وإهماج مبالغة في العدو وقال الأصمعي أهجم الفرس إهماجا اذا اجتهد في عدوه
 . والارتعاج كثرة البرق وتتابعه . وتجبول في جباله . ومنكول مؤنث في شكل
 . والملاغم أرادت ههنا الجحافل وانما الملاغم من الانسان ما حول الفم ومنه قيل تلغمت
 بالطيب اذ اجعلته هناك . والمعاقم المفاصل . وعبل غليظ . والمجرم موضع
 الحزام . ويحيد الأرض أى يجعل فيها أحاديدها والاحديد الشقوق واحدها
أخدود . ومجرم رجم الحجر بالحجر كما قال رؤبه يصف الحمار

* ربي الجلاميد بجلمود مدق * وقد يكون أن رجم الأرض بحوافرها
 والتفسير الاول أحب إلى . ومنشف مرتفع . والحارث منشف الفرس
 . والسائب أطراف الحوافر واحدها سائب . وسجدول مقتول . والسائب
 شعر الناصية . وصاف سابع . والفليل الشعر المجتمع وحدثني أبو بكر بن
 الأنباري قال حدثني أبي عن أحمد بن عيسى قال يقال للقطعة من الشعر القليلة والقطعة
 من الصوف العينة . والقوج السن المعطف . والصلة صوت الحديد وكل
 صوت حاد * وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا أبو جابر عن الأصمعي القيمة بن عبد الله
 القشيري

حنيت إلى رثاؤك باعيت * مزارك من رثاؤك شغبا كما
 فما حسن أن تأتي الأمر طائعا * ونجزع ان داعي الصباه اسمها

قوله تلغمت أى
 المرأة كفى عبارة
 اللسان وغيره كنه
 محصه

فَقَا وَدَعَا تَجِدَ أَوْ مِنْ حَلِّ بِالْحَيِّ * وَقُلْ لَتَجِدَ عِنْدَنَا أَنْ يُوَدَّعَا
وَلَمَّا رَأَيْتَ الْبَشَرَ أَعْرَضْ دُونَنَا * وَجَاءَتْ بَنَاتُ الشُّوقِ يَحْنَنَّ زُرْعَا
بَكَتْ عَيْنِي الْبَسْرَى فَلَمَّا جَزَّهَا * عَنْ الْجَهْلِ بَعْدَ الْحِلْمِ أَسْلَتَا مَعَا
تَلَفَّتْ نَحْوَ الْحَيِّ حَتَّى وَجَدْتَنِي * وَجِئْتُ مِنَ الْأَصْغَارِ لَيْتًا وَأَخْذَعَا
وَأَذْكُرُ أَيَّامَ الْحَمْسَى ثُمَّ أَتَنَسَّى * عَلَى كَبِدِي مِنْ خَشْيَةِ أَنْ تَصْدَعَا
وَلَيْسَتْ عَشِيَّاتُ الْحَيِّ بِرَوَاجِعِ * الْبَلِّ وَلَكِنْ خَلَّ عَيْنَيْكَ نَدْمَعَا
قَالَ وَأَنْشِدْنِي الرِّبَاثِي

فَان كَتَمْتُ رُجُونَ أَنْ يَذْهَبَ الْهَوَى * يَغْنَى وَزَوَى بِالنَّشَابِ فَتَنَقَّعَا
فَرَدُّوا هُبُوبَ الرِّيحِ أَوْ غَيْرَ وَالْجَوَى * إِذَا حُلَّ أَلْوَادُ الْحَشَا قَتَمْتُمَا
تَلَفَّتْ نَحْوَ الْحَيِّ حَتَّى وَجَدْتَنِي * وَجِئْتُ مِنَ الْأَصْغَارِ لَيْتًا وَأَخْذَعَا
وَأَنْشِدْنِي نَفْطُوِيَه

أَحْنُ إِلَى تَجِدَ وَإِنِّي لِنَاسٍ * طَوَالَ الْيَالِي مِنْ رَجُوعِ إِلَى تَجِدَ
فَانْكَ لَا يَكْلُ وَلَا تَجِدَ فَاعْرِفْ * بِحِجْرِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالْوَعْدِ
وَأَنْشِدْنِي أَيْضًا نَفْطُوِيَه

بَلَيْتُ شَعْرِي عَنْ الْحَيِّ الذِّينَ غَدَا * هَلْ بَعْدَ فَرْقِهِمُ الشَّمْلُ يُجْتَمِعُ
وَكُلُّ مَا كُنْتُ أَخْشَى قَدْ فَجَعَنِي * فَلَيْسَ لِي بَعْدَهُمْ مِنْ حَادِثٍ جَزَعُ
قَالَ وَأَنْشِدْنَا أَيْضًا قَالَ أَنْشِدْنَا أَحَدَيْنِ بَحْيِ النُّحُورِ

أَلَا أَيُّهَا الْيَتَانِ بِالْأَجْرَعِ الذِّي * بِأَسْفَلِ مَقْضَاهُ غَضًا وَكَيْبُ
هَجْرَتِكَا هَجْرَ الْبَغِيضِ وَفِيكَا * مِنَ النَّاسِ انْسَانُ الْحَبِيبِ
وَأَنْشِدْنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ أَنْشِدْنَا الرِّبَاثِي لِرَجُلٍ طَلَّقَ امْرَأَتَيْنِ مِنْ أَهْلِ الْحَيِّ

أَلَا سَأَلَانِ اللَّهِ أَنْ يَسْقِيَ الْحَيِّ * بَلَى فَسَقَى اللَّهُ الْحَيَّ وَالْمَطَالِبَا
وَأَسْأَلُ مَنْ لَا قَيْتُ هَلْ سَقَى الْحَيِّ * وَهَلْ يَسْأَلُنْ عَنِّي الْحَيُّ كَيْفَ حَالِيَا

وَأَنفَى لَأَسْنَسِي لِنَتْنِي بِالْحِي وَلَوْ عَلَكَ الْجَرَمَ سَقَاتِيَا

وَأَنشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحَدِ بْنِ عَمِيرَةَ

(١) لَا تَعْدِلُنِي فِي الزَّيَارَةِ إِنَّمَا وَابِلُكَ كَالظَّمَانِ وَالْمَاءُ بِالرَّدِّ

بِرَاهِ قَرِيْبًا تَابِيَا غَيْرَ أَنَّهُ يَحُولُ الْمَنَادُونَهُ وَالرَّوَادِدُ

وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ مِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ «ذَكَرَ فِي الطَّعْنِ وَكَتَبْتُ نَاسِيَا» يَضْرِبُ مِثْلًا لِلرَّجُلِ

يَسْمَعُ الْكَلِمَةَ فَيَنْدَكِرُ بِهَا شَيْئًا قَالَ وَيُقَالُ «الْحُسْنُ أَحْمَرُ» أَيْ مَنْ أَرَادَ الْحُسْنَ

صَبَرَ عَلَى أَشْيَاءَ يَكْرَهُهَا وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ يُقَالُ «مَنْ حَقَّنَا أَوْ رَقَّنَا فَلَيْتَكَ» زَعَمُوا

أَنَّ امْرَأَةً كَانَتْ قَوْمٌ يُعْطُونَهَا فَوَجِدَتْ نَعَامَةً فَدَغَصَتْ بِصَعْرٍ وَرَفَعَتْهُ إِلَى ثَوْبٍ فَخَطَّتْ

بِهِ رَأْسَهَا ثُمَّ أَتَتْ الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُعْطُونَهَا فَقَالَتْ لَهُمْ هَذَا الْكَلَامُ أَيْ أَنِّي قَدْ اسْتَفْغَيْتُ

عَمَّا كُنْتُمْ تَصِلُونَنِي بِهِ وَالصَّعْرُ وَرَصْمُ الشَّعْرِ وَلَا يُسَمَّى صَعْرًا حَتَّى يَلْتَوِي وَقَالَ

الْأَصْمَعِيُّ مِنْ أَمْثَالِهِمْ «يَدَالُكَ أَوْ كَذَا وَقَوْلُكَ نَفْعٌ» يُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا فَعَلَ فَعْلَةً أَخْطَأَ فِيهَا

بِرَادِ بَذَلِكَ أَنْتَ مِنْ قِبَلِكَ أُتِيَتْ وَزَعَمُوا أَنَّ أَصْلَ ذَلِكَ أَنَّ رَجُلًا قَطَعَ بِحَارِيقٍ فَانْفَجَحَ فَقِيلَ

لَهُ ذَلِكَ وَقَالَ أَبُو نَصْرٍ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ يُقَالُ فُلَانٌ كَرِيْمُ الْخَلَّةِ وَالْخَلَّةُ أَيْ كَرِيْمُ

الْإِخْوَانِ وَالْمَصَادَقَةُ وَزَادَ الْهَيَّانِيُّ وَالْخِلَالَةَ وَالْخِلَالُ وَأَنشَدَ النَّابِغَةَ

وَكَيْفَ تُصَادِقُ مَنْ أَصْبَحَتْ خِلَالَتُهُ كَأَنِّي مَرْحَبٌ

وغيره يروى وكيف تَوَاصَلْ وَقَالَ أَبُو عَمِيرَةَ الْخَلَّةُ الصَّدَاقَةُ وَمِنْهُ الْخِلَالُ وَقَالَ أَبُو نَصْرٍ

عَنِ الْأَصْمَعِيِّ وَالْهَيَّانِيُّ فُلَانٌ خُلِّيَ وَفُلَانَةٌ خُلِّيَتْ لِذَلِكَ وَالْأَتَى فِيهَا سَوَاءٌ وَقَالَ

أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ فِي كِتَابِ أَبِي عَنْ أَحَدِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنْ أَبِي نَصْرٍ وَخُلِّيَ وَأَنشَدَ أَبُو نَصْرٍ

وَالْهَيَّانِيُّ لَا وَفِي بَنِ مَطَرٍ

أَلَا أَبْلَغَا خُلِّيَتْ جَابِرًا * بَأَنَّ خِلَالِكَ لَمْ يُقْتَلْ

وَأَنشَدَ الْهَيَّانِيُّ قَالَ أَنشَدَنَا أَبُو الدِّينَارِ

شِعْبٌ مِنْ نَوْمٍ وَرَاحَتِي * وَطَرَقَتْنِي فِي النَّوَامِ خُلِّيَتْ

(١) هو من الطويل
دخله الحزم كما لا
يخفى على أهل الفن
كتبه معصمه

مطلب شرح مادته
خ ل ل

وما عِلَّتْ أَنَهَا أَلَسْتُ * حَتَّى قَضَتْ حَاجَتَهَا وَوَلَّتْ .

قال الليثاني زاحت ذَهَبَتْ . (قال) وقال أبو الدينار أشد الزَّيْتَان . (قال) وحكي
الكسائي أشد الزُّرُوح بضم الزاي (قال) ويقال خالته مُخَالَةٌ وخِلَالٌ قال أبو عبيد
ومنه قول امرئ القيس * وَلَسْتُ بِعَقْلِي الْخِلَالُ وَلَا قَالِي * وقال أبو نصر المَحْتَلُّ الجسم
الضعيف الجسم وقال الليثاني يقال للهزول القليل اللحم أنه نُحْلُ الجسم ونَحْلِلُ الجسم
وَنُحْتَلُّ الجسم وقال أبو عبيد عن الأصمعي الحُلُّ القليل اللحم . (قال) وقال الكسائي
مثله وزاد حُلَّ لَحْمِهِ حُلًّا وَخُلُولًا وقال أبو نصر يقال ما أَخْلَكَ إلى هذا أي ما أَحْوَجَكَ
إِلَيْهِ وَانْخَلَّتْ الحاجة ويقال للرجل إذا مات اللهم أَخْلُفْ على أهله بِخَيْرٍ وَأَسُدِّ خَلَّتَهُ بِرِيدِ
الْفُرَجَةِ قال أوس بن حجر

لَهُلْكَ فَضَالَةٌ لَا نَسْتَوِي * فُقُودٌ وَلَا خَلَّةٌ الْذَائِبُ

بريد الفُرَجَةِ التي رَكَ وَالثَّلْثَةُ يقول كل سينا فلما مات بقيت ثَلْثُهُ . وقال الليثاني
الرَّقِيْقُ بِالْأَخْلِ وَالْأَخْلُ أَي بِالْأَفْقَرِ وَالْأَفْقَرُ والعرب تقول الخَلَّةُ تَدْعُو إِلَى السَّلَةِ (قال
أبو علي) قال أبو بكر بن زيد والسَّلَةُ السَّرِقَةُ ويقال فلان مُحْتَلُّ الحال وقال
أبو نصر وأبو عبيد عن الأصمعي الخليل الفقير المحتاج قال زهير

وإن أَمَا خَلِيلُ يَوْمَ سَلَةٍ * يَقُولُ لَا غَائِبٌ مَالِي وَلَا حُرْمُ

وقال أبو نصر يقال في فلان خَلَّةٌ حَسَنَةٌ أَيْ خَصْلَةٌ وقال الليثاني يقال إن شراب بني فلان
لَيْسَ بِمُحْمَطَةٍ وَلَا خَلَّةً أَيْ لَيْسَ بِحَامِضَةٍ (قال) وجع خَلَّةٌ خُلُّ . والخَلَّةُ التي
أَخْضَتْ شِبَاءُ مِنَ الرِّيحِ كَرِيمِ الثَّنْبِ وَالثَّقَاحِ ويقال خُلُّ الشَّرَابِ إذا صار خُلًّا وَكَذَلِكَ
كل شيءٍ مِنَ الْأَشْرِبَةِ جُضُّ فَخُلُّ (قال الأصمعي الخَلَّةُ مَا حَلَّ مِنَ الثَّبْتِ والعرب
تقول الخَلَّةُ خَبْرُ الْأَبْلِ وَالْحَضُّ لَحْمُهَا أَوْ فَكْهَتُهَا ويقال جاءت أبل بني فلان مُخْتَلَةً أَيْ
قَدْ أَكَلَتِ الْخَلَّةَ وَجَاوَزَتْ لَحْمَهَا إِذَا جَاوَزَ قَدْ أَكَلَتْ أَلْهَمُ الْخَلَّةَ قال الجهاج

* جاؤا مُخْلِينَ فَلَا قُوَّةَ لِحِصْنٍ * (قال أبو علي) . وقال أبو بكر بن دريد هذا البيت يضرب مثلاً لكل من أتى متهماً بصداف ما يقطع تهمة . (قال) والعرب تقول أنت مُخْلٌ فَتَحْمَضُ وقال الليثاني يقال قد عمَّ فلان وخَلَّ وخَلَّلَ والمُخْلِلُ الذي يَحْمُضُ وأنشد

قد عمَّ في دعائه وخَلَا * وخط كاتباؤه واستملا

وأنشد أيضا

عَهَدْتُ بِهَا الْحَيَّ الْجَمِيعَ فَأَصْبَحُوا * أَوْادِيَاءَ اللَّهِ عَمَّ وَخَلَا
وقال أبو نصر وأبو عبيدة والليثاني عن الأصمعي خَلَّ كساده ونوبه يَحْلُهُ خَلًّا أَدْنَسَكَ بِالْخِلَالِ
وقال الليثاني يقال طعنته فَاخْتَلَّتْ فَوَادُهُ وأنشد

نَبَذَ الْجَوَارَ وَضَلَّ هَدْيَهُ رَوْقَهُ * لَمَّا اخْتَلَّتْ فَوَادُهُ بِالْمُطَرِّدِ

وقال أبو نصر أَخْلَ بِمَوْعِدِهِ إِذَا لَمْ يُوفِّ بِهِ * وقال الليثاني اخْلَهُ جَفَنَ السِّيفِ وَجَعَهَا خِلْلُ
(قال) ويقال وَجَدْتُ فِي فِي خِلَةٍ فَخَلَّلْتُ وَهُوَ مَا يَبْقَى بَيْنَ الْإِنْسَانِ مِنَ الطَّعَامِ وَالْجَمْعِ
خَلَّلَ ويقال أَكَلَ خِلَالَته وقال أبو نصر اخْلَهُ وَاخْلُلْهُ وَاحِدٌ وَهُوَ مَا يَبْقَى بَيْنَ الْإِنْسَانِ
مِنَ الطَّعَامِ وَالْجَمْعِ خَلَّلُ وقال الليثاني خَلَّلَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ بِالْمَاءِ وَخَلَّلَ لِحْيَتَهُ إِذَا تَوَضَّأَ
ويقال خَلَّ الْفَصِيلُ يَحْلُهُ خَلًّا إِذَا جَعَلَ فِي أَنْفِهِ عُودًا ثَلَاثَ رُصَعٍ وَاخْلُلَّ الطَّرِيقُ
فِي الرَّمْلِ وَاخْلُلَّ وَالْجَمْرُ الْخَيْرُ وَالشَّرُّ يُقَالُ مَا فُلَانٌ يَحْلُ وَلَا تَجْرَأُ أَيُّ لَيْسَ عِنْدَهُ خَيْرٌ وَلَا
شَرٌّ قَالَ التَّهْرِيُّ تَوَلَّبَ

هَلَا سَأَلْتُ بَعْدَ إِذَا عَوَيْتَهُ * وَاخْلُلَّ وَالْجَمْرُ التَّيُّ لَمْ تَمْنَعِ

وحدثنا أبو بكر بن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال قال معاوية الفُرْصَةُ
خُلَّةٌ وَالْحَيَاءُ يَجْنَعُ الرِّزْقَ وَالْهَيْمَةُ مَقْرُونٌ بِهَا النُّجْيَةُ وَالْكَلِمَةُ مِنَ الْحِكْمَةِ مُضَالَةٌ لِلْمُؤْمِنِ
وحدثنا قال أنبأنا عبد الرحمن عن عمه قال سمعت أعراسيا من بني مرة يعطُ آبائَهُ وَقَدْ

أَقْسَدَ مَا فِي الشَّرَابِ فَقَالَ لَا أَدْفِرُ بِعُظْمِكَ وَلَا أَيَّامُ تُشْدِرُكَ وَالسَّاعَاتُ تُعَدُّ عَلَيْكَ وَالْأَنْفَاسُ تُعَدُّ مِنْكَ أَحَبُّ أَمْرٍ إِلَيْكَ أَرَدَهُمَا بِالْمَضَرَّةِ عَلَيْكَ (قَالَ) وَأَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمِّهِ قَالَ سَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا يَقُولُ لَأَخْلَعُ عَنْكَ الْإِنْسَانِيَّةَ الْمَشْفُوقَةَ عَلَيْكَ مَنْ طَالَعَكَ مَا وَرَاءَ الْعَوَاقِبِ بِرَوْثِهِ وَنَظَرَهُ وَمَثَلَ الْأَحْوَالِ الْمُخَوِّقَةَ عَلَيْكَ وَخَطَّ الْأَوَّعَ بِالسَّهْلِ مِنْ كَلَامِهِ وَمَشُورَتِهِ لِيَكُونَ خَوْفُكَ كَقَاعِ جَانِكَ وَشُكْرُكَ إِزَاءَ النِّعْمَةِ عَلَيْكَ وَأَنْ الْغَاشَّكَ وَالْحَاطِبَ عَلَيْكَ مَنْ مَدَّكَ فِي الْأَغْرَارِ وَوَطَّأَكَ مَهَادَ الظُّلَمِ تَابَعْنَا رِضَانَكَ مُتَقَاتًا لِهَوَاكَ وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ رَجَاهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى التَّحَوِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَيْبٍ قَالَ قَالَ شَيْبٌ بْنُ شَيْبَةَ خَلَادِ بْنِ صَفْوَانَ مَنْ أَحَبَّ إِخْوَانَكَ إِلَيْكَ قَالَ مَنْ سَدَّ خَلْجِي وَغَفَّرَ زَلِّي وَقِيلَ عَلَيَّ وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ الْأَنْبَارِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَيْسَى الْخَثَلِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو بَعْلَى الْمَسَاجِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْأَصَمِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ كَانَ يَقَالُ عَلَيْكَ بِدِينِكَ فَفِيهِ مَعَاذُكَ وَعَلَيْكَ بِمَا لَكَ فِيهِ مَعَاسُكَ وَعَلَيْكَ بِالْعَالَمِ فَفِيهِ زَيْنُكَ ﴿١﴾ وَقَرَأْنَا عَلَى أَبِي بَكْرٍ بْنِ دُرَيْدٍ رَجَاهُ اللَّهُ تَعَالَى

فَلَمَّا مَضَى شَهْرٌ وَعَشْرٌ لِعَسْرِهَا * وَقَالُوا نَجَى الْآنَ قَدْ حَانَ حِينُهَا
أَمَرْتُ مِنَ الْكَثَانِ خِيَطَاوُ أَرَسْتُ * جَرِيًّا إِلَى أُخْرَى قَسْرِيًّا تُعِينُهَا
هَذِهِ امْرَأَةٌ تَنْتَظِرُ عِرَاقًا قَدْ مَوَّزَ وَجْهَهَا فَأَرَادَتْ أَنْ تَشْفِي بِلَيْطٍ وَتَنْهِيَ الْهَاجِرُ
الرَّسُولَ يَقُولُ أَرْسَلْتُهُ إِلَى جَارَةٍ لَهَا تَشْفِيهَا الْبَرَّيْنِ وَبَعْدَ هَذَا قَالَ
فَإِذَا زَالَ يَجْرِي السَّلَكُ فِي حُرُوجِهَا * وَجِهَتْهَا حَتَّى تَنْتَهِي قُرُوبُهَا
تَنْتَهَى كَفَّتُهُ . وَقَرَأْنَا وَهَذَا وَابْنُهَا وَقَرَأْنَا عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عِرْقَةِ لَهْمٍ
ابْنِ أَبِي دِيْعَةَ

بِالْبَيْتِ قَدْ أَجْرَتْ الْجَبَلُ نَحْوَكُمْ * حَبْلُ الْمَعْرِفِ أَوْ جَاوَزَتْ ذَا عَشْرِ
إِنْ التَّوَسَّاهُ بِأَرْضٍ لَا أَرَأَى لَهَا * فَلَسْتَ تَقْنِيهِ تَوَاعَتْ ذِي كَنْدَرٍ

وَمَا مَلَأْتُ وَلَكِنْ زَادَ حُبُّكُمْ * وَلَا ذَكَرْتُكَ إِلَّا طَلْتُ كَالسَّدْرِ
أَدْرَى الْمَمُوعُ كَذَى سَقِيمٍ بِخَامِرِهِ * وَمَا يُخَامِرُنِي سَقِيمٌ سِوَى الَّذِي ذَكَرْتُ
كَمْ قَدْ ذَكَرْتُكَ لَوْ أَجْرَى بِذِكْرِكُمْ * يَا أَشْبَهَ النَّاسِ كُلِّ النَّاسِ بِالْقَمَرِ
إِنِّي لَا أَجْذُلُ أَنْ أُمْسِيَ مُقَابِلَهُ * حُبَّارُؤَيْهَ مِنْ أَشْبَهَتْ فِي الصُّورِ
وَأَنْشَدَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ دُرَيْدٍ لِبَعْثِ الْهَامِثِيِّ

الْأَطْرَقَتْ لَيْلِي الرِّفَاقُ بِهَمْرِي * وَمِنْ دُونَ لَيْلِي يَذْبُلُ فَالْفَقَاعِعُ
عَلَى حِينِ ضَمِّ اللَّيْلِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ * جَنْحِيهِ وَأَنْصَبَ النُّجُومُ الْخَوَاضِعُ
طَمَعْتُ بِلَيْلِي أَنْ تَرِيْعَ وَأَنَا * يُقَطِّعُ أَعْنَاقَ الرِّجَالِ الْمَطَامِعُ
وَيَا بَعْتَ لَيْلِي فِي الْخَلَاءِ وَلَمْ يَكُنْ * شُهُودٌ عَلَى لَيْلِي عُدُولُ مَقَامِعِ
وَمَا كُلُّ مَا مَنَّكَ نَفْسُكَ مُخْلِيًا * يَكُونُ وَلَا كُلُّ الْهَوَى أَنْتَ تَابِعُ
فَمَا أَنْتَ مِنْ شَيْءٍ إِذَا كُنْتَ كَلْمًا * تَذَكَّرْتُ لَيْلِي مَاءَ عَيْنَيْكَ دَامِعُ
وَقَرَأَتْ عَلَى أَبِي بَكْرٍ بْنُ دُرَيْدٍ بِدِينِ الطَّرِيَّةِ

عُقْبِيَّةَ أَمَا مَلَأْتُ إِزَارَهَا * فَدَعَّصُ وَأَمَا خَصْرُهَا قَبِيلُ
تَقْبِطُ أَكْثَافَ الْحَيِّ وَيُطْلُهَا * بَنَمَانٍ مِنْ وَادِي الْأَرَاكِسِ قَبِيلُ
أَلَيْسَ قَلِيلًا نَظَرُهُ أَنْ نَظَرْتُهَا * إِلَيْكَ وَكَلَّا لَيْسَ مِنْكَ قَلِيلُ
فِيَا خُلَّةَ النَّفْسِ الَّتِي لَيْسَ فَوْقَهَا * لَنَأْمَنِ أَخْلَاءَ الصَّغَاءِ خَلِيلُ
وَيَأْمَنِ كَتَمَاتِجِهِ لَمْ يُطْعَمْ بِهِ * عُدُوٌّ وَلَمْ يُؤْمَنْ عَلَيْهِ مَدْخِيلُ
أَمَّا مَنْ مَقَامٍ أَشْتَكِي غُرْبَهُ الْتَوَى * وَخَوْفِ الْعِدَائِيهِ إِلَيْكَ سَبِيلُ
فَدَيْتُكَ أَعْدَائِي كَثِيرٌ وَسُقَى * بَعِيدُوا أَشْيَاءَ عِندِي قَلِيلُ
وَكُنْتُ إِذَا مَا جُنْتُ جُنْتُ بَعْلَهُ * فَأَقْبَيْتُ عِلَاقِي فَكَيْفَ أَقُولُ
فَمَا كُلُّ يَوْمٍ لِي بِأَرْضِكَ حَاجَةٌ * وَلَا كُلُّ يَوْمٍ لِي إِلَيْكَ رَسُولُ

(قَالَ أَبُو عَلِيٍّ) أَخَذْتُ مِنْ هَذَا الْحَقِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْمَوْصِلِيِّ حَدِيثًا نَحْنُ نَحْفَظُهُ قَالَ حَدَّثَنِي

جاء عن أبيه اسحق بن ابراهيم قال أنشدت الأصمعي

هل إلى نظرة إليك سبيل * يرونها الصدى ويشتت القليل

إن ما قل منك يكثر عندي * وكثير ممن تحب القليل

(قال) فقال لي هذا والله الديباج الحسرواني فقلت انهما ليلتهما افعالا فسدتهما وأنشدنا

أبو عبد الله نفظويه

والله لا تطرب عيني إذا نظرت * إلا تحذر منها دمعهادر

ولا تنفست إلا إذا كرا لكم * ولا تبست إلا كاطما عبرا

❦ وأنشدنا أبو بكر بن دريد قال أنشدنا الاشناداني عن التوزي لظهمان بن عمرو بن

بني بكر بن كلاب

ولو أن ليلى الحارثية سلمت * على مسجي في الشياب أسوق

حنوطي وأكفاني لدى معدة * ولتفس من قرب الوفاة شهب

إنما حببت الموت بركتي لها * وفرج عني غمها فافسق

وبئت ليلى بالعراق مريضه * فماذا الذي نعتي وأنت صديق

سقى الله مرضى بالعراق فانتى * على كل شاك بالعراق شفيع

قال وقرأت عليه لتوبة بن الجبير

ولو أن ليلى الأختية سلمت * على ودوني ربه وصفائح

سلمت تسليم البشاشة أوزقا * الهامدي من جانب القبر صائح

وأعظم من ليلى عمالا لله * ألا كل ما قرب به العين صالح

وهذا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال سمعت رجلا

يقول الحمد ما حق الحسنة والزهر جالب لفت الله ومقت الصالحين والعجب

سارف عن الإزداد من العلم ناع إلى التخط والجهل والجمل أدم الأخلاق

وأجل السوء الأحدثه (قال) وأخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال سمعت رجلا يوصي

فقه فقلت انهما ليلتهما ففعلت في الأصل وانظر حذر تبه

آخر وأراد سفر فقال آثر بملك معادك ولا تدع لشهوتك رشادك وليكن عقلك وزيرك
 الذي يدعوك الى الهدى وتصل من الردى الجهم هوالك عن الفواحش وأطلقني
 المكلام فانك تبرئ بذلك سلفك وتبشرفك وحدثنا قال أخبرنا عبد الرحمن عن
 عمه قال سمعت أعرابيا يوصي ابنه فقال أبذل المودة الصادقة تستفيدا خواتنا وتخذ
 أعوانا فان العداوة موجودة عنده والصدقة مستعزة بعينه جنب كرامتك
 اللثام فانهم ان أحسنت اليهم لم يشكروا وان زلت شديده لم يصبروا (قال أبو علي)
 مستعزة منقضة شديده يقال رأيت فلانا أعترزني أى انقبض واستعززت الجلدة
 في النار اذا تقبضت قال الشماخ

وكل خليل غير هاضم نفسه * لوصل خليل صارم أو معار

يقول كل من لم يظلم نفسه لأخيه ويحمل عليها فانه قاطع أو منقبض وحدثنا أبو بكر قال
 أخبرنا أبو جاتم عن العتي قال قال رجل لعبد الملك بن مروان رحمه الله تعالى يا أمير
 المؤمنين هرزت ذوائب الرجال إليك فلم أجدمعولا الا عليك أمتطي الليل بعد النهار
 وأقطع الجاهل بالآثار يقدوني نحوك رجاء وتسوقني إليك بأوى والنفس راغبة
 والاجتهاد عاثر واذا بلغت فقتني قال احطط عن راحتك فقد بلغت وحدثنا
 أبو بكر قال حدثنا الرياشي عن العتي قال سئل أعرابي عن امرأة فقال هي أرق
 من الهواء وأطيب من الماء وأحسن من النماء وأبعد من السماء وحدثنا قال
 حدثنا الرياشي عن الأصمعي قال العرب تقول لأثناء مع الكبر والاصديق لئلا يحسد
 ولا شرف لسي الأدب (قال) وكان يقال شر خصال الملوك الجبن عن الأعداء والقسوة
 على الضعفاء والجمل عند الاعطاء وحدثني أبو يعقوب وزاق أبي بكر بن دريد
 قال حدثنا أحمد بن عبيد الجوهري قال سمعت أحمد بن عبد العزيز يقول سمعت أبي
 يقول قام رجل الى معاوية فقال له سألتك بالرحم الذي بيني وبينك فقال أمن فريش
 أنت قال لا قال أمن سائر العرب قال لا قال فأنه رحمتي وبينك قال رحمت آدم قال

رَحِمَ مُحَمَّدٌ وَاللَّهُ لَا كُونَ أَوْلَ مَنْ وَصَلَهَا ثُمَّ قَضَى حَاجَتَهُ وَهَدَثْنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا
الرَّيَاسِيُّ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ قَالَ قِيلَ لِأَعْرَابِيٍّ قَدِمَ الْحَضْرَةَ مَا أَقْدَمَكَ فَقَالَ الْحَيْنُ الَّذِي يُعْقِلُ
الْعَيْنَ وَهَدَثْنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نَقَطُوهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى السَّاسِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا
الْأَصْمَعِيُّ قَالَ مَاتَ وَلَدُ رَجُلٍ مِنَ الْأَعْرَابِ فَصَلَّى عَلَيْهِ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ كَرِيمٌ
الْجَدِّينَ سَهِّلْ لِحَدِيثَيْنِ فَاعْفِرْ لَهُ وَالْأَفْلَا وَهَدَثْنَا قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى التَّحَوِيُّ
عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ قَالَ صَلَّتْ نَافَةُ أَبِي السَّمَّالِ فَقَالَ وَاللَّهِ لَنْ لَمْ يَرُدَّهَا اللَّهُ عَلَى لِأَصْلَى أَبَدًا
قَالَ فَوَجَدَهَا مَعْلُوقَةً بِرَمَامِهَا بِشَجَرَةٍ فَقَالَ عِلْمُ اللَّهِ أَنَّهُمَا بَنِي صَرَّى أَيْ عَزِيمَةٍ وَهَدَثْنَا
أَيْضًا قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ قَالَ قِيلَ لِابْنَةِ الْخُسَّاءِ مَا أَحْسَنُيْ قَالَتْ
ضُرْسُ جَائِعٍ يَغْدِفُ فِي مَعْيِ ضَائِعٍ قِيلَ فَمَا أَلَسْنِي قَالَتْ قُبْلَةَ قَنَاطَةٍ فَنِي وَعَيْشُكَ مَا ذُقْتُهَا
﴿ وَفَرَأْنَا عَلَى أَبِي بَكْرٍ بِنْدِيدَ قَوْلِ الشَّاعِرِ

وَنَجَارِ عَابَةٍ سَدَّدَتْ بِرَأْسِهَا * أَصْلًا وَكَانَ مُنْشَرِاشِمَالِهَا

هَذِهِ امْرَأَةٌ فَرَزَعَتْ أَخَذَتْ نَجَارَهَا بِيَدِهَا فَلَمَّا أَدْرَكَهَا أَمِنَتْ فَاحْتَمَرَّتْ وَنَحْوُ مِنْهُ
بَيْتٌ غَسْتَرَهُ

وَمَرْقُصَةٌ رَدَّدَتْ الْحَيْلَ عَنْهَا * وَقَدْ هَمَّتْ بِالْقَاءِ الزَّمَامِ

مَرْقُصَةٌ امْرَأَةٌ قَدِ رَكِبَتْ بَعِيرًا فَهِيَ رُقُصُهُ أَيْ تَرْبِيهِ وَتَحْكُمُهُ وَقَدْ هَمَّتْ أَنْ تَلْقَى زَمَامَهَا
وَتَسْتَسْلِمَ وَهَدَثْنَا الْأَخْفَشُ قَالَ بَلَغَنِي أَنَّ إِبْرَاهِيمَ بْنَ الْمُهْدِيِّ دَخَلَ عَلَى الْمَأْمُونِ قَبْلَ
رِضَا عَنْهُ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَلِيَّ النَّارِ رَحِمَكُمُ فِي الْقِصَاصِ وَمَنْ تَسَاوَلَهُ الْاِغْتِرَابُ بِمَا
مُدَّهُ مِنْ أَسْبَابِ الرِّضَاءِ أَمِنْ عِلَادَةِ الدَّهْرِ وَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ فَوْقَ كُلِّ ذَنْبٍ كَاجِعًا لِكُلِّ
ذِي ذَنْبٍ دُونَكَ فَلَنْ تَأْخُذَ بِحَقِّكَ وَإِنْ تَعَفَّفَ بِفَضْلِكَ ثُمَّ قَالَ

ذَنْبِي إِلَيْكَ عَظِيمٌ * وَأَنْتَ أَعْظَمُ مِنْهُ

نَحْنُ بِحَقِّكَ أَوْلَا * فَاصْفَحْ بِفَضْلِكَ عَنْهُ

إِنْ لَمْ أَكُنْ فِي فِعَالِي * مِنَ الْكِرَامِ فَكُنْهُ

مطلب استعطاف
ابراهيم بن المهدي
للمأمون وعفوه عنه
وردماله وضياعه
اليه

فقال القدرة تذهب الحفيظة والندم توبة وعفو الله ينهما وهو أكبر ما يحاول يا إبراهيم
لقد حببت إلى العفو حتى خفت أن لأوجر عليه لا تريب عليك بعفو الله لك وعفائه
وأمر برذاله وضياعه فقال

رَدَدْتُ مَالِي وَلَمْ يَجْعَلْ عَلَيَّ بِهِ * وَقِيلَ رَدُّكَ مَالِي فَدَحَقَتْ دَعَايَ
فَأَبْتُ مِنْكَ وَمَا كَفَّاتَهَا يَدُ * هُمَا الْحَيَاتَانِ مِنْ وَفَرٍ وَمِنْ عَدَمٍ
وَقَامَ عَلَيَّ بِي فَاحْجَجْ عِنْدَكَ لِي * مَقَامُ نَاهِدٍ عَدْلٍ غَيْرُ مَتَمٍ
فَلَوْ بَدَأْتُ دَعَايَ أَبْنَى رِضَالِهِ بِهِ * وَالْمَالُ حَتَّى أَسْلَ النَّعْلَ مِنْ قَدَايَ
مَا كَانَ ذَلِكَ سُوءَ عَارِيَةٍ رَجَعَتْ * إِلَيْكَ لَوْلَمْ تَهَبْهَا كُنْتُ لَمْ تُلَمْ

قال الأصمعي ومن أمثال العرب « حُرِّ انْتَصَرَ » يضرب مثلاً للرجل يظلم فينتقم
ويقال « أَصْرُدُ مِنْ عَنَزِ جَرِيَاءَ » يضرب مثلاً للرجل يحد البرد ويقال
« حُرِّ قَاءُ عِيَابَةٍ » يضرب مثلاً للرجل العاجز عن الشيء وهو يعيب العجز ويقال
« أَتَجِدُ مَنْ رَأَى حَضَنًا » أي من يطلع من الأمر هذا المبلغ فقد بلغ معظمه وحسن جبل
ينجد ويقال « حَنِّ قَدْ حُ لَيْسَ مِنْهَا » يضرب مثلاً للرجل يدخل نفسه في القوم ليس منهم
(قال) وبلغني أن عمر رضي الله عنه لما قال ابن أبي معيط أَأَقْتُلُ مِنْ بَيْنِ قَرِيَشٍ قَالَ
حَنِّ قَدْ حُ لَيْسَ مِنْهَا فَلَا أَدْرِي أَقَالَهُ مَبْتَدَأُ أَمْ قِيلَ قَبْلَ . وقال أبو زيد يقال « رِبَضُكَ
مِنْكَ » وإن كان سَمَارًا » يقول منك فصيلك وهم ينوأيهم وإن كانوا أقوم سوءً ويقال
« مِنْكَ عَيْصُكَ » وإن كان أَشْبَابًا » يقول منك أَصْلُكَ » وإن كان غير صحيح ويقال
« أَعَيْتَنِي مِنْ شُبِّ إِلَى دُبِّ » أي أَعَيْتَنِي مِنْ لَدُنْ شَيْبَتِي إِلَى أَنْ دَيَّيْتُ عَلَى الْعَصَا يقال خَلَقَ
لِلرَّأَةِ وَالرَّجُلِ وَيُقَالُ « أَعَيْتَنِي بِأَثَرٍ فَكَيْفَ أَرْجُوكَ بُدْرُدُ » يقول أَعَيْتَنِي وَأَنْتَ
شَابَهُ بَارِدَةُ الْأَسْنَانِ فَكَيْفَ أَرْجُوكَ إِذَا سَقَطَتْ أَسْنَانُكَ . وَالْبُدْرُدُ مَكَانُ السِّنِّ
مِنْ اللَّحْيِ ❀ وقال أبو نصر عن الأصمعي ذَرِيْدَا سُرَّ الرَّجُلِ يَذَرُّ ذَرْدًا وَقَدَعَلَتْهُ ذُرْدَا أَي

مطلب شرح مادة
ذراً مهموزاً ومعتلاً

بياض وأنشد * وقعلتني ذراً بادي بدي * وأنشد أبو بكر بن دريد بعد
هذا البيت * ورثته تمض في تشدد * وقوله بادي بدي أي في أول الامر ويقال جدي
أذراً وعناق ذراً إذا كان في رأسه ورأسها بياض ومنه قيل ملج ذراً أي شديد
البياض وقال غيره وذراً أي أيضاً وقال الحميري يقال ذراً الله الخلق يذروهم والله
البارئ الذارئ ولخلق مذكروون ومذكرون وقال أبو نصر ذراً يذروا إذا مرّ
سريعا وذرات الجبل يذروا إذا انكسر حده وقال أوس بن حجر

(١) وإن مكرم من أذاحنه تخطفنا بآب آخر مكرم

(١) للشهور
الموجود في كتب
اللغة إذا مكرم الخ
كتبه مصححه

وذرت الريح التراب يذروا ومنذروا ومنه قيل ذرى الناس الخطئة (قال) ويقال ذرت الريح
التراب تذريه بمعنى ذرته تذروه وطعنه فأذرا عن فرسه أي رمي به وقطعه عن السرج
وقال الأصمعي أذرتة إذا قلعت من أصله قلعا وذرت طيرته قال ابن أحر

لها منخل تذري إذا عصفبه أهلي سفساف من التراب توأم

وقال الحميري ذرت الريح التراب يذروه وتذريه إذا صغته وأذبتة (قال) وقال الكسائي
ذروت وذريت وذريت بمعنى واحد أي تفتت في الريح قال أبو نصر فلان يذري فلانا
أي يرفع من شأنه ويعدسه قال الرازي

عمداً أنذري حسبي أن يشتما بهدر هدار يمج البلعما

وقال أبو زيد يذريت الشاة إذا جزتها وتركك على ظهرها شيأ منه لتعرف به ولا يكون
ذلك إلا في الضأن وقال أبو نصر وغيره يذروه كل شيء أعلاه ويقال فلان في ذري فلان
أي في ذنقه ونطقه ويقال استذره هذه الشجرة أي كن في ذنقها وهو الذي مقصور
ويقال «جاء يفتض يذرويه» إذا جاء غيايتهم (قال) والمذكروان الناحيتان قال
بعض هذيل يذكر القوس

على كل هافة المذرو * من صفراء مصحجة في الشمال

يعني الجاثين الذين يقع عليهما الوتر من أسفل ومن أعلى (قال أبو علي) وهذا القول مشتمل على من سمي ناحيتي الرأس مَذْرُوبَيْنَ وعلى مارواه أبو عبيد عن أبي عبيدة أن المَذْرُوبَيْنِ أطراف الأليتين وأنشد لعنترة

أَحْوَلِي تَنْفُضَ اسْتَلَمَ مَذْرُوبَهَا تَقَلَّصْنِي فَمَا أَنَا عَمَرَا

قال وليس لهما واحد لأنه لو كان لهما واحد قيل مَذْرُوبٌ قِيلَ في التثنية مَذْرُوبَانِ بالياء وما كانت بالواو وقال أبو نصر يقال بَلَّغْنِي عَنْهُ نَزَعْنِي خَبْرَ أَي طَرَفٌ ولم يتكامل ❦ وأنشدنا أبو بكر بن دريد لعقربن حمار البارق

إِذَا اسْتَرَحْتَ عِمَادَ الْحَيِّ شُدَّتْ وَلَا يَنْتَنِي لِقَائِهِ وَطِيفُ

يقول هم سائر ون ويوتهم على ظهور ابليهم فإذا استرخى منها شيء شُدَّ من غير أن يُنْضَوْا بغير أو يُنْشَوْا وَطِيفُهُ وأنشدنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة الأزدي المعروف بنقطويه

أَمَّا وَاللَّهِ ثُمَّ اللَّهُ حَفَا بِمَيْنِ الْبِرِّ أَتْبَعَهَا مَيْنَا

لَقَدْ حَلَّتْ أُمِّيَّةٌ مِنْ فَوَادِي تَلَاعَمَا أَلْحَنَ وَمَارِعِنَا

وَلَكِنَّ الْخَلِيلَ إِذَا قَلَانَا وَآثَرِ بِالْمَوَدَّةِ آخِرِنَا

صَدَدْتُ تَكْرُمَاتِهِ بِنَفْسِي وَإِنْ كَانَ الْفَوَادِي بِهِ ضَمِنَا

وأنشدنا قال أنشدني عبيد الله بن اسحق بن سلام

نَزَلَتْ بِمَكَّةَ فِي قَبَائِلِ نَوَافِلٍ وَنَزَلَتْ خَلْفَ الْبِرِّ أَبْعَدَ مَزَلٍ

حَذَرًا عَلَيْهِمْ مِنْ مَقَالَةٍ كَاتِبِ نَدْبِ الْإِسَانِ يَقُولُ مَا لَمْ أَفْعَلْ

وأنشدني بنقطويه لنفسه

أَتَحَالُلُنِي مِنْ رِزَاةٍ أَتَعَبَ قَلْبِي عَلَيْكَ أَرْقُ مِمَّا تَحْسِبُ

قَلْبِي وَرَوْحِي فِي يَدَيْكَ وَإِنَّمَا أَنْتَ الْحَيَاةُ فَأَيْنَ عَنْكَ الْمَذْهَبُ

وَأَنشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَثْبَارِيِّ الْيَمَنِيُّ الْأَوَّلُ مِنْ هَذَيْنِ الْيَمَنِيِّينَ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحَدِ بْنِ يَحْيَى

وَقَرَأَتِ الْقَصِيدَةَ بِأَسْرَها عَلَى أَبِي بَكْرٍ بْنِ دُرَيْدٍ الْجَلِيلِ بْنِ مَعْمَرٍ الْعَدْرِيِّ

وَقَالُوا لَا يَضِرُّكَ نَأْيُ شَهْرٍ * فَقُلْتُ لِصَاحِبِي * فَن يَضِيرُ

يَطُولُ الْيَوْمُ أَنْ شَحَطْتَ نَوَاهَا * وَحَوْلُ نَلْتَقَى فِيهِ قَصِيرُ

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي الْأَزْهَرِ مُسْتَعْلَى أَبِي الْعَبَّاسِ الْمَعْدَرِيُّ قَالَ أَنشَدَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَيْنَةَ

وَأَنَّهُ سَلَوَى عَنْ جَمِيلٍ لَسَاعَةً * مِنَ الدَّهْرِ مَا حَانَتْ وَلَا حَانَ جِنُّهَا

سَوَاءٌ عَلَيْنَا بِجَمِيلٍ بِنِ مَعْمَرٍ * إِذَا مِتُّ بِأَسَاءِ الْحَيَاةِ وَلَيْسَ بِهَا

وَأَنشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَثْبَارِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ أَنشَدَنِي أَبِي

لَمَّا تَبَدَّدَتْ مِنَ الْأَسْتَارِ قُلْتُ لَهَا * سَجَانُ سَجَانٍ بِي خَالِقِ الصُّورِ

مَا كُنْتُ أَحْسَبُ شِمَاسِغِيرٍ وَاحِدَةً * حَتَّى رَأَيْتُ لَهَا أَخْتَامَنَ الْبَشْرِ

كَأَنَّهَا هِيَ إِلَّا أَنْ يُفَضَّلَهَا * حُسْنُ الدَّلَالِ وَطَرَفُ فَاتِرِ النَّظَرِ

وَقَرَأَتِ عَلَى أَبِي بَكْرٍ بْنِ دُرَيْدٍ ابْنَ الْبَيْهَةِ

أَلَا لَا أَرَى وَادِي الْمِيَاهِ يُثِيبُ * وَلَا النَّفْسَ عَنْ وَادِي الْمِيَاهِ يُطِيبُ

أُحِبُّ هَبْوَطَ الْوَادِيِّينَ وَانْتَى * لَمُسْتَهْرٍ بِالْوَادِيِّينَ غَرِيبُ

أَحَقًّا عَبْدُ اللَّهِ أَنْ لَسْتُ وَارِدًا * وَلَا صَانِدًا الْأَعْلَى رَقِيبُ

وَلَا زَارُ وَاحِدِي وَلَا فِي جَعَاةٍ * مِنَ النَّاسِ الْأَقِيلِ أَنْتَ مُرِيبُ

وَهَلْ دَرِيَّةٌ فِي أَنْ تَحْنُ نَجِيَّةٌ * إِلَى الْغِيَا أَوْ أَنْ يَحْنُ نَجِيبُ

وَأَنَّ الْكَتِيبَ الْفَرَقْتُمْ جَانِبَ الْحَى * إِلَى الْوَيْلِ لَمْ أَتِهِ لِحَبِيبُ

وَقَرَأَتِ عَلَيْهِ أَيْضًا

صَفْرَاءُ مِنْ بَقَرِ الْجَوَاءِ كَأَنَّمَا * رَزَلَتْ الْحَيَاءُ بِهَا لَدَاعُ سَقِيمِ

مِنْ مَحْذِيَّاتِ أَخِي الْهَوَى جَرَعَ الْأَسَى * بِدَلَالِ غَائِبَةٍ وَمُقْلَةٍ رِيمِ

وَقَصِيرَةَ الْأَيَّامِ وَدَّ جُلُوسَهَا * لَوَدَامَ مَجْلِسَهَا بِقَدْحِ جَمِ
وَقَرَأَتْ عَلَيْهِ أَيْضًا

لَكَ اللَّهُ إِنِّي وَاصِلٌ مَا وَصَلْتَنِي * وَمُنِّ بِنَا أَوْلَيْتَنِي وَمُثِيبٌ
فَلَا تَرَكِي نَفْسِي شَعَاعًا فَانَهَا * مِنَ الْوَجْدِ قَدْ كَلَدَتْ عَلَيْكَ تَذُوبٌ
وَإِنِّي لَا أُسْتَحِيلُكَ حَتَّى كَأَنَّمَا * عَلَى بَظْهِرِ الْغَيْبِ مِنْكَ رَقِيبٌ

وَقَرَأَتْ عَلَيْهِ لَجِيزٌ بِنِ مَهْمَرِ الْعَذْرَى وَأَنْشَدَنِي الْيَتِيمَ الْأَوَّلِينَ أَبُو مَعَاذٍ عِدَانِ
الْمُتَطَلِّبِ

فَلَوْ أُرْسِلْتُ يَوْمَ بَيْتِنَا تَبَتُّنِي * عَيْمَنِي وَلَوْ عَزَّتْ عَلَى عَيْمَنِي
لَأَعْطَيْتُهَا مَا جَاءَ بَنِي رَسُولِهَا * وَقُلْتُ لَهَا بَعْدَ الْبَيْنِ مَلِينِي
سَلِّبْنِي مَا لِي يَا بَنِيْنَ قَانَمَا * يُبَيِّنُ عِنْدَ الْمَالِ كُلِّ صُنِينِ
فَمَا لَكَ لَمْ أَخْبِرِ النَّاسَ أَتَنِي * أَسَأْتُ بَظْهِرِ الْغَيْبِ لَمْ تَسْلِينِي
فَأُبَلِّغُ عَذْرَا أَوْ أَحْيَ بَشَاهِدٍ * مِنَ النَّاسِ عَدَلُ أَتَمُّ ظُلُوفِي
وَلَسْتُ وَإِنْ عَزَّتْ عَلَى بَقَائِلِ * لَهَا بَعْدَ صَرَمِ يَابِتِّ مَلِينِي
وَبُيْتُ قَوْمًا فَيَكُ قَدْ نَزَدُوا دَحَى * فَلَيْتَ الرِّجَالِ الْمُوْعِدِينَ لِقَوْفِي
إِذَا مَا رَأَوْنِي مُقْبِلًا عَنْ جَنَابِهِ * يَقُولُونَ مَنْ هَذَا وَقَدْ عَرَفُونِي

وَأَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ السَّرَّاجِ هَذِينَ الْيَتِيمَ الْآخِرِينَ

فَلَيْتَ رِجَالًا فَيَكُ قَدْ نَزَدُوا دَحَى * وَهُمْ وَابَقْتُ لِي يَا بَنِيْنَ لِقَوْفِي
إِذَا مَا رَأَوْنِي طَالِعًا مِنْ تَبْتَةٍ * يَقُولُونَ مَنْ هَذَا وَقَدْ عَرَفُونِي

وَهَذَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ دُرَيْدٍ قَالَ أَخْبَرَنَا السَّكَنُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْعَبَّاسِ بْنِ هِشَامٍ
قَالَ أَحْرَمُ رِجَالُ الْحَرْفِ الْجَاهِلِيَّةِ تَكَرَّمُوا وَصِيَاهُ لَأَنْفُسِهِمْ مِنْهُمْ عَامِرُ بْنُ الْقُرَيْبِ بْنُ عَمْرِو بْنِ

عَبَادِ بْنِ يَسْكُرٍ بْنُ بَكْرِ بْنِ عَدَّ وَابْنُ عَمْرِو بْنِ قَيْسِ بْنِ عِيْلَانَ وَقَالَ فِي ذَلِكَ

سَأَلَهُ لَقْنَتِي مَا لَيْسَ فِي يَدِهِ ذَهَابَهُ بِعُقُولِ الْقَوْمِ وَالْمَالِ

أَقْسَمْتُ بِاللَّهِ أَسْقِيَهَا وَأَشْرِبَهَا حَتَّى يَفْرُقَ رَبُّ الْقَبْرِ أَوْصَالِي
مُورِثَةُ الْقَوْمِ أَصْغَانَا بِلَا أَحَدٍ مُرْزِيَةٌ بِالْفَتَى ذِي التَّجْدَةِ الْحَالِي
وَحَرَمُ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ الْجُرُوقِ قَالَ فِي ذَلِكَ

تَعْمُرُ لِي إِنْ الْجُرْمَ أَدْمَتُ شَارِبَا لَسَالَهُ مَالِي وَمُذْهَبُهُ عَقْلِي
وَتَارِكِي مِنَ الضَّعَافِ قَوَاهِمُ وَمُورِثِي حَرْبِ الصَّدِيقِ بِلَا نَبِيلِ
(قَالَ) وَحَرَمَ صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ مُحَرَّرِ الْكِنَانِي الْجُرْفِي الْجَاهِلِيَّةِ وَقَالَ فِي ذَلِكَ
رَأَيْتُ الْجُرْمَ صَالِحَةً فِيهَا مَنَاقِبُ تَفْسِدُ الرَّجُلَ الْكَرِيمَا
فَلَا وَاللَّهِ أَثَرُ بِهَا حَيَاتِي وَلَا أَثَرِي بِهَا أَبَدًا سَقِيَا
(قَالَ) وَحَرَمَ عَفِيفُ بْنُ مَعْدٍ يَكْرِبُ عَمَ الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسِ الْجُرُوقِ قَالَ

وَقَائِلُهُ هَلُمَّ إِلَى التَّنَاصِي فَقُلْتُ عَفَفْتُ عَمَّا تَعْلَمُنَا
وَوَدَعْتُ الْقِدَاحَ وَقَدْ أَرَانِي بِهَا فِي الدَّهْرِ مَشْعُوفَا رَهْنَا
وَحَرَمْتُ الْجُورَ عَلَيَّ حَتَّى أَكُونَ بِقَعْرِ مَلْجُودَيْنَا
وَقَالَ عَفِيفُ بْنُ مَعْدٍ يَكْرِبُ أَيْضَا

فَلَا وَاللَّهِ لَا أَلْقَى وَثَرًا أَنَا زَعْمُهُمْ شَرَابًا مَاحِيَتُ
أُنْبِي ذَاكَ آبَاءَ كِرَامٍ وَأَخْوَالَ بَعِزِّهِمْ رَيْتُ
(قَالَ) وَحَرَمَ سُوَيْدُ بْنُ عَدِيٍّ بْنُ عَمْرِو بْنِ سُلَيْمَةَ الطَّائِي ثُمَّ الْمَعْنَى الْجُرْمَ وَأَدْرَكَ
الْإِسْلَامَ فَقَالَ

تَرَكْتُ الشَّعْرَ وَاسْتَبَدَلْتُ مِنْهُ إِذَا دَاعَى مُنَادَى الصُّبْحِ قَامَا
كَتَابَ اللَّهُ لَيْسَ لَهُ شَرِيكٌ وَوَدَعْتُ الْمُدَامَةَ وَالتَّدَايَ
وَحَرَمْتُ الْجُورَ وَقَدْ أَرَانِي بِهِ لَدَى كَلَوَانٍ كَانَتْ حَرَامَا
(قَالَ أَبُو عَلِيٍّ) الشَّعْفُ حُرْقَةٌ يَجْعِدُهَا الرَّجُلُ مَعَ لَتَمَقِّ قَلْبِهِ وَلِذَاكَ قَالَ

أَمْرُ الْقَيْسِ

مطلب شرح مادة الشعف بالهمزة والسقف بالهمزة

أَيْقَتْنِي وَقَدْ سَعَفْتُ فَوَادَهَا كَلْتَعَفَ الْمَهْنُوءَةُ الرَّجُلُ الطَّالِي

لأن المهنوءة تعبد لها لئلا تسع حرقه والشغف أن يبلغ الحب شغاف القلب وهي جلدة
دونه والشغاف أيضا داء يكون في أحد شقي البطن ولذلك قال النابغة

وقد حال هم دون ذلك والنج ولوج الشغاف يتبعه الأصابع

يعني أصابع الأطباء لم يستنه هل وصل إلى القلب أم لا لأنه إذا اتصل بالقلب تلف صاحبه
ويقال سبلك به وعسك وعسق وكذلك وكى وحلس وعيق ولذم وغرى إذا لصق به
ولزمه وكذلك درب به وضرب به ولهج به وأعصم به وأخلبه وعضبه وأزمه وألقبه
قال الحرث بن حذرة

طرق الحبال ولا كلبلة مذلج سدا بأرجلنا ولم يتعرج

وقال الآخر

وما كنت أخشى الدهر إيلاس مسلم * من الناس ذنبا جاءه وهو مسلما
أراد وما كنت أخشى الدهر الزام مسلم مسلما ذنبا جاءه وهو أي جاءه معا وقال رؤبة
* والمبلغ يلكى بالكلام الأملغ * المبلغ المناجن * والأملغ الأجن وقال كعب بن
زهير مدح الأنصار

دربوا كادرت أسود خفية * غلب الرقاب من الأسود صواري

وقال العجاج

يقسم الأقران بالتقسم * قسرة عزيز بالأكل ملثم

والأكل ما أكل وقال أوس بن حجر

فإزال عني ظها وهو معصم * علي موطن لوزل منها تقصلا

قال أبو علي حدثنا أبو بكر بن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن العتي قال سمعت
أعربا يقول أسوأ ما في الكريم أن يكف عنك غيره وخير ما في اللئيم أن يكف عنك
شتره وحدثنا أبو عثمان الأشتاني عن الأخفش سعيد بن مسعدة قال كتب رجل

قوله والشغاف أي
بالعين المجمة
يخلاف ما قبله فإنه
بالهمزة كسبه

محمدة

من أهل البصرة إلى أخيه أما بعد فانه يسهل على طلب الحاجة أمران فيك وأمران لي
وأمر من قبل الله وبه تعالى فاما اللذان فيك فاجتهدك في التجمع ومبالغة في
الاعتذار واما اللذان لي فاني لأضيق عليك بعذري ولا أصون عندك شكري وأما
الذي من قبل الله جل وعز فإيماني بأن كل مقدور كلن والسلام وحدثنا أبو بكر قال
حدثنا أبو عثمان عن التوزي عن أبي عبيدة قال مررت رجل من أهل الشام بامرأتين
كلب فقال هل من لبن يباع فقالت إنك لثيم أو حديثه مدبقوم ثم هل يبيع
الرسول كريم أو يمتعه إلا لثيم إننا لنسعى الكوم لأضيافنا تكوس إذا عكف الزمان
الضروس ونفع لي اللحم غريضا ونهينه نصيبا (قال أبو علي) الرسل اللبن
وأنشدنا أبو بكر

فَقِي لَا يُعَدُّ الرِّسْلُ بِقَضَى مَدْمَةٍ * إِذَا نَزَلَ الْأَصْيَافُ أَوْ يَخْرُجُ الْحَزْرَاءُ

وكذلك أيضا الرسل في المشي بكسر الراء وهو الهين الرقيق قال صخر النقي

لَوْ أَنَّ حَوْلِي مِنْ نَعِيمٍ رَجُلًا * لَمَنْعُونِي نَجْدَةً أَوْ رَسْلًا

يقول لمنعوني بأمر شديد أو بأمر هين والرسل يفتح الراء والسين لا بل قال الأعشى

يَنْبِي دِيَارَ الْهَافِدِ أَصْبَحَتْ غَرَضًا * زُورًا تَحْتَافُّ عَنْهَا الْقَوْدُ وَالرِّسْلُ

القود الخليل . وتكوس تحشى على ثلاث . ونفعي من الغلاء (قال أبو علي)

وحدثنا أبو بكر عن العكلي عن ابن أبي خالد قال قال زيد ما قرأت كلب رجلا قط

الاعرف عقله فيه وما رأيت مثل الربيع بن زياد رجلا ما كتب الي كتاب قط الا في جر

منفعة أو دفع مضرة ولا ألتفت عن شيء قط الا وجدت منه عنده علما ولا نظرت في شيء

الا وجدت قد سبق على الناس فيه ولا سارني قط فستركت بركتي وحدثنا أبو

عبد الله نفلويه قال حدثنا محمد بن يونس قال حدثنا الأصمعي قال قوضا أعرابي فبدأ

بوجهه ورجليه ثم استعجب فقيل له أخطأت السنة فقال لم أكن لأبدأ بالحيثية قبل

جوارحي وحدثنا أيضا قال حدثنا أحمد بن يحيى التميمي قال حدثنا عبد الله بن

شبيب قال حدثني اقرؤى عن موسى بن جعفر بن أبي كثير قال كان المجنون لما أصابه ما أصابه يخرج فيأتى الشام فيقول أين أرض بني عامر فيقال له أين أنت عن أرض بني عامر عليك بنجم كذا وكذا فينصرف حتى يأتى أرض بني عامر فيقف عند جبل لهم يقال له التوباذ وينشد

وَأَجْهَشْتُ لِقَاؤَ بَازِحِينَ رَأَيْتُهُ * وَكَبَّرَ لِرَجْنِ حَيْنٍ رَأَى
فَأَذْرَيْتُ دَمْعَ الْعَيْنِ لَمَّا رَأَيْتُهُ * وَنَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ فَدَعَانِي
فَقُلْتُ لَهُ أَيْنَ الَّذِينَ عَمِدْتَهُمْ * حَوَالِيكَ فِي أَمْنٍ وَخَفَضِ زَمَانٍ
فَقَالَ مَضَوْا وَأَسْتَوْدَعُونِي بِلَادَهُمْ * وَمَنْ ذَا الَّذِي يَبْقَى عَلَى الْحَدَثَانِ
وَإِنِّي لَا بَكِي الْيَوْمَ مِنْ حَذَرِي غَدًا * فَرَأَيْتُكَ وَالْحَيَانَ مَجْتَمِعَانِ
سَجَالًا وَتَهْتَانًا وَوَبْلَاؤَ دِيْمَةٍ * وَسَهَا وَتَسْكِبًا وَتَهْمَلَانِ

ثم مضى حتى أتى العراق فيقول مثل ذلك ثم يأتى اليمن فيقول مثل ذلك ثم وانشدنا أبو بكر ابن الأنباري عن أبيه عن أحد بن عبيد عن أبي عمر والسياني للجنون

دُدِّ الدَّمْعُ حَتَّى يَنْطَعْنَ الْحَيُّ أُنْمَا * دُمُوعُكَ إِنْ فَاضَتْ عَلَيْكَ دَلِيلُ
كَأَنَّ دُمُوعَ الْعَيْنِ يَوْمَ تَحْمَلُوا * جُنَانٌ عَلَى جَبِّ الْقَمِيصِ يَسِيلُ

وانشدنا أبو عبد الله نبطويه قال أنشدنا أحد بن يحيى

وَمُسْتَجِدٌّ بِالْحُزْنِ دَمْعًا كَأَنَّهُ * عَلَى الْحَدِيدِ لَيْسَ بِرَقًا حَائِرُ
إِذَا دَعِيَّةٌ مِنْهُ اسْتَقَلَّتْ تَهَلَّتْ * أَوَائِلُ أُخْرَى مَالُهُنَّ أَوَاخِرُ
مَلَامَقَتَيْهِ الدَّمْعُ حَتَّى كَأَنَّهُ * لَمَّا تَهَلَّ مِنْ عَيْنِهِ فِي الْمَاءِ نَاطِرُ

وانشدنا هذه الأبيات أبو محمد عبد الله بن جعفر بن درسته النحوي عن أبي العباس محمد بن يزيد التميمي وقال قال أبو العباس ههنا الأبيات أحسن ما قيل في الدموع وزادني

آخرها ين

مطلب ما قال الشعراء
في البكاء ووصف
الدموع

وَيُطْرَمُ بَيْنَ الْجَمْعِ عَقْلُهُ * وَبِالشَّوْقِ فِي أَنْسَانِهِمْ سَاهِرٌ
وَقَرَأْتُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ بِنِ دَرِيدٍ رَجَاهُ اللَّهِ

نَظَرْتُ كَأَنِّي مِنْ وَرَاءُ جَابِجَةٍ * إِلَى الدَّارِ مِنْ مَاءِ الصَّبَابَةِ أَنْظُرُ
فَعَيْنَايَ طَوْرًا تَعْرِفَانِ مِنَ الْبَكَاءِ * فَأَعَشَى وَحِينًا تَحْسِرَانِ فَأَبْصُرُ
وَأَنْشَدَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نَفْطَوِيَهُ عَنْ أَحَدِ بَنِي عَجِي لَدَى الرِّمَةِ

وَمَا شِئْنَا خَرَفَاءَ وَاهِنًا الْكَلَى * سَقَى بِهِمْ مَسَاقٍ وَلَمَّا تَبَلَّلا
بِأَضْيَعٍ مِنْ عَيْنَيْكَ لِلدَّمْعِ كُلِّهَا * تَذَكَّرْتُ رِبْعًا وَتَوَهَّمْتُ مَنَازِلَا

وَصَدَّقَنِي أَبُو بَكْرٍ النَّارِيخِيُّ قَالَ قَالَ بِشَارٌ مَا زَالَ غُلَامٌ مِنْ بَنِي حَنِيفَةَ يَدْخُلُ نَفْسَهُ
فَيُنَاوِيخِرُ جِهَامًا حَتَّى قَالَ

زَقَّ الْبَكَاءُ دَمْعَ عَيْنَيْكَ فَاسْتَعْرَ * عَيْنَا الْغَيْرِ لَدَمْعِهَا مَدَارُ
مِنْ نَابِ عَيْنَيْكَ عَيْنَتُكَ بِهَا * أَرَأَيْتُ عَيْنَا الْبَكَاءِ تُعَارِ
وَأَنْشَدَنِي أَيْضًا قَالَ أَنْشَدَنِي الْبُخَيْرِيُّ لِنَفْسِهِ

وَقَفْنَا وَالْعَيُونُ مُشْعَلَاتٌ * يُعَالِبُ دَمْعُهَا نَظْرًا كَالِيسَلِ
نَهْمُهُ رُقْبَةُ الْوَائِسِ حَتَّى * تَعْلَقُ لَا يَفِضُ وَلَا يَسِيلُ
وَأَنْشَدَنِي بَعْضُ أَهْلِي بَابَنَا لَدَعِيلِ الْخُرَازِيِّ

يَا رِبْعَ أَيْنَ تَوَجَّهْتَ لِمَنِي * أَمْضَتْ فَهَجَةً نَفْسُهُ أَمْضَى
لَا أَتَّبِعِي سَقَى السَّحَابِ لَهَا * فِي مُقَلَّتِي عَوْصُ مِنَ السَّقَا
وَأَنْشَدَنِي بِحِفْظِهِ لِنَفْسِهِ

وَمِنْ طَاعَتِي يَا أُمِّ طَرِ نَاطِرِي * لَمَّحِينَ يُبْدِي مِنْ ثَنَائِي عَلَى بَرِّهَا
كَأَنَّهُ دَمْعِي تَبْصُرُ الْوَصْلَ هَارِبًا * فَمِنْ أَجْلِ نَاخِرِي لَتَدْوِكَ سَبْقًا
وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ بِنِ دَرِيدٍ يَحْسِنُ قَوْلَ أَبِي نَوَاسٍ فِي هَذَا الْمَعْنَى

لَا جَزَى اللَّهُ دَمْعَ عَيْنِي خَيْرًا * وَجَزَى اللَّهُ كُلَّ خَيْرٍ لِسَانِي

قوله قول أبي نواس
الح كتب بهامش
الاصل هذه الأبيات
للعباس بن الاحنف
له كتبه مصححه

ثم دعى فليس بكم شيئا * ورأيت اللسان ذا كتمان
كنت مثل الكتاب أخفاء طي * فاستدلوا عليه بالعنوان

وأنشدنا نطفويه لنفسه

قلبي عليك أرق من خديكا * وقواي أوهى من قوى جفنيكا
لم لأرق لئن تعدت نفسه * ظمأ وبعطفه هوام عليكا

وأنشدنا أبو بكر لنفسه

إن الذي أبقيت من جسمه * بامتلف الصب ولم يشعر
سبابه لو أنها دمعته * تجول في جفنيك لم تقطر

قال الأصمعي من أمثال العرب « لا يعدم شقي مهرا » أي لا يعدم شقي عناء ويقال
« لا تعدم الحسناء ذما » يراد لا يخجل الرجل من أن يكون به ما يعاب ويقال
« ليس عليك نسجه فاصحب وجر » يضرب مثلا للرجل يقصد ما لم يتغن فيه ويقال
« الليل أخفى للويل » أي الستراست من المكاشفة ويقال « قبل الرماة تملا »
« الكائن » رابيه قبل وقوع الأمر بعثله ❶ وأنشدني أبو الميأس البيت الأول من هذين
البيتين فأنشدته أبا بكر بن دريد فزادني البيت الثاني

ولقد كظم الصر خدي تركته * بأرض العدا من خشية الحدنان
ومبدل الشحاء يعني وبينه * دعوت وقد طال السرى فدعاني

لذي يعني النوم . والصر خدي العسل كذا قال أبو الميأس . والعدا الأعداء
والحدنان ما يحدث من الأمور وقال أبو بكر اللذان الذي يعني النوم والصر خدي
الجر . وقوله ومبدل الشحاء يعني كلبا وذلك أن الرجل إذا تحير في الليل فلم يدرك
اليوت نج قسمه الكلاب فتبع فيقصد أصواتها وهذا الذي تقول له العرب
المتبع ثم أنشدني

خَفَضَ قَالَ اللهُ عزوجل « ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً » وهى قراءة الناس والجمع عليها
 وكان عاصم يقرأ تضرعاً وخفية فى جميع القرآن وقال الليثاني وأبونصر الخافى الجن قال
 الليثاني يقال أصابته ريحٌ من الخوافى وأصابته ريحٌ من الخافى وهو واحد الخوافى وقال
 أبونصر الخوافى جمع الجمع وسمعت أبا بكر بن دريد يقول انما قيل لهم خاف خفائهم
 واستأثرهم عن العيون وقال الليثاني الخوافى من الخف ما دون القابة واحدهم خافية
 والخوافى من ريش الطائر ما دون المناكب وهى أربع ريشات (قال) ويقال لاربعة
 ريشات فى مقدم الجناح القوادم ثم تليها أربع ريشات مناكب ثم تليها أربع ريشات
 خوافى ثم تلي الخوافى أربع أباهر وقال غيره فى جناح الطائر عشرون ريشة مما
 بلى الجنب فأربع قوادم وأربع مناكب وأربع كلى وأربع خوافى وأربع
 أباهر ويقال برح الخفاء أى ظهر الأمر وصار كأنه فى برح وهو المكان المستوى المسطح
 وقال الليثاني قال بعضهم برح الخفاء أى ذهب السر ونظر والخفاء ههنا السر وقال
 الخفاء مصدر خفي يخفى خفاءً وقال بعضهم الخفاء التطاطى من الأرض والبراح
 المرتفع الظاهر فيقول ارتفع التطاطى حتى صار كالمرتفع الظاهر وقال أبونصر الخفاء
 ما غاب عنك وقال الليثاني يقال الناس أخيف فى هذا الأمر أى يختلفون لا يستوون
 ويقال خيفت المرأة أولادها إذا جاعت بهم أخيفاً أى مختلفين ويقال تخيفت الأبل
 وتبرقط إذا اختلفت وجوهها فى الرعى والخيف ما ارتفع عن مجرى السبل وانحدر
 عن غلط الجبل ومنه مسجد الخيف بمعنى ويقال أخاف الرجل فهو مخيف إذا
 أتى الخيف والقوم مخيفون . والخيف جلد صرع الناقة يقال ناقة خفاء والجمع
 خفأوا وخيف ويقال بعير أخيف إذا كان واسع الخيف وهو جلد التيل
 وأنشدنا أبونصر

صوى لها إذا كنته جلدنا * أخيف كانت أمه صفيا

وقال الليثاني يقال خيفت الناقة تخيف خيفا إذا اتسع جلد صرعها ويقال فرس

أَخِيفَ وَالْأَتَى خَيْفَهُ وَالْجَمْعُ خَيْفٌ إِذَا كَانَتْ أَحَدَى عَيْنَيْهِ زَرْقَاءَ وَالْأُخْرَى كَلَاءَ
وَالْخَيْفَانِ الْجُرَادُ إِذَا صَارَتْ فِيهِ أَلْوَانٌ مُخْتَلِفَةٌ وَاحِدَتُهُ خَيْفَانَةٌ وَبِهِ سَمِيَتْ الْفَرَسُ خَيْفَانَةٌ
لِسُرْعَتِهَا وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ أَعْقِلَ الْفَرَسُ خَيْفَانَهُ لِأَنَّ الْجُرَادَ إِذَا ظَهَرَ فِيهِ تِلْكَ
الْأَلْوَانُ كَانَ أَسْرَعَ لِطَيْرَانِهَا وَقَالَ الْحِمْيَانِيُّ تَخَوَّفْتُ الشَّيْءَ تَقَضُّصُهُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
« أَوْ يَأْخُذْهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ » أَيْ عَلَى تَقَضُّصٍ وَيُقَالُ تَخَوَّفْتُ الشَّيْءَ بِالْحَاءِ غَيْرِ مَجْمُوعَةٍ إِذَا
أَخَذْتُ مِنْ حَافَتِهِ وَقَالَ أَبُو نَصْرٍ وَجَّعْتُ خَيْفًا إِذَا أَخَافُ مِنْ يَنْظَرِ إِلَيْهِ وَحَاطْتُ تَخَوُّفٍ
وَقَرَّ تَخَوُّفٌ وَطَرَبْتُ تَخَوُّفًا إِذَا كَانَ يُفَرِّقُ مِنْهُ وَقَالَ الْحِمْيَانِيُّ وَقَدْ يُقَالُ تَقَرَّرْتُ خَيْفًا
إِذَا كَانَ يُخِيفُ أَهْلَهُ وَيُقَالُ خَفْتُ مِنَ الشَّيْءِ أَخَافُ خَوْفًا وَخَيْفَةً وَخَيْفًا وَهُوَ جَمْعُ
خَيْفَةٍ قَالَ الْهَذَلِيُّ

فَلَا تَقْعُدَنَّ عَلَى رِخَّةٍ * وَتُضْمِرْ فِي الْقَلْبِ وَجَدًا وَخَيْفًا

وَالرِّخَّةُ الدَّفْعَةُ يُقَالُ رِخٌّ فِي صَدْرِهِ رِخٌّ زَخَاءٌ أَيْ دَفْعٌ وَمِنْهُ قِيلَ لِلرَّأْيِ مَرِخَةٌ وَيُقَالُ
فُلَانٌ خَائِفٌ وَالْقَوْمُ خَائِفُونَ وَخَوْفٌ وَخَيْفٌ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى « أَنْ يَدْخُلُوهَا
الْإِنْمَانِينَ » وَفِي حَرْفِ أَبِي وَابْنِ مَسْعُودٍ أَنْ يَدْخُلُوهَا الْإِخْفَاً وَالْخَافَةُ خَرِيطَةٌ مِنْ
أَمِّ مَضْمُونَةِ الرَّأْيِ وَاسْعَادُ الْأَسْفَلِ تَكُونُ مَعَ مُشْتَرَاكٍ الْعَمَلِ إِذَا مَعَدَّ لِيَسْتَأْذِنَ وَهَذَا
أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نَفْطُو بِهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ جَدِّ ابْنِ الْحَقِّ عَنْ أَبِيهِ
قَالَ حَدَّثَنِي عَمِّي صَبَاحُ بْنُ خَافَانَ قَالَ قَالَ خَالِدُ بْنُ صَفْوَانَ لِبَعْضِ الْوَلَدَةِ قَدَمْتُ فَأَعْطَيْتَ
كَلًّا بِقِسْطِهِ مِنْ وَجْهِكَ وَكَرَامَتِكَ حَتَّى كَأَنَّهُ لَسْتُ مِنْ أَحَدٍ أَوْ حَتَّى كَأَنَّهُ لَسْتُ مِنْ كُلِّ أَحَدٍ
وَأَنْشَدَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَثْبَارِيِّ قَالَ أَنْشَدَنِي أَبِي عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَمِيدٍ

مَلَرْتُ عَلَى آبَائِي مِنْ سُلَيْكٍ بِالْبَاسِ * وَقَالَ أَظْهَرْتُ بَعْدِي جَفْوَةَ الْقَاسِ

أَنِّي أَجْبُكُ حُبًّا لِقَاخِشَةٍ * وَالْحُبُّ لَيْسَ بِهِ فِي اللَّهِ مِنْ بَاسٍ

وَقَرَأْتُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَمِيدٍ

وَلَمَّا أَبِي الْأَحْمَدُ خَافَ وَادَّهُ * وَلَمْ يَسْلُ عَنْ لَيْلِي عَمَلٍ وَلَا أَهْلٍ

تَسْلَى بِأُخْرَى غَيْرَهَا فَذَا الَّتِي * تَسْلَى بِهَا تَغْرِى بِلَيْلِي وَلَا تُسْلَى

وَأُنْشِدُنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ

يَا مُنِيَّةَ النَّفْسِ إِنْ أُعْطِيتُ مِنْهَا * وَسُؤْلِي إِنْ دَوَّنَا أَوْ نَايَاكَ
هَلْ بَعْتَنِي بِدَلٍّ مُنْذَلُمٌ زَكَمَ * فَمَا بَنِي مِنَ الْأَشْيَاءِ بِعَنَّاكَ
إِنْ كُنْتَ لَمْ تَذْكُرْ يَنَا عِنْدَ فِرْقَتَنَا * فَيَسْهَدْ اللَّهُ أَمَّا نَسِيْنَاكَ

وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال تذاكر قوم صلة
الرحم وأعرابي جالس فقال منأما في العزم ضا للرب محبة في الأهل وحدثنا أبو
بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال وصف أعرابي ناقة فقال اذا انكالت عنها
واللت أذنوها وصبج خدها وهدل مشفرها واستدارت جحمتها فهي الكريمة (قال
أبو علي) صبج سهل وحسن وهدل استرختي وحدثنا أبو بكر قال حدثنا عبد الرحمن
قال سمعت عبي بن يقول سمعت أعرابية تقول لرجل رمالك الله بليلة لأخت لها أي لا تعيش
بعدها وحدثنا أبو بكر قال حدثنا عبد الرحمن عن عمه قال قال أكن من صبي سوء
حل الفاقة تجر من الحسب ويقوى الضر وروى يذراهل السمات (قال أبو علي)
يذري جرحس يقال أذارت به بأخيه اذا حرسه عليه وأولعته به وقدره هو ذارا حين أذارت به
قال الشاعر

وَلَقَدْ آتَانِي عَنْ نَجْمٍ أَنَّهُمْ * ذَكَرُوا الْقَتْلَى عَامِرٍ وَتَعْضُوا

وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال قال بعض العرب أولي الناس بالفضل
أعودهم بفضله وأعور الأشياء على تذكية العقل التعلم وأدل الأشياء على عقل
العقل حسن التدبير وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال قال رجل
من العرب ما رأيت كفلان ان طلب حاجته غضب قبل أن يردعها وان سئل حاجته رد
صاحبها قبل أن يفهمها وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال قال بعض

الأعراب لا أعرف ضراً أو صل إلى نياط القلب من الحاجة إلى من لم تتق بسعافه ولا تأمن رده وأكلم المصاب فقد خيل لأعوض منه وهدشنا أبو بكر قال أخبرنا أبو حاتم عن الأصمعي قال ذكر رجل حاتماً الطائي فقال كان أنا قاتل غلب وإذا غنم أتتهب وإذا سئل وهب وإذا أسراً أطلق وهدشنا قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال قيل لأعرابي أي شيء أمتع فقال مما زحمة المحب ومحادثة الصديق وأماناً تقطع بها أيا مأك وهدشنا قال حدثنا عبد الرحمن عن عمه قال سمعت أعرابياً يقول من لم يرض عن صديقه إلا بإشارته على نفسه دام خطئه ومن عاتب على كل ذنب كثر عدوه ومن لم يوافق من الإخوان إلا من لا عيب فيه قل صديقه وأنشدنا أبو عبد الله

الرَّحِمُ لَا مَلَأُ كُنِيَ بِهِ * وَالْبَدَلُ أَتَبَعَ تَرَوَالَهُ

يقول لا أقاتل بالرحم وحده فأشغل كفي به دون غيره من السلاح ولكني أقاتل به وبغيره وإذا زال البدع من الفرس لم أزل معه وثبت يصف نفسه بالفروسية وهدشنا أبو بكر ابن الأنباري قال حدثنا عبد الله بن خلف عن موسى بن صالح عن معاوية بن صدقة الجحدري قال كان دجل من مجاشع يقال له سعد بن مطرف يهوى ابنة عمه يقال لها سعد فكان يأتيها ويتحدث إليها ولا يعلمها بما هو عليه من حبها حتى سل جسمه وتحل بدنه فيناه هذات يوم معها جالس إذ نظر إليها وأنشأ يقول

وَمَاعَرَضْتُ لِي نَظْرَةً مُنْعَرِقَةً * فَأَنْظُرُ الْأُمُتَاتِ حَيْثُ أَنْظُرُ

أَعَارُ عَلَى طَرَفٍ لَهَا فَكَأَنِّي * إِذَا رَامَ طَرَفِي غَيْرَهَا لَسْتُ أَبْصُرُ

وَأَحْذَرُ أَنْ نَصَيَّ إِذَا جُنْتُ بِالْهَوَى * فَأَكْتُمُهَا جُهْدِي هَوَايَ وَأَسْتُرُ

فلما سمعت ذلك منه ساءها وكرهت أن ينشر خبرهما فأقصته وأظهرت هجره

فكتب إليها

مُتَشَوِّقًا وَكُنْتُ أَهْلًا وَجَدًا * حِينَ أَبْدَى الْحَبِيبُ هَجْرًا وَصَدَا
بِأَيْمَنِ أَذَانُوتِ إِلَيْهِ * زَادَنِي الْقَرَبُ مِنْهُ نَابًا وَبَعْدَا
لَا وَحْيِيهِ لَا وَحَقِّي هَوَا * مَا تَنَاسَيْتُهُ وَلَا خُنْتُ عَهْدَا
حَاشَ لِلَّهِ أَنْ أَكُونَ خَلِيًّا * مِنْ هَوَا وَفَدَّ تَعَطُّعْتُ وَجَدَا
كَيْفَ لَا كَيْفَ عَنْ هَوَا سُلُوِي * وَهُوَ شَمْسُ الضُّحَى إِذَا مَا تَبَدَّى

فَكَانَتْ تَحِبُّ مَوَاصِلَهُ وَتُشْفِقُ مِنَ الْقَضِيحَةِ فَتُظْهِرُ هَجْرَهُ وَتُبْعِدُهُ فَلَمْ يَزَلْ عِلِيلَ الْبَدَنِ
وَالْقَلْبِ وَأَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَنْبَرِيِّ قَالَ أَنْشَدَنِي أَبِي

أَلَمْتُ وَهَلْ لِي مَا هَالِكٌ نَافِعٌ * وَزَارَتْ خَيَالًا وَالْعَيُونُ هَوَاجِعُ
بِنَفْسِي مَنْ تَنَآيَ وَيَدُونُ خَيَالَهَا * وَيَبْذُلُ عَنْهَا لَطِيفَهَا وَيُمَازِجُ
خَلِيلِي أَبْلَانِي هَوَى مُتَمَنِّعٍ * لَهُ شَيْبَةٌ تَأْتِي وَأُخْرَى تُطَاوِعُ
وَأَنْ شَفَاءَ النَّفْسِ لَوْ تَعْلِمُنِي * حَيْبُ مَوَاتٍ أَوْ شَبَابُ مُرَاجِعِ

وَأَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ دُرَيْدٍ لِلْجَنُونَ

وَأِنِّي لَا أَسْتَعْنِي وَمَا بِي نَعْسَةٌ * لَعَلَّ خَيَالًا مِنْكَ يَلْقَى خَيَالِيَا
وَأَخْرَجَ مِنْ بَيْنِ السُّيُوتِ لَعَلِّي * أَحَدْتُ عَنْكَ النَّفْسَ فِي السَّرْمَالِيَا
أَصْبَرًا وَلَمْ أَتَمَسَّ لِي غَيْرُ لَيْلَةٍ * رُوِيَ دَا هَوَى حَتَّى يُغَبَّ لَيْلِيَا
أَرَى الدَّهْرَ وَالْأَيَّامَ تَفْقَى وَتَنْقُضِي * وَجُودُكَ مَا يَزِيدُ إِلَّا تَعْدِيَا

وَأَنْشَدَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نَفْطَوِيَهُ لِلْجَنُونَ

وَعَلَّقْتُ بِلَيْلِي وَهِيَ غُرُفِيغُورَةٌ * وَلَمْ يَبْدُلْ لَارِبَ مِنْ نُدْبِهَا حُجْمُ
صَغِيرِينَ رَزَى إِلَيْهِمْ يَأْتِي أَنَا * إِلَى الْآنَ لَمْ نَكْبُرْ وَلَمْ تَكْبُرْ إِلَيْهِمْ

وَأَنْشَدَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَيْضًا فِي هَذَا الْمَعْنَى لِمَالِ بْنِ الْمَهَاجِرِ

أَمْسَتْ مَنَازِلُكُمْ بِمَكَّةَ مِنْكُمْ * قَفَرًا وَأَصْبَحَتْ الْعَالَمُ خَالِيَهُ
لَوْ كُنْتُ أَمَلْتُ رَجْعَكُمْ لَرَجَعْتُكُمْ * قَدْ كُنْتُ زَيْفِي بِهَا وَجَالِيَهُ

عَلَّقَهَا غِرَاغِلَامَا نَاشِئًا * غَضَّ الشَّابَّ وَعُلِقَتِي جَارِيَه
حَتَّى اسْتَوَيْنَا لَمْ تَزَلْ لِي خُلَّةً * أَبْكِي إِذَا طَلَعْتَ بَعِينَ بَاكِه

وَأَنشَدْنَا أَيْضًا

إِذَا حَبِيتَ لَمْ يَكْفِكَ الْبَدْرُ فَقَدْهَا * وَتَكْفِيكَ فَقَدْ الْبَدْرَانُ حُبَّ الْبَدْرِ
وَحَبْلُكَ مِنْ خَيْرِ تَوْتُكَ رِبْقَهَا * وَوَاللَّهِ مَنِ رِبْقَهَا حَسْبُكَ الْخَيْرُ

وَأَنشَدْنَا أَيْضًا

فَدَقَاتُ الْبَدْرِ وَاسْتَعْبَرْتُ حِينَ بَدَا * يَابِدْرُ مَا فِيلُ لِي مِنْ وَجْهِهَا خَلْفُ
تَبَدُّونَا كُلَّمَا شَتْنَا مُحَاسِنُهَا * وَأَنْتَ تَنْقُصُ أَحْيَانًا وَتَنْكَسِفُ

وَقَرَأَتْ عَلَى أَبِي بَكْرٍ بَنِ دُرَيْدٍ لَجَلِ بْنِ مَعْرِ الْعَنْدَرِي

تَسَادَى آلُ بَنَّةٍ بِالْأَوَاحِ * وَقَدَّرَ كَوَافُؤُهُ غَيْرَ مَرَّاحٍ
فِيَالِكَ مَنَظَرًا وَسِيرَ رَكْبٍ * نَحْبَانِي حِينَ أَمَعَنَّ فِي الْفِيَّاحِ
وَبِالْخُلَّةِ طَفَرْتُ بِعَقْلِي * كَمَا طَفَرَ الْقَامِرُ بِالْقَسْدِاحِ
أُرِيدُ صَلَاحَهَا وَرِيدُ قَتْلِي * فَسَتَى بَيْنَ قَتْلِي وَالصَّلَاحِ
لَمْ تَرَ أَيْكَ لَا تَحْدِثِينَ عَهْدِي * كَعَهْدِي فِي الْمَوْتِ وَالسَّمَاحِ
وَلَوْ أُرْسِلَتْ تَسْهَدِينَ نَفْسِي * أَتَالِكُ بِهَا رَسُولُكَ فِي سَرَّاحِ

وَقَرَأَتْ عَلَيْهِ أَيْضًا

فَإِنْ يَكُ جُئْتَنِي بِأَرْضٍ سَوَا كَمْ * فَإِنْ قَوَادِي عِنْدَكَ الدَّهْرُ أَجْجَعُ
إِذَا قُلْتُ هَذَا حِينَ أَسْأَلُ وَأَجْتَرِي * عَلَى صَرْمِهَا طَلَّتْ لَهَا النَّفْسُ تَشْفَعُ
وَإِنْ رَمَتْ نَفْسِي كَيْفَ آتَى لَصَرْمِهَا * وَرُمْتُ حُدُودَ طَلَّتْ الْعَيْنُ تَنْمَعُ

وَكُتِبَتْ مِنْ كِتَابِ أَبِي بَكْرٍ بَنِ دُرَيْدٍ رَجُلِهِ الْقَهْوَرُ قَرَأَتْ عَلَيْهِ أَيْضًا قَالَتْ أَنَشَدْتُ نَاعِدَ الرَّحْمَنِ

عَنْ عَمِّهِ

أَلَا يَا كَأْسُ قَدْ أَقْنَيْتَ قَوْلِي * فَلَسْتُ بِقَائِلٍ إِلَّا رَجِيعَا
ولست بنائمٍ إلا بهيمٍ * ولا مُسْتَقِظٌ إلا مروءا
أومل أن ألقى آل كَأْس * كما يرجو أخوال السنة الربيعا
وانك لو نظرتَ قد نك نفسِي * إلى كَيْدِي وَجَدْتَ بِهَا صُدُوعَا

وقرأت عليه أيضا

ولما بدلى منك ميلٌ مع العدى * سوى ولم يحدث سؤالٌ بديل
صدت كأمِّ الرئي تطاولت * به مُدَّة الأيام وهو قاتل

وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري قال أنشدنا إبراهيم بن عبد الله الوراق

نزفت دمي وأزمت الفراق غدا * فكيف أبكي ودمع العين مزوف
واسوأ آمن عيون العاشقين غدا * إذا رحلت ودمع العين موقوف

وأنشدنا قال أنشدنا أبو الحسن بن البراء إبراهيم بن المهدي

لم يُسَبِّحْكَ سرورٌ ولا حرٌّ * وكيف لا كيف يُنسى وجهك الحسن
مازلت مذكف نفسي بحبكم * كلني بلكل مشغول ومزمن
نور تجسم من شمس ومن قر * حتى تكامل منه الروح والبدن

قال أبو بكر وروى

ولا خلا منك قلبي لا ولا بدني * كلني بلكل مشغول ومزمن

قال أبو بكر وأنشدني أبي الحسن بن وهب

بأي كرهت التار لما أوقدت * فعرقت مامعناك في إبعادها
هي ضرة لك بالتماع ضيائها * وبحسن صورته الذي يباقيها
وأرى صنيعك بالقلوب صنيعها * بسيلها وأرا كما وعزادها
شركتني كل الأمور بحسنها * وضيائها وصلاحها وفسادها

وقرأت على أبي بكر بن دريد لأبي النيص

وَقَفَّ الْهُوَىٰ فِي حَيْثُ أَنْتَ فِلَيْسَ لِي * مُتَأَخَّرٌ عَنْهُ وَلَا مُتَقَدِّمٌ
 أَحَبُّ الْمَلَامَةِ فِي هَوَاكَ لِذِيْنَةٍ * حُبًّا لَدَىٰ كَرِّكَ فَلَيْلَتْنِي الْقَوْمُ
 أَشْبَهَتْ أَعْدَائِي فَصِرْتُ أَحِبُّهُمْ * اذْصَارَ حَظِّي مِنْكَ حَظِّي مِنْهُمْ
 وَأَهْنَيْتَنِي فَأَهْنَيْتَ نَفْسِي صَاغِرًا * مَأْمَنَ يَهْوَنُ عَلَيْكَ مِمَّنْ أُرِي
 وَأَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَثْبَرِيِّ قَالَ أَنْشَدَنِي أَبُو الْحَسَنِ بْنُ الْبَرَاءِ لِابْرَاهِيمَ بْنِ الْمُهْدِيِّ
 إِذَا كَلَّمْتَنِي بِالْعَيُونِ الْفَوَارِ * رَدَدْتُ عَلَيْهَا بِالْمَوْعِ الْبَوَادِرِ
 فَلَمْ يَعْلَمْ الْوَاشُونَ مَادَارَ بَيْنَنَا * وَقَدْ قُضِيَْتَ حَاجَاتُنَا بِالضَّمَامِرِ
 أَفَاتَلْتَنِي ظُلْمًا بِأَسْمِهِمْ لَحْظَهَا * أَمَا حَكَّمَ بَعْدِي عَلَى طَرْفِ جَانِرِ
 فَلَوْ كَانَ لِلْعُشَّاقِ قَاضٍ مِنَ الْهُوَى * إِذَا لَقِيتُ بَيْنَ الْغَوَادِرِ وَنَاظِرِي
 قَالَ أَبُو بَكْرٍ وَسَرَقَ هَذَا الْمَعْنَى خَالِدُ الْكَاتِبِ فَقَالَ

أَعَانَ طَرْفِي عَلَى جَسْمِي وَأَحْشَانِي * بِنَظَرَةٍ وَقَفَّتْ جَسْمِي عَلَى دَائِي
 وَكَنتَ غَرَابًا يَجْنِي عَلَى بَنِي * لَا عَلَمَ لِي أَنْ بَعْضِي بَعْضُ أَدَوَائِي
 وَأَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ أَنْشَدَنَا أَبُو الْحَسَنِ بْنُ الْبَرَاءِ لِبَعْضِ شَوَاعِرِ الْأَعْرَابِ

وَلَوْ نَظَرُوا بَيْنَ الْجَوَانِحِ وَالْحَشَا * رَأَوْا مِنْ كِتَابِ الْحُبِّ فِي كَيْدِي سَطْرًا
 وَلَوْ جَرَّ بَوَا مَقْدَلَيْتُ مِنَ الْهُوَى * إِذَا عُدُّرْنِي أَوْ جَعَلَتْ لَهُمْ عَذْرًا
 صَدَدْتُ وَمَا بِي مِنْ صُدُودٍ وَلَا قَلِي * أَزُورُهُمْ يَوْمًا وَأَهْجُرُهُمْ شَهْرًا

وَأَنْشَدَنِي أَيْضًا قَالَ أَنْشَدَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَدَائِنِيُّ قَالَ أَنْشَدَنَا أَبُو الْفَضْلِ الرَّبِيعِيُّ الْهَانِئِيُّ قَالَ
 أَنْشَدَنَا اسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمَوْصِلِيُّ

أَخَافُ عَلَيْهَا الْعَيْنَ مِنْ طُولِ وَصْلَهَا * فَأَهْجُرُهَا الشَّهْرَ مِنْ خَوْفِ مَنِ الْهَجْرِ
 وَمَا كَانَ هَجْرًا فِي لَهَا عَنْ مَلَالَةٍ * وَلَكِنِّي أَمَلْتُ عَاقِبَةَ الصَّبْرِ
 أَفَكَّرْتُ قَلْبِي بِأَيِّ عُقُوبَةٍ * أَعْلَيْتُهُ فَيَكُمُ لَتَرَوْا مَا أَدْرِي
 سِوَى هَجْرِكُمْ وَالْهَجْرِ فَيَكُمُ مَا * فَعَلَّيْتُهُ فَيَكُمُ مِنَ الْهَجْرِ بِالْهَجْرِ

فكنت بمن خاف الندى أن يبله * فعانن الميزاب والقطر بالبحر
وقال أبو زيد من أمثال العرب « يرقطن لا يعرفك » يضرب مثلاً للذي يوعده
بغيره يقول اصنع هذا بمن لا يعرفك وقال الأصمعي ومن أمثالهم « حرك خسانه »
إذا عمل بما يؤذيه ويقال « ضربك الأمر جرؤته » أي وطن عليه نفسه
ويقال « لوى عنه عذاره » أي عصاه فلم يطعه في أمره ويقال « شراب بأنفع »
أي معاود لا موراياتها مرة بعد مرة ﴿ وسألنا أبا عبد الله عن بيت أبي العيشل بعد
أن قرأناه على أبي بكر بن دريد صحيحه

أيام الخف من زرى عفر الملاء * وأغض كل مرجل ريان

فأخبرنا عن أحمد بن يحيى هذا التفسير قال الخف ألبس . والعفر التراب يقول أجزء عليه
من الخلاء والتشاط . والملاء الفضاء . وأغض أنقصه وأشرب ما فيه . والمرجل زق
سُح من قبل رجله . وريان يمتلئ (قال) وقال سعدان أنشدني أبو العيشل وهذا معناه
وقال ابن الأعرابي أغض أكف والمرجل الشعر رجل وبهياً وريان من الدهن وهو
كقول الأعشى

ولقد أرحل جني بعشمة الشرب قبل سبابك المراتد

ولم ينكر القول الأول وقال قدمي من قائله ﴿ وقال أبو نصر إنه لدوا كلمة في الناس
أي ذومعة ووقعة وقال أبو عبيد عن الأصمعي إنه لدوا كلمة في الناس وأكلة أي ذومعة
يقنأهم وقال الحياثي إنه لدوا كلمة ولم أكلة للحوم الناس وقالوا جميعاً الأكلة اللقمة يقال
ما أكلت إلا كلمة والأكلة الفعلة الواحدة من الأكل والأكلة الحال التي تأكل
عليها قاعداً أو متكئاً وقال الحياثي الأكل ما يؤكل يقال ملاذت اليوم أكلاً
والأكلة غير معدود الأكلة والأكل الحكمة يقال إنه ليبدأ كلمة على فعلة ولا كلمة
وأكلاً ويقال أكلت الساقة تأكل أكلاً إذا نبست وبرجنتها في بطنها فوجدت ذلك

حَكَهَ وَأَنَّى وَنَاقَةً أَكَلَتْ عَلَى فَعْلَةٍ وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ بِأَسْنَانِهِ أَكَلَ إِذَا كَانَتْ مَعًا كَلَّةً وَقَالَ
 أَبُو نَصْرٍ يُقَالُ كَثُرَتِ الْأَكَلَةُ فِي أَرْضِ بَنِي فَلَانٍ أَيْ الرَّاعِيَةِ وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ الْأَكَلَةُ عَلَى
 فَعْلَةٍ وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ تَأْكُلُ السِّيفُ تَأْكُلًا إِذَا تَوَهَّجَ مِنَ الْحِدَّةِ قَالَ أَوْسُ بْنُ جَحْرٍ
 وَأَبْيَضُ مُسَوِّيًا كَأَنَّ غَرَارَهُ تَلَأُلُوٌّ بِرَقٍّ فِي حَيٍّ تَأْكُلًا
 وَزَادَ اللَّحْيَانِيُّ وَالتَّأْكُلُ شِدَّةُ بَرَقِ الْكَمَلِ إِذَا كَسِرَ أَوِ الْفِضَّةِ أَوِ الصَّبْرِ وَقَالُوا جِيعَا
 فَلَانٌ ذُو أَكَلٍ إِذَا كَانَ ذَا حِظٍّ وَرَزَقٍ فِي الدُّنْيَا وَاجْتَمَعَ الْآكَالُ وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ يُقَالُ أَكُلُ
 بِسَنَانِدٍ أَيْ عَرَّهُ وَقَالَ أَبُو نَصْرٍ وَالْأَصْمَعِيُّ فَوَيْدُوا أَكَلَ إِذَا كَانَ كَثِيرَ الْغَرْلِ مَصْفِيًا
 وَانْهَذَا ذُو أَكَلٍ إِذَا كَانَ ذَا رَأْيٍ وَعَقْلٍ وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ فِيهِ مَا بِلِ التَّنْقِيلِ أَكُلُ وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ
 الْأَكِيلُ الطَّعَامُ الْمَأْكُولُ وَالْأَكِيلُ الَّذِي يَأْكُلُ مَعْدُ جَلَا كُنْ أَوْ أَمْرًا يُقَالُ هَذَا
 أَكِيلِي وَهَذَا أَكِيلِي وَلَقَعْتُ أَبَى الْجِرَاحِ هَذَا أَكِيلِي وَرَجُلٌ أَكُولٌ وَقَوْمٌ أَكَالٌ
 وَأَكَلَةٌ يُقَالُ هُمْ أَكَلَةُ رَأْسٍ أَيْ قَلِيلٌ بِقَدَرٍ مَا يُشْبِعُهُمْ رَأْسٌ وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ وَالْمُشْكَلَةُ
 ضَرْبٌ مِنَ الْبَرَامِ وَضَرْبٌ مِنَ الْأَفْدَاحِ وَكُلُّ مَا أَكَلَ فِيهِ فَهُوَ مُشْكَلَةٌ وَاجْتَمَعَ مَا أَكَلَ
 وَرَجُلٌ وَكُلُّ أَيْ ضَعِيفٌ لَيْسَ بِنَافِذٍ وَرَجُلٌ أَكَلَةُ أَيْ كَثِيرُ الْأَكْلِ وَأَنْتَدْنَا أَبُو
 عَبْدِ اللَّهِ نَفْطُوهُ

أَبَا زَيْنَةَ الدُّنْيَا الَّتِي لَا يَنَالُهَا مَنَاءٌ وَلَا يَسُدُّ وَلَعْلِي صَرِيحًا
 بَعِيْنِي قَدْ أَهْمَنُ هَوَاكَ لَوْ أَنَّهُا تَدَاوَى عَنْ أَهْوَى لَصَحَّ سَقِيمُهَا
 وَبَرِّءَتْ قِذَاءَ الْعَيْنِ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا طَيِّبٌ يَدَاوِي تَطْرَهُ نَسْتَدِيحُهَا
 فَمَا صَبَرْتُ عَنْ ذِكْرِكَ النَّفْسُ سَاعَةً وَإِنْ كُنْتُ أَحْيَانًا كَثِيرًا أَلُومُهَا
 عَلَى تَدَوُّرِ يَوْمٍ تَبْرُّنَا لِيَا لَعِيْنِي وَأَيَّامٌ كَثِيرًا صُومُهَا

وحدثني أبو يعقوب وزياد أبي بكر بن دريد قال حدثني محمد بن الحسن عن المفضل بن
 محمد بن العلاف قال لما قدم بغضاء ببني غير أسرى كنت كثيرًا لما ذهب إليهم فاسمع منهم

وكنْتَ لَا عَدَمَ أَنْ أَلْقَى الْفَصِيحَ مِنْهُمْ فَأَتَيْتُهُمْ يَوْمَافِي عَقَبِ مَطَرٍ وَإِذَا قَتَّى حَسَنُ الْوَجْهِ قَدْ
نَهَكَهُ الْمَرَضُ يَنْشُدُ

أَلَا يَا سَيِّدِي بَرَقَ عَلَى قُلُلِ الْحَيِّ لَهْلَهْلٌ مِنْ بَرَقٍ عَلَى كَرِيمٍ
لَمَعَتْ أَقْتِنَاءُ الطَّيْرِ وَالْقَوْمِ هَجْعٌ فَهَجَّتْ أَسْقَامًا وَأَنْتَ سَلِيمٌ
فَهَلْ مِنْ مَعْبِرٍ طَرَفَ عَيْنِ خَلِيٍّ فَانْسَانَ طَرَفَ الْعَامِرِ رَافِيٍّ
رَمَى طَرَفَهُ الْبَرْقُ الْهَلَالِي دَرِيَّةً بِذِكْرِ الْحَيِّ وَهَذَا قَبَاتُ يَهْيَمِ

فَقُلْتُ لَهُ يَا هَذَا أَنْتَ لَقِيَ شُغْلًا عَنْ هَذَا قَالِ صَدَقْتَ وَلَكِنْ أَنْطَقَنِي الْبَرْقُ ثُمَّ اضْطَجَعَ فَمَا
كَانَ سَاعَةً حَتَّى مَاتَ فَأَتَيْتُهُمْ عَلَيْهِمْ غَيْرَ الْحَبِّ وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ بِنِ دَرِيْدَرَجَةِ اللَّهِ كَثِيرًا
مَا يَنْشُدُ آخِرِيَّتٍ مِنْ هَذِهِ الْآيَاتِ ثُمَّ أَنْشَدَنِي يَوْمًا

نَتَقِي بِجَمِيلِ الصَّبْرِ مَتَى عَلَى الدَّهْرِ * وَلَا نَتَقِي بِالصَّبْرِ مَتَى عَلَى الْهَجْرِ
وَإِنِّي لَصَبَّارٌ عَلَى مَا يَنْوِيهِ * وَحَسْبُكَ أَنْ اللَّهُ أَتَنِي عَلَى الصَّبْرِ
وَلَسْتُ بِنَظَارٍ إِلَى جَانِبِ الْغَنِيِّ * إِنْ كَانَتْ الْمَلِيَاءُ فِي جَانِبِ الْفَقْرِ

وَأَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْإِنْبَارِيِّ قَالَ أَنْشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ الْجَعْنُونُ

أَصْلِي فَمَا أَدْرَى إِذَا مَا ذَكَرْتُهَا * أَنْتَيْنِ صَلَّتِ الضُّعْفَى أُمَّ غَمَانِيَا
أَرَانِي إِذَا صَلَّيْتُ يَمُوتُ نَحْوَهَا * بَوَّحِي وَإِنْ كَانَ الْمُصَلِّي يَمَاتِيَا
وَمَا بِي إِسْرَافٌ وَلَكِنْ جُهَّهَا * كَعُودِ الشَّجَا أَعْيَا الطَّيِّبِ الْمَدَاوِيَا

مطلب ما قالته بعض
نساء الاعراب تصف
زوجها بمكارم
الاخلاق لأمرها

وَصَدَرْنَا أَبُو بَكْرٍ رَجَاهُ اللَّهُ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمِّهِ قَالَ وَصَفْتُ أَعْرَابِيَّةَ
زَوْجَهَا بِمَكَارِمِ الْإِخْلَاقِ عِنْدَ مَا هَفَا قَالَتْ يَا أُمَّةً مِنْ تَشْرُوبُ التَّنَاءَ فَقَدْ أَدْرَى وَاجِبُ
الْجَزَاءِ وَفِي كَثَمَانَ الشُّكْرِ حَوْلًا وَاجِبَ مِنَ الْحَقِّ وَدُخُولِي فِي كُفْرٍ أَنْتُمْ فَقَالَتْ
لَهَا أَمَّا هَؤُلَاءِ بَنِيَّةُ أَطْلَبُ التَّنَاءَ وَقَدْ بِالْجَزَاءِ وَلَمْ تَدْعِي لَدُنْهُمْ مَوْضِعًا إِنِّي وَجَدْتُ مِنْ عَقْلِ
لَمْ يَجْعَلْ يَدْعُ وَلَا تَنَاءَ الْإِبْدَاءُ خَبِيرٌ فَقَالَتْ يَا أُمَّةً مَا مَدَحْتُ حَتَّى اخْتَبَرْتُ وَلَا وَصَفْتُ حَتَّى

عرفت وحدثنا أياض عن العكلي عن ابن أبي خالد عن الهيثم قال كتب مالك بن أسماء ابن خازجة إلى الهيثم بن الأسود النخعي يشكره قيامه بأمر رجل من آل حذيفة بن بدر عند الحجاج حتى خلصه منه أما بعد فإنه لما كَلَّتْ الألسن عن بلوغ ما استحققت من الشكر كان أعظم الخيل عندي في مكافأتي إخلاصك صدق الضمير وكالم نعرف الزيادة في العلاذ جريت غاية طول الجهننا غاية الثناء عليك فليس لك من الناس إلا ما ألهموا من محبتك فانت كما وصف الواصف اذ يقول

فانعرف الأوهام غاية مدحه * يقينا كالبست بغايته تدرى

وحدثنا أبو بكر بن الأنباري قال حدثني أبي عن بعض أصحابه قال وقع جعفر بن يحيى ابن خالد بن برمك في كتاب صديق له ما جاوزتني نعمة خصصت بها ولا فقصرت دوني ما كان بلكمها . (قال) ووقع إلى عمرو بن مسعدة أنا كان لا كثار أبلغ كان لا يحجاز تقصيرا وإذا كان لا يحجاز كافيا كان لا كثار عيا وحدثنا أياض عن أبيه عن أحمد بن عبيد قال أخبرنا العتيبي عن أبيه قال أتت امرأة بنت معاوية مرأمة لزوجها عمرو بن عثمان بن عفان فقال مالك يا بني أطلعت زوجك قالت لا الكلب أضرب سحرته ولكنه فخرني فكلما ذكر رجلا من قومهم ذكرت رجلا من قومي حتى عدنا من قومهم فحدثت أن بيني وبينه الجبر الأضر فقال لها يا بني أتل أبي سفيان أقل خطا في الرجال من أن تكوني رجلا وحدثني أبو بكر بن دريد رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال مرأعياي رجل يركب أبا العمر وكان ضحما جسيما وكان يواب البعض الملوأ فقال أعين الفقير الحسرة فقال ما الحلف سائلكم وأكثرت أجمع أراخنا الله منكم فقال له الأعري لو فرق قوت جسمك في جسيم عشرينا لكفنا طعامك في يوم شهرنا وإنك لعظيم السرطه شديد الضرطه لو تدرى بحجبتك بيدك لكفتم ريح الجرباء وحدثنا أبو عبد الله نبطويه قال حدثنا محمد بن موسى السامى قال حدثنا الأصمعي قال دخل رجل من الأعراب على رجل من أهل الحضر فقال له الحضرى هل لك إلى أن أعلمك سورة من كتاب الله فقال إني أحسن من كتاب الله

قوله أقل خطا كذا
في نسخة بالمجمة
بعدها همزة
وفي أخرى بالعكس
وحررت به

ما لن عَمِلْتُ بِهِ كَفَانِي قَالَ وَمَا تَحْسِنُ قَالَ أَحْسَنُ سُورًا قَالَ اقْرَأْ فَقَرَأَ فَاتَّخَذَهُ الْكِتَابُ وَقَالَ
 هُوَ اللَّهُ أَحَدًا وَأَنَا عَطَيْنَاكَ الْكُوثُرَ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ اقْرَأِ السُّورَتَيْنِ يَرِيدُ الْمُعَوِّذَتَيْنِ فَقَالَ قَدِمَ عَلَيَّ
 ابْنُ عَمَلٍ فَوَهَبْتُهُمَا لَهُ وَلَسْتُ بِرَاجِعٍ فِي هَبْتِي حَتَّى أَلْقَى اللَّهَ وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ رَجَعَهُ اللَّهُ قَالَ
 حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ عَنْ الْأَصْمَعِيِّ قَالَ سَمِعْتُ يُونُسَ رَجُلًا يَنْتَدِ

اسْتَوْدَعَ الْعِلْمَ قَرِطَاسًا فَضَيَّعَهُ وَيُسْرُ مَسْتَوْدَعُ الْعِلْمِ الْقَرِطَاسُ
 فَقَالَ قَاتِلَهُ اللَّهُ مَا أَشَدَّ صَبَابَتَهُ بِالْعِلْمِ وَصِيَانَتَهُ لِلْحِفْظِ إِنَّ عِلْمًا مِنْ رَوْحٍ وَمَالًا مِنْ
 بَدَنٍ فَضَنْ عِلْمًا صِيَانَتُهُ رَوْحٌ وَمَالًا صِيَانَتُهُ بَدَنٌ ﴿١﴾ وَقَرَأَتْ عَلَى أَبِي بَكْرٍ
 دِرْدِيلَ بَنِي تَوَلَبَ

أَوْدَى السَّبَبُ وَحُبُّ الْحَالَةِ الْخَلْبَةُ وَقَدِ بَرَّتْ فِئَابُ الصَّدْرِ مِنْ قَلْبِهِ
 وَقَدْ تَسَلَّمَ أَنْبَاءُ وَأَدْرَكْتَنِي قَرْنٌ عَلَى شَدِيدِ فَاحِشِ الْعَلْبَةِ
 وَقَدَرْتَنِي بِسَرَاهِ الْيَوْمِ مُعْتَمِدًا فِي الْمُسْكِينِ وَفِي السَّاقِينِ وَالرَّقَبَةِ
 أَوْدَى ذَهَبٌ وَهَلَكَ . وَالْحَالَةُ جَمْعُ خَائِلٍ مِثْلُ بَائِعٍ وَبَاعَةٍ . وَالْخَلْبَةُ جَمْعُ خَالٍ مِثْلُ كَافِرٍ
 وَكَفَرَةٍ يَخْبِرُ أَنَّهُ شَيْخٌ قَدْ تَرَكْتُ حُجَّةَ السَّبَبِ وَالْفَتْيَانَ وَهُمْ الْحَالَةُ الْخَلْبَةُ الَّذِينَ يَخْتَالُونَ فِي
 مَشِيَّتِهِمْ وَيَخْلِبُونَ النَّسَاءَ ثُمَّ قَالَ بَرَّتْ أَيُّ بَرٍّ صَدْرِي مِنْ وَدْهِمُ وَالْعَلَاقَةِ بِهِمْ فَبَاهِ
 قَلْبُهُ مِنْ وَدْهِمٍ يَقَالُ لِلْإِنْسَانِ وَغَيْرِهِ مِنَ الْحَيَوَانِ مَا بِهِ قَلْبُهُ أَيُّ مَا بِهِ وَجَعٌ وَلَا مَكْرُوهٌ وَأَصْلُهُ
 مِنَ الْقَلَابِ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ الْقَلَابُ أَنْ تُصِيبَ الْعُدَّةُ الْقَلْبَ فَإِذَا أَصَابَتْهُ لَمْ يَلْبَثِ الْبَعِيرُ أَنْ
 يَقْتُلَهُ وَقَوْلُهُ وَأَدْرَكْتَنِي قَرْنٌ يَعْنِي الْهَرَمَ وَقَوْلُهُ وَقَدَرْتَنِي بِسَرَاهِ الْيَوْمِ مُعْتَمِدًا فَالسَّرَى جَمْعُ
 سَرَوَةٍ مِثْلُ رُسُومَةٍ وَرُسْنَى وَهُوَ تَصَلُّ السَّهْمِ إِذَا كَانَ مَدُورًا مُدْمَكًا وَلَا عَرْضَ لَهُ يَرِيدُ أَنْ
 الْهَرَمُ قَدَرْتَنِي بِهِمَا فِي جَمِيعِ جِسْمِهِ فَأَضَعَهُ كَمَا قَالَ ﴿٢﴾ فِي الْمُسْكِينِ وَفِي السَّاقِينِ وَالرَّقَبَةِ
 وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ قَالَ سَمِعْتُ الْأَصْمَعِيَّ كَثِيرًا مَا يَقُولُ مَنْ قَعَبَهُ نَسَبُهُ
 نَهَضَ بِهِ أَتْبَهُ

وَأَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ دُرَيْدٍ خَارِجَةً بِنِ فُلَاحِ الْمَلِي

أَحْنُ إِلَى لَيْلَى وَقَدْ شَطَّ وَلَيْهَا كَأَحْنٍ مَحْبُوسٍ عَنِ الْآلِفِ نَازِعٍ
إِذَا خَرَفَتِي التَّفَسُّ بِالنَّأْيِ تَارَةً وَبِالضَّرْمِ مِنْهَا أَكْذَبَتْهَا الْمَطَاعِ
أَكَلْ هَوَاكَ الطَّرْفَ عَنْ كُلِّ مَهْجَةٍ وَصَمَّتْ عَنِ الدَّاعِي سَوَاكَ الْمَسَامِعِ

وَقَرَأَتْ عَلَيْهِ الْجَمِيلُ بْنُ مَعْمَرٍ الْعَذْرَى

أَلَمْ تَعْلَمِي يَا عَذْبَةَ الْمَاءِ أَتَنِي أَظَلُّ إِذَا لَمْ أُسْقَ مَاعِلًا صَادِيَا
وَمَا زِلْتِي يَا بَنُّ حَتَّى لَوَّاتَنِي مِنَ الْوَجْدِ أَتَسْبِكِي الْجَمَامَ بَكِّي لِيَا
وَدِدْتُ عَلَى حُبِّ الْحَيَاةِ لَوَّاتِنَهَا يَرَاكُلَهَا فِي عَمْرُهَا مِنْ حَيَاتِنَا

وَأَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَثْبَارِيِّ قَالَ أَنْشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى

وَمُسْتَوْحِشٍ لِلْبَيْنِ يُبْدِي تَجَلُّدًا كَمَا أُوحِشَ الْكَفَيْنِ فَقَدْ الْأَصَابِعِ
وَكَمْ قَدَرْنَا مِنْ قَتِيلِ خُلَّةٍ بِسَهْمِ النَّجَى أَوْ بِسَهْمِ التَّقَاعِ
وَكَمْ وَاتَى بِالْذَهْرِ وَالذَّهْرُ مَوْلَعٌ بِتَأْلِيفِ شَيْءٍ أَوْ بِتَغْرِيقِ جَامِعِ

وَأَنْشَدَنَا أَيضًا قَالَ أَنْشَدَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ لَعَلَّيْنِ بِنْتِ الْمَهْدِيِّ

تَحَبَّبَ فَإِنَّ الْحُبَّ دَاعِيَةُ الْحُبِّ وَكَمْ مِنْ بَعِيدٍ هُوَ مُسْتَوْجِبُ الْقُرْبِ
تَفَكَّرْنَا أَنْ خُدَّتْ أَنْ أَهَاوَى نَجَاسَ الْمَافَارِجِ الثَّجَاءِ مِنَ الْحُبِّ
فَأَحْسَنَ أَيَّامَ الْهَوَى يَوْمَ الَّذِي رُوعَ بِالْعَرِيشِ مِنْهُ وَبِالْعَتَبِ
إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي الْحُبِّ مُحْتَطُولًا رِضًا فَإِنَّ خَلَاوَاتِ الرِّسَالِ وَالْكَتَبِ

وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ مِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ «إِنَّهُ لَسَاكِنُ الرِّيحِ» يُقَالُ ذَلِكَ لِلرَّجُلِ الْوَادِعِ وَيُقَالُ

«إِنَّهُ لَوَاقِعُ الطَّائِرِ» مِثْلُ الرَّجُلِ السَّاكِنِ الْأَمْرِ وَيُقَالُ «فِي رَأْسِهِ نُعْرَةٌ»

مِثْلُ الرَّجُلِ الطَّامِعِ الرَّأْسَ الَّذِي لَا يَسْتَقِرُّ وَيُقَالُ «الْخَرْقُ شَوْمٌ» بِرَأْسِهِ أَنْ الرَّجُلَ

إِذَا خَرَقَ فِي أَمْرٍ دَخَلَ عَلَيْهِ شَوْمُهُ وَيُقَالُ «الرَّقِيقُ عَيْنٌ» وَهُوَ غِلَافُهُ وَقَالَ أَبُو نَصْرٍ

يُقَالُ كُلُّ بَصَرٍ يَكُلُ كُلًّا وَكُلُّ لِسَانٍ يَكُلُ كُلًّا وَكُلُّوْا وَكُلُّ سَيْفٍ كُلَّةٌ وَكُلَّا إِذَا لَمْ

مطلب تفسير مادة

ل ل ل

يقطع وكل في الاعياء كلالا وكال يكمل تكبلا انا حمل على القوم يقال كل تكبلة
السبع والكلالة مادون والوالد والولد وانككت للمرأة اذا ماتت وانشكل السحاب اذا
ماتت بالبرق . وكلا يكلي تكلفه وتكليا وكل تكبلة اذا أتى مكانا فمستتر والكلاء
والكلاء مكان ترافيه السفن وهو ساحل كل نهر (قال أبو علي) وقال
أبو زيد كلاء القوم السفينة تكليا اذا حبسوها وكلاء تنفي الطعام تكليا وأكلات
إكلاء اذا أسلفت فيه وما أعطيت فيه من الدراهم نيشة فهي الكلاء (قال
أبو علي) وقال أبو نصر الكاكبي الذين المؤخر لهم همزة الأصمى وهمز غيره وأنشدني
الأصمى

وَإِذَا تَلْتَمَزْتُ الْهُمُومُ فَاتَّهَمْتُ كُلَّ وَنَاجِرٍ

وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه نهى عن الكاكبي بالكاكبي كأنه نهى عن
الدين بالدين وهو التسيئة بالنسيئة وأبو عبيدة همز الكاكبي ويقال تكلات كلاءة
إذا استنسات ويقال بلغ الله بك أكلاء المر يعني آخره ويقال اكلات من
الرجل اكلاء إذا احترست منه واكلات عني اكلاء إذا لم تتم وسهرت وحدتها أبو
بكر بن الأثير قال حدثني أبي قال حدثني عبد الله بن عمرو بن عبد الرحمن الوراق قال
حدثنا الفضل بن حازم قال حدثنا منصور البرمكي قال كان لهريرة الرشيد جارية
غلامية يعني وصيفة على قد الغلام وكان المأمون عيل إليها وهو آنذاك أمر بدفوقتها وما
نصب على يد الرشيد من إربق معها والمأمون جالس خلف الرشيد فأشار المأمون إليها
كأنه يقبلها فأنكرت ذلك بعينها وأبطأت في الصب على مقدار نظرها إلى المأمون وأشار بها
إليه فقال الرشيد ما هذا ضي الأبريق من يدك ففعلت فقال والله لن لم تصدقيني لأقتلنك
فقالت يا سيدي أشار إلى عبد الله كأنه يقبلني فأنكرت ذلك فالتفت إلى المأمون ونظرت
إليه كأنه ميت لم يدخله من الجرع والحجل فرحمه وضمه إليه وقال يا عبد الله أتعجبها قال

شرح هذه الآية

مطلب ما وقع بين المأمون والجارية بحضرة هرون الرشيد

نم يا أمي المؤمنين قال هي التي لم تَدْخُلِي في تلك القبة ففعل ثم قال هل قلت في هذا الأمر
شعرا قال نعم يا سيدي ثم أنشد

ظَنِي كَبْتُ بِطَرَفِي مِنْ الضَّمِيرِ إِلَيْهِ
قَبْلَهُ مِنْ بَعِيد فَأَعْتَلَّ مِنْ شَقِيهِ
وَرَدَّ أَجْبَثَ رَدٍّ بِالْكَسْرِ مِنْ حَاجِيهِ
فَمَا رَحَبُ مَكَانِي حَتَّى قَدَرْتُ عَلَيْهِ

ومن أحسن ما قيل في العناق ما أنشدناه أبو بكر بن الأنباري قال أنشدنا عبد الله بن
خلف قال أنشدني أحد بن يحيى بن أبي فتن

خَلَوْتُ فَلَدَمْتُهَا سَاعَةً عَلَى مَثَلِهَا يَحْدُ الْحَاسِدِ
كَأَنَّا وَثُبُ الدَّبَجِ مُسْبِلٌ عَلَيْنَا لِبَصْرَنَا وَاحِدٌ

قال أبو بكر وسرق هذا المعنى ابن المعتز فقال

مَا أَقْصَرَ اللَّيْلُ عَلَى الرَّافِدِ وَأَهْوَنَ السُّقْمِ عَلَى الْعَائِدِ
يَقْدِرُ مَا أَبْقَيْتَ مِنْ مَهْجِي لَسْتُ لِمَا أَوْلَيْتَ بِالْجَاهِدِ
كَانَنِي عَانَقَتْ رِيحَانَةٌ تَنْفَسْتُ فِي لِبْلِهَا الْبَارِدِ
فَلَوْ رَأَى فِي قَيْصِ الدَّبَجِ حَسْبَتَنَا مِنْ جَسَدٍ وَاحِدِ

وأحسن في هذا المعنى علي بن العباس الرومي وأنشدناه التاجم عنه

أَعَانَقَهَا وَالنَّفْسُ بَعْدَ مَشْوَقَةٍ إِلَيْهَا وَهَلْ بَعْدَ الْعَنَاقِ تَدَانِ
وَالسُّقْمُ قَاهَا كَيْ تَمُوتَ حَرَارِي فَيَسْتَدُ مَا أَلْقَى مِنَ الْهَيْمَانِ
وَلَمْ يَكْ مَقْدَارُ الَّذِي يَمُوتُ مِنَ الْهَوَى لِيَشْفِيهِ مَا رُشِفَ الشَّقَانِ
كَانَ قَوَائِي لَيْسَ يَنْتَقِي غَلِيْلُهُ سِوَى أَنْ يَرَى الرُّومَانَ يَتَرِجَانِ

وليعرفهم في هذا المعنى

مطلب ما قيل في عناق الحبيب

رَأَيْتُ مُضْطَلًّا فِي نَوِي يَعَانِقُنِي كَيْبَاعَتِي لَأُمِّ الْكَاتِبِ الْأَنْصَا

وَلِبْشَارِ

فَقَتْنَا مَعَالِيَّ خَلَصَ الْمَاءُ بَيْنَنَا إِلَى الصَّحْبِ دُونَ حَاجِبٍ وَسُودَ
أَخْذَمْنَاهُ عَلَى بَنِ الْجَهْمِ فَقَالَ

فَبِتْنَا جَمِيعًا لَوْ رَأَى زَجَاجُهُ مِنَ الْخَرْفِ فَمَا بَيْنَنَا لَمْ تَسْرَبْ

وَمِنْ أَحْسَنِ مَا قِيلَ فِي الشَّعْرِ قَوْلُ ابْنِ الرُّومِيِّ أَنَشَدَنَاهُ النَّاجِمُ عَنْهُ

وَفَاحِشٍ وَارِدٍ يُقْبَلُ * شَامَاذَا اخْتَالَ مَرَّ سَلَا غُدْرَهُ

أَقْبَلَ كَالْبَلِّلِ مِنْ مَفَارِقِهِ مُجَدِّدًا لَا يَذْمُ مَعْدَهُ

حَتَّى تَنَالَهُ إِلَى مَوَاطِنِهِ يَلْتَمُ مِنْ كُلِّ مَوَاطِنٍ عَهْدَهُ

كَأَنَّهُ عَاشِقٌ ذُنُفُفَا حَتَّى قَضَى مِنْ حَبِيبِهِ وَطَرَهُ

وَقَرَأَتْ عَلَى أَبِي بَكْرٍ بَنِ دُرَيْدٍ لِبَكْرِ بْنِ النَّطَّاحِ

بِضَاءِ ثُجْبٍ مِنْ قِيَامٍ فَرَعَهَا وَتَغِيبُ فِيهِ وَهُوَ وَخْفٌ أَحْمَمُ

فَكَأَنَّهُمَا فِيهِ نَهَارٌ سَاطِعٌ وَكَأَنَّهُ لَيْلٌ عَلَيْهِمَا ظَلَمُ

وَلِسْلَمُ

أَجَلْتُ مَا تَدْرِي أَنَّ رَبِّي لَيْلَةٌ كَأَنَّ دُجَاهَا مِنْ قُرُونِكَ تُنْشَرُ

وَأَنشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ بَنِ الْأَشْجَرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ لِعَبْدِ اللَّهِ بَنِ الْمُعْتَزِ

سَقَتْنِي فِي لَيْلٍ شَبِيهِ بَشْعَرِهَا شَبِيهُ خَدَّيْهَا بَغِيرِ رَقِيبِ

فَأَمْسَيْتُ فِي لَيْلَيْنِ بِالشَّعْرِ وَالْجُحَى وَشَمْسِينَ مِنْ خَرٍّ وَخَدَّ حَبِيبِ

وَمِنْ أَحْسَنِ مَا قِيلَ فِي قُصُورِ الطَّرَفِ قَوْلُ أَبِي نَوَاسٍ

ضَعِيفَةُ كَرِ الطَّرَفِ تَحْسَبُ أَنَّهَا قَرِيبَةٌ عَهْدُهَا لَا فَاخَةَ مِنْ سَقَمِ

وَقَرَأَتْ عَلَى أَبِي بَكْرٍ بَنِ دُرَيْدٍ لِنَفْسِهِ

لَيْسَ السَّلِيمُ سَلِيمٌ أَفْعَى حَرَّةٍ لَكِنْ سَلِيمٌ الْمُقَلَّةُ التَّجَلَّاهُ

ما قيل في وصف الشعر بفتح الشين

مطلب ما قيل في قُصُورِ الطَّرَفِ

تظرت ولا وسن يخالط عيناها تظن المريض بسورة الأغفاء

ولعبد الله بن المعتز

وتجرح أحشائي بعين مريضه كالأن من السيف والحد فاطم

عليه عياحي فؤادي من الهوى جواد بهجراتي وللوصل مانع

وأشدنا أبو بكر التاريجي قال أنشدني البحتري لنفسه

وفي القهوة أشكال من الساقى وألوان

حباب مثل ما يصفه * لثغنه وهو جدلان

وسكر مثل ما أسك * رطرف منه وسنان

ولطم الرقيق انجاد به والصب هيمان

لنا من كفه راح ومن رياه ريحان

وقرأت على أبي بكر بن دويبل عدي بن الرفاع

وكانت وسط النساء أعلاها عينيه أخور من ماء درطاسم

وسنان أقصده النعاس فرثقت في عينه سنه وليس بنائم

ومن أحسن ما قيل في الرقيق ما أنشدناه أبو بكر بن الأنباري لبشار

يا أطيب الناس ريقا غير مختبر الأشهاد أطراف المساويك

مبتذرة في النوم واحدة فائتي ولا تجعلها بيضة الديك

ياراحة الله حلي في منازلنا حسي راحة الفردوس من فيك

واعلم بن العباس الرومي أنشدناه الناجم عنه

تعلل ريقا يطرد النوم برده ويثني القلوب الخائعات السوداء

وهل تعب حبا ومثل نغرها يصادف الأطيب الطعم صافيا

وله أيضا أنشدناه الناجم عنه

يا رب ريق بات بدرا لحي يجمع بين ثنايا كما

مطلب ما قيل في الرقيق

يُرْوَى وَلَا يَنْهَالُ عَنْ شَرِّهِ وَالْمَاءُ يُرْوِيكَ وَيَنْهَاكَ
 وَمِنْ أَحْسَنِ مَا قِيلَ فِي طُرُقِ الْخِيَالِ قَوْلُ الْبُخْتَرِيِّ وَهُوَ أَحَدُ الْمُحْسِنِينَ فِيهِ حَتَّى قِيلَ طَيْفُ
 الْبُخْتَرِيِّ أَتَشْدُوهُ التَّارِيخُ عَنْهُ

أَلَمْ تَبْنِ بَعْدَ الْهُدُوءِ فَسَاحَتْ بَوَصَلَ مَتَى تَطْلُبُهُ فِي الْجِدْتِ نَعَمْ
 وَوَأَتَ كَانَ الْبَيْنَ يَحْلُجُ شَخْصَهَا أَوَّانَ تَوَلَّتْ مِنْ حَسَايَ وَأَضْلَى
 وَأَنْشَدْنَا بَعْضَ أَصْحَابِنَا لِلْمَوْمِلِ

أَتَأْتِي الْكَرَى لِيَلَا بِشَخْصٍ أُحِبُّهُ أَضَاءَتْ لَهُ الْآفَاقُ وَاللَّيْلُ مَظْلَمٌ
 فَكَلَّمَنِي فِي النَّوْمِ غَيْرَ مُعَاضِيٍّ وَعَهْدِي بِهِ يَقْطَعَانِ لَا يَنْكَلِمُ
 وَذَكَرَ الْعَبَّاسُ بْنُ الْأَحْنَفِ مَا الْعَلَةُ فِي طُرُقِ الْخِيَالِ فَقَالَ

خَيَالٌ حِينَ أَرَقْدَتْ نَصَبَ عَيْنِي إِلَى وَقْتِ انْتِبَاهِي لَا يَزُولُ
 وَلَيْسَ يَزُورُنِي صَلََّةٌ وَلَكِنْ حَدِيثُ النَّفْسِ عَنْ لَبِّهِ الْوَصُولُ
 وَتَبِعَهُ الطَّائِيُّ فَقَالَ

زَارَ الْخِيَالَ لَهَا لَا بِلَازَارِكُهُ فَكَّرْتُ أَنَا لَمْ أَفَكِّرْ الْخَلْقَ لَمْ يَنْمُ
 ظَلَمِي نَقَصَتْهُ لَمَّا نَصَبْتُ لَهُ فِي آخِرِ اللَّيْلِ أَشْرًا كَأَمِنْ الْحُلْمِ
 وَأَنْشَدْنَا عَلِيَّ بْنَ هَرُونَ الْمَنْجَمَ لِعَلِيَّ بْنِ يَحْيَى الْمَنْجَمِ

بَابِي وَاتَّقِ مَنْ طَرَفَا كَابْتِسَامِ الْبَرْقِ إِذَا خَفَقَا
 زَارُنِي طَيْفُ الْحَيِيبِ فَا زَادَ أَنْ أَتَغَرَّى بِبِي الْأَرْفَا
 وَمِنْ أَحْسَنِ مَا قِيلَ فِي مَشْيِ النِّسَاءِ أَنْشَدْنَا هَذَا صَاحِبُنَا أَبُو عَلِيٍّ بْنُ الْأَعْرَابِيِّ

شَبَّهَتْ مَشْيَهَا بِمَشْيِ طَافِرٍ يَخْتَالُ بَيْنَ أَسِنَّةٍ وَسُوفٍ
 صَلَفٌ تَنَاهَتْ نَفْسُهُ فِي نَفْسِهِ لَمَّا أَتَتْ بِسِنَانِهِ الْمَرْعُوفِ
 وَقَرَأَ عَلِيُّ بْنُ بَكْرٍ بْنُ الْأَبْيَارِيِّ فِي شِعْرٍ ابْنَ مَقْبِلٍ وَأَنَا أَسْمَعُ

يَهْرُونَ لَنَسِيْ أَوْصَالُ الْمُتَعَمَّةِ هَرَّ الْجُنُوبِ مَعَا عِيدَانِ يَبْرِينَا
أَوْ كَاهِمْ تَلَزُّ رُذِيَّتِي تَنَاقُلَهُ أَيْدِي التَّجَارِ فَرَادُؤُا مُتَمَّتَهُ لِنَا
يَعْنِينَ هَيْلَ النِّقَامِ أَلْتِ جَوَابِهِ يَنْهَالُ حِينَا وَيَنْهَالُ التَّرَى حِينَا
وَلَحْمِ بْنِ أَبِي رِيْعَةَ قَرَأَهُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ نَغَطُوبِهِ

أَبْصَرْتُهَا غُدُوًّا وَنَسَوْتُهَا يَمْنِينَ بَيْنَ الْمَقَامِ وَالْجَحْرِ
بَيْضًا حَسَانًا خَرَانِدًا قُطْفًا يَمْنِينَ هَوْنَا كَشْبَةَ الْبَقْرِ
قَدَفَرْنَا بِالْحَسَنِ وَالْجَمَالِ مَعَا وَفَرْنَا رَسْلًا بِاللَّيْلِ وَالْخَمْرِ
وَالْعَبَاسِ بْنِ الْأَخْنَفِ

تَمَسُّ مَقْدَرَهُ فِي خَلْقِي جَارِيَةً كَأَنَّمَا كَتَبَهَا طَلِي الطَّوَامِيرِ
كَأَنَّمَا حِينَ تَمَسُّ فِي وَمَا نَفَهَا تَمَسُّ عَلَى الْبَيْضِ أَوْ رُزْقِ الْقَوَائِرِ
وَمَقَابِلِ فِي الْحَسَنِ

مطلب ما قيل في
الحسن

إِذَا عَيْنَيْهِمَا الْبَدْرُ طَالَعَا وَحَسْبُكَ مِنْ عَيْبِهَا شَبُّ الْبَدْرِ
وَأَتَشَدُّنَا التَّاجِمُ لِنَفْسِهِ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَعْنَى
طَالِبُ مَنْ شَرْدَنُوهُ وَدَعَرُ بَقْلُهُ تَحْسَنُ فِي الْقَلْبِ الْأَثَرُ
فَقَالَ لِي مُسْتَعْجِلًا وَمَا أَنْتَظِرُ لَيْسَ لِعَبْرِ الْعَيْنِ حِظٌّ فِي الْقَمَرِ
أَخَذَ مِنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ حَيْثُ يَقُولُ

وَقُلْنَا لَنَا نَحْنُ الْأَهْلَةُ أَعْمَا نُضِيْ مَنْ يَسْرِي بَلِيلٌ وَلَا تَقْرِي
فَلَا يَلِ الْأَمَارُ وَدَاظُرُ وَلَا وَصَلَ الْأَبَاحِيَالُ الَّذِي يَسْرِي
وَمِنْ أَحْسَنِ مَا قِيلَ فِي قِيَمَتِهِ

ما قيل في القيان
والعود

مَنْ كَفَّ بِعَارِيَةٍ كَانَتْ بَسَلَتَهَا مِنْ غَضَّةٍ هَدَّ طَرَفَتْ عَنْهَا
وَكَانَ يَمْنَاهَا أَلَا نَاطَقَتْ بِهَا تَلَقَّى عَلَى يَدِهَا السَّمَالَ حَسَلَا

وَصَدْرُهَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نَغَطُوبِهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى قَالَ سَمِعْتُ مِنَ الْعَرَبِ

صوت العود فقبل له ما سمع فقال حسناً ولكن أقطع هذا الأبح فاني أشنوه برينالم
ومن أحسن ما قيل في العود

فكأنه في حجرها ولقها صوته بين ترائب ولبان
طورا تدغدغ بطنه فاذا هفا عركت له أذنان الأذان

ومن أحسن ما شبه العود ما أنشدناه بعض أصحابنا

كأن تمثاله ساق إلى قدم نبطت إلى خذبات عن الكف
آذانه منه قد جعن أربعة تحيب أربعة في كف معمل
فذا أغن وهذا فيه حزمة وذال صاف وهذا فيه كالصحل

وللحمدوني

وناطق بلسان لا ضميره كأنه قد نبطت إلى قدم
يبدى ضمير سواء في الحديث كما يبدى ضمير سواء الخط بالقلم

ومن أحسن ما قيل في وصف غنيات قول ابن الرومي وأنشدناه الناجم عنه

وفيما كأنها أمهات عاطفات على بنينا حواني
مطفلات وما ملن جنينا مريضات ولسن ذات لبان
ملقعات أطفالهن نديا ناهدات كأحسن الرمان
مقدمات كأنها حفلات وهي صغر من درة الألبان
كل طعل يدعى بأسماءتي بين عود ومزهر وكران
أمة دهرها ترجم عنه وهو يبدى القنى عن الترحان

وعهدنا أبو بكر بن ديس رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم عن الأصمعي قال قال بعض الحكماء
لابنه يابني أتبل وصيتي وعهدي ان سرعة اتلاف قلوب الأبرار كسرعة اختلاط قطر
المطر بماء النهار وبعد قلوب الصغار من الاتسلاف كبعد البهائم من التعاطف وان
طال اعتلافها على آري واحد كن يابني يصلح الوزر له أغنى منك بكثرة نعمتهم فان اللؤلؤة

وصية بعض الحكماء
لابنه

حكمه من حكم
الاحنف بن قيس

مطلب ما تقول
العرب في معنى لا
أفعل ذلك أبدا

خفيف يحملها كثير منها والحجر نادر حمله قليل غناؤه وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو
حاتم عن أبي زيد قال حدثنا هشام بن حسان الفردوسي عن الحسن قال قال الأحنف
ابن قيس الكدوب لاجلته والحسود لراحته والخبيل لأمروءته والمولول لأوفائه
ولا يسودسي الأخلاق ومن المروءة أنا كان الرجل بخيلا أن يكتم ذلك ويحتمل
وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم قال قيل للاحنف بهم بلغت ما بلغت قال
لو عاب الناس الماء ما شربته (قال) وقال من لم يخش نفسا عن الخط الجسيم
للعيب الصغير لم يعد شفيقا على نفسه ولا صائنا للعرضه وقال الأصمعي من أمثال العرب
« دُعَيْتُ الطَّرِيقَ » أي أَقْصَدْتُ الْعَظِيمَ الشَّأْنَ وَيُقَالُ « لَا تُؤْبِسِ الرَّيِّينِي وَبَيْنَكَ »
أي لَا تَقْطَعْ الْوَدَّ الَّذِي بَيْنَنَا وَيُقَالُ « السَّعِيدُ مِنْ أَنْتَظِ بَعِيرَهُ » يَرادُ مَنْ رَأَى غَيْرَهُ فَانْتَظَرَ
سَعْدَ وَيُقَالُ « طَوَيْتُهُ عَلَى بَلَّتِهِ » يَرادُ اسْتَبَقَيْتُهُ قَبْلَ أَنْ يَبْلُغَ فُسَادَهُ وَذَلِكَ
أَنْ السَّقَاءَ إِذَا طَوَيْتَهُ وَهُوَ مِثْلُ تَنَنَّى وَإِذَا طَوَى وَهُوَ يَابِسُ تَكَسَّرَ أَي فَقَدْ طَلَبْتَ
مَصْلَحَتَهُ وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ يُقَالُ لَا أَرَى ذَلِكَ يَأْفُلَانِ مَا سَمَرَ ابْنُ سَامِيرٍ وَهُمَا اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ
وَأَنشَدَنَا ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ

وشباني قد كان من لئمة العبد * شفاؤي وغاله ابن سامير

وقال أبو زيد ولا أفعل ذلك ما أبس عبدنا قته وهو تحريكه شفته حين يريد أن
يقوم له وقال ابن الأعرابي وبأسه استند رارم إياها الحلب وخدعه لها ولطفه بها
وأنشدني لأبي زيد

فلما الله صاحب الصلح منا * ما أطاف البس بالدهماء

وقال أبو زيد ولا أفعل ذلك ما غرد الطائر تغريدا . ولا أفعل ذلك آخر الأوجس وهو الدهر
وأنشدني أبو بكر بن دريم لزار القنصعي

لا يشتركون بهجة هبعوا بها * ودوا ما أعينهم خلود الأوجس

وقال الخياني لا أفعل ذلك محسباً لأوجس . ومحسب محسب وزاد ابن الأعرابي وماغياً
عيس وأنشد

قد ورد الما بيل قيس * ثم وفي أم البنين كيس
* عن الطعام ماغياً عيس *

ولا أفعله السم والقمر . ولا أفعله ما حدا الليل النهار . وما أرزمت أم حائل والحائل
الأنثى من أولاد الابل قال أبو نؤيب
فكَلَّتِ التي لا يبرح القلبُ بها * ولا ذكرها ما أرزمت أم حائل
ولا أفعله بد المَسْدُو وهو الدهر قال الشاعر

لَقَلْتُ من القول ما لا يرا لِي يُورَعَنِي بَدَ المَسْدُ

ولا أفعله بد الدهر . ولا أفعله ما أن في السماء نجماً معناه ما كان في السماء نجم ولا أفعله
ما سجع الحمام . وما حلت عني الماء . وما بل بجر صوفة . ولا أفعل ذلك ما طمت
الابل وأطيطها حينها وقال أبو عبيد أطيط الابل نقيض جلودها عند الكظة
قال الأعشى

أَلَسْتُ مُتَّهِياً عَنْ نَحْتِ أَنْ لَتْنَا وَلَسْتُ ضَارِها ما طمت الابل

وقال الخياني ولا أفعل ذلك ما لآت الفؤر والعفر والطباء أي ما حركت أذنابها ولا
أفعل ذلك ما حنت النهماء وهي ناقة ولا أفعل ذلك ما حنت التيب (قال أبو علي)
وقال أبو زيد لا أفعل ذلك ما اختلف اللوان والأجندان وهما الليل والنهار وزاد الخياني
والجديدان وهما الليل والنهار وقال يعقوب والقتيان وهما الليل والنهار أيضاً وكذلك
العصران وغيره يقول العصران الغداة والعشي وهو ألا يوجد عندنا وزاد ابن الأعرابي ولا
أفعله القريتين وأنشدنا ابن الأعرابي للصَّلتان العبدى في القتيين

ما لبث القتيان أن عصفا بهم * ولِكُلِّ حصنٍ يسراً مفتاحاً

وأنشد أيضاً في العصرين

وَلَا يَلْبَثُ الْعَصْرَانِ يَوْمَ وَلِيَّةٍ * اذْطَلَبْنَا أَنْ يَنْدُرَ كَمَا تَنْتَبِهَا

وَأَنْشِدْ بِعُقُوبِ الْمَلُوكِ لَابْنِ مَقْبِلِ

أَلَا يَلْبَثُ الْحَيَّ بِالسَّبْعِ * أَمْلَقَ عَلَيْهِ بِأَلْبِي الْمَلُوكِ

وقال أبو زيد لا أفعل ذلك ما ههنا الحماة أي طاعته . وما خالفته جرة . وما اختلفت

القدرة والجرة . واختلفا فهما أن القدرة تفعل إلى الرجلين والجرة فعلوا إلى الرأس ولا أتيتك

حتى يبيض القار . ولا أتيتك حبس الأبال . وأنشد ابن الأعرابي .

فَحَرَّ أَبَا عَمْرٍو لِقَوْمِكَ كُلِّهِمْ * سَحِيسَ الْإِيَالِ عِنْدَنَا أَكْرَمَ الذَّرِّ

وقال أبو زيد ولا أفعل ذلك حتى يحس الضب في أرا ابل الصادرة ولا أفعل ذلك

أبدًا أبدًا وأبدًا أبدًا . وزاد النسيان وأبدًا أبدًا . وقال أبو زيد ويقال

لَا آتِيكَ مِنَ الْحَسْلِ أَيِ حَتَّى يَنْقُطَ قُوَّةُ وَهُوَ لَا يَسْقُطُ أَبَدًا تَأْسَانَهُ كَالْمُشَارِ وَأَنْشَدَ ابْنُ

الأعرابي وغيره

تَسَأَلُنِي عَنِ السَّنِينَ كُلِّ * فَقُلْتُ لَوْ عَمِرْتُ عَمَّرَ الْحَسْلُ

أَوْ عَمَّرُوهُ زَمَنَ الْفَطْلِ * وَالضَّرُّ مِثْلُ كَطِينِ الْوَحْلِ

وسألت أبا بكر بن ديد رحمه الله عن زمن الفطيل فقال تزعم العرب أنه زمان كانت فيه

الحجارة رطبة . وقال الأصمعي الحثار الور الذي يكون في القوس وحذر كل شيء

ورثته وهو حرفه وورثة كل شيء حرفه وورثة الأنف حرفه . ويقال ما زال على وتيرة واحدة

أي على طريقة واحدة . والوتيرة حلقمة يتعلم عليها الطعن وأنشد

بُزَارِي قُرْحَهُ مِثْلَ الْوَتِيرَةِ لَمْ تَكُنْ مَعْدَا

(قال أبو علي) المعدادتف . والوتيرة شيء مستطيل من الأرض ينقاد قال

الهمذلي

فَدَا حَتَّى لَوْنَا نَوْرُ نُجُومٍ * يَدَيْهَا عِنْدَ حَبَابِهَا تَهْلُ

وقال الأصمعي فداحت أسرع . وبتت غرقت . وحدنا أبو بكر بن الأثير عن

مجلس شرح جازي ونور

أبيه عن أحمد بن عبيد قال قال أبو عمرو الشيباني ذاحت حَقَرَتْ وَالْوَيْةُ الْقَرَّةُ وَالْتَوَانِي
قَالَ أَبُو نَصْرٍ وَأَنْشَدَ زُهَيْرٌ

نَجَاءٌ مَجْدِلِيسٍ فِيهِ وَتِيْرَةٌ * وَتَذِيْبُهَا عَنْهُ بِأَحْمَمٍ مَذْدُودٌ

وقال أبو نصر سمعت من غير الأصمعي الوتر ما بين الأصابع الواحدة وتيرة وقال
الأصمعي الوتر الفرد وأهل الحجاز يقولون الواو في الفرد وكسرونها في الدحل ومن تحتهم
من قيس وتيمسونها في الكسر ويقولون في الفرد أوترت أوترت إيتارا وفي الدحل
وترته فانأثره وتره ووترًا ويقال توارت الأبل والقطا إذا جاعت بعضها خلف بعض ولم
يُحْتَنِ مَضْطَقَاتٍ وَأَنْشَدَ

قَرِيْنُهُ سَبْعَ إِنْ تَوَارَتْ مَرَّةً * ضَرْبُ نَفْصَتِ أَرْوُسٍ وَجُنُوبِ

ومنه وأتر كُتِبَ وَالْمَوَارَةُ أَنْ يَجِيءَ النَّاسُ بَعْدَ النَّاسِ وَبَيْنَهُمَا هَيْئَةٌ فَان تَابَعَتْ فَلَيْسَتْ
بِمَوَارَةٍ وَيُقَالُ وَرَقُوسَةٌ وَأَوْرَهَا وَقُرأت على أبي بكر بن زيد القمزي قول
أَسَأَقْتُكَ أَطْلَالَ دُولَ رُسٍ مِنْ دَعْدٍ * خَلَا مَعَانِيهَا كَلْشِيَةِ الْبُودِ
على أنها قالت عَشِيْرَتُ رُثْمَا * هَلَّتْ أَلَمْ يَنْبِتْ لَنَا حِلْمٌ بَعْدَى

أَسَأَقْتُكَ هَيْئَتَهُ وَشَوْقَكَ . وَالْمَغَانِي الْمَنَازِلُ الَّتِي كَانُوا يَتَقَوَّنُونَ بِهَا أَيْ يُقِيمُونَ بِهَا وَاحِدَهَا
مَعْنَى . وَهَلَّتْ تُكَلِّتُ وَالْعَرَبُ يَقُولُ لَأَمْلِكُ الْهَلَلَ أَيْ التَّكَلُّلَ . وَقَوْلُهُ أَلَمْ يَنْبِتْ لَنَا
حِلْمٌ بَعْدَى يَعْنِي ضَرْبٌ حِلْمٌ وَهُوَ أَقْصَى الْأَضْرَاسِ وَآخِرُهَا تَبَانَا ۞ وَقَالَ يَعْقُوبُ
يُقَالُ سَانِيَتُهُ وَفَانِيَتُهُ وَصَادِيَتُهُ وَدَالِيَتُهُ وَرَادِيَتُهُ هِيَ الْمُسَانَاةُ وَالْمُقَانَاةُ وَالْمُصَادَاةُ وَالْمُدَالَاةُ
وَالْمُرَادَاةُ هِيَ الْمُسَاهَلَةُ وَأَنْشَدَ لَيْدٌ

وَسَانِيَتٌ مِّنْ ذِيْ هَيْجَةٍ وَرَقِيَّتُهُ * عَلَيْهِ الشَّمُوطُ عَابَسَ مُتَغَضِّبٌ

وَفَارِقَتُهُ وَالْوُدِيَّتِيُّ وَبَيْنَهُ * وَحُضْنُ الثَّنَاسِيْنِ وَرَأْسُ الْمُتَغِيبِ

وَأَنْشَدَ • أَنَا الْقَلَسِيُّ عَقْدُ أَمْرِ تَيْسِرَا * وَأَخْبَرَنَا الْغَالِي قَالَ قَالَ لَتَابِنْ كَيْسَانَ

أَبُو الْحَسَنِ أَنَّهُ عَنِ هَذَا الْيَتِ الْمُبْدِ

فَلَا تَيْسَأُوا سَعَةً لِرَبِّهِ * إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاغْلُظْ * وَاتَّقُوا اللَّهَ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ * إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ *
 اسْتَعْوَزَ بِسَلَامَةِ الْغِيَرَةِ وَهِيَ الْمِرَّةُ أَيْ سَلَامَةُ الرِّزْقِ وَأَتَشَدُّ يَعْقُوبُ لِنَصِيبِ
 المصانة

تَقِيْمُهُ نَارَهُ وَتُقْعِدُهُ * كَمَا يُفَانِي الشَّمْسُ فَائِدَهَا
 وَأَتَشَدُّ فِي الْمَصْلَامَةِ لِمَزْدٍ

ظَلَلْنَا نَصَادِي أَمْنًا عَنْ جَنِّهَا * كَأَهْلِ الشَّمْسِ كُلِّهِمْ يَتَوَدَّدُ
 وَقَالَ الْحَاجُّ فِي الْمَدَالَةِ

يَكَادُ يُنْسَلُ مِنَ التَّضْدِيرِ * عَلَى مُدِّ الْإِنِّ وَالتَّوْقِيرِ
 وَقَرَأَتْ عَلَى أَبِي بَكْرٍ فِي الْمُرَادَةِ لَطْفِيلُ الْغَنَوِ

يُرَادِي عَلَى فَاَسِ الْجِلَامِ كَأَنَّمَا * يُرَادِي بِهِ مَرَفَأُ حِجْدٍ مُشْدَبٍ
 وَقَالَ غَيْرُ يَعْقُوبَ رَأَيْتُهُ وَدَارَيْتُهُ وَاحِدٌ وَقَرَأَتْ عَلَى أَبِي بَكْرٍ فِي دَرِيدِ الْغَنَوِ
 ظَلَلْنَا مَعَارِبَ بَنِي نَحْتَسُ الثَّأْيِ * يُسَارِفُنِي مِنْ نُطْفَةٍ وَأُسَارِفُهُ

وَصَفَّ سَبْعًا . نَحْتَسُ الثَّأْيِ أَيْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا يَخَافُ صَاحِبَهُ أَنْ يَغْدِرَ بِهِ . وَالثَّأْيُ
 الْفَسَادُ وَأَصْلُهُ فِي الْخَرْزِ وَهُوَ أَنْ تَخْرُمَ الْخَرْزَتَانِ فَتَصِيرُ وَاحِدَةً فَيَنْبَغِ الثَّقَبُ فَيَقْصُدُ ثُمَّ
 جُعِلَ مَثَلًا لِكُلِّ فَسَادٍ . وَيُسَارِفُنِي مِنَ الشُّوْرِ وَهِيَ الْبَقِيَّةُ أَيْ يَرْدُقِلِي فَيَسْرِبُ فَيُتَّقِي لِي
 وَأَرْدُقِلُهُ فَأَتَّقِي لَهُ وَصَدْرُنَا أَبُو بَكْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عُمَانَ عَنْ الْعَبِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ
 هِشَامِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ سَعِيدٍ قَالَ سَجَّ عَتَبَةَ سَنَةِ أَحَدِي وَأَرْبَعِينَ وَالتَّاسُ قَرِيبٌ عَنْهُمْ بِمَقْتَبَةٍ
 فَصَلَّى بِمَكَّةَ الْجَمْعَةَ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا وَلِيْنَا هَذَا الْمَقَامَ الَّذِي يُضَاعَفُ فِيهِ لِلْمَعْصِنِ
 الْأَجْرُ وَعَلَى الْمُسِيءِ فِيهِ الْوِزْرُ وَنَحْنُ عَلَى طَرِيقِ مَاقَصَدِنَا فَلَا تَعْتَدُوا الْأَعْيَانَ إِلَى غَيْرِنَا فَانْهَافَا
 تَنْقَطِعَ دُونَنَا وَرَبِّ مَتْنٍ حَقَّقَهُ فِي أَمْنِيَّتِهِ فَأَقْبَلُوا الْعَاقِبَةَ مَا قَبِلْنَا هَافِيَكُمْ وَقَبِلْنَا هَامَكُمْ
 وَإِيَّاكُمْ وَلَوْ أَنَّهَا أَنْعَبَتْ مِنْ كُلِّ قَبْلِكُمْ وَلَنْ تَرَجَّحَ مِنْ بَعْدِكُمْ وَأَنَا أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَعْصِيَنِي كُلًّا

مطلب خطبة عتبة بن كعب عام حج وواد اربينه وبين الاعراب

على كل فصاحبه اعرابي ايهما الخليفة فقال لَسْبُهُ ولم تُبْعِد فقال يا أباها فقال سمعت
 فقل فقال والله إن تُحْسِنُوا وقد أسأنا لخير من أن تُسِيئُوا وقد أحسنَّا ذن كان الاحسان
 لكم دوننا فما أحقكم باستئمانه وان كان منافقاً ولاكم عكافاً لنا رجل من بني عامر بن
 صعصعة يلقاكم بالعمومة ويقرب اليكم بالحنوة قد كثرة العيال ووطئه الزمان وبه فقر وفيه
 أجر وعنده شكر فقال عتبة أستغفر الله منكم وأستغنيه عليكم قد أمرنا لك بغنائك
 فليت أسر أعنا اليك يقوم باطنائنا عندك ۞ وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا العكلبي قال
 حدثنا أحمد بن محمد المزني قال قال أبو بصير بن حذيفة لعائشة عن عندك يا أمير المؤمنين
 كما قال عبد المسبح لابن عبد كلال

نَمِيلُ عَلَى جِوَانِبِهِ كَأَنَّا * نَمِيلُ إِذَا نَمِيلُ عَلَى أَيْنَا

نُقَلِّبُهُ لِنُخْبِرُ حَالَتَيْهِ * فَتُخْبِرُ مِنْهُمَا كَرَمًا وَلَيْنَا

فأمر له بمائة ألف ۞ وحدثنا أبو بكر بن شقيق التميمي في منزله في غلة صافي ونحن يومئذ
 نقرأ عليه كتب الواقدي في المغازي وكان يرهبها عن عبيد بن عيسى عن الواقدي قال
 حدثنا أحمد بن عبيد بن ناصح قال كان أسيد بن عتقاء الفرزاري من أكثر أهل زمانه
 وأشدهم عارضة ولساناً فظال عمره ونكبته دهره واختلت حالته فخرج عشية يَبْقُلُ
 لأهله فزبه عَمِيلُهُ الْفَرَزَارِيُّ فسلم عليه وقال يا عَمُّ ما أصرارك إلى ما أرى من حالك فقال
 بَحْلٌ مِثْلُكُ بَعَالِهِ وَصَوْنِي وَجْهِي عَنْ مَسْأَلَةِ النَّاسِ فقال والله لئن بقيت إلى غدٍ لأغرين
 ما أرى من حالك فرجع ابن عتقاء إلى أهله فأخبرها بما قال له عَمِيلُهُ فقالت له لقد عرَّكَ
 كلامُ غلامٍ جُمِعَ لَيْلٍ فَكَأَنَّمَا أَلْقَمْتُ فَأَهْ جَرَأَتِ مَمْلُوكَيْنِ رَجَاوُ يَأْسٍ فَلَمَّا كَانَ
 السَّحَرُ سَمِعَ رُغَاءَ الْإِبِلِ وَنُغَاءَ الشَّاءِ وَصَهِيلَ الْحَيْلِ وَلَجَبَ الْأُمُودِ فَقَالَ مَا هَذَا
 فَقَالَ هَذَا عَمِيلُهُ سَأَلَ الْإِبِلَ مَا لَهُ قَالَ فَاسْتَخْرَجَ ابْنَ عَتَقَاءِ ثُمَّ قَسَمَ مَا لَهُ شَطْرَيْنِ وَسَاهَمَهُ
 عَلَيْهِ فَأَتَانَا ابْنُ عَتَقَاءِ يَقُولُ

حديث أسيد بن
 عتقاء الفرزاري وما
 كان من مواساة عَمِيلِهِ
 الفرزاري له وما
 مدحه به

رَأَى عَلَى مَائِ عَمِلَهُ فَاشْتَكَى * إِلَى مَالِهِ حَالِي أَسْرَ كُلِّهِمْ
 دَعَانِي فَأَسَانِي وَلَوْ ضَنْ لَمْ أَلَمْ * عَلَى حَسِينٍ لَا يَدُورُ جِي وَلَا خَضِرَ
 فَقُلْتُ لَهُ خَيْرًا وَأَتَيْتُ فَعَلَهُ * وَأَوْفَاكَ مَا أَبْلَيْتَ مِنْ ذِمٍّ أَوْ شَكَرَ
 وَلِمَا رَأَى الْمَجْدَ اسْتَعِيرَتْ نِيَابُهُ * رَزَى رِدَاءَ سَابِغِ الذَّيْلِ وَأَتَزَرَّ
 غِلَامَ رِمَاهِ اللَّهِ بِالْحَيْرِ مَقْبِلًا * لَهُ سِمَاءٌ لَا تُشْقَى عَلَى الْبَصَرِ
 كَأَنَّ التُّرْبَ يَأْخُذُ فَوْقَ نَحْرِهِ * وَفِي أَنْفِهِ الشَّعْرَى وَفِي خَدَيْهِ الْقَمَرُ
 إِذَا قَبِلَتِ الْعَوْرَاءُ أَغْضَى كَأَنَّهُ * ذَلِيلٌ بِلَا ذُلٍّ وَلَوْ شَاءَ لَا تَنْصَرُ
 وَأَنْشَدَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ قَالَ أَنْشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحَدُ بَنِي بَجِي عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ
 كَرِّمْ نَعْضَ الطَّرْفِ فَضْلَ حَيَاتِهِ * وَيَدُونُوا طُرَافَ الرِّمَاحِ دَوَانِي
 وَكَالسَيْفِ إِنْ لَا يَنْتَهَ لِأَنْتَهُ * وَحَدَاهُ إِنْ خَاشَتْهُ خَشَنَانِ
 وَأَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ دَرِيدٍ

يُسَبِّحُونَ مَلُوكًا تَجَلَّتْ لَهُمْ * وَطُوبَى أَنْضِيَةِ الْأَعْنَاقِ وَالْأُفُفِ
 إِذَا غَدَا الْمَسْلُوكُ يَجْرِي فِي مَفَارِقِهِمْ * رَاحُوا كَأَنَّهُمْ مَرْضَى مِنَ الْكُرْمِ
 وَأَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ قَالَ أَنْشَدَنَا أَحَدُ بَنِي بَجِي
 تَحَالَهُمْ لِلْحَلَمِ صُمًّا عَنِ الْخَلَا * وَخُرْسًا عَنِ الْفَعْشَاءِ عِنْدَ التَّهَارِ
 وَمَرْضَى إِذَا الْأَقْوَامُ حَيَاءٌ وَعَفَّةٌ * وَعِنْدَ الْحَرْبِ كَالْيَتَامَى الْخَوَادِرِ
 لَهُمْ ذُلٌّ أَنْصَافٍ وَلَيْسَ تَوَاضِعٌ * بِهِمْ وَلَهُمْ ذَلَّتْ رِقَابُ الْمَعَاشِرِ
 كَأَنَّ بِهِمْ وَصْمًا يَخَافُونَ عَارَهُ * وَمَا وَصْمُهُمْ إِلَّا اتِّقَاءَ الْمَعَارِ
 وَأَنْشَدَنَا أَيْضًا عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ

أَحْلَامٌ عَادَ لَا يَخَافُ جَلِيسُهُمْ * إِذَا نَطَقُوا الْعَوْرَاءُ عَرَبَ لِسَانِ
 إِذَا حَذَنُوا لَمْ تَحْسُ سَوْءَ اسْتِمَاعِهِمْ * وَإِنْ حَذَنُوا لَدُنَّا بِحَسَنِ بَيَانِ
 وَأَنْشَدَنَا أَيْضًا قَالَ أَنْشَدَنِي أَبِي

قوله أحلام عادهو
 من الطويل دخله
 الحزم كما لا يخفى
 كتبه معصية

يَصُمُّ عَنِ الصَّحَامَةِ كَأَنَّهُ * إِذَا ذُكِرَتْ فِي مَجْلِسِ الْقَوْمِ غَائِبٌ
لَهُ حَاجِبٌ عَنْ كُلِّ مَا يَصُمُّ الْقَتِي * وَلَيْسَ لَهُ عَنْ طَالِبِ الْعَرَفِ حَاجِبٌ
وَأَنْشَدَنَا أَيْضًا قَالَ أَنْشَدَنِي أَبِي بَكْرُ بْنُ النَّطَاحِ عِدَحَ خُرْبَانَ بْنِ عَيْسَى قَالَ وَكَانَ أَبُو
عَبِيدَةَ يَقُولُ لَمْ أَسْمَعْ لَهُوْلَاءِ الْمُحَدِّثِينَ مِثْلَ هَذَا

لَمْ يَنْقَطِعْ أَحَدٌ إِلَيْكَ بُوْدَهُ * إِلَّا تَنَقَّاهُ نَوَائِبُ الْحَدَنَانِ
كُلُّ السُّيُوفِ يَرَى لِسْفِكَ هَيْبَةً * وَتَخَافُكَ الْأَرْوَاحُ فِي الْأَبْدَانِ
قَالَتْ مَعْدُ وَالْقَبَائِلُ كُلُّهَا * إِنْ الْمَنِيَّةُ فِي يَدِي خُرْبَانَ
مَلِكٌ إِذَا أَخَذَ الْقَنَاءَ بِكَفِهِ * وَنَقَتْ بِشِدَّةٍ سَاعِدُ وَبَنَانِ

وَقَرَأَتْ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ أَحَدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْلِمٍ بْنِ قَتِيْبَةَ عَنْ أَبِيهِ لِلْأَعْدَى
وَلَا عَمَّةَ لَا مَنَدٌ يَأْفِيضُ فِي النَّدَى * فَقُلْتُ لَهَا هَلْ يَدْعُ الْوَدَّ فِي الْبَصْرِ
أَرَادَتْ لَتُنْتِ الْفَيْضُ عَنْ عَادَةِ النَّدَى * وَمِنْ ذَلِكَ الَّذِي يَنْتِ السَّحَابُ عَنِ الْقَطْرِ
مَوَاقِعُ جُودِ الْفَيْضِ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ * مَوَاقِعُ مَاءِ الْمَرْزَنِ فِي الْبَلَدِ الْقَفْرِ
وَصَدَّ شَأْنُ أَبِي بَكْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ يُونُسَ عَنْ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ قَالَ
لَمَّا تَوَجَّعَ النِّعْمَانُ وَاطْمَأَنَّ بِهِ سِرٌّ يَدْخُلُ عَلَيْهِ النَّاسُ وَفِيهِمْ أَعْرَابِي فَأَنْشَأَ يَقُولُ
إِذَا سَأَسْتَ قَوْمًا فَاجْعَلِ الْجُودَ بَيْنَهُمْ * وَبَيْنَكَ تَأْمَنُ كُلُّ مَا تَخْشَوْفُ
فَإِنْ كُشِفَتْ عِنْدَ الْمَلِكِ عَوْرَتُهُ * كَفَالَتْ لِبَاسُ الْجُودِ مَا يَتَكَشَّفُ
فَقَالَ مَقْبُولٌ مِنْكَ تُعْجَلُ عَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا رَجُلٌ مِنْ جَرَمٍ فَأَمْرُهُ بِعَائِنَةِ نَافَةِ وَهِيَ أَوَّلُ
جَائِرَةٍ أَجَازَهَا * وَقَرَأَتْ عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَأَنْشَدَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نَفْطُوِيَهُ عَنْ أَحَدِ بْنِ يَحْيَى
عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ لِقَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ الْمُتَقَرِّي

إِنِّي أَمْرٌ وَلَا يَتَعَرَّى حَسْبِي * دَنْسٌ يُقْتَدِمُهُ وَلَا آقْسُ
مِنْ مُتَقَرِّ فِي بَيْتٍ مَكْرُمَةٍ * وَالْفَرْعُ نَبْتٌ حَوْلَهُ الْقَصْنُ
خُطْبَاءُ حِينَ يَقُولُ قَاتِلْهُمْ * بِيضُ الْوُجُوهِ مَصَافِحُ لُسْنِ

لَا يَقْطُنُونَ لِعَيْبِ جَارِهِمْ * وَهُمْ لِحَقِّ جَوَارِهِ قُطُنٌ

وَأَنشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ أَنَشَدَنَا أَبُو حَاتِمٍ عَنْ أَبِي عَيْسَةَ الْعَرَنَدِيُّ أَحَدَ بَنِي بَكْرِ بْنِ
كَلَابٍ عِدْحَ بَنِي عَمْرِو الْقَوَيْنِ (قَالَ) وَكَانَ الْأَصْمَعِيُّ يَقُولُ هَذَا الْحَالُ كَلَابِي
عِدْحَ غَوِيَا

هَيِّنُونَ لَيْسُونَ أَيْسَارُ ذُو وَكْرٍ * سُوسٌ مَكْرُمَةٌ أَبْنَاءُ أَيْسَارٍ
إِنْ يَسْأَلُوا الْخَيْرَ يَعْطُوهُ وَإِنْ خَبُرُوا * فِي الْجَهْدِ أَدْرُكُ مِنْهُمْ طَيْبُ أَخْبَارٍ
فِيهِمْ وَمِنْهُمْ نَعْدُ الْخَيْرَ تَلْدَا * وَلَا يَعْدُ تَشَاخُرِي وَلَا عَارٍ
لَا يَنْطَقُونَ عَنِ الْأَهْوَاءِ أَنْ تَطْعُوا * وَلَا يَمَارُونَ أَنْ مَارُوا بِأَكْثَارٍ
مَنْ تَلَقَّ مِنْهُمْ تَقَلَّ لَأَقْبَسَ سَيْدُهُمْ * مِثْلَ النُّجُومِ الَّتِي يَسْرِي بِهَا السَّارِي
وَقَرَأْتُ عَلَيْهِمُ التَّرْنِيمَةَ بَنِي تَوْلَبٍ

ثُمَّ اسْتَمَرَّتْ تَرْيِدُ الرِّيحِ مُصْعِدَةً * نَحْوَ الْجَنُوبِ فَعَزَّتْهَا عَلَى الرِّيحِ
قَوْلُهُ تَرْيِدُ الرِّيحِ يَعْنِي الطَّرِيْدَةَ تَسْتَقْبِلُ الرِّيحَ أَبَدًا وَاعْتَصَفَ ذَلِكَ تَسْبِيْدًا أَجْوَأَهَا
بِاسْتِقْبَالِ الرِّيحِ . وَعَزَّتْهَا غَلْبَتُهَا يَعْنِي فَرَسَهُ غَلَبَتِ الطَّرِيْدَةَ وَالِدَلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ قَبْلَ
هَذَا الْبَيْتِ

لَقَدْ غَدَوْتُ بِصُهْبِي وَهِيَ مُلْهَبَةٌ * إِلَهَابُهَا كَضَرَامِ النَّارِ فِي الشَّجَرِ

وَصُهْبِي اسْمُ فَرَسِهِ ثُمَّ قَالَ

جَاءَتْ لَتَسْخَنِي بَسْرًا فَعَلْتُ لَهَا * عَلَى عَيْنَيْكَ إِنِّي غَيْرُ مَسْنُوحٍ

جَاءَتْ يَعْنِي الطَّرِيْدَةَ لَتَسْخَنِي أَيَّ لَتَمَضَى عَلَى بَسْرِي ثُمَّ قَالَ ثُمَّ اسْتَمَرَّتْ تَرْيِدُ الرِّيحِ وَهَذَا
أَبُو بَكْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ عَنْ الْأَصْمَعِيِّ قَالَ قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ إِنْ مِمَّا سَخَا بِنَفْسِ
الْعَاقِلِ عَنِ الدُّنْيَا عَلَيْهِ بَأْسُ الْأَرْزَاقِ فِيهَا لَمْ تُقَسَّمْ عَلَى قَدْرِ الْأَخْطَارِ وَهَذَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ
الْأَنْبَارِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى قَالَ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ شَبَّةٍ أَبُو زَيْدٍ قَالَ

حدثنا الأصمعي قال حدثنا ابن أبي الزناد عن هشام بن عروة قال قال عروة ومولنيه يابني
لا يهديني أحدكم إلى خبر به ما يستحي أن يهديه إلى حريمه فان الله أكرم الكرماء وأحق من
اختبره (قال) وكان يقول يابني تعلموا العلم فانكم ان تكونوا صغار قوم فقصي أن تكونوا
كبراءهم وأسوأ ما إذا أفجج من شيخ جاهل وكان يقول إذا رأيت خلة رائحة من شر
من رجل فاحذروه وان كان عند الناس رجل صدق فان لها عنده أخوات وإذا
رأيت خلة رائحة من خير من رجل فلا تقطعوا إنا نكتم منه وان كان عند الناس رجل
سوء فان لها عنده أخوات (وقال) الناس زمانهم أشبه منهم بابائهم وحدثنا أبو
بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال وجدني حكمة فارس اني وجدت
الكرماء والعقلاء يتغنون إلى كل صلة ومعروف سببا ورأيت المودعين الصالحين
سريعا اتصالها بطيئا انقطاعها ككوب الذهب سريع الاعادة ان أصابه ثلم أو كسر
ورأيت المودعين الأشرار بطيئا اتصالها سريعا انقطاعها ككوب الفخار ان أصابه
ثلم أو كسر فلا عادته ورأيت الكريم يحفظ الكريم على اللقاء الواحدة ومعرفة اليوم
ورأيت القسيم لا يحفظ الأربعة أو رهبة وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو عثمان
عن العنبي عن أبيه عن هشام بن صالح عن سعد قال كابدت قلعنا أمور عن
أهلها فصعد عتبة المنبر مغضبا فقال يا حاملين الأم أنوف ركب بين أعين انما قلت
أطفاري عنكم ليلين متى إياكم وسألتكم صلاحكم لكم اذ كان فسادكم راجعا عليكم فأما
إذا يئتم الا الطعن في الولاء والنقص للسلف فوالله لا قطعن على ظهوركم بطون السباط
فان حسمت داءكم والاف السيف من ورائكم فكم من موعظة منكم كجنتها فلو بكم وزجرة
صمت عنها أدانكم ولست أبجل عليكم بالعقوبة أن جدتم لنا بالعصية ولا أؤيسكم من مراجعة
الحسنى ان صرتم إلى التي هي أبر وأتقى وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو
حاتم عن الأصمعي قال قال الأخفش بن قيس ان الله جعل أسعد عباده عنده وأرشد

مطلب خلة غنية بمصر وكان قد غلب الأمور بالفتنة عن أهلها

لديه وأخطأهم يوم القيامة أبذلهم للعرفينا وأكدرهم على الإخوان فضلا وأحسنهم
له على ذلك شكرا وحدثنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله قال حدثني أبي عن
أحمد بن عبيد عن الزبدي عن المطلب بن المطلب بن أبي وداعة عن جده قال رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا بكر رضى الله تعالى عنه عند باب بنى شيبه فرجل
وهو يقول

يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ الْمُحُولُ رَحِلْهُ * أَلَا تَزَلْ بَالَ عِبْدِ الدَّارِ
هَبْلُكَ أَمْ لَوْ زَلْتَ بِرَحْلِهِمْ * مَنَعُولٌ مِنْ عَدَمٍ وَمِنْ إِقْتَارِ

قال فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبي بكر فقال أهكذا قال الشاعر قال لا والذي
بعثك بالحق ولكنه قال

يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ الْمُحُولُ رَحِلْهُ * أَلَا تَزَلْ بَالَ عِبْدِ مَنَافِ
هَبْلُكَ أَمْ لَوْ زَلْتَ بِرَحْلِهِمْ * مَنَعُولٌ مِنْ عَدَمٍ وَمِنْ إِقْرَافِ
الْخَالِطِينَ فَقِيرَهُمْ بَغْنِهِمْ * حَتَّى يَعُودَ فَقِيرَهُمْ كَالْكَافِ
وَيُكَلِّوْنَ حَقَّاتِهِمْ بِدَيْفِهِمْ * حَتَّى تَغِيبَ الشَّمْسُ فِي الرَّجَافِ
مِنْهُمْ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ * الْقَاتِلَانِ هَلُمَّ لِلْأَضْيَافِ

قال فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال هكذا سمعت الرواة ينشدونه وحدثنا أبو
بكر قال حدثنا أبو حاتم وعبد الرحمن عن الأصمعي عن بعض موالى بنى أمية قال خرج
داود بن سلم إلى حرب بن خالد بن يزيد بن معاوية فلما قدم عليه قام غلمانا إلى متاعه فأدخلوه
وحطوا عن راحلته فلما دخل أنشده

وَلَمَّا دُفِعَتْ لِأَبَوَاهِم * وَلَا قَيْتُ حَرًّا لَقَيْتُ النَّصَابَا
وَجَدْنَاهُ بِحَمْدِهِ الْمُعْتَقُونَ * وَبِأَيِّ عَلَى الْعُسْرِ الْأَسْمَا
وَيُعْتَوْنَ حَقِّي رَأَى كُلِّهِمْ * يَهَابُ الْهَرِيرُ وَيَنْسَى النَّبَا

فأمر به بجواز كثيرة ثم استأنفه في الانصراف فأنذله وأعطاه ألف دينار فلما خرج

من عنده وعلماؤه جُلوس لم يقيم اليه أحد منهم ولم يُعنه فظن أن حربا سخط عليه فرجع اليه وقال أو أجد أنت علي قال لا ولم ذلك فأخبره خبر العلمان قال ارجع اليهم فقل لهم فرجع اليهم فآلهم فقالوا اتنا نزل الضيف ولا ترحله فلما قدم المدينة سمع الغاضري بحديثه فأتاه فقال اني أحب أن أسمع هذا الحديث منك فحدثه فقال هو يهودي أو نصراني ان لم يكن فعل العلمان أحسن من شعرك في وقرأت علي أبي بكر بن دريد للعمري نواب

تَضَمَّنْتَ أدواءَ العَشِيرَةِ مِنهَا • وَأَنْتَ عَلَى أعْوَادٍ نَعَشٍ تَقَابُ

قوله تضمنت أدواء العشرة منها أي ضمنت ما كان في العشرة من داء أو فساد اذ كنت فيهم حيا وأنت اليوم على أعواد نعش وقال الأصمعي تضمنت أصحلت والمعنى عندى أنه كان ضمن دماء العشرة فيصلح بينها وهدثنا أبو بكر بن الأنباري قال حدثنا عبد الله بن خلف قال حدثنا الحسن بن محمد النخعي قال حدثني محمد بن سهل قال حدثني المدائني قال امتدح أبو العتاهية عمر بن العلاء مولى عمرو بن حريث صاحب المهدي فأمره بسبعين ألف درهم وأمر من حضره من خدمه وعلماؤه أن يخلعوا عليه فخلعوا عليه حتى لم يقدر على القيام لما عليه من الثياب ثم ان جماعة من الشعراء كانوا يباب عمر فقال بعضهم يا عجب الامير يعطى ابا العتاهية سبعين ألف درهم فبلغ ذلك عمر فقال علي بهم فأدخلوا عليه فقال ما أحسد بعضكم لبعض يا معشر الشعراء ان أحدكم يأتي بريد مدح فائتني في قصيدته بصديقه بخمسين بيتا فإني أبلغه حتى تذهب لاذة مدحه وروئى شعره وقد أنا أبو العتاهية فكتب بيتين ثم قال

إِنِّي أَمِنْتُ مِنَ الزَّمَانِ وَرِيَّيْهِ لِمَا عَظُمْتَ مِنَ الْأَمِيرِ جَبَالَا
لَوْ سَطِيعَ النَّاسِ مِنْ أَجْلَالِهِ لَكَدَوَالَهُ حَرُّ الْوَجْهِ نَعَالَا
مَا كَانَ هَذَا الْجَوْذُ حَتَّى كُنْتُ يَا عَمْرُو لَوْ يَوْمًا زُلْزَالَا
إِنَّ الطَّيَابَ تَشْتَكِيكَ لِأَنَّهَا قَطَعَتْ إِلَيْكَ سَبِيلَا وَرَمَالَا

مطلب امتدح أبا العتاهية لعمري العلاء مدح الشعراء على ما أعطاه من الجائزة

فَإِذَا أَتَيْنَا أَتَيْنَ مُحْفَسَةً وَإِذَا رَجَعْنَا بَنَارَ جَعْنٍ فَقَالَا
فَقَالَ لَهُ عَمْرُ بْنُ مَدْحَةَ أَقِمَّ حَتَّى أَتُفَرِّقَ أَمْرَكَ فَأَقَامَ أَيَّامًا وَلَمْ يَرِشْ وَأَكَانَ عَمْرٌ يَنْتَظِرُ مَا لَا
يَحْيِي عَنْ وَجْهِ فَأَبْطَأَ عَلَيْهِ فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ

يَا ابْنَ الْعَلَاءِ يَا ابْنَ الْقَرَمِ مَرْدَاسٍ إِنِّي امْتَدَحُكَ فِي حَجَّتِي وَجُلَاسِي
أَتْنِي عَلَيْكَ وَلِيَّ حَالٍ تَكْذِبُنِي فِيمَا أَقُولُ فَأَسْتَحْيِي مِنَ النَّاسِ
حَتَّى إِذَا قَبِلَ مَا أَعْطَاكَ مِنْ صَعْدٍ طَاطَأَتْ مِنْ سَوْعَالٍ عِنْدَهَا رَاسِي
فَقَالَ عَمْرٌ لِلْحَاجِبَةِ أَكْفَيْتِهِ أَيَّامًا فَقَالَ لَهُ الْحَاجِبُ كَلَامًا دَفَعَهُ بِهِ وَقَالَ لَهُ تَنْتَظِرُ فَكَتَبَ
إِلَيْهِ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ

أَصَابَتْ عَلَيْنَا جُودُكَ الْعَيْنُ يَا عَمْرُ فَتَحَنَّنَ لَهَا تَبْنِي التَّمَامِ وَالنَّشْرِ
أَصَابَتْكَ عَيْنٌ فِي سَخَائِكَ مُلْبَةً وَيَارُبُّ عَيْنٍ مُلْبَةً تَقْلُقُ الْحَجَرِ
سَرِّقِكَ بِالْأَشْعَارِ حَتَّى تَعْلَمَهَا فَإِنْ لَمْ تُغْنِ مِنْهَا رَقِيتَاكَ بِالسُّورِ
قَالَ فَضْلُكَ عَمْرُ وَقَالَ لِصَاحِبِ بَيْتِ مَالِهِ كَمْ عِنْدَكَ قَالَ سَبْعُونَ أَلْفَ دِرْهَمٍ قَالَ ادْفَعْهَا
إِلَيْهِ وَيُقَالُ أَنَّهُ قَالَ لَهُ أَغْذَرْنِي عِنْدَهُ وَلَا تُدْخِلْهُ عَلَيَّ فَإِنِّي أَتَمِّحِي مِنْهُ (قَالَ أَبُو عَلِيٍّ)
قَالَ الْأَصْمَعِيُّ مِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ «الْعَبْدُ مَنْ لَا عَيْدَ لَهُ» أَيُّ مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ عَيْدٌ وَلَا
كَافٍ أَمْتَهُنَ نَفْسَهُ وَيُقَالُ «لَوْ كُوبِتُ عَلَى دَاءٍ لَمْ أَكْرِهْ» أَيُّ لَوْ عُوْبِتُ عَلَى ذَنْبٍ
مَا مَتَّعْتُ وَيُقَالُ «كُتِبَتْ لِي الصِّدْقُ فِي عَرَسَةِ الْأَسَدِ» يَضْرِبُ مَثَلًا لِلرَّجُلِ يَطْلُبُ الْغَنِيمَةَ
فِي مَوْضِعِ الْهَلَكَةِ وَيُقَالُ «أَجُودُ مِنْ لَافِظَةٍ» وَأَرَادَ بِلَافِظَةِ الْحَجَرِ وَيُقَالُ «أَجِينُ
مِنْ صَافِرٍ» وَأَرَادَ بِصَافِرٍ مَا يَصْفِرُ مِنَ الطَّيْرِ وَاعْمَا يَوْصَفُ بِالْجَيْنِ لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ سَبَاعِهَا
• وَقَرَأَ عَلَيَّ أَبِي بَكْرٍ بْنُ دُرَيْدٍ قَوْلَ الرَّاجِزِ

قَدْ عَلِمْتُ إِنَّمَا أَحْدَمُ عَيْنَا • لَا تُخْلَطُنَ بِالْحُلُوقِ طِينَا

بَعْنَى أَمْرَاتِهِ يَقُولُ قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ لَمْ أَحْدَمُ عَيْنَا يَعْنِي عَلَى سَقِيمَا مَا سَتَعَيْنَ بِهَا وَأَسْتَعْمَلُهَا حَتَّى
يَخْلُطَ مَا عَلَيْهَا مِنْ الْحُلُوقِ بِالطِّينِ وَالْمَاءِ • وَقَالَ يَعْقُوبُ بْنُ السَّكَيْتِ يَقُولُ أَخَذَهُ بِأَجْعِهِ

مطلب ما تقول العرب في معنى أخذ الشيء كله

وَأَجَعَهُ وَأَخَذَهُ بِحَذَافِرِهِ وَقَالَ أَبُو عَيْدَةَ عَنْ الْكَسَائِيِّ أَخَذَهُ بِحَذَافِرِهِ وَحَذَامِيرَهُ وَجَرَامِيرَهُ وَجَرَامِيرُهُ وَحَكَى عَنْ أَبِي عَيْدَةَ رَبَّانَهُ بِفَتْحِ الرَّاءِ فِي مَعْنَاهَا وَعَنْ الْأَصْمَعِيِّ رَبَّانَهُ أَيْ يَجْمَعُهُ . (قال) وقال الفراء أَخَذَهُ بِصَنَائَتِهِ وَسَنَائَتِهِ مِنْهُ وَقَالَ يَعْقُوبُ وَأَخَذَهُ بِحِلَّتِهِ وَقَالَ ابْنُ أَبِي بَكْرٍ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ وَبِحِلَّتِهِ أَيْضًا وَقَالَ يَعْقُوبُ وَأَخَذَهُ بِرَغِيرِهِ وَقَالَ ابْنُ أَبِي بَكْرٍ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ وَيُقَالُ بِرَغِيرِهِ وَأَمَلْتَنِي سَمِعْتُ الْفَتَنَيْنِ جَمِيعًا عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ دَرِيدٍ . وَقَالَ يَعْقُوبُ وَأَخَذَهُ بِرُؤْرِهِ وَأَنْشَدَ ابْنُ أَحْمَرَ

وَأَنْ قَالَ غَاوِمِنْ تَنُوخٍ قَصِيدَةً • بِهَا جَرَبُ عُدَّتْ عَلَى رَوْوَرَا

وَقَالَ أَبُو عَيْدَةَ وَأَخَذَهُ بِرَأْسِهِ وَقَالَ يَعْقُوبُ وَأَخَذَهُ بِصَبْرَتِهِ وَأَخَذَهُ بِرَأْسِهِ وَرَأْسُهَا وَأَخَذَهُ بِأَصْلَتِهِ وَأَخَذَهُ بِظَلْيَتِهِ وَأَخَذَهُ مَكْهَلًا (قال) وَحَكَى أَبُو صَاعِدٍ أَخَذَهُ بِرُؤْرِهِ وَأَخَذَهُ كُلَّهُ أَخَذَهُ جَمِيعًا وَأَخَذَهُ بِرَغِيرِهِ وَبِحَذَاتِهِ وَبِرَبَّانِهِ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ كَيْسَانَ هَذِهِ الثَّلَاثَةُ مَعْنَاهَا بَأُولُهُ وَابْتِدَائُهُ وَأَنْشَدَ ابْنُ أَحْمَرَ وَإِنَّمَا الْعَيْشُ رَبَّانَهُ • وَأَنْتَ مِنْ أَفْنَانِهِ مُقْتَفِرٌ

أَخْبَرَنِي بِذَلِكَ الْغَالِي عَنْ ابْنِ كَيْسَانَ وَرَوَى أَبُو عَيْدَةَ فِي بَيْتِ ابْنِ أَحْمَرَ

• وَأَنْتَ مِنْ أَفْنَانِهِ مُقْتَصِرٌ • وَقَالَ ابْنُ نُصْرٍ وَغَيْرُهُ عَنْ الْأَصْمَعِيِّ أَنَّهُ قَالَ رَبَّانَهُ بِحَذَاتِهِ • وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ جَلَوْتُ الْعُرُوسَ أَجْلُوها فَهِيَ جَلَوْتُ وَجَلَوْتُ الْمَرْأَةَ أَجْلُوها فَهِيَ جَلَوْتُ وَمَصْدَرُهَا جَعَلَ جَلَاءً وَيُقَالُ أَعْطَا الْعُرُوسَ جَلَوْتَهَا وَقَدْ جَلَّاهَا زَوْجُهَا وَصِيفَةٌ أَيْ أَعْطَاهَا حِينَ سَلَّ الْجَلَوْتُ وَزَوْجُهَا بِحِلَّتِهَا بِحِلَّةٍ وَجَلَّى الطَّائِرُ بِحِلَّةٍ إِذَا أَبْصَرَ الصَّيْدَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ وَجَلَّ الْقَوْمُ بِحِلْوَانٍ جُلُولا وَجَلَّ الْقَوْمُ بِحِلْوَانٍ جُلُولا جَلَاءً إِذَا خَرَجُوا مِنْ بِلَادِهِمْ وَمَنْ قِيلَ اسْتَمْلَ فَلَانٌ عَلَى الْجَلَّةِ وَالْجَلَالَةِ وَهُوَ أَنْ يُجْعَلَ عَلَى قَوْمٍ خُرُجًا مِنْ بِلَادِهِمْ جَلَّتْ فَالْجَلَّةُ مَنْ جَلَّتْ وَالْجَلَالَةُ مَنْ جَلَوْتُ وَجَلَّ الْبَعْرُ بِحِلَّةٍ جَلَّانًا إِذَا تَقَطَّعَ وَالْجَلَّةُ الْبَعْرُ وَالْإِبِلُ الْجَلَّةُ الَّتِي تَأْكُلُ الْجَلَّةَ وَيُقَالُ خَرَجَ الْإِمَامُ بِحِلَّتِهِ أَيْ بِأَخْذِنَ الْجَلَّةَ وَأَنْشَدَ لِمَنْ بَنَى يَصِفُ نَقْعَهُ

مطلب شرح مادة
جلا وجل

يُحْسَبُ يُحْتَلُّ أَلَمَاءُ الْحَرَمِ • مِنْ هَدَبِ الصَّمْرَانِ لَمْ يُحَرِّمْ
يُحْسَبُ أَيْ يَكْفَى . وَالْمَجْلَّةُ الَّتِي تَلْقَطُ الْجِلَّةَ . وَقَوْلُهُ مِنْ هَدَبِ الصَّمْرَانِ أَيْ مِنْ بَعَرِ
أَبْلِ رَعَتْ هَدَبَ الصَّمْرَانِ فَبَعَرَتْ وَذَكَرَ الصَّمْرَانِ لِأَنَّهُ مِنْ أَجْوَدِ مَا رَعَى . وَقَوْلُهُ لَمْ
يُحَرِّمْ أَيْ هُوَ بَعَرٌ مُشْتَوٍ لَمْ يَحْزَمْ كَمَا يُحَرِّمُ الصَّمْرَانِ إِذَا احْتَطَبَ . وَجَلَّ الرَّجُلُ بِجَلِّ جِلَّةٍ
إِذَا عَظُمَ وَعَظُمَ وَكَذَلِكَ الصَّبِيُّ وَالْعُودُ . وَأَبْلُ جِلَّةٌ أَيْ مُسِنَّةٌ وَقَدْ جَلَّتْ إِذَا اسْتَنْتَ
وَمُسِنَّةٌ جِلَّةٌ أَيْ مَسَانٌ وَالْوَاحِدُ جَلِيلٌ . وَالْمَجْلَّةُ ضَعِيفَةٌ كَأَنَّهَا تَكْتُبُ فِيهَا شَيْءٌ مِنَ الْحِكْمِ
وَأَنْشَدِيئَتِ النَّابِغَةُ الذَّيْنَابِيُّ

قوله أى من بعر ابل
الح عبارة اللسان نقلا
عن المحكم قال ابن
لجايصف ابلا يكتفى
بعره امن وقود
يستوقد به من أعصان
الصمران اه وهي
مخالفة لما هنا فامل
كتبه معجمه

مَجْلَتُهُمْ ذَاتُ الْإِلَهِ وَدِينُهُمْ • قَوْمٌ فَايَرُجُونَ غَيْرَ الْعَوَاقِبِ
قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَوَى مَجْلَتُهُمْ وَمَجْلَتُهُمْ فَمَنْ رَوَى مَجْلَتُهُمْ أَرَادَ الضَّعِيفَةَ وَمَنْ رَوَى مَجْلَتُهُمْ أَرَادَ
بِلَادَهُمُ الشَّامَ . وَالْجَلَلُ الصَّغِيرُ الْبَسِيرُ وَالْجَلِيلُ الْعَظِيمُ وَقَالَ أَبُو نَصْرٍ وَالْجَلَلُ
الْعَظِيمُ أَيْضًا وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ وَجَدْتُ فِي كِتَابِ أَبِي عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَيْسَى عَنْ أَبِي
نَصْرٍ كَأَنَّ الْأَصْمَعِي يَقُولُ الْجَلَلُ الصَّغِيرُ الْبَسِيرُ وَلَا يَقُولُ الْجَلَلُ الْعَظِيمُ (قَالَ
أَبُو عَلِيٍّ) قَالَ الْأَصْمَعِيُّ لَا يَقَالُ الْجَلَلُ إِلَّا فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ وَقَدْ يَقَالُ
وَأَنْشَبَ

فَلَا نَجَالَ لَهَبُهُ جَلَالُهُ • وَلَا نَاضِيَاعُهُ يَرُكُنُ الْفَقْرُ
وَجَلَّ كُلُّ شَيْءٍ الْعَظِيمُ مِنْهُ وَقَرَأْتُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ بْنِ دُرَيْدٍ فِي كِتَابِ الْأَبْوَابِ لِلْأَصْمَعِيِّ
فَعَلَتْ ذَلِكَ مِنْ جَلٍّ كَذَا وَكَذَا أَيْ مِنْ عَظَمَةٍ فِي صَدْرِي وَقَالَ أَبُو نَصْرٍ فَعَلَتْ ذَلِكَ الْجَلَلُ
وَجَلَّ لَا أَيْ لِعَظَمَتِكَ فِي صَدْرِي وَأَنْشَدَ الْأَصْمَعِيُّ لِلْجَلِيلِ
رَسَمَ دَارٍ وَقَفْتُ فِي طَلَلِهِ • كَذْتُ أَقْضَى الْعُدَاءَ مِنْ جَلَلِهِ
وَرَوَيْتُ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهَ تَفْسِيرًا مِنْ جَلَلِهِ مِنْ أَجَلِهِ وَيَقَالُ فَعَلَتْ ذَلِكَ مِنْ أَجَلَتْ
وَجَلَّلَتْ وَجَلَّلَتْ وَأَنْشَدَ الْأَصْمَعِيُّ فِي جَلَالَاتٍ
وَعِيدٌ تَسَاوَى مِنْ كَرَى فَوْقَ مُزَبٍ • مِنَ الْقِلِّ قَدْبُهُمْ مِنْ جَلَالِكَ

أَيُّ مَنْ أَجَلْتُ وَالْجَلِّي الْأَمْرَ الْعَظِيمَ وَجَعَهَا جَلُّ وَالْجَلِيلُ الثَّمَامُ وَاحِدَةٌ جَلِيلَةٌ أَنْشَدَ الْأَصْمَعِيُّ

أَلَا كَيْتَ شَعْرَى هَلْ أَبَيْتَنِّي لَيْلَةً • بَوَادٍ وَحَوْلِي لِأَنْتِ وَجَلِيلِ
وَذَكَرْتُ شَيْخًا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَمِعَ بِلَا يُنْشِدُ هَذَا الْبَيْتَ فَقَالَ خَنَنْتَ يَا ابْنَ
السُّودَاءِ وَيُقَالُ هُوَ ابْنُ جَلَا أَيْ الْمَكْشُفُ الْمَشْهُورُ الْأَمْرُ وَأَنْشَدَ الْأَصْمَعِيُّ
أَنَا ابْنُ جَلَا وَطَلَعَ الثَّنَائِيَا • مَتَى أَضَعُ الْعِمَامَةَ تَعْرِفُونِي
قَالَ وَابْنُ أَجَلِي مِثْلُهُ وَأَنْشَدَ الْعَجَّاجُ

لَا قَوْلَهِ الْعَجَّاجُ وَالْأَصْحَارَا • بِهِ ابْنُ أَجَلِي وَافَقَ الْأَسْفَارَا
قَالَ وَلَمْ أَسْمَعْ بِابْنِ أَجَلِي إِلَّا فِي بَيْتِ الْعَجَّاجِ . وَقَوْلُهُ لَا قَوْلَهِ أَيُّ بِذَلِكَ الْمَكَانِ وَقَوْلُهُ لَا أَصْحَارَا
أَيْ وَجَدُوهُ مُعْصِرًا وَوَجَدُوهُ ابْنَ أَجَلِي كَمَا تَقُولُ لَقِيتَ بِهِ الْأَسْدَايَ كَأَنِّي لَقِيتُ بِلِقَائِي
أَيَّامَ الْأَسَدِ . وَقَوْلُهُ وَافَقَ الْأَسْفَارَا أَيْ وَاضْحَامُ مِثْلِ الضُّجْجِ وَقَالَ غَيْرُهُ عَيْنٌ جَلِيلَةٌ أَيْ
بَصِيرَةٌ قَالَ أَبُو دُوَادٍ الْيَادِي

بَلْ تَأْمَلْ وَأَنْتَ أَبْصَرْتَنِي قَصْدِيرُ السَّوْيِ بَعَيْنٌ جَلِيلَةٌ

وَالْجَلِيلَةُ أَيْضًا الْأَمْرُ الْبَيْنُ الْوَاضِحُ قَالَ النَّابِغَةُ

فَأَبْ مَضْلُوهُ بَعَيْنٌ جَلِيلَةٌ وَغُودِرَ بِالْجَوْلَانِ حَرَمٌ وَنَائِلُ

وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ وَالْجَلَا انْخِسَارُ الشَّعْرِ مِنْ مُقَدِّمِ الرَّأْسِ رَجُلٌ أَجَلِيٌّ وَامْرَأَةٌ جَلَّوَاءُ وَقَدْ
جَلِيَ بِجَلِّي جَلًّا مَقْصُورًا وَقَرَأَتْ عَلَى أَبِي بَكْرٍ بَنُ دُرَيْدٍ لِبَكْرِ بْنِ النَّطَّاحِ

وَلَوْ خَذَلَتْ أَمْوَالُهُ جُودَ كَفِّهِ لِقَاسَمٍ مَنْ يَرْجُوهُ شَطْرَ حَيَاتِهِ

وَلَوْ لَمْ يَخِثْ بِفِي الْعُمْرِ قَتْمُ الزَّائِرِ لِحَادَةِ الشَّطْرِ مَنْ حَسَنَاتِهِ

وَأَنْشَدَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا لِبَكْرِ بْنِ النَّطَّاحِ

وَإِذَا بَدَأَكَ قَاسِمُ يَوْمٍ الْوَعَى يَخْتَالُ خَلَّتْ أَمَامَهُ قَدِيدَا

وَإِذَا تَعَرَّضَ الْعَمُودُ لِوَيْهِ خَلَّتِ الْعَمُودُ بِكَفِّهِ مِنْ دِيَلَا

قَالُوا وَيَسْطُومُ فَارِسَيْنَ بَطْعَنَةً يَوْمَ الْقَاءِ وَلَا يَرَامُ جِيلَا

لَا تَهْجُوا قَالُوا أَنْ طُولَ قَتَاتِهِ مِيلٌ إِذَا تَطَمَّ الْقَوَارِسُ مِيلَا

وَأَتَشَدُّ بَعْضُ أَصْحَابِنَا لَهُ

بِاعْصِمَةِ الْعَرَبِ الَّتِي لَوْ لَمْ تَكُنْ حَيًّا إِذَا كَانَتْ بِغَيْرِ عِمَادٍ

إِنْ الْعَيُونَ إِذَا رَأَتْكَ جِدَادُهَا رَجَعَتْ مِنَ الْإِجْلَالِ غَيْرِ حِدَادٍ

وَإِذَا رَمَيْتِ الثُّغْرَ مِنْكَ بِعَرْمَةٍ فَتَحَّتْ مِنْهُ مَوَاضِعُ الْأَسَدَادِ

فَكَأَنَّ رَجُلًا مَنَعَ فِي عَصْفَرٍ وَكَأَنَّ سَيْفًا سُلِّ مِنْ قِرْمَادٍ

لَوْ صَالَ مِنْ غَضَبٍ أَبُودُلْفٍ عَلَى بَيْضِ السِّیُوفِ لَدَبْنَ فِي الْأَعْمَادِ

أَذْكَى وَأَوْقَدَ لَعْدَاؤُهُ وَالْقُرَى نَارَيْنِ نَارٌ وَغَى وَنَارٌ رِمَادٍ

وَقَرَأْتُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ بَنْدَرِيْلِي الْأَخِيلِيَّةَ وَقَالَ لِي كَانَ الْأَصْمَعِيُّ يَرَوِيهَا لِلْجَمِيدِ
ابْنِ ثَوْرٍ الْهَلَالِي (قَالَ أَبُو عَلِيٍّ) فَكَذَلِكَ وَجَدْتُهُ بِخَطِّ ابْنِ زَكَرِيَّا وَرَأَى الْجَاهِظُ فِي

شَعْرِ جَمِيدٍ

بِأَيْتِهَا السَّدَمُ الْمَلُوءُ بِرَأْسِهِ لِيَقُودَ مِنْ أَهْلِ الْخِجَارِ بِرِيْمَا

أَتَرِيدُ عَمْرُوبِينَ الْخَلِيعِ وَدُونَهُ كَعْبٌ إِذَا لَوْجَدْتُهُ مِنْ رِيْمَا

إِنْ الْخَلِيعُ وَرَهْطُهُ فِي عَامَرٍ كَلْفَلَبٌ أَلْبَسَ جُجُوجًا وَخَرِيْمَا

لَا تَقْرُؤُنَّ الدَّهْرَ أَلَمْ يَطْرُقْ لَا طَالَمَا أَبْدَا وَلَا مَطْلُومَا

قَوْمٌ بِرِطَاطِ الْخَلِيلِ وَسَطُ بَيُوتِهِمْ وَأَسْتَقَرُّ رِقُّ نَحَالِ نَجُومَا

وَمُخْرَقٌ عَنْهُ الْقَمِيصُ نَحَالَهُ وَسَطُ الْبُيُوتِ مِنَ الْحَيَاءِ سَقِيْمَا

حَتَّى إِذَا رَفَعَ الْوَأَمْرُ أَبْتَسِمَ تَحْتَ الْوَأَمْرِ عَلَى الْخَمِيصِ زَعِيْمَا

لَنْ تَسْتَطِيعَ أَنْ تَحُولَ عَرَّتُهُمْ حَتَّى تَحُولَ ذَا الْهَضَابِ يَسُومَا

إِنْ سَأَلْتَهُ قَدْ عَرَّاهُمْ مِنْ هَذِهِ وَارْقُودُ كُنْتُ لَكَ بِالرُّطَدِ نَعِيْمَا

(قال أبو علي) البريم الخيط فيمسود ويبيض ويقال للقطيع من الغنم إذا كان فيه
معرّ بريم وسألت أبا بكر بن ديد عن معنى قول المتنخل الهذلي

عقوباسهم فلم يشعره أحد ثم استفاوا وقالوا حبذا الوضع

فقال يقال عقيّ بسهم إذا رجي به نحو السماء لا يريد به أحدا وإذا اجتمع الفريقان للقتال
ثم بدلا أحد الفريقين وأرادوا الصلح رمّوا بسهم نحو السماء فعلم الفريق الثاني أنهم
يريدون الصلح فتراسلوا في ذلك . واستفاوا رجوعا عما كانوا عليه . وقالوا حبذا الوضع

أي اللعن أي حبذا الأبل والغنم نأخذها في الدية كما قال الآخر

ظفرت بهجمة سود وجرّ تسرّ بما يساء به الليب

أي فرحنا بالدية وصرنا أبو بكر قال حدثنا الحسن بن خضر عن أبيه قال كذب

الحسن بن سهل إلى محمد بن سماعة القاضي أما بعد فاني أحببت لبعض أموري الذي رجل
جامع لحصال الخير ذي عفة وزاهة طعنة قد هدّته الآداب وأحكمته التجارب ليس

بظنين في رأيه ولا يطمعون في حبه أن أوّعن على الأسرار قام بها وإن قلّتمهما من
الأمور أجزأ فيه له من مع أدب ولسان تُقَعِّده الرزاة وبُسْكته الحلم قد فرعن ذكاه

وفطنة وعَضَّ على قارحه من الكمال تكفيه اللحظة ورشمال السكنة قد أبصر خيمته
الملوك وأحكما وقام في أمورهم فمَدَّ فيها له أمانا وزراء وصوله الأمراء وتواضع

العلماء وقهْمُ الفقهاء وجواب الحكماء لا يبيع نصيب يومه بمجرمان غده يكاد
يَسْتَرْقُ قلوب الرجال بحلاوة لسانه وحسن بيانه دلائل الفضل عليه لائحته وأمارات

العلم له شاهده مظهرها بما استمض مُتَقَلِّلا بما حُلَّ وقد آثرتك بطلبه وجوئتك
بارتياده ثقة بفضل اختيارك ومعرفة بحسن تأنيك فكذب اليه اني عازم أن أرغب

إلى الله جل وعزّ خوفا كاملا في ارتياد مثل هذه الصفة وأقرن الرسل التفات في الآفاق
لا تماسه وأرجو أن يمن الله بالاجابة فأفوز لديك بقضاء حاجتك والسلام ﴿ وأخبرنا

أبو عبد الله قال حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى قال حدثت عن إسماعيل بن إبراهيم الموصلي

مطلب كتاب الحسن بن سهل إلى محمد بن سماعة القاضي يطلب إليه رجلا يستعين به في أموره

قال وصف رجل رجلا فقال كان والله سَمَحًا عَرَسَها يَنْهَوِينِ القلبِ نسب
وبين الحياة بسبب انما هو عيادة مريض ونَحْفَة قادم واسطة فلانة قال أبو عبيد الله
وحدثنا أبو العباس قال وصف أعرابي رجلا فقال كان والله مَطْلُولَ الحادِنة يَنْبِذُ
البسك الكلام على أدراجِه كأن في كل رُكْنٍ من أركانه قَلْبًا يَقْدُ (قال أبو علي)
يعني مُتَّحِدَ الحديث ۞ وقال يعقوب بن السكيت يقال ما بالدار أحد وما بهادوي
وَدَعَوِيٌّ وَطُهَوِيٌّ وَدُبِيٌّ وَلَا عِيَّ قَرَوِيٌّ (قال أبو علي) وقال لي الغالب قال لنا ابن
كيسان دَوِيٌّ منسوب إلى الدَّوِيَّة وقال النخعي دَعَوِيٌّ من دَعَوْتُ وَدِيٌّ من دَيْتَ
وزادني من نَحَمَتِ الأصمعي يقال ما بالدار عَرِيبُ (قال أبو علي) معنا معرب
أي ما بهاد أحد قال عبيد

فَعَرْدَةٌ فَفَقَّا حَيْرَ لَيْسَ بِهَامَنِهِمْ عَرِيبُ

وَأُنْشَدَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ قَالَ أَنْشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ

أُمِّمِ أَمْنُكَ الدَّارَ غَيْرَهَا الْبَلَى وَهَيْفَ يَجُولَانِ التَّرَابَ لَعُوبُ

بَسَابِسُ لَمْ يَضِجْ وَلَمْ يَمْسِ تَاوِيَا بِهَا بَعْدَ بَيْنِ الْحَيِّ مِنْكَ عَرِيبُ

وما بهاد يَجُودِيَجُ وَيَدِيَجُ فَعِيلٌ مِنَ الدِّيَجِ وَهُوَ النَّقْشُ وَالتَّرِيْنُ وَأَصْلُهُ فَارِسِيٌّ مَا خُونُ مِنَ الدِّيَبِاجِ

وَأُنْشَدَنَا ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ

هَلْ تَعْرِفُ الْمُتَرَلَّزَ مِنْ ذَاتِ الْهَوِجِ لَيْسَ بِهَا مِنَ الْأَنْبِسِ دِيَجُ

وما بهاد وِرِيٌّ وقال النخعي دَوْرِيٌّ وَدَوْرِيٌّ هَمْزٌ وَلَا يَهْمُزُ (قال أبو علي) دَوْرِيٌّ

منسوب إلى الدَّوْرِ فَأَمَّا دَوْرِيٌّ بِالْهَمْزِ فَهُوَ عِنْدَنَا غَلَطٌ وَمَا بِهِ الْخَوْرِيٌّ (قال أبو علي)

منسوب إلى الطَّوْرَةِ وَفِي بَعْضِ اللُّغَاتِ الطَّيْرَةُ وَمَا هَاوَارُ وَمَا هَاوَيْجُ ضَرْمَةٌ وَمَا

بِهَا صَافِرٌ وَمَا هَادِيَارٌ وَأُنْشَدَ غَيْرُ بَعْضٍ

وَبَلَدُهُ لَيْسَ بِهَادِيَارٍ تَنْشَقُّ فِي مَجْهُولِهَا الْأَبْصَارُ

وقال الخياني وما بها أرم على فعل . وقال أبو زيد ما بها أرم ولا أريم على فعل وأنشدنا
أبو بكر بن الأنباري

تلك القرون وورثنا الأرض بعدهم فما يحس عليها منهم أرم

وقال ابن الأعرابي ما بها أرم على فاعل وما بها أريم وأريمي وقال الخياني ما بها وابن وبار
وأنشد ابن الأعرابي

يمينا أري من آل زبآن وبارا فيقلت مني دون منقطع الجبل

وقال ابن الأعرابي وما بها امر . وقال الأصمعي والكسائي وما بها شقر وأنشدني
ابن الأنباري

فوالله لا تنفك من أعداؤه ولا منهم مادام من نلنا شقر

وقال الخياني ما بها شقر ولا شقر . وقال غيره ما بها طووي على مثال قولك طعوي
وما بها طووي على مثال طوعي وأنشدني أبو بكر بن ديد وأبو بكر بن الأنباري
للجماج

وبلدة ليس بها طووي ولا خلا الجنب بها أنسي

وزاد الخياني ما بها طووي غير مهموز . أبو زيد ما بها تأمور مهموز أي ما بها أحد ويقال
ما في الركية تأمور يعني الماء وهو قياس على الأول . الأصمعي ما بها كراب
ولا كيعم أنشدني ابن الأنباري

أجد الحى فاحتملوا سراعا فما بالداراذ طعنوا كيع

ولابها داري قال الأصمعي وأبو عمرو الدار الذي لا يترج ولا يطلب معاشا قال الراجز
ليس قليلا يلقى الداريون ذوالجباب البدن المكفون
سوف ترى أن حصر واما يغنون

وحقيقته أنه منسوب إلى الدار لزمه لها • وعكس يعقوب عن غيرهم ما بها عين ولا عين
وقال الأصمعي العين الجماعة وأنشد

إذا راني واحداً أوفي عينٍ يعرفني أطرق إطران الطحن
والطحن دويبة تكون في الرمل مثل الغطاء وزاد أبو عبيد عن القرامطية ما عاتن وزاد
الحياتي ما بها عاتنة وقال غيره ما بها طارف ولا أنيس وقال الحياتي ما بها تآمور ولا
تؤمور وقال ابن الأعرابي ما بها عاترة عاتين وقال غيره يقال إن له من المال عاترة
عاتين أي مال يعرفه البصر ههنا وههنا من كثرته . وقال أبو عبيد عليه مال عاترة عاتين
يقال هذا لكثير لأنه من كثرته علا العين حتى يكاد يفقو ههنا من كثرته . وسألت أبا بكر
عن معنى قول المتنخل

لكن كبيرٌ هنيئومٌ ذلكم فتح الشمال في أيمانهم روح
فقال فتح الشمال مفتوحة الشمال لانهم قد أسكوا بها الشرق وأصل الفتح الذين
والاسترخاء وقوله في أيمانهم روح أي تباعد عن الجنب لانهم قد رفعوها بالسيوف
وأما الوالضرب وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا عبد الرحمن عن ٤٤

| | |
|-------------------------|-------------------------|
| العهد عهدان فعهد امرئ | يأنف أن يفدراً أو ينفذا |
| رعى بظهور الغيب أخوانه | حفظاً ويستقبلهم بالرضا |
| لوقابل السيف على حده | في بعض ما فيه أخوهم مضى |
| وعهد ذئبونين ملالة | يوشك إن ذلك أن ينفذا |
| ليس له صبر على صاحب | الاقبل لا ريث أن يرفضا |
| خلته مثل الخضب الذي | ينشأراه قاتلاً إذ نفا |
| إن لم تره قال قد ملكتني | وبالحري أن زرت أن يعرضا |
| فإن أسأ يوماً فعاتبه | قال عفا ربك عما مضى |
| ولن تراه الدهر في حالة | الاعبوس الوجه قد مضى |

(قال أبو علي) أنشدنا أبو بكر عن أبي حاتم

وإن عبيد الجستن بلنيلة وأصبح لمؤنس ببعض الكبار

قَوْلًا لَا يَهْتَمُّ لَدَيْكَ فَاتِمَا هَضِيمَةُ مَوْلَى الرَّجْدِ عَدَمُ الْمُنَافَا
 وَجَارُكَ لَا يَدْعُكَ إِلَّا مَسْبِيَةً عَلَى الْمَرْءِ فِي الْأَدْنَى ذِمُّ الْمَجَاوِرِ
 وَإِنْ قُلْتَ فَأَعْلَمْ مَا تَقُولُ فَاتِمَا إِلَى سَامِعٍ مِمَّنْ يُقَادَى وَآثَرِ
 فَاتِمَا لَا تَسْطِيعُ رَدَّ مَقَالَةٍ شَأْنُكَ وَزَلَّتْ عَنْ فُكَاكِهِ فَانْغَرِ
 كَالَيْسَ رَامٍ بَعْدَ رِسَالٍ سَهْمِهِ عَلَى رَدِّهِ قَبْلَ الْوُقُوعِ بِقَادِرِ
 إِذَا أَنْتَ عَادَيْتَ الرِّجَالَ فَلَا تَزَلْ عَلَى حَذَرٍ لِأَخِيرٍ فِي غَيْرِ حَازِرِ
 وَمَنْ لَا يُصَانِعُ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ يُضُرُّ بِأَنْبَابٍ يُوْطَأُ بِهَا جَافِرِ
 تَرَى الْمَرْغَضَ لَوْ قَاوَلَهُ عَيْنٌ حَظَهَا وَلَيْسَ بِأَخْنَاءِ الْأُمُورِ بِخَابِرِ
 فَذَلِكَ كَيْدُ الْبَصْرِ لَسْتُمْ مَسِيغِهِ وَتَحِبُّ مِنْهُ سَاجِدًا كُلَّ نَاطِرِ
 وَتَلْقَى الْأَصِيلَ الْفَاضِلَ الرَّأْيَ جَسَمِهِ إِذَا مَامَتْ فِي الْقَوْمِ لَيْسَ بِقَاهِرِ
 كَذَا جَفَنٌ رَثَنَ عَنْ مَوْلَى مَكْنِهِ عَلَى حَسْمَقَتَوْقِ الْغَرَارِ بْنِ بَاهِرِ
 وَعَاشَ بَعِيَّتِيهِ لِمَا لَا يَنَالُهُ كَسَاعِ بِرْجَلِيهِ لِأَدْرَاكِ طَائِرِ
 وَمُسْتَنْزِلٌ حَرًّا عَلَى غَيْرِ زُرْوَةٍ كَعَتَمَةٍ يَوْمَا إِلَى غَيْرِ عَائِدِ
 وَمُتَمَسِّسٌ وَدًّا لِمَنْ لَا يُوَدُّهُ كَعَتَمَةٍ يَوْمَا إِلَى غَيْرِ عَائِدِ
 وَمُتَخَذَعُ ذُرًّا فَعَادَ مَلَامَةً كَوَالِي الْيَتَامَى مَا لَهُمْ غَيْرُ وَافِرِ
 فَسَارِعٌ إِذَا سَافَرْتَ فِي الْحُدُودِ أَعْلَمَنَّ بِأَنْ تَنَاءَ الرِّكْبَ حَظُّ الْمَسَافِرِ
 وَطَاوِعُهُمْ فِيمَا أَرَادُوا وَقُلْ لَهُمْ فَتَعْلَمُ لَدُنِي رُتَبُكُمْ كَلَالُ الْأَبَاعِرِ
 فَإِنْ كُنْتَ ذَا حِطِّ مِنَ الْمَالِ فَالْتَمَسْ بِهِ الْأَجْرَ وَارْفَعْ ذِكْرَ أَهْلِ الْقَابِرِ
 فَإِنْ رَأَيْتَ لِلْمَالِ يَفْتَنِي وَذِكْرُهُ كَطَلِّ يَفْقِدُ الْفَطْلُ حَرَّ الْهَوَاجِرِ

وَأَسَدُنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ

سَمِيَتْ مَعْنًا بِمَعْنَيْنِ ثُمَّ قُلْتُ لَهُ هَذَا سَمِيٌّ قَتِيٌّ فِي النَّاسِ مَحْمُودُ
 أَنْتَ الْجَوَادُ وَمِنْكَ الْجُودُ أَوَّلُهُ فَإِنْ فَقُلْتَ فَاجُوبُوجُودُ

من نور وجهك تُضيء الأرض مُشرقَةً ومن بَنَانِكَ يَجْرِي المَاءُ فِي العُودِ
أَضْحَى عَيْنُكَ مِنْ جُودِ مَصُورَةٍ لَابِلٍ عَيْنُكَ مِنْهَا صُورَةُ الْجُودِ

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال قال جعفر بن سليمان
أعرابيا بعض مياهم فخطبهم يوم الجمعة فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فإن الدنيا
دار بلاغ والآخرة دار قرار فخذوا المقرِّكم من ممرِّكم ولا تنشكوا أَسْأَارَكُمْ عندهم
لا يَحْتَقِ عَلَيْهِ أَسْرَارُكُمْ وأخرجوا من الدنيا قلوبكم قبل أن تَخْرُجَ مِنْهَا أَبْدَانُكُمْ فيها
حَيَاتُكُمْ وَلِغَيْرِهَا خَلَقْتُمْ إِنْ الرِّجْلُ إِذَا هَلَكَ قَالَ النَّاسُ مَا رَأَوْهُ وَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ مَا قَدَّمْ
فَلَمَّا بَاوَأَكُمْ قَدِمُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ قَرَضًا وَلَا تَخْلَفُوا كَلًّا يَكُنْ عَلَيْكُمْ كَلًّا أَقُولُ قَوْلِي هَذَا
وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ وَحدثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال قلت لأعرابي
مَا تَقُولُ فِي الْمِرَاءِ قَالَ مَا عَسَى أَنْ أَقُولَ فِي شَيْءٍ يُفْسِدُ الصَّدَاقَةَ الْقَدِيعَةَ وَيُهْلِكُ الْعُقْدَةَ
الْوُثْقَةَ أَقُلُّ مَا فِيهِ أَنْ يَكُونَ دَرَبُهُ لِلْعَالِيَةِ وَالْمَغَالِبَةِ مِنْ أَمْتِنِ أَسْبَابِ الْفِتْنَةِ وَحدثنا أبو
بكر قال أخبرنا أبو الحسن بن خضرم عن حماد بن اسحق الموصلي قال سمعت أبي يقول
قال رجل من العجم لِمَ لَكَ كَانُ فِي دِهْرٍ أَوْ صَيْلٍ بَارِيعٍ خِلَالِ رُضَى بَيْنِ رَيْكٍ وَتُصَلِّحُ
بَيْنَ رَعِيَّتِكَ لَا تَعْرِتُكَ ارْتِفَافُ السَّهْلِ إِذَا كَانَ الْمُتَحَدِّدُوعَرًا وَلَا تَعْدُنْ عِدَّةَ لَيْسَ فِي بَيْتِكَ
وَفَاوَاهَا وَعَلِمَ أَنَّ اللَّهَ نَعِمَاتُ فَكُنْ عَلَى حَذَرٍ وَعَلِمَ أَنَّ لِلْأَعْمَالِ جَزَاءً فَأَتَى الْعَوَاقِبَ
وَقَرَأَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ يَدْرِي يَقُولُ الشَّاعِرُ

وعازب قد علا التَّهْوِيلُ جَنَّبْتَهُ لَا تَنْفَعُ النَّعْلُ فِي دَرَقَرَاهِ الْخَافِ
بَاكَرْتُهُ قَبْلَ أَنْ تَلْقَى عَصَافِرُهُ مُسَخَّفِي صَاحِبِي وَغَيْرُهُ الْخَافِ

عازب بعيد لا يأتيه أحد . والتهويل الألوان المختلفة من الحمره والشقره والصفرة
والجنبة ضرب من الثياب . وقوله لا تنفع النعل يقول لا تنفعه النعل من كثرة نداءه
. ودرقافه ما يرقق منه . وتلقى تصحج . وحدثنا أبو بكر بن أبي الأزهر قال حدثنا
الزبير بن بكار قال كان هرون الرشيد كثيرا ما يستنشد أبي عبد الله بن مضع

خطبة بعض
الاعراب في قومه وقد
ولاه جعفر بن سليمان
بعض مياهم

واني وإن أقصرتُ عن غيرِ بعضِه زراعَ لآسبابِ الموتِ وحفاظِ
وما زال يدعوني إلى الصَّرمِ ما أرى فأبى وتثنى عليك الحفاظِ
وأتطسّرُ الأقبالَ بالودمِ نكم وأصبرحتي أو جعفتي المفاظِ
وأنظر العُتبى وأغضى على القذى ألا إن طورا مرةً وأعاطِ
وجرت ما يسلى المحبَّ عن الصبا فأقصرتُ والتجربُ للره واعظ
وأنشدني أبو يعقوب وراق أبي بكر بن دريد قال أنشدني أحمد بن عبيد الجوهري قال
أنشدت لثعلب الموصلي

أقول لنصير أنفد السير بها فلم يبق منها غير عظم مجلد
خذي بي ابتلاك الله بالشوق والهوى وشاقك تحنان الحمام المفرد
فرت حذرا خوف دعوة عاشق تشقى الظلماتي كل قد قد
فلما وثقت في السير تبت دعوى فكانت لها سوطا إلى حصوة القدد

وقرأت على أبي بكر بن دريد قصيدة ذي الاصبع العدواني واسم حُرثان بن حرب وأملأها
علينا الأخفش وأولها في الروايتين • ولي ابن عم علي ما كان من خلق • وقرأنا
على أبي بكر بن الأنباري فزادنا عن أبيه عن أحمد بن عبيد قبل هذا البيت الأول
أبيانا أولها

يا من قلب طويل البش محزون • أسمى تذكريا أم هــرون
أسمى تذكريا من بعد ما نعطت • والدهر ذو غلظة حينا وذو لين
فان يكن جها أسمى لنا نجبا • وأصبح الواي منها لا يوايتني
فقد خينا وشمل الدار يجمعنا • أطيع ربا ورأيا لأنعاصيني
زوي الوشا فلا تحطى مقامنا لهم • بصادق من صفاء الودم يكون
ولي ابن عم علي ما كان من خلق • فاقبلهم وياقيلهم

مطلب قصيدتي
الاصبع العدواني
التي منها البيت
المشهور يا عمروان
لا تدع شمس
ومنقصتي الخ

أَزْرَى بِنَا أَنَا ثَالَت نَعَامَتَا * نَفَالَتِي دُونَهُ بَلْ خَلَّتْهُ دُونِي
لَا مَبْنِيَّ عَمَلًا لَأَقْضَلْتُ فِي حَسَب * عَنِّي وَلَا أَنْتِدِيَانِي فَخَرُونِي
وَلَا تَقُوتِ عِيَالِي يَوْمَ مُسْغَبَةٍ * وَلَا يَنْقُصُكَ فِي الْعَرَاءِ تَكْفِينِي
فَإِنْ رُدَّ عَرَضُ الدُّنْيَا عَنَّقَصْتِي * فَإِنْ ذَلِكَ مِمَّا لَيْسَ يُنْجِيَنِي
وَلَا يَرِي فِي غَيْرِ الصَّبْرِ مَنَقَصَةٌ * وَمَا سِوَاهُ فَإِنَّ اللَّهَ يَكْفِينِي
لَوْلَا أَوْاصِرُ قُرْبِي لَسْتُ تُحَفِّظُهَا * وَرَهْبَةُ اللَّهِ فِي مَوْتِي يُعَادِيَنِي
إِذَا بَرَيْتُكَ بَرِيًّا لَا أُجْبِرُ لَهُ * إِنْ دَرَأَيْتَ لَكَ لَا تَنْتَقِلُ تَبْرِيَنِي
إِنَّ الَّذِي يَفْضِلُ الدُّنْيَا وَيَسْطُهَا * إِنْ كَانَ أَغْنَاكَ عَنِّي سَوْفَ يُعْزِيَنِي
اللَّهُ يَعْلَمُنِي وَاللَّهُ يَعْلَمُكُمْ * وَاللَّهُ يَجْزِيكُمْ عَنِّي وَيَجْزِيَنِي
مَا ذَا عَلَيَّ وَإِنْ كَسَمْتُ نَوِي رَحِي * أَنْ لَا أُجِبْكُمْ إِذْ لَمْ تُجِبُونِي
لَوْ تَشْرَبُونَ دَمِي لَمْ يَرْوِ شَرِبُكُمْ * وَلَا دَمَاؤُكُمْ جَعَا تُرْوِيَنِي
وَلِي ابْنُ عَمٍّ لَوْ أَنَّ النَّاسَ فِي كَيْدٍ * لَقَطَلْتُ مُحَجَّجًا بِالنَّبْلِ بِرَيْبِي
يَا عَمْرُو إِنْ لَانْدَعَشْتَنِي وَمَنْقَصْتَنِي * أَضْرِبُكَ حَيْثُ تَقُولُ الْهَامَةُ اسْقُونِي
عَنِّي الْبَلَدُ فَمَا أَيْ بَرَاعِي * تَرَى الْخَاضَ وَلَا رَأْيَ بِمُغْبُونِ
إِنِّي أَبِي أَبِي ذُو حَاقِطَةٍ * وَإِنْ أَبِي أَبِي مِنْ أَيْبِي
لَا يُخْرِجُ الْقَسْرُمَنِي غَيْرَ مَا يَبِي * وَلَا أَلْسِنَتُنِي لَا يَتْنِي لَيْبِي
عَفْ نُودُوا ذَا مَا خَفْتُ مِنْ بَلَدٍ * هُوَنًا فَلَسْتُ بِوَفَائٍ عَلَى الْهُونِ
كُلُّ أَمْرٍ صَارَ بِوَالِ الشَّيْبَةِ * وَإِنْ تَخَلَّقْ أَخْلَا فَا إِلَى حِينِ
وَاللَّهُ لَوْ كَرِهَتْ كَفِّي مَصَاحِبِي * لَقَتَلْتُ إِذْ كَرِهْتُ قُرْبِي لَهَا يَبِي
إِنِّي لَعَمْرُكَ مَا بَالِي بَنِي عُلُقٍ * عَنِ الصَّدِيقِ وَلَا خَيْرِي بِمُتُونِ
وَمَا لَسَانِي عَلَى الْأَنْفَى جُنَاطٍ * بِالْمُنْكَرَاتِ وَلَا فِتْنِي بِأُمُونِ

فوله واخرين كثير هكذا في النسخ بالحروف في بعض المجاميع (٢٦١) واخرون بالرفع

والمدار على الرواية كنية معجمه

مطلب وصف مصصعة بن صوحان للناس وقساها معاوية ذلك

حديث قيس بن رفاعه مع الحرث بن أبي شمر الغساني

عندي خلافتي أقوام ذوى حسب * واخرين كثير كلهم دوني
وانتم معشر زيد على مائة * فأجمعوا أمركم طورا فكيديوني
فان علمت سبيل الرشدا فاطلقوا * وان جهلتم سبيل الرشدا فأتوني
يارب ثوب حواشيه كأوسطه * لا عيب في الثوب من حسن ومن لين
يوما شددت على قراءه فاهقه * طورا من الدهر تارات عماريني
قد كنت أعطيكم مالي وأمنحكم * وذى على مثبت في الصدر مكنون
يارب حتى تنديد الشغب يلب * دعوتهم را هن منهم ومرهون
رددت باطلهم في رأس قائلهم * حتى يظلموا جميعا إذا أفانين
يا عمرو لو لنتلى ألقيتي يسرا * سمعا كريما أجازى من مجازي بني

وصدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو عثمان عن التوزي عن أبي عبيدة قال قال
معاوية لصمصعة بن صوحان صف لي الناس فقال خلق الناس أخيافا فطائفة
للعادة وطائفة للتجارة وطائفة خطباء وطائفة للباس والتجدة . ورجحة
فيما بين ذلك يكثرون الماء ويقولون السعرو ويضيقون الطريق (قال أبو علي)
الرجحة شرار الناس ورذالهم وأصل الرجحة الماء الذي قد خالطه لعاب وجمعه
رجارج قال هيمان بن خفافه

فأسارت في الحوض حصبا حاضجا * قد عذ من أنفاسها رجارجا

وقال الليثاني الرجرج اللعاب قال ابن مقبل

كاد اللعاع من الخوذان يسقطها * ورجرج بين لحسها خناطيل

وصدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو عثمان عن التوزي عن أبي عبيدة قال كان قيس بن رفاعه
يفتسنه إلى النعمان النخعي بالعراق وسئل إلى الحرث بن أبي شمر الغساني بالنام فقال له
يوما هو عنده بالبن رفاعه بلغني أنك تفضل النعمان على قال وكيف أفضله عليك
أيت اللعن فوالله لقد أحسن من وجهه ولأملك أشرف من أيتيه ولا يؤذ

أشرف من جميع قومه ولتمالك أجود من عينه ولحرمانك أنفع من نداء ولقلبك
أكدر من كثيره ولتمالك أغزر من غديره ولكرسبك أرفع من سريره ولبدوك
أعمر من بحوره وليومك أفضل من شهوره ولشهرك أمدن من حوله ولحوالك خير
من حقه ولزنتك أوزى من زنده ولجنتك أعز من جنده وإنك لمن غسان أرباب
الملوك وأنه لمن نعيم الكثير الثوب فكيف أفضله عليك وحديثنا أبو بكر بن الأنباري
قال حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى التميمي قال حدثني عبد الله بن شبيب قال حدثني
عبد الرحمن بن عبد الله الزهري قال قال معاوية لقد وضعت رجلي في الركاب يوم صقين
غير مرة فباعني من الانهرام إلا آيات ابن الأختان

أَبَتْ عَلَى غَفَى وَأَبَى بِلَانِي * وَأَخَذَى الْحَدَّالَيْنِ الرَّبِيعَ
(١) وَإِعْطَانِي عَلَى الْأَعْدَامِ مَالِي * وَضَرَى هَامَةَ الْبَطْلِ الْمُسْجِ
وَقَوْلِي كُلَّاجَنَاتٍ وَجَانَتْ * رُوَيْدُكَ مُحَمَّدِي أَوْ تَسْتَرْجِي
لَا دَفْعَ عَنْ مَآزٍ صَالِحَاتٍ * وَأَخِي بَعْدُ عَنْ عَرِضِ حَجَجٍ
(٢) قَالَ أَبُو عَلِيٍّ الشَّيْخُ الْمُبَادِرُ الْمُسْكَمُ وَيُقَالُ بَطْلٌ مُسْجٍ أَيْ حَامِلٌ وَقَالَ
الْأَصْمَعِيُّ شَايَحْتُ لِقَعْتِمٍ وَقَيْسٌ حَذَرْتُ وَفِي لِقَعْتِمٍ حَذَرْتُ فِي الْأَمْرِ وَحَدَّثَنَا أَبُو
بَكْرٍ عَنْ أَبِي مَاتَمٍ عَنْ أَبِي زَيْدٍ عَنْ الْمُفْضَلِ الضُّبِّيِّ قَالَ كُنْتُ مَعَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ
صَاحِبِ أَبِي جَعْفَرٍ فِي الْيَوْمِ الَّذِي قُتِلَ فِيهِ فَلَمَّا رَأَى الْبَيَاضَ يَقُولُ وَالسَّوَادَ يَكْتَرُ قَالَ لِي
بِمُفْضَلٍ أَتَشْدِي شَيْئًا مِنْهُ عَلَى بَعْضِ مَا أَرَى فَانْتَدَنِي

الْأَيُّهَا النَّاهِي فَرَارَةً بَعْدَمَا * أَجَلْتُ لِقَعْرًا وَتَعَمَا أَنْتَ حَالَمٌ
أَرَى كُلَّ ذِي تَبَسُّلٍ يَبْتَهِمُهُ * وَيَنْعَمُ مِنَ النَّوْمِ إِذَا أَنْتَ نَائِمٌ
فَقَوَّاهُ مِنْ يَحْيَى لَمْ يَحْزَرْ بَعْدَهَا * وَإِنْ يَحْزَرَمْ لَمْ تَنْعَمَ لِلْمَلَأَمِ
قَالَ فَرَارِيهَ يَسْتَأْذِنُ عَلَى سَرَجِهِ ثُمَّ جَلَّ جِلَّهُ كَانَتْ آخِرَ الْعَهْدِ وَأَنْتَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ
فَطَوَّاهُ لَأَيُّ سَعِيدٍ الْحَزُونِي

(١) الشَّيْخُ الْمُبَادِرُ الْمُسْكَمُ وَيُقَالُ بَطْلٌ مُسْجٍ أَيْ حَامِلٌ وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ شَايَحْتُ لِقَعْتِمٍ وَقَيْسٌ حَذَرْتُ وَفِي لِقَعْتِمٍ حَذَرْتُ فِي الْأَمْرِ وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ عَنْ أَبِي مَاتَمٍ عَنْ أَبِي زَيْدٍ عَنْ الْمُفْضَلِ الضُّبِّيِّ قَالَ كُنْتُ مَعَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ صَاحِبِ أَبِي جَعْفَرٍ فِي الْيَوْمِ الَّذِي قُتِلَ فِيهِ فَلَمَّا رَأَى الْبَيَاضَ يَقُولُ وَالسَّوَادَ يَكْتَرُ قَالَ لِي بِمُفْضَلٍ أَتَشْدِي شَيْئًا مِنْهُ عَلَى بَعْضِ مَا أَرَى فَانْتَدَنِي

مِنْ لِي بِرَدِّ الصَّبَا وَاللَّهُو وَالْقَرْزُ * هَبَاتِ مَا قَاتَ مِنْ أَيَّامِكَ الْأَوَّلُ
 طَوَى الْجَدِيدَانِ مَا قَدْ كُنْتَ أَتَّسَرَهُ * وَأَنْكَرْتَنِي ذَوَاتُ الْأَعْيُنِ الْتَجَلُّ
 وَقَدْ نَهَانِي اللَّهُ عَنْهُ وَأَدْبَسَنِي * فَلَسْتُ أَبْيَ عَلَى رَسْمٍ وَلَا طَلَّلُ
 مَا لِي وَلِلْمَنْعَةِ الْبُوعَاءُ أَنْدَبَهَا * وَلِلنَّازِلِ مِنْ خَوْفٍ وَمِنْ مَلَلُ
 مَتَى يَسْأَلُ الْغَتَّى الْيَقْظَانِ هَمَّهُ * إِذَا الْمَقَامُ بَدَارَ اللَّهُو وَالْقَرْزُ
 فِي الْخَلِيلِ وَالْخَافَقَاتِ السُّودِ لِي سَعْلُ * لَيْسَ الصَّبَابَةُ وَالصَّمْبَاءُ مِنْ سُخْلِي
 مَا كَانَ لِي أَمَلٌ فِي غَيْرِ مَكْرُمَةٍ * وَالنَّقْصُ مَقْرُونَةٌ بِالْحَرَصِ وَالْأَمَلُ
 ذَنبِي إِلَى الْخَلِيلِ كَرَى فِي جَوَانِبِهَا * إِذَا مَتَى الْيَتِ فِيهَا مَشَى مَحْتَبِلُ
 وَلِي مِنَ الصَّلَاقِ الْجَاوَاءُ غَمَرْتُهَا * إِذَا تَقَعَّمَهَا الْأَبْطَالُ بِالْخَيْلِ
 كَمَا بَأْسُ خَشِنٍ صَبَّحَتْ حَارِضُهُ * بِعَارِضٍ لِمَنَا بِأَسْبَلِ هَطْلُ
 وَغَمْرُهُ خُصَّتْ أَعْلَاهَا وَأَسْفَلَهَا * بِالضَرْبِ وَالطَّعْنِ بَيْنَ الْبَيْضِ وَالْأَسَلِ
 سَلَّ الْجَرَادُ عَنِّي يَوْمَ مَحْمَلْتِي * هَلْ فَاتَنِي بَطْلٌ أَوْ خَجْتُ عَنْ بَطْلُ
 وَهَلْ شَأْنِي إِلَى الْغَايَاتِ سَابِقَهَا * وَهَلْ فَرَعْتُ إِلَى غَيْرِ الْعَنَا الذُّبُلُ
 مَا لِي أَرَى ذِمَّتِي يَسْتَطِرُّونَ دَعَى * أَلَسْتُ أَوَّلَاهُمْ بِالْقَوْلِ وَالْعَمَلِ
 كَيْفَ السَّبِيلِ إِلَى وَرْدِ جَبْعَتِهِ * طَلَانُعُ الْمَوْتِ فِي أَيْسَابِهِ الْعُصْلُ
 وَمَا يُرِيدُونَ لَوْلَا الْحَيْنُ مِنْ أَسَدٍ * بِاللَّيْلِ مُشْتَمِلٌ بِالْجَرِّ مَكْتَبِلُ
 لَا يَشْرَبُ الْمَاءَ إِلَّا مِنْ قَلْبِ دِمٍ * وَلَا يَبْتَ لَهْ جَارٌ عَلَى وَجْهِ
 لَوْلَا أَمَامُ وَلَوْلَا حَقُّ طَاعَتِهِ * لَقَدْ شَرِبْتُ دَمًا أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ

وَقَرَأَتْ عَلَى أَبِي بَكْرٍ بْنِ دُرَيْدٍ لَقَدْ زَمَانِي وَاسْمُهُ سَهْلُ بْنُ شَيْبَانَ

صَعْنَانِ عَنِ بَنِي دُهْلٍ * وَقَلْنَا الْقَوْمَ أَخَوَانِ

عَبَى الْأَيْلَامُ أَنْ يَرْجِعَ عَنْ قَوْمَا كَلَانِي كَانُوا

قوله ما لي أرى الخ كذا في السبع وفي بعض النسخ ما ذا أريد يقوم ينذر ونحو الخ فانظر كتبه معجمه

فَلَا صَرَحَ الشُّرُ * فَأَمْسَى وَهُوَ عُرْيَانُ

وَلَمْ يَبْقَ سِوَى الْعُدَا * نَ دَنَاهُمْ كَمَا دَاوَا

مَشِينًا مِثْلَ اللَّيْلِ * عَدَاوَاللَّيْلِ غَضَبَانُ

(قال أبو علي) يروى عداو عدا بالعين والفتح و يروى شَدَدًا شَدَّةً اللَّيْلِ فن يروى

شَدَدًا هالاً جود عدا بالعين غير المعجمة ومن روى مشينا فالأجود عدا بالعين المعجمة

بَضْرِبِ فِيهِ تَوْهِينٌ وَتَخَضُّعٌ وَإِقْرَانُ

وَأَشْدَدْنَا أَبُو بَكْرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي دُرْسَمٍ مَسْتَمَلِي بِعُقُوبِ هَذَا اللَّيْلِ

بَضْرِبِ فِيهِ تَأْيِيمٌ * وَتَقْيِيعٌ وَإِرْزَانُ

وَطَعْنٌ كَقَمِ الرِّقِّ * غَدَاوَالرِّقِّ مَلَانُ

وَفِي الشُّرِّ نَجْلَةٌ حَيْثُ لَا يُنْجِيكَ إِحْسَانُ

وَبَعْضُ الْحَلَمِ عِنْدَ الْجَهْلِ * لَلْإِذَّةِ إِنْ عَانَ

وَقَرَأَ عَلَيْهِ لِأَبِي الْغَوْلِ الطُّهَوِيِّ وَأَشْدَدْنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نَقَطُوا بِهِ إِلَى آخِرِ بَيْتِهِ

فَدَنَتْ نَفْسِي وَمَا مَلَكْتُ عَيْنِي فَوَارِسَ مَذْقُوا فِيهِمْ ظَنُونِي

فَوَارِسَ لَا يَمْلِكُونَ الْمَنَابِيَا إِذَا دَارَتْ رَحَى الْحَرْبِ الرُّبُونُ

وَلَا يَجْرُونَ مِنْ حَسَنِ بَيْتٍ وَلَا يَجْرُونَ مِنْ غَلَطِ بَلْبَيْنِ

وَلَا تَبْلَى بَسَاتِهِمْ وَإِنْ هُمْ صَلُّوا بِالْحَرْبِ حِينًا بَعْدَ حِينِ

هُم مَعْنَوَانِي الْوَقْبِي بَضْرِبِ يُؤْتَفِ بَيْنَ أَشْتَاتِ الْمُنُونِ

فَتَكْبَ عَنْهُمْ دَرَّةُ الْأَعْدَى وَدَاوُوا بِالْجُنُونِ مِنَ الْجُنُونِ

وَلَا رِعَاوْنَ أَكَاثِفَ الْهُوْنَا إِذَا حَلُّوا وَلَا رَوْضَ الْهُدُونِ

وصدقني أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال رأيته رجلاً بالقرم من بني

العبير به لونه بل هوج ظاهر أحفظ خلق الله الشعر وكان إذا قال له قاتل أشدنا تسمعه

وَشْتَهَ وَإِذَا أَنْشَدُو حَدَّثَتْ أَنْدَقُ مِنْهُ نَجْمٌ مَجْرَمٌ فَصَاحَةٌ وَحَسَنٌ أَنْشَادُ فَأَنْشَدْنِي يَوْمًا
 مِنْ غَيْرِ أَنْ أَسْتَشْدَّ * فَدَتِ نَفْسِي وَمَا مَلَكَتْ عَيْنِي * الْآيَاتُ كُلُّهَا وَوَحْدَتُنَا أَبُو
 بَكْرٍ عَنْ أَبِي حَاتِمٍ قَالَ لَمْ يَرْتِ أَحَدٌ قَتِيلًا قَتَلَهُ قَوْمُهُ إِلَّا قَبَسَ مِنْ زَهْرٍ فَإِنَّهُ رَأَى حَذِيفَةَ بْنِ بَدْرٍ
 وَبَنُو عَبْسٍ قَتَلَتْ قَتْلَهُ

أَلَمْ تَرَ أَنَّ خَيْرَ النَّاسِ أَضْعَى عَلَى جَفَرِ الْهَبَاءِ مَا يَرِيمُ
 وَلَوْلَا بَيْعُهُ مَا زِلْتُ أَبْكِي عَلَيْهِ الدَّهْرُ مَا بَدَّتِ النُّجُومُ
 وَلَكِنَّ الْقَتِيلَ حَلَّ بْنَ بَدْرٍ بَعَى وَالْبَعَى مَرَّتُهُ وَخِيمُ
 أَظُنُّ الْحِلْمَ دَلَّ عَلَى قُوِي وَقَدْ يُسَجِّهَلُ الرَّجُلُ الْحَلِيمُ

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ قَالَ نَزَلَتْ عَلَى امْرَأَةٍ مِنْ بَنِي عَامِرٍ مِنْ
 صَعَصَعَةٍ وَقَدَمَاتِ ابْنِ لَهَا وَهِيَ مِنَ الْقَلْقُ عَلَى مِثْلِ الرُّضْفَةِ فَقَامَتْ تَعَالِجُ لِي طَعَامًا فَقُلْتُ
 لَهَا يَا هَذِهِ أَنْتِ لَقِي شُغْلًا عَنْ هَذَا فَقَالَتْ وَاللَّهِ لَا تَجُوزُ بَنِي الْأَمْقَرِ يَا لَكِنَّ أَنْشَدَنِي آيَاتًا
 أَسْلُو مِنْ فَنِي أَرَأَيْكَ لَوْ دُعِيَ أَفَانَدَتْهَا آيَاتُ بَوَيْرَةٍ مِنْ حُصَيْنِ الْمَازِنِيِّ يَرْتِي ابْنَهُ

إِنِّي أَرَى النَّامِتِينَ مَجْلُودِي وَإِنِّي كَالطَّائِرِ الْجَنَاحِ عَلَى كَسْرِ
 يَرَى أَوَقَاعَهُمْ يَنْدَرُ مَا تَحْتَدِيثُهُ وَإِنْ نَاءَ لَمْ يَسْطِغْ نَهْوضًا الدُّوَكُرُ
 فَلَوْلَا سُورُ النَّامِتِينَ بِكِبُونِي لِمَارَقَاتٍ عَيْنَايَ مِنْ وَكْفٍ يَجْجَرِي
 عَلَى مَنْ كَفَانِي وَالْعَشِيرَةُ كُلُّهَا نَوَائِبُ الدَّهْرِ فِي عَثْرَةِ الدَّهْرِ
 وَمَنْ كَانَتْ الْجَلَارَاتُ تَأْمَنُ لِيْلَهُ إِذَا خَفَنَ مِنْ بَاتٍ غَوَاتِهِ تَسْرِي
 بِصِيرٍ عَمَّا فِيهِ لَهْنٌ حَصَاةٌ غَبِيٌّ عَنِ الْمَحْجُوبِ بِالْبَابِ وَالسَّيْرُ
 يَكْفُ إِذَا مَبْعَدُ مَا بَدَّلَ عُرْفَهُ وَيَحْتَلِمُ حِلْمُ الْإِبْدَمِ وَلَا يَزْرِي
 وَيَأْخُذُ مِنْ رَامٍ بِالْهَضَرِ هَيْضُهُ إِذَا مَا أَرَادَ الْأَخْذَ بِالْهَضَرِ وَالْعُسْرُ
 وَلَا يَنْظُرُ الْأَيْسَارُ إِنْ نَالَ يَسْرَهُ وَلَا يَنْتَبِهُ عَنْ فَعْلٍ خَيْرٍ لَدَى الْعُسْرِ

مطلب حديث
 الأصمعي مع امرأة
 شكلى من بنى عامر
 نزل بها

ولا يتأري العواقب ان رأى له قُرْمَةً يَشْنِي بها وحر الصدر
ولكنه ركب كل عظمة يضيقها صدر الحسود على الأمر
ولست وان خبت ان قدس ليته بناس أبا سوداء إلا على ذكر
ثمائل منه طيبات بعدتي وأخلاق محمودلى الزاد والقدر
فى شعث روى السنان بكفه ويجمع للولى العطاء مع النصر
قال فكأنى والله زرت الأبيات فى صدرها فزال تشدها وتطلع طعاعى حتى قرنتى

ورحت من عندها وقرأت على أبى بكر لقيس بن زهير

سَقَبْتُ النَّفْسَ مِنْ حَلِ بْنِ بَدْرِ وَسَيْفِي مِنْ خُدَيْفَةَ قَدَسَانِي
فَإِنْ أَلْ تُدِيرْتُ بِهِمْ غَلِيلِي فَلَمْ أَقْطَعْ بِهِمُ الْإِبْنَانِي
(وقال) وقرأت عليه للحزن بن وعلة الجرمي

قَوْمِي هُمْ قَتَلُوا أَمِيمَ أَخِي فَذَا رَمَيْتُ يَصِفُنِي سَهْمِي
فَلَنْ عَفَوْتُ لَأَعْفُونَ جَلَّادَ وَلَنْ سَطَوْتُ لَأَهْنُ عَظْمِي
لَأَتَأَمَّنَ قَوْمًا ظَلَمْتُهُمْ وَبَدَأْتُهُمْ بِالشَّغْمِ وَالرَّغْمِ
أَنْ يَأْبُرُوا تَحْتَلًّا لغيرهم وَالنَّيْ تُخْفِرُهُ وَقَدِ بَنِي
وَرَعْمُهُمْ أَنْ لَأَحْلُومَ لَنَا إِنَّ الْعَصَا فَرَعَتْ لَنِي الْحِلْمَ
وَوَطْنَتَنَا وَطَاءً عَلَى خَنْقٍ وَطَاءَ الْقَيْدِ نَابِتِ الْهَرَمِ
وَرَكَّتْنَا لِحْمًا عَلَى وَضْمٍ لَوْ كُنْتَ تَتَّبَعُنِي مِنَ الْحَمِّ

وقرأت عليه لأعرابي قتل أخوه أباه فقدم إليه ليقتاد منه فألقى السيغ من يده
وهو يقول

أَقُولُ لِلنَّفْسِ نَاسَةً وَتَعَزِيَةً أَحَدِي يَدَيَّ أَصَابَتِي وَلَمْ يَرُدِّ
كَلَامًا خَلْفًا مِنْ فَقْدِ صَاحِبِهِ هَذَا أَخِي حِينَ أَدْعُوهُ وَذَا وَلَدِي

وأملأهما علينا نضطوبه ﴿١﴾ وأنشدنا أبو بكر عن أبي عثمان عن التوزي عن أبي غيبة
لهشام أخى ذى الرمة

تَعَرَّيْتُ عَنْ أَوْقَى بَغْلَانٍ بَعْدَهُ عَزَّ أَوْجَعْنَ الْعَيْنَ مَلَانُ مَرَعٍ
نَعَى الرُّكْبَ أَوْقَى حِينَ وَافَتْ دُكَاهِمُ لِمَرَى لَقَدْ جَاؤَا بِشَرٍّ وَأَوْجَعُوا
نَعَوًا بِاسِقِ الْأَخْلَاقِ لَا يَخْلُقُونَهُ تَكَادُ الْجِبَالُ الصُّمُّ مِنْهُ تَصْدَعُ
خَوَى الْمَسْجِدَ الْمَعْرُوبَ بَعْدَ بَيْنِ دَلْهِمٍ وَأَمْسَى بِأَوْقَى قَوْمَهُ قَدْ تَضَعَضَعُوا
فَلَمْ يَنْسِنِي أَوْقَى الْمَصِيبَاتِ بَعْدَهُ وَلَكِنْ نَلَّاهُ الْقَرْحَ بِالْقَرْحِ أَوْجَعُ

مطلب شرح مادة
غَرَر

﴿١﴾ قال أبو علي قال أبو نصر يقال كان ذلك في غرارتي وحداً تاتي أي في غررتي
وعيش غري إذا كان لا يقترع أهله وامرأة غريبة إذا لم تجرب الأمور ورجل
غري وامرأة غري إذا كانا غير مجربين للأمور ويقال ما غرك بغلان أي كيف اجترأت عليه
قال الله عز وجل «ما غرك بربك الكريم» ويقال من غرك من فلان أي من أوطأك
عشوة وفي عشوة ثلاث لغات يقال عشوة وعشوة وعشوة ويقال أنا غريرك من فلان
أي إن يأتيك منه ما تعجب به كأنه قال أنا القيم لك بذلك ويقال أنا على غرار وعشاش
أي على بخله ويقال ما نؤم إلا غرار أي قليل ويقال غارت الناقة تغار غاراً إذا رفعت
لبنها والفرور مكاسر الجلد واحد غار قال دكين بن جعاء الفقيمي

كَأَنَّ غَرَمَتَهُ إِذْ تَجَنَّبَهُ سَيْرُ صَنَاعٍ فِي خَرِيرَتِكَلْبِهِ

يعني أن تنثني الشعرة أو الليفة ثم تدخل السيف في ثني الشعرة المنثية ثم تجنبه فتخرج
السيف مع الشعرة وزعموا أن روبة بن الهجاج اشترى نوبان بزاز فلما استوجبه قال
أطوبه على غره أي على كسور طيه ويقال ضرب نصله على غرار واحد أي على مثال
واحد قال الهذلي

سَدِيدُ الْعَرِّ لَمْ يَبْخُضْ عَلَيْهِ الشَّيْءُ غَرَارَ قَضَحُ مَزْعَلٍ دُرُوجٍ

ويقال ليت هذا اليوم غرار شهر في الطول أي مثال شهر في الطول والفرار ان ماعن

عَيْنِ النَّصْلِ وَشِمَالِهِ وَغَرَارُ السَّيْنِ حَدُّهُ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ يَقَالُ بَنِي سُوْفَلَانَ يُؤْتَمُّهُمْ عَلَى غَرَارٍ وَاحِدًا عَلَى سَطْرٍ وَاحِدٍ وَيَقَالُ غَرَّ الْمَارُ قَرَحَهُ يُغَرُّ غَرًّا إِذَا رَقَهُ وَقُرَأَتْ عَلَى أَبِي بَكْرٍ لِشِمَاخٍ

وَلَمَّا رَأَيْتِ الْأَمْرَ عَرْشَ هَوِيَّةَ تَسَلَّيْتُ حَاجَاتِ الْفُؤَادِ بِسْمَرَا
فَوَلَهُ وَلَمَّا رَأَيْتِ الْأَمْرَ عَرْشَ هَوِيَّةَ مَثَلُ . وَالْعَرْشُ الْخَشَبُ الَّذِي يُطَوَّى بِهِ أَعْلَى الْبِئْرِ
قَالَ أَبُو زَيْدٍ الْبِئْرُ الْمَرْوُشَةُ الَّتِي تُطَوَّى بِهَا قَدْرُ قَامَتِهِ مِنْ أَسْفَلِهَا بِالْحِجَارَةِ ثُمَّ تُطَوَّى سَائِرُهَا
بِالْخَشَبِ وَحَدُّهُ وَنَظَرُ الْخَشَبِ هُوَ الْعَرْشُ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ الْمَرْوُشَةُ الْمُطَوَّيَّةُ بِالْخَشَبِ
وَالسَّاقِ إِذَا قَامَ عَلَى الْعَرْشِ فَهُوَ عَلَى خَطَرٍ أَنْ ذَلِقَ وَقَعَ فِي الْبِئْرِ . وَالْهَوِيَّةُ الْبِئْرُ يَقُولُ
لَمَّا رَأَيْتِ الْأَمْرَ شَدِيدًا رَكِبْتُ شَمْرًا وَشَمْرًا سَمَاقَتَهُ وَهَدْنَا أَبُو بَكْرٍ رَجْعَهُ أَنَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا
السَّكَنُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُهَلَّبِيِّ قَالَ قِيلَ لِلْمُهَلَّبِ أَنْ فَلَانَعَيْنَ لِلْخَوَارِجِ فِي عَسْكَرِكَ
وَأَنَّهُ يَتَكَفَّنُ بِالسَّلَاحِ إِذَا دُعِيَ لِلْحَرْبِ لِيُعْتَائِلَ وَيُلْحَقَ بِالْخَوَارِجِ فَبَعَثَ إِلَيْهِ فَأَتَى بِهِ فَقَالَ لَهُ
قَدْ تَقَرَّرَ عِنْدَنَا كَيْدُكَ لَنَا وَلَمْ تَقْدِمِ مِنْ أَمْرِكَ عَلَى مَا عَزَمْنَا عَلَيْهِ الْإِبْدَاءُ مَا يَدْعُ الْيَقِينَ
لِلشَّكِّ مَعْتَرِضًا فَاخْتَرَايَ قَوْلَهُ نَحْبُ أَنْ أَقْتُلَكَ فَقَالَ سَيْفُ مَجْهَرًا وَأَوْعَظُكَ كَرِيمًا مُحْتَقِرًا
لِضَعْفِ ذَوِي الضَّغَائِنِ قَالَ فَاتَمَّاعَظُكَ كَرِيمًا مُحْتَقِرًا لِلذُّوبِ فَخَلَّى سَيْلَهُ فَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْ
أَوْتَقِ أَحِبَّائِهِ عِنْدَهُ وَهَدْنَا أَيْضًا قَالَ حَدَّثَنَا السَّكَنُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ أَوْقَدَ
الْمُهَلَّبُ كَعْبَ بْنَ مَعْدَانَ الْأَشْعَرِيَّ حِينَ هَزَمَ عِبْدَ رَبِيعَةَ الْأَصْفَرُ وَأَجْلَى قَطْرِ يَاحْنَى أَخْرَجَهُ
مِنْ كَرْمَانَ نَحْوِ أَرْضِ خُرَّاسَانَ فَقَالَ لَهُ الْجُحَّاجُ كَيْفَ كَانَتْ مَخَارِبَةُ الْمُهَلَّبِ لِقَوْمٍ قَالَ كَانَ
إِنَّا وَجَدْنَا الْقُرْمَةَ سَارًا كَيْسُورًا لَيْثًا وَإِذَا دَهْمُهُ الطَّحْمَةُ رَاغٌ كَأَيُّ رَوْغِ الثَّعْلَبِ وَإِذَا مَا تَدَّ
الْقَوْمُ صَبْرًا دَهْرًا قَالَ وَكَيْفَ كَانَ فِيكُمْ قَالَ كَانَ لَنَا مِنْهُ شَفَاقُ الْوَالِدِ الْحَدِيبُ وَهُوَ
مِنَاطِعَةُ الْوَالِدِ الْبَرِّ قَالَ فَكَيْفَ أَفْلَتَكُمْ قَطْرِي قَالَ كَذَا بَعْضُ مَا كَدْنَا بِهِ وَالْأَجَلُ
أَحْصَنُ جُنَّةً وَأَفْذَعَةٌ قَالَ فَكَيْفَ اتَّبَعْتُمْ عِبْدَ رَبِيعَةَ وَتَرَكْتُمُوهُ قَالَ آتَرْنَا لِحَدِّ عَلَى الْقَلِّ
وَكَانَتْ سَلَامَةُ الْجُنْدِ أَحِبَّ إِلَيْنَا مِنْ نَحْبِ الْعَدُوِّ فَقَالَ لَهُ الْجُحَّاجُ أَكُنْتَ أَعَدَدْتَ هَذَا

حديث المهلب بن
أبي صفرة مع رجل
من الخوارج كان
مختفيا في عسكره
ريد اغتياله

الجواب قبل لقائي قال لا يعلم الغيب الا الله و^{رثما} أبو بكر وجه الله قال حدثنا
أبو حاتم قال أتيت أبا عبيدة ومعى شعر عروة بن الورد فقال لي ما معك فقلت شعر عروة
فقال فارغ جمل شعر فقير ليقرأ على فقير فقلت له ما معى غيره فأنشدني أنت ما شئت
فأنشدني

يَا رَبِّ ظِلِّ عَقَابٍ قَدَوَيْتُ بِهَا * مُهْرِي مِنَ الشَّمْسِ وَالْأَبْطَالِ تَحْتَلِدُ
وَرُبَّ يَوْمٍ حَيَّ ارْتَعَيْتُ عَقْوَتَهُ * خَيْلِي اقْتَصَارًا وَأَطْرَافِي الْقَنَاصِدُ
وَيَوْمَ لَهْوٍ لَاهِلُ الْخَفَضِ ظَلَّ بِهِ * لَهْوِي اضْطِلَاءُ الْوَعْيِ وَنَارُهُ تَقْدُ
مُسْهَرًا مَوْقِفِي وَالْحَرْبُ كَشَعُهُ * عَنْهَا الْقَنَاعُ وَبَحْرُ الْمَوْتِ يَطْرُدُ
وَرُبَّ هَاجِرَةٍ تَعْلَى مَرَاجِلُهَا * تَحْكُمُهَا عَطَايَا غَايَةِ تَحْدُ
تَحْتَابُ أَوْدِيَةِ الْأَفْرَاحِ أَمْنَةً * كَأَنَّهَا أُسْدٌ تَقْنَادُهَا أُسْدُ
فَإِنْ أَمْتُ حَتْفًا أَتَى لَا أَمْتُ كَذَا * عَلَى الطَّعَانِ وَقَصْرُ الْعَاجِزِ الْكَمْدُ
وَلَمْ أَقْلَمْ أَسَاقِ الْمَوْتِ شَارِبَهُ * فِي كَأْسِهِ وَالْمَنَاسِرِعُ وَوَرْدُ

ثم قال هذا الشعر لا مانع لونه أنفك من أشعار الخنثيث قال أبو بكر والشعر لقطري
ابن القُعاء وحدثنا قال حدثنا أبو حاتم عن أبي زيد عن المُفضل الضبي قال دخلت
على المهدي فقال لي قبل أن أجلس أنشدني أربعة أبيات لا ترد عليهن وعنده عبد الله
ابن مالك الحرزاعي فأنشدته

وَأَشَعْتُ قَدَقْدَا الشِّفَارِ قِصَهُ * يَجْرُسُ وَاءً بِالْعَصَا غَيْرُ مُنْجَحٍ
دَعَوْتُ إِلَى مَا بَنَيْتُ فَأُجَابَنِي * كَرِيمٌ مِنَ الْفَتَيَانِ غَيْرُ مُزْنَجٍ
فَتَى يَلَا الشَّيْرَى وَيُرْوِي سِنَانَهُ * وَيَضْرِبُ فِي رَأْسِ الْكَمَى الْمُدْجَجِ
فَتَى لَيْسَ بِالرَّاضِي بِأَدْنَى مَعِيشَةٍ * وَلَا فِي بَيْتٍ مِنَ الْحَيِّ بِالْمُسَوِّجِ

فقال المهدي هو هذا وأشار إلى عبد الله بن مالك فلما انصرفت بعثت إلى بآلف دينار وبعثت
إلى عبد الله بأربعة آلاف درهم وقرأت على أبي بكر لعبد الرحمن بن زيد

يُوسَى عَنْ زِيَادَةَ كُلِّ حَيٍّ * خَلَى مَا تَأْوَبُهُ الْهَمُومُ
 فَلَوْ كُنْتُ الْقَتِيلَ وَكَانَ حَيًّا * لَطَالَبَ لَأَلْفُ وَلَا سَوْمُ
 وَلَا هَيَابُهُ بِاللَّيْلِ نَكْسُ * وَلَا ضَرْعُ إِذَا أَمْسَى نَوْمُ
 وَكَيْفَ يَجْلُدُ الْأَقْوَامَ عَنْهُ * وَلَمْ يَقْتُلْ بِهِ النَّارَ الْمُنِيمُ
 غَشُومٌ حِينَ يَبْصُرُ مُسْتَقَادُ * وَخَيْرُ الطَّالِبِ اتِّرَةِ الْعُشُومِ
 وَأَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي الْإِزْهَرِ مَسْتَمْلَى أَبِي الْعَبَّاسِ مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ أَنْشَدَنَا الزُّبَيْرُ لَا يَ
 الْهَيْذَامُ الْمُرِّي فِي أَخِيهِ

سَابِكُكَ بِالْبَيْضِ الرَّقَاقِ وَالْقَنَاقِ * فَانْجَمَ مَا يَنْدُرُ الْمَلْجُدُ الْوَرَا
 وَلَسْتُ كُنْتُ يَكِي أَخَاهُ بِعَبْرَةٍ * يُعْصِرُ هَامِنْ جَفْنٍ مَقْلَتُهُ عَصْرَا
 وَإِنَّا أَنَاسُ مَا تَفِيضُ دُمُوعُنَا * عَلَى هَالِكِ مَنَا وَإِنْ قَصَمَ الظُّهْرَا
 وَأَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ الْإِزْهَرِ قَالَ أَنْشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى
 وَلَقَدْ رَأَيْتُ مَطِيَّةً مَعْكُوسَةً * تَكْسِي بَكْلًا كَلْهَاقِ جِمْهِ الصَّبَا
 وَلَقَدْ رَأَيْتُ سَيْثَةً مِنْ أَرْضِهَا * تَنْسِي الْقُلُوبَ وَمَا تَنْسِي إِلَى هَوَا
 وَلَقَدْ رَأَيْتُ الْخَلِيلَ أَوْشَابَهَا * تُنْثِي مَعْطَفَةً إِذَا مَا تُجْتَلَى
 وَلَقَدْ رَأَيْتُ جَوَارِيًا بِمُخَازَةٍ * تَجْرِي بِغَيْرِ قَوَائِمٍ عِنْدَ الْجَرَا
 وَلَقَدْ رَأَيْتُ غَضِيضَةً هَرَكُولَةً * رُودَ الشَّبَابِ غَرِيْرَةً عَادَتْ قِي
 وَلَقَدْ رَأَيْتُ مُكْفَرًا ذَانِمَةً * جَهْدُوهُ بِالْأَعْمَالِ حَتَّى قَدَوْتِي

قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ الْمَطِيَّةُ الْمَعْكُوسَةُ مَفِيئَةٌ . وَالسَّيْثَةُ مِنْ أَرْضِهَا تَجْرِي . وَالْخَلِيلُ أَوْشَابُهَا
 عَنْ يَمَانِهَا وَرَفِيقِ وَسَائِدِ . وَجَوَارِيًا بِمُخَازَةٍ عَنْ يَمَانِ السَّرَابِ . وَالْغَضِيضَةُ الْهَرَكُولَةُ
 امْرَأَةٌ . وَعَادَتْ مِنَ الْعِبَادَةِ . وَمُكْفَرًا إِذَا نَعِمَتْ عَنْ يَمَانِ السَّيْفِ . وَأَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ
 الْبِرَاجِ لِعَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ الرُّومِيِّ

خَجَلْتُ خُدُودَ الْوَرْدِ مِنْ تَفْضِيلِهِ * خَجَلَتْ تَوَرُّدُهَا عَلَيْكَ مَشَاهِدِ

لَمْ يَجْعَلِ الْوَرْدُ الْمُرْدُ لَوْهَ * الْا وَنَاحِلَهُ الْقَضِيَّةَ عَائِدَ
 الْقَرْجِسِ الْفَضْلُ الْمَيْنِ وَانْ أَبِي * آبٍ وَحَادَعْنِ الطَّرِيقَةَ حَائِدَ
 فَصْلُ الْقَضِيَّةِ أَنْ هَذَا قَائِدَ * زَهْرًا رِيَّاضَ وَأَنْ هَذَا طَارِدَ
 شَتَانٍ بَيْنَ اثْنَيْنِ هَذَا مُوعِدَ * بَسْلَبُ الدُّنْيَا وَهَذَا وَاعِدَ
 وَإِذَا اخْتَفَضَتْ بِهِ فَأَمْتَعُ صَاحِبَ * بِحِيَابِهِ لَوْ أَنَّ حَيَا خَالِدَ
 يَتَمَّى النَّدِيمَ عَنِ الْقَيْحِ بِخَطِّهِ * وَعَلَى الْمَدَامَةِ وَالسَّمَاعِ مُسَاعِدَ
 أَطْلُبُ بَعِثْ لِي الْمَلَّاحَ سَمِيَّةَ * أَبْدَانًا لِكُلِّ لَاحِلَةٍ وَاجِدَ
 وَالْوَرْدُ أَنْ قَسَمْتُ قَرْنِي اسْمَهُ * مَا فِي الْمَلَّاحِ لَهُ سَمِيٌّ وَاحِدَ
 هَذِي النُّجُومُ هِيَ الَّتِي رَبَّتْهَا * بِحِيَابِ السَّحَابِ كَمَا رَبَّتِي الْوَالِدَ
 قَتَامِلُ الْأَخْوَينِ مَنْ أَدْنَاهُمَا * شَبَّاهُ الْوَالِدِ فَذَلِكَ الْمَاجِدَ
 أَبْنُ الْخُدُودِ مِنَ الْعَيُونِ نَفَاسَةً * وَرِيَّاسَةً لَوْلَا الْقِيَاسُ الْفَاسِدَ
 وَأَنْشَدَنِي أَبُو الْمَيْسَرِ قَالَ أَنْشَدَنِي الْأَخِي طَلَّابُ نَفْسِهِ بِوَاسِطِ

سَقِيًّا لَأَرْضٍ إِذَا مَا شَتَّ نَبْتِي * بَعْدَ الْهُدُوءِ أَقْرَعُ التَّوَاتِيْسِ
 كَانَ سَوْسَهَاتِي كُلَّ شَارِقَةٍ * عَلَى الْمِيَادِينِ أَذْنَابُ الطَّوَارِيْسِ

وَأَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي الْأَزْهَرِ قَالَ أَنْشَدَنَا الزَّيْبِرَ

نُجُومٌ وَأَقَارِمُ الزُّهْرِ طَلْعُ * لَذِي الْقَهْوِي أَوْ كَنَافِهَا مُتَمِّعُ
 نَسَاوِي شَتَائِهَا الرِّيحُ قَسَّتْنِي * وَيَلْتَمُ بَعْضُ بَعْضِهَا تَمَّ تَرْجِعُ
 كَانَ عَلَيْهَا مِنْ مَحْجَاةٍ ظَلَمَ * لَأَلَى الْأَنْهَاءِ هِيَ أَلَمُ
 وَيَحْدُرُهَا عَنْهَا الصَّبَافُ كَأَنَّهَا * نَمُوعُ مَرَاهِ الْيَنِّ وَالْيَنِّ يَنْفَعُ

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عُمَانَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ مَسْعُودَةَ الْأَخْفَشِ قَالَ
 اعْتَذَرَ رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ إِلَى بَعْضِ مَلُوكِهِمْ فَقَالَ إِنَّ زَلَّتِي وَإِنْ كَانَتْ قَدْ حَاطَتْ بِحُرْمَتِي
 فَإِنَّ فَضْلَكَ يَحِيطُ بِهَا وَكَرَمُكَ يُوفِّي عَلَيْهَا تَمَّ قَالَ

إِنِّي الْبِلْسَلُ سَلْتُ كَأَنِّي دَخَلْتُ * أَرْجُو آلَهُ وَصَعَلُ الْمَبْدُولَا
 إِنْ كَانَ ذَنْبِي قَدْ أَحَاطَ بِحَرَمِي * فَأَحْطُ بِذَنْبِي عَقُولُ الْمَاءِ وَلَا

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو عثمان قال حدثنا أبو قلابة الجرمي قال تخلفت عن
 حلقة العتيبي أياما فكتب إلي تركت ترك رجل أوحده جرم أو اغنام علم فان كان عن
 جرم فعن غير ارادة بقلب ولا تهد بلسان وان كان عن علم غيب به فصدق علينا ان الله
 يجزي المتصدقين وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو عثمان عن العتيبي قال قال عبد الله بن
 علي بعد قتله من قتل من بني أمية لاسماعيل بن عمرو بن سعيد بن العاصي أساء ما فعلت
 بأصحابك فقال كانوا يداق قطعها وعضدا فقتلها وحرمة فقتلها وكنافه دمه وجناحا
 فهزته فقال إني خليق أن ألحق بهم قال إني إذا السعيد وحدثنا أبو بكر قال حدثنا
 أبو عثمان عن العتيبي قال نذا كرقوم في مجلس الأحنف الطعام والنساء فقال الأحنف
 جنبوا عجالكم النساء والطعام فاني أكره لرجل السرى أن يكون وصفا بالطنه
 وقد عرف ما يحور إليه ولفرجه وقد علم أين مجلسه (قال أبو علي) وقرأت على أبي
 بكر السموأل بن عدياء الهودي

إذا المرء لم يدنس من القوم عرضه فكل داء يرتديه جميل
 إذا المرء لم يحمل على النفس ضيها فليس إلى حسن التماسيل
 نعبنا أنا قليل عدينا فقل لها ان الكرام قليل
 وما قل من كانت بقايا مثلنا شبيب تسمى لعل وكهول
 وما ضرنا أنا قليل وجارنا عزيز وجار الأكرين ذليل
 لنا جبل يحته من بحيره مشيع رد الطرف وهو كليل
 رساله تحت التري وسابه الى النجم فرع لأبرام طويل
 وأنا قوم ما نرى القتل سبة اذا حاراه عامر وسلول

قصيدة السموأل بن عدياء الهودي

يُقَرِّبُ حُبُّ الْمَوْتِ أَجَالَتَنَا وَتَكْرَهُه أَجَالُهُمْ فَتُطَوَّلُ
وَمَامَاتٍ مَنَاسِدُ خَفَّ أَنْفُهُ وَلَا طُلَّ مَنَاحِيثُ كَانَ قَتِيلٌ

(قال أبو علي) وهذا مثل قول عمرو بن شأس

«لَسْنَا مَوْتٌ عَلَى مَضَاجِعِنَا بِاللَّيْلِ بَلْ أَدَوْنَا الْقَتْلَ»
تَسِيلُ عَلَى حَدِّ الطُّبَابِ نَفُوسُنَا وَلَيْسَتْ عَلَى غَيْرِ السُّيُوفِ تَسِيلُ
صَفُونَا لَمْ نَكْدُرْ وَأَخْلَصَ سِرُّنَا إِنَّا أَطَابَتْ جَلَّتْنَا وَقُولُ
عَلَوْنَا إِلَى خَيْرِ الظُّهُورِ وَحَطَّنَا لَوْ قَدْ إِلَى خَيْرِ الْبَطُونِ تَزُولُ
فَقَحْنُ كَمَا عَالَمُنْ مَا فِي نَصَابِنَا كَهَامٌ وَلَا فِينَا عَيْدٌ يَجِيلُ
وَنَتَكْرَهُ شَتَا عَلَى النَّاسِ قَوْلُهُمْ وَلَا يَسْكُرُونَ الْقَوْلَ حِينَ نَقُولُ
إِذَا سَدِمْنَا خَلَا قَامُ سَيْدِ قَوْلٍ لَمَّا قَالَ الْكِرَامُ فَعُولُ
وَمَا أُجِدَّتْ نَارُ لَدُونِ طَارِقٍ وَلَا تَمْنَى فِي النَّازِلِينَ تَزِيلُ
وَأَيُّ مَنَامٍ شُهُورٌ مَقَى عِدُونَا لَهَا غُرُرٌ مَعَالِمَةٌ وَجُحُولُ
وَأَسْيَافُنَا فِي كُلِّ غَرْبٍ وَمُشْرِقٍ بِهِامِنْ قِرَاعِ الدَّارِ عَيْنٌ ذُولُ
مُعَوَّدَةٌ أَنْ لَا نُسَلَّ نُصُولُهَا فَتَمَحَّحَتْ بِسَبَاحٍ قِيَلُ
سَلَى أَنْ جَهَلَتْ النَّاسَ عَنَاوَعُهُمْ وَلَيْسَ سَوَاءَ عَالَمٌ وَجْهٌ حَوْلُ
فَأَنْ بَنَى الدِّيَانَ قُطِبٌ لِقَوْمِهِمْ تَدُورُ رَحَاهُمْ حَوْلَهُمْ وَتَجُولُ

وَأَنشَدَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ قَالَ أَنشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحَدُ بَنِي يَحْيَى الْفَرَزْدَقُ

يُفْلِقُنْ هَامِنْ لَمْ تَنْلَهُ سَيْفُونَا بِأَسْيَافِنَا هَامِ الْمَوْلُوكِ الْقِمَاقِمِ

قال أبو العباس هاتينيه والتقدير يفلقن بأسيا فإنا هَامِ الْمَوْلُوكِ الْقِمَاقِمِ ثم قال هاتينيه
ثم قال مستفهما من لم تنله سيفونا قال أبو بكر وسمعت شيخنا منذ حين يغيب
هذا الجواب ويقول يفلقن هَامًا جَمْعُ هَامَةٍ وَهَامِ الْمَوْلُوكِ مَرْدُودٌ عَلَى هَامًا كَمَا قَالَ جَل
تَسَاوَاهُ «الِي ضَرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ضَرَاطُ اللَّهِ» فَاحْتَجَّجْتُ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ لَمْ تَنْلَهُ وَقُلْتُ

لهلواراد الهام لقال لم تنلهالان الهام مونتلم يوتر عن العرب فيها تذا كير ولم يقل احد منهم
 الهام فلقته كما قالوا النخل قطعته والتذا كير والتأنيث لا يعمل قياسا انما ينشئ فيه على السماع
 واتباع الاثر ﴿ وانشدنا أبو عبد الله نغطويه قال أنشدنا أحد بن يحيى النحوى لطبع
 ابن ياس الكوفي يرثي يحيى بن زياد الحارثي

وَسَادُونَهُ وَقَدَصَمَ عَنْهُمْ ثُمَّ قَالُوا وَلَتَسَاءَ نَحِيبُ

مَا الَّذِي غَالَ أَنْ تُخْرِجُوا أَبَاهُ الْمَصْقَعِ الْخَطِيبِ الْأَدِيبِ

فَلَنْ كُنْتُ لَا تُخْرِجُوا أَبَاهُ لِمَا قَدَرْتُمْ وَأَنْتَ خَطِيبِ

فِي مَقَالٍ وَمَا وَعَظْتَ بَشِيْءٌ مِثْلَ وَعَظِ بِالْقَهْمِ إِذْ لَا تُحِيبُ

وقرأت على أبي بكر في أشعار هذيل ولم أرا أحدا يقوم بأشعار هذيل غيره لأبي خراش

الهذلي

حَدَّثْتُ إِلَهِي بَعْدَ عُرْوَةِ انْجَا * خَرَّاسُ وَبَعْضُ الشَّرَاقُونَ مِنْ بَعْضِ

فَوَالله لَا آتِي قَبْلَ ارْزُتْهُ * بِجَانِبِ قَوْسِي مَا مَشَيْتُ عَلَى الْأَرْضِ

بَلَى إِنَّمَا تَعْفُو الْكُلُومَ وَأَنَا * نَوَكُلُ بِالْأَدْنَى وَإِنْ جَلَّ مَا يَمْضَى

وَلَمْ أَدْرِمَنْ أَلْقَى عَلَيْهِ رِدَامَهُ * خَلَا أَنَّهُ قَدْ سُلِّعَ عَنْ مَا جَدَّ حَضْ

وَلَمْ يَكْ مَثَلُ لُجُجِ الْقَوَادِمِ هَجَا * أَضَاعَ الشَّبَابَ فِي الرِّبَالَةِ وَالْخَفْضِ

وَلَكِنَّهُ قَدْ لَوَّحَتْهُ بِحَامِصٍ * عَلَى أَنَّهُ ذُو مِرَّةٍ صَادِقِ النَّهْضِ

كَأَنَّهُمْ يَنْشَبُونَ بِطَائِرٍ * خَفِيفِ الْمُنَاشِ عَظْمُهُ غَيْرُ ذِي حَضْ

يُسَادِرُ قَرَبَ اللَّيْلِ فَهُوَ مَهَابِدٌ * يَحْتُ الْجَنَاحَ بِالتَّبْسُطِ وَالْقَبْضِ

(قال أبو علي) المثلج البليد ومنه قول الآخر * وَلَكِنْ قَلْبَيْنِ جَبِينِ بَارِدِ *

والمهيج المتفجع ويرى مهجلا وهو الثقيل الجاني . والرَّيْبَةُ التَّخْفُضُ والدَّعَةُ

ويرى الرِّبَالَةَ وَهُوَ كَثْرَةُ اللَّحْمِ لَا اللَّحْمُ تَقْصُهُ . وَالْمُهَابِدُ الْمُجَاهِدُ فِي الْعَدُوِّ وَالسَّيْرِ

ويقال أهذب وأهذب انا اجتهد في الاسراع ﴿٢٧٥﴾ وقرأت عليه لابي عطاء السدي

في ابن هيرة

أَلَا إِنَّ عَيْنًا لَمْ تَجِدْ يَوْمَ وَاسِطٍ عَلَيْكَ بِجَارِي دَمْعِهَا الْجُودُ
عَشِيَّةَ قَامَ النَّائِحَاتُ وَشَقَقَتْ جُيُوبُ بَأْيْدِي مَائَتٍ وَخُدُودُ
فَانْ تُعَسِّ مَهْجُورُ الْفَنَاءِ فَرُبَّمَا أَقَامَ بِهِ بَعْدَ الْوُفُودِ وَوُودُ
فَأَنْتَ لَمْ تَبْعُدْ عَلَى مَتَعَدِّ بَلَى كُلِّ مَنْ تَحْتَ التُّرَابِ بَعِيدُ

وأملى علينا أبو بكر بن الأثير هذه القصيدة لجليل قال وقرأتها على أبي بكر بن دريد
في شعر جيل وفي الروايتين اختلاف في تقديم الأبيات وتأخيرها وفي ألفاظ بعض

اليوت

أَلَا لَيْتَ أَيَّامَ الصَّفَاءِ تَعُودُ رَدِّهَا تَوَلَّى بِأَيْتَيْنِ جَدِيدِ
فَتَغْنِي كَمَا كُنَّا نَكُونُ وَأَنْتُمْ صَدِيقٌ إِذَا مَا تَبْلُغِينَ زَهْدِ
وَمَا أَنْسَ مَلَأْتُهَا لَا أَنْسَ قَوْلَهَا وَقَدْ قَرِبتُ بِصُرَى مُصْرَرِيدِ
خَلِيلِي مَا أَخْفَى مِنَ الْوَجْدِ ظَاهِرُ فَنَمَعِي بِمَا أَخْفَى الْغَدَاةُ نَهْدِ
أَلَا قَدْ أَرَى وَاللَّهِ أَنَّ رُبَّ عَجَبَةٍ إِذَا الدَّارُ شَطَّتْ يَنْتَاسِرُ وَدِ
إِذَا قُلْتُ مَا بِي يَا بَيْتِنَةَ قَاتِلِي مِنَ الْحُبِّ قَالَتْ تَابَتْ وَزَيْدِ
وَأَنْ قُلْتُ رُدِّي بَعْضَ عَقْلِي أَعْشَبَهُ مَعَ النَّاسِ قَالَتْ ذَاكَ مِنْكَ بَعِيدِ
فَلَا أَنَا مَرْدُودٌ بِعَاجِزٍ طَالِبَا وَلَا حُبُّهَا فِيمَا يَبِيدُ
جَزَيْتُكَ الْجَوَازِي يَا بَيْتِنَةَ مَلَامَةٍ إِذَا مَا خَلِيلُ رَاحَ وَهُوَ حَمِيدِ
وَقُلْتُ لَهَا يَتَى وَيَتَى فَاغْلِي مِنَ اللَّهِ مِبْتَاقُ أَنَا وَهُوَ هُودِ
وَقَدْ كُنْتُ حِينَ كُنْتُ طَرِيقًا وَتَالِدَا وَمَا الْحُبُّ إِلَّا طَارِفٌ وَتَلِيدِ
وَإِنْ عَرُوضُ الْوَصْلِ يَتَى وَيَتَى وَإِنْ سَهْلٌ هَبْلٌ لَكَ وَدِ

فَأَنْتِ عَيْشِي بِاتَّقَارِي وَآلِهَاتِي بِذَلِكَ الدَّهْرِ وَهُوَ جَدِيدٌ
 فَلَيْتَ وَسَاءَ النَّاسُ يَنْبِي وَبَيْنَهَا نَدُوفُ لَهُمْ سَمًا طَاطِمٌ سُودٌ
 وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ أَتَيْتُ أَحَدَ بَنِي عَمِيدَةَ لَا مَرَأَةَ مِنْ
 الْأَعْرَابِ

لَمَرُّكَ مَا الرِّزِيَّةُ فَقَدْ مَالٌ وَلَا شَاءَ تَمُوتَ وَلَا يَعْصِرُ
 وَلَكِنَّ الرِّزِيَّةَ فَقَدْ قَرِمَ يَمُوتُ بِمَوْتِهِ بَشَرٌ كَثِيرٌ
 (قَالَ أَبُو عَلِيٍّ) وَأَتَيْتُهُمَا بِبَعْضِ أَصْحَابِنَا وَقَالَ فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ هَلْكَ مَالٌ وَقَالَ فِي الثَّانِي
 هَلْكَ مَيِّتٌ وَخُلِقَ كَثِيرٌ * وَأَتَيْتُهُ بِبَعْضِ أَصْحَابِنَا عَلَى بْنِ الْعَبَّاسِ الرَّوْمِيِّ

خَيْرًا مَا اسْتَعَصَمَ بِهِ الْكَفَّ عَصَبٌ * ذَكَرَ حَدَّثَهُ أَنْتِ الْمَهْرُ
 مَا تَأَمَّلْتَهُ بَعَيْنِيكَ إِلَّا * أَرَعَشَتْ صَفْعَتَاهُ مِنْ غَيْرِ هَرْ
 مِثْلُهُ أَفْزَعَ الشُّجَاعَ إِلَى الْمَدْرِ * عَفَّ عَلَى بَهَاءِ عَلَى كُلِّ بَرٍّ
 مَا بَالِي أَصَمَّمْتُ شُفْرَتَاهُ * فِي مَجَرِّ أَمِّ جَارَتَانِ مَحَرٍّ

(وَحَدَّثَنَا) أَبُو بَكْرٍ رَجَاهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عُمَانَ عَنْ التَّوْزِيِّ عَنْ أَبِي عَمِيدَةَ قَالَ قَعَدَ
 الْمَأْمُونُ الْحَارِثِيُّ فِي نَادِي قَوْمِهِ فَتَنَظَّرَ إِلَى السَّمَاءِ وَالْجُومِ ثُمَّ أَفْكَرَ طَوِيلًا ثُمَّ قَالَ أَرَعُوفِي
 أَسْمَاعِي وَأَصْغُوا إِلَى قُلُوبِكُمْ يَلْغُ الْوَعْظُ مِنْكُمْ حَيْثُ أُرِيدُ طَمَحًا بِالْأَهْوَاءِ الْأَشْرَ وَرَأَى
 عَلَى الْقُلُوبِ الْكَدْرَ وَطَمَحَ الْجَهْلُ النَّظَرَ أَنْ فِيمَا رَأَى لِعَبْدٍ إِلَى الْمَنْ أَعْبَرُ أَرْضَ مَوْضُوعِهِ
 وَسَمَاءَ مَرْفُوعِهِ وَشَمْسٌ تَطْلُعُ وَتَغْرُبُ وَجُجُومٌ تَسْرِي فَتَغْرِبُ وَقَرَّرَ تَطْلُعَهُ النُّجُورَ
 وَتَحَقُّقَهُ أَدْبَارُ الشُّهُورِ وَعَاجَزُهُ وَحَوْلُ مَكْدٍ وَشَابَّ خَضَرٌ وَفَضْلٌ فَتَغْبَرُ وَرَاحِلُونَ
 لَا يُؤَبُّونَ وَمَوْقُوفُونَ لَا يُفْرَطُونَ وَهَطِيرٌ يَرْسُلُ بِقَدَرٍ فَيَحْيِي الْبَشَرَ وَيُورِقُ الشَّجَرُ وَيُطْلِعُ
 الثَّمَرَ وَيَنْبِتُ الزَّهَرَ وَمَاءٌ يَنْبَغِي مِنَ الصَّخْرِ الْأَيِّرِ فَيَصْدَعُ الْمَدْرَ عَنْ أَفْئَانِ الْخَضَرِ
 فَيَحْيِي الْأَنَامَ وَيُنْبِيعُ السَّوْمَ وَيُنِي الْأَنْعَامَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَأَوْضَحَ الدَّلَالَةِ عَلَى الْمُدَبِّرِ

مطلب خطبة المأمون
 الحارثي في نادى
 قومه

المُقَدَّرُ البَارئُ المَصَوِّرُ بِأَيِّهَا العُقُولُ النَافِرَةُ وَالْقُلُوبُ النَّائِرَةُ أَتَى تُؤَفِّكُونَ وَعَنِ
 أَيْ سَبِيلِ تَعْمَهُونَ وَفِي أَيْ حَيْزِهِمْ يَمُونُ وَالْإِىْ غَايَةِ تَوْفُضُونَ لَوْ كُشِفَتِ الْأَعْظِمَةُ عَنِ
 الْقُلُوبِ وَتَجَلَّتِ الْعِشَاوَةُ عَنِ الْعَيُونِ لَصَرَّحَ السَّلْعُ عَنِ الْيَقِينِ وَأَفَانَ مِنْ نَشْوَةِ الْجَهَالَةِ
 مِنْ أَسْتَوَلَتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ (قَالَ أَبُو عَلِيٍّ) قَوْلُهُ طَمِعَ ارْتَفَعَ وَعَلَا . وَرَأَى
 غَلَبَ قَالَ عَبْدُ بَنِ الطَّيِّبِ

أَوْرَدَتْهُ الْقَوْمُ قَدْرَانِ النِّعَاسِ بِهِمْ * فَقُلْتُ إِذْهُمْ لَوْ أَمِنْ جِهَةٍ قِيلُوا
 رَأَى بِهِمْ غَلَبَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى « كَذَّابٌ لَرَأَى عَلَى قُلُوبِهِمْ » وَطَخَطَ أَطْلَمَ . وَالتَّخَضَّرَ الَّذِي يَمُوتُ
 حَدَنًا وَهُوَ مَا خُوذَ مِنَ الْحَضَرَةِ كَأَنَّهُ حُصِدَ أَخْضَرَ وَحَدَثْنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ حَدَثْنَا أَبُو حَاتِمٍ عَنْ
 الْأَصْمَعِيِّ قَالَ كَانَ شَابٌّ مِنَ الْعَرَبِ يَلْقَى شَيْخَانَهُمْ فَيَقُولُ اسْتَخَصَصْتُ بِأَعْمَاءٍ فَيَقُولُ لَهُ الشَّيْخُ
 يَا ابْنَ أَخِي وَتُخَضَّرُونَ فَمَا الشَّابُّ قَبْلَ الشَّيْخِ عِدَّةٌ طَوِيلَةٌ . وَيُقَرِّطُونَ يُقَدِّمُونَ
 . وَقَالَ أَبُو عِيْنَةَ قَالَ الْأَمْوِيُّ الْحَجْرُ الْأَيْ عَلَى مِثَالِ الْأَصْمِ الصَّابِ . وَتَوْفُضُونَ تَسْرِعُونَ
 يُقَالُ أَوْفُضْ يَوْفُضُ إِفْضَا إِذَا سَرَعَ قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ « كَأَنَّهُمْ إِلَى نَصَبٍ يَوْفُضُونَ »
 فَأَمَّا يُفْعِضُونَ فَيَسُدُّونَ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ يُقَالُ أَفَاضَ مِنْ عَرَفَ إِلَى مَتَى أَيْ دَفَعَ وَحَدَّثَنَا
 أَبُو بَكْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ أَخْبَرَنَا الرَّيَّانِيُّ عَنِ الْعَتَبِيِّ عَنْ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ مِنْ أَهْلِ
 الْمَدِينَةِ قَالَ قَالَ مَعَاوِيَةُ لِعُرَابَةَ بْنِ أَوْسٍ بْنِ حَارِثَةَ الْأَنْصَارِيِّ بِأَيِّ شَيْءٍ سُدَّتْ قَوْمُكَ
 يَا عُرَابَةَ قَالَ أَخْبَرْتُكَ يَا مَعَاوِيَةُ بِأَنِّي كُنْتُ لَهُمْ كَمَا كَانَ حَاتِمٌ لِقَوْمِهِ قَالَ وَكَيْفَ كَانَ
 فَأَنْشَدَهُ

وَأَصْبَحْتُ فِي أَمْرِ الْعَشِيرَةِ كُلِّهَا * كَذَى الْحِلْمُ رَضَى مَا يَقُولُ وَيَعْرِفُ
 وَذَلِكَ لِأَنِّي لَا أَعْلَى سَرَائِهِمْ * وَلَا عَنِ أَخِي ضَرَائِهِمْ أَنْتَكِفُ
 وَإِنِّي لَا أُعْطِي سَائِلِي وَلِرِيَا * أُرْكَفُ مَا لَا أُسْطِيعُ فَأَكْتَفُ
 وَإِنِّي لَمَذْمُومٌ إِذَا قِيلَ حَاتِمٌ * نَبَاتِي بَوَّةٌ إِنْ الْكَرِيمُ يُعْتَفُ

وَاللّٰهُ اَنَّى لَأَعْفُو عَنْ سَفِيهِهِمْ وَأَحْلُمُ عَنْ جَاهِلِهِمْ وَأَسْعَى فِي حَوَاجِهِمْ وَأَعْطَى سَائِلِهِمْ
فَنَفْعُ فَعْلٍ فَهُوَ مُثْلِي وَمَنْ فَعَلَ أَحْسَنَ مِنْ فَعْلِي فَهُوَ أَفْضَلُ مِنِّي وَمَنْ قَصَرَ عَنِّ فَعْلِي
فَأَنَا خَيْرٌ مِنْهُ فَقَالَ مَعَاوِيَةُ لَقَدْ صَدَّقَ الشَّمَاخُ حَيْثُ يَقُولُ فَيْلُ

رَأَيْتُ عَرَابَهُ الْأَوْسَى يَسْمُو * إِلَى الْخَيْرَاتِ مُنْقَطِعَ الْفَرِينِ

إِذَا مَا رَأَيْتُ رُفَعْتَ لِحْجَد * نَلَقَّاهَا عَرَابَهُ بِالْبَيْنِ

وَأَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ رَجَعَ اللَّهُ قَالَ أَنْشَدَنَا أَبُو حَاطِمٍ

أَلُومُ النَّاتِبَاتِ مِنَ الْإِيَالِ * وَمَا تَدْرِي الْإِيَالِي مَنْ أَلُومُ

وَلَكِنَّ النَّيْبَةَ لَوَاصِيَتِ * بِمَصْرَعِهِ هِيَ النَّارُ الْمَنْسِيمِ

وَكَانَ أَخِي زَعِيمِ بَنِي حِيٍّ * وَكُلُّ قَبِيلَةٍ لَهُمْ زَعِيمِ

وَكُنْتُ إِذَا الشَّدَائِدُ أَرَهَفْتَنِي * يَقُومُ بِهَا وَأَقْعُدُ لَا أَقُومُ

وَأَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ عَنِ أَبِي حَاطِمٍ الْفُجَيْرِ السَّلُولِي

زَكْنَا أَبَا الْأَضْيَافِ فِي لَيْلَةِ الصَّبَا * بِمَيِّمٍ وَمَرَدَى كُلِّ خَصْمٍ مُجَادِلُهُ

زَكَرْنَا قَتْلَ قَدَائِقِ الْجَمُوعِ أَنَّهُ * إِذَا مَا تَوَى فِي أَرْحُلِ الْقَوْمِ قَاتِلُهُ

فَتَى قَدْ قَدْ السِّيفِ لَامُتْضَائِلِ * وَلَا رَهْلَ لِبَاسِهِ وَبَاطِلُهُ

إِذَا الْقَوْمُ أَمَوْا بَيْتَهُ فَهُوَ عَامِدُ * لِأَحْسَنِ مَا ظَنُّوا بِهِ فَهُوَ فَاعِلُهُ

جَوَادُ بَدْنِيَاهُ بِخَيْلٍ بَعْرَضِهِ * عَطُوفٌ عَلَى الْمَوْتَى قَلِيلُ غَوَائِلِهِ

فَتَى لَيْسَ لَابْنِ الْعَمِّ كَالذَّنْبِ إِنْ رَأَى * بِصَاحِبِهِ يَوْمًا دَمًا فَهُوَ آكِلُهُ

إِذَا جَدُّ عِنْدَ الْجَدِّ أَرْضَالُ جَدِّهِ * وَذُو بَاطِلٍ إِنْ شَتَّ أَرْضَالُ بَاطِلِهِ

يَسْرُكُ مَظْلُومًا وَيَرْضِيكَ ظَالِمًا * وَكُلُّ الذِّى حَلَّتْهُ فَهُوَ حَامِلُهُ

(قَالَ أَبُو عَلِيٍّ) قَالَ الْقُرَاءُ الْبَائِلَةَ مَا يَبْنِي الْعَقْدَ إِلَى التَّرْقُوتِ رَجَعَهَا دَلَّ وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو

وَاحِدًا هَبَّاءُ دَلَّ بغير هاء . وَقَالَ قُطْرِبُ الْبَائِلِ وَيُقَالُ الْبَائِلُ أَصُولُ الْتَدِينِ * وَقُرِئَتْ

عَلَى أَبِي بَكْرٍ رَجَعَ اللَّهُ لِلْحُسَيْنِ بْنِ مَطِيرٍ الْأَسَدِيِّ

أَلَمَّا عَلَى مَعْنٍ وَقُولَ الْقَبْرِ * سَقَنَ الْعَوَادِي مَرَبَعَاتٍ مَرَبَعَا
فِيَا قَبْرٍ مَعْنٍ أَنْتَ أَوَّلُ حُقْرَةٍ * مِنَ الْأَرْضِ خُطَّتْ لِلْمَاحَةِ مَضْجَعَا
وَيَا قَبْرٍ مَعْنٍ كَيْفَ وَارَيْتَ جُودَهُ * وَقَدْ كَانَ مِنْهُ الْبِرُّ وَالْبَحْرُ مَرَبَعَا
بَلَى قَدْ سَعَتْ الْجُودُ وَالْجُودُ مَتَتْ * وَلَوْ كَانَ حَيَاضَتْ حَتَّى تَصْدَعَا
فَقِي عَيْشٍ فِي مَعْرِوْفِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ * كَمَا كَانَ بَعْدَ السَّيْلِ تَجَرَّاهُ مَرَبَعَا
وَالْمَاضِي مَعْنٍ مَضَى الْجُودُ وَانْقَضَى * وَأَصْبَحَ عَرْنَيْنُ الْمَكَارِمِ أَجْدَعَا
وَقَرَأَتْ عَلَيْهِ لِبَعْضِ الشُّعْرَاءِ

مَاذَا أَحَالَ وَثِيرُهُ بَنَ سَمَاكَ * مِنْ دَمْعٍ بَاكِئَةٍ عَلَيْكَ وَبَاكَ
ذَهَبَ الَّذِي كَانَتْ مُعَلَّقَةً بِهِ * حَدَقَ الْعَنَاءُ وَأَنْفَسَ الْهَلَالُ
(قَالَ أَبُو عَلِيٍّ) أَحَالَ صَبَّ يُقَالُ أَنَّهُ لِيُحِيلَ الْمَاءَ مِنَ الْبَثْرِ فِي الْحَوْضِ أَيْ يَصُبُّ وَقَالَ
لَيْدٌ • يُحِيلُونَ السَّجَالَ عَلَى السَّجَالِ • وَقَرَأَتْ عَلَيْهِ لِمُسْلِمِ بْنِ الْوَلِيدِ
قَبْرٌ يُجْلَوْنَ أَسْرَضَ رِيحُهُ * خَطَرًا تَقَاصِرُ دُونَهُ الْأَخْطَارُ
نُقِضَتْ بِكَ الْأَحْلَاسُ نَقِضَ أَقَامَةٌ * وَاسْتَجَلَّتْ نَزَاهُهَا الْأَمْصَارُ
فَاذْهَبْ كَمَا ذَهَبَتْ غَوَادِي مَرْنَةٍ * أَتَنَى عَلَيْهَا السَّهْلُ وَالْأَوْعَارُ
سَلَكْتَ بِكَ الْعَرَبُ السَّبِيلَ إِلَى الْعُلَى • حَتَّى إِذَا سَبَقَ الرَّدَى بِكَ حَارُوا
وَأَنْشَدَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ بْنُ دُرْسْتَوَيْهِ التَّحَوِيُّ قَالَ أَنْشَدَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جُوَانٍ
صَاحِبَ الزِّيَادِي وَلَمْ يَسْمَعْ قَائِلَهَا وَأَمْلَاهَا عَلَيْنَا أَبُو سَعِيدٍ الْكُزِّي لِأَبِي الْعَتَّاهِيَةِ فِي بَعْضِ
أَخْوَانِهِ

وَقَدْ كُنْتُ أَغْدُو إِلَى قَصْرِهِ • فَقَدْ صِرْتُ أَغْدُو إِلَى قَبْرِهِ
أَخْ طَالَمَا سَرَفَنِي ذِكْرُهُ • فَقَدْ صِرْتُ أَتَجَنَّبُ لَدَى ذِكْرِهِ
وَكُنْتُ أَرَانِي غَنِيًّا بِهِ • عَنْ النَّاسِ لَوْ مَدَنِي عَمْرِهِ
وَكُنْتُ إِذَا جِئْتُ فِي حَاجَةٍ • فَأَمْرِي بِجُودٍ عَلَى أَمْرِهِ

قوله ابتدأ الجماعة في طوره كذا في نسخة وفي أخرى أبدأ الجماعة بالهم والظن كدهمه

مطلب شرح مادة جأ وجأب

فَتَى لِمَ جَلَّ النَّدَى سَاعَةً عَلَى عُيْرِهِ كَانَ أَوْيْرَهُ
تَطَلَّ نَهَارُهُ فِي خَيْرِهِ وَتَأَمَّنْ لِيكَ مِنْ شَرِّهِ
فَصَارَ عَلَى الْحِدَّةِ وَكَانَ عَلَى قَبِيْ دَهْرِهِ
أَتَمَّ وَأَكْمَلَ مَالِ زَلَّ وَأَعْظَمَ مَا كَانَ فِي قَدْرِهِ
أَتَمَّهُ الْمَنَةُ مَعَالَةً رَوِيْدًا تَحُلُّ مِنْ سَرِّهِ
فَلَمْ تُعْنِ أَجْنَادُهُ حَوْلَهُ وَلَا الْمُرْمَعُونَ عَلَى نَصْرِهِ
وَحَلَّى الْقُصُورَ الَّتِي شَادَهَا وَحَلَّ مِنَ الْقَبْرِ فِي قَعْرِهِ
وَبَدَّلَ بِالْقَرْشِ بَسْطَ الْقَرَى وَطَيَّبَ نَدَى الْأَرْضِ مِنْ عَطْرِهِ
وَأَصْبَحَ يَهْدِي إِلَى مَنْزِلِ عَمِيقٍ تَوَزَّقَ فِي حَقْرِهِ
تُعَلَّقُ بِالرُّبِّ أَبْوَابُهُ إِلَى يَوْمٍ يُؤْذَنُ فِي حَشْرِهِ
أَشْدُّ الْجَمَاعَةِ وَجْدَانَهُ أَشْدُّ الْجَمَاعَةِ فِي طَفْرِهِ
فَلَسْتُ مُتَّبِعَةً غَايَا أَمِيرًا يَسِيرُ إِلَى تَقْرِهِ
وَلَا مُتَّقِيَةً قَافِلًا بِقَبْلِ عَدُوٍّ وَلَا أَسْرِهِ
وَنُطْرِيَهُ بِأَمْنِ الْبَاقِيَاتِ لَدَيْنَا إِذَا نَحْنُ لَمْ نُنْطَرِهِ
فَلَا يَبْعُدُنْ أَخِي نَاوِيَا فَكُلُّ سَبِيضٍ عَلَى إِزْرِهِ

قال الأصمعي من أمثال العرب « خَلَّ سَبِيلَ مَنْ وَهَى سِقَاؤُهُ » يراد به من لم يستقم
أمره فلا تعابه ويقال « يَشُوبُ وَلَا يَرْوِبُ » مثل للرجل يَحْطُ . ويقال
« أَذَلُّ مِنْ نَقَعَ بِقَرَقَرٍ » وَالْفَقْعُ الْكَمُّ الْأَبْيَضُ . والقَرَقَرُ القَاعُ الْأَمْلَسُ
 . ويقال « شَرُّ الرَّأْيِ الدُّبْرِ » يراد به الذي يجي بعبدان فات الأمر وقال
أبو نصر يقال قد جأ عليه الْأَسْوَدُ جِئًا وَجِئًا إِذَا خَرَجَ عَلَيْهِ وَجَبَّاتٍ عَنْ
كَذَا وَكَذَا ذَاهِبَةً وَارْتَدَعَتْ عَنْهُ وَمَنْعَقِيلُ رَجُلٍ جِئًا وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ
بَنِي شَيْبَانَ

وما آمن ربّ المنون نجيا * ولا آمن سيب إلا به ياس
ويقال للمرأة إذا كانت كريهة المنظر لا تسحلي إثمها تحيا عنها العين وقال جيب
ابن نور

ليست إذا منمت بجابشة عنها العيون كريهة المس
والجبا خشية الخناء . والجبة الكم والجمع جباء وقال أبو زيد الجباة منها الجر
والكم واحد الكماء . والجباب الحمار الغليظ . والجباب المقررة . والجباة مقصور
مكسور ما جعلت في الحوض من الماء . والجباة فتوح مقصور ما حوّل البئر . والجباة
نقرة في الجبل تسمى الماء وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن ٤٤
قال كان عبد الله بن عامر بن كرز من فتيان تريض جودا وحياء وكرما فدخل أعرابي
البصرة فسأل عن دار ابن عامر فأرشد إليها فجاء حتى أتاه بعيره فبعتها فاشتغل عنه
الحاجب والعييد فبان الفقر فلما أصبح ركب ناقته ووقف على الحاجب وأنشأ
يقول

كأنني ونضوي عند باب ابن عامر من الجوع ذئبا تفقر هلعان
وقفت صبرا أشتاء يلقى وتدمس رد ساعدى وبتانى
فأأوقدوا نارا ولا عرضوا قرى ولا اعتدوا من عثرة بلسان

فقال بعض شعراء البصريين

كم من قتي تحمد أخلاقه وتسكن العاقون في نتمته
قد كثر الحاجب أعداء وأخذ الناس على نعمته

فبلغ ذلك ابن عامر فطلب الحاجب وأمر أن لا يعلق بأهله ولا نهارا وحدثنا أبو بكر
رحمه الله قال أخبرنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال كان المغيرة بن شعبه أعمور دميما آدم
فهجاء رجل من أهل الكوفة فقال

إذا راح في قطي يمتأزرا قتل جعل يسبق في بطن محض

فَأَقْسِمَ لَوْ خَرْتُ مِنْ أَسْتِكَ بَيْضَةً لَمَا أَنْكَسَرْتُ مِنْ قُرْبِ بَعْضِكَ مِنْ بَعْضٍ
 قَالَ أَبُو بَكْرٍ فَقُلْتُ لِأَبِي حَاتِمٍ مَا أَطْنُ أَحَدًا يَسْبِقُهُ إِلَى قَوْلِهِ جَعَلَ يَسْتَنُ فِي بَلَدٍ مُحَضٍّ
 فَقَالَ بَلَى كَانَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَرَبِيٍّ إِلَى الْيَمَامَةِ فَصَعِدَ الْمَنْبَرُ وَمَا عَلَيْهِ ثِيَابٌ بَيْضٌ فَبَدَا وَجْهُهُ
 وَكَفَاهُ فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ

رَأَى مِنْبَرَ الْعَبْدِ لِلَّهِ كَأَعْمَا * ثَلَاثَةٌ غَرَبَانِ عَلَيْهِ وَقُوعُ
 قَالَ فَهَذَا يَسْبِقُ ذَلِكَ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ . قَالَ أَبُو حَاتِمٍ وَخَرَجَ نَصِيبٌ مِنْ عِنْدِ هِشَامٍ وَعَلَيْهِ ثِيَابٌ
 بَيْضٌ فَنَظَرَ إِلَيْهِ الْفَرَزْدَقُ فَقَالَ

كَأَنَّهُ لَمَا بَدَأَ النَّاسُ * أَيْرُجًا رُلْفٌ فِي قِرْطَاسٍ
 وَأَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ رَجَاهُ اللَّهُ

سَمِعْتُمْكُمْ حَتَّى كَانَتْكُمْ الْغَدْرُ * وَعَقَّكُمْ حَتَّى كَانَتْكُمْ الْهَجْرُ
 وَمَازَاتِ أَرْشُ الْدَّهْرِ صَبْرًا عَلَى الْتِي * تَسَوَّاهُ إِلَى أَنْ سَرَفِي فِيكُمْ الدَّهْرُ
 وَأَنْشَدَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نَفْطَوِيَهُ قَالَ أَنْشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى النَّحْوِي
 أَمَا أَنْتَ قَدْ بَلَيْتَ بِسُوءِ أَرَى * فَالْكَ عِنْدَ بَيْتِكَ مِنْ خَلْقٍ
 سَعِلَ أَنْ خَرَّ الشَّعْرُ أَمْضَى * وَأَبْلَغَ فَيْتِكَ مِنْ خَرِّ الْخَلْقِ
 سَمِعْتُ فَكُنْتُ أَقْبَحَ مِنْ شِقَاقٍ * تَشْلُبُهُ الدَّاءُ مَا وَنَفَاقٍ
 وَأَطْلَمَ مِنْكَ خَرُّ الْوَجْهِ حَتَّى * كَأَنْ سَوَاءَ لَيْلٍ لِمَحَاقٍ
 وَلَوْلَا وَقْفَةُ الْبَيْنِ فِيهَا * مَتَاعٌ مِنْ وَدَاعٍ وَاعْتِنَاقٍ
 وَأَمَّا مَسْوُوفَةٌ لَقُلْنَا * كَأَنْتَ قَدْ خَلَقْتُمْ مِنَ الْفِرَاقِ

وَأَنْشَدَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ النَّحْوِي قَالَ أَنْشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُبَرِّدُ عَبْدَ الصَّمَدِ بْنِ الْمُعَدَّلِ
 يَهْتَجُونَ ابْنَ أَخِيهِ أَحْمَدَ

لَوْ كَانَ يُعْطَى الْمُتَى الْأَعْمَامُ فِي ابْنِ أَخٍ * أَصْبَحْتُ فِي جَوْفِ قُرْقُورٍ إِلَى الصَّيْنِ
 قَدْ كَانَ هُمْ طَوِيلٌ لَا يَنَامُهُ * لَوْ أَنْدَرْتُ نَيْنَا بَالًا فِي الْحِجِينِ

فكيف بالصبر إذا أصبحت كثرني * بحال أعيننا من زمل يبرين
 بأبغض الناس في فخر وميسرة * وأقدر الناس في دنيا وفي دين
 تبه الملوكة إذا قلست نظرت به * وحين تقعدن المالكين
 لوشاء ربي لأضحى وأهبالاً أخى * بمحض كلال أجرا غير ممنون
 وكان أحظى له لو كان مُترراً * في الساعات على غرمول عتین
 وقائل لي ما يُضنيك قلت له * شخص رى عينه عيني فيضني
 ان القلوب تطوى مثل يابن أخى * انذارك على مثل السكاكين
 وقرأنا على أبي بكر بن دريد لرجل يصف رجلاً

تبين القرنين فأنظر ما هما * أحمر آلم مدراً تراهما

انك لن تدل أو تغشاهما * وتبرك الليل الى ذراهما

القرنان اللذان يبينان على البئر يُعرض عليهما الخشب فالبعير ينفر منه أول ما يراه ثم
 يدل حتى يجي فيبرك عنده من الأتربة . وذراهما كنقهما وأنشدني بعض أصحابنا
 لعل بن العباس الرومي وأهدى قدحا الى يحيى بن النعمان

وبدع من البدائع بسى * كل عقل يطوي كل طرف

دق في الحسن والملاحقة حتى * ما يوقيه واصف حتى وصف

كقم الحب في الملاحاة أو أش * في وان كان لا يأنى بحرف

تفقد العين فيهم حتى تراها * أخطائه من رقة المستشف

كهواء بلا باع مشوب * بضياء أرقى بذلك واصف

وسبط القدر لم يكبر لجرع * متوال ولم يصغر لرشف

لا يعمل على العقول جهول * بل حلیم عنهم في غير ضعف

ما رأى الناظر وقد اشكلنا * فاسمى له على بطن كف

فيه لوز معقرب عطفت به * حكاء الغيوب أحسن عطف

مثل عطف الأصابع في بركات * من غزال يرهى بحسن وعرف
وقرأت على أبي بكر بن دريد للقع الكندي

يعاتبني في الدين قسوى وإنما * ديوني في أشياء تنكسهم حمدا
ألم يرقسوى كيف أوسر مرة * وأعسر حتى تبلغ العبرة الجهدا
فازلاني الاقتار منهم تقربا * ولا زلني فضل الغنى منهم بعدا
أسد به ما قد أخلوا وضيعوا * فغور حقوق ما أطافوا لها سدا
وفي جفنة ما يعلق الباب دونها * مكللة لنا مدقة تردا
وفي فريس تم يدعني جعلته * حبابا لي تم أخدته عبدا
وان الذي بيني وبين بني أبي * وبين بني عمي لمختلف حمدا
أراهم إلى نصري بطاء وان هم * دعوني إلى نصر أيتهم شدا
فان يا كلوا الحى وفتر الحومهم * وان يهدموا محدي بيت لهم مجدا
وان ضيعوا غني حفظ غيورهم * وان هم هووا غني هويت لهم رشنا
وان زجر وا طيرا بحسن عرني * زجرت لهم طيرا عمرهم سعدا
ولا أجل الحقد القديم عليهم * وليس رئيس القوم من يحمل الحقدنا
لهم جل مالي ان تابعت غني * وان قل مالي لم كافهم رفدا
واني لعبد الضيف مادام نازلا * وما شمت لي غير هائس به العبدنا

(قال أبو علي) كان أبو بكر بن دريد يقول كسبت المال وكسبت غيري ولا يحيز
أ كسبته وغيره يقول كسبت المال وأ كسبته غيري وهما عندي جائزان كسبته
وأ كسبته وأنشدنا أبو بكر عن الأثنائي بخبره وكان لصائبا فأخذته الحاج فحبسه
فقال في الحبس

تأوبسني فبت لها كنيها * هوسم ما تفارقني موانى
حي المسود لا عود تقوى * أطلن عيني في خال الكنان

مطلب قصيدة جند
التي قالها وهو في
حبس الحاج

اذما قلت قد أبطين عني * نسي ريعانهم من علي ثاني
 وكان مقر منزلهم قلبي * فقد أنقهنه والهم آني
 أليس الله به علم أن قلبي * يحبك أيها البرق اليماني
 وأهوى أن أزدالك طرفي * على عدو آمن شغلي وشاني
 نظرت وناقضت على نعاد * مطوعة الأزيمة رحلان
 إلى نارهم ما هو ما بعيد * تشوقان المحب وتوقدان
 وماها جني فازددت شوقا * بكاء حلماتين تجاوبان
 تجاوبتا بلطن أعجمي * على غصنين من غريبان
 فكان البان أن بانت سلمى * وفي العرب اغتراب غيران
 أليس الليل يجمع أم عمرو * وإيانا فذاك لنا داني
 نعم ويري الهلال كما أراه * ويعا لها النهار كما علاني
 فابن التفريق غير يسع * بقين من المحرم أو عاني
 فيا أخوي من كعب بن عمرو * أفلا ألوم أن لم تنفحاني
 اذا جاوزت عسفات حجر * وأودية الإمامة فلتعاني
 وقولا بحذر أسمى رهينا * يحاذر وقع مصقول يمان
 يحاذر صولة الجناح ظمنا * وما الجناح نلنا ملام يمان
 إلى قوم اذا سمعوا بقتلي * بكى ثيابهم وبكى العواني
 فان أهالك قريب قبي * على مهذب رخص البنان
 ولم ألق قضيت حقوق قومي * ولا حق المهند والسنان

(قال أبو علي) المبر القالب . والكنيع المنقض . وأنقهنه أعينه وأنشدني

بعض أصحابنا أحسبه قال لأبي العتاهية

لا تقهرن بليلة * كدرت سائمتها طويلا

تَمْسُو بِهَا هُجُوزَ الزَّيَا • حَ كَأْتَهَا ذَنْبُ الْحَسِيلَةِ
قَدْ يَنْدُرُ الشَّرَفُ الْقَتَى • يَوْمًا وَلَيْسَتْ قَلِيلُهُ

(قال أبو علي) الْحَسِيلَةُ الْعَجَلَةُ . وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عُمَانَ عَنْ
التَّوْزِيِّ عَنْ أَبِي عَمِيْدَةَ قَالَ قَدِمَ وَقَدْ عَارَقَ عَلِيٌّ ابْنَ الزَّيْرِ وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَلَمَّا
عَلَيْهِ فَسَأَلَهُمْ عَنْ مُصْعَبٍ فَقَالُوا أَحْسَنُ النَّاسِ سِيرَةً وَأَفْضَلُهُمْ بَحْثًا وَأَعْدَلُهُ فِي حَكْمٍ فَلَمَّا
صَلَى الْجُمُعَةَ صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَحَمْدَ اللَّهَ وَأَتَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ

قَدْ جَرَّ بُونِي ثُمَّ جَرَّ بُونِي • مِنْ غُلُوتَيْنِ وَمِنْ الْمُشِينِ
حَتَّى إِذَا نَاسُوا وَاسْتَيْوُونِي • خَلَوْا عَنِّي ثُمَّ سَيَّوُونِي

أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي سَأَلْتُ الْوَفْدَ عَنْ مُصْعَبٍ فَأَحْسَنُوا الشَّيْءَ عَلَيْهِ وَذَكَرُوا مَا أَحْبَبَهُ وَإِنْ
مُصْعَبٌ أَطْبَقَ الْقُلُوبَ حَتَّى مَا تَعْدِلُ بِهِ وَالْأَهْوَاءُ حَتَّى مَا تَحُولُ عَنْهُ وَاسْتَمَالَ الْأَلْسُنَ بِثَنَائِهَا
وَالْقُلُوبَ بِتَعْجَبِهَا وَالنُّفُوسَ بِعُجْبِهَا فَهُوَ الْمَحْبُوبُ فِي خَاصَّتِهِ الْمَحْمُودُ فِي عَامَّتِهِ بِمَا أَطْلَقَ
اللَّهُ بِلِسَانِهِ مِنَ الْخَيْرِ وَبَسَطَ يَدَهُ مِنَ الْبَذْلِ ثُمَّ نَزَلَ وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ رَجَاهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا
عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمِّهِ قَالَ قَدِمَ أَعْرَابِي الْبَصْرَةَ فَتَزَلَّ عَلَى قَوْمٍ مِنْ بَنِي الْعَبْرَةِ وَكَانَ
فَصِيحًا فَكَتَلَنَسِيرًا إِلَيْهِ فَلَا نَعْدَمُ مِنْهُ قَائِدَةٌ فَجَدَّ ثُمَّ رَأَفَ تَيْنَاهُ يَوْمًا فَأَنْشَدَنَا
أَلَمْ يَأْتِهَا أَنِّي تَلَيْسَتْ بِعَدِهَا • مَقُوفَةٌ مَنَاعَهَا غَيْرُ أَخْرَافَا
وَقَدْ كُنْتُ مِنْهَا عَارِيًا قِيلَ لَيْسَ بِهَا • فَكَانَ لِبَاسِهَا أَمْرًا وَأَعْلَافَا

(قال أبو علي) أَعْلَى أَشَدَّ مَرَارَةً وَهَذِهِ الْكَلِمَةُ أَوَّلُ كَلِمَةٍ سَمِعْتُهَا مِنْ أَبِي بَكْرٍ
يُرِيدُ يَخْلُبُ عَلَيْهِ وَهُوَ عَلَى عَلَى النَّاسِ الْعَرَبِ يَقُولُ هَذَا أَهْلَقَ مِنْ هَذَا أَيْ أَمْرُ مِنْهُ
وَأَنْشَدَنَا

ثُمَّ لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ طَوْدِي يَنْبِي • وَلَيْلٌ أَيْ لَيْلِي أَمْرٌ وَأَعْلَى

أَيْ أَشَدَّ مَرَارَةً وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمِّهِ قَالَ قَدِمَ أَعْرَابِي مِنْ
بَنِي ضَبَّةِ الْبَصْرَةِ فَخَلَبَ أَمْرًا مِنْ قَوْمِهِ فَشَطَّوْا عَلَيْهِ فِي الْمَهْرِ فَأَنْشَأَ يَقُولُ

خَطَبْتُ فَقَالُوا هَلْ عَشْرِينَ بَكْرَةً • وَدَرَعًا وَجِلْبَانًا هَذَا عَوَالِي الْمَهْرِ
وَتَوْبَتَيْنِ مَرَّةً بَيْنَ كُلِّ سِتْوَةٍ • فَقُلْتُ الزَّانِخِيْرُ مِنَ الْجَرْبِ الْقَشْرُ
وَأَنْشَدْنَا أَبُو بَكْرٍ بِنِ دُرَيْدٍ قَالَ أَنْشَدَنِي أَبُو عُمَانَ سَعِيدُ بْنُ هُرُونَ

وَشَعْنَاءُ غَيْرَاءِ الْفُرُوعِ مُنِيفَةٌ • بِهَا تُوصَفُ الْحَسَنَاءُ أَوْ هِيَ أَجَلُ
دَعْوَتُهَا أَبْنَاءُ لَيْلٍ كَأَنَّهُمْ • وَقَدْ أَبْصَرُوا هَامُ عَطِشُونَ قَدْ أَتَمُّوا
يَصِفُ نَارًا وَجَعَلَهَا شَعْنَاءَ تَتَفَرَّقُ لَهَا • وَغَيْرَاءُ الْفُرُوعِ لَهَا نَارُهَا • وَالْفُرُوعُ الْأَعْلَى
• وَمُنِيفَةٌ مَرْتَفَعَةٌ يَرِيدُ أَنْ يَأْتِيَ عَلَى جَبَلٍ أَوْ فِي مَكَانٍ عَالٍ • وَقَوْلُهُ بِهَا تُوصَفُ الْحَسَنَاءُ

أَيُّهَا نُسَبُّ الْجَارِيَةَ وَذَلِكَ أَنَّ الْعَرَبَ تَصِفُ الْجَارِيَةَ فَتَقُولُ كَأَنَّهَا شُعْلَةٌ
نَارٌ أَوْ كَأَنَّهَا بَيْضَةٌ أَدْنَى • وَقَوْلُهُ دَعْوَتُهَا أَبْنَاءُ لَيْلٍ يَعْنِي النَّارَ دَا

بِضْوَتِهَا أَبْنَاءُ لَيْلٍ أَيْ قَوْمًا سَرَّوَالِيًا جَارًا وَعَنِ الْقَصْدِ

وَقَوْلُهُ كَأَنَّهُمْ وَقَدْ أَبْصَرُوا هَامُ عَطِشُونَ يَعْنِي

أَنَّهُمْ مِنْ قَرَحِهِمْ هَذَا النَّارُ كَأَنَّهُمْ قَوْمٌ كَانَتْ

عَطِشَتْ بِلَهُمْ فَأَتَمُّوا

أَعْدَوْتِ

إِلَيْهِمْ

تم الجزء الاول من كتاب الامالي ويليها الجزء الثاني وأوله وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو

حاتم وعبد الرحمن عن الأصمعي الخ

قوله من الجرب القشر هكذا في النسخ ولم يظهر لنا معنى صحيح لهذه العبارة كتبه معصمه

